جلد ثاني تفسير غزالي از سورة مريم

سورة الكهف مكية

لا واصبر نفسك الآية او من اقيما الي جرزا وان الذين آمنوا وعملوا
الصالحات الآيتان فان ذلك ست وهي مائة وخمس او وعشر آيات
او واحدي عشرة او خمس عشرة او وست عشرة آية
بسم الله الرحمن الرحيم م انزل علي محمد صلى الله عليه
ملا الكتاب القرآن ولم يجعل له عوجا م لينصبك قيما مستقيما
دني نفي العوج مع ثبوت الاستقامة واحد مما يغني ايذان انه في غاية
الاستقامة وان تقض فيه بوجه ما لانه قد يوصف الشيء بالاستقامة
فاذا اعتبر وجد فيه عوج ما المعني لا اختلاف ولا تناقض في القرآن
بوجه ما ابن عباس انه غير مخلوق القراءة بالوقف على عوجا وسكتة
خفيفة وصلا تنبيها على تمام الوقف على عوجا وعلى نصب قيما
بفعل مضمر وعلى من مرقدنا تنبيها ان هذا بعد ليس بصفة للمرقد
دانه مبتدا مستانف من كلام المومنين للكفار او من كلام الملائكة
وعلى من في من راق وعلى بل ران تنبيها لاظهار اللام
والنون لانهما ينقلبان في الوصل راء بلا غنة وبلا وقف لانه
كله كلام متصل ولان الادغام فرع فلا كراهة فيه واختار بعض
الوقف على عوجا وعلى مرقدنا للكل تنبيها على انه وقف مختار وقري
فيما لا يجب الوقف هنا لاجل اللام في لينذر الكافرين باسا
عذابا شديدا القراءة من لدنه باشمام الدال الضم من غير صوت يسمع
دلالة على ان اصلها الضم وبكسر النون ويصلها بياء وصلا فكسر
النون لسكونها وسكون الدال قبلها وكسر الهاء اتباع وبضم الدال
وسكون النون وضم الهاء ويوصلها بواو على الاصل وفيها ثمان لغات
لدا ولدن ولدن ولد ولد ولدن ولدن وهي ظرف بمعني

قيما على الكتب المتقدمة ماتحا لها واشراعها مهيمنا اي حافظا للعوج بكسر العين المعاني كالعوج سبحانه في الاعتقاد والميل

اي قوينا ها على قول الحق وترك الاهل والذات اذ قاموا بامرنا وطاعتنا
او لدا دقيانوس حيث امرهم بالسجود للاصنام وعبادة غير الله تعالى
وقول الكفر م فقالوا مخلصين داعين عليه م ربنا رب السموات و
الارض لن ندعو من دونه الها كا ولئن دعونا الها غيره فرضا م لقد
قلنا اذن قولا م شططا جس ذا شطط وهو الافراط في الكفر
لان اصل الشطط الافراط ومجاوزة الحد ثم انكروا حال قومهم فقالوا
م هولاء مبتداء م قومنا عطف بيان خبره م اتخذوا من دونه
تعالى م آلهة لولا هلا م يأتون عليهم على عبادتهم الاصنام
م بسلطان بين جس حجة ظاهرة الا كذبا كا بنسبة الشريك
اليه تعالى يكفي الوقف هنا وزعم بعضهم انه يتم ابن نصيب م
واذ لمحذوف اي قال بعضهم لبعض اذا اعتزلتموهم وما يعبدون
ما مصدرية معطوفة على هم اي اعتزلتم قومكم ومعبوديهم الا
الله او بمعنى الذي فالا الله على التقديرين استثناء متصل
روي انهم كانوا يقرون بالخالق ويشركون به او كان منهم من
يعبد الله وقري غير الله لتخليص المعني اذ بعدتم عن قومكم ومرادهم
م فاووا الى الكهف ينشر لكم من رحمته بان يبسطها عليكم
ويهيئ لكم من امركم للقراءة مرفقا كا بفتح الميم وكسر الفاء وبكسر
الميم وفتح الفاء لغتان فيما يرتفق به وينتفع عليه من مخاد ودواب
وامر المعني يرحمكم ويجعل لكم بدل الصعوبة سهولة قالوا ذلك توكلا
على الله تعالى القراءة تزاور مخففا اصله تتزاور فحذفت احدى
التائين تخفيفا ومشددا اصله تتزاور قلبت الثانية زايا
ثم ادغمت وبغير الف مثقلا كتحمر وقري تزوار كتحمار
لغات كلها بمعني الميل والعدول المعني ان الشمس اذا طلعت تعدل

عن كهفهم ذات اليمين ظرف لتزاور والمعنى نحو الجهة المسماة
باليمين م تقرضهم تقطعهم مجاوزة لهم م ذات الشمال واصل القرض
للقطع ونقل ضم الراء لغة قالوا كان كهفهم مستقبل بنات نعش
م وهم في فجوة منه كا متسع من الكهف يصل اليهم النسيم و
يدفع عنهم كرب الغار ووجهه ولا تصل اليهم الشمس عند طلوع
ولا غروب ولا بينهما م ذلك المذكور م من آيات الله كا عجائبه
الدالة على قدرته تعالى ثم مدحهم فقال من يهد الله بان فتح
له طريق الهداية فسلكها فهو المهتدي المخلص في ايمانه وذم
ضدهم فقال م ومن يضلل اي يضلله تعالى بخذلانه م فلن
تجد له وليا مرشدا كا يرشده الى فلاحه م ايقاظا جمع يقظ
اي منتبهين م وهم رقود كا نيام المعنى لو رأوا لحسبوا منتبهين
وهم نيام لان اعينهم كانت مفتحة قالوا لئلا تذوب ويتنفسون
مع ذلك م ونقلبهم وقرئ ويقلبهم اي الله تعالى على القرآئين
وقرئ وتقلبهم بتاء مفتوحة ولام مضمومة وفتح الباء مصدر
منصوب بمضمر اي وترى تقلبهم ذات اليمين وذات الشمال
كا وكلبهم وقرئ وكالبهم اي صاحب كلبهم هو باسط ذراعيه
نصب بباسط لانها حال محكية لان اسم الفاعل لا يعمل ماضيا
واضافته حقيقية الا الكسائي فانه يعمله واذا كان حالا او
مستقبلا عمل وكان اضافته غير حقيقية المعنى ماد يديه م بالوصيد
كا بالفناء او للباب او العتبة وكانوا اذا انقلبوا انقلب
موافقة لهم وهو مثلهم في النوم واليقظة القراءة لو اطلعت
عليهم بكسر الواو على الاصل وقرئ بضمها لاجل الواو المعنى لو
نظرت اليهم لوليت لرجعت هيبة وخوفا م منهم فرارا هاربا

مصدر القراءة ولمليت مثقلا ومخففا وقرئ بقلب الهمزة ياء مثقلا
ومخففا لغات كلها بمعنى لامتلائت م منهم رعبا كا وكذلك بعثناهم
اي كما انمناهم هذه المدة بقدرتنا مثل ذلك ايقظناهم م ليتساءلوا
بينهم عن حالهم وما جرى لهم قال ريئسهم مكسلمينا كم ظرف
م لبثتم وقالوا لبثنا يوما لانهم كانوا قد دخلوا الغار طلوع
الشمس وتساءلوا عند غروبها فلما رأوا بقية منها قالوا او بعض
يوم ظنا منهم انه اليوم المدخول فيه فلما لم يتيقنوا مدة لبثهم
قالوا ربكم اعلم بما لبثتم فابعثوا احدكم بورقكم للقراءة بفتح
الواو وسكون الراء وبفتح الواو وكسر الراء فرئ بكسر الواو وسكون
الراء وادغام القاف في الكاف وبضم الواو وسكون الراء لغات
كلها في الفضة مضروبة كانت او غير مضروبة المعنى فارسلوا
واحدا منكم بفضتكم هذه المعدة للنفقة م الى المدينة التي خرجنا
منها وكانت تسمى افسوس فسميت في الاسلام طرسوس م فلينظر
ايها مبتدا خبره م ازكى طعاما تمييز ومحلها نصب بينظر
والمعنى فليعتبر اي اهل المدينة احل ذبيحة لانهم كان فيهم من
يذبح للطواغيت م فليأتكم برزق بشيء منه وليتلطف ليدقق
الحيلة في ذهابه وايابه لئلا يعرف م ولا يشعرن لا يعلمن م
بكم احدا حز من الناس لا احب الوقف من عبا اختيارا الى
هنا وان علم قومكم بكم يقتلوكم او يكفروكم م ولن تفلحوا اذن
ابدا كا ان فعلتم ذلك م وكذلك اي وكما نمناهم وايقظناهم
لحكمة كذلك م اعثرنا اطلعنا م عليهم لحكمة عثرت بالشيء
واعثرت غيري عليه والحكمة ليعلموا اي قومهم م ان وعد
الله بالبعث م حق وان الساعة لا ريب فيها لان قومهم كانوا

ينكرون البعث والحساب المعنى ليعلموا ان القادر على اماتة هؤلاء
هذه المدة وابقائهم بلا غذاء قادر على احياء الموتى وحشرهم ولا وقف
هنا لتضبك باعثرنا او بليعلموا م اذ يتنازعون اي المسلمون
والكافرون م بينهم بين المتنازعين م امرهم امر الفتية فقالوا
اي المسلمون بعضهم لبعض ابنوا عليهم بنيانا يسترهم عن العيون
لانهم على ديننا وقال الكافرون بل نبني نحن ولانهم على ديننا
فلما لم يتحقق المتنازعون ذلك قالوا م ربهم اعلم بهم با قال
الذين غلبوا على امرهم امر الفتية م لنتخذن عليهم لنجعلن عليهم
على باب الكهف م مسجدا حسن يصلى فيه ولما تنوزع في عدد الفتية
قال بعضهم م ثلاثة رابعهم مبتدأ خبره كلبهم وهما صفة ثلاثة
وكذلك سادسهم كلبهم وثامنهم كلبهم وقال بعض م خمسة سادسهم
كلبهم م رجما مصدر اي رميا وحدسا م بالغيب اي من غير يقين
وقال بعض م سبعة وثامنهم كلبهم وجاء بسين الاستقبال في
القول الاول دون الاخيرين ليدخل الاخيرين في حكم الاستقبال
لعطفهما على الاول والواو في وثامنهم الواو التي تدخل على الجملة
الواقعة صفة للنكرة كدخولها على الجملة الواقعة حالا عن المعرفة
نحو جاءني زيد ومعه ثوب او هي الواو التي تكون الجملة بعدها
مستانفة موذنة ان هذا العدد المذكور بعدها هو الحق خاصة
دون العدد من قبله وهو قول المسلمين اخبرهم به النبي صلى
الله عليه وسلم يوضح ذلك انه قال في الاولين رجما بالغيب
وقال في الاخير م ما يعلمهم الا قليل كا من الناس ابن عباس
انا من القليل عن علي اسماؤهم م تمليخا م ومكشلينيا م ومشلينيا
فهؤلاء كانوا ميمنة الملك م ومرنوش م ودبرنوش م وشاذنوش

اصحاب ميسرته وكان الملك يشاور هؤلاء الستة والسابع الراعي
الذي تبعهم واسمه م كفشططيوش ولون كلبهم انمر او اصفر
يضرب الى الحمرة واسمه قطمير او ريان وذكر كلبهم معهم لانه
صحبهم وكثر الاختلاف في اسمائهم وانسابهم وحرفتهم واسم كلبهم
ولونه وليس علم ذلك بالطائل م فلا تمار فيهم الا مراء ظاهرا
اي لا تجادل في اهل الكهف الا جدال عالم متيقن لانه تعالى
عرفك الحق من ذلك ولا تستفت فيهم منهم احدا كا المعنى لا تطلب
الفتيا في اهل الكهف من احد من اليهود لانك خبير بذلك لما سئل
صلى الله عليه وسلم عن ذي القرنين والروح اهل الكهف فقال
غدا اخبركم ولم يستثن نزلت تاديبا ولا تقولن لشيء اي لاجل
شيء تهم به م اني فاعل ذلك غدا اي فيما يستقبل من الزمان
لا اليوم الذي يلي يومك م الا ان يشاء الله با استثناء من النهي
اي لا تقولن افعل ذلك الا ان يؤذن لك في القول او لا تقولنه
الا ان يشاء الله وكله حال اي الا متلبسا بمشيئة الله قائلا ان
شاء الله او هو استثناء منقطع او الا ان يشاء الله الجملة يعني التأبيد
اي لا تقله ابدا م عن ابن عباس جواز الاستثناء الى سنة ما لم
يحنث وعن الحسن وطاوس ما دام في المجلس واكثرهم لا يجوزه
حتى يكون متصلا م واذكر ربك بالاستغفار م اذا نسيت الاستثناء
او اذكره اذا تركت بعض ما امرت به او اذكره اذا نسيت شيئا ما لتذكره
م وقل عسى ان يهدين ربي لاقرب من هذا اي من نبأ اهل الكهف
قل لعل الله سيؤتيني من الدلائل على النبوة ما هو اظهر دلالة و
اقرب م رشدا حسن من نبأ اهل الكهف ثم استونفت جملة مبينة
ما اجمل في فضربنا على آذانهم في الكهف سنين عددا م ولبثوا

٤

في كهفهم احياء نياما م ثلاثمائة سنين القراءة ثلاثمائة بمنون
فسنين عطف بيان لثلاث او بدل منها او من مائة لان مائة
بمعنى مئين ولو نصب تمييزا لكان اقل مدة لبثهم ستمائة سنة
عند الخليل و تسعمائة عند الفقهاء و باضافة مائة الى سنين وضع
الجمع موضع المفرد كما ميز بالجمع في بالاخسرين اعمالا لان حق مائة
ان تضاف الى مفرد نحو ثلثمائة درهم فلما كان الدرهم جمعا في
المعنى حسن اضافتها الى الجمع لفظا وهذه السنون شمسية عند
اهل الكتاب يوضحه ما قرئ قالوا لبثوا و تزيد عليها القمرية
عند العرب تسعا فلذلك قال م وازدادوا تسعا ما مفعول
ازدادوا وقرئ ثلثمائة سنة تلخيصه لبثوا في كهفهم نياما
هذه المدة لا احب الوقف على له غيب السموات و الارض المعنى
هو المختص بعلم ما غاب فيهما وهذا خطاب للسامع على ما يتعقل
عرفا و الا فالباطن و الظاهر و القريب و البعيد في علمه سواء
والهاء في م ابصر به واسمع كا لله تعالى محلها رفع والباء زائدة
تقديره ما ابصر الله وما اسمعه فلا يغيب عنه شيء ما ما لهم
من دونه اي ما لاهل السموات والارض من دون عذاب الله
م من ولي حس يمنعه عنهم القراءة ولا تشرك بتاء خطابا مع جزم
الكاف نهيا للانسان وهذا رجوع من غيبة الى خطاب وبالياء
غيبة ورفع الكاف اخبار عن الله تعالى اي ليس يشرك هو تعالى
م في حكمه في قضائه وعلمه احدا ما لانه غني عنه لما قيل له
صلى الله عليه وسلم ايت بقران غير هذا او بدله نزل و اتل ما
اوحي اليك من كتاب ربك من القرآن واعمل به ولا تطعهم
في التبديل لا مبدل لكلماته لا يقدر على ذلك الا هو تعالى

ولن تجد من دونه اي من دون عذاب الله تعالى م ملتحدا
حس ملجأ تلجأ اليه لو فعلت ذلك فرضا لما طلب عيينة بن
حصن واصحابه من النبي صلى الله عليه وسلم ابعاد ابي ذر و
اصحابه من الفقراء من مجلسه لرثاثة حالهم ليجلسوا اليه نزل
واصبر نفسك الى م راد فيها اي احبسها مع الذين يدعون
ربهم بالغداة والعشي طرفي النهار او المراد الصلوات الخمس
م يريدون بعبادتهم وجهه كا تعالى لا شيئا من اعراض
الدنيا ولا تعد لا تنصرف عيناك عنهم عن الفقراء لرثاثة
حالهم وهذا نهي للعين والمراد صاحبها يوضحه ما قرئ ولا تعد
من عدي مشددا م تريد زينة الحيوة الدنيا حس تلخيصه
لا تطرد الفقراء لفقرهم ورثاثة حالهم ولا تمل الى الاغنياء
لجمالهم وغناهم وكانوا زهاء سبعين فقيرا فقال صلى الله عليه
وسلم معهم المحيا ومعهم الممات ولا تطع في طردهم من اغفلنا قلبه
هو عيينة بن حصن واصحابه عن ذكرنا عن القرآن و للتوحيد
وقرئ اغفلنا قلبه اي حسبنا قلبه غافلين من اغفلته وجدته
غافلا م واتبع هواه في الشرك ونيل مشتهاه م وكان امره
فرطا ما اسرافا ومجاوزة للحد في التفريط ثم امر صلى الله عليه
وسلم بقول الحق الذي ارسله فقيل م وقل الحق خبر مبتدا محذوف
اي هو الحق او جاء الحق م من ربكم بترك طرد المؤمنين ثم خيرهم
تهديدا فقال م فمن شاء الايمان م فليؤمن ومن شاء الكفر
فليكفر كا ابن عباس من شاء الله له الايمان امن ومن شاء له
الكفر كفر تلخيصه لست بطارد المؤمنين لهواكم فاعملوا ما شئتم
م انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها كا السرادق

جمرة تكون حول الفسطاط كالحايط قال صلى الله عليه وسلم سرادق اهل
النار اربعة جدر كثف كل جدار اربعون سنة او هو عنق من نار يحيط
بالكفار فيعطشون فيستغيثون فيغاثون م بماء كالمهل هو صديد
اهل النار ثم وصف المهل فقال م يشوي الوجوه حس ينضجها من حره
عنه صلى الله عليه وسلم ان المهل كعكر الزيت فاذا قرب الى الكافر
سقطت فروة وجهه م بئس الشراب وساءت مرتفقا تا تمييز
اي منزلا وكلما يرتفق به من مكان ومحاد وغيرهما مرتفق المعنى
فتجب النار منزلا منزلا بان يرتفق بها او فيها ان جعلت م انا لا نضيع
اجر من احسن عملا منهم خبر ان الذين ثم الوقف هنا تلخيصه انا لا
اعمالهم بل نثيبهم بها ولا يتم الوقف هنا ان جعلت انا لا نضيع الآية
اعتراضا وجعلت الخبر م اولئك لهم جنات عدن من الاولى تبعيض
او ابتداء او صلة وللثانية بيان او تبعيض يحلون فيها يلبسون
في الجنة م من اساور من ذهب جمع اسورة واسورة جمع سوار وهو
ما يلبس في اليد ابن جبير يلبس كل واحد ثلاثة من اسورة الجنة
واحد من ذهب وواحد من فضة وواحد من يواقيت م ويلبسون
ثيابا خضرا من سندس جمع سندسة او هو جنس وهو ما رق
من الديباج وهو معرب م واستبرق جمع استبرقة او جنس
وهو ما غلظ من الديباج او المراد بغليظه احكام نسجه وهو معرب
وقرئ واستبرق بوصل الهمزة ونصب القاف غير مصروف زعموا
لانه اسم اعجمي م متكئين حال اي متحاملين في الجنة م على الارائك
تا جمع اريكة وهي السرير في الحجال جمع الحجلة وهي بيت يزين بالثياب
والستور للعروس ولا يسمى اريكة حتى تكون في الحجلة وسم ابو حاتم
نعم الثواب الجزاء الجنة بالكافي وحسنت مرتفقا بالتمام قال

ومعناه حسنت الجنة مرتفقا ثم امر صلى الله عليه وسلم بضرب
مثل فقيل م واضرب لهم مثلا وتقديره اضرب مثلا مثل رجلين
والمعنى مثل حال هولاء المومنين والكافرين بحال رجلين من بني اسرائيل
احدهما مومن وهو قطمير والآخر كافر وهو يهوذا ورثا مالا عظيما
من ابيهما فاقتسماه فاخرج المومن ماله في ابواب البر واشترى
الكافر بماله اسباب المكاسب كالبساتين او كانا من بني مخزوم
ثم وصف مثلا او رجلين فقال م جعلنا لاحدهما جنتين من اعناب
م وحففناهما احطنا بالبساتين م بنخل وجعلنا بينهما زرعا
كا يقتات به المعنى جمعت هذه الارض انواع الثمرات واصناف
الاقوات وهي مع ذلك في غاية الاشتباك بالنبات كلتا الجنتين
مبتدا خبره م آتت اكلها ثمرها وافرد آتت حملا على لفظ كلتا
لان كلتا مفرد يدل على التثنية وقرئ وكل الجنتين آتى اكله
م ولم تظلم منه لم تنقص من حملها م شيئا كا بل اتت به في غاية
الكمال م وفجرنا وقرئ وفجرنا مخففا م خلالهما نهرا كا جرى
بينهما القراءة وكان له لصاحب البستان ثمر بفتح الثاء والميم من ثمر
واحيط بثمره جمع ثمرة كبقرة وبقر وهو المجتنى من الفاكهة وبضم الثاء
واسكان الميم جمع ثمار وثمار جمع ثمر وثمر جمع ثمرة او هو اسم مفرد
كعنق سكنت ميمه تخفيفا وبضم الثاء والميم جيء به على الاصل وذكر
الثمر بعد ذكر الجنتين وان كانت الجنة لا تخلو من ثمر للايذان
بكثرة ما ملكه في الجنتين من الثمار وغيرهما م فقال الكافر صاحب
البستان لصاحبه المومن وهو يحاوره يكلمه مفاخرة في اسباب
الدنيا والآخرة او في الكفر والايمان م انا اكثر منك مالا
لاقباله على اصلاح الدنيا وترك الآخرة م واعز نفرا كا عشيرة وذكر

الكافر م جنته ولم يقل جنتيه ارادةً للروضة وللابذان ان ما
او تيه جنة واحدة وان لاحظ له في الجنة التي وعد المتقون م وهو
ظالم لنفسه كا بالكفر واعجابه بما اوتي م قال اعجابا بها م ما اظن
ان تبيد اي تعدم م هذه ابدا وما اظن الساعة قايمةً كاينةً
م ولين رددت الى الآخرة وعلى القرآءة لاجدن خيرا منها تثنيةً
اي من الجنتين ومفردا اراد جنته م منقلبا حسن مرجعا لخصه
كما اعطاني هذا في الدنيا فانه يعطيني اضعافه في الآخرة يقول
ذلك استهزآء فثم قال له المسلم وهو يحاوره اكفرت وقرئ
ويلك اكفرت م بالذي خلقك من تراب اي من آدم لانه خلق من
تراب م ثم من نطفة اي مني م ثم سواك عدلك وكملك م رجلا
كا القرآءة لكنا بالف وصلا اجريت الوصل مجرى الوقف في
حذفها وصلا لانها انما جي بها لاجل الوقف كهآء السكت عند البصري
فان عنده للاسم وعند الكوفي انا بكماله للاسم فحذفت الالف على
هذا تخفيفا واصله لكن انا وقري بها فالقيت حركة الهمزة على نون
لكن فاجتمع نونان فادغم احدهما في الآخر ونحو هذا في العمل انا قايم
واصله ان انا قايم ومعناه ما انا قايم وقوله م هو ضمير الشان
والشان الله ربي والجملة خبر انا والراجع اليه منها يآء الضمير في
ربي والمعنى لكن انا لا اقول كما تقول بل اقول هو الله ربي وكلهم
وقف بالالف سوى ما قرئ لكنه بالهآء وقفا وقرئ لكن بسكون
النون وترك انا وقرئ لكن انا لا اله الا هو الله ربي خالقي
ورازقي م ولا اشرك بربي احدا كا وما موصولة مرفوعة
محلا خبر مبتدا محذوف في م ما شاء الله تقديره الامر الذي
شاء الله كائن او شرطية محذوفة الجزاء منصوبة محلا تقديره

اي شيء شاء الله وقع والمعنى هلا قلت عند دخولك جنتك واعجابك
بها ما شاء الله وتشكره على انعامه عليك وكان عروة بن الزبير
اذا رأى شيئا يعجبه من ماله قال ما شاء الله م لا قوة الا بالله كا في
محل رفع خبر لا قال صلى الله عليه وسلم من اعطي خيرا من اهل او مال
فيقول عند ذلك ما شاء الله لا قوة الا بالله لم ير فيه مكروها
القرآءة ان ترني انا اقل نصبا مفعولا ثانيا لترني وانا فصل
وقرئ برفع اقل خبر انا وهما في محل نصب مفعولا ثانيا لترني
اقل م منك مالا وولدا في الدنيا م فعسى ربي ان يوتيني خيرا
من جنتك ويرسل عليها اي على جنتك حسبانا جمع حسبانة وهي
سهام صغار يرمى بها عن القسي الفارسية او المراد الصواعق
من السمآء م فتصبح صعيدا زلقا مصدر وصف به اي ارضا
ملسآء لا تثبت عليها قدم م او يصبح ماؤها غورا مصدر وصف
به اي غايرا اسم فاعل اي ذاهبا لا سبيل اليه م فلن تستطيع له طلبا
م حيلة تدركه بها تلخيصه وارجو ان ارزق افضل من جنتك
وان تهلك جنتك م واحيط بثمره بالهلاك فهلكت ثمرته م فاصبح
يقلب كفيه ندما وتحسرا م على ما انفق فيها اي في عمارتها
م وهي خاوية خالية ساقطة م على عروشها على دعايمها بان
سقط ما يدعم به الكرم ثم سقط الكرم عليه او عروشها سقوفها
بان سقطت الكروم اولا ثم سقطت الحيطان عليها وتعطف
على يقلب م ويقول يا ليتني لم اشرك بربي احدا كا او محل يقول
الجملة حال من ضمير يقلب القرآءة ولم يكن له فية مذكرا للفصل
بله وموئثا لتانيث فية وللفية لمعنى الجماعة ولذلك قال
م ينصرونه من دون الله كا المعنى لم يجد عند هلاك جنته وهلاكه

وهذا القول عند النزع عند معاينة ملك الموت وقيل يقول في الآخرة

ناصرًا له من عذاب الله تعالى مر وما كان منتصرًا با ممتنعًا بنفسه
من العذاب و زعم بعضهم انّ الوقف على هنالك اي لم يجد ناصرًا ولا
ينتصر هو ثم فتكون الولاية مبتداءً خبره لله وعلى الوقف المرسوم
الولاية مبتداء خبره هنالك القراءة بفتح الواو بمعنى النصرة و التولي و
بكسرها بمعنى للسلطان و الملك او بالكسر في الامور و الفتح
في الدين يقال والٍ على الناس متمكن الولاية كسرًا و ولي لله
تعالى بين الولاية فتحًا او هما لغتان بمعنى القراءة الحقّ حسن
رفعًا صفة للولاية وجرًّا صفة لله تعالى و قري بالنصب
تاكيدًا نحو هذا عبد الله الحقّ لا الباطل مر هو خير مبتداء و خبر
مر ثوابًا تمييز مر وخير عقبًا با للمومنين للقراءة بضمّ القاف و
سكونها وقري عقبى كحبلى لغات كلها بمعنى العاقبة اي بمعنى ثواب
الله تعالى للمومنين في الاخرة افضل من غيره وافضل عاقبة و محل
كماء رفع اي هو كماء انزلناه من السماء ان جعلت و اضرب بمعنى واذكر
ونصب ان جعلت واضرب بمعنى صيّر لانه يتعدى الى مفعولين مر
فاختلط به اي تكاثف بسبب نزول الماء مر نبات الارض وامتزج
الماء بالنبات حتى روي وحسن مر فاصبح هشيمًا متفرقة اجزاوه
ليبسه تذروه تثيره وتفرقه مر الرياح كا فتذهب به و قري تذروه
و تذريه بضم التاء ذرى و اذرى بمعنى تلخيصه شبه الدنيا بما فيها
منها بنبات حسن فيبس فتكسر ففرقته الريح فانعدم مر وكان
الله على كل شيء من السعادة و الشقاوة مقتدرًا حسن قادرًا ثم زهد
تعالى فيها ووبخ المفتخرين بها فقال مر المال والبنون زينة
الحيوة الدنيا حسن يتجمل بهما فيها والباقيات الصالحات هي
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وزاد بعضهم

ولا حول ولا قوة الا بالله او هي الصلوات الخمس مر خير عند ربك
ثوابًا وخير املًا با المعنى ما اريد به الله تعالى افضل من غيره وافضل
ما يامله الانسان ويرجوه عند الله تعالى يتم الوقف هنا ان نصبت مر
ويوم باذكر مقدرة ولا اجته ان عطفته على عند ربك تقديره الباقيات
الصالحات خير عند ربك وخير يوم مر نسير القراءة بالنون مر
ونصب الجبال مفعول نسير خبر عن الله تعالى وبالتاء ورفع الجبال
مجهولًا وقري تسير الجبال وتري يا انسان او يا محمد مر الارض
بارزة ظاهرة مكشوفة قد ذهب عنها كلما كان عليها او بروزها
ظهور من تحتها وقري وتري الارض مجهولًا ومحل مر وحشرناهم
حال اي المومنين و الكافرين للوقوف في نسير وتري مستقبلًا
وحشرناهم ماضيًا ايذان ان الحشر يكون قبل التسيير ليشاهدوا
تلك الاهاويل مر فلم نغادر لم نترك وقري بتاء مضمومة وكسر
الدال اي لم تترك الارض مر منهم احدًا كا الا قذفته مر وعرضوا
اي الخلائق يوم القيامة مر على ربك صفًا حال اي على حكمه مصطفين
فثم يقال لهم مر لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مرة احياء فرادى
حفاة عراة غرلًا ولما خرج من قصة الخضر اضرب فقال مر بل
زعمتم ان لن نجعل لكم موعدًا با تحاسبون وتجازون فيه مر
ووضع الكتاب الذي كتبت فيه اعمالهم و احوالهم قبل وجودهم
وبعده للحساب مر فتري مشفقين خايفين مر مما فيه ويقولون
عند معاينتهم ما في الكتاب من القبايح مر يا ويلتنا ما لهذا الكتاب
لا يغادر صغيرة تصدر عن جانبها مر ولا كبيرة الا احصاها
كا عدها واثبتها ابن عباس للصغيرة التبسم و الكبيرة القهقهة
او للصغيرة للمم كالغمزة والنظرة والكبيرة الزنا قالوا اشدّ

ثوابا
جميعًا
المجرمين

آية في القرآن م ووجدوا ما عملوا من خير وشر م حاضرا با مثبتا
في كتابهم لا يغيب منه شي م ولا يظلم ربك احدا با لنقد ربك اذكر
بعد تلخيصه اعمالهم محصاة وانما يعاقب المستحق م الا ابليس استثناء
منقطع او كان من الجن حقيقة قالوا لان له ذرية والملائكة لا ذرية
لهم ومحل كان الجملة حال او هو كلام جار مجري التعليل كانه قيل
ما باله لم يسجد فقيل كان من الجن فلذلك لم يسجد والفاء للتسبيب في
م ففسق اي كان سبب فسقه كونه من الجن ولو كان ملكا لم يفسق
م عن امر اي طاعة ربه حسن لان الملائكة معصومون م افتتخذونه
الهمزة للانكار دخلت على فاء العطف والواو والهاء ذريته والهاء
للخبيث وتقديره اتتخذون ابليس م وذريته اولياء من دوني
وهم لكم عدو با اعداء م يحى بن معاذ لا يكون من اولياء الله تعالى
ولا يبلغ مقام الولاية من نظر الى شي دونه واعتمد على سواه
ولم يميز بين مواليه ومعاديه وحال اقباله من حال ادباره م بدلا
با لتمييز المعنى بئس البدل ابليس وذريته لمن استبدلهما بدل
طاعة الله تعالى ثم اوما تعالى الى غناه عن خلقه بقوله م ما اشهدتهم
اي جميع الخلق او ابليس وذريته وقرى وما اشهدناهم م خلق
السموات والارض ولا خلق انفسهم با لم نحضر بعضهم خلق بعض نحو
ولا تقتلوا انفسكم تلخيصه لم نحضرهم ثم لعدمهم وعدم حاجتي اليهم
م وما كنت متخذ المضلين عن الدين م عضدا با اعوانا اعتضد
بهم اوقع الواحد موقع الجمع ويجوز انه جاء بالمفرد ليؤذن انهم في
كفرهم وعنادهم متضا في الكلمة متحدي الضلالة او تقديره
متخذهم فاوقع المضلين موقع هم تبشيعا لحالهم عضد واعضد
آزره واصله الاخذ بعضد الشخص اعانه له وقري وما كنت خطابا

للنبي صلى الله عليه وسلم المعنى لا يجوز لك الاعتضاد باحد من المضلين
وقري متخذ المضلين على الاصل وقري بضم العين والضاد وبا سكان
الضاد وضم العين تخفيفا وبفتحهما جمع عاضد كخادم وخدم وبفتح
العين وسكون الضاد وبسكون الضاد ونقل ضمتها الى العين لغات
في العضد وتم الوقف هنا لتقديره واذكر يوم بعد القراءة
نقول بالنون يخبر تعالى عن نفسه وبالياء غيبة اي يقول
هو تعالى ثم للكفار نادوا شركاي بزعمكم لانكم اشركتموهم معي
في العبادة وزعمتم انهم يشفعون لكم فادعوهم ليشفعوا لكم
م فدعوهم فلم يستجيبوا لم يجيبوهم ولم يشفعوا لهم وجعلنا
بينهم موبقا حسن هلاكا من وبق يبق وبوقا ووبق يوبق وبقا
هلك واو بقه غيره ان جعلت بينهم مفعولا به كان المعنى جعلنا
وصلهم هنا هلاكا ثم وان جعلته ظرفا كان المعنى جعلنا بين العابدين
والمعبودين واديا من اودية جهنم يهلكون فيه جميعا فيكون
المعبودون على هذا الاصنام او موبقا عداوة ويجوز ان
اريد بالمعبودين عزير وعيسى والملائكة ان يكون موبقا
حاجزا فلا يصلون اليهم فلا يشفعون لهم لان اوليك في
الجنة واولاء في النار م فظنوا ايقنوا انهم مواقعوها مخا
لطوها وواقعون بينها وقري ملافوها بالفاء اي ملابسوها فهي
محيطة بهم كاللفافة للشي م ولم يجدوا عنها مصرفا با معدلا و
انصرافا م من كل مثل كا مثلا المعنى مثلنا لهم من جنس كل
مثل مثلا م وكان الانسان اي النضر بن الحرث او جميع الناس
م اكثر شي جدلا با خصومة تمييز لكي جعل شي بمعنى مجادل
لان افعل يضاف الى ما هو بعض له ثم تمييزه بجدلا لئلا يقتضي

كس ...

لا يجوز لك الاعتضاد باحد من المضلين

ان يكون الاكثر مجادلاً فيكون هذا من وضع العام موضع الخاص
ولك ان تقدر في الكلام حذفاً اي وكان جدل الانسان اكثر
شيء ثم تميزه بجدلاً تلخيصه الانسان اكثر جدلاً من غيره وان الاولى
بعد نصب والثانية دفع وفي الكلام حذف مضاف تقدير وما
منع الناس الايمان والاستغفار الانتظار اتيان مثل م سنة
الاولين فيرونها عيانا نادهي اهلكنا اياهم ان كذبوا قالوا
هذا فيمن قتل من المشركين ببدر واحد م او يأتيهم العذاب
قبلاً ما للقراة بضمتين جمع قبيل اي اصنافاً وبكسر القاف وفتح
الباء اي مقابلة اي فجاءة وقرئ بضم القاف واسكان الباء
تخفيفاً وبفتحهما بمعنى مقابلة ايضاً م ومنذرين كا ان انشاف
م ويجادل الكافرون بالباطل ليدحضوا ليبطلوا م به الحق
واصل الدحض الزلق وما موصولة او مصدرية في م واتخذوا آياتي
وما انذروا به من العذاب والنار م تلخيصه اتخذوا القرآن والانذار
هزواً ما سخرية بآيات ربه بالقرآن م فاعرض عنها تركها
والعمل بها م ونسي ما قدمت يداه كا من الكفر والمعاصي لا احب
الوقف هنا لان الهاء في م ان يفقهوه اي لئلا يفهموا القرآن
ترجع الى بآيات قيل لان المراد بها للقرآن م وفي آذانهم وقراً
ما صمماً فلا يفهمون ولا يسمعون وهذا تعليل لاعراضهم عن طرق
الفلاح م وان تدعهم يا محمد م الى الهدى او لا تدعهم والمراد
من حقت عليه للشقاوة م فلن يهتدوا اذن ابداً ما وربك الغفور
للمومنين م ذو الرحمة حسن لهم خاصة في الآخرة والرحمة في
للدنيا بمعنى النعمة فهي تعم المسلم والكافر م لو يواخذهم في الدنيا
م بما كسبوا لعجل لهم العذاب فيها م بل لهم اي لهلاكهم م موعد

ن

وهو يوم بدر ويجوز ان يراد يوم القيامة فالمعنى لهم ثم يوم يعذبو
فيه م لن يجدوا من دونه موئلاً حسن منجا وتلك مبتدا صفته م
القرى المتقدمة كقرى عاد وثمود خبره م اهلكناهم لما ظلموا
القراة لمهلكهم هنا ومهلك اهله في النمل بفتح الميم واللام بعد الهاء
مصدر هلك وبفتح الميم وكسر اللام مصدر هلك ايضاً ومفعل بالكسر
من فعل بالفتح نادر كالمرجع وبضم الميم وفتح اللام مصدر اهلك يهلك
اي جعلنا لاهلاكهم م موعداً وقتا محدوداً ما للخروج من قصة
الى قصة قام موسى ابن عمران صلى الله عليه وسلم في بني اسرائيل
خطيبا فرقت القلوب وذرفت العيون فقيل له من اعلم الناس فقال
انا او قيل له في الارض اعلم منك فقال لا او كان بدأ بذكره
قبل ذكر غيره فعتب تعالى عليه وقال ان لي بمجمع البحرين عبداً هو
اعلم منك فخذ حوتاً مملوحاً يكون زاداً لك واطلبه فحيث فقدت
الحوت فهو ثم ففعل ثم قال موسى لفتاه يوشع بن نون كان يتبعه
ويخدمه ويأخذ منه العلم لا ابرح لا ازال اسير او الخبر حتى ابلغ
المعنى لا يبرح سيري حتى ابلغ فلما حذف الاسم المضاف اقيم المضاف
اليه مقامه وهو ضمير المتكلم فانقلب الفعل عن لفظ الغائب
الى لفظ المتكلم ونصب مجمع البحرين ظرفاً القراة بفتح الميمين وقرئ
بفتح الاولى وكسر الثانية والمراد المكان الجامع الملتقى بحري
فارس والروم مما يلي المشرق او هو طنجة م او امضي سائراً حتى الحقه
او تقديره او الا ان امضي حقباً حسن دهراً طويلاً وقرئ بسكون
القاف لغتان كطنب وهو الدهر وزعم بعضهم ان الحقب ثمانون
سنة والذي يرويه الحقبة ثمانون سنة سنة وجمعها الحقب
والحقب الدهر وجمعه احقاب او الحقبة مدة مبهمة تلخيصه

لاجهدن في طلبه حتى ابلغه م فلما اي موسى وفتاه مجمع بينهما
اي بين البحرين وهو الموضع الذي وعد موسى ان يجتمع فيه بالخضر
وفيه الصخرة وفيه عين الحياة التي لا يصيب ماؤها ميتا الا حيي و
حوتهما فاصابه شيء من برد ماء العين او من وضوء يوشع منها فحيي
وانسرب في البحر فجعل لا يضرب بذنبه شيئا من الماء الا يبس م و
لما نسي يوشع حمل الحوت عند الرحيل ونسي موسى تذكيره نسب
النسيان اليهما فقيل م نسيا حوتهما فاتخذ الحوت م سبيله طريق
الحوت في البحر حال من السبيل او من م سربا حسن لانه تعالى امسك
جرية الماء فصار مثل الطاق فصار للحوت سربا ولموسى وفتاه
عجبا فارتحلا متجاوزي الصخرة تلك الليلة والغد الى الظهر فجاع
موسى فقال م لفتاه آتنا غداءنا الغداء ما يعد للاكل اول
النهار والعشاء آخره م لقد لقينا من سفرنا هذا الذي سرناه بعد
مجاوزة الصخرة م نصبا حسن تعبا قالوا وكانا لا ينصبان قبل مجاوزة
موضع الخضر قال م فاني نسيت الحوت عند الصخرة وقوله ان اذكره
بدل من هاء م وما انسانيه اي وما انساني ذكره م الا الشيطان وقرئ
ان اذكره القراء بضم هاء وما انسانيه وعليه الله في الفتح
وكرها ومن وما انسانيه الى م واتخذ موسى او الحوت سبيله
سبيل الحوت اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه م في البحر
ما ان جعلت هذا من كلام يوشع وجعلت م عجبا من كلام موسى وتنصبه
بمضمر كان موسى لما قال له فتاه اتخذ الحوت سبيله في البحر قال
اتعجب من ذلك عجبا وان جعلت الكل من كلام يوشع فلا وقف الا على
عجبا لانه كلام واحد صادر من واحد وان جعلت الاتخاذ من فعل
الحوت لم تقف على في البحر لنصبك عجبا مفعولا له للقراء ينبغي

باثبات الياء وصلا ووقفا باثباتها وصلا وحذفها وقفا تخفيفا
واتباعا لخط المصحف وزعم بعضهم انه على التشبيه بالفواصل
المعنى ذلك الذي كنا نطلبه م فارتدا رجعا م على آثارهما
يقصانها ويتبعانها م قصصا مصدر فاتيا الصخرة م فوجدا
عبدا من عبادنا هو الخضر قالوا كان من بني اسرائيل او كان
ممن ترك الملك زهدا في الدنيا او كان في ايام افريدون
قبل موسى وكان على مقدمة ذي القرنين الاكبر وبقي الى
ايام موسى والخضر كنيته لانه جلس على فروة من الارض
فاخضرت واسمه بليا بن ملكان فاتاه موسى وهو مسجى بثوب
مستلقيا على قفاه او وجده على كبد البحر فسلم عليه فقال
وعليك السلم يا نبي بني اسرائيل م آتيناه رحمة نبوة وشفقة
من عندنا وعلمناه من لدنا علما حسن مفعول به والمراد علم
الباطن وهو العلم اللدني فقال يا موسى انا على علم علمنيه الله
لا تعلمه انت وانت على علم علمكه الله لا اعلمه انا فقال م هل
اتبعك على ان تعلمني مما علمت القراء رشدا كا صوابا بفتح الراء و
الشين وبضم الراء واسكان الشين لغتان تلخيصه علمني علما
ارشد به ولا غضاضة في طلب موسى العلم من الخضر لان الزيادة
في العلم مطلوبة سيما اذا لم تكن عند الشخص ولانه امر بذلك
قالوا وساله عما يحتاج اليه من الاخلاق ومعاشرة الناس فقال يا موسى
يكفي بالتورية علما وبيني اسرائيل شغلا فقال الله امرني بذلك
فقال م انك لن تستطيع معي صبرا لانك ترى ما تنكره ثم عذره
في عدم صبره فقال وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا حسن مصدر
المعنى لم تدركه ولم تخبر حقيقته وقال م ولا اعصي لك امرا كا

تأمرني به نصب عطف على صابرًا اي ستجدني صابرًا وغير عاصٍ
واستثنى موسى بقوله ستجدني ان شاء الله لانه لم يكن على ثقة
من نفسه فيما التزم وهذه عادة الانبياء والاولياء اذ لا يثقوا
الى انفسهم طرفة عين ولم يستثن الخضر لان موسى كان في
مقام التاديب والتقليل والخضر في مقام التعليم والمشاهدة
القراءة فلا تسالني باسكان اللام وكسر النون مخففة لانه لم يلحق
الفعل نون للتاكيد وبفتح اللام وتشديد النون مكسورة
لان نون التوكيد المشددة التي بني معها الفعل على الفتح دخلت
على نون الوقاية فحذفت وبقيت نون التوكيد مكسورة للياء
بعدها وحذف الياء في الحالين استغناء بالكسرة عنها واثباتها
فيهما اتباعًا لخط المصحف مر ذكرًا كا المعنى ان الخضر قال لموسى
ان رايت مني ما تنكره باطنًا فلا تسالني عنه حتى اذكره لك واوضح
لك علته وهذا من ادب التابع والمتبوع والعالم والمتعلم فقبل شرطه
مر فانطلقا يمشيان على ساحل البحر فمرت بهما سفينة فاستحملا
صاحبها فحملهما بغير اجرٍ مر في السفينة فلما بلغا اللجة مر خرقها
كا الخضر بان اخذ فاسًا فاقتلع لوحًا او لوحين من الواحها من قبل
البحر فسد موسى الخرق بثيابه وقال اخرقتها القراءة ليغرق
بفتح الياء والراء اهلها رفعًا فاعلًا وبضم التاء وكسر الراء ونصب
اهلها مفعولًا خطابًا للخضر وقرئ لتغرق اهلها مر لقد جئت شيئًا
امرًا كا عظيمًا منكرًا روي ان الماء لم يدخلها او دفعها الخضر
بقدح زجاج فقال مر انك لن تستطيع معي صبرًا كا قال لا تؤاخذني
بما نسيت بنسياني او بالذي نسيت ولا مواخذة على ناسٍ ابن عباس
لم ينس هذا انما نسي غيره او نسي حقيقة او نسيت تركت المعنى لا تؤاخذني

بتركت وصيتك مر ولا ترهقني من امري عسرًا كا عن النبي صلى الله
عليه وسلم ان الاولى كانت من موسى نسيانًا والثانية شرطًا
والثالثة عمدًا المعنى عاملني باليسر فاني اريد صحبتك ولا سبيل
اليها الا بالعفو مر فانطلقا بعد خروجهما من السفينة مر حتى
اذا لقيا غلامًا لم يبلغ الحنث يلعب مع الصبيان احسنهم
وجهًا فاضجعه الخضر فذبحه بالسكين او اقتلع راسه او ضرب
راسه بالجدار فقتله كا قال صلى الله عليه وسلم ان الغلام
الذي قتله الخضر طبع كافرًا ولو عاش لارهق ابويه طغيانًا
وكفرًا او كان رجلًا ويسمى الرجل غلامًا ما لم يخطه الشيب
او كان يقطع الطريق وياخذ المتاع ويفسد ويلجأ الى ابويه
ويتاذى بان به قال خرقها بلا فاء وفقتله بالفاء لان الخرق
جعل جزاءً للشرط وجعل فقتله من جملة الشرط نعطفه بالفاء
على الشرط لان الخرق لم يعقب الركوب والقتل عقب اللقي
وجواب الجزاء قول موسى تو بيخًا مر اقتلت نفسًا زاكية
القراءة زكيةً وزاكيةً بمعنى وهي التي لم تبلغ الحنث او المطهرة
او الزاكية التي لم تذنب قط والزكية التي اذنبت
ثم تابت وقال موسى زاكية لانه لم ير باشر ذنبًا ان قبل
بلوغ الغلام مر بغير نفس لم تقتله قصاصًا لقد جئت شيئًا
نكرًا كا منكرًا النكر اعظم من الامر او بالعكس القراءة
باسكان الكاف وضمها لغتان حيث حل وزاد لك في مر
الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرًا كا توبيخًا لموسى
لانه كان في الاولى معذورًا ولذلك موسى قال ان سالتك
عن شيء بعدها بعد هذه المرة فلا تصاحبني لا تتركني اتبعك

وفي هذا دليل على ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب على كل احد وان كان وعد بترك ذلك على ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الظاهر يحق ... وكلما هو اعلم ... والله اعلم بالصواب

ولن اتبعتك فا بعدني عندك وقرئ فلا تصحبني لا تكن صاحبي
وبضم التاء اي فلا تصحبني نفسك ولا تزودني شيئا من علمك
م قد بلغت من لدني عذرا كا القراءة لدني مخففا بحذف
النون الاصلية والاتيان بنون الوقاية ومشددا ادخال
نون الوقاية على الاصلية فادغم وبسكون الدال مع اشمامها
الضم المعنى قد اتضح عذرك عندي في مفارقتي لاني لم احفظ
وصيتك قال صلى الله عليه وسلم رحم الله اخي موسى
استحيى فقال ذلك م فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية هي
انطاكية او الابلة استطعما اهلها طلبا منهم الطعام ضيافة
واعاد ذكر الاهل تاكيدا فابوا ان يضيفوهما وقرئ
مخففا من اضفت واضفت الرجل وضيفته وتضيفته انزلته
ضيفا واصلها الميل من ضاف السهم عن الرمية مال المعنى امتنعوا
من اطعامهما فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض الارادة هنا
مجاز لان اصلها انها قوة مركبة من شهوة وحاجة وامل
ثم جعلت اسما لنزوع النفس الى شيء مع الحكم فيه انه ينبغي
ان يفعل وان لا يفعل وذلك ممتنع في الجماد والارادة من الله
تعالى بمعنى الحكم فمعنى اراد الله حكم تعالى القراءة ينقض مشددا
من انقض الطاير سقط سريعا وهو انفعل مطاوع قضضته وقرئ
مخففا مجهولا من النقض وينقاض مشددا ومخففا من
انقاض البناء انهدم وينقاص مخففا بصاد مهملة انشق
طولا ومنه انقاصت سنه المعنى ان الخضر راى حائطا ارتفاعه
مائة ذراع قد قارب السقوط فمسحه بيده فاقامه عدله او
هدمه وقعد يبنيه القراءة لتخذت عليه اجرا كا مخففا

وكسر الخاء من تخذ يتخذ عمل شيئا وزن لعلمت وبفتح الخاء وتشديد
التاء الاولى وزن لاكتسبت فيكون اتخذ افتعل مطاوع تخذ
او من الاخذ واصله ااتخذ ثم ابدلت الهمزة ياء ثم ابدلت الياء
تاء ثم ادغمت في التاء وباظهار الذال وادغامها المعنى
ان موسى قال للخضر قد علمت حاجتنا الى الطعام فلو طلبت
على عملك جعلا لندفع به الم الجوع فثم تصور الخضر سوال موسى
الثالث او فراقه فاشار اليه فقال م هذا فراق بيني وبينك
حس واصله فراق بيني وبينك نصبا ظرفا وقرئ به ثم
اضيف المصدر الى الظرف فصار معناه هذا تفريق وصلنا
فقال له موسى اخبرني بعلم ما لم استطع م عليه صبرا اما قبل
المفارقة فقال اما السفينة فكانت لمساكين لضعفاء وكانوا
عشرة خمسة زمنى وخمسة م يعملون في البحر بها مواجرة
طلبا للكسب م وكان وراءهم اي قدامهم م ملك كافر
اسمه الجلندي م ياخذ كل سفينة غصبا كا مصدر او
مفعول له وقرئ سفينة صالحة القراءة م فكان ابواه مؤمنين
وقرئ مومنان ففي كان ضمير الشان م فخشينا اي علمنا ان
جعلت هذا من قول الله تعالى وان جعلته من قول الخضر فخشينا
خفنا م ان يرهقهما طغيانا وكفرا بان يطغى عليهما ويكفر
نعمتهما بعقوقهما م فخشينا ان يحملهما حبه على متابعته وذلك
طغيان وكفر القراءة فاردنا ان يبدلهما وان يبدله في
النجوم ان يبدلنا في مثقلا ومخففا من بدل وابدل المعنى
او بدل تغيير الشيء مع بقاء عينه وابدل رفع الشيء ووضع
غيره مكانه المعنى يعوضهما ربهما خيرا منه زكوة تمييز صلاحا

رئي هذا دليلا على ان العاق
ن يستحق القتل

وتقيّ والقرآه واقرب رحمًا كا مثنين رحمةٌ وهي البر بوالديه
بضم الحآء واسكانها لغتان فابدلهما تعالى جارية تزوجت
نبيًا فولدت نبيًا فهدى الله تعالى به امة او ولدت سبعين
نبيًا م واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة
وكان تحته كنز لهما كا مال مدفون من ذهب وفضة او
كان لوحًا من ذهب مكتوب في احدجانبيه عجبًا لمن ايقن الموت
كيف يفرح عجبًا لمن ايقن بالقدر كيف يحزن عجبًا لمن ايقن بالرزق
كيف يتعب عجبًا لمن يؤمن بالحساب كيف يغفل عجبا لمن ايقن
بزوال الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمئن اليها لا اله الا الله
محمد رسول الله وفي الآخر انا الله وحدي لا شريك لي خلقت الخير
والشرّ فطوبى لمن خلقته للخير واجريته على يديه والويل
لمن خلقته للشرّ واجريته على يديه م وكان ابوهما صالحًا
فحفظا بصلاح ابيهما في انفسهما ومالهما او كان الجد السابع وروي
انه تعالى يحفظ بالعبد الصالح ولده وولد ولده وعشيرته
واهل دويرات حوله ابن المسيب اني لاذكر ولدي فازيد في
صلاتي م فاراد ربك ان يبلغا اشدهما اي ابن رشدهما م ويستخرجا
كنزهما رحمةً مصدر او مفعول له م من ربك كا قال فاردت
ثم فاراد ربك توسعًا في اللغة بعضها قال الخضر فاردت الهم
من انت حتى تكون لك ارادة فجمع في الثانية فالهم من انت وموسى
حتى تكون لكما ارادة فخص في الثالثة الارادة بالله تعالى
ليعلم ان الكل اليه ويجوز ان الخضر لما قال فاردت توهم
موسى انه يقول من نفسه فالهم الخضر كاطر موسى فجمع في الثانية
نفيًا لتوهمه ثم اوضح انه يريد حقيقةً في الثالثة ثم زاد دليلًا بيانًا

بقوله م وما فعلته عن امري كا وقري وما فعلته يا موسى
بامري باختياري او من تلقآء نفسي بل انا عبد مامور
وهذا تمهيد لعذر الخضر في فعله وايضاح لما اشكل على
موسى وهكذا ينبغي للعالم والمتبوع ان يزيل شكوك مريدهما
ازال الله تعالى عنك وعنا كل شك وشبهة القرآه تسطع
عليه صبرًا ما مخففًا وقري بتشديد الطآء اراد تستطع فادغم
التآء في الطآء وفيه بعد لاجتماع الساكنين واسطاع واستطاع
واحد اطاق قال هنا تسطع وقبل تستطع بتاين جمعًا بين اللغتين
ولما فارقه موسى قال اوصني قال لا تطلب العلم لتحدث به واطلبه
لتعمل به م سئل صلى الله عليه وسلم عن ذي القرنين فقال لم
يكن نبيًا ولا ملكًا ولكن كان عبدًا احب الله فاحبه الله وناصح
الله فناصحه الله وسمي بذي القرنين لبلوغه قرني الشمس
مشرقها ومغربها او راي في النوم انه اخذ بقرني الشمس
وزعم بعضهم انه سمي بذي القرنين لفرط شجاعته استعارةً
واسمه عبد الله او الاسكندر او مرزبان بن مرزبة من
القرون الاول من ولد يونان بن يافث بن نوح او كان بعد
ثمود قالوا وعاش الفًا وستمائة سنة م قل سأتلوا عليكم ساذكر
لكم من حاله وما كان م منه ومن خبره م ذكرًا احسن خبرًا انا
مكنا له في الارض بان قويناه ومهدنا له ليسير فيها م على
سخر له السحاب فحمله عليه وبسط له النور وكان الليل والنهار
عنده سوآء م وآتيناه من كل شيء من اسباب الدنيا م سببًا
طريقًا يتوصل به الى مراده القرآه فاتبع ثم اتبع ثم اتبع بقطع
الهمزة واسكان التآء مخففًا فنصب سببًا مفعولًا لان اتبع

هو الاسكندر الذي ملك الدنيا
قيل ملكها مؤمنان ذو القرنين
وسليمان عليه السلام وكافران
نمرود وبخت نصر وكان بعد
نمرود وقيل كان عبدًا صالحًا ملكه
الله ة مدارك التنزيل

١٤

يتعدّى الى مفعولين اي الحق سببًا سببًا و بوصل الهمزة
مشدّدًا اي سار فسببًا مفعول له او هما بمعنى و المعنى سلك طريقًا
نحو الغرب م حتى اذا بلغ مغرب الشمس او لم يبلغه حقيقة و انما
بلغ قومًا ليس وراءهم احد القراءة وجدها تغرب في عين حمئة
كنبقة مهموزًا من الحماة و بالف با لهمز من حميت النار حمى فهي
حامية اي حارة عنه صلى الله عليه وسلم انها تغرب في عين
حامية وعنه ايضًا انها تغرب في عين الله الحامية لولا ما يزعها
من امر الله لاحرقت الارض او الياء بدل من الهمزة في حامية فاعلة
من الحماة الطين اي هي ذات حماة فالقراءتان بمعنى و يجوز جعل القراءتين
بمعنى و ان لم تجعل الياء بدلا من الهمزة بان تكون للعين حارة ذات
حماة اي جمعت للوصفين ولمتنع غروب الشمس في العين حقيقة
لانها اعظم من الدنيا زعموا بمائة وعشرين او وخمسين مرة والقمر
بثمانين مرة وانما ذلك في راي للعين كراكب البحر م ووجد
عندها اي عند غروبها قومًا كافرين او مؤمنين وكافرين
عليهم جلود السباع لا طعم لهم الا ما تحرقه الشمس عند غروبها وتلفظه
العين عند ذلك ومحل م ان تعذب رفع مبتداء او خبر مبتداء
محذوف تقديره اما هو ان تعذب او الجزاء ان تعذب وكذلك
م ان تتخذ فيهم حسنًا حسن تقديره تفعل بهم امرًا ذا حسن وهو
العفو او الاسر المعنى خيّرناك في قتل من لم يؤمن وفي العفو عنه
او الاسر بشرط الايمان تلخيصه انت مخيّر في ذلك م قال
الاسكندر م اما من ظلم بكفره م فسوف نعذّبه بالقتل في الدنيا
م ثم يردّ الى ربّه في الاخرى م فيعذّبه عذابًا نكرًا ا كا شديدًا
او كان يطبخ من كفر ومن آمن اعطاه وكساه القراءة فله جزاء

الحسنى برفع جزاء بلا تنوين فجزاء مبتداء خبره له تقديره اما المؤمن
الصالح فجزاء الخلال الصالحة له او الحسنى بدل من جزاء وحذف التنوين
لالتقاء الساكنين التنوين واللام من الحسنى وتكون الحسنى الجنة
يوضحه ما قرئ برفع جزاء منونًا وجعل الحسنى بدلا منه والقراءة
ايضًا بنصب جزاءً منونًا مصدر فالحسنى مبتداء خبره له اي الخلال
الحسنى له يجازي بها جزاءً وقرئ بنصب جزاءً من غير تنوين حذف
لالتقاء الساكنين مصدر ايضًا تلخيصه للكافر الشقاوة
وللمؤمن السعادة من امرنا يسرًا اي ذا يسر اي لا نأمره بما
يصعب عليه بل بما يسهل القراءة مطلع بكسر اللام هنا اسم لوقت او
لموضع الطلوع وقرئ بفتحها مصدر اي مكان طلوع الشمس م على
قوم هم الزنج لم نجعل لهم من دونها سترًا حسن تخصّهم لان ارضهم
لا تحتمل بناء ولا شجرًا ولهم سروب يغيبون فيها عند طلوعها
ويظهرون منها عند ارتفاعها روي انه وصل اليهم رجل فراى
اناسًا يفرش احدهم اذنه ويلبس الاخرى قال فبينا انا عندهم
اذ سمعت شيئًا كالصلصلة فغشي عليّ فافقت وهم يمسحونني بالدهن
فلما طلعت الشمس على الماء اذا هي عليه كهيئة الزيت فادخلونا
سربًا لهم فلما ارتفعت خرجوا الى البحر يصطادون السمك فيطرحونه
في الشمس فينضج لهم او سترًا لباسًا قالوا ومن لم يلبس الثياب
مطلع الشمس اكثر من جميع اهل الارض ولا احب الوقف من ذكر
الى هنا وتقف هنا لا سيئًا فكل ما بعد اي الامر كذلك ولا تقف
هنا ان علقت الكلام بما بعد تقديره لم نجعل لهم سترًا م كذلك
جعلنا لكم سترًا او كذلك علمنا هم اي كما اخبرناكم انهم لبسوا
بنى سنن او تطلع على قوم كذلك اي مثل قوم تغرب عليهم فهم

اماق
هشيار شد

مثلهم في الوصف فالوقف هنا ثم تبتدي وقد احطنا بما لديه
لدي ذي القرنين من الالات والجند ونحوها خبرا مصدر اي
خبرناه خبرا وتنصب م بلغ بين مفعولا به القراءة السدين هما
جبلان منقطع بلاد الترك سد الاسكندر ما بينهما بضم السين
وفتحها قالوا ما كان من خلق الله تعالى بالضم ومن عمل الادمي
بالفتح لان السد بالضم فعل بمعنى مفعول وبالفتح مصدر او هما لغتان
بمعنى المعنى [illegible] ما وصل الى السدين م وجد من دونهما اي ورائهما م
قوما لا يكادون يفقهون قولا كا القراءة بضم الياء وكسر
القاف اي لا يفهمون غيرهم قولهم وبفتح الياء والقاف
اي لا يفهمون هم كلام احد ويجوز انهم لا يفهمون كلام
احد ولا يفهمونه الا بعد بطء على القرائتين وظاهر اللفظ
يقتضيه لان كاد متى نفي بها شيء وقع واذا لم ينف لم يقع او
كان بينهم وبينه ترجمان القراءة ان ياجوج وماجوج همزا
فيهما مشتق من اججت النار تلهبت او من الاجة وهي شدة
الحر لانهم يضطربون ويهلكون ما يتصلون به كالنار وقد كما
يفعول كيربوع ومفعول كمضروب او انهم يجيئون كموج الماء
[illegible] كاجيج النار ولم يصرفا على هذا لانهما اسمان لقبيلتين
لجنس وبترك همزهما تخفيفا او لانهما اسمان اعجميان فلذلك [illegible]
وللتانيث لم يصرفا وهم من اولاد يافث بن نوح او من ولد
آدم او احتلم فامتزجت نطفته بالتراب فهم منها او الترك
طايفة منهم خرجت فسد ذو القرنين دونهما قالوا وبنوا آدم
عشرهم لانه لا يموت الرجل منهم حتى ينظر الى الف ذكر من
صلبه يحملون السلاح فمنهم من طوله مائة وعشرون او وخمسين

ذراعا ومنهم من طوله وعرضه كذلك ومنهم من يلتحف باذنه ويفترش
الاخرى يخرجون الى قوم صالحين بقربهم فيهلكون زروعهم
وضروعهم ويقتلونهم او كانوا يفعلون فعل قوم لوط فلما
وصل ذو القرنين اليهم قالوا له شكاية ان هؤلاء م مفسدون
عند خروجهم الينا م في الارض بفعلهم الخبيث القراءة خراجا
بالف وهو المال المضروب على الارض يؤدى كل مدة وبغير
الف مصدر خرج وهو الجعل او الخرج ما تبرعت به والخراج
ما لزمك او هما واحد بمعنى الاجر المعنى قالوا هل نبذل لك شيئا
من اموالنا كل سنة وتقبله احسانا منك الينا م على ان
تجعل بيننا وبينهم سدا كا لئلا يصلوا الينا القراءة بضم السين
سدا وفتحها لغتان والقراءة ما مكني اي قواني م فيه
ربي من العلم وطلب ثوابه والمال م خير كا افضل مما تعطوني
منتم بالادغام لاجتماع النونين وفكه على الاصل وما موصوله مبتدا
خبره خير المعنى ثواب الله خير من ثوابكم فلا حاجة لي اليكم
ولكن افعل ذلك تبرعا م فاعينوني بقوة بالآت وصناع م
اجعل بينكم وبينهم ردما كا حاجزا حصينا فجاءوا بذلك
فحفروا ما بين السدين حتى بلغوا الماء ثم قال آتوني زبر الحديد
اي قطعه جمع زبرة وقرئ بضمتين فجعل الاساس من الصخر
والنحاس المذاب والبنيان من زبر الحديد بعضها فوق بعض
وجعل بينها الحطب والفحم م حتى اذا ساوى وقرئ سوى
مجهولا وسوي اي ملأ ما بين الصدفين القراءة بضم الصاد
والدال وبفتحهما وبضم الصاد وسكون الدال لغات كلها
في جانبي الجبلين او في الجبلين فلما ملأ ما بينهما بالزبر والحطب

ضرع
پستان

وضع حوله المنافخ ثم قال م انفخوا فنفخوا النار م حتى اذا جعله اي
الحديد م نارا اي كالنار للقراءة ردما ائتوني و قوله م قال
آتوني بفتح الهمزة همزة قطع مدًّا فيهما من الاعطاء وقصرًا بجعل
الهمزة همزة وصل بمعنى المجيء والحضور وبنصب البصري قطرًا
كا هو النحاس المذاب او النحاس بافرغ لقربه منه نقل بن آتوني
قطرًا افرغ عليه قطرًا فحذف الاول لدلالة الثاني عليه و
الكوفي بنصبه بآتوني والافراغ الصب والمعنى اصب النحاس
المذاب على الحديد المحمى فدخل بين زبر الحديد فصار شيئًا واحدًا
للقراءة فما اسطاعوا ان يظهروه ما اطاقوا الصعود على ظهره
لملاسته وارتفاعه مخففًا على حذف التاء ومثقلًا اصله
استطاعوا ادغمت التاء في الطاء وما استطاعوا له نقبًا كا
خرقًا لصلابته وسمكه فلما فرغ منه م قال هذا اي السد م
رحمة من ربي علي وعليكم لعدم خروجهم بسببه م فاذا جاء
وعد ربي اي وقت خروجهم او القيامة م جعله دكًّا اي مبسوطًا
مدكوكًا وقد ذكر في الاعراف م وكان وعد ربي حقًّا يا واجبًا
بالثواب والعقاب وغيرهما هذا آخر كلام ذي القرنين في الحديث
انهم يحفرون كل يوم الردم حتى اذا كادوا يرون شعاع الشمس
قال الذي عليهم ارجعوا فستحفرونه غدًا فيعيده الله كما كان
حتى اذا بلغت مدتهم حفروا حتى اذا كادوا يرون شعاع الشمس
قال الذي عليهم ارجعوا فستحفرونه غدًا ان شاء الله فيعودون
وهو كهيئته فيحفرونه ويخرجون فيقتلون منهم بالشام وساقتهم
بخراسان فيشربون المياه ويتحصن الناس منهم في حصونهم ولا
يقدرون على اتيان مكة والمدينة وبيت المقدس فيرسل

تعالى عليهم نغفا في اقفائهم فيهلكون جميعًا فيرسل تعالى
عليهم طيرًا فتلقيهم في البحر ويرسل مطرًا يغسل الارض وخروجهم
يكون بعد خروج الدجال وقتل عيسى اياه م وتركنا بعضهم
يومئذ اي بعض ياجوج وماجوج من وراء السد يوم سد يموج
يختلط في بعض لكثرتهم وعلم خروجهم او المراد اختلاطهم عند
خروجهم او المراد جميع الخلائق انسيهم وجنيهم يدخل بعضهم
في بعض يوم القيامة خوفًا لشدته يوضحه م ونفخ في الصور
او ان خروجهم بقرب الساعة يكون في الحديث ان الساعة
منهم كالحامل المتم لا يدري اهلها متى تفجؤهم بولادتها وقرئ
بفتح الواو جمع صورة اي ونفخ في الصور ارواحها م فجمعناهم
اي جميع الخلائق في مكان واحد يوم القيامة للحساب م
جمعًا وعرضنا اي ابرزنا م جهنم يومئذ للكافرين عرضًا لا توقف
هنا لجعلك م الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري عن القرآن
والايمان به نعتًا او بدلًا م وكانوا صمًّا عن الايمان م لا يستطيعون
للقرآن او محمد صلى الله عليه وسلم م سمعًا يا بغضاله وكفرًا منهم
كقولك لمن يكره كلامك انت لا تقدر ان تسمع كلامي تلخيصه اظهرنا
جهنم يوم القيامة للكافرين المعرضين عن الايمان كفرًا القراءة
افحسب فعل فاعله الذين كفروا مفعوله الاول م ان يتخذوا عبادي
اي ملائكتي وعيسى وعزيرًا والشياطين الثاني م اولياء حسن
المعنى افظن الكافرون اتخاذهم عبادي من دوني اربابًا
ينفعهم او لا يغضبني ولا اعاقبهم كلا وقرئ افحسب بسكون
السين وضم الباء اسم مبتدأ خبره ان يتخذوا فالذين في محل
جر بالاضافة اي افكافيهم الاتخاذ او ان يتخذوا دفع حسب لان

١٧ اسم الفاعل اذا اعتمد على الهمزة عمل عمل الفعل تلخيصه ذلك لا يكفيهم
ولا ينفعهم ثم م نزلا ما هو ما يعد للضيف المعنى جهنم معدة للكفار
كالنزل المعد للضيف والمراد بالاخسرين اعمالا تمييز قال واو ميز
بالجمع لانه منصوب عن اسماء الفاعلين وجوز انه ميز بالجمع لاختلاف
اعمال الاخسرين فكان كل واحد من المميز يدل على جنس عمل واحد
من الاخسرين الرهبان والقسيسون واهل الكتابين او اهل حروراء
او الذين يبطلون معروفهم في الدنيا بطلب المنة والشكر ويبطلون
طاعاتهم بالرياء والسمعة ثم الوقف هنا ان نصبت او رفعت مدحا
او مبتداء الذين ضل سعيهم بطل عملهم للخير م في الحيوة الدنيا
وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا عملا ينفعهم ثم الوقف هنا ان
رفعت او نصبت الذين قبل مدحا وكذلك ان جررته بدلا او نعتا
وان رفعته مبتداء لم يجز الوقف هنا لان خبره م اولئك الذين
كفروا الى م فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا كا قالوا او ارا احسنا
ونصبه تمييز او حال المعنى لا نجعل لهم قدرا يوم القيامة لحسناتهم
نحو ماله عندي وزن اي قدر او لا يوضع لهم ميزان لانهم انما
ياتون بالسيئات وليس لهم حسنات تقابلها بها في الحديث رب
اكول شروب لا يوزن عند الله بعوضة او ياتون باعمال كجبال
تهامة فاذا وزنوها لم تزن شيئا وقرئ يقيم بالياء فوزنا حال
اي موزونا تلخيصه اعمال الكفار هنا تبطل ثم م ذلك اي المذكور
قبل مبتداء م جزاؤهم مبتداء ثان خبره جهنم وهما خبر ذلك
او جهنم عطف بيان لجزاؤهم وبعضهم يقف على ذلك ويبتدي
جزاؤهم جهنم م بما كفروا واتخذوا استئناف او عطف على
كفروا هزوا ما والمؤمنون الصالحون م كانت لهم في علم

الله تعالى جنات الفردوس م نزلا قال صلى الله عليه وسلم
اذا سالتم الله فسلوه الفردوس فانه وسط الجنة واعلى الجنة
وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجر انهار الجنة وليس في الجنان اعلى
من جنة الفردوس فيها الامرون بالمعروف والناهون عن
المنكر او الفردوس بستان العنب او الروضة فيها اصناف
الثمرات والنبات م لا يبغون عنها حولا ما مصدر يعني تحول
حال عن مكانه حولا انتقل عنه وهذا عبارة عن التخليد وهذا
غاية الوصف لانهم لا يرون فيها الا ما يرغبهم في سكناها
فلا ينتقلون عنها م لو كان البحر اي ماؤه مدادا الكلمات
ربي تكتب به وهي وعده لاوليائه ووعيده لاعدائه وحكمه
المعنى لو كان البحر اي ماؤه مدادا الكلمات ربي يكتب للقلم والقلم
يكتب م لنفد البحر اي ماؤه القراءة قبل ان تنفد بالياء و
التاء اي تفنى وتفرغ كلمات ربي ولو جئنا بمثل ماء البحر م مددا
ما زيادة عليه لنفد ايضا ولم تنفد كلماته تعالى ونصبه لتمييز
نحو لي مثله رجلا وقرئ مدادا ومددا بكسر الميم جمع مدة وهي
ما يستمد الكاتب للكتابة وان مصدرية وان دخلت عليها
ما الكافة م يوحى الي انما الهكم اله واحد كا منزه عما لا يليق
به م ونزل لما قال رجل يا رسول الله اني اعمل العمل فاذا اطلع
عليه سرني فقال صلى الله عليه وسلم ان الله طيب ولا يقبل ما
روئي فيه او لما قال رجل اني احب الجهاد واحب ان يرى
مكاني م فمن كان يرجوا لقاء ربه اي باهله بعد الموت او
يخافه تلخيصه يؤمن بالبعث القراءة ولا يشرك جزما عطفا
على فليعمل وترى بالرفع اي ليس يشرك م بعبادة ربه احدا

نا لا يراي فيها قال صلى الله عليه وسلم من سمع سمع الله به ومن
راآي راي الله به وقال اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر
قالوا وما الشرك قال الريآء وقال تعالى انا اغنى الشركاء عن
الشرك فمن عمل عملا اشرك فيه غيري فانا منه بري وهو للذي
عمله وقال صلى الله عليه وسلم من حفظ عشر آيات وروي
عشرين آية من اول سورة الكهف عصم من فتنة الدجال م
وعنه من قرا سورة الكهف فهو معصوم ثمانية ايام من
كل فتنة فان خرج الدجال في الايام الثمانية عصمه الله من
فتنة الدجال ع سوره مريم مكية او الا سجدتها
فانها مدنية او الا فخلف من بعدهم الآيتين وهي
ثمان او تسع وتسعون آية ع

بسم الله الرحمن الرحيم م القراة كهيعص
نا وهو قسم اقسم تعالى به او هو من اسمايه العظمى باماله الهاء
والياء وبفتحهما وبجعلهما بين بين وبفتح الهاء واماله الياء و
باماله الهاء وفتح الياء لغات كلها وقري بتقطيع الحروف الوقف
على كل حرف منها ليبين بعضها من بعض للايذان انها حروف
في الاصل م ذكر اذ ذكر ربك لرحمة عبده م زكريا بدل من عبده
او ذكر مضاف الى الفاعل اساعا تقديره مبتدا اي المتلو
ذكر او مبتدا محذوف الخبر اي فيما يتلى عليك ذكر م رحمة
ربك عبده نصب بذكر لانه مصدر مضاف الى المفعول تقديره
ان ذكرت رحمة ربك عبده وقري ذكر مشددا اي هذا المتلو
من القرآن ذكر رحمة ربك وقري ذكر امرا لا وقف هنا
لان اذ بعد ظرف للذكر او للرحمة ولما كان الاسرار والاعلان

في علمه تعالى سواء زكريا م نادي ربه اي دعاه ان يرزقه
ولدا م نداء خفيا كا سرا جوف الليل لانه اسرع للاجابة ولئلا
يلام على طلب الولد وذلك للسن قال رب اني وهن وقري بكسر
الهاء وضمها كلها بمعنى ضعف العظم مني مع صلابته فما سواه او لى
بالضعف ثم شبه شبيه بلهب النار ثم نسب لليه للاشتعال
فقال م و اشتعل الراس شيبا تمييز تقديره اشتعل شيب
شعر راسي م ولم اكن بدعايك رب شقيا كا المعنى لم اكن
لاشقى بدعاي اياك لانك عودتني الاجابة فيما مضى فلا
تخيبني فيما بقي وكان قد ضعف على العبادة فطلب ولدا يقوم
مقامه فيها او لياتمنه على الدين لانه كان لا يامن قومه
عليه فقال م واني خفت الموالي اي عدم او جور من يلي امري
من وراي اي قدامي القراة بفتح الياء مع المد والهمز وبسكو نها
معها وقري بالقصر كعصاي وقري خفت مشددا فالموالي
فاعل فالظرف متعلق بخفت المعنى ان موالي خفوا ودرجوا
قبلي فلم يبق منهم اهل القراة وليا اي ولدا يرثني ويرث م
للثانيين جوابا للطلب وبرفعهما صفة لوليا تقديره ومعناه
هب لي ولدا وارثا مني العلم ووارثا من آل يعقوب النبوة
او يرث مني النبوة ومن آل يعقوب الاخلاق وقري او يرث
تصغير وارث وقري يرثني وارث آل يعقوب يقال ورثته
منه ومن للتبعيض لا للتعدية لان آل يعقوب لم يكونوا كلهم
انبياء وهو من ولد يعقوب بن اسحق او هو يعقوب بن ماثان
اخو زكريا او يعقوب هذا وعمران ابو مريم اخوان من نسل
سليمان بن داود م واجعله رب رضيا نا مرضيا برا تقيا

المشرق او كان شتاء فجلست في مشرقة تفلي ثيابها او تغتسل من حيضها
م فاتخذت من دونهم حجابا كا فارسلت من دون اهلها سترا تستتر
به م فارسلنا اليها روحنا هو جبريل وقري بفتح الراء اي ذا روحنا
لما فيه من روح العباد وراحتهم م فتمثل لها بشرا سويا حسن حال
صحيحا تمثل لها جبريل في صورة شاب امرد وضي الوجه جعد الشعر
كامل الخلق سويه لئلا تخافه ولتظهر عفتها او تمثل لها بعد لبسها
الثياب فثم قالت م اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا حسن ممن
يتقي الله ويخشاه فلا تقربني فان الا تقياء يخوفون بالله القراة
لاهب لك بياء بين اللام والهاء خبر عن الله تعالى او عن جبريل
قلبت الهمزة ياء للكسرة قبلها وبهمزة بين اللام والهاء اخبر
جبريل عن نفسه لانه الواهب بامر ربه وفي بعض المصاحف انما
انا رسول ربك امرني ان اهب لك م غلاما زكيا حسن ولدا
طاهرا لا يقارف ذنبا م ولم يمسسني بشر لم يقربني زوج قالوا لا يقال
في النكاح لامس وما تصرف منه وفي السفاح زني وفجر وخبث
ونحوها ولم اك بغيا حسن باغية فاجرة تبغي الرجال واصل
بغي عند المبرد بغوي فعول فاجتمعت الواو والياء فقلبت الواو
ياء وادغمت ابن جني هي فعيل ولو كانت فعولا لقيل بغو كما قيل
فلان نهو عن المنكر ولم تدخلها الهاء لانها وصف يغلب على
المونث كحايض او ان فعيلا للمبالغة لا تدخله التاء تلخيصه
انما يكون الولد من نكاح او سفاح ولست بذي ولا احدهما فثم
جبريل قال كذلك تقف هنا ان جعلت الكاف خبرا اي الامر
كذلك وتبتدي قال ربك ولا تقف على كذلك ان نصبته بقلت
تقديره مثل ما قلت لك قال ربك فعلى هذا يقف بعضهم هنا ثم استينا

ما بعد وبعضهم لا يقف لان ذلك من كذلك مبهم يفسره م هو اي خلق
عيسى م علي هين نا عند ابي حاتم بجعل اللام لام قسم في م ولنجعله
آية دلالة على قدرتنا وغيره يكرهه لانه تعليل معلله محذوف اي
ولنجعله آية فعلنا ذلك او معطوف على تعليل مضمر اي لنبين به قدر تنا
ولنجعله آية م ورحمة منا نا لمن امن به لانه سبب الرحمة م
وكان خلق عيسى م امرا مقضيا كا محكوما بوقوعه لا محالة م ابن
عباس انست به فنفخ في جيب درعها او في كمه او نفخ من بعيد
فوصل النفخ الى بطنها م فحملته حملت عيسى في بطنها م فانتبذت
به فحل به حال اي انفردت وهو في بطنها ونحوه م تدوس بنا الجما جم
والتريبا اي تدوس ونحن عليها مكانا قصيا كا بعيدا من اهلها
وراء الجبل او اقصى الدار من قصو يقصو كبعد يبعد وزنا ومعنى
ونصرفا او بعدت لئلا تعير بولادتها من غير زوج وكانت مدة
للحمل ساعة كما حملته وضعته او ثلاث ساعات او ستة او
سبعة او ثمانية او تسعة اشهر قالوا ولم يعش ابن ثمانية اشهر
الا عيسى وكان سنها عشر سنين او ثلاث عشرة او عشرون سنة
وكانت حاضت قبل ذلك حيضتين واصل م فاجاءها فجاءها من
المجي ثم دخلت الهمزة فعدته الى مفعول وصيرته بمعنى الجاءها
وقري فاجاها بترك الهمز تخفيفا من المفاجاة وقري فاداها
م المخاض هو وجع الولادة وقري بكسر الميم لغتان مخضت الحامل
تمخض مخاضا ومخاضا واصله تحرك الولد واضطرابه في البطن
او الفتح اسم للمصدر والكسر مصدر جاء بالكسر من واحد كالعقاب
المعنى الجاءها الم الولادة حتى ذهبت م الى جذع النخلة وكانت
يابسة او كان الجذع مقطوعا لتعتمد عليه عند الولادة اذ لم تكن

فبشرناه م بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا كا مساميا
لم يسم احد قبله يحيى او لم نجعل له شبيها في انه لم يعص ولم يهم قال
رب انى اي وكيف ومن اين م يكون لي غلام وليس لي ما
استحق به ذلك وامراتي عاقرا لا تلد م وقد بلغت من الكبر عتيا
كا نهاية السن نصب ببلغت اي بلغت العتي من اجل الكبر
او من زايدة وعتيا مصدر موكد او تمييز واصل عتي عتوو
كقعود فكسروا التاء تخفيفا فانقلبت الواو ياء لسكونها وانكسار
ما قبلها ثم قلبت الواو التي هي لام ياء لسبق الاولى بالسكون
فالكسر اتباعا للعين وقرئ عتيا كرغيف لانه مصدر ذو
العمل في بابيها وقرئ عسيا بمعنى عتى يقال للرجل اذا كبر
وانتهى سنه عات وعاس واصل العتو اليبس والجساوة
في المفاصل القراءة عتيا وصليا وبكيا وجثيا بكسر اوايلها
وضمها لغتان تلخيصه هي لا تحمل وانا قد كبرت فكيف يكون
ذلك فثم جبريل م قال كذلك اي كما قلت لك م قال ربك هو
اي خلق يحيى من كبيرين علي هين سهل يسير وقرئ بسكون
الياء للقراءة وقد خلقناك بالف جمعا وخلقتك مفردا وكلاهما
اخبار المعنى اوجدناك م من قبل اي قبل يحيى ولم تك شيئا يا يعتد
به اجعل لي آية دلالة على حمل امراتي قال آيتك الا تكلم
وقرئ برفع الميم اي انه لا تكلم م الناس ثلاث ليال سويا
م حسن صحيحا من غير خرس فسويا نعت لزكريا ام حال من ضمير
تكلم مجاهد لا يمنعك من الكلام مرض ذكر لليالي هنا وفي
آل عمران الايام للايذان انه صمت مجموع الليالي والايام
وكانوا ينتظرونه ليخرج الى الصلوة م فخرج على قومه من

المحراب صبيحة ليلة حمل امراته وكان عادته ان يامرهم بالصلوة
م فاوحى اليهم اشارة باصبعه او كتب ان سبحوا صلوا م
بكرة وعشيا يا او المراد حقيقة التسبيح وان مفسرة او مصدرية
م خذ الكتاب اي التورية وتحل بقوة كا جد واجتهاد حال
او مفعول له م وآتيناه الحكم النبوة او المعرفة واصابة
الحق م صبيا حال روي ان الصبيان دعوه للعب وهو
ابن ثلث سنين فقال ما للعب خلقت وروي انه نبئ وفهم التورية
وهو ابن ثلث او سبع سنين م وحنانا نا رحمة عطفا على الحكم
الحنان والحنين مصدر حن واصلهما للرقة والاشفاق ولما كان
الحنين متضمنا معنى الاشفاق والاشفاق لا ينفك عن الرحمة
عبر بالحنان عنها المعنى جعلناه رحمة للخلق ولابويه م وزكوة
كا صدقة تصدق به على ابويه واهل زمانه وكان تقيا كا معرضا
عما سوى الله تعالى م وبرا بوالديه اي جعلناه محسنا اليهما
مشفقا عليهما م ولم يكن جبارا متكبرا او قتالا عند الغضب
م عصيا حسن لربه وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم
يبعث حيا يا الى الموقف تلخيصه هو منعم عليه باحساننا اليه
ويهنا بالسلامة ويحيى بالسلام في هذه المواطن العظام العامل
في اذ محذوف اي واذكر مريم خبر اذ م انتبذت اعتزلت
او اذ بدل اشتمال من مريم لان الاحيان تشتمل على ما فيها وفيه
نظر لان الزمان اذا لم يكن خبرا عن الجثة ولا حالا منها
ولا وصفا لها لم يكن بدلا منها ولكن ان جعلت اذ بمعنى ان
المصدرية وهو منقول حسن بدل الاشتمال وتقديره واذكر
مريم انتباذها م من اهلها مكانا ظرف م شرقيا نعته اي نحو

لها قابلة تعينها ولئلا يراها احد ثم م قالت يا ليتني مت قبل
هذا الذي اتانيه من الشدة القراءة وكنت نسيا بفتح النون
وكسرها وهو الشي المنسي لحقارته او هو الحيضة م منسيا كا متروكا
تلخيصه لم اكن شيئا وقري نسأ بالهمز وهو اللبن المخلوط بالماء لقلته
ونسيا مشددا فعيل بمعنى مفعول وبكسر ميم منسيا اتباع القراءة
ناديها وقري فخاطبها من تحتها بفتح الميم والتاء فمن فاعل
وهو جبرئيل لانه كان بمكان منخفض عنها او كان بمنزلة القابلة
لذات الطلق او المراد عيسى لانه خاطبها من تحت ذيلها واستعمل
من هنا للخصوص واصلها العموم وبكسر الميم والتاء فالفاعل مضمر
وهو عيسى او جبرئيل والهاء في تحتها للنخلة ولشدة ما لقيت سليت
وبشرت بما هو معجزة تظهر به براءتها فقيل لها لا تحزني قد جعل
ربك تحتك سريا كا عبدا مطيعا تقيا سخيا وهو عيسى او سريا
جدولا يعني تحتك اي تحت امرك ان امرته ان يجري جرى وان
امرته ان يقف وقف ابن عباس ضرب عيسى او جبرئيل بعقبه الارض
فظهرت عين ماء عذب فجري النهر اليابس فاخضرت النخلة
واثمرت واينعت ثمرتها فقيل لها م وهزي اي حركي ومدي
م اليك بجذع النخلة الباء زايدة او ليست بزايدة بمعنى هزي انفضي
الثمرة اليك بالجذع القراءة تساقط بضم التاء وكسر القاف مستقبل
ساقطت فرطبا مفعول به الفاعل النخلة وبفتحهما مشددا ومخففا
اصله تتساقط فمن خفف حذف احدى التائين ومن شدد
ادغم التاء في السين فرطبا حال وبياء مفتوحة مشددا اصله
يتساقط فادغم فعلها النخلة فرطبا حال ايضا وقري تتساقط
باظهار التائين وتسقط ويسقط وتسقط ونسقط

اي نحن فالتاء للنخلة والياء للجذع فرطبا مفعول به او حال او تمييز
على ما تقتضيه القراءات وبعضهم ينصب بهزي م رطبا جنيا
اي مجنيا فعيلا بمعنى مفعول او هو الطري بعبارة البالغ نهاية
النضج فوضعت يدها على النخلة فسقط رطبها ولا يجب الوقف
هنا لان جواب الامر م فكلي من الرطب م واشربي من ماء النهر
م وقري عينا تمييز طيبي نفسا بعيسى وبانتفاء التهمة عنك لان
حمل النخلة اليابسة وجري النهر اليابس لانه اذا شوهد ذلك لم
يستبعد وجود ولد بلا فحل وقري بكسر القاف من قررت فتحا
اقر كسرا والمشهور العكس واصلها السكون ومنه اقر الله عينه
رزقه كفايته فلا تطمح الى شي او جاءت بدمع بارد سرورا
وان شرطية ضمت الى ما فادغمت فيها في فاما ترين واصله
ترايين بهمزة هي عين الكلمة بعدها ياء هي لامها بعدها ياء الضمير
فالقيت حركة الهمزة على الراء ثم حذفت ثم حذفت الياء التي هي لام
كن فيها في الجزم وبقيت ياء الضمير فحركت لسكونها وسكون
النون بعدها والكلمة مبنية لدخول نون التوكيد عليها فوزنها
الآن تفين وقري ترين باسكان الياء مخففا على اهمال
ان وترئن بالهمز تلخيصه طيبي نفسا بعيسى فان رايت م
من البشر احدا فسالك عنه م فقولي اني نذرت للرحمن صوما
صمتا وقري به لانها كانت قد امرت ان تنذر السكوت لان
عيسى يكفيها ولئلا تجادل السفهاء ومن اذل الناس سفيه لم
يجد مسافها وعرفتهم بصيامها اشارة وكان هذا في شريعتهم
ونهي عنه في شريعتنا م فلن اكلم اليوم انسيا كا ادميا تلخيصه
انا ممنوعة عن كلام البشر لا احب الوقف من سريا الى هنا فاتت

في غار هناك مدة نفاسها بعيسى ثم حملته فاتت به قومها تحمله
تحمله حال من مريم فلما راوه معها م قالوا يا مريم لقد جئت اي
فعلت م شيئا فريا حسن عظيما واصل الفري القطع اي مقطوع
بكذبه وكان في بني اسرائيل رجل صالح شبهوها به توبيخا فقالوا
يا اخت هرون في الصلاح او كان فاسقا شبهوها به او ارادوا
هرون اخا موسى لانها كانت من نسله قالوا وكان بينهما الف
سنة وهذا كما يقال يا اخا تميم اي واحدهم م ماكان ابوك
امرء سوء زانيا وقري بنصب ابوك ورفع امرء م وماكانت
امك بغيا فاشارت اليه حسن ان يجيبهم عنها او اليهم ان
يسالوه فقالوا سخريتها بنا اشد علينا من زناها م كيف نكلم
من كان اي وجد في المهد صبيا حسن حال او في كان معنى الشرط
اي من يكن في المهد فكيف نكلمه او هي زائدة عوض من ضميرها المتصل
ضميرا منفصلا اي من هو وكان عيسى يرضع فقالت له تكلم او قال
له زكريا تكلم بحجتك ان كنت امرت بها فاقبل عليهم بوجهه ثم
اتكا على يساره واشار بسبابته ثم قال م اني عبد الله اعترف
بالعبودية وهو ابن يوم او اربعين ليلة يعبد م آتاني الكتاب
اي فهمه م وجعلني نبيا الحسن الهم التورية وهو في البطن او
اوتي الانجيل وهو طفل او كان نبيا اذ وضعته ولزم الخلق
اتباعه او كان نبيا ولم يوح اليه الا بعد الثلثين او هو اخبار
عما كتب له فانه كائن لا محالة م وجعلني مباركا على من آمن
بي واشتغني م اينما كنت واوصاني بالصلوة والزكوة ما دمت
حيا لا وقف هنا لعطفه على مباركا م وبرا بوالدتي اي كثير
الاحسان اليها من قولهم رجل بر متوسع في الخير ومنه البر

نعل

ضد البحر وقري وبرا بكسر الباء الضد العقوق اي الزمني برا
او جعلني ذا بر او بكسر الباء والراء عطفا على الصلوة واصل ب ر السعة
تلخيصه جعلني متصفا بالصلاح مع الوصية ولم يجعلني جبارا شقيا حسن
لمخالفته ثم اوما الى السلام في قصة يحيى فقال م والسلام علي
الى حيا حسن فلما كلمهم هذا الكلام علموا براءة امه روى
انه لم يتكلم بعد حتى بلغ سن الكلام القرآءة ذلك مبتداء م عيسى
خبره نعته م ابن مريم او خبر ثان برفع اللام من قول الحق
خبر بعد خبر او خبر مبتداء محذوف وبنصبها مصدر او مدح
ان جعل القول بمعنى الكلمة وهو ان قيل لعيسى كن فكان فعلى
هذا الحق الله تعالى وقري قول بضم القاف وقال الحق وقال
الله والقول والقول والقال بمعنى اختار بعضهم الوقف على
عيسى ابن مريم على قرآءة النصب وجوزه على قرآءة الرفع واباه
غيره على قرآءة الرفع وجوزه على قرآءة النصب فمنعه على النصب
لجعله قول مصدرا موكدا مضمون الجملة نحو هو عبد الله
الحق لا الباطل ولا يجوز الفصل بين الموكد والموكد وجوازه
على النصب فباضمار فعل ينصب به قول ومنعه على قرآءة الرفع فلجعل
قول خبرا او بدلا او نعتا لعيسى ويكون القول بمعنى الكلمة لان
القول كلمة ولانه وصف بالكلمة في موضع آخر فوصف هنا
بالقول وجوازه على الرفع فلجعل قول مبتداء او خبر مبتدا محذوف
اي هو قول الحق م الذي فيه يمترون با وقري قال الحق
الذي كان الناس فيه يمترون يشكون ويختلفون لان
لليهود قالوا عيسى ساحر كذاب وبعض النصارى هو الله
وبعض ولده وبعض شريكه وكذبوا جميعا م ما كان لله ان

يتخذ من ولدٍ وحتى تمن للنفي العام لانك اذا قلت ما عندي رجل
جاز ان يكون عندك اكثر من رجل فاذا قلت ما عندي من رجل
نفيت ان يكون عندك رجل واحدٌ و اكثر تلخيصه ما ينبغي لمذلك
م سبحانه عن صفات المخلوقين م كن فيكون يا على القراءة م
و انّ الله بكسر الف استينافا بعضده ما قري ان الله بغير
واو كسرا او غير جايز هنا و لا من اقل الفقصة الى هنا الاعلى
سبيل التسامح لطول الكلام على القراءة ايضا فتحا عطفا على
ما قبل اي اوصاني بالصلوة والزكوة و ان الله وقرى بها
ويحسن الوقف هنا وعلى ما رسمت قبل ان علقته بما بعد اي
ولان الله م ربّي و ربّكم فاعبدوه حسن تلخيصه لاختصاصه
بالربوبية اطيعوه م مستقيم حسن ومن فت م من بينهم حسن
زايدة المعنى انّ عيسى ذكر فاختلف فيه الاحزاب من النصارى
الى يعقوبية وملكانية و نسطورية او الاحزاب اليهود
جعلوه ولد زنا والنصارى جعلوه الها او للذين تحزبوا على
الانبياء فويل للكافرين م من مشهد يوم عظيم يا هو يوم القيامة
يشاهدون ما اعدّ لهم فيه وتشهد عليهم اعضاؤهم و الملائكة
و الانبياء ثم اخبر تعالى بلفظ الامر تهديدا و تعجيبا من حالهم
فقال اسمع بهم و ابصر فمحل بهم رفع كاحسن بزيد اي احسن
زيد الكلبي لا احد اسمع ولا ابصر منهم حيث يقول تعالى لعيسى
آانت قلت للناس الآية وعن الزجاج انه امر حقيقة فمحل بهم
نصب الفاعل ضمير المتكلم كانه يقول لنفسه اوقع بهم سمعا
و بصرا يوم ياتوننا كا ان لم يجعل اليوم من لكن الظالمون اليوم
عاملا في يوم ياتوننا المعنى انهم يتعجبون من سمعهم و بصرهم

آتي و وحد آتي حملا على لفظ كل القراءة بحذف التنوين والجر
وان كان آت مستقبلا تخفيفا لطول الكلام المعنى جميع الخلايق
سياتي يوم القيمة الى م الى الرحمن عبدا كا خاضعا ذليلا
وقرى آتٍ منونا ونصب الرحمن على الاصل تلخيصه كلهم ذليلون
ثم م لقد احصاهم وعدّهم عدّا حسن جمعهم وضبط عددهم
علما م فردا يا ودّا كا محبة وقرى بكسر الواو لغتان
ويجوز ان يراد بالمكسور المودود يجاهد يحبهم الله ويحببهم
الى عباده وهرم بن حيان ما اقبل عبد بقلبه الى الله الا اقبل
الله تعالى بقلوب اهل الايمان اليه حتى يرزقه مودتهم م
فانما يسرناه سهلنا القرآن م بلسانك بلغتك فمحل بلسانك
حال او للباء بمعنى على لتبشر به المتقين و تنذر به قوما
لدّا حسن صمّا او جمع الدّ وهو الخصم الشديد الخصومة والاستفهام
في م هل تحس اي تجد م منهم من احد وقرى تحس من حس
بالشي شعر به او تسمع وقرى تسمع من اسمعت لهم ركزا
يا صوتا خفيا ومنه الركاز للمال المدفون المعنى للنفي اي لا تحس
ولا تسمع تلخيصه هلكوا كلهم

سورة طه مكية وهي مائة وثلاثون او واثنتان او وخمس وثلاثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم لما طال صلى الله عليه
وسلم القيام في الصلوة وبالغ فيه حتى قام على احدى رجليه
بعد نزول القرآن عليه نزل طه يا كا قف للبقرة في
الوقف ومعنى الحرف للقراءة بامالة فتحة الطاء والهاء وبفتحهما
وبامالة الهاء اصله طأ فعل امر ثم ابدل من الهمزة الالف و

الهاء ضمير الارض اي طاء الارض بقدميك وقرى طه امر ايضا
ابدل من الهمزة الف ثم حذفت الالف لمجيء هاء السكت بعدها
او الهاء بدل من الهمزة او طه قسم اقسم تعالى به جوابه ما
انزلنا عليك القرآن فلا وقف بينهما وترك ما نزل مجهولا
ورفع القرآن المعنى لم ننزله عليك لتشقى لتتعب به وبما تلقى
من المشركين بسببه والشقا يستعمل بمعنى التعب الا تذكرة
استثناء منقطع اي لكن نزلناه تذكرة او مصدر اي لكن
ذكرنا به تذكرة او مفعول به لانزلنا لان معنى ما انزلناه
الا تذكرة انزلناه تذكرة ولا يعمل لتشقى في تذكرة لفساد
المعنى تلخيصه ما انزلناه الا موعظة وتذكيرا بالاحكام
لمن يخشى كا الله تعالى اي يؤول امره الى الخشية تقف
هنا ان نصبت تنزيلا مدحا او مصدرا ولا احبه ان نصبته
حالا او مفعول يخشى اي انزله تذكرة لمن يخشى تنزيل الله و
قرئ تنزيل خبر مبتداء محذوف ممن خلق الارض والسموات
العلى كا جمع العليا الرحمن رفع مدح وقرئ بجر النون صفة
لمن خلق ومحل على العرش استوى نا استواء يليق به على
القرآنين رفع خبر لمبتداء محذوف له ما في السموات وما
في الارض خبر ومبتداء ومعطوف وما بينهما من جميع المخلوقات
وما تحت الثرى نا التراب الندي والمراد الارضون
السبع لانها تحته او هو الصخرة التي تحت الارض السابعة لتخصيصه
له الكل ثم او ما الى عظيم قدرته بقوله وان تجهر بالقول
ترفع صوتك به فانه يعلم السر هو ما حدثت به نفسك ولم
يظهر واخفى نا ما خطر ولم تحدث به نفسك او السر ما

يستر من الناس واخفى الوسوسة او اخفى فعل اي علم اسرار عباده
واخفى سره عنهم الله لا اله الا هو حسن له الاسماء الحسنى نا تانيث الاحسن
وهل اي وقد اتاك حديث موسى اذ نصب باذكر مقدرا او
بحديث لانه حدث وحديث موسى انه استاذن شعيبا في الخروج
الى امه فاذن له فخرج بها سايرا على غير الطريق غيرة نحو الطور
في ليلة شاتية باردة فاخذ امراته الطلق
فقدح زنده مرارا فلم يور فثم رأى نارا القراءة لاهله امكثوا
بضم الهاء هنا وفي القصص حذفت واو هو لسكونها وسكون الميم
بعدها وبقيت الضمة قبلها تدل عليها وبكسر الهاء ابدل من ضمة
الهاء كسرة للكسرة قبلها فانقلبت الواو ياء ثم حذفت الياء لسكونها
وسكون الميم المعنى انه قال لزوجته اقيمي مكانك م اني آنست
ابصرت نارا لعلي آتيكم منها بقبس بشعلة نار في راس فتيلة
او عود ونحوهما ولم يقل آتيكم بلا لعلي لانه لم يكن متيقنا الوفاء
بالوعد او اجد على النار هدى كا ذو هدى اي هاديا يدلني
على الطريق قالوا لانه كان قد ضل عنها واصل الهداية دلالة
بلطف ومنه الهدية وجميع المستعمل من دى و تعكيسه يشمله
معنى اللطف والف هدى غير مبدلة من تنوين عند من اما لها
ومبدلة من التنوين عند من لم يملها وعلى بمعنى الاستعلاء اي
على مكان قريب منها او بمعنى عند او للباء ملاصقا لها م فلما
اتاها اي شجرة خضراء من العوسج من اسفلها الى اعلاها نار
بيضاء تتقد وسمع تسبيح الملائكة وروي انه كان كلما
طلبها بعدت عنه فاذا تركها قربت منه فبهت فثم نودي
يا موسى القراءة اني بفتح الهمزة اي باني وبكسرها اي نودي

موسى فقيل اني ولان النداء قول وكرر الضمير في م اني
انا ربك لتحقيق المعرفة ونفي الشبهة روي انه لما سمع النداء
قال من المتكلم فقال تعالى انا ربك م فاخلع نعليك اي القهما
لانهما كانا من جلد حمار او بقرة ميتين غير مدبوغين او
امر بخلعهما مع ذلك ليباشر بقدميه تراب الارض المقدسة
فتناله بركتها وينالها بركته م انك بالوادي المقدس
طوى كا فخلعهما والقاهما وراء الوادي القراءة بصرف طوى
هنا والنازعات اسم للوادي وبترك صرفه اسم لبقعة معروفة
او معدول عن طاو كعمر وقرئ بهما القراءة وانا اخترناك جمعا
في الكلمتين تعظيما لله تعالى وانا اخترتك مفردا فيهما
فاستمع لما يوحى اليك او لما متعلقة باخترتك م لذكري
لعبادتي لان الصلوة مشتملة على قراءة والقراءة مشتملة على
اذكار او لان اذكرك بالمدح او اذا نسيت صلوة فصلها
اذا ذكرتها قال صلى الله عليه وسلم من نسي صلوة فليصلها
اذا ذكرها لا كفارة لها الا ذلك وقرئ للذكرى القراءة
اكاد اخفيها بضم الهمزة من اخفى يخفي ستر اي استر الساعة
عن العباد ولا اذكرها لهم لانهم اذا لم يعلموا متى قيامها كانوا على
وجل منها في كل وقت وقرئ اكاد اخفيها من نفسي فكيف اظهركم
عليها او الهمزة للسلب اي ازيل خفاءها او اخفيها بالضم
اظهرها من الاضداد ومنه بيت امرء القيس وقرئ اخفيها
بفتح الهمزة اي اظهرها من خفيته اذا اظهرته وهو ما يستتر
به كالغطاء اي اقرب اظهارها كي اقتربت الساعة فالاية كتمله
الظهور والستر يقف ابو حاتم هنا بجعل اللام بعد لام قسم وغيره

فان تدفنوا الداء لا نخفه
وان تبعثوا الحرب لا نقعد

انه من يأت استيناف كلام الله تعالى ولا يجوز اختيارا ان جعلته
من جملة كلام السحرة م ولا يحيى م حيوة ينتفع بها القراءة ومن ياته
مؤمنا باختلاس كسرة الهاء وباسكانها واشباعها لغات نكلها م
جنات عدن بدل من الدرجات م خالدين فيها ما تزكى ما
تطهر من الذنوب كلها او قال لا اله الا الله م فاضرب
فاجعل م لهم طريقا او فاضرب مكان طريق م في البحر يبسا
ناشفا مصدر وصف به اي ذا يبس وقرئ يبسا صفة كصعب
يابس م ولا تخشى ما عطف على تخاف ولا تخف او جمع يابس
كصاحب وصحب وقرئ يابسا القراءة لا تخاف دركا نعتا
حال من موسى او مستانف فنقف على يبسا م ولا تخشى
ما عطف على تخاف ولا تخف جزما جواب فاضرب فلا تخشى
رفع محل حال او فانت لا تخشى وقرئ بسكون الراء وزعم بعضهم
ان تخشى على قراءة الجزم مجزوم والفه الف اطلاق لاجل الفواصل
واراه قولا فاسدا لان ذلك انما يكون في محل الضرورات تلخيصه
لا تدرك وانت آمن م بجنوده حال والباء زائدة فاتبعهم
فرعون نكاله ومعه جنوده وقرئ فاتبعهم مشددا م فغشيهم
فغطاهم م من اليم ما غشيهم هو غضب م الله تعالى عليهم وقرئ
فغشاهم ما غشاهم مشددا فيهما الفاعل الله تعالى او اليم او
فرعون لانه هو الذي اضل م قومه وما هدى ما و السلوى
حسن القراءة انجيتكم وواعدتكم بما رزقتكم بتاء في
الثلاثة بغير الف موحدا او بنون والف جمعا وقرئ الطور
الا من جزا زعموا على المجاورة تلخيصه احسنت اليكم فلا م تطغوا
فيه في احسانى اليكم وقرئ تطغوا من طغا يطغو كرغا يرغوا

وعقابه ايامهم

القرآة فيحل عليكم غضبي كا بضم الحاء ومن يحلل بضم اللام الاولى
من الحلول النزول وبكسرهما من الوجوب اي من وجب عليه غضبي
فقد هوي نا سقط في النار وهلك مر واني لغفار لمن تاب
من الشرك مر وعمل صالحا ادي الفرايض مر ثم اهتدي نا استقام
علي ذلك ولزمه حتى الموت او اهتدي الى محبة اهل البيت بشرط
محبة جميع الصحابة لما سار موسى بسبعين رجلا لمناجاة ربه
والاتيان بالتورية فلما قرب من الطور اسرع المسير نحوه شوقا
الى مناجاة ربه فقال تعالى مر وما اعجلك مبتدا وخبر اي اي
شيء اعجب سبقك وعجلتك عن قومك ياموسى كا واقتضى السوال
عن السبب السوال عن العذر فقدم العذر اعترافا منه بالنقص
تادبا مع الله تعالى وليكون آنس في محل الخطاب فقال مر
هم اولاء بالقرب مني ياتون مر على اثري عقيب مجيئ
ولم اتقدم الا تقدما يسيرا لا يعتد بمثله ثم ذكر موجب العجلة
فقال مر وعجلت اليك رب لترضى كا لتزداد عني رضى ولتظهر
محبتي لك ظنا منه وان اسراعه يوجب ذلك في هذا دليل على جواز
الاجتهاد عند من هو اعلم قل فتنا قومك بالعجل مر من بعدك انطلاقك
عنهم مر واضلهم السامري بصياغته له لانه كان سبب ذلك
بضم اللام تفضيلا اي اشدهم ضلالا لانه ضال مضل وكان
منافقا من طايفة من بني اسرايل يقال لها السامرة اظهر الاسلام
مر اسفا كا شديد الغضب او حزينا على ما فاته من المناجاة
وايمان قومه فقال لهم مر الم يعدكم ربكم وعدا حسنا حسن مصدر
موكدا اي صدقا وهو اربعون ليلة او ان يعطوا التورية مر
افطال عليكم العهد اي مدة ذهابي عنكم مر ام اردتم ان يحل

يجب مر عليكم غضب من ربكم فاخلفتم موعدي حسن عهدي
القرآة بملكنا بفتح الميم وكسرها وضمها لغات كلها بمعنى القدرة ملك
او الضم مصدر بين الملك والفتح والكسر مصدر مالك تن الملك
الزجاج بالضم السلطان والقدرة وبالكسر ما حوته اليد وبالفتح
مصدر المعنى لم نخلف عهدك باختيارنا ولكن غلبنا بسبب كيد
السامري او المعنى لم نملك من لم يعبد العجل من عبده فيصده عنه
القرآة حملنا بضم الحاء وكسر الميم مشددا مجهولا اي حملنا
غيرنا وبفتحهما مخففا اي حملنا نحن مر اوزارا احمالا مر من
زينة القوم قوم فرعون كانوا استعاروها منهم بعلة عرس
فبقيت عندهم او قذف البحر حلي آل فرعون فاخذها بنو ا
سرايل فبقيت غنيمة عندهم وكانت الغنيمة لا تحل لهم فحفروا
حفيرة ليتركوها فيها الى عود موسى او اوقدوا في الحفيرة
نارا فقذفناها اي طرحناها الحلي في الحفيرة مر فكذلك اي القاء
مثل القائهم مر القى السامري ما معه من الحلي او القى ما معه
من التراب الذي اخذ من اثر حافر فرس جبرئيل مع الحلي وكان لا يخالط
شيئا الا غيره او مر به هرون وهو يصوغ العجل فقال ما تصنع فقال
ما ينفع ولا يضر فادع لي فقال اللهم اعطه ما سالك على ما في نفسه
مر فاخرج لهم مر بسبب القايه التراب محنة وبلية عجلا جسدا
بجسد لا مر له خوار صوت يسمع مر فقالوا اي السامري واتباعه مر
هذا الهكم واله موسى فنسي نا موسى ربه هنا وذهب يطلبه
او فنسي السامري ايمانه فاقبلوا على عبادة العجل تلخيصه غلبنا
بسبب كيد السامري القرآه افلا يرون ان لا يرجع اليهم قولا
برفع يرجع فان مخففة والثقيلة وقرئ بنصبها فان الناصبة

للفعل ولا نفعًا نا المعنى هو عاجز عن الخطاب والضر والنفع فكيف
يتخذ الٰها هذا غاية الجهل فثم قال لهم هرون من قبل قبل ان رجع
اليهم موسي او قبل قول السامري مقالته انما فتنتم به بالعجل محنةً
واختبارًا فلا تعبدوه مر وان ربكم الرحمن حقيقةً ويقينًا وقري
بفتح انّ مر واطيعوا امري كا الذي امركم به فقالوا لا نزال نعبده
الى عود موسي كا فاعتزلهم هرون بمؤمنيه وكان موسى شديد
الغضب في الله تعالى فلما بصر بهارون اخذ شعره بيمينه ولحيته
بشماله وقال مر ما منعك اذ رايتهم ضلوا بعبادة العجل مر ان لا تتبعني
لا زايدة المعنى اي شيء صدك عن قتالهم وصدهم عن ذلك واللحوق
بي اذ عجزت عنهم مر افعصيت امري حسن الذي امرتك به من
القيام بمصالحهم مر قال يا ابن ام لا تاخذ بلحيتي ولا براسي وقرى
بفتح اللام لغتان اي لا تاخذني بهما مر اني خشيت ان تقول
اذا قاتلت احد الحزبين بالآخر مر فرقت بين بني اسرائيل وتغضب
علي مر ولم ترقب قولي حسن لم تنظر في امري ولم تتان علي
ولو تبعتك خشيت ان يتبعني بعض ويقيم بعض على شك فخرت في
امري في هذا دليل على جواز الاجتهاد فثم قال موسي مر فما خطبك
ما طلبتك بصنيعك كيف وقع لك ذلك مر يا سامري حسن قال
بصرت بما لم يبصروا به القراءة بالتاء والياء اي علمت بما لم يعلموا الزجاج
بصر يبصر صار عالمًا بالشيء وابصر يبصر نظر وقري بكسر صاد بصرت
وفتح صاد يبصروا قالوا له فما رايت قال رايت جبريل على فرسه والقي
الي ان تراب حافر فرسه اذا القي في شيء غيره مر فقبضت قبضةً
من تراب بجمع كفي مر من اثر الرسول اي من اثر فرس الرسول وقرى
بها وقرى بضم القاف فالضم اسم للمقبوض والفتح من تسمية المفعول

ثم حيث لا ينفعهم بعد صممهم وعماهم هنا مر في ضلال مبين
نا يوم الحسرة هو يوم القيامة يتحسر فيه النادم على ما فات او
هو يوم يذبح الموت فيقال لاهل الجنة والنار خلودًا فلا موت
وقال صلى الله عليه وسلم ما من احد يموت الا ندم قالوا يا رسول
الله ما ندمه قال ان كان محسنًا الا يكون ازداد وان كان
مسيئًا الا يكون نزع لا وقف هنا لان مر اذ قضي الامر فرغ
من الحساب واستقر كل في مقره ظرف للحسرة او بدل من
يوم الحسرة مر وهم في غفلة عن الاهتمام لذلك المقام مر وهم
لا يومنون نا وحج من نحن مر نرث الارض ومن عليها بان نهلك
جميع سكانها تغليبًا للعقلاء مر والينا يرجعون نا في الآخرة
فنجازيهم وقوله مر انه كان صديقًا مبالغًا في التصديق لجميع ما
صدر عن الله تعالى الجملة اعتراض بين ابراهيم وما هو بدل منه
وهو اذ قال او اذ ظرف لصديقًا اي صديقًا وقت قوله مر لم
تعبد الخ ولا يغني عنك شيئًا نا نصب لوقوعه موقع المصدر مر
فاتبعني اهدك صراطًا سويًا نا مستقيمًا مر يا ابت التاء عوض من ياء
الاضافة ولا يقال يا ابتي جمعًا بين العوض والمعوض مر لا
تعبد الشيطان كا لانك اذا عبدت الصنم فقد عبدت الشيطان
لطاعتك اياه مر عصيًا نا وليًا نا قرينًا وناصرًا المعنى انه توصل
الى هداية ابيه الطف توصل فلم يهتد وهكذا ينبغي ان يكون
كل مرشد فثم قال آزر توبيخًا مر اراغب انت عن آلهتي اي
عن عبادة الاصنام بعضهم يقف هنا ويعلق مر يا ابراهيم
بالراغب ثم يبتدئ مقسمًا مر لئن لم تنته عن شتم الاصنام
لاقتلنك بالرجام او لابعدنك ثم عطف على محذوف تقديره

احذرتني مر واهجرني مليًّا نا دهرًا طويلًا مر قال سلام عليك سلام
بر ولطف او سلام مفارقة مر ساستغفر لك ربي كا بشرط التوبة
او كانت وعده بالاستغفار له مر انه كان بي حفيًّا كا برًّا
لطيفًا واصله البشاشة مجاهد عودني الاجابة لدعآت
مر واعتزلكم وما تدعون تعبدون مر من دون الله من
الاصنام فارتحل من كوثى الى الارض المقدسة ثم قال تواضعًا
وهضمًا للنفس مر عسى ان لا اكون بدعاء ربي شقيًّا فلمّا
اعتزل الكفار ومعبوديهم مر وهبنا له اسحق ويعقوب اولادًا يانس
بهم بدل الكفار مر وكلًّا من ابراهيم واسحق ويعقوب مر جعلنا
نبيًّا حسن وجعلنا لهم لسان صدق عليًّا نا ذكرًا حسنًا في جميع
اهل الاديان فكلهم يتولونهم لا احب الوقف على موسى القرآة
مخلصًا بفتح اللام اي اخلصه تعالى لمحابّه وعبادته وبكسرها
اي اخلص هو العبادة لله تعالى مر نبيًّا كا من جانب الطور
الايمن من موسى لا من الجبل لان الجبل لا يمين له انما ذلك بالنسبة
الى الشخص او هو من اليمن والبركة مر وقرّبناه نجيًّا حسن حال
اي مناجيًا ابن عباس قربه كلمه او قرّبه حتى سمع صريف
القلم حين كتب في الالواح فقال اجعل لي وزيرًا فوهبنا له م من
رحمتنا من اجل رحمتنا له مر اخاه مفعول مر هرون بدل منه
مر نبيًّا ما حال وان جعلت من تبعيضًا اي وهبنا له بعض رحمتنا
فاخاه بدل وهرون عطف بيان نحو رايت رجلًا اخاك زيدًا
لا احب الوقف على م اسمعيل هو بن ابراهيم مر انه كان صادق
الوعد لم يعد احدًا شيئًا الا وفى به روى انه واعد رجلًا ان
يقيم مكانه حتى يعود اليه فانتظره سنة في مكانه حتى عاد

ولا احب الوقف على رسولًا نبيًّا وكان يامر اهله اي اهل بيته
او امته واتباعه مر بالصلوة والزكوة وكان عند ربه مرضيًّا
كا قائمًا بطاعة الله تعالى مقبولها وقري مرضوًّا لا احب
الوقف على م ادريس انه كان صدّيقًا نبيًّا كا ورفعناه مكانًا
عليًّا حسن ظرف وهو الجنة لانه روي انه اذيق الموت
ساعة ثم احيي ثم ادخل الجنة ولم يخرج منها او المراد شرف
النبوة او السماء الرابعة او السادسة او السابعة لانه روي
انه مات عند مطلع الشمس وروي انه لما صعد به الملك الى
السماء مات بين جناحيه ومن هنا نشاء الخلاف في موته وحياته
مر اولئك النبيون المذكورون من اول السورة الى هنا م
الذين انعم الله عليهم ومن الاولى بيان والثانية تبعيض
في مر من النبيين من ذرية آدم بدل من النبيين باعادة الجار
المعنى ان ادريس من الانبياء وانه من ذرية آدم لانه جد الى نوح
وابرهيم من ذريته من حملنا مع نوح في السفينة لانه من ولد سام
بن نوح ومن ذرية ابرهيم اسمعيل واسحق ويعقوب مر واسرائيل من
ذرية موسى وهرون وزكريا ويحيى وعيسى لان مريم من ذريته
لا تقف هنا ان عطفت مر وممن هدينا واجتبينا كل الاستثنا فكلما
بعد على من الاولى او الثانية وبجعل الذين انعم خبر اولئك والمراد
ممن هدينا عبد الله بن سلام واصحابه المعنى هؤلآء ممن ارشدنا و
اصطفينا ولا تقف هنا ان وصفت ممن هدينا بقوله مر اذا تتلى عليهم
آيات الرحمن وقري يتلى مذكرًا للفصل بين الفعل والفاعل فتعلق
هذا خبر اولئك ممن هدينا مر سجّدًا حال مقدرة مر وبكيًّا حسن جمع
باك كفاعل وقعود فالخصه الانبياء فملكم كانوا يسجدون

وذرية

ويبكون لسماع آيات الله تعالى فخلف من بعدهم م خلف من بعدهم
اي الانبياء المذكورين خلف بسكون اللام لخلف للشر وبفتحها
لخلف الخير والمراد بالخلف هنا اهل الكتابين او هم من هذه الامة
اضاعوا الصلوة المفروضة بتركها او اخروها عن وقتها م واتبعوا
الشهوات ملاذ النفس المحرمة م فسوف يلقون وقرى يلقون
غيا غواية وهلاكا او هو واد في جهنم تستعيذ اودية
جهنم من حره اعده الله للزاني المصر عليه ولشارب الخمر المدمن
عليها ولآكل الربوا الذي لا ينزع عنه الحديث الا من تاب وآمن
وعمل صالحا لا يجوز الوقف هنا ولا على يدخلون الجنة ولا على شيا
على القراءة بنصب جنات عدن بدل اشتمال من الجنة لان
الجنة يشتمل على جنات عدن ويكفي ان رفعت جنات وقرئ
بها م وقرئ جنة رفعا موحدة ايضا ولا اجب الوقف اختيارا
من بكيا الى التي وعد الرحمن عباده بالغيب كا لانه تعالى وعدهم
بها ولم يروها م ما تيا كا مفعول بمعنى فاعل اي ما تيا اليه
او المراد منه الاسلاما حس استثناء منقطع اي لكن يسمعون
سلاما بان يسلم عليهم او يسلم بعضهم على بعض او متصل ويكون
المعنى لو كان فيها لغو لكان هذا ونحوه م ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم
بهن فلول من قراع الكتايب م ثم وصف تعالى جنته بما هو افضل
عيشا عند العرب فقال ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا كا طرفي
للنهار ولا نهار ثم ولا ليل بل المراد مقدارهما او يعرفون مقدار
النهار برفع الحجب ومقدار الليل بارخائها وروي ان بين
غدايهم وعشايهم ست ساعات او المراد دوام الرزق كقولهم
فلان عند نا صباحا ومساء اي كل وقت القراءة تورث وقر

تورث من الميراث فكان الجنة قد دخلت في ملكهم لحسن اعمالهم
بغير اختيارهم كالميراث يدخل في ملك الوارث م من عبادنا المؤمنين
م من كان تقيا ما متقيا لله تعالى او انهم يرثون منازل
الكفار التي اعدت لهم في الجنة لو آمنوا قال النبي لجبريل عليهما
الصلوة والسلام ابطات علي وكنت مشتاقا اليك فقال م
وما نتنزل الا بامر ربك لانا عبيد مامورون لا نفعل شيا الا
باذن او هو من قول اهل الجنة يقولون لا ننزل منزلا من
الجنة الا باذن ربنا والمراد بما م بين ايدينا الآخرة وبما
خلفنا الدنيا او بالعكس او من خلق ومن لم يخلق وبما بين ذلك حس
ما بين النفختين وبينهما اربعون سنة او ما نحن عليه الآن او
المراد الماضي والمستقبل والحال من الزمان تلخيصه له الكل
وما كان ربك نسيا ما ناسيا لشيء ما فيجازي كلا بعمله او
المعنى لم تشرك ببطء الوحي عنك ترك نسيان يتم الوقف هنا
ان رفعت م رب السموات والارض وما بينهما خبر مبتداء
محذوف او مبتداء خبره م فاعبده فاثبت على عبادته على زيادة
الفاء عند الاخفش ولا يجوز ان رفعت رب السموات بدلا من
ربك المعنى انه رب جميع الاشياء فمستحيل نسيانه لانه لو جاز عليه
النسيان لما جاز ان يكون ربها م واصطبر لعبادته كا ولم
يقل على عبادته نحو واصطبر عليها قالوا لان العبادة لشدتها
ومشقتها بمنزلة القرآن فيقال للمحارب اصطبر لقرنك
فيما يورد عليك من الشدايد والمكايد ويجوز ان يراد اصطبر
على الشدايد لاجل العبادة اي لتتمكن من الاتيان بها م هل
تعلم له سميا حس مثيلا او المراد انه لم يسم احد الله غيره تعالى

م فت ابي بن خلف عظما فقال انبعث بعد ما صرنا كذي
فنزل م و يقول الانسان او المراد الجنس و العامل في اذا ما
دل عليه الكلام تقديره م آذا ما مت ابعث و دخلت لام
الابتدا وان اقتضت الحال على مقتضى الاستقبال في م لسوف
اخرج حيا ما لمجرد توكيد معنى همزة الانكار في اذا كما دخلت
يا في يا الله لمجرد التعويض وذهب عنها معنى التعريف و ما في
اذا ما توكيد ايضا و في تقديم اذا و ادخال الهمزة عليها زيادة
تاكيد ايضا و لا يعمل اخرج في اذا لان ما بعد لام الابتدا
لا يعمل فيما قبلها كان فلا يجوز اليوم لزيد قايم و قري لسوف
اخرج و ساخرج و لساخرج كما قري و لسيعطيك والمراد بالخروج
خروجهم من القبور احيا بعد الموت القراة او لا يذكر الانسان
مخففا من الذكر و مثقلا من التذكر التفكر و قري يتذكر
ولولا همزة الانكار الفاصلة بين الواو العاطفة يذكر على يقول
لما جاز الوقف على حيا لان المعنى ايقول الانسان ساخرج حيا بعد
الموت و لا يتامل خلقناه م من قبل اي قبل هذه الحالة ولم يك شيا
ما فيستدل فيعلم ان القادر على الانشا قادر على الاعادة وهي
عليه اهون م فوربك لنحشرنهم اي الكفار و الشياطين اي
معهم لان كل كافر يحشر مع شيطانه في سلسلة م حول جهنم قبل
دخولهم اياها او بعد دخولهم يقال جلس القوم حول البيت اطافوا به
من داخل جثيا حال وهو مصدر في الاصل او جمع جثوة اي جاثين
على الركب الهول ذلك الوقت ولضيق المكان م من كل شيعة
اي فرقة تتبع الانسان يتفرقون بهم و ينشرون عنه وجميع
المستعمل من تعليس شيع يشمله معنى الانتشار و القوة م سيبويه

ايهم مبنية في الاصل لانها بمنزلة الذي من الموصولات و اعربت
حملا لها على بعض او كل فان اضيفت الى جملة تامة تمت على
اعرابها وان حذف العايد عليها عادت الى بنايها في الاصل و محلها
نصب بننزع م الخليل هي معربة وهي مبتدا العتاد خبره او اشد
و هي حكاية اي لننزعن الذين يقال لهم ايهم اشد م على
الرحمن عتيا جراة و قري ايهم نصبا بننزعن فهي بمعنى
الذي م هم اولى بها صليا ما احق بالنار دخولا و على
متعلقة باشد و الباء في بها باولى اي عتوهم اشد على الرحمن
وصليهم اولى بالنار او هما للبيان لا للصلة المعنى نحشرهم ثم
نخرج الاعصى فالاعصى منهم ثم ندخل النار اولا احقهم بها
ثم احقهم على قدر ذنوبهم لا احب الوقف من شيا الى هنا م
وان منكم احد م الا واردها كاحذف احد او المعنى و ما منكم
الا من هو واردها والمراد النار واصل الورود الحضور ويطلق
على الحضور والدخول كالقرء للحيض والطهر فعلي و ابن عباس
يفسر ان الورود بالدخول لكنها تكون على المومن بردا و سلاما
كما كانت على ابراهيم وعلى الكافر نارا روي انهم يمرون عليها
لا يحسون بها لخمودها في الحديث تقول النار للمومن جز فقد اطفا
نورك لهبي مجاهد من حم من المسلمين فقد وردها وفيه الحمى من فيح
جهنم وهي حظ المومن من النار و بعضهم يجعل الورود بمعنى الدخول
مختصا بالكفار و يعضده ما قري وان منهم و بعضهم يجعله بمعنى
الحضور او الها للقيامة القراة م ثم ننجي مخففا و مثقلا
لغتان و قري بفتح الثاء ظرفا اي هناك و قري نحي مجهولا
و نحي بحا مهملة م الجنيد ما نجا من نجا الا بصدق اللجا فمن

فسر الورود بالحضور رجعل معنى ننجي الذين اتقوا المعنى وكنتم على
شفا حفرة من النار فانقذكم ونذر م ونذر الظالمين فيها جثيا
با على التركيب دليل على دخول الكل لانه قال ونذرهم ولم يقل
وندخل تلخيصه وورود كم جهنم او القيامة لا بد منه ثم نخلص
المومن منها ونترك الكافر معذبا فيها م آياتنا بينات موضحات
للاحكام حال موكدة نحو وهو الحق مصدقا القرآة خير مقاما
بضم الميم مصدر او مكان من اقام وبفتحها مصدر ايضا او مكان
من قام م واحسن نديا احسن مجلسا يجتمع فيه للمشاورة وكذلك
النادي المعنى ان المشركين قالوا للمومنين احتقارا بهم ايّنا اطيب
عيشا واحسن مجلسا نحن او انتم م وكم مفعول م اهلكنا او
في م من قرن تبيين اي كثيرا من القرون الماضية اهلكنا
لهم ومحل م هم احسن اثاثا اموالا م ورئيا احسن نصب صفة كم
القرآة وريا مشددا من ري للشارب اي واحسن شربا اي شرابا
او من الرواء الزينة او الروية فادغمت الهمزة في اليا بعد قلبها
يا وبالهمز مخففا من الرواء فهو اسم لما ظهر من الزينة غير مصدر
ووزنه فعل وجمعه ارآء كعدل واعدال وقرئ وزيا بالزاي من
الزينة ومن شرطية م من كان في الضلالة اي الكفر جوابه الامر
بمعنى الخبر وهو م فليمدد له الرحمن مدا والامر بمعنى الخبر ابلغ من
الخبر لتضمنه اللزوم نحو ان ذرتنا فلنكرمك يريدون تاكيد
ايجاب الاكرام عليهم المعنى من كفر اطيل عمره وادعه في طغيانه
الى موته بلا بد نحو انما نملي لهم ليزدادوا اثما وفي الاية معنى
الدعا اي من ضل فمدّ له الرحمن ثم زادهم تهديدا بما هو جملة
محكية بعد م حتى اذا راوا ما يوعدون وقوله م اما العذاب

القتل والاسر هنا واما الساعة اي عذابهم ثم بيان لما يوعدون
او بدل منه بعضهم يجعل هذه الايه متصلة بقوله خير مقاما
واحسن نديا وما بينهما اعتراض فلا احب الوقف بينهما اي
لا يزالون يقولون هذا القول حتى اذا راوا اما يوعدون
الايه وبعضهم يجعلها متصلة بما بعدها وجواب اذا م فسيعلمون
من هو شر مكانا منزلا واضعف جندا با اعوانا هم ام المو منون
ثم يتم الوقف هنا ان لم تعطف وتزيد على محل فليمدد اي يمدد ثم
ويزيد الله الذين اهتدوا آمنوا بالايمان م هدى با يقينا وبصيرة
م والباقيات الصالحات اعمال الصلاح م خير عند ربك ثوابا
وخير مردا با مرجعا الى الاخرة والتفضيل هنا هزؤ بالكفار
لانه جواب قولهم للمومنين اي الفريقين خير مقاما واحسن
نديا في المعنى ونحوه الصيف احر من الشتاء اي هو في حره ابلغ
من الشتاء في برده م ونزل فيمن سخر بالبعث م افرايت الذي
كفر باياتنا وقال سخرية م لاوتين مالا وولدا ثم القرآة
بسكون اللام وضم الواو وبفتحها في اربعة مواضع هنا وفي
الزخرف ونوح عليه السلام فبالضم جمع ولد كاسد واسد او بالفتح
الابن والابنة وبالضم الاهل او لغتان والفاء في افرايت افادت
للتعقيب كانه قال اخبر بقصة هذا الكافر واذكر حديثه عقيب
حديث اوليك وهمزة م اطلع الغيب اي اعلاه استفهام وهمزة
الوصل محذوفة المعنى انظر في اللوح المحفوظ او اعلم الغيب
نعلم انه في الجنة هو ام لا م ام اتخذ عند الرحمن عهدا احسن يدخل
به الجنة بان قال لا اله الا الله او قدم عملا يرجوه او عهد اليه
انه يدخله الجنة يحسن الوقف هنا ان جعلت كلا حقا بمعنى

القسم وهو حرف وان جعلته ردعًا للكفار عن كفرهم فالوقف
بعده والقولان منقولان واختياري الوقف بعدها هنا دانا
ان شاء الله تعالى ابين الوقف عليه في اماكنه اذا مررت
به فان جعلته ردعًا كان المعنى لم يطلع على علم الغيب ولم يتخذ عند
الرحمن عهدًا لانه نفي لما تقدم وقرئ بفتح الكاف منونًا مصدر
كلّ اعيى اي كلّ هذا الراي وبطل م سنكتب ما يقول اي سنحفظ
عليه قوله فنجازيه عليه م ونمدّ له من العذاب مدًّا نزيد عذابًا
فوق عذابه ومحل م ما يقول بدل اشتمال من الهاء من م ونرثه
المعنى نهلكه ونورث ماله وولده غيره فالارث يرجع الى ماتحت
القول لا الى نفس القول او نورث ما يقول انه له في الجنة غيره
من المؤمنين وقرئ يقول ويرثه بياء مفتوحة ويأتينا يوم
القيامة م فردًا بلا اهل ولا مال م واتخذوا من دون الله الهة
اي اصنامًا يعبدونها م ليكونوا لهم عزًّا ليعتزوا بهم شرّ
وينجوهم من العذاب والكلام على م كلا حسن هذه كالتي قبلها و
قرئ بضم الكاف فنصبه حال اي سيكفرون جميعًا م بعبادتهم
المعنى ستجحد الآلهة عبادة المشركين م ويكونون اي المعبودون
عليهم على المشركين م ضدًّا م اعداء او اعوانًا يلعنونهم ثم وحّد
ضدًّا لانه في حكم الواحد لان كلمتهم ويدهم كانت واحدة ثم عجّب
تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم منهم بقوله م الم تر انا ارسلنا
الشياطين الى ان اغزًّا بازعاج واصل الازّ الحركة مع صوت
متصل من ازيز القدر غليانها المعنى تزعجهم الشياطين وتشوقهم
الى المعاصي بسرعة ثم سلّاه بقوله فلا تعجل عليهم بطلب العذاب
قبل حينه م انما نعدّ لهم انفاسهم واعمارهم واعمالهم ليستوفوا

اجالهم م عدًّا فلا يزادون عليها ولا ينقصون منها حسن الوقف
هنا ان نصبت م يوم نحشر باذكر مقدرة او بلا يملكون بعد
ولا اجبه ان نصبت يوم ظرفًا لنعدّ المعنى نجمع المتقين من قبورهم
او بعد الحساب م الى الرحمن وفدًا جمع وافد ليعمهم تعالى بفضله
واحسانه في جنانه او وفدًا ركبانًا على يحشرون على نوق من حالها
الذهب ونجائب سروجها يواقيت الى جنة الرحمن م ونسوق
المجرمين الى جهنم وردًا جمع وارد فيساقون رجالة عطاشا
قد تقطعت اعناقهم من العطش او يساقون الى ما يشربونه
سوق الابل العطاش وقرئ يحشر المتقون ويساق المجرمون
ومحل لا يملكون الشفاعة اي المؤمنون والمجرمون حال
ومحل من اتخذ نصب لاستثناء متصل او منقطع او رفع بدل من
واو يملكون المعنى لا يشفع ثم الا من اتخذ هنا عند الرحمن عهدًا
بان آمن او للعهد الشهادتان او هو من عهد الامير
الى فلان بكذا امره به قال صلى الله عليه وسلم ايعجز احدكم
ان يتخذ كل صباح ومساء عند الله عهدًا قالوا وكيف قال
يقول كل صباح ومساء اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب
والشهادة اني اعهد اليك باني اشهد ان لا اله الا انت وحدك
لا شريك لك وان محمدًا عبدك ورسولك وانك ان تكلني الى نفسي تقربني
من الشر وتباعدني من الخير ولا اثق الا برحمتك فاجعل لي
عندك عهدًا توفينيه يوم القيمة انك لا تخلف الميعاد فاذا قال ذلك
طبع عليه بطابع ووضع تحت العرش فاذا كان يوم القيمة
نادى منادٍ اين الذين كان لهم عند الله عهد فيدخلون
الجنة المعنى لا يشفع الا المؤمن المأمور بالشفاعة المأذون

له منها ولا يشفع الا لمن اذن ان يشفع له م لقد جئتم شيئا ادًّا
كا منكرًا عظيمًا لقولكم اتخذ الله ولدًا واصله الترجيع الشديد
من ادّت الناقة رجّعت انينها بشدّة ومنه الاديد الجلبه وقرئ
بالفتح وهو القوة الفرآة يكاد السموات باليآء والتآء والقرآة
ايضا ينفطرن منه اي من قولهم الكفر هنا والشورى
مخففا بالنون مطاوع فطر مخففًا وبالتآء فيهما وفتح الطآء مشدّدًا
مطاوع فطر مشدّدًا مبالغة اصلهما التصدّع م وتنشق الارض
اي تخسف وتنفصل اجزاؤها م وتخرّ الجبال تسقط م هدًّا
مصدر اي تنهدّ هدًّا من سماع قولهم او مفعول له او حال ابن
عباس فزعت السموات والارض وجميع الخلايق الا الثقلين
فكادت ان تزول وغضبت الملايكة واستعرت جهنم
حين قالوا لله ولد او اراد تعالى ان يهلك المذكورات
حين قالوا ذلك لولا حلمه ورحمته وكلّ م ان دعوا للرحمن
ولدًا كا نصب مفعول له او جرّ بدل من الهآء في منه او
رفع فاعل هدّا ها دعآءهم الرحمن ولدًا تلخيصه الموجب لانفطار
السموات وخسف الارض وسقوط الجبال هذا القول والدعآء
هنا التسمية متعدّ الى مفعولين اقتصر على الثاني ليعمّ
كلّ من دعآء او من دعا بمعنى انتسب مطاوعه ادّعى نحو م انا
بني نهشل لا ندّعي لاب م وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدًا
حسن المعنى لا يتأتّى له تعالى اتّخاذ الولد لانّ اتخاذ
الولد انّما يكون لحاجة ومجانسة والله تعالى منزّه عن
ذلك لامتناعهما في حقّه تعالى علاوة وشانه م من نكرة
موصوفة صفتها م في السموات والارض وخبر كلّ م الا

بعلقها بآتية او باخفيها اي اخفيها م لتجزي كل نفس بما تسعى
بعملها من خير وشرّ م ثم نهى موسى صلى الله عليه وسلم والمراد
غيره بقوله م فلا يصدنّك عنها عن الايمان بالساعة م من لا
يؤمن بها من الكفار واتبع هواه في عبادة غير الله تعالى ومخالفة
امره فتردى ما فتهلك ان انصددت عنها او هو نهي تشجيع لموسى
على مقارعة الكفار ومقاتلتهم ولا يلتفت اليهم وان كثيروا
لانه رسوله ثم ساله عن عصاة تنبيهًا له على منافعها فقال م وما
تلك مبتداء وخبر م بيمينك نصب حال بما في تلك من معنى الاشارة
او تلك موصول صلته بيمينك م قال هي عصاي وقرئ بكسر اليآء لالتقاء
الساكنين وبسكون اليآء وعصيّ مشدّدًا لغة هذيل فقبل ما تصنع
بها قال م اتوكأ اعتمد عليها عند الوثبة م واهشّ اخبط
ورق الشجر م بها على غنمي لتاكله وقرئ بكسر الهآء من هشّ
الخبز يهشّ بالكسر صار هشّا وقرئ بسين مهملة من هشّ الغنم زجره
اي ازجرها بالعصا م مآرب جمع مأربة بضمّ الرآء وفتحها اي حاجات
م اخرى حسن وقال اخرى تانيث الجمع في المعنى او ارادة واحدة كانه
قال مأربة اخرى واراد بها الجنس واجاب موسى عن ماهيته ما في
يده وزاد عليه لانه ذكر منافعها اعترافًا بانعمه تعالى عليه واجمل
موسى ليسأل عن تلك المآرب او اجمل انقطاعًا لشدة ما عاين
والمآرب الاخر انه كان يحمل عليها زاده وسقاه وتماشيه وتحدثه
ويضرب بها الارض فتخرج ما يأكل يومه ويركزها فيخرج الماء
فاذا رفعها غار وتركزها فتثمر وتحمل اي ثمر احبّ واذا
اراد الاستقاء ادلاها فتصل الى الماء وتصير شعبتاها كالدلو
فيستقي به وتضيء له شعبتاها في الليل كشمعتين وتحارب

عنه وتطرد الهوام م فالقاها فاذا هي حية عظيمة تسعى كا
قال هنا حية وفي غيره جان وهو الخفيف من الحيات وثعبان
وهو عظيمها لان الحية تعم الذكر والانثى والصغير والكبير م
فلما لا تمر بحجر الا ابتلعته ولا شجر الا اقتلعته ويسمع لانيابها صريف
شديد هرب ثم وقف فقال تعالى م خذها فادخل يده في مدرعة
الصوف خوفا فقيل م ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولى كا
تانيث الاول للسيرة الحالة يكون عليها الانسان غريزية
كانت او مكتسبة واصلها فعلة من السير كالركبة من الركوب
ثم استعملت بمعنى الحالة والطريقة ونصبها بدل اشتمال من ها في
سنعيدها او ظرف اي سنعيدها في طريقتها الحالها قبل وقرى
كسيرتها المعنى نردها عصا كما كانت فكشف عن يده وادخلها
في فيها فعادت عصا واري ذلك موسى عند المخاطبة لئلا
يجزع اذا انقلبت حية لدى فرعون ثم نبهه على آية اخرى فقيل
واضمم يدك الى جناحك جنبك تحت العضد واصله من جناح الطير
لانه يجنح اي يميله فكان الانسان يجنح بجانبيه عند العطفات
والالتفات المعنى ادخلها تحت عضدك م تخرج بيضاء حال م
من غير سوء اي برص لا تبدو كانت تضيء كشعاع الشمس يعشى البصر
آية اخرى نصب حال من بيضاء اي تبيض آية او بفعل محذوف
تتعلق به اللام من لنريك اي خذ آية م لنريك من آياتنا الآية
م الكبرى يا العظمى وكانت يده اكبر آياته او المعنى فعلنا
ذلك لنريك من آياتنا الكبرى ولما امر موسى بالذهاب الى
فرعون م انه طغى حسن تجاوز الحد في الكفر علم انه قد حمل
امرا عظيما فقال م رب اشرح لي صدري وسعه لتحمل الحق

والمشاق وردي اخلاق فرعون وجنده م انه طغى حسن تجاوز
الحد ويسر سهل لي امري لابلغ الرسالة م واحلل عقدة لكنة
من لساني حدثت بسبب القائه الجمرة في فيه وذلك ان موسى
في صغره لطم فرعون لطمة عظيمة واخذ بلحيته او ضرب راسه
بقضيب فاراد قتله فقالت آسية ايها الملك انه صغير لا يعقل
جربه ان شئت فجعلت في طست جمرا وفي آخر جوهرا ووضعتهما
لدى موسى فاراد اخذ الجوهر فاخذ جبريل يده ووضعها على
الجمر فاخذ جمرة فوضعها في فيه فاحترق فصار بلسانه لكنة
منها وروي ان يده احترقت وعولجت ولم تبرأ لمة مقامه
عند فرعون قالوا لئلا ياكل معه في قصعة فيحصل بينهما
حرمة المواكلة بعضهم يجعل من تبعيضا يعني ان العقدة قد بقي
بعضها واكثرهم يقول بذهاب جميعها ثم جاء بجواب شرح
صدره وتيسير امره وهو علة في المعنى فقال م من الوزر الملجأ
والوزارة كالصناعة وزنا ومعنى شغل الوزير فوزيرا مفعول
اول لاجعل الثاني م من اهلي ولي قبل تبيين نحو ولم يكن له
كفوا احد وقوله هرون عطف بيان لوزيرا م اخي بدل من
هرون او عطف بيان له وكان هرون اجمل شكلا وافصح لسانا
من موسى فلذلك قال م اشدد اعقد واقو م ازري ظهري
او الازر القوة واشركه في امري الذي حملتني القراءة اشدد
بفتح الهمزة واشركه بضمها فهما خبر من موسى فاشدد جزم
جواب الطلب لجواب الشرط واشركه عطف عليه المعنى اعتضد
به انا واجعله انا شريكي وبوصل همزة اشدد وتبتدأ بالضم وبفتح
همزة اشركه دعاء من موسى المعنى افعل انت اللهم ذلك به م

كي نسبحك تسبيحا م كثيرا ونذكرك ذكرا م كثيرا انك كنت بنا بصيرا
ا عالما باحوالنا م اوتيت سؤلك طلبتك منة عليك والسؤل بمعنى مسؤل
كالخبز بمعنى مخبوز م ولقد مننا عليك مرة اخرى قبل هذه المرة م اذ
اوحينا الى امك م مناما او الهاما وان مصدرية وان اقذفيه
وهي بدل من ما يوحى او بمعنى اي تفسير لما يوحى لان الوحي بمعنى
القول المعنى اوحينا اليها ان القيه م في التابوت فاخذت قطنا
محلوجا ووضعته في التابوت والقت موسى فيه وسدت عليه
واحكمته لئلا يصل اليه الماء وكان يدخل من النيل نهر الى دار فرعون
فاقذفيه في اليم النيل م فليلقه اليم بالساحل الجانب وسمي ساحلا
لان الماء يسحله اي يقشره م ياخذه عدو لي وعدو له وهو فرعون
والهاءات كلها لموسى لحبت الحق وهذا اخبار لام موسى بصيغة الامر
لليم فالقته فيه فدخل دار فرعون فبصر به فامر باخراجه فاخرج
او قذفه الماء ففتحوا التابوت فاذا فيه صبي احسن الناس وجها
فاخذ فرعون واحبه هو واسيه حبا شديدا بحيث لا يصبران
عنه يصدق ذلك قوله والقيت عليك محبة مني ابن عباس احبه
وحببه الى الناس قتادة كانت في عينيه ملاحة ما راها احد الا
احبه والواو بعد عاطفة على محذوف تقديره القيت عليك محبة لتحب
ولتصنع ولتربى م على عيني على حفظي ورعايتي اياك في جميع الاحوال
وقرئ ولتصنع بكسر وسكونها مع الجزم فلفظه امر وبفتح التاء والنصب
اي لتعمل انت لا وقف هنا ان ابدلت اذ بعد من اذ قبل وعلقها بالقيت
او بلتصنع ويكفي الظرف فعلا اي اذكر م اذ تمشي اختك لان اخته مريم
خرجت متعرفة خبره فجاء تم وكان لا يقبل ثدي مرضعة فقالت م
هل ادلكم على من يكفله من المراضع فان نضمه اليها ويقبل ثديها قالوا

نعم من هي قالت قالوا لها لبن قالت نعم لبن اختي هرون فقبل ثديها
ولا تحزن لئلا يزول حزنها وقتلت نفسا هو القبطي فاغتممت
خوفا من الله تعالى او من اقتصاص فرعون م فنجيناك من الغم بان
غفر لك ولنجيت من فرعون وفتناك فتونا كا مصدرا اي
اختبرناك اختبارا بايقاعك في المحن وتخليصك منها وقرئ
فتناك مشددا بعد خروجه من مصر هاربا اقام في اهل مدين
عند شعيب وهب لبث عنده ثماني وعشرين سنة عشر مهر
ابنته واقام عنده ثماني عشرة حتى ولد له ثم جئت على قدر
موعد مقدر في علمي يا موسى كا انك نجي واستنبئك فيه
وكان مجيئه على راس اربعين سنة واصطنعتك اي اصطفيتك
لنفسي بان جعلتك نبيا اذهب انت واخوك هرون الى الناس
بآياتي التسع ولا تنيا وقرئ بكسر التاء اتباع اي لا تفترا
او لا تقصرا في ذكري بالتسبيح والتقديس والالتجاء الي او
لا ازال على ذكر منكما فذلك ينجيكما الى فرعون انه طغى بادعائه
الربوبية م فقولا لينا سهلا اي الطفا به ولا تعنفاه وكلماه برفق
ولا تجبهاه وكنياه لما له من حق التربية وكان يكنى بابي مصعب
وهكذا ينبغي ان يكون كل هاد او قولا له لا اله الا الله وحده لا شريك له
او عداه بدوام ملكه وشبابه ولذة المطعم والمشرب مدة عمره
واذا مات دخل الجنة فاعجبه ذلك م لعله يتذكر يتعظ م او يخشى
كا الله قالوا فتذكر فرعون وخشي وروي انه احب اتباع
موسى فشاور هامان فقال كنت ارى ان لك لا ما وعقلا
انت الآن رب تريد ان تكون مربوبا وانت الآن تعبد تريد
ان تعبد لا احب الوقف من يا موسى الى هنا القرآة ان يفرط علينا

٢ من الونى وهو الفتور والتقصير مدارك

بضم الراء وقرئ بفتحها لغتان من فرط عاجل بالعقوبة واصله
التقدم ومنه انا فرطكم على الحوض وجميع المستعمل من م رط وتعكيسه
يشمله معنى القوة والبطش وقرئ بضم اليا وفتح الراء وبضم اليا
وكسر الراء من الافراط م او ان يطغى حس في الاساءة الينا ويستعصي
علينا المعنى نخاف العجز عن تبليغ الرسالة قال لا تخافا انني معكما
بعوني اسمع ما يقوله لكما واري ما يصدر منه فاتياه فقولا انا
فقالا انا رسولا ربك فارسل معنا بني اسرائل الى الشام م ولا تعذبهم
باشغالك الشاقة ثم فسر انا رسولا ربك الجملة بقوله م قد جئناك
باية حجة على صدقنا م من ربك حس لان الرسالة لا تثبت الا بحجة
طاهرة و وحد آية وان جاء بآيتين لان بهما قامت الحجة فهما
في حكم المفرد م والسلام المنجي من سخط الله تعالى م على من
اتبع الهدى حس التوحيد وان العذاب على من كذب ما جئنا به
م وتولى حس اعرض عنه خاطبهما لو لاثم خص موسى بالندا فقال
م فمن ربكما يا موسى لانه الاصل وهرون تابعه او اراد موسى
وهرون فحذفه اختصارا م قال ربنا الذي اعطى كل شي من الخلق
مفعول اول خلقه مفعول ثان اي صورته التي خلق عليها التي
تقتضيها الحكمة كالعين والانف والرجل وغيرها لا يشاركه فيها
غير جنسه المعنى خص كل حيوان بشكله او خلقه المفعول الاول الثاني
كل شي المعنى اعطى خليقته كل شي ينتفعون به او اعطى كل حيوان
زوجة مثله م ثم هدى كا كل شي الى مصلحته من ماكله ومشربه
ومنكحه وغير ذلك وهذا القول ايماء من موسى الى الاستدلال
على معرفة الله تعالى ولما كان قال فرعون م فما بال القرون الاولى
كا سؤ الاعن حال الامم الماضية او عن القيامة لانه كان قد سال

عن البعث وعلم ذلك يتعلق بعلم الغيب بين موسى صلى الله عليه وسلم
انه لا يعلم الغيب وانه عبد لا يعلم الا ما علم وانما ذلك مختص بالله
تعالى فقال علمها محفوظ مبتدا خبره عند ربي فمحل في كتاب
اي اللوح حال من الضمير في عند وكل لا يضل ربي عن شي ولا يغيب
عنه شي ولا ينسى شيئا ما جر صفة كتاب وقرئ بفتح الضاد
ويضل من اضل تخمينه لا يعزب عنه شي لا وقف هنا ان جعلت ما بعد
بدلا من ربي او صفته وحسن ان رفعته او نصبته مدحا القراه مهدا
بغير الف هنا والزخرف مصدر وصف به او تقديره ذات مهد لكم
ولمصالحكم كالمهد للصبي ومهادا كالبساط والفراش وزنا ومعنى او
هما لغتان لما يبسط ويفرش المعنى وطا لكم الارض لتسكنوها م
وسلك ادخل وسهل م لكم فيها سبلا طرقا لتسلكوها م فاخرجنا به
ازواجا اصنافا من نبات مصدر سمي به النبت يعم الواحد والجمع
والذكر والانثى م شتى حس مختلفة جمع شتيت كمرضى جمع مريض
بعضه يصلح للاناسي وبعضه للبهائم لا اجب الوقف من الاولى الى
هنا وكل م كلوا من النبات وارعوا انعامكم اسيموها فيه حال من ضمير
اخرجنا اي اخرجناه مبيحين لكم الاكل ورعي الدواب م لآيات لاولي النهى
حس لاصحاب العقول جمع نهية لانها تنهى صاحبها عن القبيح او
هم اهل الورع او لا واحد لها ولا اجب الوقف من شتى الى هنا ثم عرفهم
ان الارض اصلهم مصيرهم فقال م منها خلقناكم لانكم من آدم وآدم
من التراب م وفيها نعيدكم مقبورين بعد الموت م ومنها
نخرجكم عند البعث م تارة اخرى يا كما اخرجناكم عند ابتداء
خلقكم م ولقد اريناه اي فرعون آياتنا التسع م كلها فكذب بها
م وابى كا الاسلام م لتخرجنا من ارضنا مصر م بسحرك يا موسى

فلنأتينك بسحر مثله اي بسحر يماثله القرآة موعدًا لا نخلفه رفعًا
وقرئ جزمًا جواب الامر وموعدًا مصدر بمعنى الوعد وفي الكلام
حذف اي مكان موعد والضمير في نخلفه للموعد ومكانًا بعد
بدل من المكان المحذوف او ظرف للموعد اذا جعلته مصدرًا ولم
تجعل في الكلام حذفًا او بفعل يدل عليه المصدر وابى بعضهم نصب
مكانًا بالمصدر لانه موصوف المعنى اجعل بيننا وبينك مكانًا لا
نخلف عن الحضور فيه نحن ولا انت م مكانًا سوى كا يستوي
طرفاه على الفريقين فعل من التسوية القرآة بضم السين وكسرها
لغتان وقرئ بترك صرفه اجري الوصل مجرى الوقف او شبهت
الفها بألف للتانيث وهو نعت لمكانًا لتخصيصه تتواعد مكانًا
تستوي مسافته على الفريقين قال موعدكم يوم مبتدا وخبر
سالوا عن المكان فاجابهم بالزمان لان الحضور في الزمان
يتضمن المكان وقرئ بنصب يوم الزينة ظرفًا فيكون موعد
مصدرا والظرف خبر عنه اي موعدكم واقع يوم الزينة ويوم
الزينة عيد كان لهم يتزينون ويجتمعون فيه كل سنة او هو
يوم النيروز او يوم عاشوراء ومحل وان يحشر الناس وقرئت
بالنون ونصب الناس وبالياء والتاء مفتوحتين ونصب الناس
رفع او جر عطف على يوم على القرآة او على الزينة المعنى يجمع الناس
م ضحى كا ضحوة ليكون ابعد من الريبة وابين لكشف الحق م
يجمع كيده حيله وسحرته وكانوا اثنين وسبعين او اربعمائة او
اثني عشر الفا او سبعين الفا مع كل واحد عصا م ثم اتى حسن
الموعد القرآة فيسحتكم نصب جواب النهي بضم الياء وكسر الحاء وفتحهما
سحت واسحت لغتان بمعنى الاعلام المعنى قال لهم موسى لا تكذبوا

على الله تعالى فيهلككم بعذاب حسن عظيم م وقد خاب من
افترى كا على الله تعالى وكان السحرة قالوا بينهم ان كان
ساحرًا سنغلبه وان كان ما ياتي به من السماء فله امره او قالوا
غلبنا موسى اتبعناه او لما سمعوا قول موسى قالوا ما هذا ساحر م
واسروا النجوى كا التي كانوا تناجوها بينهم خوفا من فرعون او
من موسى واخيه او اسروا اظهروا نجواهم التي كانوا تناجوها
بينهم في قهر موسى والنجوى تكون اسمًا ومصدرًا القرآة بتخفيف
م ان ورفع هذان ابتداء وبتشديدها ونصب هذين م زعموا
انها مخالفة لخط المصحف وزعم بعضهم انما حمله على ذلك خشية
اللحن وهذا طعن في عدالة ابي عمرو وعلمه لانه هو الذي قراها
لان هذا يشعر انه قراها من تلقاء نفسه لم ياخذها متواترة عن
النبي صلى الله عليه وسلم وانه غير عالم بتعليل ان هذان بالرفع
وتشديدان وكيف يجوز اعتقاد مثل هذا لمن شهد له بالعدالة
والبراعة في علم العربية حتى زعموا انه قال اني لاستحيي من الله
ان اقرا ان هذان يعنون بالرفع تشديد ان وكيف يجوز
ان يعتقد باحد من المسلمين انه يستحيي من قرآة ما صح وتواتر
عن النبي صلى الله عليه وسلم مع ان ابا عمرو وغيره من الائمة كانوا
ينشدون ويسمعون الاشعار المنحولة والغريبة ولا يؤخذ
ذلك عليهم وتخفيف ان ونصب هذين لان منهم من يعملها مخففة
عملها مثقلة وبتشديد ان ورفع هذان فتكون ان بمعنى نعم
وهذان مبتدا وساحران خبر مبتدا محذوف واللام داخلة
على الجملة تقديره هذان لهما ساحران او هذان مبتدا ساحران
خبره واللام زايدة او على لغة من يجعل التثنية بالالف على كل حال

انما

وما نقل الیها ظن فلا اعتداد به لان لم يصح وهذه القرآة قد صحت
وتواترت وقرئ النجوى ان هذان ساحران بفتح ان مشددة
وحذف اللام فهي بدل من النجوى فلا وقف على النجوى فعلى قرآءة
التخفيف تكون اللام في م لساحران الفارقة بين ان الخفيفة
والثقيلة او ان نافية واللام بمعنى الا وقرئ ان ذان الا ساحران
لا احب الوقف على النجوى ان جعلت قالوا ان هذان لساحران
الى م ويذهبا بطريقتكم بدينكم وشريعتكم م المثلى الصالحة
تانيث الامثل تفسيرا للنجوى او الطريقة للسيد يقال هو
طريقة قومه اي يذهبا بسادتكم بان يسلموا او المراد اهل طريقتكم
وهم بنو اسرائيل لان موسى كان يريد اخراجهم من مصر القرآة
فاجمعوا كيدكم بالف وصل وفتح الميم من جمع لم ود بالف قطع
من اجمع احكم اي احكموا ما تكيدون به موسى او جمع واجمع
واحد بمعنى عزم المعنى اعزموا على هلاك موسى م ثم ائتوا صفا كا
حال مصطفين او صفا بجمعا فانتصابه مفعول به اي جيئوا
الموعد فجاؤوه في سبعين صفا كل صف للف فثم رغبهم فرعون
في غلب موسى بما هو اعتراض فقال م وقد افلح اليوم من استعلى
كا غلب فتادب السحرة بقولهم م يا موسى اما ان تلقي عصاك
م واما ان نكون اول من القى كا عصاه ومحل ان رفع خبر مبتدأ
او نصب بمضمر اي اختر احد الامرين وهكذا ينبغي ان يتادب
كل طالب حق مع خصمه ليظهر الحق بينهما فتادب معهم موسى
فقال بل القوا اما معكم احتقارا بهم وليظهر الحق من الباطل فالقوه
م فاذا حبالهم وعصيهم وقرئ بضم للعين على الاصل القرآة
تخيل اليه من سحرهم بتاء مضمومة وفتح الياء التانيث جماعة

الجبال والعصي فقوله م انها تسعى كا رفع بدل اشتمال من ضمير
تخيل وبالياء ايضا مذكرا للفصل بين الفعل وفاعله او الضمير
للسحر فانها تسعى بدل ايضا وقرئ بفتح للتاء اي تتخيل فحذفت
التاء وبضمها وكسر الياء اي تخيل هي وبالنون اخبار عن
الله تعالى روي انهم للقوا حبالهم وعصيهم تخيل الى موسى
انها تسير وتضطرب محنة واظهارا للمعجز وروي انهم
لطخوها بالزيبق والقوها في الشمس فخيل ذلك م فاوجس
فاضمر م في نفسه خيفة موسى كا ظنا منه انها تقصد كعادة
البشر ويوكد قوله في نفسه اي هو من خطرات النفس دون
القلب وذلك لا يكاد ينفك عنه بشر او خاف ان تفرق الناس
بعد مشاهدة الحيات قبل ان يومر بالقاء العصا فيضلوا ولا يلبث
معجزة م قلنا لا تخف كا قالوا واما فانه لانك انت الاعلى
كا الغالب القاهر لهم استيناف موكد عدم خوفه ولولا ان
الكلام صادر من جهة واحدة لكان حسنا القرآة تلقف رفعا
مخففا لانه حال مقدرة من موسى والعصا وجزما مشددا او مخففا
جواب والفاعل موسى نسب التلقف اليه لانه كان بسببه او
ضمير ما وانث لرجوعه الى العصا فالتشديد من تلقف اخذ والتخفيف
من لقف بمعناه وقرئ تلقم م ما صنعوا حس القرآة انما صنعوا
كيد مكر سحر حس بغير الف اي كيد ذي سحر وهو من اضافة
الجنس الى النوع تبيينا ويجوز انهم سموا سحرا لكثرة ملابستهم
اياه وبالف والدال مضمومة على القرائتين فما موصولة او مصدرية
وقرئ بنصب الدال فما كافة ولا يفلح الساحر المراد الجنس
حيث اتى كا من الارض او احتال م فالقي السحرة سجدا شكرا

لله تعالى على الهداية روي انهم راوا الجنة ومنازلهم فيها في سجودهم
ثم رفعوا رؤوسهم قائلين م آمنا برب هرون وموسى كا انه
لكبيركم لسيدكم او لمعلمكم السحر وقرئ لاقطعن ولاصلبن
مخففا دمن في م من خلاف لابتداء الغاية لان القطع مبتدأ
من مخالفة العضو العضو ومحله نصب حال فجاء بمعنى في جذوع
النخل لتمكن المصلوب بالخشبة تمكن المظروف في الظرف م وابقى
ما ادم عذابي او عذاب ربه موسى لا احب الوقف من موسى الى
هنا م لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات الدالة على صدق موسى
م والذي فطرنا قسما او محل الذي جر عطف المعنى لن نختارك
على الذي جاءنا ولا على الذي خلقنا وما موصولة في ما انت قاض
اي اصنع الذي عزمت عليه او زمانية اي اصنع امرك مدة
ما انت صانع القراءة هذه الحيوة الدنيا نصبا بتقضي او ظرفا
والمفعول محذوف وقرئ تقضى مجهولا ورفع الحيوة تلخيصه انما تحكم
فينا مدة حيوتنا فلا حرج لانا م آمنا بربنا ليغفر لنا خطايانا
ولما راوا موسى تحرسه عصاه وهو نائم قالوا ليس بساحر لان الساحر
يبطل سحره اذا نام فكرهوا معارضته خوف الفضيحة او خوفا
من الله تعالى فاكرههم فرعون على الاتيان بالسحر وما في م
وما اكرهتنا عليه موصولة منصوبة عطف على خطايانا اي
يغفر خطايانا والذي اكرهتنا عليه او رفع مبتدأ محذوف
الخبر اي والذي اكرهتنا عليه السحر مغفور ومحل من السحر
على التقديرين حال من ما او ما نافية تقديره ليغفر لنا خطايانا
من السحر ولم تكرهنا عليه م والله خير جزاء منك اذا اطيع
م وابقى عقابا منك اذا عصي يحسن الوقف هنا ان جعلت م

بالمصدر وقرئ بالصاد المهملة وهو الاخذ باطراف الاصابع م فنبذتها
في العجل المصاغ وكذلك م سولت زينت م لي نفسي كا قال
فاذهب من بيننا طريدا م فان لك في الحيوة طول عمرك م ان تقول
لا مساس حس مصدر مسه تمسه مماسة ومساسا ابن عباس لا مساس
لك ولولدك فكان يهيم في البرية واذا مس احدا او مسه احد حما
جميعا وروي ان ذلك موجود في اولاده الى الآن فكان اذا راى
احدا قال لا مساس اي تقربني وقرئ مساس بفتح الميم
وكسر السين اسم علم للفعل وهو المسة القراءة وان لك موعدا لن
تخلفه بضم التاء وكسر اللام من اخلفت الموعد غبت عنه اي لن تخلف
انت عن الاتيان الى الموعد وهو الحشر بل تصل اليه وبفتح اللام اي
لن تخلف الموعد بل تبعث اليه وقرئ بالنون فالمفعول الاول
محذوف اي لن نخلفكه وبفتح التاء وضم اللام القراءة ظلت عليه
عاكفا مقيما بفتح الظاء وقرئ بكسرها وظللت لنحرقنه بالنار او
هو من حرق الشيء مخففا برده بالمحرق المبرد شدد مبالغة وقرئ
بتخفيف الراء مكسورة من الاحراق بالنار وبضمها مخففة وفتح
النون من حرق الشيء يحرقه بضم الراء وكسرها برده ولنذبحنه م
ثم لننسفنه وقرئ بضم السين لغتان اي لنذرينه م في اليم
نسفا كا روي انه ذبح فسال منه دم السدي اخذ موسى العجل
فذبحه ثم حرقه بالمبرد ثم ذراه في البحر وعن مجاهد لم يكن له روح
وانما كانت الريح تجري في جوفه والقصة مستوفاة في البقرة
م وسع كل شيء علما ما تمييز المعنى وسع علمه كل شيء وقرئ وسع
مشددا فعلا مفعولا به او المعنى وسع كل شيء عظيم من خلقه كالسموات
والارضين فعلما تمييز ايضا ومحل الكاف من كذلك نصب اي مثل

ماذكرنا لك من اخبار بني اسرائل م نقص عليك من اخبار م ما قد سبق
حسن من الامم الماضية م ذكرا حسن قرانا من اعرض عنه عن القرآن
فلم يعمل به ووحد الضمير في فانه يحمل ردا الى لفظ من وقري يحمل
مجهولا م وزرا اثما ثقيلا وجمع م خالدين حال من ضمير يحمل نظرا
الى معنى من م فيه كا في عقاب الوزر وفي وساء لهم يوم القيمة
ضمير مبهم يفسره حملا تمييز لان سا بمعنى بئس واللام في لهم للبيان
كهيت لك والمخصوص بالذم محذوف تلخيصه سا الحمل حملا وزرهم
كسات مصيرا اي سات البقعة مصيرا جهنم ان ابدلت يوم
ينفخ من يوم القيمة فلا اجب الوقف بينهما ويتم الوقف هنا ان
نصبت يوم بعد اغراء اي حذرهم يوم ينفخ القراة بنون مفتوحة
وضم الفا اخبارا عن الله تعالى وبيا مضمومة وفتح الفا مجهولا
وقري بيا مفتوحة وضم الفا في الصور القرن وقري بفتح
الواو جمع صورة القراة ونحشر المجرمين بالنون وقري ينفخ ويحشر
باليا فيهما اي الله تعالى وقري يحشر المجرمون مجهولا م زرقا
حال عميا لان العين اذا ذهب نورها ازرقت او زرقا من شدة العطش
او الزرقه سمة اهل النار وهي ابغض لون عند العرب لان الروم
اعداؤهم وتغلب عليهم الزرقه ومحل م يتخافتون حال من ضمير زرقا
او بدل من زرقا واصل الخفوت السكوت المعنى يتسارون بينهم امرهم
لهول ذلك اليوم اعاننا الله تعالى وايانا فيه قايلين م ان لبثتم
في الدنيا استقصارا لمدة لبثهم فيها او بين النفختين وهو اربعون
سنة لانهم لا يعذبون فيهما م الا عشرا كا ليالي فقال م امثلهم
طريقه اعقلهم واوفرهم رايا م ان لبثتم الا يوما ما لقصره عندهم
لان ايام الراحة قصار م ويسئلونك صلى الله عليه وسلم ما يصنع بالجبال يوم

القيامة فنزل م فقل ينسفها ربي نسفا يقتلعها باستيصال بان
يجعلها كالرمل ثم يرسل الريح عليها م فيذرها اي يترك اماكنها
او الارض يدل عليها الجبال قبل م قاعا حال ارضا منبسطة م صفصفا
ملسا م لا ترى فيها عوجا انخفاضا م ولا امتا كا ارتفاعا ولما
استوت هذه الارض استوا لا يمكن ان يوجد فيها اعوجاج ما
بوجه ما وان دقت الحيلة ولطفت في معرفة ذلك بخلاف غيرها
من الاراضي جرت مجرى المعاني لان العوج بالكسر للمعاني وبالفتح
للاعيان فثم م يتبعون الداعي اي صوته وهو اسرافيل حين ينادي
ايتها العظام البالية والجلود المتمزقة واللحوم المتفرقه هلمي الى
عرض الرحمن فياتون سريعا م لا عوج له لا يعوج مدعو عن صوته
اسرافيل بل يتبعه من غير انحراف عنه م وخشعت ذلت الاصوات
والمراد اربابها للرحمن هيبة واجلالا م فلا تسمع الا همسا كا
صوتا خفيا من هميس الابل وهو صوت اقدامها اذا مشت المعنى لا تسمع
الا مشي الاقدام بخفا الى المحشر خوفا او الهمس تحريك الشفاه بلا
نطق فثم لا تنفع الشفاعة ومحل من في م الا من رفع بدل من الشفاعة
مع حذف مضاف تقديره لا تنفع الشفاعة الا شفاعة من م اذن له
الرحمن ان يشفع فيشفع م ورضي له للمشفوع فيه م قولا ما بان قال لا
اله الا الله او رضي قول الشافع فشفعه او نصب مفعول تنفع والضمير
في م ما بين ايديهم وما خلفهم للذين يتبعون الداعي تلخيصه يعلم
تعالى جميع احوالهم م ولا يحيطون به تعالى م علما ما تمييز م
وعنت خضعت م الوجوه وجوه العصاة او المراد اربابها م للحي
القيوم حسن ان استانفت ولم تنصب م وقد خاب من حمل
ظلما ما شركا حالا القراة ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن

العمل لله تعالى فيه وان كثر او سلب القناعة حتى لا يشبع او
هو ان لا يهتدي لوجوه الخير بعضهم لا يعرض احد عن ذكر ربه الا اظلم
عليه وقته وتشوش عليه رزقه يكفي الوقف ان استانفت ولم تنصب
حالا مقدرة على القراة ونحشره يوم اعمى كا عن الهداية او اعمى
البصر وقري نحشره بجزم نحشره عطفا على محل فان له معيشة لانه جواب
الشرط فلا وقف على ضنكا م لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا
كا بحجتي او بالعين روي انه يحشر من قبره بصيرا فاذا سيق
الى الموقف عمي م كذلك اي مثل ما اتتك اياتنا م فنسيتها تركت
العمل بها م وكذلك مثل تركك اياتنا م اليوم تنسى كا تترك على
او في النار م وكذلك ومثل جزائنا المعرض عن اياتنا م نجزي من
اسرف اشرك م ولم يؤمن بايات ربه كا ولعذاب الاخرة وهو حشره
اعمى ابدا م اشد وابقى ما ادوم مضرا من ضيق العيش في الدنيا
او لتركنا اياه في العذاب اشد وابقى ضررا من تركه الاياتنا
ثم خاطب قريشا لانهم كانوا يمرون الى الشام فيرون اثار الهالكين
فقال م افلم يهد لهم اي يبين الله تعالى او الرسول او الفاعل
م كم اهلكنا الى م يمشون في مساكنهم حسن نحو وتركنا عليه
في الاخرين سلام على نوح اي وتركنا عليه هذا القول م لاولي
النهى ما ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير العذاب لكان العذاب
م لزاما مصدر لازم فوصف به او جمع لازم كقايم وقيام وبعطف
على كلمة م واجل مسمى ما مضروب وهو يوم القيمه او بدر فاصبر
على ما يقولون فيك وهذا نسخ باية السيف م وسبح صل ومحل بحمد
ربك حال اي وانت بان وفقت للتسبيح م قبل طلوع الشمس هي صلوة
الفجر م وقبل غروبها كا هي صلوة العصر ومحل م ومن اناء الليل

ساعاته جمع اني كنحي وانا ظمعا والمراد صلوة المغرب والعشاء
نصب بقوله م فسبح وتعطف م واطراف النهار على ما قبل وهي
صلوة الظهر وسميت طرفا لان وقتها عند زوال الشمس فهو طرف
للنصف الاول وطرف للنصف الثاني او المراد بقبل غروبها صلوة
الظهر والعصر لوقوعهما في النصف الاخير قبل الغروب وباطراف
النهار الفجر لانها اول الطرف الاول والمغرب لانها اخر الطرف
الثاني قالوا وجمع اطراف وهما طرفان لامن اللبس لقوله في موضع
اخر طرفي النهار ويجوز انه جمعها نظرا الى اجزائها فكان كل طرف
منها جزء كقوله وغلقت الابواب عند من جعله بابا واحدا م اطراف النهار
ساعاته وقري واطراف النهار عطفا على اناء الليل واطراف النهار
كسرا اسم للوقت كالاصباح تلخيصه صل الصلوات الخمس في اوقاتها
ويجوز ان يراد حقيقة التسبيح اي سبحه في جميع الاوقات م لعلك
ترضى حسن القراة بضم التاء مجهولا اي يرضاك ربك وبفتحها اي
ترضى انت يا محمد بما تعطى قالوا ولن يرضى صلى الله عليه وسلم بتخليد
احد من امته م ولا تمدن وقري تمدن لغتان م عينيك الى
ما متعنا به ازواجا مفعول متعنا م منهم زهرة نصب ذم او
مفعول ثان لمتعنا او بدل من محل به او من ازواجا اي ذوي
زهرة وقري بفتح الهاء لغتان بمعنى البهجة والزينة المعنى لا تنظر
الى ما اعطينا الكفار من اصناف الاموال زينة م الحيوة لنفتنهم
فيه ما لنجعل فتنتهم فيما اعطيناهم م ولقد شدد العلما المتقون
في وجوب غض البصر عن النظر الى ابنية الفسقة وعددهم
وعددهم ومراكبهم لئلا يحصل مطلوبهم لانهم اتخذوها زينة وخيلاء
م ورزق ربك هو ثوابه في المعاد او القناعة او ما رزقه

فلا تخاف رفعًا استينافا اي فهو ليس يخاف وجزمًا نهي نهي
المومن الصالح ان يخاف مر ظلمًا ولا هضمًا ما نقص شيء من حسناته
القرآة وصرفنا فيه مشددًا وقري مخففا حيث حل المعني كررنا
في القرآن مر من الوعيد وعيدًا مر لعلهم يتقون الشرك مر او يحدث
لهم الوعيد او القرآن مر ذكرًا ما تذكارا وعظة بها لكن من
تقدمهم وقري تحدث خطابًا اي انت وبالنون اي نحن ونحدث
لهم ذكر مر فتعالى الله الملك وقرئ المالك مر الحق ما ولا تعجل
بالقرآن اي بقرآته مر من قبل ان يقضى اليك وحيه قرآته وقرئ
بالنون ونصب وحيه المعني تثبت حتى يفرغ جبرئل من قرآته ثم
اقراه لانه كان صلى الله عليه وسلم يسابق جبرئل خوف النسيان
او لا تقريه اصحابك حتى تعرف معانيه مر وقل رب زدني علمًا
ما الى علمي في هذا اشارة الى التواضع والى ان الاحاطة بجميع العلوم
ممتنعة لغير الله تعالى اصل العهد حفظ الشيء ومراعاته حالا فحالا
ومنه عهدنا الى آدم اي وصيناه ان لا ياكل من الشجرة مر من قبل اي
من قبل اكله منها مر فنسي عهدنا او نسي انا نعاقبه وسمي نسيانه
معصية لجواز ان لا يكون النسيان مرفوعًا الاعن امتنا ويجوز
ان يكون نسي ترك العهد معتقدًا انه نهي تنزيه وقري فنسي بسكون
الياء تخفيفًا وفنسي مشددًا مجهولًا مر ولم نجد له نعلم او لم نعلم فمفعوله
مر له عزمًا ما حزما وصبرًا عما نهي عنه واصله التصميم على الشيء
وتناول خطاب للملائكة ابليس وان كان من الجن لانه كان يصحبهم
ويعبد الله تعالى معهم وكذلك حسن استثناؤه من مر الا ابليس ابى
كا عن السجود لآدم فلا يخرجنكما يا آدم وحواء مر من الجنة فتشقى
فتتعب في الدنيا بتحصيل ما تحتاج اليه منها كماكل ومشرب وملبس

وخص آدم بالشقاء لان طلب المكاسب غالبًا يكون بالرجال مر
ولا تقري كا على القرآة وانك لا تظمأ ولا يجوز على القرآة
ايضا بفتح انك عطفا على الا تجوع لانه اسم ان والواو نايبة عن ان
في العمل لا في التاكيد ويحمل على ذلك انه لا يقال ان ان زيدا
منطلق المعني ان لك عدم الجوع والعري والعطش مر فيها في الجنة
مر ولا تضحى ما لا تصيبك الشمس وقري لا تجاع ولا تعرى
ولا تظما ولا تضحى مجهولًا فيها مر وملك لا يبلى كا لا ينقطع
وجمعت مر سوآتهما اي عوراتهما لان ما في الجسد منه واحد
يخرج الاثنان منه مخرج الجمع غالبًا كصغت قلوبكما وقري
سوتهما مر من ورق الجنة كا وعصى آدم ربه بالاكل مر فغوى
ضل عن المطلوب منه او جهل لطلبه الخلد باكل المنهي عنه او
خاب وقري فغوي من غوي الفصيل شرب لبنا فاتخم او لا يروى
حتى يموت يقال عصى آدم ولا يقال آدم عاص لان ذلك انما يقال
لمن تكررت منه المعصية مر ثم اجتباه ربه اصطفاه وقربه
بعد التوبة من جبت الشيء قربته الى وجمعته نحو مر فتاب عليه
قبل توبته مر وهدى حسن هداه الى المداومة على التوبة مر اهبطا
يا آدم وابليس مر منها جميعًا كا بعضكم يا ذرية آدم وابليس مر لبعض
عدو كا فاما ياتينكم يا آدم وحواء وجمعا لانهما اصل البشر او
المراد ذريتهما مر مني هدى فمن اتبع هداي رسولي وكتابي
فلا يضل ولا يشقى حسن ابن عباس اجار الله تابع القرآن ان يضل
في الدنيا او يشقى في الآخرة مر عن ذكري عن القرآن القرآة
معيشة ضنكًا مصروفًا مصدر يوصف به المذكر والانثى وهو
الضيق وقري ضنكى كسكري والمراد به عذاب القبر او ما لم يتق

ما اهل لهم في النار المعني للمعرض عن العمل بالقرآن عيش ضيق وهو عذاب القبر او النار وهو كسب الحرام او هو

صلى الله عليه وسلم من الاسلام والنبوة خير وابقى م مما رزقوا
ابي بن كعب من لم يتعز بعزاء الله تقطعت نفسه حسرات ومن
يتبع نفسه ما في ايدي الناس يطل حزنه ومن ظن ان نعمة
الله في مطعمه ومشربه وملبسه فقد قل علمه وحضر عذابه مر
وامر اهلك بالصلوة مع ايتمامك بها واصطبر انت وهم مر عليها
على الاتيان بالصلوة فانها تنهى عن الفحشاء والمنكر فانا مر لا
نسالك رزقًا لا نكلفك رزق نفسك ولا غيرك مر نحن نرزقك
واياهم مر والعاقبة المحمودة للتقوى ما اي لاهل التقوى عن
عروة بن الزبير انه كان اذا راى ما عند السلاطين قرا ولا
تمدن عينيك الآية ثم يقول الصلوة الصلوة رحمكم الله وروي
انه صلى الله عليه وسلم كان اذا اصاب اهله ضر امرهم بالصلوة
وتلا هذه الآية مر قال المشركون مر لولا ياتينا محمد باية من ربه
كموسى وعيسى القرآة مر اولم تاتهم بينة بالتاء والياء لان المعني
البيان وقري بينة رفعًا منونًا فتقوله مر ما في الصحف الاولى
كا الكتب المتقدمة بدل من بينة او خبر مبتدا محذوف وقرى
بينة نصبًا منونًا فما فاعل وبينة حال وقري الصحف
مخففًا المعني اولم ياتهم القرآن وفيه بيان لما في الكتب المتقدمة
وبرهان عليها لانه معجز على مرور الازمان وتلك ذهبت والهاء
في م من قبله للرسول او القرآن القرآة مر من قبل ان نذل يوم بدر
مر ونخزى حسن يوم القيامة معلومًا او نذل يوم القيامة ونخزى
في جهنم وقرى نذل ونخزي مجهولًا مر كل كل واحد منا ومنكم
م متربص منتظر ما يؤول اليه الامر يوم القيامة مر فتربصوا
فستعلمون وقري فتمتعوا فسوف تعلمون من اصحاب مبتدا

وخبر محلهما نصب اي ستعلمون اصحاب الصراط السوي المستقيم
وقري السواء الوسط والسوءى وزن حبلى فالصراط بمعني الطريقة
والسوي تصغير السوء والسوء بفتح السين بمعنى الشر مر ومن
اهتدى ما من الضلالة نحن ام انتم رفع عطف على من اصحاب حزب
سورة الانبياء عليهم الصلوة والسلام اجمعين مكية
وهي مايه واحدى او واثنتا عشرة آية
بسم الله الرحمن الرحيم مر نزل تخويفًا وتحذيرًا
لمنكري البعث مر اقترب للناس حسابهم او اللام بمعنى من اي قرب
من الناس وقت حسابهم وهو يوم القيامة مر وهم في غفلة عما يفعل
بهم ثم مر معرضون ما عن التاهب لذلك المقام فالاقتراب
عام والغفلة والاعراض خاص بالمشركين فحاسب نفسك قبل ان تحاسب
وانتبه للعرض قبل ان تنبه ايقظنا الله تعالى واياك من رقدة
الغافلين مر ما ياتيهم اي المشركين مر من ذكر ربهم محدث صفة
ذكر لفظا وقري برفع محدث صفة ذكر محلا لان من زايدة
وبنصبه حالا او مصدرا والذكر القرآن لقوله وهذا ذكر مبارك
وحدوثه انزاله شيئا بعد شيء لا نفس القرآن المعني ما ياتيهم شيء من
القرآن الا استمعوه مستهزئين او الذكر محمد صلى الله عليه وسلم
فتقدير استمعوا منه مر وهم يلعبون لاهية حال من ضمير
يلعبون او وهم يلعبون ولاهية حالان مترادفان من واو
استمعوه وقرى لاهية رفعًا خبر بعد خبر المعني مر قلوبهم كا
غافلة عما يراد منها مر واسروا اخفوا النجوى هي التناجي في
خفاء اي كتموها تناجوا بحيث لا يفطن له او اسروا اظهروا
تناجيهم الذي تناجوا بينهم للناس لا يجوز الوقف هنا ان رفعت

م الذين ظلموا بدلا من واو اسروا او نا علا على زعم بعضهم وهي
لغة ردية قل وقوعها في محل الضرورات فكيف في المعجز ولذلك
ان جررته صفة للناس ولا اجبه ان رفعت او نصبت الذين
ذما ولا يجوز ان نعته مبتدا خبره اسروا مقدم عليه ولذلك
ان نصبت محل م هل هذا اي محمد صلى الله عليه وسلم م الا بشر
مثلكم في المأكل والمشرب والموت وما يحتاج اليه البشر م
افتاتون افتحضرون م السحر وانتم تبصرون ما تعلمون انه سحر
بدلا من النجوي اي اسروا هذا الكلام القراءة قل امر للنبي صلى
الله عليه وسلم وبالف اخبار اي اخبرهم صلى الله عليه وسلم ان
ربه يعلم القول واذا علم القول علم الفعل في السماء والارض
حال من القول تلخيصه لا يعزب عنه شيء وهو السميع العليم ثم
نقضوا اقوالهم في القرآن فقالوا هو م اضغاث اخلاط احلام
رآها في النوم م بل افتراه اختلقه م بل هو شاعر اي كذاب
فما يأتي به كذب ويعبر بالشعر عن الكذب وبالشاعر عن
الكذاب لكون الشعر مقرا الكذب ومنه احسن الشعر اكذبه
قالوا لم ير شاعر مثله من صادق اللهجة مفلقا في شعره وزعم
بعضهم انه جاء بكلام مقفى كالشعر وتتبع من ذلك ما يشبه الموزون
نحو م وجفان كالجوابي وقدور راسيات م ونحو تبت يدا ابي
لهب وتب م وهذا ظاهر انه ليس على اساليب الشعر ولم يشكل
ذلك على بعض العجم فضلا عن فصحاء العرب فبعد اختلافهم في
القرآن رجعوا الى مقترحهم من الايات فقالوا م فليأتنا
بآية اتياناً م كما ارسل الاولون بالآيات فنزل م ما آمنت
قبلهم من قرية اي اهلها عند مجيء الآيات التي اقترحوها

فلذلك م اهلكناها كا وهذه الامة موعودة ان لا تستأصل الى قيام
الساعة فلذلك لم تعط مقترحها تلخيصه من اقترح آية فجاءته فلم
استؤصل م افهم كفار قريش يؤمنون ما عند مجيء الآيات هما
عتي من ذلك ونزل جواب هل هذا الا بشر مثلكم م وما ارسلنا
قبلك الا رجالا يوحى اليهم م فسئلوا اهل الذكر العلماء بالكتابين
فانهم يعرفون ذلك او الذكر للقرآن اي فسئلوا المؤمنين فانه
في كتابهم م ان كنتم لا تعلمون حسن ذلك ثم اعلمه تعالى انه
كمن تقدمه من الانبياء بقوله م وما جعلناهم اي الانبياء م
جسدا اي اجساما م لا يأكلون الطعام كا ويمشون في الاسواق
م وما كانوا خالدين كا ثم صدقناهم الوعد بانجينا اهم م واهلكنا
المسرفين ما لقد انزلنا اليكم يا معشر قريش م كتابا فيه
ذكركم شرفكم وما تحتاجون اليه من مصالح دينكم ودنياكم م افلا
تعقلون ما فتؤمنون م وكم نصب بقوله م قصمنا من قرية كانت
ظالمة والمراد اهلها والقصم الكسر بانفصال ظاهر وبالفاء الخفي المعنى
كثيرا من اهل القرى الظالمين اهلكناهم م وانشأنا بعدها قوما
آخرين كا فسكنوا مساكنهم تلخيصه اهلكناهم وجئنا بعدهم م
فلما احسوا اي المهلكون م بأسنا اذا هم منها اي القرية م يركضون
كا يهربون مسرعين واصل الركض الضرب فثم قيل لهم استهزاء
بهم م لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم نعمتم م فيه من الدنيا م و
مساكنكم التي كانت لكم م لعلكم تسئلون كا بفضلكم السؤال
ويحتاج اليكم كعادتكم او المعنى ستسئلون عن فعلكم فثم م قالوا يا ويلنا
انا كنا ظالمين كا اعترفوا حين لا ينفع الاعتراف م فما زالت تلك
اي قولهم يا ويلنا انا كنا ظالمين م دعواهم سميت دعوى لانهم

دعوا ويلهم م حتى جعلناهم حصيدا اي مثل حصيد وهو الزرع المحصود
لم يجمع كما جمع مثل المقدر ونصبه مفعول ثان وكذلك م خامدين
ما رمادا اي مثل رماد لانهما في حكم المفرد نحو هذا حلو حامض اي
جامع الوصفين المعنى جعلناهم جامعين لمماثلة الحصيد والرماد
ويجوز جعل خامدين صفة لحصيد م لاعبين كا حال من فاعل خلقنا
المعنى لم نخلقها وما بينهما عبثا بل لمصالح الدارين ثم نزل تنزيها
له تعالى عن العبث والولد فقيل م لو اردنا ان نتخذ لهوا اي ولدا
وما يلهى به م لاتخذناه من لدنا م ان جعلت ان في م ان كنا
فاعلين نافية ولا وقف على لدنا ان جعلتها شرطا تقديره ومعناه
لو اردنا اتخاذ ولد لاتخذناه من الحور والولدان والملائكة لان
ولد الرجل يكون عنده ولكن لم نفعل لاستحالته في حقنا ثم اضرب
تعالى عن افكهم منزها نفسه عما نسب اليه فقال م بل نقذف بالحق
للايمان على الباطل الكفر م فيدمغه يكسر غشاوة دماغه وقرئ فيدمغه
ضما للميم ونصبا للغين نحو م سأترك منزلي لبني تميم والحق بالحجاز
فأستريحا المعنى تبطل شرككم وكذبهم بظهور الايمان م فاذا هو
زاهق كا هالك م ولكم الويل مما تصفون حسن الله تعالى به من
الولد ونحوه م وله من في السموات والارض كا ان استأنفت م ومن
عنده من الملائكة نسبوا اليه تشريفا لا انه تعالى في مكان مبتدأ
خبره م وله من في السموات والارض كا ان استأنفت م ومن عنده
من الملائكة نسبوا اليه لا يستكبرون وان عطفته من على ومن
قبل لم تقف على الارض ووقفت على عنده مستأنفا لا يستكبرون المعنى
له الكل والملائكة لا يتعظمون م عن عبادته ولا يستحسرون كا
لا يعيون حسر واستحسر اعيى واستحسر ابلغ تقف هنا ان استأنفت

ولم تجعل حالا م يسبحون الليل والنهار لا يفترون حال من فاعل
يسبحون واصل الفتور للسكون بعد حدة اي لا يسكنون لان التسبيح
لهم كالنفس لبني آدم لا احب الوقف على يفترون وما على الليل
تلخيصه هم منقادون للطاعات وتسبيحهم دايم في جميع الاوقات
ثم اضرب عن المشركين منكرا عليهم وموبخا فجاء بام التي بمعنى
بل والهمزة فقال م ام اتخذوا آلهة من الارض صفة آلهة لانه
آلهتهم كانت متخذة من جواهر الارض كالحجر والذهب والفضة ويعبدو
فيها فنسبت اليها نحو فلان من مكة اي مكي وفي قوله تعالى م هم
ينشرون ما زيادة توبيخ وان لم يدعوا ان اصنامهم تحيي لانه يلزم من
دعوى الالوهية فيها دعوى الانشاد لها لان العاجز عن ذلك
لا يجوز ان يكون الها وقرئ ينشرون بفتح الياء نشر الله الموتى
وانشرهم احياهم ولا في م لو كان فيهما آلهة الا الله بمعنى غير ولذلك
ارتفع ما بعدها نعتا لالهة ولا يجوز رفعه بدلا لان المعنى يصير
لو كان فيهما الله لفسدتا وذلك فاسد او لان البدل لا يجوز الا
فيما كان قبله غير موجب نحو ولا يلتفت منكم احد الا امرأتك ولو بمنزلة
ان في ان الكلام معها ايجاب ولا يجوز نصبه استثناء لانه يصير
المعنى ان فسادهما لوجود الله تعالى مع الالهة فيهما فقد اثبت آلهة
غيره نحو لو كان في الدار قوم الا زيدا لقتلتهم امتنع القتل لوجود زيد
معهم في الدار او لان الهة نكرة والجمع اذا كان نكرة لا يستثنى منه
عند محققيهم لانه لا يعم المستثنى لولا الاستثناء وقوله الا الله يوجب
الا يدبرهما الا واحد ويوجب الا يكون الا هو تعالى علاوه وشانه
المعنى لو كان في السموات والارض مدبر غير الله تعالى م لفسدتا
كا لهلكتا وهلك من فيهما الوجود التمانع لان كل امر بين اثنين

اوكثر لايجري على نظام واحد وان كانا حكيمين ويريان المصلحة
لان الشي قد تتساوى جهتا الحكمة فيه ولابد من ايقاع احداهما
حسب فربما اختار احدهما خلاف الآخر ونري ظاهرا ان الرعية تفسد
بتدبير ملكين لوقوع التغالب والتشاكر بينهما م فسبحان الله رب
العرش عما يصفون نا له من الشريك والولد م لا يسأل عما يفعل كا وكم
سؤال انكار لانه المالك حقيقة ولعدم الجامع بينه وبين خلقه
ولاستحالة جواز الخطاء عليه ولو اعترض على السلطان بعض عبيده
مع وجود المجانسة وجواز الخطاء وعدم الملك الحقيقي لاستقبح ذلك
وعد سفيها م وهم يسألون كا لانهم عبيده حقيقة وكرر م
ام اتخذوا من دونه آلهة كا لزيادة انكار عليهم حيث جعلوا له
شريكا فقيل لهم م هاتوا برهانكم كا على ذلك ولا سبيل اليه م
هذا ذكر اي القرآن خبر وعظة م من معي على ديني الى يوم القيامة م
وذكر من قبلي كا من الامم والكتب السالفة وقرئ ذكر منونا
فيهما فمن نصب فيهما بذكر نحو او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما
وقري بالتنوين وكسر من فيهما تقديره هذا ذكر من كتاب معي ومن
كتاب قبلي فحذف كتاب وقري ذكر معي وذكر قبلي فلما لم يرعووا
عن كفرهم اضرب عنهم فقال م بل اكثرهم اي جميع الكفار م
لا يعلمون الحق القرآن والتوحيد لجهلهم والحق نصب بيعلمون وقري
برفعه خبر مبتدا اي هو الحق فيجوز الوقف على يعلمون م فهم معرضون
نا عن النظر فيما يجب عليهم م فاعبدون حن ونزل لما قيل الملائكة
بنات الله م وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه كا عن ذلك م
بل عباد اي بل هم عباد م مكرمون مشرفون والعبودية تنافي
الولادة وقرئ مكرمون م لا يسبقونه بالقول اي بقولهم

فاللام نابت مناب الاضافة نحو فان الجنة هي المأوى وقرئ
بضم الباء من سابقته فسبقته اسبقه المعنى يتبعون امره ولا
يتقدمون قوله بقولهم نحو سبقت فرسه بفرسي تلخيصه لا يأتون
الا مراده م وهم بامره يعملون كا لانهم عارفون مراقبون م
وما خلفهم كا ولا اجب الوقف على م ولا يشفعون الا لمن ارتضى
ان يشفع له م وهم من خشيته من هيبته وهيبتهم اياه م
مشفقون حن خايفون يرتعدون لا يأمنون مكره تعالى
ثم تهدد المشركين بتهديد مدعي الربوبية فقال م ومن
يقل منهم من جميع الخلايق فرضا م اني اله من دونه فذلك م مبتدا
خبره م نجزيه جهنم كا وهما جواب الشرط الظالمين نا القراة
اولم ير بواو قبل اللام كما هي في المصحف وبغير واو كما هي في
مصحف آخر مع تواتر النقل بهما المعنى الم يعلم الكافرون ان السموات
والارض كانتا اي جنساهما م رتقا ذا رتق وهو الضم والالتحام
خلقه كانت او صنعة اي كانتا شيا واحدا م ففتقناهما ابنا احداهما ممــا
من الاخرى بالهواء فجعلت السماء سبعا والارض سبعا وعلم الكفار
ذلك لان رتقهما وفتقهما ممكن عقلا فجاز وقوعه وقد اخبر
بذلك القرآن وهو معجز فوجب تصديقه او رتق السموات ان كانت نت
لا تمطر فمطرت وفتق الارض ان كانت لا تنبت فانبتت م وجعلنا
من الماء النازل من السماء م كل شيء حي كا المعنى احييناه به لانه
سبب حياته والنبات داخل فيه او المعنى كل مخلوق غالبا من
الماء النازل من السماء وقري حيا مفعولا ثانيا والظرف لغو م
افلا يؤمنون حن دعا تجالا ثابت م ان تميد بهم اي
لان لا تميد فحذفت لا لا من اللبس كما زيدت في لئلا يعلم م

وجعلنا فيها في الرواسي او الارض فجاجا جمع فج وهو الشق
بين جبلين او الطريق الواسع ونصبها حال مقدمة من م سبلا
طرقا نحو م لعزة موحشا طالك او سبلا بدل من فجاجا م لعلهم
يهتدون كا الى مصالحهم م وجعلنا السماء سقفا محفوظا
عن الوقوع او بالشهب عن استراق السمع م وهم عن آياتها التي
فيها من الشمس والقمر والنيرات م معرضون نا عن الاستدلال
بها على صانعها فيؤمنون وقري آيتها لدلالة الواحد على الجنس
لا اجب الوقف من يؤمنون الى هنا ثم اوضح ذلك بقوله م وهو
الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر حن كل تنوينه بدل
من محذوف اي كل واحد من المذكور او كل النيرات م في فلك
في مجاريها والفلك السماء وكل مستدير فلك فكل مبتدا خبره م
يسبحون نا يسيرون بسرعة او خبره في فلك فيسبحون حال او
هي استينافية وذكر ضمير يسبحون وجمع جمع العقلاء لوصفهم
بالسباحة والمراد بفلك الجنس ونزل نفيا للشماتة بالموت لما
قال المشركون ان محمدا سيموت م وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد
البقاء م افإن مت فهم الخالدون نا وحذف الهمزة من
افهم لدلالة الاولى عليها تلخيصه كل البشر يموتون دليله م كل
نفس ذائقة الموت وقرئ ذائقة رفعا منونا ونصب الموت
على الاصل المعنى ان النفوس تزهق علامة اي سر جز من الموت
وهذا تهويل لشأنه م فتنة مفعول له او مصدر مؤكد لنبلوكم
من غير لفظه ثم تهددهم فقال م والينا ترجعون كا فنجازيكم
م الا هزوا مفعول ثان ليتخذونك م يذكر يعيب آلهتكم
كا والذكر يعم الخير والشر فان كان من عدو فهو ذم وان

من صديق فهو مدح تقف هنا ان استانفت ولم تنصب حالا
م وهم بذكر الرحمن اي بما يذكر به من الوحدانية م وهم
كافرون نا جاحدون او ذكره القرآن تلخيصه يتخذونك
هزوا وهم على حال يستهزؤن بهم فيها وهي الكفر بالرحمن م
خلق الانسان اي آدم او الجنس او النضر بن الحرث حيث
طلب نزول العذاب به وعجل م من عجل كا اسراع نصب بخلق
او حال اي عجلا لان آدم لما دخلت الروح راسه ابصر ثمار
الجنة فقام نحوها عجلا قبل ان تبلغ الروح رجليه او خلق يوم
الجمعة فقال يا رب اسرع بخلقي قبل الغروب م ابن عباس خلقت
العجلة من الانسان فيكون من المقلوب نحو ان مفاتحه لتنوء
بالعصبة اي لتنوء العصبة بالمفاتح او خلق بعجلة من غير
ترتيب نطفة ثم علقة ثم مضغة كغيره بان قيل له كن فكان او
العجل الطين وقري خلق الانسان معلوما الفاعل الله تعالى
تلخيصه جنس الانسان مجبول على العجلة م سأريكم آياتي نقماتي
م فلا تستعجلون كا بالاتيان بها نهوا عن الاستعجال مع خلق
العجلة فيهم ليصدوا نفوسهم عن مرادها م صادقين نا وجواب
لو محذوف وحذف الجواب في مثل هذا ابلغ لان للنفس تذهب
فيه كل مذهب م يعلم مفعوله م حين لا يكفون عن وجوههم النار
ولا عن ظهورهم لاحاطتها بهم م بل تأتيهم الساعة او النار
م بغتة مصدر في موضع الحال تلخيصه لا يمنعونها بل تفجأ مم
م فتبهتهم تحيرهم م فلا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون
نا لا يمهلون وقري بتذكير تأتيهم وتبهتهم اي يأتيهم
الوعد او العذاب م يستهزؤن نا المعنى استهزئ بالرسل

٤٨

قبلك كما استهزئ بك فصبروا فنزل بالمستهزئين من العذاب جزاء
استهزائهم فاصبر انت وقل للمستهزئين م من يكلاكم يحفظكم
م بالليل والنهار من الرحمن كا من عذابه ان نزل بكم م ام لهم آلهة
تمنعهم من دوننا كالاستثناء فكـ م لا يستطيعون اي الاصنام
او عابد وها م ولا هم منا من عذابنا م يصحبون كا يجارون
من قولهم انا صاحب لفلان وجار له م طال عليهم العمر ما من اطرافها
كا انهم الغالبون ما انما انذركم بالوحي ما بالقرآن القراءة
ولا تسمع بضم التاء من اسمع خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم وتنصب
الصم الدعاء مفعولين وبياء مفتوحة ورفع الصم فاعلا ونصب
الدعاء مفعولا من سمع اخبار عن الكفار وقرئ بضم الياء مجهولا
ورفع الصم وتنصب م اذا ما ينذرون كا يسمع او بالدعاء
تلخيصه صم عن الدعاء الى الايمان وقت الانذار م ولئن مستهم
نفحة قطعة م من عذاب ربك الذي خوفوا به ليقولن عند نزولها
بهم م انا كنا ظالمين ما بشركنا المعنى لو نزل بهم في الدنيا بعض
عذاب الاخرى لاعترفوا بالظلم وكذبوا م ونضع الموازين القسط
العدل اي ذوات العدل او وصفت الموازين بالقسط لانه
مصدر م ليوم القيامة اي لاجله م فلا تظلم نفس شيئا كا
من الظلم القراءة وان كان مثقال نصبا فكان ناقصة ورفعا فكان
تامة اي وقع زنة م حبة من خردل صفة حبة او مثقال وهو
حب معروف م آتينا بها جئنا بها وقرئ بها وقرئ اتينا
بها من الثواب واتيناها جازينا في زنة فاعلنا دون افعلنا لاجل
الباء في بها م وكفى بنا حاسبين ما محصين الزجاج هذا خبر
ومعناه امر اي اكتفوا م الفرقان التورية م وضياء النورية

ايضا دخلت الواو عليها وان كانت صفة كمررت بزيد العالم والصالح
فنصبه حال اي آتيناهما الفرقان مضيئا وقرئ ضياء بغير واو
فنصبه حال او الفرقان انفراق البحر او الفرق بين الحق والباطل
او المخرج من الشبهات فضياء غير صفة اي آتيناهما التورية
وضياء تبصرة لدينهم م وذكرا عظة وتذكيرا م للمتقين او
ذكر ما يحتاجون اليه للدارين لا وقف هنا ان جررت ما بعد
صفة للمتقين م ويكفي ان رفعت او نصبت مدحا م الذين
يخشون ربهم بالغيب حال المعنى يخافونه في الخلاء كخوفه بين
الناس م وهم من الساعة واهوالها م مشفقون حسن خايفون
م وهذا اي القرآن م ذكر مبارك لمن تذكر به وتبرك
وقرئ مباركا حال م منكرون ما ابراهيم رشده وقرئت
رشده لغتان اي هداه م من قبل اي قبل بلوغه روي انه
لما ولد بعث اليه فقال ان الله يامرك ان تعرفه بقلبك وتذكره
بلسانك فقال قد فعلت ولم يقل افعل او قبل موسى وهرون
فالرشد النبوة او الخلة او محاجة قومه المعنى كما هديناهما وآتيناهما
النبوة هدينا ابراهيم واصطفيناه من قبل ذلك ثم اخبر انه
اتاه ذلك وهو عالم انه لذلك اهل فقال م وكنا به عالمين في
هذا اشارة الى ان الاشياء لا تصدر عنه الا باختيار منه وانه
عالم بجزئياتها تعالى لا وقف هنا ان نصبت اذ بعلم ظرفا لعالمين
او لرشده او لآتينا ويكفي ان نصبته بمضمر اي اذكر وقت
قوله لهم نهاه ونابهم وبهاهم ما هذه التماثيل جمع التمثال وهو
الصنم م التي انتم لها عاكفون كا لاجل عبادتها واقفون او
اللام بمعنى على فلما عجزوا عن الاتيان بالدليل على ذلك م قالوا

٥٠

بالنار لانها اوجع وابشع واشنع م وانصروا آلهتكم على الذي اهانهم
م ان كنتم فاعلين كا النصر والانتقام ثم حبسوه في بيت بكوثى
شهرا وجمعوا اجلة عظيمة من الحطب واضرموا في نواحيها النيران
فصارت نارا واحدة شديدة حتى ان الطير لتحترق اذا مرت
بها ثم غلوه ووضعوه في كفة المنجنيق فثم قال ابراهيم لا اله الا انت
سبحانك لك الحمد ولك الملك لا شريك لك فاستغاثت السماء والارض ومن فيهما
الا الثقلين خليلك يلقى في النار وليس في ارضك من يعبدك غيره فاذن
انا في نصرته فقال تعالى انه خليلي ليس لي خليل سواه وانا الهه
ليس له اله غيري فان استغاث بشيء منكم فانصروه فقلنا ذنت
له في ذلك وان لم يدع غيري فانا اعلم به وانا وليه فخلوا بيني وبينه
فاتاه خازن المياه وخازن الرياح واستاذناه في نصره فقال لا
حاجة لي اليكم حسبي الله ونعم الوكيل ولما رمي قال له جبرئيل في
الهواء الك حاجة فقال اما اليك فلا سل الله انه لم تسالني فقال حسبي
من سؤالي علمه بحالي ولما وقع في النار لم يحترق سوى وثاقه
فقلنا م يا نار كوني بردا وسلاما اي ذا برد وذا سلام اي ابردي
بردا غير ضار فذهبت حرارتها واحراقها وبقيت اضاءتها واشراقها
م ابن عباس لو لم يقل بردا وسلاما لمات ابراهيم من بردها ولو لم
يقل على ابراهيم حسن لبقيت بردا وسلاما ابدا م ولما سقط في
النار اخذت الملائكة بضبعيه فاجلسوه على الارض فاذا بعين ماء
عذب وروضة تهتز وورد احمر ونرجس فاقام فيها سبعة
ايام او اربعين او خمسين يوما وروي انه جاءه ملك بقميص
من حرير الجنة وطنفسة فالبسه القميص واجلسه على الطنفسة
وجعل يحدثه ويقول له ان ربك يقول لك اما علمت ان النار لا تضر

وما روى ان ابراهيم عليه السلام
كذب ثلث كذبات مع بخارى
وهو قوله بل فعله كبيرهم وقوله
في سارة انها اختي في الاسلام
وقوله اني سقيم الآية
اي يؤول الا السقم
او سقيم القلب م حاشية

احبائي وروي انه قال ما كنت قط انعم مني من الايام التي
فيها في النار م وارادوا به كيدا احراقا م فجعلناهم الاخسرين
حسن في نفقاتهم على كيده او الهالكين بان سلط عليهم البعوض
فقتلهم ودخلت بعوضة دماغ نمروذ فاهلكته م ونجيناه
اي ابراهيم وقومه من العراق ومن نمروذ م ولوطا ولد هاران
اخي ابرهيم ايضا م الى الارض التي باركنا فيها بالخصب وكثرة
الانهار والاشجار ولان اكثر الانبياء بعثوا منها م للعالمين
كا روي انه نزل بفلسطين ولوطا بالموتفكة وبينهما يوم
فطلب الولد فوهبنا م له اسحق بعضهم يقف هنا ويبتدئ م ويعقوب
نافلة حسن حال من يعقوب اي زيادة من غير طلب او النافلة
ولد الولد ولا احب الوقف على اسحق لان يعقوب من نتيجة الطلب
لانه طلب ولدا فاعطي ولدين ولان العامل في نافلة ذهبنا
م وكلا اي هو وولده مفعول اول لجعلنا الثاني م صالحين
حسن ائمة يهدون بامرنا الى عبادتنا قالوا فيه دليل ان من صلح
ان يكون قدوة في الدين فالهداية واجبة عليه وهو مامور بها
من جهة الله تعالى ليس له ان يخل بها او يتثاقل عنها واول ذلك
ان يهتدي بنفسه لان الانتفاع بهداه اعم والنفوس الى الاقتداء
بالمهدي اميل اصل فعل الخيرات ان تفعل الخيرات ثم فعلا الخيرات
ثم م فعل الخيرات وهي جميع الاعمال الصالحة وكذلك م واقام الصلوة
وايتاء الزكوة وحذفت الهاء من اقامة لاضافتها الى الصلوة م
عابدين كا وتنصب ولوطا بفعل يفسره م آتيناه حكما حكمة
وفصلا بين الخصوم م من القرية سدوم م كانت تعمل اي اهلها
الخبائث كا اللواطة والمكس ورمي البندق واللعب بالطيور

وجدنا آباءنا لها عابدين كا فقلدناهم فقال م لقد كنتم انتم
المقلدون م وآباؤكم المقلدون م في ضلال مبين كا ظاهر
لا يخفى على عاقل م من اللاعبين كا تلخيصه احقا ما تقول ام تلعب
ثم اضرب عنهم مخبرا انه جد ومثبتا الربوبية وحدوث
الاصنام فقال م بل ربكم رب السموات والارض الذي فطرهن
اي الاصنام فكيف يعبد المخلوق ويجحد الخالق م وانا على ذلكم
المذكور من التوحيد مقيم وشاهد م من الشاهدين كا بصحته
ومبرهن عليه كتحقيق الشاهد شهادته م وتالله وقرئت
وبالله م لاكيدن لاكسرن اصنامكم بعد ان تولوا عنها
مدبرين كا الى عيدكم وكانوا قد وضعوا طعامهم لدى
اصنامهم زعموا لتبرك عليه فاذا رجعوا اكلوه فلم يبق عندهم
احد اخذ الفاس ودخل عليهم والطعام لديهم فقال استهزاء
بهم الا تاكلون فلم يجيبوه فاكب عليهم به م فجعلهم جذاذا قطعا
م الا كبيرا لهم القراءة بكسر الجيم وضمها لغتان وقرئ بفتحها
مصدر اي ذوي جذاذ وجذذا جمع جذيذ وجذذا جمع جذة
كقبة المعنى كسر جميع اصنامهم الا كبيرها علق الفاس في عنقه
وتركه م لعلهم اليه الى الصنم الاعظم م يرجعون كا فيسألونه
عن كاسرها وهذا تبكيت لهم واثبات للحجة عليهم او يرجعون
الى دينه عند تحققهم عجز آلهتهم فلما راوا ذلك م قالوا من فعل
هذا بالهتنا انه لمن الظالمين كا فقال من سمع قوله لاكيدن
اصنامكم م سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابرهيم كا ويذكرهم
ويقال له الجملتان صفتان لفتى ورفع ابراهيم خبر مبتدا
محذوف او منادى او مفعول يقال فالمراد الاسم لا المسمى

اي الذي يقال له هذا الاسم فقال نمرود واصحابه م فاتوا به
ومحل م على اعين الناس حال اي ظاهرا م لعلهم يشهدون كا
عليه انه كسرها لئلا ناخذ بلا بينة او يشهدون عقابه فلما
جيء به م قالوا اانت فعلت هذا بالهتنا يا ابراهيم كا قال بل
فعله كا اذ حذفت الفاعل اي فعله من فعله وغير جائز ان
رفع م كبيرهم فاعلا م هذا صفته او بدل منه ونسب
ذلك الى كبيرهم اثباتا للحجة عليهم لانهم اذا نظروا الصحيح
علموا عجز كبيرهم فلا يجوز ان يكون الها وهذا من المعاريض
وقرئ فعله اي فلعله ويوضح انه قصد اثبات الحجة عليهم
ان امرهم بسؤال جميع الاصنام فقال م فسئلوهم عن حالهم
م ان كانوا ينطقون كا وانتم تعلمون عجزهم عن ذلك
والعاجز لا يجوز ان يعبد ولا يكون الها فثم قال بعض لبعض
م انكم انتم الظالمين بعبادتكم من لا يتكلم او بسؤالكم هذا
الرجل والهتكم حضور م ثم نكسوا على رؤسهم اي ردوا الى
الكفر بعد اعترافهم بالظلم ومنه نكس المريض عاد الى المرض بعد
العافية واصله قلب اعلى الشيء اسفله وقرئ نكسوا مشددا ونكسوا
مخففا اي نكسوا انفسهم على رؤسهم او نكسوا على رؤسهم
حقيقة بان طاطاؤها حياء وخجلا لما لزمتهم الحجة والساد
مسد مفعولين م علمت ماهؤلاء ينطقون كا المعنى لقد علمت
عجزهم عن النطق فكيف نسالهم فقال متكررها متضجرا انهم
ومن معبوديهم م اف لكم اللام للبيان اي لكم ولمعبوديكم
هذا التكره م افلا تعقلون كا هذا المقدار الظاهر الذي يعرفه
كل عاقل فتوحمون فثم اضربوا عن محاجته انقطاعا وقالوا حرقوه

ونجيناهما م فاسقين كا فى رحمتنا في اهل رحمتنا او هي الجنة في الحديث
هذه رحمتي ارحم بها من اشاء م من الصالحين يا ونوحا اذ نادى
دعاء على قومه من قبل ابراهيم ولوط م فنجيناه واهله من الكرب
من تكذيب قومه والغرق م العظيم كا ونصرناه جعلناه منتصرا من الذين
م بآياتنا لا احب الوقف الى م فاغرقناهم اجمعين كا وداود وسليمن
اي اذكرهما م اذ يحكمان في الحرث كان زرعا او كرما بدل منهما
اذ نفشت دخلت فيه غنم القوم فاكلته ظرف ليحكمان والنفش انتشار
الغنم ليلا بلا راع واصله الانتشار م وكنا لحكمهم اي هما والمتحاكمين
اليهما وقرئ لحكمهما اي هما م شاهدين ففهمناها اي الحكومة
او الفتوى وقرئ فافهمناها م سليمن حس فيه دليل ان الصواب
كان مع سليمن لان الغنم رعت الزرع بلا راع ليلا فتحاكما الى داود
فحكم لصاحب الزرع ينتفع بدرها ونسلها وصوفها والى صاحب الغنم
الحرث يصلحه فاذا عاد كحاله حين هلك ترادا فقال له القضاء ما قضيت
هذا كان في شريعتهم واما في شريعتنا فما افسدته نهارا بلا راع فلا ضمان
عند الشافعي وما افسدته ليلا ففيه الضمان عنده وعند ابي حنيفة
لا ضمان في الا ان يكون معها سائق او قائد الا ان يرسل عمدا وكان
حكمها بوحي عند بعض ومنع الانبياء من الاجتهاد لاكتفائهم بالوحي
فكان حكم سليمن ناسخا لحكم داود وباجتهاد عند بعض ليدركوا
فضيلة المجتهدين وجوز الخطاء عليهم لان المجتهد لا يقدر على اصابة
الحق في كل حادثة ومما يوضح انهما كانا على الصواب قوله م وكلا
آتينا حكما وعلما الفهم في القضاء والنبوة لا احب الوقف هنا لاجل
الواو في م وسخرنا مع داود الجبال لا نقف هنا وان استانفت م
يسبحن او جعلتها حالا لان والطير كا عطف على الجبال او مفعول

معه وقدمت الجبال لان تسبيحها اغرب لانها جماد فكان اذا سبح
سبح معه الجبال والطير او كان يسمع تسبيحها اذا افتر عنه فيسبح
بنشاط او كان اذا سار سارت معه الجبال مسبحة وقرئ برفع
الطير اي والطير كذلك م وكنا فاعلين كا قادرين على المذكور
من التسبيح والتفهيم م وعلمناه صنعة لبوس وهو كلما يلبس والمراد
الدروع لانها كانت صفائح وهو اول من سردها وحلقها لتجمع الخفة
والحصانة م لتحصنكم لتحفظكم م من باسكم من شدة وقع السلاح فيكم
القراءة بالتاء اي الصنعة وبالياء اي داود وبالنون اي الله تعالى
وقرئ بتاء خطابا مشددا من حصن تحصينا م شاكرون حس
وتنصب الريح عاصفة حال سخرنا مضمرة وقرئ برفعها مبتدا
وصفت مرة بالرخاء ومرة بالعصوف لانها كانت باختياره ان
شاء ان تشتد اشتدت وان شاء ان تسهل سهلت م بامره الى
الارض التي باركنا فيها كا هي الشام فكانت تسيره وجنده على
البساط وكان عرضه فرسخا في فرسخ منسوج بابريسم عملته له الجن
حيث شاء ثم يعود من يومه الى منزله وكان يقيل بمكان بينه وبينه
شهر ويمسي باخر بينه وبينه شهر وكان مقامه بتدمر بناها
له الشياطين بالصفاح والعمد والوان الرخام م وكنا بكل شيء عا
عالمين كا فنفعل مقتضى الحكمة م ومن الشياطين اي وسخرنا منهم
م من يغوصون يدخلون في البحار فيخرجون الجواهر لسليمن ويعملون
من القصور والصناعات العجيبة م عملا دون سوى ذلك الغوص
م وكنا لهم حافظين يا لئلا يعصوه ولئلا يفسدوا عملهم لانهم كانوا
اذا فرغوا من عمل قبل الليل افسدوه ان لم يشغلوا بغيره م وايوب
اي واذكره م اذ نادى ربه لما ابتلي بفقد جميع ماله وولده وتمزيق

جسك وهجر جميع الناس الا زوجته و ابعاده عنهم والقايه على كناسة
وبقا يه كذلك ثلاث او سبع سنين او ثماني عشرة سنة وضيق
عليشه بعد سعته حتى باعت زوجته ضفيرتها بشي اكله اني
اي بانى مر مسني الضر اي الضرر والشدة وقري بكسر اني باستيناف
مر وانت ارحم الراحمين كا وشكواه لم تخرجه عن الصبر ولذلك
وصف بالصبر بقوله تعالى انا وجدناه صابرا لانها الى الخالق
باوجز عبارة والطف اشارة الى انه تعالى اهل ان يرحم وايوب
اهل ان يرحم نا سنجبنا له نداءه مر فكشفنا ما به من ضر كا وآتيناه
اهله او لاده روي انهم احيوا او اعطي او لادا مثلهم ولم يحيوا اتما
رزق ثوابهم ثم رزق مثلهم هنا روي ان امراته ولدت بعد
سنة وعشرين ابنا ان عباس ابدل بكل شي ذهب منه ضعفان
مر رحمة مفعول له وكذلك مر وذكرى للعابدين نا المعنى رحمة
منا لايوب وتذكرة للمطيعين ليصبروا كصبره فيثابوا كثوابه
مر واسمعيل وادريس وذا الكفل حسن هو الياس او زكريا او
يوشع بن نون او كان رجلا صالحا او نبيا سمي بذلك لانه تكفل
بصيام جميع نهاره وقيام جميع ليله وان يقضي بين الناس ولا يغضب فوفي
او ذو الكفل ذو الحظ من الله تعالى مر كل من الصابرين كا ا تمهم
من الصالحين نا وذا النون اى اذكر صاحب الحوت مر اذ ذهب مغاضبا
حال اي مراغما وقرى مغضبا اي شديدا الغضب على قومه لانه
دعاهم فلم يتعظوا او وعدهم بنزول العذاب ثم فتابوا فلم ينزل
فخرج عنهم وهب كان في خلق يونس ضيق فلما حمل اثقال النبوة
تفسخ تحتها تفسخ الربع تحت الحمل الثقيل فقذفها بين يديه وخرج
هاربا القراة لن نقدر عليه بنون مخففا وقري بها مشددا و بالياء

مخففا وبضم الياء مجهولا مخففا ومشددا كلاهما بمعنى التضييق اي
افظن انا لن نضيق عليه الحبس اذ ابتلعه الحوت فبقي في بطنه سبعة
ايام او اربعين يوما مر فنادى في الظلمات ظلمة بطن الحوت وظلمة
البحر وظلمة الليل او ابتلع حوته حوت فهو ظلمتيهما وظلمة البحر اعترافا
بذنبه مر ان اي بان مر لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
نا مغاضبتي عنه صلى الله عليه وسلم ما من مكروب يدعو بهذا
الا استجيب له الحسن والله ما نجاه الا اقراره على نفسه بالظلم مر من
الغم كا القراة وكذلك ننجي المومنين نا بنونين مستقبل انجينا
وبنون واحدة وتشديد الجيم مجهولا مع اسكان الياء تخفيفا اقيم
المصدر مقام الفاعل تنبيها على قوته لانه الاصل ولان الفعل
يقتضيه ابلغ من اقتضايه المفعول به لان الفعل المتعدي واللازم
لابد له من مصدر الا ما شذ فكان قيامه مقام الفاعل اولى من
قيام المفعول به فنصب المومنين بالمصدر او نجي لان المصدر قام
مقام الفاعل فبقي المومنين مفعولا به صريحا تقديره نجي النجاء
المومنين وزعم بعضهم ان هذا لحن لا وجه له وزعم آخر انه غلط من
الراوي وزعم آخر انه قراها لانه رآها في بعض المصاحف بنون
واحدة وزعم آخر ان من تحمل لصحته فجعله فعل وقال نجي النجاء
المومنين فارسل الياء واسنده الى مصدره ونصب المومنين بالنجاء متعسف
بارد للتعسف هذا قول الزمخشري هنا وقال في الجاثية قري
ليجزي قوما قال ومعناه ليجزي الجزاء قوما ولا شك ان هذه
اقوال من غفل عن اثبت اصل اخذت منه العربية فظن انها اخذت
من اقوال واشعار نقلها عن العرب من لا يعتمد عليه لجهله او
لعدم عدالته او جهالتها وجعل ذلك اصلا ومبنا نا يعتبر به صحة

نا سنجبنا له يحنيناه

اصله نجي

ما صح بل تواتر من فساده وهو القرآن العظيم ولو لم تجعل المنقول اصلا
يعتبر به لما طعن في هذه القراة ونحوها لانه يقول لم يات مثلها
عن العرب يشير الى انه قد احاط بجميع كلام العرب وهذا تجبر واسع
وسهو ظاهر لانه قد رآها وهي عين ما انكر في افصح كلام العرب واصحه
نقلا وهو لا يشعر وهو القرآن المنزل بلغة العرب الذي نقله
وشهد بصحته العدل عن العدل عن افصح العرب محمد صلى الله عليه وسلم
ولا يلتفت الى الطاعن في الرواة لثبوت عدالتهم وضبطهم عند
اهل الجرح والتعديل وفي قول من قال انما قراها لانه رآها في بعض
المصاحف بنون واحدة اشارة الى بطلانها لانها على زعمه لم ينقلها
العدل عن العدل فكانت غير مقطوع بصحتها ومن قال انه متعسف
بارد التعسف فاعتباره ما ثبتت صحته بما لم تثبت صحته ابشع واشنع
تعسفا ولا ينكر علينا ذلك فان العاقل يتبع الدليل ويترك ما قيل
بلا دليل ولا يحمله التقليد على الطعن في المعجز على مرور الازمان لان
ارباب النظر المعتمد عليهم يقولون افراد السبعة لجمعها في الصحة
والتواتر تلخيصهم المخطيون وليست تخطيتهم لهم باقبح من تخطيتهم
لما صح بل تواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذكرت في الانعام
في قوله وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركايهم الكلام
على مثل هذا في الغرابة على زعمهم مستوفى وقري ننجي بنونين مشددا
من نجينا وبعث يونس نبيا قبل ابتلاع الحوت او بعد مر لا تذرني
فردا بلا ولد يرثني مر وانت خير الوارثين كا رزقني ولدا او لم
ترزقني مر ووهبنا له يحيى ولدا مر واصلحنا له زوجه حسن بتحسيننا
خلقها بعد دمامته وخلقها بعد شراسته وجعلناها ولودا بعد العقم
مر انهم اي من ذكر من الانبياء مر كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا

رغبا ورهبا وقرى بسكون العين فيهما مفعول له اي للرغبة
فينا والرهبة منا مر خاشعين نا متواضعين ذللا او الخشوع
الخوف اللازم للقلب او هو من اذا اغلق بابه وارخى ستره
يري الله منه خيرا لا الذي ياكل خشنا ويلبس خشنا ويطاطي
راسه مر واذكر التي مر احصنت فرجها من كل وطي او فرج
جيبها لانها اذا منعته عن ان ينال كانت لما سواه امنع مر فنفخنا
فيها من روحنا اي امرنا جبريل فنفخ في جيبها فحدث بسبب
النفخ عيسى فيها حيا واضاف تعالى الروح اليه تشريفا لعيسى مر
وجعلناها وابنها آية ولم يقل آيتين لانهما حصلت الدلالة
على خلق ولد من غير فحل مر للعالمين كا او اكتفى بذكر احدهما
عن الآخر يوضحه انه قري آيتين القراة ان هذه امتكم رفعا
خبر ان وهي امة الانبياء او امة محمد عليهم الصلوة والسلام اجمعين
مر امة واحدة نصب حال وقري بنصب امتكم بدل من هذه او عطف
بيان ورفع امة خبر ان وبرفعهما خبر ان لهذه او امة بدل
من امتكم او خبر مبتداء المعنى جميع الملل كانت على دين واحد
وهو الاسلام تلخيصه الناجون الموحدون مر فاعبدون كا ثم
التفت من الخطاب الى الغيبة فقال مر وتقطعوا اي تفرق
الامم مر امرهم اي في امر دينهم بعد ذلك احزابا مر بينهم
حسن فكل حزب يخالف الآخر وهذا كقوله وما كان الناس الا
امة واحدة فاختلفوا ثم توعدهم بقوله مر كل الينا راجعون
حسن فنجازيه بعمله مر فمن يعمل من الصالحات شيئا ما مر
وهو مومن فلا كفران لسعيه كا لا نجحد عمله مر وانا له لساعي
كاتبون نا في صحيفة عمله فنثيبه به القراة وحرم بلا الف

وكسر الحاء وبالالف وفتحها لغتان كحل وحلال وزنا وضدا ومعنىً
م على قرية اهلكناها وقري وحرم كعظم وحَرِمَ كقمِن
وحرم واهلكتها بتاء وجميع المستعمل من ح ر م وتوكيده
يشمله معنى المنع وحرام خبر مبتداءٍ محذوف اي هو حرام على
اهل قرية حكمنا باهلاكهم بان لا تقبل توبتهم لانهم م
لا يرجعون كا عن كفرهم فلا ثابتة او المعنى حرام عليهم
الرجوع الى الدنيا بعد الهلاك فلا زايدة تلخيصه الهالكون ممنوعون
من الرجوع على التاويلين القراءة فتحت ياجوج وماجوج مخففا
ومثقلا اي فتح سدهما فحذف المضاف واقيما مقامه م وهم
اي هما او الناس م من حدب نشز والمَةٍ ينسلون يسرعون
وقرى بالجيم والثاء المثلثة وهو القبر وهي حجازية وبضم
سين ينسلون ان جعل جواب حتى واقترب الواو زايدة تقديره
حتى اذا فتحت ياجوج قرب م الوعد الحق هو يوم القيامة وان
جعل م فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا ساد امسد الجواب
وقف هنا على التقديرين ولا وقف هنا ان جعل الجواب م ياويلنا
الى ظالمين كا وان علقت حتى بحرام لان امتناع رجوعهم الى وقت
القيامة يكون وهي حتى التي تحكي بعدها الجمل والجملة المحكية
هي اذا فتحت والمتصل بها من الجزاء فلا احب الوقف من كانبون
الى كفروا وتبتدي على تقدير يقولون يا ويلنا وبعضهم
يقف على هي اي فاذا هي بارزة ويبتدي شاخصة والظاهر
ان هي ضمير مبهم يفسره الابصار المعنى تشخص ابصار الكفار
فلا تكاد تطرف لهول ما ترى ثم ايدنا الله تعالى واياكم ثم
وفي كل مقام ونزل خطابا لعابدي الاصنام وابليس واتباعه م

انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم هو ما تخصب به اي
توقد وقري بسكون الصاد مصدر حصب رمى وبضاد معجمة محركة
وهو الوقود وبسكونها مصدر وبطاء مهملة م انتم لها واردون فيها
داخلون بدل من حصب جهنم ثم وبخهم واخبرهم ان آلهتهم يدخلون
النار بقوله م لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها حسن وكل من العابد
والمعبود منهم م فيها خالدون حسن لهم العابدين منهم م فيها
زفير وهم فيها لا يسمعون نا شيا ما لشدة غليان النار ولما
من الالم اعاذنا الله تعالى واياك او يجعل في آذانهم مسامير
من نار او يجعلون في توابيت من نار ثم يجعلون في توابيت اخر
ومنعوا السمع لان فيه انسا فقال ابن الزبعرى للنبي صلى الله
عليه وسلم لما سمع ذلك اليس اليهود عبدوا عزيرا والنصارى
المسيح وبنو مليح الملايكة فنزل م ان الذين سبقت لهم منا المنزلة
الحسنى السعادة او الجنة او ان المعنى لا دقري بها م اوليك اي
الصالحون م عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها صوتها الخفي اذا
الجنة م وهم فيما اشتهت انفسهم من النعيم م خالدون حسن لا تحزنهم
وقري بضم الياء وكسر الزاي م الفزع الاكبر هو ان يجاء بالموت
في صورة كبش املح فيذبح بين الجنة والنار وينادي يا اهل الجنة
خلود فلا موت او هو انطباق النار على اهلها او النفخة الاخيرة والقيام
من القبور م وتتلقاهم الملايكة ثم عند باب الجنة مهنئين
يقولون لهم م هذا يومكم الذي كنتم توعدون فيه الجنة
والثواب كا ان نصبت كبعد باذكر مقدرة ولا احبه ولا الوقف
من خالدون الى ان جعلت لا تحزنهم العامل في م يوم نطوي
السماء وقري تطوى بضم التاء ورفع السماء مجهولا فطيها تكوير

نجومها ومحو رسومها او هو ضد النشر اي نجمعها ونطويها م كطي
السجل وقري بضمتين كعتل وبكسر السين وفتحها مخففا كشهر وعدل
لغات في الصحيفة او هو ملك يطوي كتب بني آدم اذا رفعت اليه
او رجل كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم القراءة للكتب
جمعا ومفردا ارادة للجنس فان اريد بالسجل الصحيفة فالكتاب بمعنى
المكتوب فطيا مضاف الى المفعول واللام بمعنى على تقديره نطوي
السماء طيا مثل طي الصحيفة على مكتوبها وان اريد بالسجل الملك
او الرجل فالكتاب الصحيفة فطي مضاف الى الفاعل واللام زايدة
اي كطي الرجل الصحيفة ثم اي مآل تبديل السماء فقال م كما
بدانا اول نصب ببدانا اي خلقنا اول او حال من الهاء في خلق
نعيده كا نرده مثل اول خلقه واول خلقه ايجاده عن عدم والكاف
صفة مصدر محذوف اي نعيده عودا مثل بديه والخلق هنا يعم
جميع الخلايق لانه مصدر ولانه نكرة فهو شايع في جميع المخلوقات فالمعنى
كما اوجدناه من عدم فكذلك نعيده عند البعث عن عدم نحي كما بداكم
تعودون او المعنى نحشر الناس حفاة عراة غرلا يدل عليه انه صلى
الله عليه وسلم قال يحشر الناس حفاة عراة غرلا ثم قرا كما بدانا
الآيه او المعنى نهلك الاشياء فتعود عدما كحالها الاول تلخيصه نفعل
ما نشاء وعدا علينا كا مصدر مؤكد لان نعيده عدة بالاعادة م
فاعلين نا ذلك م في الزبور في جميع الكتب المنزلة م من بعد
الذكر اللوح لانها كلها اخذت منه او الزبور التورية والذكر
ما نزل بعدها او هو زبور داود والذكر القرآن بتعلق بمعنى قبل
المعنى كتبنا في هذه الكتب ان الارض ارض الجنة او ارض الدنيا م
يرثها عبادي الصالحون نا هو محمد صلى الله عليه وسلم وامته يفتحون

ارض الكفار ويدخلون الجنة او هو عام في كل صالح م ان في هذا
القرآن م لبلاغا لكفاية م لقوم عابدين نا عاملين وهم امته
صلى الله عليه وسلم وما ارسلناك الا رحمة مفعول له او حال اي ذا رحمة
قال صلى الله عليه وسلم انما انا رحمة مهداة م للعالمين نا جميعا فهو
رحمة للمؤمن في الدارين وللكافر في الدنيا بتاخير عذاب الاستيصال
والمسخ ونحوه بسببه عنه ويجوز ان يكون رحمة معدة للمؤمن والكافر
فيرزقها المؤمن ويحرمها الكافر م انما يوحى الي انما الهكم م انما
الهكم اله واحد منزه عما لا يليق بصفات الوحدانية وان الثانية
مصدرية وما الكافة لا تمنع من ذلك تقديره انما يوحى الي توحيد
الهي وانما الحصر م فهل انتم مسلمون نا استفهام بمعنى الامر اي
آمنوا بالمذكور م فان تولوا عن الايمان م فقل آذنتكم بالحرب
م على سواء كا حال مني ومنكم اي مستوين لنتاهبوا اذ ليس
الغدر من شيم الانبياء نحي فانبذ اليهم على سواء م اقريب مبتداء
م ما توعدون حسن فاعله لانه قد اعتمد على الهمزة او هو رفع
ببعيد لانه اقرب المعنى لا اعلم متى يحل بكم العذاب م تكتمون كا
المعنى يعلم كل شي م وان ادري لعله لعل تاخير العذاب عنكم
او ما اعلمتكم به م فتنة لكم ومتاع الى حين نا الى انقضاء آجالكم
للقراءة بسكون ياء وان ادري اقريب وان ادري لعله لان ان
بمعنى ما وقري بفتحها قالوا تشبيها لها بياء غلامي وهم يحملون الشي
لادنى شبه بينهما حتى انهم يحملون النقيض على النقيض فيبنون
كم للتكثير حملا على رب للتقليل ويجوز انها فتحت لاجل الفتحة
بعدها ليجري اللسان جريا واحدا ولان الياء المحسوبة بكسرتين
وقبلها كسرة فاجتمعت ثلاث كسرات وذلك ثقيل ففتحت تخفيفا

ولا يستثقل اجتماع الفتحات والقراة قال بالف اخبار من النبي صلى
الله عليه وسلم وبغير الف امرًا له والقراة رب بكسر البا اكتفى
بها عن اليا وقري رب بضم البا اتباعًا لضمة الكاف في احكم بعد
حذف اليا ثم الكسرة تخفيفًا ثم حذف الهمزة للوصل ولم تمنع الحا
الاتباع لسكونها وربي احكم على التفضيل وربي احكم من الاحكام
ومعنى احكم بالحق افصل بيني وبين مكذبي بالعذاب فالحق بمعنى
العذاب هنا ويجوز ان المعنى احكم بالنصر عليهم لانه صلى الله عليه وسلم
كان قد وعد بالنصر ووعد تعالى حق فعذبوا ببدر ونصر عليهم
القراة تصفون بالتا خطابًا وقري باليا

جز

سورة الحج مكية الا ومن الناس من يعبد الله الايتين او الا
هذان خصمان الست مدنيات او مدنية الا وما ارسلنا من قبلك
من رسول الايات الاربع وهي اربع او خمس او ست او سبع وسبعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم م اتقوا ربكم كا
احذروا عقابه فبعد الامر بالتقوى جا بما يحث عليها من ذكر
للساعة وشدايدها فقال م ان زلزلة الساعة اي حركتها
الشديدة بازعاج م شي عظيم لا يوصف لعظمته فلذلك نكر شيا
والزلزلة بمعنى الزلزال وهي مصدر مضاف الى الفاعل اي تحرك الساعة
الاشيا مجازًا او الى الظرف اي تحرك الاشيا في الساعة وتكون
هذه الزلزلة في الدنيا او في الاخرة يكفي للوقف هنا ان نصبت
يوم ترونها اي الزلزلة او الساعة بتذهل او باذكر مقدرة
ولا يجوز ان نصبته بدلًا من الساعة او ظرفًا العظيم وقري تذهل
مجهولًا وتذهل اي الزلزلة ونصب كل من اذهلت غيري واصل الذهول
ترك بدهشة ونسيان المعنى تشغل كل امرضعة عما ارضعت من الولد

فتترك ارضاعه في حال القيامة لشدتها الامر لان المرضعة
من تفعل الارضاع في الحال وبلا ها من تنسب اليها الارضاع كحايض
وتضع كل ذات حمل اي حبلى ولدها قبل تمامه خوفًا دليل
لمن قال الزلزلة تكون في الدنيا ومن قال هي ثم جعل ذلك تهويلًا
لشانها يعني لو فرض ثم حامل لوضعت وقري الناس وقري بضم التا
ونصب الناس اي انت من رايتك الشي وبضمها مجهولًا ورفع
الناس وانث الفعل لارادة الجماعة وباليا مجهولًا ورفع الناس
القراة سكارى وما هم بسكارى بفتح سينهما الكسر جمع سكران
وبضمها والف كسكالى جمع سكران ايضا وقري بضمها بلا الف وبفتحها
بالف لغتان م جعفر اسكرهم ما شاهدوا من بساط العزة
وسلطان الجبروت وسرادق الكبريا حتى الجا الانبيين الى ان
قالوا نفسي نفسي فتراهم سكارى خوفًا وما هم بسكارى حقيقة
بشراب م ولكن عذاب الله شديد ما ونزل في النضر بن الحرث وجداله
في الله تعالى بالباطل م ومن الناس من يجادل في الله ومحل بغير علم
حال م ويتبع كل شيطان مريد حس عات مستمر في الشر القراة بفتح
انه فاعل كتب وبفتح فانه عطف على انه عند الزجاج وغيره وفيه نظر
ان جعل من شرطًا جوابه فانه او بمعنى الذي مبتدا خبره فانه فعلت
المقدرين هما خبر ان ولا يعطف على ان قبل تمامها كما لا يعطف
على الموصول قبل تمامه وهل تكون الفا العاطفة جوابًا للشرط
فانه على هذا خبر مبتدا تقديره فشانه انه يضله اي فشانه
الاضلال او تقديره فله ان يضله اي استقر اضلاله وقري
انه فانه بكسرهما ارادة للقول او حكاية للمكتوب بكتبنا
ان الله هو الغني وقري كتب معلومًا الفاعل الله تعالى

فمحل انه والمتصل بها نصب تلخيصه حكم على الشيطان انه يضل من
اتبعه م ويهديه الى عذاب السعير ما د محل من البعث جر صفة
ريب وقري بتحريك العين لغتان المعنى ان ارتبتم في البعث فاستدلوا
على صحته ببدو خلقكم م فانا خلقناكم اي اصلكم وهو آدم
م من تراب ثم من نطفة مني خلقتم انتم منها م ثم من علقة
قطعة دم جامد م ثم من مضغة لحمة صغيرة قدر ما يمضغ م
مخلقة صفة مضغة اي مسواة مملسة من خلقت السواك سويته
م وغير مخلقة غير مسواة فهي ناقصة او هي التي القتها الارحام
قبل ان يكون خلقًا او المخلق ما نفخ فيه الروح وغيره ما لم ينفخ فيه
وكان سقطًا فمن الاخيرة على هذا وعلى جعل غير المخلقة ما القته
الارحام ابتدائية لا غير كمن الاولى في قوله تعالى وينزل من
السما من جبال فيها من برد وفي الكلام حذف تقديره ابتداء
خلقكم من مكان الشي الذي القته الارحام او كان سقطًا تلخيصه
نقلناكم هذا التنقل م لنبين لكم قدرتنا على البعث او لنبين
لكم صلاح الدارين يحسن الوقف هنا على القراة برفع نقر استيناف
اي نحن نثبت م في الارحام ما نشا ثبوته م الى اجل مسمى وقت
ولادته م ثم نخرجكم من الرحم م طفلًا اراد الجنس او نخرج كل واحد م
وقري بنصب ونقر ونخرجكم عطفًا على لنبين لفظًا فهذا عطف
تعليل على تعليل تقديره خلقناكم لنبين لكم ولتصيروا قادرين في
الرحم ولنخرجكم صغارًا فلا يوقف على لكم وقري ويقر ويخرجكم باليا
نصبًا ورفعًا عطفًا واستينافًا ونقر بفتح النون وضم القاف
اي نصب ونثبت لتبلغوا اشدكم حسن كمال عقلكم وقوتكم
المعنى نقركم في الارحام ثم نخرجكم صغارًا ثم نمهلكم لتصيروا كبارًا

م الى ارذل العمر اخسه وهو الخرف وقري بسكون الميم م
لكيلا يعلم من بعد علم علمه قبل م شيًا ما فيصير نساء بحيث
اذا حصل علمًا نسيه في الحال وربما سال عنه مرارًا ولا يضبطه
م هامدة يابسة اهتزت تحركت بالنبات م وربت زادت
وعلت وقري ربات همزًا وانبتت الوانًا من كل زوج صنف
بهيج كا حسن يسر من راه فالمفعول محذوف اي زوجًا او من
زايدة ذلك اي المذكور مبتدا خبره م بان الله هو الحق والمعطوف
عليه الى في القبور ما وكرر م ومن الناس الى م ولا هدى
حجة م ولا كتاب منير واضح لانه يجادل بظن من غير تحقيق
ردعًا للجاهل او الاولى في المقلدين وهذه في المقلدين ولا وقف
من القبور الى هنا لان ثاني عطفه حال اي معرضًا لاويًا
عنقه وجانبه عن طاعة الله تعالى والايمان كبرًا وخيلا والاضافة
هنا غير محضة وقري بفتح العين مصدر او ثني العطف عبارة عن
الكبر وان لم يكن ثم لي ولما كان جداله مفضيًا الى الضلال
قيل م ليضل عن سبيل الله حس له في الدنيا حال اي مستحقًا م
خزي كا عذاب فقتل النضر وابن ابي معيط ببدر صبرًا م عذاب
الحريق كا ذلك اي للنازل بك مبتدا خبره م بما قدمت يداك من
العمل لا وقف هنا لان م وان الله ليس بظلام للعبيد ما عطف
على بما ومحل على حرف شك واضطراب حال من يعبد اي متزلزلًا
لان الحال على حرف الشي وهو طرفه يقلق ولا يثبت وهذا
استعارة نزلت هذه الاية فيمن دخل في الاسلام من غير اعتقاد
صحته م فان اصابه خير صحة وسلامة في نفسه وماله م
اطمان به سكن اليه م وان اصابته فتنة محنة وسقم في

في نفسه وماله انقلب على وجهه جهته اي رجع الى الكفر
م خسر الدنيا حال وقد مقدرة وقري خاسر الدنيا والآخرة
بنصب خاسر حالا وبرفعه خبر مبتدا محذوف وباضافة خاسر
الى الدنيا رفعا ونصبا لا احب الوقف من العبيد الى هنا وخسرانه
اياهما ذهاب دينه وخلوده في النار م هو الخسران المبين حسن
ان استانفت م يدعو من دون الله ما لا يضره ان لم يعبده م
وما لا ينفعه كا ان عبده ذلك هو الضلال البعيد عن الهداية
بحيث لا يدرك فيرجى زواله لا احسن الوقف هنا ان جعلت يدعوا
تكريرا تاكيدا لكثرة فتقف هنا لانه لا تعلق ليدعو بمن تقديره
يدعوا من دون الله ما لا يضره ولا ينفعه ثم تبتدي مقسما م
لمن ضره اقرب من نفعه ان استشفعه فمن مبتدا خبره
م لبيس المولى الناصر وكذلك ان جعلت الهاء مقدرة في يدعوا
وذلك مبتدا وهو بدل منه والضلال خبر المبتدا ويدعو حالا اي
مدعوا وقدر هذا النقل لان الفعل يتعلق باللام بعده
اذا كان من افعال القلب ويدعو ليس من افعاله ويحسن الوقف على
البعيد ان نصبت من بيدعو وجعلت اللام مؤخرة وجعل يدعو
بمعنى يزعم لان الزعم قول باعتقاد تقديره من لضره اقرب من نفعه
وجاز الفصل باللام لدخولها على مبنى القراءة لانها اعتراض وكذلك
ان جعلت يدعو بمعنى يقول فمن مبتدا محذوف الخبر ضره مبتدا
ثان خبره اقرب وهما صلة من ومن وصلتها وخبرها نصب بالقول
تقديره يقول لمن ضره اقرب من نفعه الاهي نعلى هذا احسن الوقف
هنا وان جعلت خبر من لبيس المولى وتعطف عليه ولبيس العشير تا
للصاحب المعاشر فلا وقف من لمن الى هنا والمعنى ان لم تجعل يدعو

مكررا ان الكافر يعبد ويدعوا في الدنيا ما لا يملك ضرا
ولا نفعا لانه جماد وهو يعتقد انه يدعوه في الآخرة فيشفع
له لتخليصه يعتمد على غير معتمد م لانها د حسن يريد ما ظن
الكفار ان محمدا صلى الله عليه وسلم لن ينصر فنزل م من كان
يظن ان لن ينصره المعنى ان الله ينصر نبيه م في الدنيا والآخرة
فمن ظن غير ذلك م فليمدد بسبب الى السماء او الهاء في ينصره
لمن ارتد بسبب ضيق عيشه فالنصر على هذا المعنى الرزق ومنه
نصره الله اي اعطاه المعنى على للتاويلين من لم يرض بقضاء
الله فليشد حبلا في سقف بيته م ثم ليقطع ليختنق به فيموت
خنقا ويجوز ان يكون المعنى فليقطع عنقه بالحبل م فلينظر
هل يذهبن كيده فعله بنفسه م ما يغيظ حسن الها محذوفة
وما مصدرية او بمعنى الذي اي يذهب غيظه لتخليصه فلينظر
هل يذهب فعله غيظه وهذا مبالغة في الزجر كما يقال للعدو
ان لم ترض فاختنق ومت غيظا والا فلا نظر بعد الموت
وان اريد بالسماء حقيقتها كان المعنى ليمد حبلا اليها فيصعد فيه
اليها ليقطع الوحي عن النبي صلى الله عليه وسلم يقال له هذا
احتقارا به واستهزاء القراءة ثم ليقطع ثم ليقضوا وليوفوا
وليطوفوا بكسر اللام لانها لام امر اصلها الكسر كما لو ابتدا بها
ولا اعتداد بحرف العطف وباسكانها تخفيفا واعتدادا بحرف
العطف مبتدا به وبتشديد وليوفوا من وفى وبتخفيفها
من اوفى م وان اي وانزلنا ان الله يهدي من يريد تا وان
في م ان الذين آمنوا خبرها م ان الله يفصل الجملة الى الفيامة
حسن او محذوف اي مفترقون فان الثانية تكرير للاولى لزيادة

من نصرني

لزيادة تاكيد المعنى انه تعالى يحكم بين المفرق المذكورة فيدخل
الكافر النار والمومن الجنة م شهيد تا ولما كان من يختص
بذي العلم وصف من في السموات والارض بالسجود نحملا ثم فصل
ما لا يدخل تحتها من شمس وقمر ونجم وجبل ودواب وقري بتخفيف
با الدواب تخفيفا فالواو المراد بسجود من ليس من اهله انقياده
لما اريد منه ويجوز ان لها سجودا حقيقة ثم عطف الناس على
من وان عمتهم تفضيلا فقال م وكثير من الناس تا ان دفع م
وكثير مبتدا خبره م حق عليه العذاب تا وتقف على الدواب
ان استانفت وكثير مبتدا صفته من الناس خبره محذوف
اي مثاب فالسجود مختص بالمومنين وان عطف وكثير حق
على من قبل اي كثير من الكفار يسجد كاليهود والنصارى
فلا وقف من الم تر الى العذاب وقري حق ضما وحقا مصدر
القراءة بكسر الراء م مكرم حسن وقري بفتحها مصدر بمعنى الاكرام
المعنى من يذله الله تعالى فلا معز له م ان الله يفعل ما يشاء تا
ونزل في حمزة وعلي وعبيدة بن الحرث حين برزوا ببدر الى عتبة
وشيبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة م هذان خصمان اي طايفتان
والخصم مصدر يعم المفرد والجمع والذكر والانثى فلذلك قال م اختصموا
ردا الى المعنى وقري اختصما او نزلت في اليهود والمومنين
حين تجادلوا م في ربهم كا فقال اليهود نحن احق به منكم لسبق
ديننا ونبينا وقال المومنون نحن احق به لايماننا نبينا ونبيكم
وجميع الكتب المنزلة وانتم كفرتم بنبينا وكتابنا م فالذين كفروا
قطعت هيئت لهم ثياب يلبسونها من نار نحو سرابيلهم من قطران
وسمي ما يتخذ من النار ثيابا لاحاطته اللابس كالثوب بقف

هنا ان استانفت م يصب من فوق رؤسهم الحميم الماء البالغ
نهاية الحر ابن عباس لو سقطت قطرة منه على جبال الدنيا
لاذابتها م يصهر به يذاب بالحميم المسكوب على رؤوسهم
م ما في بطونهم من شحوم وغيرها فيقطعها وتخرج من ادبارهم
م والجلود كا ايضا تذاب وقري بكسر خصمان وتخفيف قطعت
ويصهر مشددا مبالغة ويصهر مشددا بكسر الهاء ونصب الجلود
الفاعل الله تعالى م ولهم مقامع سياط مختصة بهم جمع مقمعة
م من حديد كا يضربون بها م من غم بدل اشتمال من منها
باعادة الجار او من الاولى ابتدائية والثانية لمعنى من اجل تقديره
كلما ارادوا الخروج من النار من اجل غم يلحقهم يخرجوا م اعيدوا
فيها كا ردوا فيها وقري بها وذلك ان النار يضربهم بلهبها
فتلقيهم الى اعلاها فيريدون الخروج منها فتضربهم الزبانية
بمقامع الحديد فيهوون الى قعرها سبعين خريفا والمراد اعادتهم
الى معظم النار لانهم ينفصلون عنها بالكلية ثم يعودون
اليها ويقال لهم ذوقوا م عذاب الحريق تا البالغ نهاية الاحراق
الانهار تا القراءة يحلون فيها بضم الياء مشددا وقري بفتحها
مخففا من حليت امراة تحلى لبست الحلي او من احليتها انا جعلت لها
حليا او من حليت بالشي ظفرت به المعنى يلبسون الحلي في الجنة من اساور
من ذهب كا ان نصبت ولولوا بالنصب وهي القراءة اي يحلون ولا
يجوز ان عطفته على موضع من اساور ولا يجر على القراءة ايضا بجر
لولو عطفا على اساور واللولو اسم جامع للحب يخرج من البحر حرير
كا هو الابريسم المحرم لبسه على الرجال م والطيب من القول القرآن
او لا اله الا الله او الامر بالمعروف والنهي عن المنكر م الى صراط الحميد تا طريق

الجنة م ويصدون حال من الفاعل في كفروا اي صادين المعنى
صدهم مستمر ان جعلت جعلناه بمعنى اصبنا غير متعد الي مفعولين
حسن الوقف على الناس حال و ترتفع سواء على القراءة خبر مبتدأ ؤه
م العاكف فيه والبادي حسن الخارج عنه عطف على العاكف
والجملة حال من ضمير الجار والمجرور و تنصب سواء على هذا على القراءة
ايضًا مصدر وان عدي جعل الى مفعولين لا اقل الهاء في جعلناه
الثاني سواء على القراءة بالنصب وعلى القراءة بالرفع الجملة من
سواء الى البادي فان اريد بالمسجد الحرام الحرم فالمعنى المقيم فيه
والخارج عنه الوارد اليه سواء لا يخص بعضًا دون بعض غير انه
لا يزعج احد عن منزل نزله اذا كان قد سبق اليه عند محمد واحدى
الروايتين عن ابي حنيفة والشافعي يخص المكي بمنزله ولا يجوز
بيع دور مكة عند محمد واحدى الروايتين عن ابي حنيفة وجوزه
الشافعي وان اريد بالمسجد الحرام نفس البيت فالمعنى انه قبلة
لجميع الناس م ومن يرد فيه بالحاد الباء زايدة وقرى بفتح الياء
من الورود محلًا بالحاد حال محل بظلم حال اي الحادًا ظالمًا والمراد
بالالحاد هنا الشرك او كلما نهي عنه حتى شتم الخادم واحتكار الطعام
وخبر ان محذوف اي معذبون يدل عليه جواب الشرط وهو
نذقه من عذاب اليم ما لتصبك ما ذكر مقدرة م واذ بوانا م
لابرهيم مكان البيت ليبنيه ويكون مباءة له ولعقبه يرجعون
اليه ويحجونه لانه كان قد رفع زمن الطوفان وكان من ياقوتة
حمراء او مكان ظرف واللام زايدة في لابرهيم وان م ان لا تشرك
وقري بالياء غيبة مفسرة للقول المقدر اي قلنا له لا تشرك م
وطهر بيتي للطايفين والقايمين المقيمين به م والركع السجود كا

المصلين م واذن ناد م في الناس وقري وآذن م اعلم م بالحج
فقام ابراهيم صلى الله عليه وسلم على ابي قبيس فقال ايها الناس
الا ان ربكم قد بنى بيتًا وكتب عليكم الحج فاجيبوا ربكم والتفت
بوجهه يمينًا وشمالًا وشرقًا وغربًا فاجابه كل من كتب له ان يحج
من اصلاب الرجال وارحام الامهات لبيك اللهم لبيك وجواب
الامر م ياتوك رجالًا مشاة جمع راجل كقايم وقيام وقرى
بضم الراء مشددًا و رجالى كعجالى ونحو على كل ضامر حال اي
ركبانًا على ابل مهازيل لا احب الوقف هنا لان م ياتين اي
النوق او الابل نعتًا لضامر والضامر بمعنى الضوامر وقرى ياتون
نعتًا لرجالًا م من كل فج عميق طريق بعيد وقري معيق لغتان
ويتعلق باذن او بياتوك اللام في ليشهدوا منافع لهم دينية
ودنيوية م ويذكروا اسم الله عند التذكية م في ايام
معلومات عندهم لانهم كانوا يحرصون على علمها وعدها لاجل
الحج وهي عشر ذي الحجة او هي النحر وثلاثة بعده م على ما رزقهم
من بهيمة الانعام كا هي الابل والبقر والغنم فلا تجوز الاضحية من
غيرها او يذكرونه عند الجمرات م فكلوا منها واطعموا البايس الشديد
البوس الفقير واصل البوس والباس الشدة فالبوس في الفقر والحرب
اكثر والباس والباساء في النكاية والتنكيل اكثر م ثم ليقضوا
ليزيلوا م تفثهم اوساخهم وكلما يستقذر كشعث وطول ظفر تفث او
التفث مناسك الحج والمراد الخروج من الاحلال الى الاحرام بافعاله م
وليطوفوا ليدور الطواف الافاضة م بالبيت العتيق حسن القديم
لانه اول بيت وضع للناس او الكريم ومنه عتاق الخيل لكرامها
او عتيق من الغرق لانه رفع زمن الطوفان وخبر المبتدأ المحذوف

ذلك اي المذكور من اعمال الحج تقف هنا ان جعلت م ومن يعظم حرمات
الله هي ما لا يحل انتهاكه شرطًا مستانفًا جوابه فهو اي التعظيم
الدال عليه يعظم والاولى تعلق ذلك بما بعده تقف من ذلك لازم بحكم
ومن يفعل ما يلزمه فلزمه م خير له عند ربه في الدنيا والآخرة م
واحلت لكم الانعام اكلا بعد الذبح وهي الابل والبقر والغنم م
الا ما يتلى عليكم تحريمه في قوله حرمت عليكم الميتة الآية
استثناء منقطع لان المحرم ليس من جنس الانعام او متصل فالمراد
ما حرم منها بسبب عارض كالميتة فاجتنبوا الرجس القذر من
الاوثان بيان للرجس لان الرجس الاوثان وغيرها اي اجتنبوا الرجس
وغيرها من هذا القبيل او اجتنبوا الرجس الذي هو الاوثان م
واجتنبوا قول الزور البهتان م حنفاء لله غير حال لان تلخيصه اجتنبوا
معصية الله تعالى مخلصين غير م مشركين به كا شيئًا ما القراءة
فتخطفه اي فهو تستلبه الطير بسرعة بفتح الخاء مشددًا تتخطفه
فحذفت احدى التاءين وباسكانها مخففًا من خطف وقرى
بكسر الخاء والطاء وبكسر التاء مع كسرها المعنى من اشرك بالله ولا يرجى
فلاحه كمن حصل م في مكان سحيق كا بعيد مهلك بسلب طير او
هوي ريح لا يرجى خلاصه منه والكلام على م ذلك اي المذكور
من اجتناب الرجس وقول الزور كالكلام على ذلك قبل و تعظيم
شعاير م الله وهي الهدي المشعرة ليعرف انها هدي استسمانها
واستحسانها وجواب الشرط م فانها اي الفعلة وهي اجتناب
الرجس وتعظيم الشعاير او ان تعظيمها من افعال ذوي
م تقوي القلوب منهم والضمير في منهم المقدر راجع من
الجزاء الى الشرط ليستقيم المعنى ثم حذفت هذه المقدرات تخفيفًا

لا احب الوقف هنا ان جعلت الهاء في م لكم فيها منافع من در
ونسل ولحم وغيرها للشعاير م الى اجل مسمى وقت انقضاء الحج
او يوم القيامة تلخيصه لكم في الهدايا منافع دينية ودنيوية
وان جعلت الهاء للانعام فلا احب الوقف بينهما م ثم محلها الذي
تنحر فيه م الى اي عند البيت العتيق حسن والمراد جميع الحرم
فتنحر فيه القراءة منسكًا اي مذبحًا او عيدًا بفتح السين وكسرها
لغتان او الفتح للمصدر والمكان والكسر للمكان خارج عن القياس
المعنى لكل امة جعلنا مكانًا ووقتًا يذبحون فيه م ليذكروا اسم الله
عند النحر م على ما رزقهم من بهيمة الانعام وقيد ببهيمة الانعام
لان من البهايم ما لا يجوز في القرابين كالخيل والحمر م فله اسلموا
حسن اخلصوا واطيعوا م وبشر المخبتين م المطيعين المتواضعين
لا تقف هنا ان رفعت او نصبت ما بعده مدحًا ولا تقف هنا ان جررت
وصفًا م الذين اذا ذكر الله وجلت خافت واضطربت م قلوبهم
والصابرين على ما اصابهم من المحن م والمقيمي الصلوة في اوقاتها
وقري والمقيمي نصب الصلوة على تقدير النون والمقيمين الصلوة
م ينفقون حسن يتصدقون والبدن جمع بادن كبازل وبزل
نصب بمضمر وقري بر فعهما مبتداء وقري بضمتين جمع بدنة
بضمتين وتشديد النون على لفظ الوقف وسميت بدنا لعظم ابدانها
وهي الابل خاصة يدل عليه الآية وقوله صلى الله عليه وسلم البدنة عن
سبعة والبقرة عن سبعة وبعضهم جعل البدنة في الشريعة متناولة
الجنسين لتسوية الشارع بينهما في الاجزاء وثاني مفعول جعلناها
لكم قوله م من شعاير الله اعلام دينه م فاذكروا اسم الله عليها
عند نحرها م صواف حال من الهاء اي قائمة على ثلاث قد عقلت يدها

الواحدة او هي التي عقلت رجلها اليسري حبب وهي جمع صافنة وقري
صوافن جمع صافن من صفن الفرس قام على ثلث وعلى سنبك الرابعة
وصوافنا وصوافي بفتح اليا اي خوالص وصوافي بسكونها نحو اعط
القوس باريها مر فاذا وجبت سقطت مر جنوبها على الارض بعد نحرها
وسكنت حركتها مر فكلوا منها ان شيتم مر واطعموا القانع الذي
يقنع بما يعطى ولا يسال ولا يتعرض مر والمعتر كا السائل او المتعرض
وقري القنع قنع يقنع فهو قانع وقنع ومعناهما التعفف والرضى او القانع
اهل مكة والمعتر من يعتريهم من غيرهم او القانع الجار وان كان غنيا
والمعتر الصديق الزاير وقري والمعتري من اعتراه غشيه وطلب
سوالا لا اجب الوقف من سفقون الي هنا مر كذلك اي مثل ذلك
التسخير مر سخرناها لكم بان تنحر وتركب ولولا ذلك لم تطق مر لعلكم
تشكرون حس لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى
منكم كا وقري تنال وتناله موتثا فيهما لتانيث الجماعة وتانيث
التقوي والمعنى لن نرفع اليه لحم ولا دم بل يرفع اليه منكم العمل الخالص
لوجه الايمان مر لتكبروا الله على ما هداكم كا الي معالم دينه و
حجه مر وبشر المحسنين ا الموحدين القراة مر ان الله يدفع بالف
وبغير الف اي يذهب غوايل المشركين واذاهم مر عن الذين آمنوا ا
ونحوه انا لننصر رسلنا والذين آمنوا ثم صرح ببغض اضدادهم فقال
مر ان الله لا يحب كل خوان خاين في امانته مر كفور ا بالله تعالى
حيث اشرك مر طلب المسلمين قتال المشركين لما آذوهم فمنعوا
ثم نزل اذن الاية قالوا نسخت هذه الاية سبعين آية لانها اول آية
نزلت في الاذن بالقتال القراة بضم الهمزة مجهولا فمحل للذين
رفع وبفتحها معلوما فمحله نصب اي اذن الله والقراة ايضا

يقاتلون بفتح التاء مجهولا اي يقاتلهم عدوهم وبكسرها معلوما
اي يقاتلون هم عدوهم مر بانهم ظلموا ا تلخيصه اذن لهم في
القتال بسبب ظلم الكفار اياهم واذاهم مر لقدير ا ان رفعت او
نصبت مدحا مر الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق بغير ذنب
وان جررته بدلا من للذين يقاتلون فلا اجب الوقف بينهما ومحل
مر وان يقولوا جر بدل من حق المعنى لم تخرجوا من ديارهم الا بسبب
قولهم مر ربنا الله حس القراة لهدمت لخربت مثقلا ومخففا
مر صوامع للرهبان مر وبيع للنصارى مر وصلوات اي مواضع
الصلوات والمراد كنايس اليهود او المراد حقيقة صلوات
الاسلام لانها تنقطع عند دخول العدو مر ومساجد للمسلمين
مر يذكر فيها اسم الله كثيرا ا المعنى لولا دفع الله عن
المتعبدين بالمجاهدين لانقطعت العبادات وخربت المتعبدات [ت]
او هدمها تعطيلها تلخيصه لولا الله لهلكوا ثم اكد ذلك بقوله
مر ولينصرن الله من ينصره حس بنصر دينه واوليايه مر
عزيز ا ان رفعت او نصبت ما بعد مدحا وان جررت الذين
ان مكناهم بدلا من الذين اخرجوا فلا اجب الوقف بينهما
اختيارا ومعنى تمكينهم في الارض ان نصرهم على عدوهم قتادة
هم الصحابة مر اقاموا الصلوة وآتوا الزكوة وامروا بالمعروف
ونهوا عن المنكر حس ولله عاقبة الامور ا واصحاب مدين حس
وقال مر وكذب موسى كا مجهولا لان موسى لم يكذبه
قومه بنو اسرائيل وانما كذبه القبط مر ثم اخذتهم كا لا اجب
الوقف على فكيف كان نكير انكاري عليهم باهلاكهم لان مر
فكاين من قرية بدل عنه ولذلك عطف عليه بالفاء القراة

اهلكناها بنون جمعا وبتاء مفردا ونصب وكاين دال على آيه
اهلكتها فلا محل لهذا الفعل ويقدر العامل في كاين بعدها
لاجل الاستفهام ومحل مر وهي ظالمة اي مشرك اهلها حال
ولا محل للفتي مر خاوية على عروشها ساقطة على سقوفها
بان سقطت السقوف ثم سقطت عليها الحيطان لانها معطوفة
على اهلكتها وان رفعت وكاين مبتدا من قرية صفته او من
قرية بيان لان قرية المعنى قري خبره اهلكتها فمحل مر فهي
خاوية رفع عطف على الخبر وعطف مر وبير معطلة متروكة
مع وجود الماء والا بها فيها لهلاك اربابها وقري معطلة من
اعطله بمعنى عطله على قرية المعنى وكثيرا من قرية اهلكتها
وبير عطلتها مر وقصر مشيد ا مجصص مرتفع محكم اخليته
باهلاك اربابها فلم يعتبر كفار مكة بذلك اذا سافروا افيومنوا
مر فانها اي القصة وقري فانه اي الشان وقوله مر لا تعمى
الابصار تفسير للضمير مر ولكن تعمى القلوب التي في الصدور
حس تلخيصه اعينهم صحيحة وقلوبهم عمي لما قالوا متى هذا الوعد
نزل مر ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده كا باهلاك
الكفار وعذابهم وان يوما من ايام الذي استعجلوه مر عند [العذاب صح]
ربك كالف سنة مما تعدون حس في الدنيا في الشدة فكيف
يستعجلونه القراة يعدون غيبة وخطابا او المعنى وان يوما
في الامهال والاهمال والف سنة عنده سوا لانه متى شاء فعل
مر والي المصير ا مبين كا ورزق كريم كا هو الجنة القراة
هنا وسبا معجزين مشددا مثبطين الناس عن الايمان ومخففا
بالف بمعناه او معاندين المعنى من سعى في ابطال آياتنا وثبط

عنها وعاند في مر الجحيم ا ونزل لما القى الشيطان في قراءة
النبي صلى الله عليه وسلم تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى
فحزن لذلك صلى الله عليه وسلم تسلية له وما ارسلنا من قبلك
من رسول ولا نبي الا اذا تمنى قرا والاستثناء منقطع او محل
جميع الكلام جر صفة نبي القى الشيطان في امنيته في قراءته [ر]
المعنى ما من رسول ولا نبي قبلك الا مكنا الشيطان ان يلقي
في قراءتهم مثل ما القى في قراءتك فلا تهتم لذلك فينسخ الله ما
يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته اي يثبتها مر ليجعل ما يلقي
الشيطان فتنة للكافرين وليعلم الذين اوتوا العلم التوحيد
والقرآن وهم المومنون مر انه اي القرآن الحق من ربك تعطف
على ليعلم فيومنوا به فتخبت اي تطمين وتسكن مر له قلوبهم
كا لا اجب الوقف من الجحيم الى هنا اختيارا لان الفاء في فينسخ
عاطفة على جواب اذا واللام في ليجعل لام كي متعلقة بما قبلها واللام
في ليعلم لام كي ايضا معطوفة على لام قبلها وان الظالمين لفي
شقاق بعيد اعتراض بين اللامين تلخيصه فعلنا ذلك لاضلال
قوم وهداية آخرين مر وان الله لهادي الذين آمنوا الى صراط
مستقيم ا دين الاسلام وقري لهاد منونا فالذين نصب بهاد
مر ولا يزال الكافرون في شك من القرآن مر حتى تاتيهم الساعة
بغتة او ياتيهم عذاب يوم عقيم حس هو يوم القيامة واراد
عذابها فوضع عقيم موضع الضمير او هو يوم بدر سمي بذلك
لان الكفار منعوا عن النظر الى الليل لانهم قتلوا قبل
المساء ويجوز انهم منعوا عن الايمان لان اصل العقم المنع مر يوميذ
نصب بقوله مر لله والتنوين عوض من محذوف تقديره الملك

34

لله يوم يزول شك الكافرين وهو يوم القيامة م يحكم بينهم
كا بين المومنين والكافرين حال او استيناف فالمومنون في
جنات النعيم كا والكافرون م لهم عذاب مهين يا يهانون
فيه و ثاني مفعول م ليرزقنهم الله رزقا حسنا يا او رزقا
مصدر موكد م لهو خير الرازقين حسن ان استانفت م ليدخلنهم
ولا يجوز ان ابدلت ليدخلنهم من ليرزقنهم م مدخلا يرضونه كا هو
الجنة لان فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين م حليم حسن عن المسيء
فلا يعجل عليه بالعقوبة ونزل في الذين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم
ما لنا اذا هاجرنا فقتلنا او متنا ما تالن الايتان ونزل في الملين
الذين طلب المشركون قتالهم في الاشهر الحرم فامتنعوا عليهم
ثم قاتلوا م ذلك الآية لا احب الوقف هنا وان استانفت م ومن
عاقب بمثل ما عوقب به سمي الابتداء بالجزاء للملابسة له لان ذاك
سبب وذا مسبب عنه والباء فيهما سببية المعنى جازي الظالم بمثل
ظلمه ثم بغي تعدي م عليه لينصرنه الله حسن على ظالمه م ان الله
لعفو عن المومنين م غفور حسن لهم قتالهم في الاشهر الحرم ومعني
م يولج الليل في النهار وبالعكس يدخل ظلمة هذا في مكان ضياء ذاك
بتغيب الشمس وضياء ذاك لمكان ظلمة هذا بطلوعها او هو زيادة
احدهما ونقصان الآخر م بصير حسن ذلك المذكور من الدلالة على
القدرة المذكورة م بان الله هو الحق الذي لا يجوز ان يعبد الا هو م
وان ما يدعون من دونه من الآلهة م هو الباطل القراءة يدعون
معلوما بالتاء والياء وقري بالياء غيبة مجهولا فاعله الواو في
يدعون لرجوعها الى ما لانها في معني الآلهة تخصيصه المتصرف
في جميع الاشياء انما هو الله م العلي الكبير يا وترفع فتصبح الارض

بخضرة حسن بالنبات لان الاستفهام هنا بمعنى الخبر اي رايت
فلا يكون له جواب او انما ينتصب ما بعد الفاء اذا كان ما بعد
المستفهم عنه سببا له ورويته لانزال الماء ليست بسبب للاخضرار
ولو نصب لاختل المعنى كالم تر اني انعمت عليك فتشكر اذ لو نفيت اثبت
شكره وان نصبت نفيت شكره وشكوت من تفريطه فيه وقري مخضرة
لمبقلة اي ذات خضرة م خبير يا بما ظهر وبطن م وما في
الارض حسن الحميد يا القراءة والفلك نصبا بتجر عطفا على ما او
على اسم ان وتجري على الاول حال وعلى الثاني خبر وقري
برفع الفلك مبتدا خبره م تجري في البحر بامره كا وتمسك السماء
كراهة ان تقع على الارض الا باذنه حسن رحيم يا احياكم في
الارحام م ثم يميتكم عند انقضاء الاجل م ثم يحييكم حسن للبعث
م ان الانسان هو بديل بن ورقاء م الكفور يا بالله تعالى وبانعمه
م ناسكوه كا المعنى لكل امة جعلنا شريعة ومنحرا يعملون بها وينحرون
فيه لما قال المشركون للنبي صلى الله عليه وسلم كيف تاكلون ما قتلتم
ولا تاكلون ما قتله الله نزل م فلا ينازعنك وهذا نهي عن منازعتهم
م في الامر امر الذباح او الدين وادع الى ربك الى دينه م لعلى
هدى مستقيم يا بما تعملون يا الله يحكم بينكم ايها المومنون
والكافرون م يوم القيامة فيما كنتم فيه تختلفون يا فيه من
الدين لانه م يعلم ما في السماء والارض كا ان ذلك الموجود فيهما
م في كتاب في اللوح م يسير يا ثم اومى الى جهالة الكفار
بعبادتهم غير المستحق لها فقال ويعبدون من دون الله
الى م وما ليس لهم به علم كا من نصير يا واذا تتلى عليهم اياتنا
اي القرآن م تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر الانكار

35

لا الوقف هنا لان محل م يكادون يسطون يبطشون بشدة م
بالذين يتلون عليهم آياتنا حسن هم صلى الله عليه وسلم واصحابه
الجملة حال من الذين او من الوجوه والمراد اربابها افانبئكم بشر من
ذلكم من سماع القرآن عليكم النار مبتدا خبره ما بعد وقرئت
بنصب النار بفعل يفسره م وعدها الله الذين كفروا وبئس
المصير يا ولما كانت دعواهم بان لله شريكا جارية في الغرابة
والشهرة مجرى الامثال التي يسار بها قال يا ايها الناس ضرب
مثل فاستمعوا له يا ثم جهلهم لذلك فقال ان الذين تدعون من
الله آلهة وقري بالياء غيبة وقري بضم الياء مجهولا اي الاصنام
م ان يخلقوا ذبابا و محل م ولو اجتمعوا له حسن لخلق الذباب
حال م وان يسلبهم اي يسلب الذباب شيئا من حلي الاصنام
مع ضعفه م لا يستنقذوه منه يا لعجزهم وهذه صفة العاجز
فكيف تعبد وعنه ابن عباس كانوا يطلون اصنامهم بالزعفران
فاذا جف سلبه الذباب فتعجز الاصنام وعابدوها عن اخذه منه
م ضعف الطالب العابد م والمطلوب يا المعبود م ما قدروا الله
حق قدره يا ما عرفوه حق معرفته ولا وصفوه حق وصفه وكيف يعرفه
حق معرفته من لم يعرف نفسه ولا حقيقة جزء من ذاته وقري بتشديد
قدروا بتحريك قدره لغتان م عزيز يا ومن الناس حسن بصير يا والى
الله في الآخرة م ترجع الامور يا اركعوا واسجدوا في صلوتكم واعبدوا
ربكم وحدوه م تفلحون حسن ونصب م حق جهاده مصدرا وهو الاتيان
بكل الطاعات او هو جهاد الكفار او النفس قال صلى الله عليه وسلم
عند عوده من تبوك رجعنا من الجهاد الاصغر الى جهاد الاكبر يعني
جهاد النفس او هو ان لا تخاف في الله لومة لائم م هو اجتباكم

اختاركم م من حرج ضيق حسن ان نصبت باتبعوا مضمرة م ملة
ابيكم ابراهيم حسن هو سماكم المسلمين من قبل لانه سمى كل من
يومن بمحمد صلى الله عليه وسلم مسلما المعنى الله تعالى سماكم من
قبل هذا الكتاب م وفي هذا الكتاب وهو القرآن مسلمين م
ليكون الرسول محمد صلى الله عليه وسلم م شهيدا عليكم وتكونوا
شهداء على الناس كا بتبليغ الرسالة واعتصموا ثقوا بالله وتوكلوا
عليه وسلوه العصمة لا احب الوقف من الناس الى ونعم النصير يا
الناصر م

سورة المومنون مكية

وهي مائة وثماني او تسع عشرة آية م
بسم الله الرحمن الرحيم م قال صلى الله عليه
وسلم لقد انزل علي عشر آيات من قام بهن دخل الجنة وقرا
م قد افلح العشر وقري افلحوا وافلح بضم الحاء اجتزاء بالضمة عن
الواو وافلح بضم الهمزة وكسر اللام مجهولا اي اصيروا الى الفلاح
وهو الظفر بالمراد الصالح وجاء بقد لانها تثبت المتوقع ولما
تنفيه لحسن الوقف على المومنون ان استانفت م الذين هم في
صلاتهم خاشعون رقيقوا القلوب والخشوع الضراعة والضراعة
اكثر استعمالها في القلب والخشوع في الجوارح في الحديث اذا
ضرع القلب خشعت الجوارح واضيفت الصلوة الى المومنين لانهم
هم المنتفعون بها لا احب الوقف هنا ولا على اواخر هذه الآيات
لاجل العطف في م والذين هم عن اللغو الشرك او كل باطل او
كل ما سوى الله تعالى م والذين هم للزكوة المفروضة او كل
عمل صالح م فاعلون والذين هم لفروجهم حافظون اي يعفونها
عن الحرام وتنصب بحافظون م الا على ازواجهم او ما ملكت

ايمانهم السراري او محل الاعلى ازواجهم الجملة حال اي يحفظونها في
كل حال تزوجهم وتسريهم م فانهم غير ملومين على اتيانهن في
المأتي وهن لهم حلال فمن ابتغى وراء ذلك سوى الزوجات والسراري
فاولئك هم العادون المتجاوزون الحلال الى الحرام في هذا دليل على
تحريم ما سوى الزوجات والسراري حتى الاستمناء بيده او يكن
لانحل له القراءة لاماناتهم مفردًا وجمعًا هنا وسال سايل جمع امانة
وهي كلما يؤتمن عليه كاموال وحرم واسرار م وعهدهم لمن
عاهدهم او عاهدوه م راعون حافظون وامانة السر اولى بالحفظ
القراءة والذين هم على صلواتهم يحافظون يداومون لمراعاة
اوقاتها مفردًا وجمعًا وكررت الصلوة لانها اعظم العبادات
ان جعلت الذين هم في صلواتهم خاشعون صفة للمؤمنين فلا وقف
من اقل السورة الى م اولئك هم الوارثون ما ان رفعت او نصبت ما بعد
اختصاصًا المعنى يرثون منازل الكفار من الجنة لان لكل واحد منزلين
منزل في الجنة ومنزل في النار فالمؤمن يرث منزل الكافر
من الجنة والكافر يرث منزل المؤمن من النار لا احب الوقف ان
جعلت م الذين يرثون الفردوس هو اعلى الجنة صفة للوارثين
م في التورية مكتوب انه لا يدخله مدمن خمر ولا ديوث م فيها
خالدون ما حال مقدرة من الفاعل او المفعول م ولقد خلقنا الانسان
اي آدم م من سلالة لانه سل اي اخذ من جميع الارض م من طين كا
فمن الاولى ابتدائية والثانية بيان والاولى متعلقة بخلقنا والثانية
بمحذوف يكون صفة سلالة م ثم جعلناه اي ابن آدم نطفة من مني
م في قرار مكين في الرحم م ثم خلقنا النطفة علقة قطعة
دم م فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظامًا وخلقنا

في الثلثة المواضع لمعنى صيرنا فلذلك عدي الى مفعولين م
فكسونا العظام لحمًا القراءة عظمًا الموضعان مفردًا وجمعًا م
ثم انشاناه خلقًا آخر كا حيوانا بعد الجماد وناطقًا بعد البكم
وسميعا بعد الصم او هو تغيير احواله من ولادة الى رضاع
الى قعود الى قيام الى مشي الى اكل وشرب الى تقلب في
البلاد م فتبارك الله وتبدل منه احسن الخالقين كا المقدرين
او المصورين وهذا كقوله ولا تفرق ماطلت م اي قدرت
وهو كقوله تعالى خير الرازقين او احسن خبر مبتدا محذوف
وليس بصفة لانه نكرة وان اضيف لان المضاف اليه عوض
من من وكذلك كل باب افعل منك روي ان ابن ابي السرح
كان يكتبها لدى النبي صلى الله عليه وسلم فقال تبارك
الله احسن الخالقين فقال صلى الله عليه وسلم اكتبها فهكذا
نزلت فارتد وقال ان كان محمد يوحى اليه فانا يوحى الى ثم اسلم
يوم الفتح وليس لاحد بهذه الحكاية طعن في القرآن ولا في
اعجازه لان الكلمة والكلمتين قد تتفق لمن لم يتقدم له قدم
في قرآن ولا كلام ولا شعر ولا تحصل بالكلمة والكلمتين
اعجاز واقل ما يحصل الاعجاز بالسورة الواحدة ولذلك تحدى بها
ابن جريج انما جمع الخالقين لان عيسى كان يخلق م ثم انكم بعد ذلك
بعد تمام خلقكم م لميتون كا عند انقضاء آجالكم الميت
من مات والمايت من سيموت وقري لمايتون ويوم القيامة
تبعثون ما سبع طرائق حسن يعني سموات جمع طريقة سميت بذلك
لتطارق بعضها فوق بعض او لانها طرق الملائكة او الكواكب
م وما كنا عن الخلق غافلين حسن فتسقط السماء عليهم او لم نغفل

عنهم فنتركهم هملًا م وانزلنا من السماء ماءً بقدر من كفايتهم
م فاسكناه ادخلناه م في الارض حسن ثم اخرجنا منه ينابيع
وكل ماء في الارض من السماء ثم امتن عليهم بابقاء الماء فقال
وانا على ذهاب به بالماء لقادرون حسن فيموتون مع دوابهم
عطشًا فعلى متعلقه بلقادرون وبه بذهاب القراءة
وشجرة نصبًا اي وانشاء عطفًا على وانشانا جنات وقري
بالرفع اي ومما نشء شجرة م تخرج من طور سيناء والمراد بها
شجرة الزيتون وخص النخل والعنب والزيتون بالذكر لانها
اكثر الشجر نفعًا القراءة بفتح سيناء غير مصروف كحمراء للتانيث
والصفة وبكسرها غير مصروف للتعريف والتانيث لانها اسم
بقعة او التانيث والعجمة قالوا فالطور الجبل وسيناء وسينين
وسينين الحسن بالنبطية اي من الجبل الحسن او الجبل الملتف
بالاشجار او هو من السنا الارتفاع وهو الجبل الذي نودي منه
موسى وهو بين مصر وايلة القراءة تنبت بضم التاء وكسر الباء
من انبت فالباء في بالدهن زائدة وفائدة زيادتها دلالة انها على
ملازمة الانبات للدهن او لا تكون زائدة بل تتعلق بمحذوف
تقديره تنبت زيتونها بالدهن اي وفيه الدهن فمحل بالدهن
حال تخرج بثيابه وبفتح التاء وضم الباء من نبت فتكون الباء
للتعدية وقري تنبت بالدهان وتثمر بالدهن وتخرج الدهن
وصبغ وقري وصباغ جزًا فيهما عطفًا على بالدهن ونصبًا على
موضع بالدهن والصبغ والصباغ الادام يصبغ اللقمة والادام
ما يوكل مع الخبز وان لم يصبغ اللقمة للآكلين حسن القراءة نسقيكم
بالنون اي نحن وقري بالتاء اي الانعام م مما في بطونها كا

تحملون ما افلا تتقون حسن ومعنى ان يتفضل يطلب الفضل م
عليكم لا احب الوقف من سقون الى م فتربصوا به حتى
حين كا حتى يموت او يفيق من جنونه فقال نوح م رب انصرني
باهلاكهم م بما كذبون كا بسبب تكذيبهم اياي ومحل م
باعيننا بحفظنا حال اي محفوظة لانه كان يعمل السفينة
ولا يخطئ في عملها لا احب الوقف من م ووحينا كا الى مغرقون
كا الظالمين حسن القراءة انزلني منزلًا بفتح الميم وكسر
الزاي مكان والمراد بطن السفينة وبضم الميم وفتح الزاي
مصدر اي انزالًا م مباركًا وبركة السفينة النجاة فيها
م وانت خير المنزلين كا وان مخففة من الثقيلة في م وان
كنا الفارق بينهما اللام في م لمبتلين كا المعنى ان الشان
كنا مختبرين ومهلكين قوم نوح بالبلاء ليعتبر بهم من
بعدهم م ثم انشانا من بعدهم من بعد هلاك قوم نوح م قرنًا
آخرين كا هم قوم عاد فقال لهم هود م افلا تتقون حسن
فتؤمنون واذن في انكم اذن لخاسرون ان لم تؤمنوا واقع
موقع جواب الشرط المحذوف وجواب من قاله من قومه م ايعدكم
انكم اسم ان محذوف اقيم المضاف اليه مقامه تقديره ايعدكم
بان اخراجكم خبرها م اذا متم وقوله وكنتم ترابًا وعظامًا عطف
على الخبر وقوله م انكم مخرجون في قبوركم تكرير تاكيدًا وليدل
على المحذوف فالعامل في اذا محذوف وهو المقدر من الاستقرار
او اسم ان الاولى كم واذا شرط جوابه محذوف وان الثانية
ومعمولها فاعل جواب اذا المحذوف تقديره ايعدكم اذا متم
يقع انكم مخرجون فاذا والمتصل بها خبر ان الاولى فالعامل

في اذا جوابها المحذوف فلا يعمل في اذا امتم لاضافتها اليه
وقرى ايعدكم اذا امتم بحذف انكم القراءة هيهات هيهات
بالهاء والتاء وقفا لانها بمنزلة ثمت وبفتح التاء بناء كاين وقرى
بفتحها منونا وبكسرها وضمها منونا وغير منون وبسكونها
على لفظ الوقف لغات كلها وهي اسم للفعل واقع موقع بعد
ففاعلها مضمر اي بعد التصديق لما توعدون من العذاب
او فاعلها ما توعدون واللام زايدة لبيان المستبعد فلا محل
لهيهات من الاعراب على التقديرين وان جعلتها بمعنى البعد
وهو منقول فمحلها مبتدا خبره ما توعدون م ان هي اي
ما الحيوة الا حياتنا التي نحن فيها وهي حيوة الدنيا م نموت
ونحيا فيها اي يموت بعض ويحيى بعض م وما نحن بمبعوثين
بعد الموت كما تزعم لا احب الوقف اختيارا من افلا تتقون
الى م وما نحن له للرسول م بمومنين حسن بمصدقين بالبعث
بما كذبون حسن وما زايدة في م عما قليل او هي بمعنى شي فقليل
بدل منها وجواب القسم المحذوف م ليصبحن على تكذيبهم
م نادمين كا وعن تتعلق بيصبحن ولن تمنع لام القسم من ذلك لانها
للتوكيد بخلاف لام الابتداء فقد اجازوا زيدا لاضربن م فاخذتهم
الصيحة بالحق كا بالعذاب الواجب ووقعه بان صيح بهم فهلكوا
اجمعون م فجعلناهم غثاء هلكى كغثاء السيل لا ينتفع به وهو
ما حمله الماء على وجهه من الزبد والبالي من النبات م الظالمين
كا قرونا آخرين حسن كقوم صالح ولوط وشعيب م ما تسبق من
امة اجلها المكتوب لها وما يستاخرون كا عنه القراءة
تترى منونا مصدر من المواترة فالفه بدل من التنوين او ملحقة

بجعفر كارطى وبغير تنوين فالفه للتانيث كتقوى ونصبها
على القراءتين حال او مصدر في موضع الحال وتاؤها عليهما بدل
من واو لانها من واترت الخبر اتبعت بعضه بعضا المعنى وارسلنا
الرسل الى اممهم م كلما جاء امة رسولها كذبوه كا فاتبعنا
بعضهم بعضا في الاهلاك م وجعلناهم بعد اهلاكهم م احاديث
كا يتحدث بهم من بعدهم م لقوم لا يومنون حسن ونصب
هرون بدلا من اخاه وسلطان مبين كا بحجة ظاهرة كالعصا واليد
م عالين كا ولم يثن مثل من لبشرين مثلنا في البشرية لان
المماثلة في البشرية دون المماثلة في الكمية او لان مثل بمعنى
المصدر تلخيصه لن نومن لهما م وقومهما لنا عابدون كا
فكانوا من المهلكين ما لعلهم اي قوم موسى م يهتدون
حسن بالتوبة م وجعلنا ابن مريم اي عيسى آية كا حذفت
احداهما اكتفاء بالاخرى وآويناهما الى ربوة مكان مرتفع
وهو دمشق او غوطتها او بيت المقدس او الرملة او فلسطين
م ذات قرار سهلة يستقر عليها ساكنوها ما ومعين ماء جار من المعن
الاسراع والابعاد او من عانت الركية سالت فميمه زايدة م عليم
ما على القراءة وان كسرا استينافا وكذلك ايضا على القراءة بفتح ان
مضمر اي اعلموا ان وكذلك ان قدرت لاما متعلقة بفاتقون
اي فاتقون لان هذه وغير جايز ان عطفته على ما قبل اي بما
تعملون عليم وبان هذه امتكم اي ملتكم ايها الرسل امة شريعة واحدة
وهي الاسلام فاتقون كا فتقطعوا اي الاتباع م امرهم بينهم
زبرا ما جمع زبور وقرى بسكون الباء تخفيفا فزبرا حال من
امرهم اي مثل كتب وبفتح الباء جمع زبرة اي قطعة فزبرا

حال من الفاعل المعنى تحزبت الامم في امور دينهم احزابا م كل حزب
بما لديهم من الباطل م فرحون كا معتقد ان دينه حق ثم قال تهديدا
لهم وتسلية له صلى الله عليه وسلم م فذرهم في غمرتهم جهالتهم و
قرى غمراتهم م حتى حين حسن حتى يقتلوا او يموتوا وخبر ان
نسارع لهم وما بمعنى الذي وفي الكلام حذف تقديره ايحسبون
ان الذي م نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم به م في
الخيرات كا بعضهم المسارعة في الخيرات التعجيل من الدنيا و
ترك الاهتمام تلخيصه لا يتوهمون ان تعجيلنا لرضانا عنهم م
بل لا يشعرون ما ان ذلك استدراج وقرى نسرع بنون ويسارع
بياء وكسر الراء معلوما وبياء وفتح الراء مجهولا ثم اخبر عن
المسارعين الى الخيرات فقال م ان الذين هم من خشية
ربهم مشفقون الآيات القراءة يوتون ما اتوا اي يعطون
ما اعطوا من الزكوات والصدقات وقرى ياتون ما اتوا
اي يعملون ما عملوا من الخيرات وقلوبهم وجلة خايفة ان لا تقبل
منهم لانهم الى ربهم راجعون بعد الموت وخبر ان الذين اوليك
الموصوفون بهذه الصفات م يسارعون في الخيرات وفي عملها
خوف فوتها وكانهم لسرعة مبادرتهم الى الطاعات م وهم لها
سابقون ما الا وسعها كا طاقتها م ولدينا كتاب هو اللوح
م ينطق بالحق بما سطر فيه من الاعمال والاقوال م وهم لا يظلمون
لا احب الوقف من الا وسعها الى بل قلوبهم في غمرة من هذا
الذي عليه المومنون والذي اعد لهم من العذاب يتم الوقف
هنا ان جعلت الضمير في ولهم اعمال من دون ذلك المذكور
للمومنين للمسلمين المعنى للمسلمين اعمال سوى ما عملوا من الخيرات

م هم لها عاملون حسن بعد فيثابون وان جعلته للكافرين
حسن الوقف على من هذا المعنى للكافرين اعمال خبيثة سوى
اعمال المومنين يعملونها فيعذبون م حتى هي التي يبتدا
بعدها الكلام والكلام الجملة الشرطية وهي اذا اخذنا
مترفيهم متنعمي قريش م بالعذاب بالسيف يوم بدر
او بالجوع حين دعا عليهم صلى الله عليه وسلم م اذا هم يجارون
كا يصرخون استغاثة م لا تنصرون حسن لا تمنعون المعنى
استغاثتكم غير مانعتكم من عذابنا ومحل م على اعقابكم
حال من فاعل تنكصون ترجعون مستكبرين كا حال ايضا
من تنكصون فلا وقف على تنكصون وتقف على تنكصون
دون مستكبرين ان جعلت الهاء في به للبيت او للقرآن
او لمحمد وعلقتها بمستكبرين م سامرا حال واستكبارهم
بالبيت انهم لا يقصدهم احد بسوء وان قصدهم بسوء هلك و
يفتخرون بذلك في حال سمرهم واستكبارهم بالقرآن ومحمد
انهم كانوا اذا سمعوه او راوا محمدا صلى الله عليه وسلم كذبوهما
وازدادوا كبرا وعتوا وتقف على مستكبرين ان علقت
الباء بسامرا والهاء للبيت المعنى يسمرون بالطعن في القرآن ومحمد
صلى الله عليه وسلم حول البيت لان عنده كان عامة سمرهم وهو
الحديث بالليل وسامرا مفرد يدل على الجمع وقرى سمرا وسمارا
وسمرا جمع سامر كشاهد وشهد ومحل تهجرون ما حال من
سامرا القراءة بضم التاء وكسر الجيم من اهجر في منطقه هجرا
الفحش وبفتح التاء وضم الجيم من هجر ترك اي تتركون الايمان
بالله والقرآن والهجر ضما الافحاش في المنطق والهذيان

وقري تهجرون مشددا مبالغة من هجر المعنى هجر هدي وترك
الصواب وجميع المستعمل من دح د و تعكيسه يشمله معنى الترك
و القوة م افلم يدبروا القول الم يعتبر المشركون القرآن
فيعلموا حال من تقدمهم فيومنوا ام جاءهم من الامان من العذاب
م ما لم يات آباءهم الاولين الامم المتقدمة تلخيصه اجاءتهم
برآءة من العذاب لم تات آباءهم او المعنى بل جاءهم من الامر الشديد
ما لم يات آباءهم ابراهيم واسمعيل وعقبة حين خافوا الله فآمنوا
به و بكتبه و رسله في الحديث لا تسبوا مضر ولا ربيعة فانهما
كانا مسلمين ولا تسبوا قسا فانه كان مسلما ولا تسبوا الحرث
بن كعب ولا اسد بن خزيمة ولا تميم بن مرة فانهم كانوا على الاسلام
وما شككم فلا تشكوا ان تبعا كان مسلما وروي ان ضبة
كان مسلما وكان على شريطة سليمن بن داود ام لم يعرفوا رسولهم
محمدا صلى الله عليه وسلم م فهم له منكرون جاحدون وهذا
استفهام توبيخ وانكار عليهم لاعراضهم عنه بعد معرفتهم اياه
لا احب الوقف من تهجرون الى م ام يقولون به جنة كا
جنون وليس كذلك م بل جاءهم بالحق بالقرآن وما فيه من
التوحيد وشرايع الاسلام م واكثرهم للحق كارهون حسن
ولو اتبع الحق اي الله او القرآن م اهواءهم المعنى لو شرعت الشرايع
او نزل القرآن بمرادهم م لفسدت السموات والارض ومن فيهن كا
تلخيصه لفسد العالم م بذكرهم بما يذكرهم ونحو فهم وهو القرآن
فيؤمنوا م فهم عن ذكرهم وقري بذكراهم فهم عن ذكراهم
م معرضون القرآة خرجا خرجا لخراج ربك اي ثوابه بالف
فيهما وبالف في الثاني دون الاول وقد ذكر في الكهف م

وهو خير الرازقين حسن افضل المعطين م الى صراط مستقيم
حسن الاسلام م عن الصراط لناكبون حسن عادلون ولما
اراد صلى الله عليه وسلم الدعاء برفع القحط عن قريش نزل م ولو رحمناهم
وكشفنا ما بهم من ضر قحط وجوع م للجوا لتمادوا م في طغيانهم
وكفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم م يعمهون حسن ولقد اخذناهم
بالعذاب بالقتل ببدر والسنين م فما استكانوا ما خضعوا
م لربهم وما يتضرعون كا لم يتضرعوا ولعادوا الى كفرهم والمراد
بما بينا م ذا عذاب القتل ببدر او الموت او باب من ابواب جهنم
م اذا هم فيه مبلسون حسن آيسون من كل خير م والافئدة كا
وما نافية في م قليلا ما تشكرون حسن المعنى لم يشكروا قليلا
ولا كثيرا وزعم بعضهم انها زايدة اي تشكرون شكرا قليلا
وكذلك الكلام عليها اول الاعراف م واليه تحشرون حسن وتثبيت
حسن والنهار يا افلا تعقلون حسن فتستدلون بالصنعة على
صانعها فتؤمنون لا احب الوقف من هنا الى م الاولين يا ثم امر
تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم باقامة الحجة على المشركين فقال م
قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون كا فانهم م سيقولون
الله فثم م قل افلا تذكرون يا الادلة الدالة على الصانع فتؤمنون
م ورب العرش العظيم كا افلا تتقون يا الله تعالى وهو يجير
يغيث ويمنع م ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون كا فانى تسحرون
حسن عن الايمان القرآة سيقولون الله الثاني والثالث بالف
ورفعهما لانه جواب على ظاهر السؤال لانك تقول من رب هذا
فالجواب فلان لانه جواب من لفظا وبلام فيهما مجرورين بها
فهما جواب الاستفهام في المعنى لانك اذا قلت من رب هذا فمعناه

لمن هذا فالجواب لفلان ليوافق الجواب السؤال قالوا فالثاني والثالث
في جميع المصاحف بغير الف كالاول الا في مصحف البصريين فانهما
فيهما بالف تلخيصه انهم ضالون لا يهتدون م وانهم لكاذبون
يا في ادعائهم للشريك وتكذيب الرسل ثم اكد كذبهم بقوله م ما
اتخذ الله من ولد وقوله تعالى م وما كان معه من اله يدل على
شرط محذوف جوابه في الآية تقديره لو كان معه آلهة م اذن
لذهب كل اله منفردا م بما خلق دون الاله الآخر ولعلا ارتفع
بعضهم على بعض حسن مغالبة وتكبرا لان كل اله يطلب انفراده
بالوهيته وخلقه ولو وجد ذلك لاختل نظام العالم فحيث لم يختل
علم ان لا اله الا الله سبحانه م عما يصفون له من الشريك والولد
يتم الوقف هنا لرفعه على القرآة عالم الغيب خبر مبتدا ولا احبه
على القرآة ايضا بجر عالم صفة لله تعالى وعما يشركون يا به من
الاصنام وغيرها وان شرطية اما ترينى ما يوعدون من العذاب
في الدارين ولا احب الوقف هنا وان استحسن لان جواب
الشرط م فلا تجعلني معذبا م في القوم الظالمين يا اذا انزل بهم
العذاب وما بينهما اعتراض ثم اوما الى حلول العذاب بهم فقال م
وانا على ان نريك ما نعدهم به من العذاب م لقادرون حسن وقد
اراه عذاب المشركين ببدر وغيرها وعلى متعلقة بلقادرون ثم
امره بالعفو عنهم فقال م ادفع بالتي هي احسن وهي كلمة الشهادة
م السيئة حسن الصادرة منهم المكروه وهذا نسخ باية السيف ثم
تهددهم بقوله م نحن اعلم بما يصفون حسن من الشريك والمراد بهمزات
الشياطين وساوسهم ونزغاتهم م واعوذ بك رب ان يحضرون كا
مطلقا او عند تلاوة القرآن لانهم اذا حضروا وسوسوا ان علقت

حتى يصفون فما بينهما اعتراض فلا احب بينهما المعنى لا يزالون
يشركون الى وقت مجئ الموت في الحديث اذا عاين المومن الملايكة
قالت له نرجعك الى الدنيا فيقول الى دار الاحزان والهموم بل
قدوما الى الله تعالى واما الكافر فيقول م رب ارجعون
جمع الضمير تعظيما لله تعالى المعنى ردوني الى الدنيا م لعلي
اعمل صالحا بان اقول لا اله الا الله م فيما تركت ضيعت من عمري ي
او فيما تركت من المال يحسن الوقف هنا ان جعلت م كلا بمعنى
حقا وان جعلتها ردعا عن طلب الرجعة واستبعادا لذلك وقفت
هنا وتبتدي م انها اي مقالته وهي لعلي اعمل صالحا م
كلمة هو قايلها حسن تحسرا على تفريطه قبل ثم اكد عدم الرجوع
فقال م ومن وراءهم اماهم م برزخ حاجز يصدهم عن الرجوع
م الى يوم يبعثون كا فلا يرجعون ابدا لانه قد علم ان لا رجوع
بعد البعث م فاذا نفخ في الصور وقري الصور والصور جمع
الصورة المعنى اذا بعث الناس م فلا انساب بينهم يتواصلون
بها او يتفاخرون فان الانساب تنقطع ثم الا نسب الدين والعمل
في بينهم محذوف لا انساب لان اسم لا اذا نفي لا يعمل وذلك
المحذوف ايضا العامل في م يومئذ الزمانية ولا يتساءلون كا
لان كلا مشغول عن سؤال صاحبه بحاله وللقيامة مواطن فموطن
لا يتساءلون فيه وفي موطن يفيقون فيتساءلون م فمن ثقلت
بالحسنات فهم م المفلحون كا ومن خفت موازينه بالسيئات
فهم م في جهنم خالدون كا تلفح تحرق وتسفع وجوههم
النار وهم فيها كالحون يا عابسون بادية اسنانهم لتشمير شفاههم
عنها لشدة ما يلقون في الحديث ان النار لتشويه فتقلص شفته

لمن هذا فالجواب لفلان ليوافق الجواب السؤال قالوا فالثاني والثالث
في جميع المصاحف بغير الف كالاول الا في مصحف البصريين فانهما
فيهما بالالف تلخيصه انهم ضالون لا يهتدون م وانهم لكاذبون
با في ادعائهم للشريك وتكذيب الرسل ثم اكد كذبهم بقوله م ما
اتخذ الله من ولد وقوله تعالى م وما كان معه من اله يدل على
شرط محذوف جوابه في الاية تقديره لو كان معه آلهة م اذن
لذهب كل اله منفردًا م بما خلق دون الاله الآخر ولعلا ارتفع
بعضهم على بعض حسن مغالبة وتكبرًا لان كل اله يطلب انفراده
بالوهيته وخلقه ولو وجد ذلك لاختل نظام العالم فحيث لم يختل
علم ان لا اله الا الله سبحانه م عما يصفون له من الشريك والولد
يتم الوقف هنا الرفع على القراءة عالم الغيب خبر مبتدا او ولا اجبة
على القراءة ايضا كجر عالم صفة لله تعالى وعما يشركون با به من
الاصنام وغيرها وان شرطية اما تريني ما يوعدون من العذاب
في الدارين ولا اجب الوقف هنا وان استحسن لان جواب
الشرط م فلا تجعلني معذبا م في القوم الظالمين با اذا انزل بهم
العذاب وما بينهما اعتراض ثم اوما الى حلول العذاب بهم فقال م
وانا على ان نريك ما نعدهم به من العذاب م لقادرون حسن وقد
اراه عذاب المشركين ببدر وغيرها وعلى متعلقة بلقادرون ثم
امره بالعفو عنهم فقال م ادفع بالتي هي احسن وهي كلمة الشهادة
م السيئة حسن الصادرة منهم المكر وهذا نسخ باية السيف ثم
تهددهم بقوله م نحن اعلم بما يصفون حسن من الشرك والمراد بهمزات
الشياطين وساوسهم نزغاتهم م واعوذ بك رب ان يحضرون كا
مطلقًا او عند تلاوة القرآن لانهم اذا حضروا وسوسوا ان علقت

حتى يصفون فما بينهما اعتراض فلا اجب بينهما المعنى لا يزالون
يشركون الى وقت مجيء الموت في الحديث اذا عاين المومن الملايكة
قالت له نرجعك الى الدنيا فيقول الى دار الاحزان والهموم بل
قدوما الى الله تعالى واما الكافر فيقول م رب ارجعون
جمع الضمير تعظيما لله تعالى المعنى ردوني الى الدنيا م لعلي
اعمل صالحا بان اقول لا اله الا الله م فيما تركت ضيعت من عمري
او فيما تركت من المال يحسن الوقف هنا ان جعلت م كلا بمعنى
حقا وان جعلتها ردعا عن طلب الرجعة واستبعادا لذلك وقفت
هنا وتبتدي م انها اي مقالته وهي لعلي اعمل صالحا م
كلمة هو قايلها حسن تحسرا على تفريطه قبل ثم اكد عدم الرجوع
فقال م ومن ورايهم امامهم م برزخ حاجز يصدهم عن الرجوع
م الى يوم يبعثون كا فلا يرجعون ابدا لانه قد علم ان لا رجوع
بعد البعث م فاذا نفخ في الصور وقري الصور والصور جمع
الصورة المعنى اذا بعث الناس م فلا انساب بينهم يتواصلون
بها او يتفاخرون فان الانساب تنقطع ثم الا النسب الدين والعامل
في بينهم محذوف لا انساب لان اسم لا اذا بني لا يعمل وذلك
المحذوف ايضا العامل في م يوميذ الزمانية ولا يتساءلون كا
لان كلا مشغول عن سوال صاحبه بحاله وللقيامة مواطن فموطن
لا يتساءلون فيه وفي موطن يفيقون فيتساءلون م فمن ثقلت
بالحسنات فهم م المفلحون كا ومن خفت موازينه بالسيات
فهم م في جهنم خالدون كا تلفح تحرق وتسفع وجوههم
النار وهم فيها كالحون با عابسون بادية اسنانهم لتشمير شفاههم
عنها لشدة ما يلقون في الحديث ان النار لتشويه فتقلص شفته

العليا حتى تبلغ وسط راسه وتسترخي شفته السفلى حتى تضرب
سرته م تكذبون حسن القراءة شقاوتنا بفتح الشين والالف
بعد القاف وبكسرها بلا الف مصدران وقري بفتح الشين بلا الف
كالفعلة الواحدة المعنى غلبتنا الشقاوة بسوء الخاتمة فلم نهتد م وكنا
قوما ضالين كا عن الهداية فعند دخولهم النار يقولون م ربنا
اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون كا فيتركون
مدة الدنيا مرتين ثم يقول لهم مالك م اخسؤا فيها ابعدوا في
جهنم اذلاء م ولا تكلمون حسن في دفع العذاب عنكم فلا سبيل
اليه فانقطع رجاؤهم فما نبسوا بعدها بكلمة ان هو الا الزفير والشهيق
واقبلوا ينبحون كالكلب لا يفهمون ولا يفهمون القراءة سخريا
مفعول ثان لاتخذتموهم بضم السين هنا وصاد من التسخير
والخدمة او هو بمعنى الهزء وبكسرها من الهزء والسخرية يؤكده
م وكنتم منهم تضحكون حسن وكلهم ضم السين في الزخرف سيبويه
الضم والكسر واحد وقري بكسر السين في جميع القرآن والذين اتخذوا
سخرياهم جماعة من المسلمين كبلال وصهيب وعمار وسلمان كان المشركون
يسخرون بهم وبالاسلام ويوذونهم م اني جزيتهم اليوم النعيم المقيم
م بما صبروا كا انكرت استينافا على القراءة م انهم هم الفايزون
كا لمطلوبهم ولا نقف على صبروا على القراءة بفتح انهم لانها والمتصلة
بها مفعول ثان لجزيتهم تلخيصه اعاقب الكفار بكفرهم واثيب
الابرار بايمانهم وصبرهم القراءة قل كم وقل ان بلا الف فيهما
امر للملكان يساءلهم وبالالف فيهما اخبار عن الله تعالى انه هو
يساءلهم وكم نصب بلبثتم وتنصب تمييزًا عدد سنين كا او
عدد بدل من كم وقري عددًا منونا لتمييز فسنين بدل منه

المعنى انهم سيلوا عن مدة لبثهم في الدنيا او في القبور فاستقصروها
وشكوا فيها فقالوا م لبثنا يوما او بعض يوم م فاسل العادين كا
الملايكة المحصين اعمال الخلق واعمارهم فانا مشغولون عن ذلك
وقري العادين مخففا اي الظلمة فانهم كانوا يقولون مثلنا
وقري العاديين بياءين اي المعمرين منه بير عادية قديمة
اي سل من تقدمنا م قال ان لبثتم في الدنيا او في القبور الا
لبثا قليلا لان ايام السرور قليلة م لو انكم كنتم تعلمون حسن
مدة لبثكم لما اجبتم بهذا الجواب م عبثا حال اي تخلقكم عابثين
او مفعول له اي لم نخلقكم لتعبثوا وتكونوا كالبهايم بل لتعرفونا
وتعبدونا تلخيصه افحسبتم انكم مهملون وانكم الينا لا ترجعون
با في الاخرة فنجازيكم القراءة بفتح التاء وكسر الجيم وبضم التاء
وفتح الجيم والقراءة م رب العرش الكريم با جرا صفة للعرش
وقري برفع الكريم صفة للرب وقوله لا برهان له به تاكيد لالها
آخر كيطير بجناحيه لان في الآلهة من يقوم على الوهيته
برهان وجواب من م فانما حسابه عند ربه كا على القراءة استينافا
انه لا يفلح وقري بفتح انه فلا وقف على ربه لان تقديره حسابه
م انه لا يفلح م الكافرون با تلخيصه حسابه عدم الفلاح وجمع
بين المغفرة والرحمة في م وقل رب اغفر وارحم لانه قد توجد
مغفرة بلا رحمة م وانت خير الراحمين با

سورة النور مدنية

وهي ثنتان او اربع وستون آية في الحديث لا تنزلوهن الغرف
ولا تعلموهن الكتابة وعلموهن الغزل وسورة النور يعني النساء م
بسم الله الرحمن الرحيم ﻫ القراءة م

سورة رفعاً خبر مبتدأ محذوف صفته م انزلناها وقري بنصبها
بانزلنا مضمراً يفسره انزلناها فلا محل لانزلناها من الاعراب لانها
مفسرة للمضمر فحكمها حكمه وان نصبتها باتل مقدرة فمحل انزلناها
نصب صفة سورة القرآة وفرضناها مخففاً ومثقلاً يقال
فرضت الفريضة وفرضت الفرايض وتثقل بفرضنا فرايضها
لحذف فرايض فاتصل ها بفرضنا المعنى اوجبنا احكامها م وانزلنا
فيها آيات بالامر والنهي م بينات لعلكم تذكرون ما
القرآة الزانية والزاني رفعاً مبتدأ محذوف الخبر اي فيما
فرضنا عليكم الزانية والزاني اي جلدهما فما بعد شيئاً
او الخبر فاجلدوا كل واحد منهما وتنصب مائة جلدة كا نصب
المصادر وقري الزان بلا يا قالوا وقدمت الزانية لان
الزنا في النساء اكثر ولانهن احرص عليه والزانية والزاني
يدلان على الجنسين غير العفيفين من الزاني المحصن وغير المحصن
دلالة مطلقة كالاسم المشترك فللمتكلم ان يصرفه الى اي الجنسين
شاء ولهذا لم يدخل في هذا الحد المحصن لان حده الرجم فاذا زنى البكر
بالبكر جلد للشافعي مائة وغرب سنة وابو حنيفة يجلد
مائة ولا يغرب القرآة ولا تاخذكم بهما وقري مذكراً والبا
في بهما متعلقة بتاخذكم لا برافة لان المصدر لا يتقدمه
معموله القرآة رافة بهمزة ساكنة ومبدلة بالف ومحركة بالفتح
وقري رآفة كسآمة لغات كلها المعنى لا تخففوا جلدهما رافة
بهما ولكن تصلبوا في دين الله في حكمه واقيموا حدوده كما امركم
م ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر حسن اقتداء برسول
الله صلى الله عليه وسلم لانه قال والله لو سرقت فاطمة ابنة محمد

لقطعت يدها وفي الحديث يوتى بوال نقص من حد سوطاً فيقول
رحمة لعبادك فيقال له انت ارحم مني انطلقوا به الى النار ويوتى
بمن زاد سوطاً فيقول لينتهوا عن معصيتك فيومر به الى النار
وفيه اقامة حد بارض خير لاهلها من مطر اربعين ليلة فيجلد
الرجل مجرداً قائماً ليس عليه الا ازاره جلداً وسطاً لا مبرحاً ولا هيناً
مفرقاً على جميع اعضائه الا الوجه والراس والفرج والمرأة تجلد
قاعدة ولا ينزع عنها شي من ثيابها الا الحشو والفرو وما
يقيها الم الضرب م وليشهد عذابهما حدهما م طايفة من
المومنين ما اقلهم واحد او اثنان او اربعة او عشرة او اربعون
ليكونوا رداً للامام ان احتاج اليهم ولانه ابلغ في الزجر
في الحديث اتقوا الزنا فان فيه ست خصال ثلاث في الدنيا
يذهب البها ويورث الفقر وينقص العمر وثلاث في الآخرة السخطة
وسو الحساب والخلود في النار ونزل نهياً عن نكاح البغايا
لانه خبر بمعنى النهي م الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة
والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك كا وحرم ذلك اي الزنا
او النكاح ذكرنا كيلا م على المومنين ما قالوا التحريم خاص
لمن نزلت الآية في حقه او هي منسوخة بقوله وانكحوا الايامى
منكم فدخلت الزانية في ايامى المسلمين م وعن ابن مسعود
انه كان يحرمه ويقول اذا تزوج الزاني بالزانية فهما زانيان
وشرايط الاحصان الموجبة للحد على القاذف لمن وجدت فيه
خمسة عند الشافعي وابي حنيفة الاسلام م والعقل م والبلوغ
م والحرية والعفة عن الزنا م وشرايط الاحصان الموجب
لرجم الشخص اذا زنا بعد وجودها فيه اربعة م العقل م والحرية

ويفهم منه ان الزاني مشرك كما نطق به الحديث الذي المشهور

م والوطي في نكاح صحيح عند الشافعي واحمد ولم يشرط الاسلام
خلافاً لمالك وابي حنيفة القرآة باربعة شهداء اضافة وقري
باربعة منوناً فشهداء صفة لهم المعنى من قذف المحصنات بالزنا
ثم ياتوا باربعة شهود يشهدون بذلك م فاجلدوهم ثمانين لم
جلدة ان كان القاذف حراً واربعين ان كان عبداً ونصب
ثمانين نصب المصادر والمراد هنا القذف بالزنا لذكره اربعة
شهود فان القذف بغيره يكفي فيه شاهدان ولانه ذكره
عقيب ذكر المحصنات وان كان المقذوف زانياً عزر القاذف
ولم يحد م والليث يحد قاذف المجنون ومالك يحد قاذف الصبية
التي يوطا مثلها ولا يحد قاذف الصبي الذي يطا مثله م
ولا تقبلوا لهم شهادة ابداً كا ان جعلت الاستثناء بعد من
الفاسقون يجب ان يرمون الجلد وتعطف عليه رد الشهادة
مؤبداً قال جماعة برد شهادة القاذف المحدود مؤبداً وان تاب
وحسنت حاله منهم فقهاء الكوفة لكن يزول عنه اسم الفسق لانك
تبتدي بقوله م واولئك الفاسقون ثم تستثني منه الا الذين تابوا مم
من بعد ذلك القذف واصلحوا احوالهم فيكون المستثنى منصوباً لانه
من موجب وان جعلت الاستثناء من ولا تقبلوا لهم شهادة فلا وقف
على ابداً ويكون المستثنى مجروراً بدلاً من هم في لهم فتقبل شهادة
القاذف المحدود اذا تاب وحسنت حاله عند جماعة منهم الشافعي
ومالك لكن فقهاء الكوفة لا يردون شهادته بنفس القذف والشافعي
واحمد يردان شهادته بنفس القذف او محل المستثنى رفع مبتدأ
خبره م فان الله غفور رحيم ما وظاهر النص يدل على ان الجمل
الثلث جواب الشرط لان الجلد جواب الرمي ورد الشهادة والفسق

معطوفان عليه تقديره من قذف المحصنات فاجلدوه وردوا
شهادته وفسقوه تلخيصه اجمعوا له الجلد مع الرد والتفسيق
فلا وقف من اول الآية الى آخرها الا انفسهم نعت لشهداء القرآة
اربع رفعاً ولا خلف في الثاني خبر مبتدأ وهو فشهادة احدهم
فيتعلق بالله بعد بشهادات لا بشهادة لئلا يفصل بين صلة
الذي وموصولها بالخبر ونصباً لمضمر يدل عليه فشهادة وترفع
فشهادة مبتدأ محذوف الخبر تقديره فشهادة احدهم واجب ان
يشهد اربع م شهادات بالله ليدرا عنه الحد ان لم يك الاعتراف
او نصب بشهادة لانه مصدر مضاف فتتعلق بالله على هذا
بشهادات عند البصري لقربه منه وبشهادة عند الكوفي لانه
اول العاملين ومعمول بشهادات انه لمن الصادقين كا ولولا
اللام في الخبر لفتحت ان القرآة ان لعنة الله وان غضب الله
بتخفيف ان ورفع اللعنة مبتدأ خبره عليه وكسر الضاد من غضب
فعل ماض وبتشديد ان ونصب اللعنة وفتح الضاد ونصب
البا ان وجر الاسم بعده بجعله مصدراً مضافاً المعنى ان الزوج
يلعن نفسه م ان كان من الكاذبين كا فيما قذف زوجته
به من الزنا فاذا لاعنها الزوج وجب عليها الحد وفاعل ويدرا
اي يدفع عنها العذاب اي حد الزنا ان تشهد اربع شهادات
وقوله م بالله متعلق بتشهد اي تشهد بالله او بالكاذبين
اي الكاذبين بالله ومحل انه لمن الكاذبين كا فيما قذفها به
نصب بتشهد قالوا نزلت هذه الآيات في هلال بن امية
وامرأته حين وجد معها رجلا او في امية بن هلال حين
قذف امرأته بشريك بن السحما فلاعن صلى الله عليه وسلم

بينهما واذا لاعن الامام امام الرجل اولا ولقنه كلمات اللعان
فيقول قل اشهد بالله انى لمن الصادقين فيما رميت به فلانه بالزنا
وان رماها برجل بعينه سمّياه وان رماها بجماعة سماهم ويقول
الزوج كما يلقنه الامام وان كان ثم ولد او حمل يريد نفيه يقول
وان هذا الولد او الحمل ليس منّى وانه من الزّنا ويقول فى
الخامسة علىّ لعنة الله ان كنت من الكاذبين فيما رميت به
فلانة واذا اتى بكلمة منها بلا تلقين الحاكم لم يحسب فاذا فرغ
من اللّعان وقعت الفرقة وحرمت عليه ابدا وانتفى عنه النّسب
وسقط عنه حد القذف ووجب عليها الرجم ان كانت محصنة
والجلد والتغريب ان لم تكن محصنة عند الشافعى وابو حنيفة
واصحابه لا يوقعون الفرقة الا بتفريق الامام الا زفر فانه يوقعها
بنفس اللعان ويدرأ الحدّ عنها اذا لاعن الزوج ان تشهد
اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين فيما رمانى به وتقول
فى الخامسة وغضب الله علىّ م ان كان من الصادقين كا فيما
رمانى به ويكون ذلك بتلقين الحاكم واذا لاعن الزوج وامتنعت
الزوجة حبست حتى تلاعن او تعترف ويقال للزوج اذا بلغ اللعنة
اتق الله فانها الموجبة وان عذاب الدنيا اهون من عذاب الآخرة
وكذلك يقال للزوجة اذا بلغت الغضب واذا لاعن الزوج
بعض اللعان لا يتعلق به الحكم عند الشافعى وابو حنيفة
اذا لاعن اكثر كلمات اللعان قام مقام الكل فى تعلق الحكم
به ومن صحت يمينه صح لعانه حرا كان او عبدا مسلما او كافرا
وعند ابى حنيفة لا لعان الا بين مسلمين حرين غير محدودين
ولا يصح الا عند الحاكم او نايبه وجواب م ولولا فضل الله

عليكم ورحمته لعذّبكم محذوف م حكيم ما ونزل فى شان
قذف عايشه بصفوان بن المعطّل م انّ الذين جاؤا بالافك
عصبة خبر انّ نعته م منكم الآيات العشر م لا تحسبوه
اي الافك ايها المقذوفون م شرا لكم بل هو خير لكم كا
بان تثابوا وتظهر براءتكم م لكل امرء منهم من الافكين
وهم ابن ابى بن سلول ومسطح بن اثاثة وحسان بن ثابت
وحمنة بنت جحش م ما اكتسب من الاثم حسن القراءة كبره منهم
بكسر الكاف وقرى بضمها لغتان فى معظم الشى او بالضم فى
النسب والولاء ومنه الولاء للكبر اي لاكبرهم اي تولى
كبره وبالكسر معظم الشى المعنى والذي تحمل معظم الافك
من الافكين وهو ابن ابى او حسان م له عذاب عظيم كا اما
ابن ابى فمات منافقا واما الحسان فعمى بعد ذلك وقالت عايشة
اي عذاب اشد من العمى وانه ينافح عن رسول الله وروى
عنها انها قالت ما سمعت شعرا الا ورجوت له الجنة ثم رجع الخايضين
فقال م لولا اذ سمعتموه المعنى هلا اذ سمعتم الافك اضربتم عنه
وظننتم كما ظن المومنون والمومنات بانفسهم باتهامكم او اهل
دينهم خيرا لان المومنين كنفس واحدة تلخيصه هلا ظننتم كظلنتم
وقلتم كقولهم م هذا افك مبين كا ظاهر ثم بين الحكم فى القذف
فقال لولا جاؤا عليه باربعة شهداء فاذ لم ياتوا بالشهداء على القذف
م فاولئك عند الله هم الكاذبون حسن ولولا فضل الله
عليكم ايها الخايضون بالامهال لتتوبوا لمسكم فيما افضتم من
جريتم م فيه القذف م عذاب عظيم دايم فى الآخرة تلخيصه
لولا حلمه لهلكتم لا احب الوقف هنا لان مسكم او افضتم

العامل فى م اذ تلقونه اي تاخذون حديث الافك من الافكين
بالسنتكم بان يرويه بعض عن بعض وقرى تتلقونه بتائين
مشددا او تُلقونه من القى يلقى وتالقونه وتلقونه من الولق
وهو الكذب واصله الخفة والاسراع وتثقفونه من تثقيف
تتبعت م ولما كان خوضهم تخرصا لا ثبوت له فى القلب قال
م ويقولون بافواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه اي
خوضكم فى عايشة م هيّنا صغيرة م وهو عند الله عظيم كا
كثير الوزن وجاز الفصل بين ولولا قلتم بالظرف اتساعا
لانّ الظروف تتنزّل من الاشياء منزلة انفسها لانها تحال
لها ولا تنفك عنها المعنى هلا قلتم اذ سمعتم الافك ما يجوز م لنا
ان نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان كذب م عظيم حسن يعظكم
الله اي ينهاكم كراهة م ان تعودوا لمثله اي الخوض م ان
كنتم مومنين كا حكيم ما ونزل فى ابن ابى واصحابه انّ الذين
يحبون ان تشيع تظهر الفاحشة اي الزنا م فى الذين امنوا لهم
عذاب اليم فى الدنيا الجلد م والآخرة حسن النار م والله يعلم
براءة عايشة وكذب الخايضين وانتم لا تعلمون حسن ذلك
ونزل فى مسطح م ولولا فضل الله عليكم ورحمته وانّ الله
رؤف رحيم ما والجواب لعذبكم وفى حذف الجواب وتكرير ولولا
فضل الله عليكم زيادة مبالغة فى المنّة عليهم والتوبيخ لهم
والمراد بخطوات الشيطان تزيينه فى قذف عايشة فانه اي
الشان او الضمير يرجع الى من م يامر بالفحشاء بالقبيح
والمنكر كا هو لا يعرف شرعا ولولا فضل الله عليكم ايها
الناس ورحمته لكم فى الدارين م ما زكى ما طهر وما

اهتدى منكم من احد ابدا وقرى زكّى مشددا يوضحه ولكنّ الله يزكى
من يشاء كا عليم ما ولما حلف ابو بكر ان يقطع نفقته عن مسطح
بن خالته لخوضه فى عايشة وكان مسكينا بدريا مهاجرا نزل م ولا
ياتل يفتعل وقرى يتالّ وهما من الالية الحلف والمعنى لا يحلف م
اولوا الفضل منكم والسعة فى المال م ان يوتوا اولى القربى
والمساكين والمهاجرين فى سبيل الله وليعفوا وليصفحوا الا تحبون
ان يغفر الله لكم كا اذا عفوتم فقال ابو بكر بلى احب ان يغفر
الله لى ورد الى مسطح نفقته م والله غفور رحيم م ونزل
فى شان قذف ابن ابى عايشة م انّ الذين يرمون المحصنات
اي العفايف عن الفواحش الغافلات عن الاهتمام بالفاحشة وجمع
وان اريدت عايشة وحدها لان من قذف واحدة من نساء النبى
صلى الله عليه وسلم فكانه قذفهن قيل لابن جبير من قذف مومنة
يلعنه الله م فى الدنيا والآخرة قال ذلك لمن قذف عايشة
خاصة ابن عباس هذا فيمن قذف زوجات النبى صلى الله عليه وسلم
ليس له توبة ومن قذف مومنة فقد جعل الله له توبة ولهم عذاب
عظيم لا احب الوقف هنا ان نصبت يوم بما فى لهم من الاستقرار
واحبه ان نصبت يوم باذكر مقدرة القراءة تشهد عليهم السنتهم
مذكرا ومونثا للفصل بعليهم م بما كانوا يعملون حسن ان نصبت
م يومئذ بقوله م يوفيهم الله دينهم والحق نصب صفة الدين
اي جزاءهم الواجب ان يجاوزوا عليه وقرى برفع الحق صفة لله تعالى
المعنى يوم القيامة يحاسبون ويجازون بحسناتهم احسن جزاء
واعلمه م ويعلمون انّ الله هو الحق المبين ما الذي لا شك فيه
م الخبيثات الزناة م للخبيثين للزوانى وبالعكس او الاعمال

الخبيثات تعلّ الخبيثين من الناس وبالعكس او لا يتكلم بالخبيثات
الا الخبيث من الرّجال و النّسآء والتكرير للتاكيد ايذانًا ان كل
واحد منهما لا يصلح الا لصاحبه والطيّبات العفايف للطيّبين
للعفيفين وبالعكس او الاعمال الطيّبات للطيّبين من الناس و
بالعكس او لا يتكلم بالكلمات الطيّبات الا الطيّبون من الرجال
والنّسآء م اوليك اي الطيّبون والطيّبات او عايشه وصفوان
مبرّؤن منزّهون م ممّا يقولون الخبيثون والخبيثات
فيهم من القذف وجمعا لان اقل الجمع اثنان في اصل اللّغة م
لهم مغفره تغفر ذنوبهم م ورزق كريم الجنّة ومعنى م حتى
تستانسوا تستاذنوا وقري بها وزعم بعضهم انها القرآه وانّ
تستانسوا خطا، وزعمه خطاء لانّ تستانسوا ثبت بالتواتر
وتستاذنوا اخبار آحاد ولا اعتماد عليها وعنه صلى الله عليه وسلم
انّ الاستيناس التسبيحة والتكبيرة والتحميدة والمعنى لا تدخلوا
غير بيوتكم حتى تستاذنوا م وتسلّموا على اهلها ذلكم الاستيذان
والتسليم م خير لكم من تركه ومن تحيّة الجاهلية لانّ احدهم
كان يقول حيّيتم صباحًا وحيّيتم مسآء، ثم يدخل فربما صادف
الرجل مع امرأته في ثوب واحد فنهوا عن ذلك بهذه الآية في
الحديث من سبق عينه استيذانه فقد دمّر اي هلك فبعضهم
حمل الآية على ظاهرها فيقول ادخل السلم عليكم واكثرهم يقول
السلم عليكم ادخل وبعضهم ان راي انسانًا قدّم السلم
وان لم يره قدّم الاستيذان ثم سلم وحذيفه وابو موسى
الاشعري يريان الاستيذان على ذوات المحارم فان كانوا معه
في دار تنحنح وتحرّك ادنى حركة قال رجل برسول الله استاذن

على امّي فقال نعم فقال ليس لها خادم غيري استاذن عليها
قال اتحب ان تراها عريانة قال لا قال فاستاذن والسنّة
الاستيذان مع السلام بان يقول السلم عليكم ادخل ثلاثا فان
اذن له والا ذهب م لعلكم تذكّرون كا فان لم تجدوا فيها احدًا
له الاذن فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم م وان قيل لكم عند الاستيذان
للدّخول م ارجعوا فارجعوا ولا تلحّوا في الدّخول م هو اي الرجوع
ازكى لكم كا اطهر لقلوبكم من الريبة والدخول بغير اذن وان
حرق في دار او قتل نفس بغير حق او منكر يجب تداركه جاز الدخول
بغير اذن م والله بما تعملون عليم ما وتلك في الخانات والسوق
على ظهر الطريق لا ساكن فيها م ليس عليكم جناح ان تدخلوا
بيوتًا غير مسكونة فيها متاع لكم كا منفعة لنا ووطء اليها وحفظوا
امتعتكم او هي جميع البيوت التي لا ساكن لها م تكتمون ما
ومن تبعيض م في من ابصارهم لانهم انما نهوا عن النظر الى ما لا
يحلّ لهم او لبيان الجنس م ويحفظوا فروجهم عن الزنا ولم يدخل من
في حفظ الفروج لانّ الزّنا لا رخصة فيه بوجه مّا او حفظها
سترها عن النّظر اليها م ذلك اي غضّ البصر وحفظ الفرج م ازكى
لهم حسن بعضهم قل للمؤمنين يغضّوا ابصارهم الرؤوس عن المحارم
وابصار القلوب عمّا سواه ومن في من ابصارهنّ نحوها في من ابصارهم
م ويحفظن فروجهنّ عن الزّنا او يسترنها م ولا يبدين زينتهنّ
المستترة كالسوار والخلخال والقلادة لمن لا يحلّ له النظر اليها ونهيه
عن كشف الزينة دون مواضعها تحريض على الصّون التام لانهنّ
اذا سترن زينتهنّ كنّ لما سواها استر ولانّ النظر الى الزينة
منفصلة من غير ضرورة جايز اجماعًا م الا ما ظهر منها كا

من الزينة التي لا تستر غالبًا كالثياب قالوا انما كان من الزينة
الظاهرة المتّصلة جاز للاجنبي النظر اليها ما لم يخف فتنة او ميلا
فان خاف لزمه غضّ البصر والاولى عدم النّظر بكل حال وسوح في
النظر الى الزينة الظاهرة لانّ الاحتراز عن اظهارها والنّظر
اليها حرج ونزل امر بستر الصدور فقيل م وليضربن بخمرهنّ جمع
خمار وهو ما يستتر به كنقاب ومقنعة على جيوبهنّ حسن صدورهنّ
ولا يبدين زينتهنّ التي امرن بسترها فلا يضعن خمرهنّ م
الا لبعولتهنّ اي ازواجهنّ الى م او بني اخواتهنّ فيجوز لجميع
المذكورين قبل من ذات النسب او اللّبن النظر الى الزينة الباطنة
ولا ينظرون الى ما بين السرّة والركبة الا الزوج فيكره له النّظر
الى الفرج او نسايهنّ اي المسلمات فيجوز للمسلمة النظر الى المراة
المسلمة سوى ما بين السرّة والركبة ولا يجوز للمسلمة ان تنكشف
للكافرة لانها ليست من نسآئنا وكتب عمر الى ابي عبيدة ان تمنع
الكتابيات من دخول الحمامات مع المسلمات فلا يجوز للمسلمة كشف
بدنها للمشركة الا ان تكون لها وجوز ذلك بعضهم قال لانهنّ من
جملة النسآء، او ما ملكت ايمانهنّ من العبيد اذا كان عفيفًا فيجوز
له النظر الى بدن مولاته سوى ما بين السرّة والركبة لظاهر
الآية وابن المسيب لا يجيز ذلك خصيًّا كان او محلّلًا يقول المراد
من الآية الاماء دون العبيد القرآة بنصب غير استثناء او حالًا
مجرّها صفة للتابعين او بدل عنه والارب والاربة الحاجة ومحلّ
من الرجال حال والمعنى غير ذوي الحاجة الى النسآ وهو من لا ينتشر
عليه ولا يطيق غشيانهنّ ولا يشتهيهنّ ولا يشتهينه م او
الطفل اي الاطفال بدليل وصفه بالذين لم يظهروا لم يطّلعوا على

عورات النسآء، او لم يعرفوا العورة من غيرها وقري بفتح واو عورات
ونزل نهيًا عن الاعلام بالخلخال م ولا يضربن بارجلهنّ ليعلم
ما يخفين من زينتهنّ حسن القرآة ايه المؤمنون وايه الثقلان
وايها الساحر بضمّ الهآء، اتباعًا للضمّة قبلها بعد حذف الالف للسّاكنين
وبفتحها للدّلالة على الالف المحذوفة وصلًا والوقف عليها بغير
الف للوصل وبالف على الاصل المعنى ايها المؤمنون توبوا الى الله
جميعًا م لعلكم تفلحون حسن فبعل الامر بصدّ النّفس عن ارادتها
امر بما فيه صيانتها ولذّتها فقال م وانكحوا اي زوّجوا الايامى
جمع ايم واصله ايايم فقلب وهو من لا زوج له من الرّجال والنسآ بكرًا
كان او ثيّبًا م والصّالحين اي الخيّرين او المؤمنين م من عبادكم
وامايكم كا وهذا امر ندب في الحديث من احب فطرتي فليستن
بسنّتي ومن سنّتي النّكاح ومن لا تتوق نفسه اليه والاولى
به فالتخلّي للعبادة عند الشافعي وعند ابي حنيفة النّكاح افضل
بعضهم ربما كان واجب الترك اذا ادّى الى معصية او مفسدة
م عنه صلى الله عليه وسلم اذا اتى على امّتي مايه وثمانون سنة
فقد حلّت لهم العزبة والعزلة والترهّب على رؤس الجبال م وعنه
يأتي على الناس زمان لا تنال فيه المعيشة الا بالمعصية فاذا كان
ذلك الزمان حلّت العزوبة وفي قوله م ان يكونوا فقرآء، يغنهم
الله من فضله كا دليل على انّ العبد ملكًا م والله واسع عليم حسن
وليستعفف ليطلب العفّة عن الزّنا م الذين لا يجدون
نكاحًا قدرة على النكاح او ما يتزوّجون به من مهر ونفقة م
حتى يغنيهم الله يوسّع عليهم م من فضله ما قال صلى الله عليه
وسلم يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوّج فانه

افضى للبصر واحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له
وجاء م والذين يبتغون مبتداء او نصب بفعل يفسره فكاتبوهم
ودخلت الفاء لمعنى الشرط والكتاب والمكاتبة واحد وهو ان يقول
لمملوكه كاتبتك على كذا من المال معلوم تؤدي ذلك في نجمين
او اكثر مؤجلا عند الشافعي ولا يجيزه حالا ولا على نجم واحد وجوزه
ابو حنيفة منجما وغير منجم وحالا ومؤجلا فاذا اديت الي
ذلك فانت حر ويقبل العبد وتلخيصه كتبت عليك الوفاء بالمال
وكتبت على العتق عند ادايه فاذا ادى المال عتق وملك
كسبه وبيعه واولاده الحاصلة في حال الكتابة في العتق وولاه
لمولاه لانه جاد عليه بالكسب الذي هو له في الاصل فان عجز فلمولاه
فسخ الكتابة ورده الى الرق المعنى اذا طلب عبيدكم منكم
الكتابة على قدر القيمة او اكثر م فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا
صدقا واداء امانة وهذا امر ندب عند اكثرهم م واتوهم
من مال الله الذي اتاكم نا وهذا امر وجوب عند بعض واستحباب
عند بعض م ونزل نهيا عن اكراه الاماء على الزناء م ولا تكرهوا
فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا اي طلبن امتناعا عن الزنا
وان هنا بمعنى اذ لانه لا يجوز اكراههن على الزنا ان لم يردن التحصن
او هو شرط مقحم لان ذكر الاكراه يدل عليه لانهن لا يكرهن الا
عند ارادة التحصن وفايدته الحاصلة المبالغة في النهي عن الاكراه
المعنى اذا اردن العفة فالمولى احق بارادة ذلك وبعضهم
يختار الوقف على البغاء ثم يبتدي بالشرط مقدرا الجوابا
تقديره ان اردن تحصنا فلا تكرهوهن كقوله صلى الله عليه وسلم
لعايشة في الروايات ناوليني الخمرة فقالت اني حايض فقال .

وان لم يرد على وان يريد وان كنت حائضا فلا باس او تفكير
الاية وانكحوا الايامى منكم ان اردن تحصنا ولا تكرهوا فتياتكم
على البغاء لتبتغوا عرض اي اموال م الحيوة الدنيا حسن بكسبهن
وبيع اولادهن م ومن يكرههن على الزنا م فان الله من
بعد اكراههن م غفور لهن او لهم او لهم ولهن م رحيم
نا وقري لهن غفور رحيم والمغفرة هنا عدم الاثم لانها لا اثم
عليها اذا اكرهت على الزنا بقتل او ضرب مفض الى التلف
او تلف العضو واما الرجل فلا يحل له الزنا وان اكره عليه لان
الفعل من جهته ولا يتاتى الا برغبة منه فيه فكان كالقتل
بغير حق لا يبيحه الاكراه كما ل م ومعنى ايات مبينات
مفصلات بالحلال والحرام او هي مبينات الحلال والحرام
على القراتين والمعنى انزلنا في الايات الحدود والاحكام
م ومثلا من امثال م الذين خلوا مضوا م من قبلكم وقصصهم
كقصة يوسف ومريم وعايشة م وموعظة للمتقين حسن
تلخيصه اخبرناكم بحالهم لتتعظوا بهم م الله نور اي صاحب
نور م السموات والارض حسن ونورهما الشمس والقمر او نورهما
الحق شبه لظهوره فيهما بالنور كقوله يخرجهم من الظلمات الى
النور فالمعنى هو هاد من فيهما بنوره وقري بتشديد الواو وكسر
التاء ونصب الارض م مثل نوره اي صفة نور الله تعالى في
قلب المومن او نور محمد او القرآن وقري مثل نور المومن م
كمشكاة هي الفرجة في الجدار نافذة فان كانت نافذة فهي كوة م
فيها مصباح حسن سراج صفة مشكوة والمعنى مثل مصباح في
مشكاة او المشكاة القنديل والمصباح موضع الفتيلة منه او

المشكاة الانبوب في القنديل والمصباح الفتيلة م المصباح
في زجاجة حسن في قنديل لان الضوء في الزجاج ثم شبه
القنديل بالكوكب فقال الزجاجة كانها كوكب دري مضيء
القراءة بضم الدال وتشديد الياء بلا مد ولا همز نسب الكوكب
الى الدر لفرط ضيايه فوزنه فعلي وكذلك مع مدة وهمزة
من الدرء الدفع لان الكوكب يدفع الظلام بضيايه فوزنه فعيل
ومثله في الصفات السرية العلية وكذلك مع كسر الدال وزنه
فعيل وقري بفتح الدال وكسر الراء وتشديد الياء كرغيف
القراءة توقد بفتح التاء والواو والدال مع التشديد اي توقد
المصباح وبضم التاء والدال مع التخفيف مجهول مستقبل اي
توقد الزجاجة وبياء مضمومة وضم الدال مع التخفيف مجهول
مستقبل ايضا اي يوقد المصباح وقري كذلك مع التشديد
مبالغة المعنى ابتداء توقد المصباح او الزجاجة م من شجرة
اي زيت شجرة م مباركة كثيرة النفع لان دهنها
الزيت فهو ادام وفاكهة ومصحة من الباسور م زيتونة
بدل من شجرة نعتها م لا شرقية ولا غربية لانها بين الشجر
لا تصيبها الشمس فهي ناعمة غضة او هي بارزة تصيبها الشمس
عند طلوعها وغروبها ونحوه فلان ليس بابيض ولا اسود اي لم
تخلص له احد الوصفين ويجوز انها في خط الاستواء بين الشرق
والغرب فلا توصف باحدهما ولا تمكن منها حر ولا برد مضر بن
م الحسن هي مثل وليست بشجرة لانها لو كانت شجرة لكانت
شرقية او غربية م ثم تصف الزيتونة بجملة قوله م يكاد
زيتها لصفايه م يضيء ولو لم تمسسه نار حسن فكانه لفرط ضيايه م

نور يتلى نور حسن يعني نور المصباح على نور الزجاجة او نور النار
ونور الزيت ونور الزجاجة وفايدة جعل المصباح في زجاجة
والزجاجة في كوة غير نافذة شدة الاضاءة لان المكان كلما
تضايق كان اجمع للضوء بخلاف الواسع فالضوء ينتشر فيه وخص
الزجاج لانه احكى الجواهر لما فيه وهذا تمثيل للنبي صلى الله عليه
وسلم فالمشكاة والزجاجة قلبه والمصباح النبوة فيه
ومن شجرة مباركة شجرة النبوة يكاد زيتها يضيء يكاد امر
محمد يتبين للناس انه نبي ولو لم يتكلم كما يكاد ذلك الزيت
يضيء ولو لم تمسسه نار او المشكاة محمد صلى الله عليه وسلم و
الزجاجة قلبه والمصباح النور الذي جعل فيه ولا شرقية
ولا غربية ليس بيهودي ولا نصراني ومن شجرة مباركة
ابراهيم ونور على نور نور قلب ابراهيم على نور قلب محمد
عليهما الصلوات والسلام او المشكاة ابراهيم والزجاجة اسمعيل
والمصباح محمد صلى الله عليه وسلم والشجرة المباركة ابراهيم
لان اكثر الانبياء من صلبه ولا شرقية ولا غربية لم يكن ابراهيم
يهوديا ولا نصرانيا يكاد زيتها يضيء تكاد محاسن محمد تظهر
للناس قبل ان اوحي اليه نور على نور اي نور محمد على نور
ابراهيم او مثل للقرآن فالمصباح القرآن والزجاجة قلب المومن
والمشكاة فمه ولسانه والشجرة المباركة شجرة الوحي
يكاد زيتها يضيء تكاد حجة القرآن تظهر وان لم يقرا
نور على نور نور من الله على خلقه مع ما اتاهم من الدلائل قبل
نزول القرآن فازدادوا بذلك نورا م يهدي الله لنوره
لدين الاسلام او نور البصيرة من يشاء حسن ويضرب الله اي

يبيّن مر الامثال للناس حس منةً عليهم وتقريبًا الى افهامهم ليعتبروا فيؤمنوا مر والله بكل شيء عليم با قالوا ولا اجنبه لان مر في بيوت متعلق بمشكاة اي كمشكاة في بيوت او بمصباح اي كمشكاة فيها مصباح المصباح في بيوت او بتوقد اي توقد في بيوت واجنبه ان علقتها بيسبح بعد اي يسبح في بيوت ولا يجوز ان يتعلق بيذكر لانه معطوف على ترفع وهو في صلة ان ولا يعمل فيما قبله والمراد ببيوت اذن الله ان ترفع اي تعظم او تبنى المساجد ابن عباس المساجد بيوت الله في الارض تضيء لاهل السماء كما تضيء النجوم لاهل الارض او هي اربعة بناها الانبياء مكة بناها ابراهيم والمقدس بناه سليمن وداود ومسجد المدينة ومسجد قبا بناهما محمد عليه وعليهم الصلوة والسلام اجمعين مر ويذكر فيها اسمه توحيده او يتلى فيها كتابه يكفي الوقف هنا ان استانفت ولم تعلق في بيوت بقوله مر يسبح له فيها بالغدو والآصال بالبكر والعشايا او للتسبيح هنا الصلوات المفروضة فالمراد بالغدو صلوة الصبح وبالآصال صلوة الظهر والعصر والعشاءان لان لفظ الاصيل يجمعها او المراد بالغدو صلوة الضحى وبالآصال صلوة العصر وقري والايصال مصدر آصل يوصل دخل في الاصيل القراءة يسبح بفتح البا مجهولا القايم مقام الفاعل له فيحسن الوقف هنا لانك تضمر فعلا كانه لما قيل يسبح له قيل من يسبحه فقيل يسبحه رجال ولا يجوز الوقف على القراءة ايضا بكسر البا معلومًا لان الفاعل مر رجال لا تلهيهم تجارة هي صنعة التجارة التاجر من بيع وشراء او التجارة الشراء لان بعده مر ولا بيع الفراء التجاره لاهل الجلب

البيع ما باعه الرجل على يديه او خص البيع بالذكر لانه اوغل في الالهاء من الشراء خصوصًا عند معاينة الغبطة لان الكسب ثم متحقق دون الشراء مظنون تلخيصه لا يشتغلون بشيء مر عن ذكر الله عن الصلوة المكتوبة مر واقام الصلوة وايتاء الزكوة اي لا يشتغلون عن اقامة الصلوة لوقتها واعطاء الزكوة لمستحقيها عند وجوبها لان مؤخر الصلوة عن وقتها لا يكون مقيمًا لها تقف هنا ان استانفت مر يخافون يومًا هو يوم القيامة مر تتقلب فيه القلوب والابصار وان جعلت يخافون الجملة صفة لرجال فلا وقف على الزكوة وتقلبها تنقلها عن اماكنها لهول ذلك اليوم نحو وبلغت القلوب الحناجر وزاغت الابصار او هو تنقل القلوب عن الشرك فالمو يزحادون ايمانا والمشركون يصدقون بالبعث ثم او تقلبها تنقلبها بعد الكحل الى الزرقة وبعد النظر الى العمى تم الوقف هنا ان جعلت اللام مر ليجزيهم الله احسن ما عملوا ثوابًا حسنا ثم لام قسم عند الحاتم ولا يجوز ان جعلت لام كي لان المعنى كان تسبيحهم وخوفهم ليثيبهم مر ويزيدهم من فضله كا بغير حساب با والكافرون اعمالهم كسراب هو ما يخيل للانسان انه ماء جار او الآل ما يخيل اول النهار والسراب وسطه والرقراق آخره مر بقيعة بقاع وهو المنبسط من الارض صفة سراب والباء بمعنى في او لقولهم اقواع وقري بقيعات جمع قيعة كديمات وبعضهم جعله اسما منفردا كعزهاة وصفة سراب ايضا مر يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه جاء ما غلب على ظنه انه ماء مر لم يجده شيئا مصدر او شيئا يعني ماء فيزداد عطشا فكذلك الكافر

منون

يحسب ان عمله ينفعه فعند الموت والبعث لم يغن عنه شيئا امّا فيزداد انقطاعا مر ووجد الله اي قدرته او امانه مر عنده فوفاه حسابه حس جزاء كفره فالنفي في النار تلخيصه المومنون يثابون والكافرون يعاقبون مر والله سريع الحساب لا احب الوقف هنا لعطفك على كسراب مر او كظلمات اي كاعمال ذي ظلمات فتشبه اعمال الكفار باعمال اصحاب الظلمات واو هنا كاو في او كصيب من السماء مر في بحر لجي عميق منسوب الى اللج اي ذو لج وهو معظم الماء مر يغشاه يعلو البحر مر موج من فوقه فوق الموج مر موج آخر لان الموج يركب بعضه بعضا لكثرته القراءة من فوقه فوق الموج سحاب رفعا منونا مبتدا خبره من فوقه وخفض ظلمات بدلا من ظلمات وكذلك مع حذف التنوين وجر ظلمات اضافة وبرفعهما معا منونين فظلمات خبر مبتدا محذوف فشبهت اعمال الكفار واغترارهم بها بسراب يغتر به من طلبه ثم شبهت لسوادها لكفرهم بظلمات مر بعضها فوق بعض كا والمراد ظلمة الموج على ظلمة البحر وظلمة الموج على الموج وظلمة السحاب على الموج فشبه عمل الكافر بالظلمات وقلبه بالبحر وما يغشى قلبه من الشرك بالموج والختم على قلبه بالسحاب فكلامه ظلمة وعمله ظلمة وقلبه وجميع احواله ظلمة ومصيره الى جهنم مر لم يكد يراها با لم يقارب رؤيتها عند اكثرهم لان كاد هنا بمعنى قرب فقد نفى القرب فهو لنفي الرؤية انفى ونحوه بيت ذي الرمة مر اذا غير النأي المحبين لم يكد رسيس الهوي من حب مية يبرح مر اي لم يقارب البراح وروي انه روجع في هذا البيت فقال لا اجد غير يكد واصل كاد القرب او

كاد زايدة كقولهم اولئك اصحابي الذين لم اكاد ازل عليهم اي لا ازل ويجوز ان في كاد معنى النفي فلذلك اذا دخل عليها نفي وقع الفعل لان نفي النفي ايجاب واذا لم يدخل لم يقع هذا المشهور فيها هذا قدراها بعد بطء لشدة الظلمة عند بعضهم مر ومن لم يجعل الله له نورا هداية وايمانا في الدنيا مر فما له من نور ما هداية في الاخرة الى الجنة او المعنى من لم يهده الله تعالى لم يهتد نزلت هذه الآية في جميع الكفار او في عتبة بن ربيعة ابن امية كان يطلب للدين ويتعبد ويلبس المسوح فلما جاء الاسلام كفر القراءة والطير رفعا عطفا على من وقري بنصبها صافات حال من الطير اي باسطات اجنحتهن في الهواء يصفقن بهن قالوا هذا تسبيحها ويجوز ان لها تسبيحا حقيقة يعلمه الله تعالى ومن شاء من عباده مر كل من المسبحين والمصلين مر قد علم صلوته وتسبيحه كا المعنى كل من كلف عالم عبادته او الصلوة الدعاء فيجوز ان الطير تعلم دعاءها وتسبيحها كعلمها بمصالحها بوضحه ما قبله على مشددا اي عرف او الضمير في علم لله تعالى مر والله عليم بما يفعلون با المصير با يزجي يلفع ويسمى سحابا اي غيما لانسحابه في الهواء ثم يولف بينه بين اجزاء الغيم مر فيجعله شيئا واحدا بعد ان كان قطعا مر ثم يجعله ركاما متراكما بعضه فوق بعض مر فترى الودق المطر مر من خلاله فتوقه وترى خلله ومن الاولى لابتداء الغاية الثانية تبعيض الثالثة بيان او زايدة في وينزل من السماء من جبال فيها من برد لانه يكون ثم جبالا غير البرد فمفعول ينزل على هذا من جبال ويجوز تقدير الزيادة من برد او الادلت

جبال الأرض

ابتداء غاية والثانية بدل منها والثالثة تبعيض قالوا في السماء
جبال برد كما في الارض جبال حجر وعن ابن عباس ان في السماء برد
او الثانية زايدة والهاء للأرض وفي بمعنى على لان الانزال على الارض
يكون غالبا فالتقدير ينزل من السماء بردا كالجبال على الارض يراد به
الكثرة وقيل يراد بالسماء السحاب م فيصيب به فيهلك بالبرد
من يشاء اهلاك ماله م ويصرفه عمن يشاء كا فلا يضره م يكاد
سنا ضوء م برقه وقري بضم الباء وفتح الراء جمع برقة كغرفة
وهو المقدار من البرق وبرقه بضمتين اتباعا م يذهب بالابصار
ما تخطفها وقري يذهب من اذهب فالباء زايدة ومعني م يقلب
الله الليل والنهار ما يذهب باحدهما ويجي بالآخر وينقص من
احدهما ويزيد في الآخر ان في ذلك التقليب م لعبرة لاولي الابصار
ما لاصحاب الاعتبار القراءة والله خالق رفعا مبتدا وخبر وجر
كل دابة لاضافة اسم الفاعل اليه لانه بمعني المضي وخلق فعلا ونصب
كل دابة من ماء مفعولا به وتنكير ماء موذن ان كل دابة مخلوقة
من ماء مختص بها وهو النطفة فجميع الحيوان سوي الملايكة والجن
مخلوق من نطفة وتعريفه الماء في قوله وجعلنا من الماء كل شي حي
نظر الى الجنس الذي خلق منه جميع الحيوان لان اصل جميع الخلق
من الماء قالوا خلق الله تعالى ماء فجعل بعضه ريحا فخلق منها الملايكة
وجعل بعضه نارا فخلق منها الجن وبعضه طينا فخلق منه آدم
ولما كان اسم الدابة يعم العقلاء وغيرهم غلب العقلاء فجاء من مشيا
ما المشي منه ادل على القدرة فقال فمنهم من يمشي على بطنه كالحيات
وسمي الزحف على البطن مشيا اتساعا لقيامه مقام المشي م
ومنهم من يمشي على رجلين كالانسان والطير ومنهم على م اربع كالبهايم

ولم يذكر الماشي على اكثر لانه في رأي العين كالماشي على اربع او
انما يمشي على اربع منها م ما يشاء كا قدير ما مبينات كا مستقيم
ما من بعد ذلك من بعد قولهم امنا بالله وبالرسول نزلت في المغيرة
بن وايل حين خاصم عليا وابي ان يحاكمه الى النبي صلى الله عليه وسلم
خوفا ان يحيف عليه او في بشر المنافق ويهودي كان بينهما حكومة
فطلب بشر الحكومة الى ابن الاشرف وطلبها اليهودي الى النبي صلى
الله عليه وسلم م وما اولئك بالمومنين كا واذا دعوا الى الله الى
كتابه م ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم م ليحكم بينهم اذا فريق
منهم معرضون كا عن الاتيان اليه خوفا ان يحكم عليهم م وان يكن
لهم الحق بان يعلموا ان الحكم لهم م ياتوا اليه مذعنين كا
منقادين بسرعة حال الزجاج الاذعان الاسراع بالطاعة فتعلق
اليه بمذعنين اولي من تعلقه بياتوا لتقدمه عليه لدلالته
على الاختصاص لان الظرف اذا قدم دل على ذلك م افي قلوبهم
مرض كفر م ام ارتابوا شكوا في نبوته اي هم كذلك م ام يخافون
ان يحيف الله عليهم ورسوله كا في الحكم ثم ابطل انهم يخافون بقوله
م بل اولئك هم الظالمون ما لاعراضهم عن الحق وطلبهم ما ليس لهم حزب
القراءة بنصب م قول خبر كان وقري برفعه اسمها والقراءة ليحكم
بينهم مبنيا للمفعول وقري ليحكم اقيم المصدر مقام الفاعل المعني انما كان
قول المومنين وقت دعايهم الى الله ورسوله م ان يقولوا سمعنا
قولك واطعنا كا امرك والقايلون هذا القول هم المفلحون ما
القراءة ويتقه باسكان الهاء على نية الوقف وبكسرها مع كسر القاف
واصله يتقيه حذفت الياء التي بعد الهاء لسكونها وسكون الياء قبل
الهاء ولم يعتد بالهاء حاجزا لسكونها وبقيت الكسرة تدل عليها ثم حذف

الياء الاولي للجزم وبكسرها مع سكون القاف تخفيفا تشبيها لتقه
بكتف وبكسر القاف وصلتها بياء وصلا خاصة م الفايزون ما المعني
من عمل بهذه الآية فاز بالجنة ونجا من النار ونصب جهد ايمانهم نصب
الحال اي جاهدين ايمانهم واصل اقسم جهد يمينه اقسم بجهد اليمين
جهدا فحذف الفعل وقدم المصدر فوضع موضعه مضافا الى
المفعول نحو فضرب الرقاب والقسم جهد اليمين ابلغ ما يمكن من
الاقسام ابن عباس من قال اقسم بالله فقد جهد يمينه المعني اقسم
اليهود بالله م لين امرتهم بالخروج الى الغزو او من اموالهم
م ليخرجن فلم يصدقوا فقيل لهم م لا تقسموا ما لو فعل طاعة
خبر مبتدا محذوف اي الذي امرتم به م طاعة معروفة كا شرعا
بنية خالصة او مبتدا محذوف الخبر اي طاعة معروفة بنية
خالصة امثل من قسمكم باللسان لانكم لا تصدقون وقري طاعة
نصبا اي اطيعوا طاعة م ان الله خبير بما تعملون ما فيجازيكم
به م واطيعوا الرسول كا فانما عليه ما حمل من ابلاغ الرسالة م
وعليكم ما حملتم من الطاعة لو القبول م تهتدوا حسن البلاغ
المبين ما التبليغ البين م ولما اشتد خوف الصحابة واستبطوا
النصر نزل تسلية لهم م وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات
كانه قال وعدهم واقسم م ليستخلفنهم في الارض ارض الكفار
بان يجعلهم خلفاءها وساكنيها بعدهم القراءة كما استخلف بضم التاء
مجهولا الفاعل م الذين من قبلهم وبفتح التاء معلوما الفاعل ضمير يرجع
الى الله تعالى المعني يستخلفكم استخلافا كاستخلاف الله داود
وسليمن وبني اسرايل ارض الجبارين م وليمكنن لهم دينهم الذي
ارتضى لهم وهو الاسلام بان يظهره على جميع الاديان والقراءة وليبدلنهم

مخففا ومثقلا من بدل وابدل م من بعد خوفهم امنا كا ان
استانفت يعبدونني فلا محل ليعبدونني ولا يجوز ان نصبت يعبدونني
حالا من ضمير الفاعل في ليستخلفنهم او ليبدلنهم او من وعدهم في
حال من فاعل يعبدونني اي يعبدونني موحدين المعني ليظهرن دينهم
وليمكنن من العبادة كما يختارون فاظهره تعالى دينهم ونصرهم
وابدل لهم من بعد الخوف امنا ومن كفر نعمتي عليه بتركها م
فاولئك هم الفاسقون ما العاصون وزعم بعضهم ان م واقيموا
الصلوة عطف على اطيعوا الله واطيعوا الرسول قال وليس ببعيد
ان يقع بين المعطوف والمعطوف فاصل وان طال لان حق المعطوف
ان يكون غير المعطوف عليه وفيه نظر فلا وقف بينهما واكثرهم
ان الوقف كما رسمت م لعلكم ترحمون ما القراءة لا تحسبن
بالياء الفاعل الذين كفروا فقوله م معجزين اي فايتين الله م
في الارض بان لا يقدر عليهم فيها المفعولان او المفعول محذوف
اي لا يحسبن انفسهم معجزين او الفاعل النبي صلى الله عليه وسلم لتقدم
ذكره فالذين ومعجزين المفعولان وبالتاء خطابا للنبي صلى الله عليه
وسلم فالمفعولان الذين ومعجزين ايضا م وماواهم النار ولبيس
المصير ما عطف على لا يحسبن الذين كفروا ثم امر باستيذان
العبيد او العبيد والاماء والاحرار الذين لم يبلغوا الحلم منكم
وقري بسكون اللام تخفيفا المعني ليستاذنكم من ملكتموه
والاحرار منكم في الدخول عليكم ثلاث مرات في ثلاثة اوقات
في اليوم والليلة وهي م من قبل صلوة الفجر وحين تضعون
ثيابكم للقيلولة م من الظهيرة اي وقت الظهر م ومن بعد
صلوة العشاء كا لان هذه الاوقات اوقات خلوة فالاستيذان

لهولاء مشروع فيها ولغيرهم في جميع الاوقات القرآة ثلث عورات
لكم ىا نصبا بدلا من ثلاث مرات اي اوقات ثلاث عورات
ورفعا اي هذه اوقات ثلاث عورات فحذف الندآء والمضاف واقيمت
ثلاث مقامهما ونسبت العورات الى هذه الاوقات لاحتمال ظهور
العورة فيها عند القاء الثياب لا تقف هنا على قرآة الرفع لان
م ليس عليكم الجملة صفة لثلاث وتقف على قرآة النصب لانه
لا محل لليس الجملة من الاعراب لاستينافها المعنى لا اثم عليكم ولا على
المذكورين في الدخول بغير استيذان م بعدهن حس بعد
استيذانهم في هذه الاوقات ثم حذف ذلك واقيم هن مقامه تلخصه
للمذكورين الدخول بغير اذن في جميع الاوقات الا في العورات
الثلاث ثم بين العذر في ترك الاستيذان عداهن الاوقات
فقال م طوافون عليكم للخدمة م بعضكم مبتداء خبره م على
بعض حس تقديره بعضكم طايف على بعض فحذف طايف لدلالة
طوافون عليه فتكون الجملة بدلا من الجملة قبلها او موكدة مبينة
وقري طوافين حالا فلا وقف على بعدهن م الايات كا حكيم
نا وهذه الآية منسوخة عند بعضهم ومحكمة عند بعضهم حتى راي
الاستيذان على الام والاخت والمراد بالاطفال م منكم الاحرار
وثلن م قبلهم كا من بلغ قبلهم من الاحرار م آياته كا حكيم
نا واعتبار البلوغ بالسن بثماني عشرة سنة للغلام وبسبع عشرة
سنة للجارية عند ابي حنيفه وعند اكثرهم بخمس عشرة فيهما واعتبر
بالقامة ويقدرها بخمسة اشبار واليه اشار الفرزدق بقوله
ما زال مذ عقدت يداه ازاره وسما فادرك خمسة الاشبار م والقواعد
مبتداء جمع القاعد بلا هاء وهي التي قعدت اي منعت عن الحيض

والولد لكبر او تحت بالها من القعود الجلوس وحذف بالها للفرق
كحائض من حمل البطن وحاملة من حمل الظهر م من النسآء حال وصفة
المبتداء م اللاتي لا يرجون نكاحا لكبرهن خبره م فليس عليهن
جناح ان يضعن ثيابهن كالجلباب والازار الذي فوق الازار
الثياب والقناع الذي فوق الخمار ودخلت الفاء في الخبر لما
في القواعد من معنى الشرط وقري يضعن من ثيابهن م غير
متبرجات بزينة كا غير مظهرات زينة خفية كالقلادة و
السوار والخلخال وجميع المستعمل من م رح ونعكيسه يشمله معنى
الظهور القرآة بفتح م وان يستعففن يطلبن العفة عن التبرج
ووضع الثياب مبتداء خبره خير لهن كا عليم نا كان جماعة
يذهبون بذوي العاهات الى بيوت اقاربهم واصدقايهم ليطعموهم
منهم فيتحرج المطعمون من ذلك او ان ذوي العاهات كرهوا
مواكلة الاصحاء لئلا يتنغصوا عليهم طعامهم او كان الاصحاء يذهبون
الى الجهاد ويتركون مفاتحهم عند هولاء المذكورين ويأذنون
لهم في الاكل من بيوتهم فيتحرجون او طلب ذوو العاهات الجهاد
فنزل م ليس على الاعمى حرج وكذلك الاعرج والمريض والمراد بقوله
من بيوتكم بيوت اولادكم لقوله صلى الله عليه سلم انت ومالك
لابيك وان لم يذكر الاولاد في الآية او بيوت الزوجات قالوا
لان بيت المراة كبيت الزوج والمراد بما ملكتم مفاتحه وكيل الرجل
فله ان ياكل من زرعه وضرعه ان احتاج ولا يدخر او العبيد لان
السيد يملك بيوت عبيده وقري ملكتم بضم الميم وتشديد اللام
مكسورا ومفتاحه موحدا او بيوت صديقكم حس هو من صدقك
في مودته وعن الحسن وقتادة ان دخول بيت الصديق والاكل ماله

بغير اذنه وعن الحسن انه دخل يوما بيته فراي جماعة من اصدقايه
قد اخذوا طعاما من تحت سريره وهم ياكلونه فتهلل وجهه سرورا
وقال هكذا وجدناهم يعني من لقي من البدريين كان الرجل يدخل
دار صديقه فيسال جاريته عن كيسه فتعطيه فياخذ منه ما
شاء فاذا جاء سيدها اعتقها سرورا بذلك قالوا ويجوز اكل مال
الصديق بغير اذنه اذا كان راضيا بذلك ويجوز ان يقال انما يجوز
اذا تحقق انه يسره ذلك او كان هذا في ابتداء الاسلام فنسخ
بقوله صلى الله عليه سلم لا يحل مال امرء مسلم الا بطيب نفسه
وبقوله تعالى لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يوذن لكم الى طعام م
ونزل فيمن تحرج عن الاكل وحده م ليس عليكم جناح ان تاكلوا
جميعا مجتمعين م او اشتاتا كا مفترقين فاذا دخلتم بيوتا من
هذه البيوت للاكل او غيره م فسلموا على انفسكم فابدأوا بالسلام
على من فيها على دينكم او المراد بيوتا بيوتكم حقيقة قال جماعة
اذا دخلت على اهلك وعيالك فسلم عليهم فهم احق بذلك واذا دخلت
بيتا لا احد فيه او المسجد فقل السلام علينا من ربنا السلام علينا وعلى
عباد الله الصالحين او المراد بها المساجد م تحية مصدر لانها
في معنى تسليما اي تحية مشروعة م من عند الله مباركة طيبة
وقري مباركة طيبة رفعا فيهما ووصفت التحية بالبركة والطيب
لما فيهما من الاجر والثواب لان البركة ثبوت الخير الالهي في
الشيء ولما كان الخير الالهي يصدر من حيث لا يحس به ولا يحصر
قيل لما شوهد منه زيادة غير محسوسة مباركة والى هذه الزيادة
الاشارة بقوله ما نقص مال من صدقة لا الى النقصان المحسوس ام
لعلكم تعقلون نا انس خدمت رسول الله صلى الله عليه سلم

عشر سنين فما قال لشيء فعلته لم فعلته ولا لشيء كسرته لم كسرته وكنت
قائما اصب الماء على يديه فرفع راسه فقال الا اعلمك ثلاث خصال
تنتفع بها فقلت بلى بابي انت وامي يا رسول الله قال متى لقيت
احدا من امتي فسلم عليه يطل عمرك واذا دخلت بيتك فسلم عليهم
يكثر خير بيتك وصل صلوة الضحى فانها صلوة الابرار الاوابين
انما المومنون مبتداء خبره م الذين آمنوا بالله ورسوله ثم اكد
الحصر بقوله م واذا كانوا معه على امر جامع يجتمع له وعليه كغزو
وصلوة وقري امر جميع المعنى اذا وافقوه على امر عظيم لم يذهبوا
لم يفرقوا عنه صلى الله عليه سلم م حتى يستاذنوه نا في الانصراف
وكان صلى الله عليه سلم اذا صعد المنبر واراد رجل الخروج
وقف حيث يراه فياذن له ان شاء واذن الامام يوم الجمعة
بالاشارة قالوا وكذلك كل امر اجتمع عليه المسلمون لا ينصرفون عنه
الا باذن الامام ثم اكد ذلك بقوله م ان الذين يستاذنونك م
اولئك الذين يومنون بالله ورسوله كا فاذا استاذنوك في
الانصراف لبعض شانهم قصدهم فاذن لمن شيت منهم لا اعتراض
عليك م واستغفر لهم الله كا ان خرجوا باذنك لخروجهم عنك رحيم نا
لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم اي دعاءه اياكم الى الايمان م
كدعاء بعضكم بعضا كا لا يلتفتون اليه بل آمنوا مسرعين او دعاكم
اياه ابدا يا ربيحوه كدعائكم اخوانكم بل فخموه وعظموه او لا تجعلوا
دعاءه عليكم كدعائكم على اخوانكم بل احذروه فانه مجاب الدعوة
فلا تبغضه لا تنسبوه الى البكم بشيء كان المنافقون في حفر الخندق
ينصرفون عنه صلى الله عليه سلم مختفين او كان يثقل عليهم
المقام في المسجد وسماع الخطبة فيلوذون بمن يستاذن للخروج

فان اذن لهم خرجوا معه بغير الاذن فنزل م قد يعلم الله الذين
يتسللون يخرجون قليلاً قليلاً م منكم لواذا كا حال او مصدر
لاوذ وهو ان يستتر الشخص بغيره ولهذا موذنه بقلة المتسللين
لانهم كانوا اقل من غيرهم او قد هنا بمعنى التكثير ونحوه بيت زهير
اخي ثقة لا تهلك الخمر ماله ولكنه قد يهلك المال نايله ه فليحذر
الذين يخالفون اي يميلون عن امره تعالى او امر محمد صلى الله
عليه وسلم او عن زايدة اي يخالفون امره ومفعول يحذر جملة
م ان تصيبهم فتنة ضلالة او م عذاب اليم يا قتل هنا وعذاب
جهنم ثم وقد للتكثير في م قد يعلم ما انتم عليه من الاحوال والاعمال
المعنى علمه محيط بجميع الاشياء او للتقليل اي هو بالنسبة الى
معلومات الله تعالى قليل او قد زايدة ويجوز ان يكون ما انتم
عليه م ويوم يرجعون اليه جميعا للمنافقين على سبيل
الالتفات او ما انتم عليه عام ويوم يرجعون اليه للمنافقين
م فينبئهم بما عملوا كا عليم با

سورة الفرقان مكية

الا والذين لا يدعون مع الله الها آخر الى رحيما مدنية وهي
سبع وسبعون آية ه

بسم الله الرحمن الرحيم تبارك تعظم وتقدس
او جاء بالبركة م على عبده محمد صلى الله عليه وسلم وفرق عباده
اي المتبين م ليكون اي الله تعالى م للعالمين او عبده
صلى الله عليه وسلم ويضحه بافرك للعالمين اي للجن والانس م
نذيرا ما ان رفعت او نصبت مدحا م الذي له ملك السموات والارض
ولا احبه ان ابدلته من الذي نزل الفرقان اي القرآن في الملك كا

ان اسنا نفت م وخلق احدث م كل شئ يوصف بالمخلوقية وان
جعلته من تمام صلة الذي فلا وقف من نذيرا اي منذرا الى
فقدره تقديرا كا المعنى خلق الخلق فسواه تسوية دينية وكونية
واحكمه بحيث لا يقع فيه انعدام دون بلوغ كل ما قسم له من
البقاء م واتخذوا من دونه تعالى آلهة يعبد ونهم كعيسى
او الاوثان م لا يخلقون شيئا وهم يخلقون كا قالوا ولا
احبه ولا نشورا ما نعثا بعد الموت تلخيصه هم عجزة فكيف
يعبدون وقال الكافرون م ان هذا اي القرآن م الا افك
افتراه واعانه عليه قوم آخرون اي عداس وجبر ويسار كانوا
بمكة زعم الكفار ان محمدا اختلق القرآن واعانوه على اختلاقه
م فقد جاؤا ظلما كفرا نصب بجاؤا او مصدر في موضع الحال
م وزورا كذبا بنسبتهم القرآن الى غير قايله عطف على
ظلما م وقالوا المشركون القرآن م اساطير الاولين حديث رستم
واسفنديار وليس بكلام الله لا وقف هنا لان م اكتتبها
اي انتسخها محمد من جبر واصحابه حال اي اساطير مكتتبة و
قري بضم التاء الاولى وكسر الثانية مجهولا اي اكتتبها كاتب
له المعنى طلب من يكتبها له لانه لم يكن يحسن الكتابة م فهي تملى اي
تقرا م عليه بكرة واصيلا ما غدوة وعشيا م يعلم السر
الغيب في السموات والارض كا رحيما كا وقالوا اي الكافرون
انكارا وسخرية منهم به مال هذا الرسول ومحل ياكل الطعام
ويمشي في الاسواق حال العامل فيها هذا اما اكله الطعام فلانه
بشر ومشيه في الاسواق فلقضا الحوايجه تواضعا ولا ينافيان ن
الرسالة قالوا ووجدت اللام مفصولة عن الهاء في المصحف اتباعا عه

سنة ثم جاء احرف التحضيض فقالوا لولا انزل اليه ملك فيكون
نصب جواب التحضيض وقري برفعه اي فهو يكون م معه
نذيرا يصدقه م او يلقى اليه كنز ينفقه الفقراء او تكون له
جنة ياكل منها حس باليا اي ياكل هو وبالنون اي نحن المعنى
ليس ملكا ولا ملكا ولا غنيا فلا نتبعه لانه دوننا ولا نتبع
رجلا مسحورا له سحر وهي الريه او نحو هما فقالوا شاعر ساحر
كاهن م فضلوا عن الهدي م فلا يستطيعون سبيلا ما طريقا
الى صحة دعواهم او الى الهداية تبارك تكاثر خير الذي
ان شاء جعل لك خيرا من ذلك المعد لك في الجنة في الدنيا ثم بين
الخير فقال م جنات تجري من تحتها الانهار الفراه ويجعل لك قصورا
رفعا استينافا وجزما عطفا على محل جعل لانه جواب الشرط
او هما عطف على جعل لان الشرط اذا وقع ماضيا جاز في جزايه
الرفع والجزم وقري بالنصب عطفا على الجواب بالواو قال صلى الله
عليه وسلم عرض علي ربي ليجعل لي بطحاء مكة ذهبا فقلت لا
يا رب ولكن اشبع يوما واجوع يوما او قال ثلاثا فاذا جعت تضرعت
اليك وذكرتك واذا شبعت حمدتك وشكرتك وقال صلى الله عليه
وسلم لو شيت لسارت معي جبال الذهب وكان صلى الله عليه وسلم
مع ذلك لا ياكل متكيا وقال انما انا عبد آكل كما ياكل العبد لا احب
الوقف هنا ان عطفت بل كذبوا على ما حكى من قولهم تفسيره
بل اتوا العجب من ذلك كله وهو تكذيبهم بالساعة ويكفي ان علقته
بما بعد تقديره بل كذبوا م بالساعة فكيف يصدقونك واعتدنا
للمكذبين بها سعيرا كا نارا ملتهبة او هي من اسماء جهنم
لا احب الوقف هنا ان جعلت م اذا رايتهم الاية صفة لسعيرا

المعنى اذا قابلتهم وصاروا بازايها الكفار داري تنظر دارك
اي تقابلها ويجوز ان يخلق لها عضو باصر او راتهم زبانيتها
من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا غليانا وزفيرا اصل الزفير
ترديد النفس حتى ينتفخ الضلوع المعنى اذا صاروا بعيدا منها
بمرأى العين سمعوا لها غليانا والغليان تردد فيها كترد
نفس شديد الغضب في جوفه ومحل منها حال م مكانا ضيقا
ظرف المعنى ان جهنم تضيق عليهم بضيق الزج في الرمح اذا
القوا فيها فيكون اشد لعذابهم م مقرنين مشدودات
الايدي الى الاعناق في حبل او يقرنون مع شياطينهم في
سلسلة م دعوا هنالك ثبورا حس هلاكا في الحديث اول من
يكسى حلة من النار ابليس فيضعها على حاجبيه ويسحبها من خلفه
وذريته من خلفه وهو يقول واثبوراه وهم ينادون يا ثبورهم
حتى يقفوا على النار فينادي يا ثبوراه وينادون يا ثبورهم فيقال
لهم م لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا لان عذابكم كثير لا يفنى م
وادعوا ثبورا كثيرا ما كعذابكم م اذلك المذكور من الوعيد وصفة
صفة النار م خير ام جنة الخلد التي وعد اي وعدها المتقون
كانت لهم معدة في علمه تعالى م جزاء ومصيرا ثوابا ومقرا
الوقف هنا صالح قالوا واراه كافيا لان خالدين حال من ضمير يشاؤن ت
بعد او لهم كان اي ما وعدوا به من النعيم يدل عليه وعدا مسؤلا
كا مطلوبا للمؤمنين يقولون ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك
او الملايكة للمؤمنين يقولون وادخلهم جنات عدن التي
وعدتهم وما موضوعة لنعم العقلا وغيرهم يدل عليه انك اذا رايت
شيئا فقلت ما هذا فاذا قيل انسان قلت من هو فلذلك جاء بها

في م ويوم يحشرهم وقرئ بكسر الشين م وما يعبدون من دون ١٩
الله من الملائكة وعيسى وعزير والجن فيقول تعالى للمعبودين
اثباتاً للحجة على العابدين م أأنتم أضللتم عبادي هؤلاء ام هم ضلوا
السبيل كا القياس ضلوا عن السبيل بحذف الجار كهديته الطريق
واصله هديته الى الطريق وهديته للطريق وضل مطاوع اضله
المعنى أأنتم اوقعتموهم في الضلال ام هم بانفسهم اخطأوا طريق
الحق م قالوا سبحانك ما كان ينبغي ما يجوز ولا يستقيم لنا ان نتخذ
متعد الى مفعولين الثاني م من دونك الاول من اولياء فمن
زائدة لتاكيد النفي وقرئ نتخذ مجهولاً فالمفعول الاول المسند
اليه الفعل والثاني من اولياء فمن تبعيض اي بعض اولياء لان
اكثرهم لا يجيز زيادة من في المفعول الثاني قالوا الامتناع
جوازه في فما منكم من احد عنه حاجزين وبعضهم جعل نتخذ على
القراءة متعدياً الى واحد وعلى ما قرئ الى اثنين المعنى انهم
نزهوا الله تعالى وانفسهم عن عبادة غيره لا اجب الوقف لان
من تمام الحكاية م ولكن متعتهم وآباءهم حتى نسوا الذكر القرآن
والايمان به م وكانوا قوماً بوراً كا هلكى يوصف به الواحد
والجمع والذكر والانثى او هو جمع بائر فقد كذبوكم اي المشركون
م بما تقولون بقولكم فيهم انهم آلهة وقرئ بالياء غيبة فالمعنى
كذبوكم بقولهم سبحانك ما ينبغي لنا ان نتخذ من دونك من
اولياء فالياء على القراءة بالتاء وما اتصل بها بدل من كم اي فقد
كذبوا بما تقولون كقوله بل كذبوا بالحق وهي مع ما قرئ بالياء
نحو كتبت بالقلم القراءة فما تستطيعون خطاباً وغيبة المعنى
لا تستطيعون انتم ولا معبودوكم م صرفاً للعذاب عنكم نصـ

ولا نصراً كا من العذاب تلخيصه انتم وهم عجزة عن جلب نفع او دفع
ضر م ومن يظلم يكذب م منكم وقرئ بها نذقه وقرئ بالياء
اي يذقه الله تعالى م عذاباً كبيراً يا القراءة بكسر انهم ليأكلون
الطعام ويمشون اللام في الخبر او لانها جملة استينافية
تقديره الا وهم يأكلون الطعام وجعل بعضهم انهم الجملة صفة
محذوف تقديره وما ارسلنا قبلك احداً من المرسلين الا آكلين
الطعام وماشين في الاسواق كا وجاز حذفه لدلالة من
المرسلين عليه وقرئ بفتح انهم على زيادة اللام وان مصدرية
المعنى الا انهم يأكلون ايضاحه وما ارسلناهم الى الناس الا
لانهم مثلهم ويمشون مجهولاً اي يمشيهم غيرهم م نزل هذا
لما انكر عليه صلى الله عليه وسلم اكله الطعام ومشيه في الاسواق
م ونزل في ابي جهل واصحابه وابي ذر واصحابه او في الصحيح
والمريض م وجعلنا بعضكم لبعض فتنة كا محنة واختياراً بان
يقول المريض لو شاء الله لجعلني مثل الصحيح او يقول الشريف لا اسلم
لان الوضيع سبقني اليه او كان المستهزئون من قريش يقولون
انظروا اتباع محمد موالينا واراذلنا فقال تعالى للمؤمنين م
اتصبرون كا على البلاء م وكان ربك بصيراً يا فيجازي كلاً
بعمله قال صلى الله عليه وسلم اذا نظر احدكم الى من فضل عليه
في المال والجسم فلينظر الى من هو دونه في المال والجسم م لا يرجون
لا يخافون لقاءنا وقرئ بها ومنه م اذا لسعته النحل لم يرج
لسعها او لا يأملون واصل الرجاء ظن يقتضي ... فيها مسرة
المعنى لا يؤمنون بالبعث فلم يخافوا عذابنا م او نرى ربنا
وجواب القسم المحذوف م لقد استكبروا في انفسهم بالكفر م

مقدرة
وعتوا عتواً كبيراً يا لنصبك م يوم يرون الملائكة باذكر ٩٠
او بيعذبون مضمرة او بما دل عليه م لا بشرى اي لا يبشرون
ثم ولا يعمل فيه بشرى لانها مصدر والمصدر لا يعمل فيما قبله او
لان المنفي بلا لا يعمل فيما قبل لا لا وقف هنا لان م يومئذ
تكرير ليوم قبل او هو خبر بشرى فالعامل فيه محذوف فيكون
م للمجرمين للكافرين بيان او للمجرمين خبر بشرى فالعامل في يومئذ
المتعلق بلام المجرمين المعنى ان الملائكة تمنع ثم من بشرى المجرمين
بالجنة وتخصها بالمؤمنين م ويقولون اي الملائكة م حجراً وقرئ
بفتح الحاء لغتان اي حراماً م محجوراً يا محرماً علينا ان نبشر
بالجنة غير المؤمنين وجميع المستعمل من ح ج ر وتعكيسه يشمله
معنى الضيق والمنع وحجراً مصدر ومحجوراً تاكيد او هما للاستعاذة
لانهم كانوا في الدنيا اذا خافوا انساناً قالوا له حجراً محجوراً فيكف
عنهم فاذا راوا الملائكة قالوا ذلك ظناً انه ينفعهم ابو حاتم
يجعل حجراً من قول المجرمين فيتم الوقف عليه عنده ومحجوراً من قول الله
تعالى المعنى ان المجرمين قالوا للملائكة حجراً اي كفوا عنا فقال
تعالى للملائكة محجوراً عليكم ان تكفوا عنهم م وقدمنا اي
قصدنا م الى ما عملوا اي الكفار م من عمل من الخير كصدقة وصلة
رحم في الدنيا م فجعلناه هباء هو ما يرى كالغبار اذا دخل ضوء
الشمس في الكوى م منثوراً يا مفرقاً او هو الغبار او الهباء
المنثور ما يرى في ضوء الشمس والمبثوث ما يظهر من حوافر
الخيل تلخيصه لا ينتفع الكفار بعملهم يا واصحاب م الجنة يومئذ
يوم يستقرون فيها م خير مستقراً التميز واحسن مقيلاً يا
قيلولة وهي الاستراحة نصف النهار في الحر وان لم يكن نوم لانه

لا نوم في الجنة ابن مسعود لا ينتصف النهار حتى يقيل اهل الجنة
في الجنة واهل النار في النار القراءة ويوم تشقق مشدداً اي
تتشقق فادغم ومخففاً على حذف احدى التاءين والباء في الغمام
اي الغيم الابيض بمعنى عن اي تشقق السماء عن الغمام او مع كركب
بسلاحه اي تنشق وعليها غمام والقراءة ونزل بنونين دفعاً
مخففاً من انزل الملائكة نصباً مفعولاً اخباراً عنه تعالى و
نزل مجهولاً مشدداً ورفع الملائكة فاعلاً من نزل يوضحه تنزيلاً
يا وقرئ وانزل الملائكة وانزلت الملائكة ونزل الملائكة
نصباً وروي انه تنشق سماء سماء وتنزل الملائكة بايديهم صحائف
اعمال العباد يتم الوقف على مقيلاً وتنزيلاً ان نصبت يوم تشقق
بفعل مضمر واستانفت ما بعد وان علقت يوم تشقق بالملك
تم على مقيلاً دون تنزيلاً الملك مبتدأ م يومئذ معمول الملك م
الحق نعته خبره م للرحمن يوم تشقق السماء تلخيصه الملك حقاً هو
ملك الرحمن ثم وان جعلت يوم تشقق تاكيداً ليوم يرون فلا
اجب الوقف بينهما اختياراً م وكان ذلك اليوم يوماً على الكافرين
عسيراً كا شديداً صعباً وعلى المؤمنين يسيراً في الحديث يهون
يوم القيامة على المؤمنين حتى يكون عليهم اخف من صلوة مكتوبة
صلوها في الدنيا م ولما صد عقبة بن ابي معيط ابي بن
خلف عن الاسلام او بالعكس نزل ويوم يعض الظالم اي الكافر
ابي او عقبة المذكورين او جنس الكافر م على يديه ندماً
على تفريطه في جنب الله تعالى وكرر ان يكون على زايدة روي
انه يأكل يديه حتى يبلغ مرفقيه ثم ينبتان ثم يأكل هكذا كلما
نبتتا اكلهما تحسراً قائلاً م يا ليتني اتخذت في الدنيا م مع الرسول

محمد م سبيلا طريقا الى الجنة وهو الايمان م يا ويلتى ليتني لم اتخذ
فلانا عقبة او ابيا او الشيطان او المراد بالظالم كل ظالم وبفلان
كل من اطيع في معصية الله تعالى خليلا با والخلة هي ان لا تكون
لطمع ولا لخوف بل في الدين م بعد اذ جاءني با لانه آخر كلام الظالم
وهذه الآية عامة في كل متحابين اجتمعا على معصية الله تعالى قال
صلى الله عليه وسلم لا تصاحب الا مؤمنا ولا ياكل طعامك الا تقي وقال
المرء على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل م وكان الشيطان
للانسان المطيع له م خذولا با يخذله ثم يتبرأ منه وهذا حكاية
كلام الله تعالى او كلام الظالم في الدنيا او ثم يقول الرسول محمد صلى
الله عليه وسلم يا رب ان قومي قريشا م اتخذوا هذا القرآن
مهجورا با متروكا لا يلتفتون اليه او مهجورا من الهجر الهذيان
م وكذلك وجعلنا لك يا محمد عدوا من المشركين م جعلنا لكل نبي
عدوا اي اعداء م من المجرمين المشركين تلخيصه انت كالانبياء في
البلاء وانا ناصركم وكفى بربك هاديا ونصيرا با وقال الكافرون
م لولا نزل يعني انزل م عليه القرآن جملة واحدة كنزول الكتب
الثلاثة وهذا حيرة وبهت لانهم تحدوا بالاتيان بسورة واحدة
فعجزوا عن ذلك حتى اخلدوا الى بذل المهج والاموال دون الاتيان
بها حال من القرآن ثم بين تعالى العلة في نزوله نجوما بقوله م
لنثبت به فؤادك لنزداد به بصيرة وليكون اوعى لك وايسر
على العامل والعالم ورتلناه ترتيلا با بيناه بيانا بتثبت بعضهم
يقف على جملة واحدة ليبين ان بين نزول اول القرآن وآخره
كان عشرين او ثلاثا وعشرين سنة وبعضهم على كذلك يعلقها
بما قبل ولا ياتونك يا محمد الكفار بمثل يضربونه لك جدلا م الا جئناك

بالحق اي بالمثل الحق فيبطل ما جاءوك به م واحسن تفسيرا اما
اندفعت او نصبت ذما م الذين يحشرون ويتم ايضا ان جعلت
الذين مبتدأ اخبره اولئك شر مكانا مصيرا واضل سبيلا با اخطأ
طريقا في قوله تعالى م اذهبا الى القوم الذين كذبوا باياتنا ثم
القبط وتقديره فذهبا فانذرا فكذبوهما م فدمرناهم اهلكنا
وقرئ فدمرتهم وفدمراهم وفدمرانهم امر لموسى وهرون ثم
فهو معطوف على اذهبا تدميرا كا ايذان انهم كانوا مكذبين
من تقدمهم من المرسلين اذ التكذيب لا يظهر الا بعد ظهور الآيات
ومن كذب رسولا واحدا فقد كذب جميع الرسل وتعطف على ما
قبل م وقوم اي ودمرنا قوم نوح م لما كذبوا الرسل اي نوحا او
تنصب قوم بفعل يفسره م اغرقناهم وجعلناهم مغرقين م للناس
آية كا يتعظون بها م اليما كا قالوا فلا حجة لاجل عطف وعادا
وثمود على ما قبل وكذلك تعطف واصحاب الرس هو بئر وكان لهم
مواش وكانوا يعبدون الاصنام فارسل اليهم شعيب فكذبوه فخسف
بهم وبمنازلهم واموالهم وانهارت بئرهم او كان نبيهم حنظلة
بن صفوان فقتلوه فاهلكوا او هم بقية ثمود او هم اصحاب البير
المعطلة او هي باذربيجان او اليمامة او هي بئر بنيت بعظام
سوق الانبياء م وقرونا بين ذلك اي واهلكنا قرونا بين عاد
واصحاب الرس م كثيرا كا وكلا من المهلكين يفسره م ضربنا
بينا له الامثال كا البراهين عن الايمان ولم نهلكهم من غير انذار
م وكلا منهم بعد التكذيب نصب بتبرنا كسرنا اهلكنا م
تتبيرا با وكل متكسر كزجاج او ذهب او فضة تبر ونصب م
مطر السوء صفة لمحذوف اي امطارا مثل مطر السوء والمراد قرى

لوط فعلوا الفاحشة فهلكوا افلم يكونوا اي قريش م يرونها كا
عند سفرهم الى الشام فيتفكرون فيؤمنون بل كانوا لا يرجون
نشورا حسن لا يخافون بعثا فلا يؤمنون او لا يرجون لا يأملون
لانهم كافرون وقالوا استهزاء بالنبي صلى الله عليه وسلم اهذا الذي
بعث الله رسولا كا ليثبت الحجة علينا وان مخففة من الثقيلة
في م ان كاد اي محل الفارق بينهما اللام في م ليضلنا ليصرفنا
عن عبادة آلهتنا لفرط جهاده في الدين م لولا ان صبرنا عليها كا
لصرفنا عن عبادتها ثم هددهم فقال وسوف يعلمون حين يرون
العذاب ثم استفهم بقوله م من اضل سبيلا با اخطأ طريقا اهم ام
المؤمنون م ارايت من اتخذ الهه هواه هذا توبيخ لكل من عبد غير
الله تعالى او لكل من اتبع هواه م افانت تكون عليه وكيلا
كا حافظا تحفظه عن ارتكاب هواه وعبادة من هواه ولما كانوا
لا يصغون الى ما ينذرون به قال ان هم الا كالانعام لا همة لهم سوى
الاكل والشرب ثم فضل الانعام عليهم فقال م بل هم اضل سبيلا
با اخطأ طريقا من الانعام لان الانعام تنفر من ضرها وتطلب نفعها
وهؤلاء ينفرون من نفعهم ويطلبون ضرهم مد الظل كا بسطه
وهو ما نسخته الشمس وهو الى الزوال والفيء ما نسخ الشمس وهو من
الزوال الى الغروب م ولو شاء لجعله ساكنا دائما لا تنسخه الشمس
م ثم جعلنا الشمس عليه دليلا لانه لولا الشمس لما عرف الظل
والاشياء تعرف باضدادها م ثم قبضناه ثم جمعنا المنبسط من الظل
م الينا قبضا يسيرا حسن خفيا بتمهل م لباسا سترا تستترون
بظلمته م والنوم سباتا راحة لابدانكم وقطعا لاعمالكم وجاء
بثم لتفاضل ما بين الامور فكان الثاني اعظم من الاول والثالث

اعظم من الثاني ومعنى بين يدي رحمته اي قدام المطر م وانزلنا
من السماء ماء طهورا هو الطاهر في نفسه المطهر غيره والطهور
عند مالك ما يتكرر منه التطهير كالشكور لمن يتكرر منه الشكر
مرارا ويكون الطهور اسما لما يتطهر به كالسحور لما يتسحر به وصفة
كطهورا هنا ثم بين الحكمة في انزال الماء فقال م لنحيي به
بلدة اي بلدا ميتا قفرا م ونسقيه اي نسقي الماء محل م مما
خلقنا حال من انعاما اي انعاما مما خلقنا او تعلق من بنسقيه
لابتداء الغاية كاخذت من زيد مالا م واناسي جمع انسان واصله
اناسين كسرحان وسراحين فابدلت النون ياء وادغمت فيها الياء
او جمع انسي وقرئ اناسي مخففا بحذف ياء افاعيل كانعم واناعيم
واناعيم م كثيرا با وقدمت الارض على الانعام والاناسي لان
حيوتها سبب لحيوتهما م ولقد صرفناه وقرئ مخففا اي فرقنا
المطر م بينهم في البلدان والاوقات المختلفة لابن عباس ما عام
بامطر من عام ولكن الله يصرفه في الارض او التصريف يرجع الى
الريح ثم بين علة التصريف فقال م ليذكروا والقراءة بسكون الذال
وضم الكاف مخففين وبفتحهما مشددين لغتان اي يتفكروا
في انعمه عليهم م فابى اكثر الناس الا كفورا حسن جحودا للنعمة
وهم الذين يقولون مطرنا بنوء كذا وكذا م نذيرا كا فلا تطع
الكافرين في الاعراض عنهم وترك الابلاغ م وجاهدهم به بالقرآن او
بالله جهادا كبيرا حسن شديدا م مرج البحرين اصل المرج
الخلط المعنى ارسلهما متلاصقين في مجاريهما م هذا اي احدهما
م عذب فرات التاء اصلية اي شديد العذوبة حتى يقارب
الحلاوة وهذا ملح اجاج شديد الملوحة ضد الفرات زعم انه لا يقال

ماءٌ مالح وقليل ودينا مالحا ايل عليه ما قرى ملح مخفف مالح كبرد
مخفف بارد وعن ابن الاعرابي م صبحن قرآوا الحمام واتى دماء قوى
مالح يدل عليه ما قرى ملح وناقع م ومثله واني لا اعجب مالح ابن
جنى مما قرى على احمد بن يحيى فاعترف بصحته ساءٍ مالح وسماطالح
والمراد بهما بحرا فارس والروم م وجعل بينهما ظرف برزخًا حاجزًا
وكل حاجز برزخ روي اولم بر المعنى جعل بينهما حاجزًا لئلا يختلط
احدهما بالآخر م وحجرًا محجورًا حس واستعاذة لئلا يجور احدهما على
الآخر بالاختلاط لان حجرًا محجورًا وضع للاستعاذة م من الماء بشرا
من المني انسانا م فجعله نسبًا اي ذا نسب بان يقال يا فلان
بن فلان م وصهرًا ذا صهر وهو الختن الخليل لا يقال لاهل بيت الرجل
الا الاختان واهل بيت المرأة الا الاصهار م على النسب ما لا يحل
نكاحه والصهر ما يحل نكاحه وجميع المستعمل من ص ه ر وتوكيله
يشمله معنى الاختلاط والضم وكان ربك قديرًا ط ما لا ينفعهم ان
عبدوه م ولا يضرهم ان تركوا عبادته م وكان الكافر على ربه
بطاعته الشيطان ظهيرًا ط معينًا او ظهيرًا على اوليائه تعالى او
الظهير الهين من ظهرت الشي جعلته خلف ظهري لا التفت اليه اي
كان الكافر هينًا على الله ثم كقوله ولا ينظر اليهم ولا يكلمهم الآية م
ونذيرًا حس الا من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا ط استثناء منقطع
المعنى لا اطلب من اموالكم جعلا لنفسي لكن من شاء انفاقها لوجه
الله تعالى فلا امنعه م وتوكل على الحي الذي لا يموت لان من
لا يموت حقيق ان يتوكل عليه دون غيره م وسبح بحمده حس حقيقة
او صل شكرا لله تعالى على نعمه لا احب الوقف على م وكفى
به بذنوب عباده خبيرًا متعلق بذنوب اي كفى الله خبيرًا بذنوبهم

لا وقف هنا ان بدلت م الذي خلق السموات والارض وما بينهما
في ستة ايام اي في مدتها لانه لم يكن ثم شمس ولا قمر من الحي لا الذي صح
يموت م ويتم الوقف على خبيرًا ان نعت او نصبت الذي خلق ملحا
فيتم الوقف على م ثم استوى على العرش ومن رفع م الرحمن مبتداء
خبره م فاسئل الفاء زايدة او ترفع الرحمن خبر مبتداء محذوف وتقف
بعد الرحمن ان نعته فاعل استوى او بدلا من ضمير استوى او خبر
الذي خلق فالفاء جواب شرط محذوف تقديره ان شككت م فسئل
ويكون الخطاب له والمراد غيره وقرى بجر الرحمن صفة للذي خلق والباء
صلة م خبيرًا كا خبيرًا مفعول سل اي سل رجلا خبيرًا به وبرحمته بخبرك
او فسل بسؤاله خبيرًا نحو رايت به اسدا او خبيرًا حال موكدة من الهاء
اي سله عالما بكل شي او الباء بمعنى عن فيتعلق بسل اي سل عن
الرحمن خبيرًا فخبيرًا مفعول ايضًا ومعنى فسل به كاهتم واسال عنه كا بحث
عنه لما امر المشركون بالسجود للرحمن م قالوا وما الرحمن حس لانهم
لم يكونوا سمعوا بذكره المعنى اي شي هو او من هو لم نعرف الا رحمن
اليمامة يعنون مسيلمة او انهم لم ينكروا اسم الرحمن لغة بل ردًا
وعنادًا القرآءة انسجد لما تامرنا بالتاء خطابًا للنبي صلى الله عليه
وسلم وبالياء غيبة اخبارًا عنه صلى الله عليه وسلم وما موصولة
او نكرة موصوفة تقديره انسجد لما تامرنا بالسجود له او مصدرية
اي لاجل امرك السجود للرحمن فابوا وزادهم الامر له بالسجود نفورًا
ط تباعدًا عن الايمان م في السماء بروجًا هي الاثنا عشر برجًا هي
الحمل الى الحوت وهي منازل الكواكب السبعة سميت بالبروج
القصور لانها لها كالقصور لسكانها او لظهورها الغراء وجعل فيها
سرجًا جمعًا جمع سراج وهي المنيرات او او اجزاء الشمس فكان كل

جزء منها سراج لوجود ضوءها في مكان دون مكان ومفردًا اي بكون
شمسًا م وقمرًا منيرًا حس وقرى سرجًا وقمرًا الراء والميم وضم
القاف جمع ليلة قمراء اي وذا قمر منيرًا لان الليالي تكون قمرًا
بالقمر فابقى حكم المضاف بعد سقوطه كبيت حسان م بردى يصفق
اي ماء بردي م خلفة مفعول ثان لجعل او حال المعنى اذا ذهب
احدهما خلفه الآخر وما نقص من هذا زاد في ذاك او المعنى من فاته
شيء من العمل في هذا قضاه في ذاك او جعل احدهما ابيض والآخر اسود
وقرى بالقاف اي خلقهما خلقة القرآءة ان يذكر بضم الكاف
مخففا من الذكر وبفتح الذال والكاف مشددًا من التذكر م شكورًا
حس تلخيصه جعل اختلافهما لمريد التذكر والشكر م وعباد الرحمن
مبتداء خبره م الذين يمشون وقرى وعباد جمع عابد ويمشون
م على الارض هونًا حال اي يمشون وعليهم السكينة والوقار
لا يسفهون وان سفه عليهم حلموا م واذا خاطبهم الجاهلون بما يكرهون ن
م قالوا سلامًا كا مصدر اي سدادًا من القول يسلمون فيه من الاثم
او يسلمون على الجاهل اذا سفه عليهم وهذه الآية محكمة عند اكثرهم
لان الحلم عن السفيه مندوب اليه ومنسوخة عند بعضهم باية السيف
هذا وصفهم نهارًا ووصفهم ليلا انهم م يبيتون لربهم سجدًا وقيامًا
كا يقال بات لمن دخل عليه الليل وان لم ينم ابن عباس من صلى بعد العشاء
الآخرة ركعتين فقد بات ساجدًا وقايمًا او من قرأ شيئًا من القرآن
في صلوة وان قل فقد بات لله ساجدًا وقايمًا او المراد احياء جميع
الليل او اكثر قال صلى الله عليه وسلم حكاية عن الله تعالى ما
تقرب الي عبد بمثل اداء ما افترضت عليه ولا يزال العبد يتقرب
الي بالنوافل حتى احبه الحديث لا احب الوقف على جهنم نعوذ بالله

تعالى منها م ان عذابها كان غرامًا حس دايما لازما كلزوم
الغريم الغريم يحسن الوقف هنا ان استانفت ولم تجعل م انها
ساءت اي بئست مستقرًا تمييز او حال م ومقامًا كا من تمام
كلام القوم ولا يجوز ان جعلته من تمام كلامهم ويجوز ان يكون من
كلام الله تعالى وفي ساءت ضمير مبهم يفسره مستقرًا والمخصوص ص
بالذم محذوف اي ساءت مستقرًا ومقامًا هي الضمير هو الذي وهذا صح
ربط الجملة باسم ان فجعلها خبرًا لها القرآءة لم يسرفوا ولم يقتروا
بضم الياء وكسر التاء من اقتر او من قتر مشددا وبفتح الياء وكسر
التاء وضمها الغتان في مستقبل قتر مخففا والاسراف النفقة
في المعصية وان قلت والاقتار منع حق الله تعالى واصل الاسراف
مجاوزة الحد والاقتار التضييق وفي كان اسمها اي كان الانفاق
م بين ذلك الاسراف والاقتار م قوامًا كا خبرها اي وسطا
لان القوام العدل بين الشيئين لاستواء طرفيه كالسواء من الاستواء
ويجوز ان يكون الظرف خبرًا وقوامًا حالا موكدة وقرى بكسر
القاف وهو ما تقام به الحاجة ولا يفضل عنها قالوا هذه الآية في
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا لا ياكلون طعامًا للذة
ولا يلبسون ثوبًا لجمال بل ياكلون ما يسد الجوعة ويلبسون ما
يستر العورة ويقيهم من الحر والقر م عمر كفى بالمرء سرفا الا يشتهي
شيئًا الا اشتراه فاكله م ونزل فيمن اقدم على معصية الله تعالى
مع الشرك واراد التوبة م والذين لا يدعون مع الله الهًا
آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله اي حرمها الله اي
حرم قتلها الا بالحق متعلق المحذوف او بلا يقتلون م ولا يزنون
حس ومن يفعل ذلك اي شيئًا من المذكور يلق وقرى يلقى بالالف

لفظا ويلق مشددا م اثاما اسم للمصدر كالكلام والسلام والاثام
والاثم اسم للافعال المبطئة من الخير وجمعها آثام اي جزاء الاثم
وهي العقوبة او الاثام بئر في جهنم في الحديث الغي واثام
بيران يسيل فيهما صديد اهل النار يحسن الوقف هنا على القراءة برفع
يضاعف استئناف ولا يجوز على القراءة بجزمه بدلا من يلق جواب
من وبحذف الالف مشددا جزم ايضا وقري نضعف بالنون و
نصب العذاب فمن جزم يضاعف جزم ويخلد ومن رفعه رفعه
لانه معطوف عليه المعنى من ارتكب شيئا من ذلك يعذب مرار ايتزايد
له العذاب يوم القيامة ويخلد وقري يخلد مجهولا مخففا ومثقلا
من اخلد م فيه مهانا حال اي يهان دائما في العذاب ويحل
م الا من تاب من ذنبه نصب لانه من الجنس م وعمل عملا صالحا
بعد توبته بينه وبين ربه م فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات
كا هنا فبدلوا بالشرك ايمانا وبقتل المؤمنين قتل الكافرين وبالزنا
عفة واحصانا او يبدلون بسيئاتهم حسنات في الآخرة ابو ذر
آخر رجل يخرج من النار يوتى به يوم القيامة فيقال اعرضوا عليه
صغار ذنوبه وتخبأ عنه كبارها فيقال اعطوه مكان كل سيئة
حسنة فيقول يا رب ان لي ذنوبا لا اراها هنا قال ابو ذر فلقد
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه او تمحى بالندم
كل سيئة ثم يثبت مكان كل سيئة حسنة م وكان الله غفورا رحيما
حسن متابا كا والذين لا يشهدون الزور اي الشرك او الكذب
او شهادة الزور فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه او
هو اعياد المشركين او اللهو والغناء م ابن مسعود الغناء ينبت
النفاق في القلب كما ينبت الماء البقل او مجالسة الخطائين وعن

عليه صلى الله عليه وسلم اياكم ومجالسة الخطائين م واذا مروا
باللغو بكل باطل وما يلغى ويطرح او اذا ارادوا ذكر النساء والفروج
كنوا عنها م مروا كراما كا حال اي منزهين نفوسهم عما يدنسها
تلخيصه لا يحضرون ولا يشاهدون ما لا يجوز شرعا لان في
الحضور والمشاهدة دليلا على الرضا بذلك السدي هي منسوخة
باية القتال ومعنى ذكروا وعظوا م بايات ربهم القرآن
وليس المراد بقوله م لم يخروا عليها صما وعميانا كا حالان
نفي للخرور بل اثباته ونفي للصمم والعمى نحوه لا يلقاني زيد
مسلما فهذا نفي للسلام لا للقاء وهذا احسن ما يوجد من العبارة
المعنى انهم اذا وعظوا اقبلوا على الواعظ باذان سامعة وقلوب
واعية مصدقين لا كالمنافقين القراءة وذرياتنا جمعا حملا
على المعنى لان لكل واحد منهم ذرية ومفردا ارادة الجنس وحد
م قرة نصب مفعول هب لانها مصدر وقري قرات م اعين
ومن ذريتنا حال من قرة والقرة من القر البرد اي تاتي عينه
بالدمع البارد لان دمعة السرور باردة ودمعة الحزن حارة او
هو ان يصادف قلبه من يرضاه فتقر عينه عن النظر الى غيره
او انهم سالوا ان يلحق الله تعالى بهم في الجنة ازواجهم واولادهم
فيتم سرورهم بهم م الحسن والله ما طلب القوم الا ان يطاع
الله فتقر اعينهم م محمد بن كعب ليس شيء اقر لعين المؤمن
ان يرى زوجته واولاده مطيعين لله تلخيصه قالوا ارزقنا
ما يسرنا م واجعلنا للمتقين اماما حن ائمة فاكتفى
بالواحد عن الجمع اي اجعل كل واحد منا اماما يقتدي به المؤمنون
فيهتدون او هو من المقلوب اي اجعل المتقين لنا ائمة او

هو مصدر كقيام اي ذوي امام او جمع امامة كقلادة وقلائد
جمع اعين جمع قلة لان المتقين اقل من غيرهم ان جعلت م اولئك
يجزون الغرفة اي الغرفات خبر عباد الرحمن فالذين يمشون
صفة عباد فلا احب الوقف بينهما اختيارا والغرفات العلالي
واشرف الاماكن عطاء يريد غرف الدر والياقوت والزبرجد
في الجنة م بما صبروا بصبرهم على اذى المشركين والمكروهات
وعن الشهوات القراءة ويلقون مخففا ومثقلا م فيها تحية ملكا
او بقاء دائما في الجنة م وسلاما سلامة من الآفات او يسلم بعضهم
على بعض او تسلم عليهم الملائكة م خالدين فيها حال حسنت اي
الغرفة م مستقرا ومقاما ما قرارا واقامة العبء كل ثقل وما
محذفي م ما يعبأ بكم ربي المعنى لبس يثقل عليه عذابكم م لولا
دعاؤكم كا اياه بالتوحيد والطاعة او لولا دعاؤكم اياه
في الشدائد او لولا دعاؤه اياكم الى طاعته او المعنى لم اخلقكم
ولي اليكم حاجة الا ان تسالوني فاعطيكم وتستغفروني فاغفر
لكم او العبء التهيئة والصنع ومنه عباءة الطيب وما استفهامية
محلها نصب وهي كناية عن المصدر تقديره اي عبء يعبأ بكم
المعنى اي شيء يصنع بعذابكم لولا دعاؤكم له شريكا م فقد كذبتم
يا اهل مكة الله ورسوله وقرئ فقد كذب الكافرون م فسوف
يكون العذاب م لزاما ما ذا لزام او ملازما وضع مصدر لازم
موضع اسم الفاعل والمراد الموت او القتل ببدر قتل منهم سبعون
واسر سبعون او المعنى يلزم كل عامل عمله من خير وشر وقرئ
بفتح اللام بمعنى اللزوم كالثبوت حرهـ
سورة الشعراء مكية

الا والشعراء يتبعهم الغاوون الى آخرها فمدنية وهي مائتان
وست او سبع وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم م قد تقدم
الكلام على الوقف في اول البقرة القراءة بامالة الطاء هنا و
النمل والقصص وبفتحها وباظهار النون من سين في طسم
عند الميم هنا والقصص وبادغامها فيها وطسم قسم او اسم للسورة
ابن عباس عجز العلماء عن تفسيرها م المبين كا لعلك باخع نفسك
اي قاتلها غما ويقال بخع فلان بالطاعة وبما عليه من الحق
اقر به مع كراهة شديدة فجرى لذلك مجرى بخع النفس في الشدة
في الحديث اتاكم اهل اليمن هم ارق قلوبا وابخع طاعة
فكانهم في قهرهم نفوسهم كالباخع نفسه الزمخشري البخع ان
يبلغ بالذبح البخاع بالباء هو عرق مستبطن الفقار وذلك اقصى
حد الذابح هذا مسطور كشافه في عربية الفائق هو من بخع الذبيحة
بالغ في ذبحها وهو ان يقطع عظم رقبتها ويبلغ بالذبح البخاع بالباء
وهو العرق الذي في الصلب النخع بالنون دون ذلك وهو ان يبلغ
بالذبح النخاع وهو الخيط الابيض يجري في الرقبة ثم كثر استعماله
في كل مبالغة وما ذكر انه بالباء فاهل اللغة ذكروه في كتبهم
في النون والخاء والعين مع اختلاف عباراتهم ولقد تتبعت
نحو ما تطويلا فما رايت فيه شيئا مما قال وذكر مجد الدين ابو
السعادات المبارك الجزري في نهايته انه بحث عنه في كتب
اللغة والطب والتشريح فلم يجد البخاع بالباء مذكورا فيها ومع ذلك
فالظن باهل العلم حسن وقرئ باخع نفسك اضافة ولعل معنى
الاشفاق المعنى اشفق على نفسك لا تقتلها لاجل م الا يكونوا مؤمنين

ان نشأ ننزل وقري لو نشأ لانزلنا عليهم من السمآء
حسن ان نشأ ننزل وقري لو نشآء لانزلنا عليهم من السمآء ٩٧
آية وكل م فظلت اي فتظل وقري بها جزم عطف على ننزل لانه
جواب الشرط المعني لدامت م اعناقهم اي عظماؤهم او هم جمع عنق
من الناس اي طايفة م لها خاضعين حسن او لما وصفت الاعناق
بالخضوع جمعت جمع العقلآء والمراد باحداث الذكر احداث انزاله
وهو القرآن المعني ما يا تيهم شيء من القرآن الا كانوا عنه وعن الايمان
به م معرضين كا فقد كذبوا محمدا والقرآن م فسيأتيهم يقينا
انبآء ما كانوا به من الحق م يستهزءون يا لم نصب بانبتنا ومحل
م من كل زوج كريم حسن حال يعني نافعا حسنا الشبعي الناس
من نبات الارض فمن دخل الجنة فهو كريم ومن دخل النار فهو لئيم
وجمع بين كم وكل لان كل يدل على الاحاطة بجميع ازواج النبات
وكم تدل على كثرة المحاط به من الازواج م وما كان اكثرهم مؤمنين
كا المعني سبق علمي فيهم انهم لا يؤمنون او كان زايدة الرحيم يا لاستينافك
مابعده ان في اذ نادي ربك موسى ان ايت مصدرية او مفسرة
ولا وقف على الظالمين لان قوم فرعون هم الظالمون في المعني
وسموا بالظلم لظلمهم لانفسهم بالكفر وبني اسرائيل بالاستعباد والذبح
يحسن الوقف هنا ان استانفت ولم تنصب الا يتقون حسن وقري
بالتا خطابا حالا من ضمير الظالمين واذ دخلت همزة الانكار عليها
اي يظلمون غير متقين عقابه وقري يتقون بكسر اصله يتقوني
فحذفت النون ثم اليآء تخفيفا م اني اخاف ان يكذبون حسن على
القرآءة برفع قاف ويضيق صدري بتكذيبهم اياي ولا ينطلق
لساني لاجل العقدة فيه استيناف فالخوف واقع على التكذيب وحل
وضيق الصدر وعدم انطلاق اللسان متحققا لانه اخبر بهما

خوف
وقري بنصب القافين عطفا على يكذبون فلا وقف بينهما فالخوف
قد وقع على التكذيب وضيق الصدر وعدم نطق اللسان م فارسل
الى هرون ملكا يعرفه انه نبي فانه عضدي ليعينني ولهم علي ذنب
وهو قتلي القبطي فاخاف ان يقتلون حسن به ولم يطلب موسى
هرون توقفا في امتثال الامر بل حرصا على تبليغ الرسالة
لاحتمال عوارض تصد عنها ومما يدل على انه في غاية الامتثال
انه طلب المعين ولذلك اجيب م قال كلا يا ولا يبتدا بها هنا
ومعناها الردع وكذلك عطف مابعدها على الفعل الذي دلت عليه
تقديره ارتدع عن ظنك م فاذهبا انت وهرون انا معكم بالنصر م
مستمعون كا سامعون فانصركم عليه يقال استمع الى حديثه
وسمع حديثه اصغي اليه والمعية الحقيقية من الله تعالى تعالى
مع خلقه محال ووحد م انا رسول رب العالمين لان موسى كان
الاصل وهرون تابعه او لان كل واحد رسول فحذف احدهما اكتفآء
بالآخر ويجوز انهما لما اتحدا في المودة والرسالة وصفا بالواحد
ومنه قولهم الصديق حيوان هو انت الا انه غيرك وان المعني اي في م
ان ارسل معنا بني اسرايل حسن الى الشام م وليدا صبيا صغيرا
ومحل من عمرك حال من سنين وهي ثمان عشرة او ثلاثون او اربعون
سنة القرآءة بفتح فآء وفعلت فعلتك التي فعلت اراد المرة الواحدة
وقري بكسرها اراد الحالة وهي وكزه القبطي وقتله اياه ومحل م
وانت من الكافرين حسن باحساني اليك حال اي قتلته وانت
لذلك من الكافرين م قال فعلتها اي قتلة القبطي م وانا من
الضالين كا الجاهلين وقري بها اي لم اكن نبيا او من الجاهلين
ان ذلك يؤدي الى قتله او الضالين الناسين كقوله ان تضل
ربما

احدهما م نفررت منكم خوفا فوهب لي ربي حكما حكمة ونبوة ٩٨
وعلما م وجعلني من المرسلين حسن حذفت همزة الاستفهام من وتلك
نعمة ومحل م تمنها على رفع صفة نعمة ومحل م ان عبدت بني اسرايل
رفع بيان لتلك اي وتعبيدك قومي نعمة تمنها علي حيث لم يستعبدك
مثلهم او بدل من نعمة او جر او نصب على تقدير البآء والمعني انما
صارت نعمة لانك اتخذت قومي عبيدا ولولاك لما القيت في اليم
فلا تمن علي بشيء انت سببه او المعني فكيف تمن علي وقد اهنت
قومي ومن اهين قومه فقد اهين فقال فرعون انكارا على موسى
اذ نسب الربوبية الى غيره م وما اي اي شيء م رب العالمين
حسن المعني اي شيء صفته اذ لا سبيل الى معرفة حقيقته للذات
الغيره تعالى علاوه وشانه ولو اراد التعيين لقال ومن او ان
فرعون جهل حقيقة السؤال فاجاب موسى كحقيقه الجواب فقال
م رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين حسن انه
خالقهما فآمنوا او المعني ان كان لكم ايقان يؤدي الى النظر الصحيح
نفعكم هذا الجواب او ان كنتم موقنين بشيء لظهوره فايقنوا انه الرب
حقيقة فانه اظهر من ذلك فقال فرعون م لمن حوله الا تستمعون
كا قال ربكم ورب آبائكم الاولين كا فعلم فرعون انه يحج فنسبه الى
الجنون فقال انه م لمجنون كا فقال موسى هو رب العالم م ان
كنتم تعقلون كا فتستدلون بما اقول فتعرفون ربكم وهذا
الارشاد للتنبيه اولا على الاستدلال بالعام وهو خلق السموات
والارض وما بينهما ثم بما هو اقرب اليهم وهو انفسهم واموالهم ثم
بالمشرق والمغرب وما بينهما من النيرات والموجودات لزيادة
بيان وتدرج في الاستدلال وليعلم ان في كل شيء دليلا على

وحدانيته فقال لموسى م لاجعلنك من المسجونين كا والواو للحال في
م اولو جيتك دخلت عليها همزة الانكار اي انفعل ذلك ولو جيتك
اي جاييا م بشيء مبين كا برهان واضح م ان كنت من الصادقين
كا فات به فانما ياتي بالمعجز الصادق في دعواه م ثعبان مبين
حية عظيمة روي انها ارتفعت قدر ميل ثم انحطت الى فرعون
وهي تقول مرني يا موسى بما شيت وفرعون يقول بالذي ارسلك
الا اخذتها فعادت عصا فقال فرعون هل غيرها فاخرج موسى يده
من جيبه م فاذا هي بيضآء ذات نور م الناظرين حسن يقهر
نورها العيون ونصب قال للملأ حوله نصبين ظرفا لفظا العامل
فيه ما قدر في الظرف وحالا محلا من الملأ اي كاينين حوله
العامل فيها قال قالوا وكان الملأ حوله خمسماية كانت عليهم
الاساورة وكانت خاصة بالملوك م ماذا تامرون من المؤامرة
م حاشرين جماعة يحشرون الناس وهم الشرط م عليم كا والمراد
بيوم م معلوم يوم الزينة م هل انتم مجتمعون حث للناس على
الاجتماع م لعلنا لكي م نتبع السحرة ان كانوا هم الغالبين كا لموسى
وتعطف على م ان لنا لاجرا الا انها في معني جزآء للشرط م وانكم
اذن لمن المقربين كا المعني ان فرعون امرهم بالاحسان اليهم
بشرط غلبة موسي م فالقوا حبالهم وعصيهم وقالوا حالفين م بعزة
فرعون والقسم بغير الله من اقسام الجاهلية قال صلى الله عليه وسلم
لا تحلفوا بآبايكم ولا بامهاتكم ولا بالطواغيت ولا تحلفوا الا بالله
الا وانتم صادقون م تلقف ما يافكون كا تبتلع ما يزورون
ويخيلون ان حبالهم وعصيهم حيات او سميت الا تهم افكا
لكثرة افكهم مبالغة م فالقي السحرة ساجدين قايلين م

آمنا برب العالمين رب موسي وهرون حس عكرمة اصبحوا سحرة
وامسوا شهدآء فالمغرور من اعتمد علي شي من اعماله واقواله واحواله م
السحر حس عند الحق حاتم م تعلمون كا لاضير حس المعني لاضرر
علينا مما تصنع بنا لانا م الي ربنا منقلبون حس فيثيبنا لانا م
نطمع ان يغفر لنا ربنا خطايانا م ان اي لان م كنا اول المومنين
يا في زماننا وقري بكسران اي هم محققون لذلك لانه من شروط
التحقيق نحو ان كنتم جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي مع علمه
انهم لم يخرجوا الا لذلك م انكم متبعون كا يتبعكم فرعون
وجنوده م حاشرين كا حاشرون الجيش م ان هولاء لشرذمة طايفة
منقطعة م قليلون ومنه ثوب شراذم اي بال منقطع وكانت
الشرذمة قالوا ستمائة وسبعين الفا ولا يحصي عدد آل فرعون م
وانهم لنا لغايظون كا الغيظ اشد الغضب وهو الحرارة التي يجدها
الانسان من ثوران دم قلبه القرآءة وانا لجميع حاذرون كا بالف
وبغير الف لغتان او بالالف الخايف وبغيرها المستعد بآلة الحرب
وقري بالدال المهملة جمع حادر وهو المجتمع الخلق اي اقريآء او مدججون
في السلاح فكانهم مجتمعوا الخلق لذلك م وعيون من الماء م وكنوز
المراد اموالهم الظاهرة من الذهب والفضة سميت كنوزا لانها لم
يعط منها حق الله تعالى والمراد بمقام م كريم الشرر والجال
او المنابر كان فرعون يجلس على سريره ويضع بين يديه ثلثمايه كرسي
من ذهب يجلس عليها اشراف قومه او هي المنازل الحسنة يحسن الوقف
هنا ان علقت كذلك بما بعد ورفعت الكاف خبر مبتدا تقديره
الامر كذلك وان علقته بما قبل ونصبت الكاف صفة مصدر اي
اخرجناهم اخراجا مثل ذلك الاخراج وقفت هنا ولكن لك ان جرت

الكاف صفة كريم المعني اخرجناهم من اموالهم كما ذكرتم بتلك
واورثناها اي الاموال م بني اسرائيل حس لانهم ردوا بعد
هلاك فرعون الي مصر الطبري انما ملكوا ديار فرعون ولم يدخلو ها
لكنهم سكنوا الشام ورد الواو في فاتبعوهم للقبط وهم لموسي واصحابه
فاتبع بمعني تبع تقديره فاخرجنا القبط فخرجوا فتبعوا المومنين
فقد تعلق اتبعوهم باخرجنا فلا وقف بينهما او الواو لموسي واصحابه
وهم للقبط عكس الاول فعلي هذا يقال للمتبوع متبع من قولهم للرمكة
اذا اتبعها ولدها متبع المعني ان المومنين استتبعوا القبط بان
جذبوهم الي البحر بما اروهم من عبورهم اياه وامنهم من الغرق م
مشرقين حس حال داخلين في الشروق وهو وقت طلوع الشمس م
فلما تراءي تقابل الجمعان بنو اسرايل والقبط وقري تراءت الفئتان
م قال اصحاب موسي انا لمدركون اي سيدركنا وقري بتشديد
الدال وكسر الرآء من ادرك الشي فني فنفي موسي الادراك بقوله م كلا
حس ولا يبتدي بها هنا المعني ان يدركونا م ان معي ربي بعلمه
وحفظه اياي م سيهدين يا الي طريق النجاة ولما وصل موسي الي
البحر جاء موج كالجبال فقال يوشع يا مكلم الله اين امرت فقال ها هنا
فكبح فرسه بلجامه حتي طار الزبد من شدقيه ثم اقحمه البحر فارتسب في
البحر واراد بقيتهم ان يفعلوا مثله فلم يقدروا م فانفلق ماء البحر
فكان كل فرق وقري فلق كالطود كالجبل المرتفع في السماء م العظيم
كا وهو بحر القلزم روي ان موسي قال عند ذلك كان قبل كل شي
والمكون لكل شي والكاين بعد كل شي م وازلفنا ثم قربنا حيث انفلق
البحر م الآخرين كا هم القبط او ازلفنا جمعنا وفي الجمع قرب
وزيادة المعني جمعناهم وادخلناهم في البحر لئلا ينجوا م وانجينا

موسي ومن معه من الغرق م اجمعين ثم اغرقنا الآخرين حس القبط
وقري ازلقنا اي ازللنا اقدامهم م لآية كا المعني ان في اهلاك
القبط عبرة للمعتبرين م وما كان اكثرهم اي المصريين م
مومنين كا قالوا لم يكن فيهم مومن الا آسية وخربيل ومريم بنت
ناموسا التي دلت علي عظام يوسف م الرحيم يا وجواب م ما
تعبدون كا اصناما ذون نعبد لانه سوال عن المعبود لا عن
العبادة كيسالونك ماذا ينفقون قل العفو وماذا قال ربكم قالوا
الحق وزادوا نعبد في الجواب افتخارا ومباهاة بعبادتها ويوضح
ذلك ويوكده ان عطفوا علي نعبد م فنظل لها نقيم علي عبادتها
م عاكفين القرآءة هل يسمعونكم اي يسمعون دعاءكم فحذف
دعاء لدلالة اذ تدعون عليه واقيم كم مقامه وقري بضم الياء
وكسر الميم اي هل يسمعونكم جواب دعائكم اياهم م او ينفعونكم
ان عبدتموهم او يضرون ان تركتم عبادتهم فلما عجزوا عن الجواب
اخلدوا الي التقليد فقالوا م بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون
كا فقلدناهم فقال ابراهيم صلي الله عليه وسلم م فانهم اي اصنامكم
عدو لي ثم لها ان عبدتها فلا اعبدها ابدا او لا اطلب منهم نفعا
لان النفع لا يطلب من العدو في قوله عدو لي دون لكم زيادة نصح
وتادب ليكون اعطف لقلوبهم واسرع الي ايمانهم م الا رب العالمين
استثناء منقطع او متصل لان من آبائهم من عبد الله تعالى مع
الاصنام م الذي مبتدا فهو مبتدا ثان خبره م يهدين كا
الي صلاح الدارين وهما خبر الذي والذي نصب صفة رب العالمين
لا احب الوقف من يفعلون الي هنا وجاء بالفاء عقيب خلقني
للايذان ان هدايته وجدت عقيب خلقه ونفخ الروح فيه فهدي

الي الاغتذاء بدم الحيض امتصاصا ثم اتصلت هدايته الي ياتي
مصالحه الدينية والدنيوية م ويسقين كا ابن عطاء هو الذي
يحيين بطعامه ويرويني بشرابه م واذا مرضت اضاف المرض
اليه تادبا كالخضر حين قال في العيب فاردت وفي الخير فاراد ربك
م فهو يشفين كا من مرضي م والذي يميتني هنا م ثم يحيين
كا ثم او يميتني بالغفلة ثم يحييني بالذكر م والذي اطمع ان
يغفر لي خطيئتي يوم الدين كا يوم الجزاء وعلق المغفرة بيوم
الدين وان وجدت هنا لان فايدتها ثم تظهر واصل الطمع نزوع
النفس الي الشي شهوة وقري خطاياي والمراد بها قوله اني سقيم
وبل فعله كبيرهم وسارة هي اختي وللكوكب هذا ربي وهذا
من المعاريض او خطيئته خطايا امة محمد صلي الله عليه وسلم ودعا
الخليل بلفظ الطمع ولم يجزم في سواله تادبا وليدل علي كرم
الله تعالى لان الاطماع منه تعالى واجب م حكما نبوة م
والحقني بالصالحين باباي المرسلين او وفقني لعمل الصالحين م واجعل
لي لسان صدق ثناء حسنا وذكرا جميلا م في الآخرين في الامم
بعد الانبياء او اجعل في ذريتي من يقول بالحق ويدعوا به م من ورثة
متعلق بمحذوف اي اجعلني وارثا من ورثة جنة النعيم وبتلك
م يوم يبعثون يوم لا ينفع مال ولا بنون م الا منقطع اي لكن
حال م من اتي الله بقلب سليم كا اي عري عما يشينه من الكفر
والمراد بالحال سلامة القلب وليست من جنس الاول ليخصه المال
والبنون لا ينفعان ثم انما تنفع سلامة القلب او متصل فيحمل الكلام
علي المعني فيجعل المال والبنين وسلامة القلب في معني الغني لان
الغني يحصل في الدين بسلامة القلب كما يحصل بالمال والبنين في

101

الدنيا تلخيصه لاغنى الا غنى من اتى الله بقلب سليم او من نصب بدل من المحذوف او مستثنى منه اي لا ينفع مال ولا بنون احدا الا من
و ايضاحه ان المال اذا صرف في الطاعة والبنين اذا كانوا صالحين انتفع بهما سليم القلب ثم او مفعول اي لا تنفع مال ولا بنون الا
حالا اتى بقلب سليم او دفع بدل من مال او القلب السليم الفارغ من الهواجس و الموارد واصل س لم التعري عن الا فات لا اجب
الوقف من يوم الدين الى هنا اختيارا م و ازلفت الجنة قربت م للمتقين فنظروا اليها م و برزت الجحيم للغاوين الكافرين
لا اجب الوقف من سليم الى م من دون الله حس فكبكبوا اي جمعوا و القوا على رؤوسهم م فيها هم اي الآلهة و الغاوون
الكفار و اصله كببوا فابدل من الباء الوسطى كافا تخفيفا المعنى يلقى في جهنم الاصنام وعابدوها فينكبون في النار
مرة بعد مرة حتى يستقروا في قعرها يدل عليه تكرير الكب م وجنود ابليس اتباعه م اجمعون كا قالوا اي الداخلون في
م وهم فيها يختصمون يخاصم بعض بعضا ويقول العابدون للمعبودين م تا الله ان كنا لفي ضلال مبين بين العامل في م اذ نسويكم
برب العالمين اي نجعلكم مثله في العبادة م وما اضلنا الا المجرمون الذين اقتدينا بهم كابليس والشياطين وقابيل لانه اول
من سن القتل وعمل المعاصي فثم يشفع الملائكة والانبياء والمؤمنون في
اصدقائهم فيقول المشركون تأسفا م فما لنا من شافعين ولا
صديق هو الذي يهمه ما اهمك بشرط الدين م حميم قريب خاص
يشفع لنا من الحامة القرابة وجمع الشافعين لكثرتهم لانه
اذا غضب السلطان على احد ربما شفع فيه جماعة و قل الصديق

لقبلته ولو قيل بعذبه لم يعل في الحديث يكون الرجل في الجنة فيقول ما فعل صديقي فلان وهو في النار فيقول تعالى اخرجوا
اليه صديقه فلما يئسوا من الشفاعة قالوا م فلو ان لنا كرة رجعة الى الدنيا و تعطف على كرة م فنكون تقلب من لو
ان لنا ان نكر فان نكون م من المؤمنين حس اي فنؤمن ليشفع لنا ولو هنا بمعنى ان او جوابها محذوف اي لفعلنا كيت
وكيت لا اجب الوقف من اجمعون الى هنا م لانه كا مومنين كا الرحيم با القوم مؤنثة وتصغيرها قويمة يدل
عليه كذبت قوم نوح المرسلين جمع المرسلين وان كان واحدا لان من كذب رسولا واحدا فقد كذب جميع الرسل م اخوهم
نوح في النسب لا في الدين قال لهم اتقوا و آمنوا م قالوا انؤمن لك انكارا عليه والواو للحال وقد بعدها مضمرة في م واتبعك
وقري واتباعك جمع تابع كشاهد واشهاد م الارذلون كا الدونون وسموا بذلك لاتضاع حرفهم كالحجامة و الحياكة او لاتضاع
نسبهم وقلة ما لهم وهذا لا يضر بالديانات فكانهم قالوا انما آمنوا الحقارتهم فقال م وما علمي اي و اي شيء علمي م بما كانوا
يعملون من الصناعات فانه لا عبرة لهم لا اجلها انما اطلب منهم الايمان او المعنى لا اسال عن اخلاصهم في عملهم لله تعالى م ان
حسابهم ما جزاؤهم م الا على ربي لو تشعرون كا لما عبتموهم م مبين كا فافتح فاحكم م بيني و بينهم م فتحا كا من
المؤمنين كا في الفلك المشحون كا في السفينة المملوءة م الباقين حس لاية كا مومنين كا الرحيم با الى م واطيعون
كا الى رب العالمين كا اتبنون بكل ريع وقري بفتح الراء

102

لغتان في المكان المرتفع او الجبل م آية علامة ومحل تعبثون من مرتجع حال من ضمير تبنون لانهم كانوا يبنون الغرف
في الاماكن العالية ليشرفوا على المارة فيسخرون منهم او انهم جعلوا اعلاما تتصل به المارة وبنوا بروج الحمام و لعبوا بها م وتتخذون
مصانع اي حصونا او مصانع الماء تحت الارض لعلكم تخلدون تتيقنون الخلود في الارض وقري تخلدون مجهولا مثقلا
ومخففا لا اجب الوقف من العالمين الى م جبارين كا واطيعون كا الى يوم عظيم كا القراءة م ان هذا الا خلق بفتح الخاء واسكان
اللام المعنى ان خلقنا الخلق من تقدمنا في الموت والحيوة او المراد خلق الاختلاق المعنى ما هذا الذي تزعم الا كذب المتقدمين
والقراءة ايضا بضم الخاء واللام اي ما هذا الذي نحن فيه من الموت والحيوة الاعادة م الاولين وقرئ باسكان اللام تخفيفا
م وما نحن بمعذبين كا فاهلكناهم حس لاية كا مومنين كا الرحيم ما تلخيصه ان هودا انذرا خوته في النسب دون
الدين فوعظهم فلم يتعظوا فاهلكوا م واطيعون كا من اجر كا العالمين كا اتتركون فيما هاهنا اي في الدنيا م آمنين
من الموت والزوال والعذاب وعطف م وكل على جنات مع ان الجنة تعم النخل وغيره تفضيلا لها والطلع ما خرج من النخلة
كنصل السيف ويوصف بهضيم ما دام في كفراه قالوا الذي دخل بعضه في بعض او للطفه وضموره ومنه كشح هضيم او المراد
طلع اناث البرني قالوا لانه الطف من طلع الفحل او هضيم نهش هشا ما دام رطبا فاذا يبس فهو هشيم او الذي قد اينع او
الحمل يركب بعضه بعضا كثرة او هضيم يهضم الطعام

وجميع المستعمل من ه ض م وتعكيسه يشمله معنى الكسر المعنى انه ذكرهم نعم الله تعالى عليهم بما رزقهم من الثمار وغيرها القراءة بكسر حاء م وتنحتون
وقري بفتحها اي تنقبون و القراءة فرهين اي اشرين من فرح وبالالف اي حاذقين او ناعمين او هما واحد واصل النشاط ومحله حال من ضمير
تنحتون م واطيعون كا فان في طاعتي طاعة الله تعالى م ولا تطيعوا امر المسرفين اي المشركين او عاقروا الناقة للتسعة م الذين
يفسدون في الارض بالمعاصي والكفر م ولا يصلحون كا لا يوجد منهم صلاح تاما من المسحرين اي الذين سحروا امرارا او ممن له سحر
وهي الرئة فوعظهم صالح فلم يؤمنوا وطلبوا اية على صدقه تخرج من صخرة هناك ناقة عشراء كاعظم ما يكون وولدت سقبا مثلها عظما
قالوا كان مصدرها ستين ذراعا فقال صالح م لها شرب اي نصيب من الماء تشربه وقري بضم الشين مصدر فكانت تشرب جميع الماء
يوما ويشربونه يوما في هذه الحجة الى حنيفة واصحابه على تجويز المهاياة لان قوله لها شرب م ولكم شرب يوم من المهاياة ولا تمسوها
بسوء بعقر او ضرب فياخذكم عذاب يوم عظيم كا وصف اليوم بالعظم لانه اذا اعظم اليوم لحلول العذاب فيه كان وقع العذاب
في النفس اعظم روي ان عاقرها قال لا اعقرها حتى ترضوا اجمعين فاستوذن صغارهم وكبارهم فرضوا م فعقروها فاصبحوا نادمين
على عقرها خوفا من نزول العذاب بهم لا ندم توبة او ندموا حين لا ينفع الندم كفرعون حين الجمه الغرق م فاخذهم العذاب
حس المتقدم الذكر م لاية كا مومنين كا الرحيم با واطيعون كا العالمين كا ثم استفهم لوط صلى الله عليه وسلم منكرا
فقال م اتاتون الذكران من العالمين من جميع الناس عترعن

الفاحشة بالاتيان كما عبر به عن الحلال في فاتوا حرثكم المعنى اتطوءن
الذكور من الناس مع كثرة اناثهم او المعنى انختصون بهذه الفاحشة
ولا يفعلها غيركم فالعالمين على هذا كل من ينكح م وتذرون
ما خلق لكم ربكم وقري ما اصلح لكم ومن في م من ازواجكم تبيين
لما خلق او تبعيض فيعا هذا المراد نفس العضو المباح وهو القبل
لانهم كانوا يرتكبون هذه الفاحشة من نسائهم وهذا حجة لمن يقول
بتحريم دبر الزوجة والجارية تلخيصه اتتركون الحلال وتاتون الحرام
م بل انتم قوم عادون كا متجاوزون الحلال الى الحرام وهو
ارتكابكم هذه الفاحشة م قالوا لئن لم تنته عن انكارك علينا م
يا لوط لتكونن من المخرجين من قريتنا ومن في م من القالين كا
المبغضين متعلقة بمحذوف اي لقال من القالين فقال الخبر ومن
صفته والجزم متعلقة بالخبر ولو جعل من القالين الخبر لعمل القالين
في لعملكم فيفضي الى تقديم الصلة على الموصول م فنجيناه بعصمنا
م واهله من العذاب م اجمعين الا عجوزا صفتها م في الغابرين
الباقين في العذاب او مع قومها فيه وليس الغبور صفتها وقت
الانجاء وتقديره الا عجوزا مقدرا غبورها اهلكناها لانها كانت
معينة على الفاحشة راضية بها والاستثناء من الاهل لان الزوجة
من الاهل م الآخرين كا وامطرنا عليهم على شذاذهم ومسافريهم
م مطرا حجارة او هي حجارة الكبريت والنار م فساء فاعله
مطر المنذرين حسن اجمعين والمخصوص بالذم محذوف المعنى فقبح
مطر المنذرين مطرهم م لآية كا مومنين كا الرحيم نا القراءة
الايكة هنا وصاد بالفتح لام ساكنة وجر التاء اضافة وبتحريك
اللام بحركة الهمزة الثانية وجر التاء واجمعوا على الالف واللام

وجر التاء في الحجر وق فايكة اسم نكرة لشجر كثير ملتف ثم دخله
التعريف وليكة ايضا بلام ونصب التاء غير مصروف لتعريفه وتانيثه
اسم علم لبلد وبحر فمن قرا الايكة اراد الشجر ومن قرا ليكة اراد البلد
كما تقول فيمن صرف ثمود اراد الاب ومن لم يصرفه اراد القبيلة وزعم
بعضهم ان هذا لا يستقيم قال لانه ليس في الكلام ليكة حتى تجعل علما
وهذا تحكم ظاهر ولعله كان مع آدم صلى الله عليه وسلم حين علم الاسماء كلها
وضبطها الى وقت دعواه ونقل ابو عبيد ان ليكة على فعلة اسم
للقرية التي كانوا فيها والايكة بالالف واللام اسم البلد كله وزعم
آخرون ان من قرا ليكة بوزن ليلة فتوهم قاد اليه خط المصحف حيث
وجدت في هذه السورة وفي ص بغير الف وهذا يشعر ان الحرميين
وابن عامر انما نقلوها عن المصحف حسب وهذا سهو ظاهر لانه يلزم الطاعن
في هذه القراءة الاعتراف بصحة نقلها عن النبي صلى الله عليه وسلم بل تواتره
لانها من السبعة والسبعة ما ثبت بالتواتر فكيف يكون هذا توهما قاد
اليه خط المصحف مع تواتر نقلها وهذا تحكم ايضا قالوا لم يكن شعيب من
اصحاب الايكة فلذلك لم يقل اخوهم وكان من اصحاب مدين في الحديث
ان شعيبا اخا مدين ارسل الى اصحاب مدين والى اصحاب الايكة م
واطيعون كا العالمين حسن وكان اصحاب الايكة يطففون فقال
م اوفوا الكيل ولا تكونوا من المخسرين الناقصين الكيل والوزن عند
الاخذ والعطاء م وزنوا بالقسطاس المستقيم بميزان العدل اصل
البخس نقص الشيء على سبيل الظلم والعثى والعيث الهلاك ومنه م و لا
تعثوا في الارض مفسدين حسن القراءة والجبلة بكسر الجيم والباء
وتشديد اللام وقري بضم الجيم والباء وتشديد اللام وبكسر الجيم
وسكون الباء مخفف لغات في الخلقة م الاولين كا المعنى اتقوا الذي

خلقكم وخلق من تقدمكم القراءة كسفا بفتح السين واسكانها تخفيفا وهما
جمع كسفة وهي القطعة المعنى انا نتيقنك م كاذبا فاسقط علينا
قطعا م من السماء عقوبة ان كنت من الصادقين كا بما تعملون كا
عذاب يوم الظلة هو ان اصابهم حر شديد لا يمكن منه شيء نجاء ثم
سحابة فدخلوا تحتها يستظلون بها فامطرت عليهم نارا فاحترقوا
م انه كان عذاب يوم عظيم حسن لآية كا مومنين كا الرحيم نا
وكرر في هذه القصة ما كرر في غيرها تقريرا لمعانيها في الصدور
ليكون ابلغ في الوعظ والزجر او لان كل قصة قائمة بنفسها وانه
اي القرآن المنزل لتنزيل رب العالمين القراءة نزل به مخففا الفاعل
م الروح الامين وهو جبريل صلى الله عليه وسلم لانه امين على الوحي م
وبتشديد نزل ونصب الروح مفعولا للفاعل الله تعالى والباء
للتعدية على القراءتين ومحلها حال اي نازلا م على قلبك لتكون
من المنذرين ان علقت الباء في م بلسان عربي مبين حسن بلغة قريش
بالمنذرين فالمعنى لتكون من الذين انذروا بهذا اللسان وهم خمسة م
هود م وصالح م وشعيب م واسمعيل م ومحمد عليهم الصلوة والسلام
اجمعين وان علقتها بنزل فالمعنى نزله بلغة العرب لتنذر به ولو نزل بلغة
العجم لقالوا كيف نؤمن بما لا نفهمه م وانه اي ذكر القرآن او محمد صلى
الله عليه وسلم م لفي زبر الاولين نا لمثبت في كتب الانبياء قبلك
القراءة اولم تكن لهم مؤنثا فكان تامة فاعلها م آية وان يعلمه بدل
منها او هي الناقصة اسمها ضمير الشان وآية خبر مبتدا او م ان
يعلمه اي القرآن او محمدا صلى الله عليه وسلم وهما خبر كان وبالياء مذكرا
ونصب آية خبر كان اسمها ان يعلمه علماء بني اسرائيل هم ابن سلام
واصحابه كانوا يخبرون بنعته صلى الله عليه وسلم في كتبهم وكان

اخبارهم آية على صدقه وقري تعلمه بالتاء القراءة الاعجمين الزجاج هو
جمع اعجم وهو من لا يفصح بعضهم هو جمع اعجمي قال ولا يجوز ان يكون جمع اعجم
لان مؤنثه عجماء وما كان على افعل مؤنثه على فعلاء لا يجمع بالواو والنون
قالوا يقال لسان اعجمي ولا يقال اعجمي لمن لا ينسب الى نفسه الا ان يكون
اعجم واعجمي واحد كقدار ودواري وقري الاعجميين بياءين المعنى
لو نزلنا القرآن على غير عربي اللسان م فقراه عليهم على العرب م ما كانوا
به مومنين كا لعدم فهمه او نزلناه على غير العربي انفوا من اتباعه
فلهذا لم نفعل ذلك م كذلك اي مثل هذا السلك م سلكناه اي ادخلنا
الشك والشرك م في قلوب المجرمين كا لا يومنون به بالقرآن وتعطف
على حتى م يروا العذاب م فياتيهم فياخذهم فيقولوا هل نحن منظرون
كا مؤخرون ونزل لما وعدوا بالعذاب واستبطؤه م افبعذابنا
يستعجلون حسن روي ان عمر بن عبد العزيز كان اذا جلس للقضاء
كل يوم يقرا م افرايت ان متعناهم سنين الى ما اغنى عنهم ما
كانوا يمتعون كا ان جعلت ما اغنى استفهاما فمحله نصب وان جعلته
نفيا فمعناه ان طال تمتعهم بنعيم الدنيا فانهم لا ينتفعون به عند
مجيء العذاب ان نصبت م ذكرى مصدرا تقديره وما اهلكنا من قرية
الا منذرون يذكرون ذكرى او حالا من ضمير منذرون اي
ينذرونهم ذوي تذكرة او مفعول له اي ينذرونهم لاجل الموعظة
والتذكر وقفت هنا وان رفعتها خبر مبتدا اي هذه ذكرى وقفت
على منذرون م وما كنا ظالمين حسن لانا اقمنا الحجة عليهم بارسال
رسلنا اليهم م لما قال المشركون ان الشياطين تلقي القرآن على محمد
نزل وما تنزلت به الشياطين وقري الشياطون اجرى مجرى يبرون
فبعضهم يقول في الرفع يبرون وبعضهم يبرين م وما ينبغي لهم

للشياطين التنزول بالقرآن م وما يستطيعون كا ذلك م انهم عن
السمع اي عن استراقه م لمعزولون كا لمحجوبون بالشهب م فلا تدع
مع الله الها آخر فتكون من المعذبين حسن وان كنت كريما عليه م وانذر
عشيرتك الاقربين فجمع صلى الله عليه وسلم قومه وقال لهم اني نذير
لكم بين يدي عذاب شديد واخفض جناحك اي الن جانبك وتواضع لمن
اتبعك من المومنين من عشيرتك وغيرهم فان الفاسق والمنافق لا تخفض له
الجناح م فان عصوك اي خالفوك م فقل اني بريء مما تعملون ما من
الكفر والمعاصي القراة فتوكل على العزيز الرحيم بالفاء عطفا على فقل
او فلا تدع قرا بعضهم هذه الاية فقال ما ينبغي لاحد ان يتوكل على غير
الله بعد هذه الاية وبالواو م الذي يراك حين تقوم متهجدا والى جميع مهامك
م وتقلبك اي ويرى تقلبك من قيام وركوع وسجود في الساجدين كا المصلين
او المراد تقلبك في اصلاب الانبياء لانه صلى الله عليه وسلم نقل من صلب نبي الى صلب
ابراهيم ثم اسمعيل او يتقلب تقلبهم في تبليغ الرسالة او المراد جميع الناس
لان كل منتصب ساجد لخيصه يراك ويرى جميع احوالك م انه هو السميع
العليم ما ونزل جواب قول المشركين ان الشياطين تلقي السمع على محمد
م هل انبئكم على من تنزل الشياطين من لها صدر الكلام لانها
استفهام وحقها ان تستعمل معها الهمزة فاذا ادخلت عليها حرف جر
فتقدر في ضميرك همزة الاستفهام قبله نقديره اعلى من تنزل لتكون
قد اعطيت حرف الاستفهام حقه من صدر الكلام م اثيم فاجر وهم
الكهنة الذين كانت تسترق الجن السمع فتلقيه اليهم يكفي الوقف
هنا ان استانفت م يلقون السمع ولم تنصبه حالا من ضمير تنزل او
تجره صفة اثيم المعنى انهم يلقون الى الكهنة ما يسمعون عند استراق
السمع م واكثرهم اي الكهنة او الشياطين كاذبون حسن لانهم

كانوا يخلطون مع ما يسمعون كذبا كثيرا في الحديث الكلمة يخطفها
الجني فيقرها في اذن وليه فيزيد فيها اكثر من مائة كذبة وقال
اكثرهم لان من الافاك من قد يصدق ونزل فيمن كان يقول الشعر
ويقول نحن نقول كما يقول محمد واتبعهم غواة على ذلك م والشعراء
مبتدا خبره م يتبعهم الغاوون ما السفهاء او المشركون او الشياطين
او الرواة وقري بنصب الشعراء بمضمر يفسره يتبعهم تلخيصه يتبع الشعراء
الكاذبون ومن الاخلاق لا تتم م في كل واد من اودية الكلام
فنونه م يهيمون حال اي يمضون على غير القصد لانهم يتجاوزون
الحد مدحا او هجوا وانهم م يقولون فعلنا وصنعنا م ما لا يفعلون
ونفعل ونصنع تخرصا منهم ولما نزلت هذه الاية جاء حسان وابن رواحة
ومن كان شاعر عن النبي صلى الله عليه وسلم وكان غالب شعرهم توحيدا
وذكرا فقالوا يا رسول الله قد نزل هذا والله يعلم انا شعراء فقال صلى
الله عليه وسلم ان المومن يجاهد بسيفه ولسانه وان الذي ترمونهم به
نضح النبل ونزل م الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله
كثيرا وانتصروا هجوا الكفار م من بعد ما ظلموا هجوا لان الكفار
بدؤهم بالهجاء ونحوه لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم فمن
اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم ولا شك ان الشعر
كلام فحسنه كحسنه وقبيحه كقبيحه ولا باس به اذا كان توحيدا او
حثا على مكارم الاخلاق من جهاد وعبادة وحفظ فرج وغض بصر وصلة
رحم وشبهه او مدحا للنبي صلى الله عليه وسلم والصالحين بما هو الحق وكان
ابو بكر وعمر شاعرين وكان علي اشعر الثلثه ثم تهددهم فقال وسيعلم
الذين ظلموا اي منقلب مرجع م ينقلبون ما ابن عطاء سيعلم المعرض
عنا ما فاته منا واي نعت لمصدر محذوف نصب بينقلبون لا بيعلم

لانها استفهام تقديره ينقلبون انقلابا اي منقلب وقري اي
منفلت ينفلتون المعنى ان الظالمين يطمعون في الانفلات من العذاب
وذلك محال قالوا وتفسير الظلم بالكفر تعليل بعضهم لان تخاف فتبلغ
الامن خير من ان تامن فتبلغ الخوف

سورة النمل مكية

وهي ثلاث او اربع او خمس وتسعون آية
بسم الله الرحمن الرحيم م تلك اي هذه الايات المذكورات
م آيات القرآن وكتاب مبين هو اللوح لانه قد خط فيه ما هو كاين فهو
يبينه للناظر فيه وان اريد به القرآن فعطفه على القرآن كعطف
احدي الصفتين على الاخري نحو هذا فعل الكريم والجواد السخي لان
في كتاب مبين معنى الوصف وقري برفع كتاب مبين اي ايات
كتاب مبين فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وان وقفت
على طس لم تقف على مبين ان جعلت تلك مبتدا خبره م هدى وكذلك
ان رفعت تلك مبتدا خبره آيات الكتاب ونصبت هدى م وبشرى
للمومنين حالا من آيات العامل فيهما ما في تلك من معنى الاشارة اي
هادية ومبشرة وكذلك ان رفعت هدى بدلا من تلك وتقف هنا
ان رفعت هدى خبر مبتدا محذوف ولا تقف هنا ان وصفت المومنين
بالذين م يقيمون الصلوة الى يوقنون ما المعنى المومنون الموصوفون
بهذه الصفات يومنون بالبعث م زينا لهم بان ركبنا الشهوة فيهم
فاعتقدوا اعمالهم القبيحة حسنة لشهوتهم اياها لا انا حسنا اليهم
الفواحش وامرناهم بها م فهم يعمهون ما يترددون بتحير لهم
سوء العذاب القتل والاسر وهم م الاخسرون حسن اشد الناس
خسرانا ثم م عليم حسن ان نصبت اذ قال باذكر مقدرة ولا تجوز

ان نصبته بعليم اي عليم وقت قول م موسى لاهله لزوجته عند
مسيره من مدين الى مصر م سآتيكم منها بخبر اخبركم به عن حال الطريق
لانه كان قد ضل عنها القراة بتنوين م بشهاب وجر م قبس صفة
لشهاب وبغير تنوين وجر قبس اضافة ثوب خز والقبس بمعنى المقبوس
لان الشهاب للشعلة والقبس للنار المقبوسة قال في غير هذا الموضع
لعلي آتيكم ترجيا وهنا سآتيكم اخبارا لان الراجي اذا قوي ترجيه
دعا حكم بوقوع الفعل المعنى ان موسى قال لن وجدت لما ضربها الطلق ورأى
النار اثبتوا مكانكم سآتيكم بجزء منها م لعلكم تصطلون كا تستدفئون
به وفاعل نودي ضمير موسى فان في م ان بورك مخففة من الثقيلة
وان منعه بعضهم وتقديره نودي موسى بانه بورك والضمير الشان
او مفسرة لان في النداء معنى القول اي قيل له بورك او فاعل نودي
ان بورك اي نودي بان بورك كنودي بالرخص ونحو م من في
النار ومن حولها رفع سوى المعنى بورك من يقرب من النار وبورك من
حولها او المعنى بورك مكان من في النار ومكان من حولها يوضحه ما قري
تباركت الارض والمراد بالنار هنا النور عند اكثرهم ومن فيها
الله تعالى فمعنى تبارك تعظم وتقدس المعنى تعظم من سمع خطابه ومن
النار ومن حولها موسى والملايكة او من فيها الملايكة ومن حولها موسى
لان موسى لما طلب النار راى الملايكة فيها لهم زجل بالتسبيح والتقديس
او من في النار ومن حولها الملايكة جميعا او البركة ترجع الى النار
وقري بوركت النار او المعنى بورك الشي الذي في النار والبركة
حصلت في النار فيمن حولها لخطاب الله تعالى موسى بالامور الدينية
وجي بالسين للايذان بعوده اليهم وان ابطا ويبعد النار عنهم وجي
باو دون الواو رجاء ان لم يظفر بحاجتيه معا لم يعدم احداهما ثقة

ماالله تعالى لانه لايكاد يجمع بين حرمانين على عبد اوحاتم ومن حولها د قف
جيد ان لم تجعل م وسبحان الله رب العالمين حس من جملة ما نودي الها
في م انه ضمير الشان والشان م انا الله مبتدا وخبر او ترجع الى
ما دل عليه النداء اي ان مكلمك انا والله بيان او بدل م العزيز الحكيم
صفتان لله تعالى خبرا كان او بيانا او بدلا روي ان موسى صلى الله
عليه وسلم لما سمع الخطاب فلم ير احدا قال من الذي يكلمني فقيل انه
انا الله وتعطف على ان بورك م والق عصاك تقديره قيل له ان بورك
وقيل له الق عصاك ومحل تهتز حال من هاء رءاها ومحل كانها جان حية خفيفة حال
من ضمير تهتز وقرئ جان مهموزا فرارا من اجتماع ساكنين م ولى
مدبرا حال م ولم يعقب ما لم يرجع بعد هربه خوفا من الحية فقيل له م
لاتخف كا اني لايخاف لدي المرسلون كا ان جعلت الاستثناء
بعد منقطعا فالمعنى من امنته من عذابي لا ينبغي ان يخاف من حية لكن
م من ظلم من المرسلين بذنب صدر منه كادم ويونس وداود وموسى
م ثم بدل حسنا بعد سوء توبة بعد ذنب م فاني غفور رحيم كا
ولا تقف على المرسلين ان جعلت الا من ظلم بدلا منهم ويجوز ان يكون الخطاب
للمرسلين والمراد غيرهم وقرئ بتخفيف الا تنبيها فيتم الوقف على
المرسلين وقرئ حسنا بفتح الحاء والسين م تخرج بيضاء حال ومحل م
من غير سوء حال ثانية في تسع حال ثالثة اي اية م في تسع ايات
والى متعلق بمحذوف اي مرسلا الى فرعون او في تسع ايات كلام
مستانف ففي متعلق بمحذوف اي اذهب في تسع ايات الى
فرعون وقومه م فاسقين حس مبصرة حال تبصر بها ونسب التبصر
اليها مجازا وهو في الحقيقة لمتاملها وقرئ بفتح الميم والصاد
كمبخلة اي مكانا يكثر فيه التبصر والواو في م واستيقنتها

انفسهم للحال وقد بعدها مضمرة واستيقن ابلغ من ايقن المعنى لما جاءتهم
اياتنا واضحات واستيقنوا صدقها جحدوها م ظلما حال م وعلوا كا
شركا وتكبرا وقرئ بغين معجمة م المفسدين ما علما هو علم القضاء
ومنطق الطير وهنا محذوف مقدر لعطف الواو وما بعدها عليه
ولولا تقدير المحذوف لكان الوجه الفاء كاعطيته فشكر وتقديره اتينا كما
علما فعلماه وشكرا الله تعالى وقالا الحمد لله الذي فضلنا بالنبوة
وتسخير الجن والانس والشياطين م على كثير من عباده المؤمنين حس
وورث سليمان داود ورث نبوته وعلمه دون المال واخوته
وكانوا تسعة عشر ابنا وقرئ ورث مشددا ونصب سليمن مفعولا
ورفع داود فاعلا اعطي سليمن ما اعطي داود وزيد له تسخير الجن
والريح وفهم نطق الطير فتم اعترف بانعم الله تعالى عليه وقال يا ايها الناس ن
علمنا وقرئ علمنا منطق الطير اي فهم اصواته والمنطق الكلام م
روي انه صاح م ورشان فقال انه يقول لدوا للموت وابنوا للخراب
م وصاحت فاختة فقال انها تقول ليت الخلق لم يخلقوا م والطاوس
يقول كما تدين تدان م والهدهد يقول كل حي ميت وكل جديد بال
م والخطاف يقول قدموا خيرا تجدوه م والحمامة تقول سبحان ربي
الاعلى ملء سمواته وارضه م والقطا يقول من سكت سلم م والببغا يقول
ويل لمن الدنيا همه م والدراج يقول الرحمن على العرش استوى م يقول
اللهم العن مبغضي محمد وال محمد م والنسر يقول ابن ادم عش ما شئت
اخره الموت م والعقاب يقول في البعد من الناس انس م والحمار
يقول العن العشار م والفرس يقول اذا التقى الصفان سبوح قدوس
رب الملائكة والروح م والزرزور يقول اللهم اني اسالك قوت يوم
بيوم يا رازق م واوتينا من كل شيء كا يؤتاه الانبياء والملوك وكل

تبعيض وفيها اشارة الى كثرة ما اوتي فلان يقصد كل الاشياء م ان هذا
المذكور م لهو الفضل المبين ما الزيادة على ما اعطي غيرنا م وحشر جمع
م لسليمن جنوده من الجن والانس والطير في مسير كان له م فهم يوزعون ن
كا يجمعون ثم يساقون واصل الوزع الكف وكان معسكره مائة فرسخ
في مائة خمسة وعشرون للانس وخمسة وعشرون للجن وخمسة وعشرون
للوحش وخمسة وعشرون للطير وكان يامر الريح فترفعه ويامر الرخاء
فتسير به وزيد في ملكه انه لا يتكلم احد الا حملت الريح كلامه اليه فبينا
هو يسير راه وجد حراث فقال لقد اوتي ال داود ملكا عظيما
فمشى اليه وقال له انما مشيت اليك لئلا تتمنى ما لا تقدر عليه ثم قال والله
لتسبيحة واحدة يتقبلها الله خير مما اوتي ال داود م وادي
النمل هو بالطائف او بالشام كان نمله صغارا او كبارا كالذباب و
البخاتي م قالت نملة وكانت ملكة النمل لما رات جند سليمن م يا ايها
النمل وقرئ بضم ميم نملة والنمل م ادخلوا مساكنكم ولم يقل ادخلن لانه
لما جعل لها قولا كخاطبها خطاب الادميين م لايحطمنكم نهي مستانف
ولا يكون جوابا للشرط لان جواب الشرط يقل تاكيده بالنون واصل
الحطم الكسر المعنى لاتقفوا لدي هذا الجيش فيهلككم م سليمن وجنوده
وهم لا يشعرون كا بهلاككم وسمع سليمن كلام النمل من ثلاثة اميال
روي انه لما اشرف على الوادي حبس جنده حتى دخل النمل بيوتهم وروي
انه قال لعظيم النمل لم قلت ادخلوا مساكنكم اخفت عليهم مني ظلما
قال لا ولكن خشيت ان يفتنوا بما يرون من ملكك فيشغلهم ذلك
عن طاعة الله تعالى م فتبسم ضاحكا حال موكدة او مقدرة
لان التبسم مبدا الضحك او ضحك الانبياء التبسم اي ضحك متبسما
وقرئ ضحكا مصدر او اسم فاعل كنصب المعنى انه ضحك تعجبا م

من قولها وقال رب اوزعني الهمني م ان اشكر نعمتك التي الصالحين حس
كان الهدهد يدل على الماء وكان ينظر الماء تحت الارض ويعرف
قربه وبعده فيستقر الارض فتستخرج الشياطين الماء فاحتاج سليمن يوما
الى الماء وقت الصلوة فطلب الهدهد فلم يجد او كانت تظله الطير فا صابه
من موضع الهدهد شمس فشق عليه م وتفقد الطير ليري الهدهد فلم يره م
فقال ما لي لا ارى الهدهد في جملة الطير ثم ادركه الشك في غيبته
فقال م ام كان من الغائبين او الميم زائدة او ام بمعنى بل فلما تحقق غيبته
قال م لاعذبنه عذابا اي تعذيبا شديدا بنتف ريشه وذنبه ورميه
في الشمس فلا يمتنع على الهوام او لافرقن بينه وبين اليفه او لاحوجنه
الى اجناسه او لاحبسنه مع ضده واضيق السجن معاشرة الاضداد او لالز منة
خدمة اقرانه او لاسلبنه حلاوة العبادة والانس بالطاعة وجاز تعذيب
الهدهد لما راى في ذلك من المصلحة م او لاذبحنه او ليأتيني بسلطان
مبين كا برهان ظاهر على عذره القراء بثلاث نونات اصلها ليأتينني
ثم دخلت المشددة هي مخففة بنونين تاكيدا للقسم وبعدها نون مكسورة
للوقاية كنون ضربني وبني الفعل على الفتح ففتحت الياء التي هي لام الفعل
وبنون مشددة حذف احدى النونات تخفيفا وكان سليمن بعد تتمة عمارة
بيت المقدس خرج للحج فاقام في الحرم مدة طويلة يقرب كل يوم خمسة
الاف ناقة وخمسة الاف بقرة وعشرين الف شاة ثم ام سهيلا يطلب
صنعاء اليمن فراى مكانا اعجبه فنزل ليتغدى ويصلي الظهر وكان
الهدهد فنقر سليمن وهو الدليل الهادي والبصير بالماء تحت الارض ف
كذلك للقنافن وجمعه قنافن بالفتح واسمه يعفور فقال ارتفع فانظر
في طول السماء وعرضها فارتفع فراى بستانا لبلقيس فمال الى خضرته
فاذا هو بهدهد اسمه عنفير فقال عنفير ليعفور من اين اقبلت قال

من الشام مع صاحبي سليمن فقال يعفور لعنفير من اين انت قال من هذه
البلاد وملكتها بلقيس ما اظن ملك سليمن اعظم من ملكها فهل انت
منطلق معي تنظر ملكها فقال اخاف ان يفتقدني سليمن وقت الصلوة
اذا احتاج الى الماء فقال ان صاحبك يسره ان تاتيه بخبر هذه الملكة فانطلق
معه ونظر ملكها م فمكث وقتا او مكانا غير بعيد ثم جاء القراءة بضم
الكاف وفتحها لغتان المعنى ان الهدهد ابطا في غيبته قدرا يسيرا فسال
سليمن عريف الطير النسر عن الهدهد فقال اصلح الله الملك ما ادري
اين هو وما ارسلته الى مكان فغضب وقال لسيد الطير العقاب علي
به فارتفع في الهواء فراي الهدهد قد اقبل من نحو اليمن فانقض عليه فقال
بحق الذي قواك واقدرك علي الا ما رحمتني ولم تتعرض لي بسوء فولى
عنه وقال ويلك ان نبي الله قد حلف ليعذبنك فتلقته الطيور وقالت
ويلك ان نبي الله قد توعدك وحلف ليهلكنك قال وما استثنى قالوا
بلى ان لم ياتي بسلطان مبين فقال نجوت اذن فجاء العقاب
سليمن بالهدهد وقال قد اتيتك به فلما قرب الهدهد رفع راسه
وارخى ذنبه وجناحيه تواضعا لسليمن فاخذ براسه وجذبه اليه بشدة
وتهدده فقال يا نبي الله اذكر وقوفك بين يدي الله فارتعد وعفا
عنه ولطف به خوفا من الله تعالى ولئلا يلحقه العجب فهو الراي العفا
اعاذك الله تعالى وايانا منه ثم ساله عما لقي في غيبته م فقال احطت
بما لم تحط به المعنى اطلعت على قوم وعلمت من حالهم وبلادهم ما لم تعلمه
انت ولا احد من جندك القراءة وجئتك من سبا فتحا غير مصروف لتعريفه
وتانيثه جعل اسما للبلدة او قبيلة وباسكان الهمزة تخفيفا وبكسرها
منونا مصروفا اسم الحي او الاب والنسابون يجعلونه اسما للاب فيقولون
هو سبا بن يشجب بن قحطان في الحديث كان رجلا له عشرة من الولد

تيامن منهم ستة وتشاءم منهم اربعة م بنبا يقين حسن وجدت امراة
تملكهم اي تملك قومها واسمها بلقيس بنت شراحيل من نسل يعرب
بن قحطان وامها جنية لانه ما كان يرى التزوج من الانس ولم يكن
له ولد غيرها فملكت ملكه م واوتيت من كل شي يليق بها من اسباب
الدنيا م ولها عرش عظيم حسن بالنسبة الى ابناء جنسها قالوا كان ثمانين
ذراعا في ثمانين ذراعا وارتفاعه ثلاثين او ثمانين ذراعا من ذهب
وفضة مكللا بالدر والزمرد والياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر وكانت
قوايمه من ياقوت احمر واخضر وزمرد وعليه سبعة ابيات على كل بيت باب
مغلق وكانت هي وقومها مجوسا م يسجدون للشمس من دون الله وزين
لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون نا وخفي حالها
على سليمن مع قربها منه لانه كان نازلا بصنعاء وهي بمارب وبينهما
ثلاثة اميال لحكمة يعلمها الله تعالى وليعلم الانسان انه لا يعلم الا ما
علم القراءة بتخفيف م الا يا اسجدوا تنبيها نقف من الا يا هولاء اسجدوا
فيتم الوقف على يهتدون وبعضهم يجعل حرف التنبيه داخلا على الفعل
من غير تقدير كدخوله في هلم ولا يجوز على القراءة بتشديد الا لان اصلها
ان لا ادغمت النون في اللام وهي الناصبة للفعل وهو يسجدوا ومحل ان
نصب بدل من اعمالهم اي وزين لهم الشيطان ان لا يسجدوا او مفعول
يهتدون ولا زايدة اي لا يهتدون ان يسجدوا او خفض بدل من السبيل
ولا زايدة ايضا اي صدهم عن ان يسجدوا او رفعته خبر مبتدا اي
هي ان لا يسجدوا واحسن الوقف على يهتدون وقرى هلا وهلا بقلب الهمزة
هاء فيهما والا تسجدون وهلا تسجدون خطابا المعنى الا تسجدون م لله
الذي يخرج الخبء اي ما غاب في السموات والارض القراءة ويعلم ما تخفون
وما تعلنون نا التاء والياء فيهما من احطت الى م العرش العظيم حسن من كلام

الهدهد اوجب بعضهم السجدة على قراءة تخفيف الا دون تشديدها وفيه
نظر لان التخفيف امر بالسجود والتشديد ذم على تركه وهما يقتضيان الايجاب
بالسجود فقال سليمن م سننظر اصدقت فيما اخبرتنا به م ام كنت من
الكاذبين كا فيه ثم دلهم الهدهد على الماء فاستخرج وارتووا وتوضوا وصلوا
ثم كتب سليمن كتابا صورته من عبد الله سليمن بن داود الى بلقيس ملكة
سبا بسم الله الرحمن الرحيم السلام على من اتبع الهدى اما بعد فلا تعلوا
علي واتوني مسلمين ثم طبعه بالمسك وختمه بخاتمه ثم قال له اذهب بكتابي
هذا القراءة م فالقه بسكون الهاء تخفيفا لغة صحيحة او على نية الوقف
وبكسرها لتدل الكسرة على الياء المحذوفة وبياء في الوصل لان الهاء لما تحرك
ما قبلها ثبت الحرف الذي بعدها لعدم اجتماع الساكنين المعنى اهد اليهم اي
الى بلقيس وقومها لانه ذكرهم معها في قوله وجدتها وقومها ولانها ما كانت
تبت امرا دونهم م ثم تول انصرف م عنهم بعد القايك الكتاب وقف
قريبا منهم م فانظر ماذا يرجعون حسن يردون من الجواب من قولهم
يرجع بعضهم الى بعض القول او تقديره اذهب بكتابي هذا فانظر ماذا
يرجعون ثم تول عنهم فاخذ الكتاب واتى بلقيس وهي نايمة في قصرها
فالقاه على نحرها او اتاها وحولها جندها فرفرف ساعة فرفعت راسها
فالقاه في حجرها فلما رات الخاتم ارتعدت وخضعت خوفا لان ملك سليمن
كان فيه وعرفت ان ملك المرسل اليها اعظم من ملكها ثم تاخر الهدهد
يسيرا ثم جلست مع اشراف قومها وكانوا اثني عشر الفا او ماية الف قايل
مع كل قايل ماية الف مقاتل ثم م قالت يا ايها الملا اني القي الي كتاب
كريم حسن مختوم قال صلى الله عليه وسلم كرامة الكتاب ختمه او كريم
شريف لانه صدر ببسم الله الرحمن الرحيم او سمته كريما صاحبه او لانه ابتدا ها
بالكتابة ولا يبدا بالكتابة الا الكريم بعضهم لاختراعها الكتاب ذكرت

الهداية حتى امنت ثم قرات عليهم ما في الكتاب وهو م انه من سليمن وانه
بسم الله الرحمن الرحيم وقرى انه فانه فتحا بدلا من كتاب فلا وقف على كريم
وقرى ان من سليمن وان بسم الله فان مفسرة وتبدل من كتاب م الا
تعلوا الا ترتفعوا وقرى بغين معجمة تخليصه ردوا جواب كتابي ولا
تتكبروا م علي واتوني مسلمين حسن مومنين طايعين وارادت
اختبار قومها وتطييبا لقلوبهم فقالت م افتوني اي اشيروا علي م
في امري ما كنت قاطعة امرا حتى تشهدون كا قالوا نحن اولوا قوة في
الاجساد والالات م واولوا باس شديد شجاعة ونجدة في الحرب مع ذلك
فامرنا م اليك لا حكم عليك م فانظري ماذا تامرين حسن المعنى نحن من ابناء
الحرب وانت من ابناء الملوك وانت اعلم بالراي ونحن لك تبع فان حاربت حاربنا
وان سالمت سالمنا فاومات الى المسالمة بقولها ان الملوك اذا دخلوا قرية
قهرا م افسدوها بالتخريب م وجعلوا اعزة اهلها اذلة لتستقيم امورهم
نا ان جعلت وكذلك يفعلون تصديقا من كلام الله تعالى وحسن ان
جعلته استيناف كلام منها وكانت قد عرفت تدبير الملك لانها ساست
وسيس عليها فارادت ان تداري عن بلدها فقالت واني مرسلة اليهم
بهدية اختبر بذلك سليمن ان كان ملكا اخذ الهدية وانصرف وان كان
نبيا لم ياخذها ولم نامنه على بلادنا فناظرة م بم باي شي م يرجع
المرسلون كا من قبول الهدية او ردها وما يقال لهم فاهدت وصفا
ووصايف والبستهم لباسا واحدا لئلا يعرف او البست الجواري لباس
الغلمان وبالعكس قالوا وكان عددهم خمسماية جارية وخمسماية غلام واربع
لبنات كل لبنة ماية رطل من ذهب او خمسماية لبنة وتاجا مكللا
بالجواهر ومسكا وعنبرا وحقة فيها درة ثمينة وخرزة جزعية معوجة
الثقب وكتبت كتابا فيه نسخة الهدايا وقالت فيه ان كنت نبيا مميزين

الوصفاء والوصايف واخبر بما في الحقة قبل فتحها واثقب الدرة ثقبا مستويا
من غير علاج انس ولا جن وامرت الغلمان ان يكلموا سليمن بكلام فيه
لين شبه كلام للنساء والجواري بكلام فيه غلاظة شبه كلام الرجال وارسلت
الهدية مع المنذر بن عمرو من قومها ذي لب وراي وقالت له انظر اليه فان
نظر اليك نظر غضب فاعلم انه ملك فلا يهولنك منظره وان رايته هشا لطيفا
فاعلم انه نبي كريم فتفهم قوله ورد الجواب كما سمعت فانطلق الرسول بالهدايا
واقبل الهدهد نحو سليمن مسرعا فخبره الخبر فامر سليمن ان يضربوا لبنات
الذهب والفضة وان يبسطوها من موضعه الذي هو فيه الى تسعة فراسخ
او كانت ثمانية اميال في مثلها ميدانا وان يجعلوا حول الميدان حايطا مشرفا
من الذهب والفضة ثم امر الجن فجاؤا باحسن دواب البر والبحر فجعلها
مع اولاد الجن عن يمين الميدان وشماله وجلس هو في الميدان وحوله الجن والانس
والشياطين والطير والوحش فجعل الرسل يمرون بكراديس الجن والانس
والشياطين م فلما جاء الرسل م سليمن نظر اليهم بوجه حسن طلق وقال
ما وراءكم فاخبر الخبر واعطى كتابها فنظر فيه فقال اين الحقة فجئ بها
فقال ان فيها درة يتيمة غير مثقوبة وجزعية معوجة الثقب فامر سليمن
الارضة فاخذت شعرة ودخلت في الدرة حتى خرجت من الجانب الاخر
ودخلت دودة اخرى بخيط في الخرزة المثقوبة حتى خرجت من الجانب
الاخر فجمع بين طرفيه وختمه ودفعها اليهم وميز بين الجواري والغلمان
بان امرهم بغسل وجوههم وايديهم فكانت الجارية تاخذ الماء باحدي
يديها وتجعله على اليد الاخرى والغلام كما ياخذ من الانية يضرب به
وجهه فلما اعتبر الهدية لديه م قال اتمدونني بمال م والكثر
استعمال الامداد في المحبوب والمد في المكروه للقراءة بنون مشددة
و بنون بين ظاهرتين وبياء وقفا وبياء وصلا وبياء وصلا ووقفا وبلا

يا وقف الحالين م ثم رد الهدية وقال م فما آتاني الله من النبوة والملك
م خير مما آتاكم من الدنيا ثم اضرب عن انكاره عليهم مبينا سبب حملهم
على الامداد فقال م بل انتم بهديتكم تفرحون حسن لفخركم بزخارف
الدنيا لانكم اهل نعم قدرا اصبحا لها جعفر الدنيا اصغر قدرا عند الله وعند
انبياءه واوليايه ان يفرحوا بشيء منها او يحزنوا عليه والهدية اسم للشيء
المعطي بملاطفة ورفق تضاف تارة الى من اهداها وتارة الى المهدى
اليه المعنى انه تعالى اعطاني نبوة وملكا لا مزيد عليه ولا حاجة بي الى
دنياكم بل حاجتي الى ايمانكم م فلناتينهم بجنود لا قبل لهم بها وقرئ
لا قبل لهم بهم اي لا طاقة م ولنخرجنهم منها من سبا م اذلة وهم صاغرون
حسن ان لم ياتوني مسلمين فلما رجع رسلها اليها قالت قد عرفت انه ليس
بملك وما لنا به من طاقة وارسلت اليه اني قادمة عليك وجعلت سريرها
داخل سبعة ابواب داخل قصرها وقصرها داخل سبعة قصور واغلقت
الابواب وجعلت عليها حرسا وارتحلت الى سليمن في اثني عشر الف قيل
مع كل قيل الوف كثيرة وكان سليمن رجلا مهيبا لا يبداء بشيء حتى يسال عنه
فجلس يوما على سريره فراى رهجا وجمعا اجما على فرسخ عنه فقال ما هذا
فقالوا بلقيس بجنودها فقال م ايكم ياتيني بعرشها قبل ان ياتوني مسلمين
حسن فيحرم على اخذه منها قال عفريت وقرئ عفرية م من الجن والعفريت
والعفراة والعفرية والعفارية واحد ماخوذ من العفر التراب فكانه
يصرع قرنه عليه واصله عفر زيدت فيه التاء مبالغة وهو الفايق من الجن
والانس النافذ فيها مع خبث واسمه كوذي او صخر الجني كالجبل العظيم يضع
قدمه عند منتهى طرفه م انا اتيك به ان احضرت قبل وصولها اليك م
واني عليه على حمله م لقوي امين حسن على ما فيه من الجواهر او لا ابدله
له بغيره قال اريد اسرع من ذلك م قال الذي عنده علم من الكتاب

اي من كتابها اليه وهو آصف بن برخيا او غيره كان يعلم اسم الله الاعظم وكان
بينه وبين عرشها مقدار شهرين م انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك
كاحيرا بعد نظرك الى شيء ما او لمقدار فتح عينك وطرفها ويجوز ان
يكون اتيك في الموضعين فعلا او اسم فاعل روي ان آصف قال لسليمن
ارسل طرفك فنظر نحو اليمين فدعا آصف فغار الكرسي تحت الارض ونبع
لدى كرسي سليمن قبل ان يرجع اليه طرفه م فلما راه مستقرا عنده ثابتا لديه
وحمل اليه من مارب الى الشام في ايسر زمان م قال هذا اي حصول مرادي الى
م من فضل ربي علي واحسانه الي م ليبلوني العامل النصب في االشكر
على مجيء السرير الي ام اكفر بكون غيري اعلم مني تقدير لنختبر شكري
وكفري م ومن شكر فانما يشكر لنفسه لان نفع شكره عايد عليه م ومن
كفر بترك الشكر على النعمة م فان ربي غني عنهم وعن شكرهم م كريم ما ذو
تفضل على الشاكر والكافر قالوا ولما جاءت بلقيس خاف الجن ان تفشي سرهم
الى سليمن لان امها كانت جنية وان يتزوجها سليمن فتلد له ولدا فلا
ينفكون من التسخير فقالوا ان في عقلها شيئا وانها شعراء الساقين وان رجلها
كحافر حمار م قال نكروا غيروا لها عرشها بان يجعلوا اعلاه اسفله ومكان
الجوهر الاحمر اخضر وبالعكس م ننظر اتهتدي الى معرفته م ام تكون من
الذين لا يهتدون حسن فغير عرشها لاختبار عقلها وفي صرحها لاختبار
ساقها وليريها ملكا اعظم من ملكها فامر الشياطين بناء زجاج
كانه الماء بياضا وجعل صحن الدار قواريرا وجعل تحته امثال الحيتان
والضفادع فاذا روي ظن ماء حقيقة ووضع سريره في صدر الصحن
وجلس عليه وعكفت عليه الطير والانس والجن م فلما جاءت بلقيس قال
سليمن م اهكذا عرشك قالت كانه هو ما مع انها قد عرفته ولم تقل نعم
لئلا تكذب او شبهت عليهم كما شبهوا عليها فبعد ما اجابت بجوابها

عطف سليمن كلامه على جوابها فقال م واوتينا العلم بالله تعالى و
بقدرته م من قبلها من قبل وصولها او لما رات عرشها لدي سليمن
وعرفته علمت انه حجة دالة على نبوة سليمن قالت واوتينا العلم بنبوته
من قبل هذه الاية فعطفت بعض كلامها على بعض م وكنا مسلمين
حسن طايعين له لما اخبرنا بما افترحنا عليه من الدلالة على نبوته فخصه
آمنا به قبل مشاهدة السرير لديه ثم استونف م وصدها اي الله
تعالى عن عبادة م ما كانت تعبد لانها تعبد الشمس او الفاعل ما كانت
تعبد اي صدها معبودها م من دون الله حسن ان استانفت م انها
كانت من قوم كافرين با يعبدون الشمس وقرئ بفتح انها تعليل او
بدل من فاعل صدها فلا وقف على من دون الله م ادخلي الصرح اي فيه م
فلما راته حسبته لجة ماء عظيما م وكشفت عن ساقيها وقرئ رجليها
القراءة بهمز ساقيها والسوق وسوقه لجواز ان من العرب من يهمز مفرد
ساق وجمعه يدل على ذلك صحة هذه القراءة بل تواترها عن النبي صلى
الله عليه وسلم وزعم بعضهم ان همزة هذه الكلمات الثلث بعيد في العربية
اذ لا اصل لهن في الهمز وهذا الحكم كما تراه لانه لم يذكر على ذلك دليلا
بل جعل ما وصل اليه من كلام العرب دليلا يعتبر به صحة ما صح بل تواتر
عن النبي صلى الله عليه وسلم من فساده وبترك همزها فزعموا انه الاصل المعنى انها
رفعت ثيابها حتى بدت رجلاها فراها سليمن احسن الناس ساقا وقدما
لكن راي عليهما شعرا فصرف وجهه عنها ثم م قال انه صرح ممرد بنيان
مملس م من قوارير كا من زجاج وليس بماء حقيقة ودعاها الى الاسلام
فقالت مجيبة م رب اني ظلمت نفسي بعبادة غيرك م واسلمت اي
وقد اسلمت م مع سليمن لله رب العالمين ما واراد تزوجها فكره شعر
ساقيها فعملت لها الشياطين النورة فازالته فتزوجها سليمن واحبها

جنًا شديدًا واقرّها على ملكها وكان يزورها كل شهر مرّة وامر الشياطين
فبنوا لها ثلثة قصور او اثنين سيلحين وغمدان لم ير مثلهما حسنا وارتفاعًا
او انه لم يتزوجها وزوّجها ذا ابتع ملك همدان ودعا ذو بعة ملك جن
اليمن وامره ان يكون في خدمة ذي تبع فلما مات سليمن وعلمت الجن نادى
ذو بعة يا معشر الجن قد مات سليمن فارفعوا رؤسكم فرفعوها وتفرقوا
وانقضى ملك ذي تبع وملك بلقيس مع انقضاء ملك سليمن سبحان من لا انقضاء
لدوام لاهوتيته وملكه روي ان سليمن ملك وهو ابن ثلاث عشرة
سنة ومات وهو ابن ثلاث وخمسين سنة م فاذا للمفاجاة م هم مبتداء
خبره م فريقان اي خصمان فريق مومن وكافر والمراد صالح واتباعه
م يختصمون كا صفة فريقان لان الخصم جمع في المعنى وهي ناصبة فاذا
واختصامهم قول كل واحد منهما الحق معي م لم تستعجلون بالسيئة اي
العقوبة التى توعدونها م قبل الحسنة كا قبل التوبة لانهم كانوا
يعتقدون لجهلهم ان العذاب وان نزل بهم تنفعهم توبتهم فيصرون على كفرهم
فاوما صالح الى بطلان اعتقادهم بقوله م لولا هلا تستغفرون الله
من كفرهم قبل نزول العذاب بكم م لعلكم ترحمون كا فان العذاب
اذا نزل اذا نزل بكم لا يرفع م قالوا اطيرنا اصله تطيرنا وقرى بها
اي تشاءمنا م بك ومن معك من المومنين المعنى اصابنا بسببكم شوم
وهو القحط وتفرق كلمتنا واصل التطير ان الرجل كان اذا سافر مر بطاير
فزجره فان مر سانحا وهو الذي ولاه ميامنه فيتمكن من رميه فيتيمن به
وان مر بارحًا وهو الذي ولاه مياسره فلا يتمكن من رميه فيتشاءم به ثم
استعمل في كل ما يتشاءم به م قال طايركم اي ما يصيبكم به وما لكم من خير
وشر م عند الله اي لا ياتي به الا هو تعالى وسمي طايرا لسرعة نزوله
ولا شيء اسرع من قضاء محتوم م بل انتم قوم تفتنون حسن تعذبون م

وكان في المدينة تسعة رهط هو ما دون العشرة ليس فيهم امرأة ابن دريد
الرهط من الثلاثة الى العشرة وربما زاد قليلا وهو جمع لا واحد له من ان صنعهم
لفظه فلذلك اضيف اليه التسعة كانه قال تسعة رجال وقوله م يفسدون
تسعة او رهط اي مفسدين في الارض بانواع المعاصي ولا يصلحون
كا القرآة لنبيتنّه واهله ثم لنقولن بتاء فيهما خطابا وضم التاء
الثانية من الاول وضم اللام الثانية من الثاني اي يامر بعضهم بعضا
بالتحالف على اهلاك صالح واهله لكن من البيات وبنون في الفعلين اخبار
عن انفسهم لوليه لولي الدم ما شهدنا ما حضرنا ولا علمنا مهلك اهله
اهل الدم تلخيصه انهم قالوا نتحالف على اهلاك صالح ومومنيه فان سيلنا عنهم
قلنا لا نعلم حالهم م وانا لصادقون كا في قولنا م ومكرنا مكرا
اي جازيناهم جزاء مكرهم م وهم لا يشعرون كا بمرادنا منهم عاقبة
مكرهم حسن على القرآة بكسر انا دمرناهم استينافا فتجعل كان ناقصة
خبرها كيف اسمها عاقبة او تامة فكيف حال اي فانظر يا محمد على
اي حال وقع عاقبة امرهم ولا يجوز على القرآة بفتح انا ان تجعل كان
ناقصة كيف اسمها عاقبة انا بدلا من عاقبة او من كيف ومنعه بعضهم
قال لان البدل من الاستفهام تلزم اعادة حرفه نحو كيف زيد اصحيح
ام مريض او تجعل خبرها انا دمرنا المعنى ان اوليك التسعة ارادوا
القتل بصالح واهله فاهلكناهم م وقومهم اجمعين كا باسقاط الجبل
عليهم او بالصيحة م فتلك بيوتهم خاوية حال وقرى برفعها خبر
بعد خبر وهي في الاعراب كهذا بعلى شيخا تلخيصه هلكوا وخربت منازلهم
م بما ظلموا ام ربا يعلمون با والمراد بالذين آمنوا وكانوا يتقون با اربعة
آلاف الذين نجوا مع صالح من العذاب ولوطا اي وارسلنا لوطا م وانتم
تبصرون با تعلمون انها فاحشة او انكم تاتون الذكور وبعضكم

ينظر الى بعض خلاعة وانهماكا في المعصية او انكم تبصرون آثار
العصاة قبلكم ولا تنتهون كا عاقبتكم فعلكم او تسفهون مع انتم
فعلكم الخبيث يتطهرون كا من الغابرين حسن الباقين في الهلاك
م مطرا كا المنذرين با ثم امر تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم بحمده
ثم بالسلم على خير خلقه توطية لما يتلوه بعد من الدلالة على الوحدانية
والقدرة العظيمة وهذا تعليم لكل متكلم في امر ذي بال ان يفعل
كذا او لوطا ان يحمد على هلاك قومه ثم بالسلام على الصالحين فقال م
قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى با هم الرسل او محمد وصحبه عليهم
الصلوة والسلام اجمعين او هم المومنون لمحمد صلى الله عليه وسلم الموحدون
الصالحون من السابقين اليه واللاحقين به القرآة خيرا اما يشركون كا به
من الآلهة بالياء اخبارا عن الكفار وبالتاء خطابا لهم المعنى الله انفع لعابده
ام الاصنام لعابدها وهذا الزام لهم وتبكيت لا ان في اصنامهم خيرا
ومن وسلام الى اصطفى جملة محكية وكذلك من الله الى يشركون وكفى
الوقف هنا لان ام في اما يشركون متصلة اي انهما خير وفي م امن
منفصلة بمعنى بل والهمزة تقديره الله خير بل امن خلق السموات والارض
وقرى بتخفيف امن فهو بدل من الله تقديره امن خلق السموات والارض
خير ام ما يشركون م فانبتنا به حدائق جمع حديقة وهو البستان عليه
حايط اي جماعة حدائق ولذلك وصفت بقوله م ذات بهجة كا ذات
حسن ورواء تبهج من رآها يكفي الوقف هنا ان لم تنعت حدائق بما م كان
لكم ان تنبتوا شجرها حسن آله مع الله كا وقرى الها اي ايدعون الها
م بل هم قوم يعدلون حسن يشركون م جعل الارض قرارا يستقر
عليها م وجعل خلالها ظرف اي وسطها وهو المفعول الثاني الاول م
انهارا وكذلك تنصب م بين البحرين حاجزا كا مانعا لا يختلط احدهما

بالآخر م آله مع الله كا لا يعلمون كا توحيد الله تعالى فلا يومنون
م امن يجيب المضطر المجهود الذي قد مسه الضر او هو المنقطع عن الحول
والقوة والاسباب المذمومة او المظلوم قال صلى الله عليه وسلم يرفع دعاء
المظلوم فوق الحجاب ويقول الرب تبارك وتعالى وعزتي لانصرنك ولو
بعد حين م ويجعلكم خلفاء اسكان م الارض كا بعد هلاك المتقدمين م
آله مع الله كا القرآة قليلا ما تذكرون كا بالتاء والياء وما زايدة والمراد
نفي التذكر لان القلة تستعمل بمعنى النفي م امن يهديكم بالنجوم م في
ظلمات البر والبحر ليلا وبعلامات الارض نهارا م بين يدي رحمته كا
آله مع الله كا امن يبدأ الخلق ثم يعيده كا وسيلوا عن بدء خلقهم واعادته مع دتهم
م انكارهم البعث لتقدم البراهين الدالة على ذلك من انزال الماء وانبات
النبات وجفافه ثم بعوده مرة ثانية والعقل يحكم بامكان الاعادة بعد
الابداء وهم يعلمون انهم وجدوا بعد ان لم يكونوا فايجادهم بعد ان كانوا
ايسر م ومن يرزقكم من السماء المطر م والارض كا النبات م آله مع
الله كا قل هاتوا برهانكم حجتكم على دعواكم م ان كنتم صادقين حسن ان
معه الهة وشركاء والاستفهام في جميع هذه الآيات توبيخ لا استرشاد
م الا الله كا رفع بدل من من لانه فاعل يعلم تقديره لا يعلم الا الله الغيب
في السموات ولا يجوز جعل الا هنا استثناء متصلا لانك تحتاج ان تجعله
فيهن مجازا لان جعله فيهن حقيقة محال فتكون قد جعلت الكلمة
الواحدة عبارة عن الحقيقة والمجاز في وقت واحد م عايشة من زعم ان
محمدا يعلم ما في غد فقد اعظم على الله الفرية م وما يشعرون ايان
متى وقرى بكسر ايان م يبعثون كا وعند ابي حاتم تام تلخيصه لا يعلمون
متى يبعثون فكيف يعلمون الغيب او نزلت لما سيل صلى الله عليه وسلم عن الساعة
القرآة بل ادرك وزن احرم م علمهم في الآخرة قيل بمعنى هل وادرك بمعنى

لحق وتكامل من ادركت الفاكهة تكاملت نضجًا وفي بمعنى الباء المعنى
هل تكامل علمهم بحدوث الآخرة حتى تكلمون وهذا استفهام انكار وتوبيخ
وادارك واصله تدارك ادغمت التاء في الدال المعنى تلاحق علمهم جميعهم
بحدوث الآخرة فليس منهم من اختص بشيء من علمها فهم جهلة بها م بل هم في
شك منها بل هم منها عمون ما جمع عم من عمى القلب او ادرك وادارك اجتمع
وتكامل فيه وفي على بابها المعنى اذا صاروا في الآخرة علموا حقيقته
وهم هنا شاكون فيها عمون ثم من عمى العين مما يشاهدون نحو ولحشرهم
يوم القيامة عميا وجاء من ودن عن لان ابتداء عماهم الآخرة لا اجب
الوقف من يعثون الى هنا اختيارًا تلخيصه ثم يتحققون ما ينكرون
وقري بل ادرك استفهاما انكارا ادراك علمهم م وام ادرك وام
تدارك وهي ام بمعنى بل والهمزة وبلى ادرك وبلى ادرك استفهام انكار
ايضا وبل ادرك بفتح اللام وتشديد الدال والاضرابات تنزيل لاحوالهم
وتكرير لجهلهم من شكهم وعماهم وجاز عطف وآباؤنا على ضمير كنا بلا تاكيد
لفصل ترابا بينهما والعامل في اذا ما دل عليه ائنا لمخرجون من تموتنا وهو نخرج
والضمير في ائنا لهم ولا آبائهم لان كونهم ترابا تناولهم وآباءهم وفي
ائنا نهم بان ولام لا يبتدأ وادخالهم الاستفهام على اذا وانا ايذانا بالمبالغة
في كفرهم واستهزائهم به صلى الله عليه سلم لان هذه الآيات نزلت في المستهزين
وفي تقديم م هذا اي البعث الذي تعدنا على م نحن وآباؤنا ايذانا
باتخاذ البعث وتقديم نحن وآباؤنا على هذا في المومنين ايذان باتحاد
المبعوث م الاولين ما المجرمين حسن بما عملكرون كا المعنى لا تهتم بتدبيرهم
الحيل في اهلاك فانا كافيك وناصرك عليهم م صادقين حسن واللام في م
ردف لكم زائدة اي ردفكم وقري بفتح الدال كشفع لغتان او حمل على معنى
بالام كدنا لكم كما عدي بمن في قوله فلما ردفنا من عمير وصحبه تولوا سراعا

والمنية تعنق م المعنى قرب منكم ولحقكم م بعض الذي تستعجلون حسن
به من العذاب وهو ما اصابهم ببدر م لا يشكرون حسن القراءة يعلم ما
تكن صدورهم من الكفر من اكن وقري تكن من كن ومعناهما الستر م
وما يعلنون ما من الكفر تلخيصه لا يفوته شيء منهم م وما من غايبة الغايبة
اسم لكل مستتر او هي صفة والهاء للمبالغة كراوية م المعنى ليس شيء
في الوجود الا ويعلمه تعالى واثبته م في كتاب مبين ما في اللوح
اختلف اهل الكتاب في دينهم وفي عيسى فنزل م ان هذا القرآن المنزل
على محمد صلى الله عليه سلم م يقص على بني اسرايل الذين هم في زمان محمد
صلى الله عليه سلم م اكثر الذي هم فيه يختلفون حسن لانه مذكور
فيه م وانه اي القرآن م لهدى لمن اتبعه سان م ورحمة للمومنين ما
يقضي بينهم بين بني اسرايل او بين المومن بالقرآن والكافر به م بحكمه
بعدله سمى المحكوم به حكما او بحكمه بحكمته يدل عليه ما قري بحكمه جمع
حكمة م وهو العزيز فلا يرد حكمه م العليم حسن بما حكم فتوكل
على الله ولا تبال بهم فانه ناصرك عليهم م انك على الحق المبين ما الدين الواضح
وهو الاسلام ولما كانوا لا يعون ما يسمعون ولا به ينتفعون سماهم موتى
صما وعميا فقال انك لا تسمع الموتى القراءة هنا والروم ولا يسمع الصم
الدعاء الى الايمان اي لا يومنون بياء مفتوحة ورفع الصم فاعلا ونصب
الدعاء مفعولا وبضم التاء وكسر الميم ونصب الصم والدعاء مفعولين الفاعل
مضمر المعنى لا تقدر يا محمد على هدايتهم والقراءة ايضا وما انت بهادي
بياء مكسورة وفتح الهاء والف بعدها وجر م العمي والوقف هنا بياء و
في الروم بغير ياء اتباعا للامام وبتاء مفتوحة وسكون الهاء ونصب العمي
مفعولا والوقف هنا والروم بالياء وقرى بهاد منونا ونصب العمي تلخيصه
لا سبيل الى هداية هولاء م عن ضلالتهم صا والوا واراه كافيا م ان ما تسمع

الا من يومن بآياتنا القرآن م فهم مسلمون حسن مخلصون يعني المتصور في
النفس قبل ظهوره قولا ليقولون في انفسهم وما يودي بالقول قولا ومنه م
واذا وقع القول عليهم اي اذا حصل ما وعد به الناس من قيام الساعة والعذاب
م اخرجنا لهم دابة اشار بعضهم الى انها رجل واكثرهم هي دابة ابن
عباس هي ذات زغب وريش لها اربع قوائم روي ان لها راس ثور
وعين خنزير واذن فيل ولون نمر وصدر اسد وخاصرة هر وقرن ايل
وقوائم بعير بين كل مفصلين اثنا عشر ذراعا في الحديث ان طولها ستون
ذراعا عن ابي هريرة ان فيها من كل لون وما بين قرنيها فرسخ للراكب م الحسن
لا يتم خروجها الا بعد ثلثة ايام م على تخرج الدابة ثلثة ايام والناس
ينظرون فلا تخرج الا ثلثها او انها تبلغ عنان السماء ولا شك انها آية عظيمة
وما قيل عن عظمها فممكن عقلا وعنه صلى الله عليه وسلم انها تخرج من
الصفا اول ما يبدو راسها ذات وبر وريش لا يدركها طالب ولا يفوتها
هارب او تخرج من بحر سدوم او من تهامة وعنه صلى الله عليه سلم ان لها
ثلث خرجات خرجة باقصى اليمن ثم تكمن زمانا ثم تخرج قريبا من مكة
ثم تكمن دهرا طويلا ثم بينا الناس في اعظم المساجد على الله حرمة يعني
مكة لم ترعهم الا وهي في ناحية المسجد ما بين الركن الاسود الى باب بني مخزوم
عن يمين الخارج في وسط ذلك م من الارض تكلمهم ما على القراءة بكسر
ان الناس ولا يجوز على القراءة بالفتح اي بان وقري بها ومعنى تكلمهم
تخاطبهم ببطلان الاديان كلها الا دين الاسلام وقري تحدثهم وتكلمهم
من الكلم الجرح اي تجرحهم وتاكلهم او جرحها اياهم قولها للمومن يا مومن
وللكافر يا كافر م روي انهم اذا رأوها فزعوا الى الصلوة فتقول للمصلي
طول ما طولت فوالله لاحطمنك م وعنه صلى الله عليه سلم انها تخرج
معها عصا موسى وخاتم سليمن فتجلوا وجه المومن بالعصا وتختم انف الكافر

بالخاتم حتى ان اهل البيت ليجتمعون فيقول هذا يا مومن وهذا يا كافر م وعنه
صلى الله عليه سلم انها تسم الكافر بين عينيه كافر والمومن بين عينيه
مومن وتصرخ ثلاث صرخات يسمعها من بين الخافقين تلخيصه اذا قربت
القيامة اظهر تعالى آية للناس تدل عليها فتوبخ حين لا متاب
انهم كانوا بآياتنا لا يوقنون ما لا يصدقون ومن في من كل امة فوجا
جماعة تبعيض والمراد الرؤساء ومن في م ممن يكذب بآياتنا القرآن
تبيين لان جميع الكفار مكذبون م فهم يوزعون كا المعنى ان رؤساء
الامم يحشرون بين يدي اممهم الى الموقف ثم يجمعون فيساقون م حتى اذا
جاؤا امكان الحساب م قال تعالى لهم تهديدا اكذبتم بآياتي والواو للحال
في م ولم تحيطوا بها علما مبين اي اكذبتم بآياتي وانتم غير محيطين
بعلمها م ماذا كنتم تعملون حسن مما امرتم به م فهم لا ينطقون ما لحجة
لختم افواههم وهذا في بعض المواطن او لا حجة لهم ينطقون بها م والنهار
مبصرا كا واضحا تبصر فيه الاشياء م لقوم يومنون كا يعتبرون فيصدقون
م ويوم ينفخ في الصور هو قرن ففزع فخاف ولم يقل فيفزع للايذان
ان المستقبل من فعل الله تعالى متيقن الوقوع كتيقن الماضي من غيره
لان اخباره تعالى حق روي ان النفخات ثلث نفخة الصور ونفخة
الصعق ونفخة القيام لرب العالمين وهذه النفخة الاولى المعنى اذا انفزع
من شدة النفخة جميع الخلايق م الا من شاء الله حسن ابن عباس هم الشهداء
لانهم احياء عند ربهم لا يصل اليهم الفزع او هم الشهداء المتقلدون اسيافهم
حول العرش او جبرئيل وميكائيل واسرافيل وملك الموت او الحور والولدان
وخزنة الجنة والنار وما في النار من العقارب والحيات وحملة
العرش قالوا لانهم خلقوا للبقاء م جابر موسى منهم قال صلى الله عليه وسلم
ينفخ في الصور فيصعق من في السموات والارض الا من شاء الله ثم ينفخ فيه

اخري فاكون اول من رفع راسه فاذا موسي آخذ بقايمة من قوايم العرش
فما ادري اكان مما استثني الله ام رفع راسه قبلي وروي ان جبريل وميكايل
واسرافيل وملك الموت وحملة العرش م وكل اي جميع الخلايق
آتوه قصرًا لواو فاعله الها مفعوله اي جاوا امر الله تعالى اي اجابوه م
ومدًا وضم التا اسم فاعل من المجي وقري اتاه م داخرين حسن صاغرين
افرد اتاه نظرًا الى لفظة كل وجمع داخرين نظرًا الى معناها ومحل تحسبها
جامدة حال من الجبال م وهي تمر حال من ها في تحسبها لا من جامدة لانها
لا تكون جامدة مارة م مر السحاب حسن المعنى انك اذا رايت الجبال وقت
النفخة الاولى ظننتها ثابتة في مكان واحد لعظمتها لان النظر
لا يحيط بها وهي في الحقيقة تسير سيرًا سريعًا كالسحاب اذا اضربته
الريح ونحو للنابغة في صفة الجيش باد رعن مثل الطود تحسب انهم وقوف
لحاج والركاب تهملج م قالوا الوقف هنا حسن وفيه نظر لانهم قالوا ان
صنع الله مصدر العامل فيه ما دل عليه تمر لان مرورها كمر السحاب من
صنع الله تعالى اي صنع ذلك صنعًا وذكر الله تعالى لانه لم يذكر قبل ويحسن
ان نصبت صنع اغراء الوقف على السحاب م الذي اتقن م كل شي
كا خلقه القراءة م انه خبير بما يفعلون تا بالتاء والياء م من جاء بالحسنة
شرط مبتدا جوابه وخبره م فله خير منها ثوابًا لانه تعالى يضاعف ثوابها
ونحو من جاء بالحسنة فله عشر امثالها القراءة م وهم من فزع منونًا اي
فزع شديد او فزع ما وان قل وباضافة فزع الى م يومئذ آمنون حسن
تلخيصه المحسنون ثم لا يخافون وقد تقدم خلاف يومئذ في هود م
ومن جاء بالسيئة اي الشرك م فكبت وجوههم اكببت الرجل القيته على
وجهه فانكب واكب اي القوا على رووسهم م في النار حسن او
الوجه عبارة عن الجملة اي القوا فيها ويقال لهم تبكيتًا هل تجزون

لما كنتم تعملون تا من المعاصي وتقولون من الشرك وغيره والمراد هذه
م البلدة مكة م الذي حرمها اي جعلها حرمًا آمنًا لا يسفك فيها دم انسان
ولا يظلم احد ولا يصاد صيدها ولا يختلى خلاها وقري التي حرمها
ثم بين انه ليس بربها حسب بقوله م وله كل شي ولا وقف على من المسلمين
لان المعنى امرت بان اكون عابدًا وان اكون واحدًا من المسلمين م وان
اتلو القرآن حسن قالوا واراه كافيًا لان ما قبل وما بعد صادر عن
متكلم واحد وقري وان اتل امرًا م فمن اهتدى الى الاسلام فلنفسه
ثوابه ومن ضل فقل انما انا من المنذرين حسن تلخيصه انما عليك تبليغ
الرسالة وهل نسخ باية السيف م سيريكم آياته في الآفاق وفي
انفسكم الآية او انشقاق القمر والدخان هنا او سيريكم آياته ثم م
فتعرفونها حسن حين لا تنفع المعرفة المعنى ستعرفون ثم دلايل الوحدانية
وصدق محمد صلى الله عليه وسلم هنا م وما ربك بغافل عما يعملون تا

سورة القصص مكية

الا الذين آتيناهم الكتاب من قبله الى لا نبتغي الجاهلين او الا الذي
فرض عليك القرآن الآية نزلت بالجحفة وهي سبع او ثمان وثمانون آية
بسم الله الرحمن الرحيم م تقدم الكلام على الوقف
ومعاني الحروف م ومفعول م نتلوا م من نبا موسى وفرعون اي
نقص عليك شيئًا من خبرهما م بالحق حال اي محقين م لقوم يومنون تا
لا ستينا فك م ان فرعون علا م تجاوز الحد في الظلم م في الارض
م ارض مصر م شيعًا فرقًا مختلفة في خدمته كا ان استانفت
ولم تجعل يستضعف طايفة منهم من بني اسرايل حالًا من ضمير جعل او
صفة شيعًا وكذا الوقف هنا ان استانفت ولم تجعل م يذبح ابناءهم
وقري مخففًا بدلًا من يستضعف او حالًا من فاعل يستضعف م ويستحيي

نساءهم كا عطف على يذبح ثم بين ان القتل ظلمًا انما هو فعل المفسدين
بقوله انه كان من المفسدين بقوله انه كان من المفسدين حسن ان استانفت
ونريد ان نمن الجملة ولم تعطفها على ان فرعون الجملة وجاز عطفها
لانهما من نبا موسى وفرعون ولا يجوز ان نصبت ونريد الجملة حالًا من
يستضعف اي يستضعفهم فرعون ونحن نريد ولما كانت ارادة الله
تعالى بالمنة عليهم بالنجاة وغيرها كاينة لا محالة جعلت الارادة كانها
مقارنة استضعافهم م ونجعلهم ايمة قادة يقتدى بهم في الدين م
ونجعلهم الوارثين املاك القبط م ونمكن لهم لبني اسرايل م في الارض
ارض الشام ومصر بان نخصهما بهم القراءة ونري فرعون وهامان وجنودهما
بضم النون وكسر الراء ونصب الاسماء الثلثة مفعولًا وبياء وراء مفتوحتين
ورفع الاسماء الثلثة فاعلين م منهم متعلق بنري وبدون يحذرون تا
ليلا تنقلم صلة ما على الموصول تلخيصه سيظهر للقبط من بني اسرايل
ما كانوا يخافونه واوحينا حقيقة او الهامًا او منامًا م الى ام موسى
وقري بهمز موسى جعلت ضمة الميم كانها على الواو فهمزوا ان في م ان
ارضعيه تفسير او مصدرية ولما وضعت موسى امه وخرجت القابلة
من عندها رآها بعض العيون فقالت اخته هذا الحرسي بالباب فالقته
امه في التنور وهو يسجر فدخلوا فقالوا ما شان هذه القابلة عندك
قالت هي مصافية لي فارضعته ثلاثة او اربعة او ثمانية اشهر م فاذا
خفت عليه القتل م فالقيه في اليم البحر والمراد هنا النيل م ولا تخافي
عليه الغرق ولا الضيعة م ولا تحزني كا على فراقه م انا رادوه اليك
لتربيه م وجاعلوه من المرسلين كا والفرق بين الخوف والحزن ان الخوف
غم يلحق لمتوقع والحزن غم يلحق لواقع فخافت عليه فوضعته في تابوت
من بردي مطلي بالقار من داخل والقته في النيل وكان لفرعون ابنة

بجبهتها برص فوصف لها ريق حيوان شبه الانسان يخرج من النيل يوم كذا
عند طلوع الشمس تلطخ به وجهها فتبرا فاقبل التابوت على وجه الماء فقال
فرعون على به م فالتقطه آل فرعون اي اخذوه واللام في ليكون تشبه لام
كي وتسمى لام العاقبة والصيرورة مجازًا لانهم لم يلتقطوه م ليكون لهم عدوًا
يقتل رجالهم م وحزنًا تا يستعبد نساءهم القراءة بضم الحاء وسكون الزاي
وبفتحهما لغتان او بالضم الاسم وبالفتح المصدر م خاطيين حسن ففتح التابوت
فوجد فيه صغيرًا يمص من اصبعه لبنًا ولعابه يسيل فالتطخت بلعابه فبرات
فاحبه فرعون وابنته وآسية حبًا شديدًا روي انه قيل لفرعون هذا
المولود الذي نهلك على يديه فهم بقتله فتبخطته عنه آسية وقالت م قرة
اي قرة عين لي ولك مصنفان لقرة م لا تقتلوه كا لا يجوز الوقف
على لا وان زعم انه منقول عن ابن عباس لان النون حذفت من تقتلونه للجزم
لانه نهي ولو كان كما زعم لارتفع الفعل لعدم الجازم وقد تقضت الكلام
على الوقف على هذا وعلى لك في تبصرة المتذكر وتذكرة المتبصر في
لو قال هو قرة عين لي كما هو قرة عين لك لهداه الله كما هداها فاستوهبت
آسية موسى من فرعون فوهبها اياه فتوسمت فيه النجابة فقالت م
عسى ان ينفعنا في مهماتنا م او نتخذه ولدًا نتبناه ان جعلت م وهم لا يشعرون
حسن انه يهلكهم وانهم مخطيون في التقاطه حالًا من آل فرعون
فقوله ان الآية اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه فلا وقف بينهما لانه
تقديره فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوًا وحزنًا وقالت امراة
فرعون كذا وهم لا يشعرون القراءة فارغًا خاليًا من عقلها ثكلًا على
ولدها لانها دهشت لما علمت ان فرعون قد التقطه وكانت قد نسيت وعد
الله تعالى بسلامته نحو وافئدتهم هواء اي خالية من العقل لدهشتهم ثم
بما يعاينون وقري قرعًا اي خاليًا ومنه قولهم اعوذ بالله من صفر

لما ناء وقرع الفناء ومرغا من قولهم ذهب دمه فرغا اي باطلا لم يطلب
به كانها بقيت بلا قلب وفزعا مر لتبدي به بامر موسي بان تقول وا ابنياه
لما التقته في النيل او هو انه لما ارضعته او بقوله تعالي انا رادوه اليك
المعني كادت تبوح بسرها مر لولا ان ربطنا علي قلبها اي شددنا عليه السكينة
وسكنا مر لتكون من المومنين حسن المصدقين بوعدنا الباعث به مر
قصيه اتبعي اثره وانظري فيه مر فبصرت به وقري فبصرت كسرا ادبها مر
عن جنب عن جانب وقري بها وقري عن جنب حال من هابه اي بعيدا او من
فاعل بصرت اي مستخفية المعني نظرت مريم اخته اليه من ورة اختلاسا
خوفا مر وهم لا يشعرون حسن انها اخته وانه علق لهم مر وحرمنا عليه
المراضع جمع مرضعة او مرضع اي موضع ارضاع وهو الثدي او الرضاع مصدر
رضع المعني منعناه عن شرب لبن غير امه مر من قبل اي قبل عوده اليها فقالت
اخته مر هل ادلكم علي من يكفله روي انها لما قالت مر وهم له ناصحون
كا قال لها هامان قد عرفت اهله قالت انما قلت هم للملك ناصحون قالوا
نعم فجاءت بامها وهو يصيح فلما شم ريحها قبل ثديها وقال فرعون من انت
حتي قبل ثديك قالت اني طيبة الريح طيبة اللبن لا اوتي بصبي الا قبل
ثديي فدفعه اليها واجري اجرتها عليها واخذتها لانها مال حربي لا انها
اجرة حقيقة علي ارضاعها ولدها فذهبت به الي بيتها مر كي تقر عينها
ولا تحزن ولتعلم ان وعد الله الذي وعدها به مر حق ولكن اكثرهم
لا يعلمون حسن صحة ذلك فمكث عندها الي ان فطمته وردته فتبناه
فرعون وآسية مر واستوي استحكم شبابه وقري وبلغ اربعين سنة
وهو سن بعث الانبياء وجوابهما مر آتيناه قبل نبوته مر حكما حكمة
وفقها مر وعلما كا بمصالح الدارين فكان يتكلم بالحق وينكر عليهم قبل النبوة
مر وكذلك نجزي المحسنين حسن ودخل المدينة هي مصر او غيرها روي

ان فرعون خاف من موسي فاخرجه من مدينته حتي كبر واشتد فدخلها
مر علي حين حال من المدينة او من الفاعل اي مستخفيا مجتنبا المعني دخل من بينهم
وقت غرة مر من اهلها وهم مشتغلون بعيد لهم او بين المغرب والعشاء
مر فوجد فيها رجلين قبطيا واسرائيليا مر يقتتلان وكل مر هذا من شيعته
من اتباعه روي انه كان السامري مر وهذا من عدوه من القبط الجملتين صفة
رجلين مر فاستغاثه طلب منه الغوث وقري فاستعانه الاسرائيلي علي
للقبطي وكان موسي قد اعطي شدة عظيمة مر فوكزه موسي فضربه بجمع كفه
او باطراف اصابعه وقري لكزه لغتان او الوكز في الصدر واللكز
في الظهر مر روي انه عقل ثلاثا وثمانين فضرب في صدر القبطي
مر فقضي عليه كا فقتله ولم يقصد قتله فندم فدفنه وقال مر هذا القتل
مر من عمل الشيطان اي بسببه لانه هيج غضبي مر انه عدو مضل مبين
حسن ظلمت نفسي بقتل القبطي مر فاغفر لي فغفر له مر الرحيم حسن ابن
جريج ليس لنبي ان يقتل ما لم يومر مر بما انعمت علي من المغفرة والقوة و
الحكم قسم محذوف الجواب تقديره اقسم بما انعمت علي لاتوبن وتفسير
الجواب مر فلن اكون او هو استعطاف تقديره اعصمني بما انعمت علي فلن
اكون ان عصمتني مر ظهيرا عونا مر للمجرمين حسن للكافرين او اراد التبري
من صحبة الكافرين وتكثير سوادهم لانه كان مع فرعون كالولد مع الوالد
ويدعي بابنه روي انه لم يستثن فابتلي من الغد مر خايفا علي نفسه حال
وتبدل منها مر يترقب ينتظر المكروه بان يستقاد او يترقب حال
من ضمير خايفا فجاء ولي الدم فرعون وقال قد قتل منا بني اسرائيل قتيلا
فخذ كفنا فقال له اما علمت انا لا نقضي الا ببينة فطلبوا بينة فاذا
مستنصر موسي مر بالامس يستصرخه كا علي قبطي آخر فقال مر انك لغوي
مبين كا قاتلت بالامس رجلا فقتلته بسببك وكان موسي قد غضب

نَصْبٌ

غضبا شديدا مر فلما ان اراد ان يبطش وقري بضم الطاء بعد قوّمها القبطي
لانه لم يك علي دينهما اعتقد الاسرائيلي انه يريد قتله فقال مر اتريد ان تقتلني كما قتلت
مر نفسا بالامس كا ان تريد الا ان تكون جبارا قتالا لا ظلما او لا تتواضع
لاحد مر من المصلحين يا فوصل ذلك الي فرعون فهموا بقتل موسي فجاء مر
رجل هو مومن آل فرعون وهو ابن عمه ومحل يسعي رفع صفة رجل او نصب حال
من رجل لانه قد وصف بمن اقصي المدينة ويعني يا ان الملا يأتمرون بك يتشاورون
بسببك اي يامر بعض بعضا بامر ويشير عليه به مر ليقتلوك فاخرج ولكن
في مر اني لك من الناصحين ولست بصلة مر الناصحين كا خايفا يترقب الطلب
مر من القوم الظالمين حسن فخرج موسي هاربا حافيا بلا زاد ولا ظهر وحلت
مسيرة ثمانية ايام او خمسة وثلثين يوما ياكل الحشيش وورق الشجر
تلقاء نحو مر مدين قرية شعيب وسواء مر السبيل حسن قصد الطريق وو
فبعث اليه ملك فدله علي الطريق مر ولما ورد وصل مر ماء مدين هو بير
كانوا يسقون منها مواشيهم مر السبيل حسن قصد الطريق ووسطه فبعث
اليه ملك فدله علي الطريق مر ولما ورد وجد عليه علي جانب البير مر امة جماعة
كثيرة مر من الناس وهم الرعاء مر يسقون مواشيهم منها مر ووجد
من دونهم من مكان اسفل منهم مر امراتين تذودان تطردان غنمهما
لئلا تختلط بغنم القوم لضعفهما عن السقي معهم او تذودان النظر عن
وجوههما حياء وتسترا مر قال ما خطبكما كا ما مخطوبكما سمي المخطوب
خطبا توسعا المعني ما لكما لا تسقيان غنمكما مع الناس مر قالتا لا نسقي
غنمنا معهم لعجزنا مر حتي يصدر الرعاء جمع راع كتاجر وتجار عن الماء مر
مواشيهم القراءة بفتح الياء وضم الدال يذهب الرعاء بمواشيهم عن الماء وبضم
الياء وكسر الدال فالمفعول محذوف اي يصدر الرعاء مواشيهم من الماء
وقري بضم نون نسقي ورآء الرعاء اسم جمع كالتوأم تلخيصه انه ساء لهما

يقدر
عن سبب الذود فقالتا معتذرتين وابونا شيخ كبير كا كبير السن لا
يطيق رعي الغنم وليس لنا راع ولذلك نرعاها نحن فرحمهما ورق لهما فقام
الي بير اخري عليها صخرة لا يرفعها الا عشرة رجال او اربعون رجلا او
مائة رجل فنحاها او دفع الامة عن الماء او سالهم دلوا من ماء فاعطوه
الدلو وقالوا استق بها وكانت لا ينزعها الا اربعون رجلا فاستقي بها واحدة
وقلبها في الحوض وبرك عليها مر فسقي لهما غنمهما حتي صدرت رواء مع
ضعفه وسقوط خف قدمه وجوعه طلبا للثواب واغاثة للملهوف مر ولم
يذكر مفعول يسقون وتذودان ولا نسقي لان الغرض الفعل لا المفعول
لانه انما رحمهما لكونهما يذودان غنمهما والامة تسقي غنمها ولم يرحمهما لان
مذودهما ومسقيهما غنم تلخيصه رحمهما لضعفهما وكذلك لا نسقي حتي يصدر الرعاء
الغرض منه السقي لا المسقي به بعد سقي الغنم تولي الي الظل ظل سمرة وهو
جايع مر فقال رب اني لما اي الي ما او لاجل ما مر انزلت الي من خير
طعام مر فقير حسن وعند ابي حاتم تام محتاج الي الطعام ان عباس
ساله فلقة خبز يقيم بها صلبه الحسن لم يسال الطعام وانما سال الخير في
الدين وهو العلم والحكمة وما وفق له فلما رجعت الي ابيهما قبل الناس
ووجد اغنامهما حفلا بطانا قال ما اعجلكما قالتا وجدنا رجلا صالحا فسقي
غنمنا فقال علي به مر فجاءته احدي بنات شعيب مر تمشي حال من احدا
العامل فيها جاءت علي استحياء كا منه حال واضعة كم درعها علي وجهها
حياء مر قالت ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا كا اجر سقيك لنا
لما سمع كلامها اراد ان لا يذهب ولكن كان جايعا وجوز انه انما اجابها لئلا
يخيب قصدها لان للقاصد حرمة سيما هي حرمة وهضما للنفس فاجابها
فمشت بين يديه في بيتها فجعلت الريح تضرب ثوبها فتصف ردفها
وتكشف ساقها فقال امشي خلفي ودليني علي الطريق ففعلت فلما جاء

عاء

مما

لوا

موسى شعيبًا قال له اجلس فتعش فقال معاذ الله فقال شعيب الست جايعًا
قال بلى ولكن اخاف ان يكون عوضًا مما سقيت لهما وانا اهل بيت لا نطلب
على عمل من اعمال الآخرة عوضًا من الدنيا فقال شعيب لا والله يا شاب ولكنها
عادتي وعادة آبائي نقري الضيف ونطعم الطعام فاكل وفي قول موسى
هذا القول دليل ان مشيه لم يكن لشدة جوعه كما قيل في هذا دليل على جواز
العمل بخبر الواحد والمشي مع الاجنبية في مثل هذا فلما اكل اخبر شعيبًا حاله م
وقص عليه القصص مصدر كالعلال بمعنى المقصوص اي اخبره بما جرى له من فرعون
م قال لا تخف لانه لا سلطان لفرعون علينا م نجوت من القوم الظالمين
ما استاجره اتخذه اجيرًا يرعى غنمنا في قولها م ان خير من استاجرت
القوي الامين ما غاية التحريض على استيجاره وجيئها بالماضي للايذان
ان قوته وامانته متحققة كتحقق الماضي تلخيصه استاجره لقوته وامانته
فاخذت شعيبًا الغيرة فقال وما علمك بقوته وامانته فالت اما قوته
فرفع صخرة عظيمة واما امانته فحين اقبلت نظر الي فلما علم اني امرأة
صوب راسه فلم يرفعه ولم ينظر الي فلما مشى معي قال امشي خلفي ودليني
على الطريق فرغب في تزويجه فقال م اني ان انكحك احدى ابنتي هاتين
صفرا وهي التي ذهبت اليه وطلبت استيجاره وما تزوج صفيرا في هذا
دليل انه كان له غيرهما ومحل على ان تاجرني تصير اجيرًا لي من اجرته
صرت له اجيرًا كابو ته صرت له ابا حال اي مشروطًا كانكحك عليه وتنصب
م ثماني حجج كا سنين ظرفًا وان جعلت تاجرني من اجرته كذا اثبته اياه
فثماني مفعول به اي رعية ثماني حجج م فان اتممت عشرًا اي خدمة عشر
سنين ومحل م فمن عندك كا رفع خبر مبتدأ اي فالتمام من عندك تبرع
لا الزام مني او نصب حال اي ان فعلت ذلك فقد افضلت من عندك م وما
اريد ان اشق عليك حسن باستخدامي ولا اكلفك عظيمًا يغتم فكرك فيمين بان

تقول مرة اطيقه ومرة لا اطيقه فقال موسى م ستجدني ان شاء الله
من الصالحين حسن في جميع احوالي واقوالي او المراد المساهلة وهي عادة
الانبيا عليهم الصلوة والسلام اجمعين في الحديث وكان النبي صلى الله عليه وسلم
خير شريك لا يداري ولا يشاري ولا يماري وقال ان شاء الله توكلًا
وتبركًا لا انه ان شاء فعل وان شاء لم يفعل م ذلك اي ما عاهدتك
عليه مبتدأ خبره م بيني وبينك كا وتنصب اما بقضيت وما زائدة تاكيدًا
لابهام اي في شياعها فالاجلين جر باي او نكرة موصوفة محلها جر فالاجلين
بدل منها وقري ايما بسكون اليا تخفيفًا كقوله م تنظرت نصرًا والسماكين
ايهما علي من الغيث استهلت مواطره م وقري اي الاجلين ما قضيت
فما زايدة ايضًا تاكيد للقضا اي على قضا اي الاجلين اردت من
غير مطل واي شرط جوابه م فلا عدوان فلا يعتدي م علي كا بطلب
الزيادة على احدهما وقري بكسر علوان او المعنى اي الاجلين قضيت فلن
اكون متعديًا م والله على ما نقول من الشروط وغيرها وكيل حسن حفيظ
روي ان شعيبا بكى حتى عمي فرد عليه بصره ثم ثانية فرد عليه بصره
ثم ثالثة فرد عليه بصره فقال تعالى ما هذا البكاء اشوقًا الى الجنة ام خوفًا
من النار فقال لا يا رب ولكن شوقًا الى لقائك فاوحى اليه ان يكن
ذلك فهنيئًا لك لقائي يا شعيب فلذلك اخدمتك موسى كليمي روي
انه قال ايتهما تريدان تنكحني قال التي دعتك قال لا الا وتبرأ مما دخل
في نفسك عليها قال افعل فزوجه اياها وقال لك كل ذات لونين نتاج
مواشي هذه السنة وهو الادرع فوارت جميعها ادرع ودرعاء وكانت
عند شعيب عصي الانبياء فقال ادخل فخذ منها عصًا تطرد السباع من
غنمك وكان ليلًا فاخذ عصًا هبط بها آدم من الجنة وتوارثها الانبياء
فلمسها شعيب وكان مكفوفًا فردها سبع مرات فلم يقع في يده غيرها

فعلم ان لها لشانًا وقال له اذا بلغت مفرق الطرق فلا تاخذ عن يمينك
فثم تنين اخافه عليك على غنمك فاخذت الغنم ثم بغير اختياره فراي كلأ
كثيرًا فنام فجاء التنين فقاتلته العصا فقتلته ثم عادت مكانها فاستيقظ
فرآها دامية والتنين مقتولًا م فلما قضى موسى الاجل المشروط بينهما م وسار
باهله نحو مصر بعد مكثه عند شعيب ثماني سنين او عشرين سنة واستيذانه
في النقلة بزوجته عند الفراء م وجذوة بضم الجيم وفتحها وكسرها لغات
كلها وهي قطعة من جمرة او قطعة غليظة من خشب كان في راسها
نار اولم يكن م لعلكم تصطلون حسن وفي م من شاطئ الوادي الايمن
بالنسبة الى موسى م في البقعة وقري بفتح البا لغتان وهي القطعة
من الارض بلا شجر ومن في م من الشجرة كلاهما لابتدا الغاية اي ابتداؤه
الندا من جانب الوادي من قبل الشجرة والشط والشاطئ الجانب ومن
الشجرة بدل من شاطئ لنباتها على الشاطئ وكانت عوسجًا او عنابًا أن
مفسرة لان الندا قول او مخففة من الثقيلة اي نودي بان م
يا موسى اني انا الله رب العالمين لا وقف من فلما اتاها الى وان القي
عصاك حسن ولم يعقب ما لم يلتفت م من الآمنين حسن تخرج بيضاء من غير
سوء كا ان علقت من فم من الرهب كا بولي او بتدبر الم تقف بينهما
فالمعنى هرب من الخوف وان علقتها باضمم فالوقوف كما رسمت والمعنى اذا
خفت شيا فضم يدك اليك لان اليد للانسان كالجناح للطاير م مجاهد
من فزع فرد جناحه اليه ذهب عنه الروع او من ضم يده الى صدره ذهب عنه
الخوف وروي انه راي بياض يده فخاف فامر بضمها اليه فعادت كما لها
او ضم الجناح استعارة للتجلد والتثبت اي انه امر بالثبات ثم ومعنى
واضمم يدك الى جناحك في طه ادخل يدك تحت يسارك القراءة بفتح الراء
والهاء وبفتح الراء وسكون الهاء وبضم الراء واسكان الهاء لغات

كلها في الرهب ومعناه الخوف فذانك وقري فذانيك بنون مخففة وياء
ساكنة بدلت من احدى النونين والمراد اليد والعصا م برهانان حجتان
ومن متعلق لمحذوف اي مرسلة م من ربك الى فرعون وملائه كا وسميت
الحجة برهانًا لوضوحها من ابراه برهرهة كررت عينها ولامها وهي
البيضاء الشابة التي كانها ترعد رطوبة او البرهان اوكد الادلة وهو
الذي يقتضي الصدق ابدًا م فاسقين حسن القراءة معي ردا حال يصدقني
ورفعًا صفة لردا لان الجمل تكون صفات للنكرة وحالا من المعرفة او
حال والردء المعين اي معينًا مصدقًا وجزمًا جوابًا لارسله ومعنى تصديق
هرون موسى اعانته اياه في كل النظر والمجادلة ان احتاج اليه لاثبات
دعواهما لا ان يقول له صدقت او للجماعة صدق او صدقوه يؤيد هذا
قوله فقل هو افصح مني لسانًا لان ذلك يقدر عليه الفصيح وغيره ويجوز
انه طلب هرون ليكون شاهدًا معه على ان هذا من عند الله فيكون نازلًا
كالشاهدين في اثبات الحكم يؤكد هذا ما قري ردا يصدقوني
ودول مقاتل انما طلب هارون ليصدقهما فرعون ومعنى سنشد عضدك
سنقويك باخيك لان الانسان يقوى باخيه كقوة اليد بعضدها والعضد
بيده والعضد ما بين المرفق والكتف ويقال للضعيف هو بلا عضد قال
طرفة انى لبيني لستم بيد الايدًا ليست لها عضد م وقري بسكون الضاد
تخفيفًا م سلطانًا برهانًا ان علقت بآياتنا ما لمحذوف تقديره اذهبا
الى فرعون بآياتنا فلا وقف من الرهب الى هنا وان علقتها بنجعل اي نجعل
لكما تسلطًا بآياتنا او بلا يصلون المعنى تمتنعون منهم بآياتنا فالوقف
كادست وكذلك ان جعلتها قسمًا كزعم بعضهم جوابه فلا يصلون اليكما مقدم
عليه وان علقتها بقوله تعالى م الغالبون حسن حسن الوقف على اليكما
المعنى لكما ولقومكما الغلبة بآياتنا على القبط والمراد بما م هذا الا سحر

مفترى مختلق ما عينوه من معجز موسى ومحلّه م في آبائنا حال اي كائنا
في زمانهم م الاولين حسن على القراءة وقال موسى بواو كما هي في بعض
المصاحف لانه عطف جملة على جملة ونافع على القراءة بلا واو كما هي في مصحف
آخر استيناف ان قدّرت م تكون ناقصة فله م عاقبة الدار كا
الجملة خبرها وان قدرتها تامة فله الجملة حال المعنى له العقبى المحمودة
ثم كقوله لهم عقبى الدار جنات عدن م انه لا يفلح الظالمون حسن
الكافرون هنا ومعنى م فاوقد لي يا هامان على الطين اجعله آجرّا
وهو من عمله م فاجعل لي صرحا قصرا عاليا م لعلّي اطّلع اصعد م الى
اله موسى عليه فاقتله م واني لاظنه من الكاذبين حسن في ان له
الها غيري يقول هذا جهلا وتمويها على قومه القراءة يرجعون حسن
بفتح الياء وكسر الجيم وبضم الياء وفتح الجيم فبنى قصرا قالوا فصعد فرعون
فرمى بنشابة فعادت ملطوخة بالدم فتنة لفرعون فقال قتلت
اله موسى فضرب جبريل الصرح بجناحه فقطعه ثلث قطع ووقعت قطعة
على عسكره فقتلت الف الف رجل واخرى في البحر واخرى في المغرب
م في اليم كا الظالمين حسن قال صلى الله عليه وسلم حكاية عن الله
تعالى الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني واحدا منهما
القيته في النار م وجعلناهم ائمة رؤساء م يدعون الى عمل
اهل النار م لا ينصرون كا من العذاب م واتبعناهم في هذه الدنيا
لعنة كا ان لم تعطه م ويوم القيامة على موضع في هذه اي واتبعناهم
في يوم القيامة م من المقبوحين ما المبعدين م بصائر حال من الكتاب
جمع بصيرة وهي نور القلب كالبصر نور العين المعنى آتينا موسى التورية
بعد هلاك من تقدمه انوارا للقلوب م وهدى ورحمة لعلهم
يتذكرون ما وما كنت بجانب المكان الغربي من موسى وهو

الذي فيه الميقات م اذ قضينا اي عهدنا ما الى موسى الامر بالرسالة
الى فرعون م وما كنت من الشاهدين ثم فتخبر بما جرى م ولكنا
اوحينا اليك ذلك واوحينا اليك م انا انشأنا قرونا بعد موسى م
فتطاول عليهم العمر كا فطالت اعمارهم فنسوا ما عهد اليهم من الامر
لمحمد صلى الله عليه وسلم م ثاويا مقيما م في اهل مدين وكل م تتلو عليهم
على اهل مكة م آياتنا الجملة حال من ضمير ثاويا المعنى لم تشاهد ما نقل
فتخبر به اهل مكة م ولكنا كنا مرسلين ما لك واليك باخبار المتقدمين
م بجانب الطور الجبل م اذ نادينا موسى ان خذ الكتاب بقوة م
ولكن رحمناك وارسلناك م رحمة اي للرحمة وقرئ بالرفع اي هي رحمة
م لتنذر قوما هم اهل مكة م ما اتاهم من نذير من قبلك لان اهل
مكة لم يجيئهم نذير قبل محمد صلى الله عليه وسلم او هو عام فالمراد ايام
الفترة م لعلهم يتذكرون ما ولولا ان تصيبهم مصيبة عقوبة م
بما قدمت ايديهم من المعاصي والفاء في م فيقولوا ربنا عاطفة لان
لولا هذه امتناعية محذوفة الجواب وقوله م لولا ارسلت الينا رسولا
يليه ربنا والفاء في م فنتبع آياتك جواب لولا هذه لانها تحضيض والفاء
تدخل جوابا للامر والتحضيض فيه معنى الامر والواو في م ونكون
من المؤمنين حسن عاطفة على فنتبع المعنى لولا انهم يحتجون علينا بترك
الارسال اليهم لعاجلناهم بالعقوبة تلخيصه فعلنا ذلك لتزول حجتهم
نحو لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل م فلما جاءهم اي كفار
مكة م الحق محمد والقرآن م من عندنا قالوا اي كفار مكة م
لولا اوتي هلا اعطي محمد م مثل ما اوتي موسى حسن من الآيات والتورية
جملة واحدة ثم وبخ هؤلاء بكفر اولئك فقال م اولم يكفروا اي الذين
كفروا في زمن موسى لان مذهب هؤلاء مذهب اولئك وعنادهم

عنادهم فهم مثلهم في الكفر فاذا كفر اولئك مع مشاهدة آيات موسى
فهؤلاء اولى بالكفر لانهم اعتى او هو توبيخ للعرب لحسن كان اصل في ايام
موسى فالمعنى اولم يكفر آباء العرب م بما اوتي موسى من التورية م من قبل
كا من قبل القرآن القراءة سحران تظاهرا كا تثنية سحر والمراد التورية
او الانجيل والقرآن او التورية والانجيل المعنى كل واحد من الكتابين سحر
وهو يعين السحر الآخر اي هما سحر او وصفا بالسحر مبالغة وساحران تثنية
ساحر والمراد موسى ومحمد عليهما الصلوة والسلام فهذا قول العرب لانهم سألوا
اليهود عنه صلى الله عليه وسلم فاخبروهم انه صادق وان نعته وصفته
عندهم او المراد موسى وهرون فهذا قول من لم يؤمن بهما في زمانهما
او عيسى ومحمد فهذا قول من لم يؤمن بهما من اليهود وقرئ تظاهرا مشددا
تلخيصه انهم كذبوا الرسل م وقالوا انا بكل منهم ومن كتبهم م كافرون
حسن اتبعه جواب فاتوا بكتاب م اهدى منهما م ان كنتم صادقين حسن
في قولكم ولما كان امرا والامر يقتضي الاجابة قال م فان لم يستجيبوا لك دعاءك
الى الاتيان بكتاب م فاعلم انما يتبعون اهواءهم في كفرهم م ومن استفهام
نفي وكل م بغير هدى حال المعنى لا احد اضل ممن اتبع هواه مخذولا م من الله
كا الظالمين ما القراءة وصلنا لهم القول مشددا وقرئ مخففا اي بيّنا
للكفار القرآن واحكامه متواصلا م لعلهم يتذكرون ما الادلة فيؤمنون
ونزل في علماء المؤمنين مبتدأ الذين آتيناهم الكتاب من قبله من قبل القرآن
وخبر الذين م هم به بمحمد او القرآن م يؤمنون حسن لانه مذكور في
كتبهم م واذا يتلى القرآن م عليهم قالوا آمنا به كا من قبله من قبل نزول
القرآن م مسلمين ما مؤمنين بمحمد صلى الله عليه وسلم ما اولئك مبتدأ خبره
م يؤتون اجرهم مرتين في موضع المصدر والمرة عبارة عن الضعف
اي يضعف لهم اجرهم ضعفين لايمانهم بالكتاب الاول والآخر م بما صبروا

حزب

بصبرهم على العمل بالشريعتين او نزلت فيمن اسلم فاوذي صلى الله عليه وسلم
ثلاثة يؤتون اجرهم مرتين رجل كانت له جارية فادبها فاحسن ادبها ثم اعتقها
وتزوجها ورجل من اهل الكتاب آمن بكتابه وآمن بمحمد وعبد احسن عبادة
الله ونصح لسيده م ويدرؤن بالحسنة هي شهادة ان لا اله الا الله م السيئة
الشرك او يدفعون بالعفو الاذى والشتم م ومما رزقناهم ينفقون كا
ونزل فيمن اسلم فاوذي م واذا سمعوا اللغو اي الشتم والاذى من
المشركين اعرضوا عنه وقالوا اي اللاغين م لنا اعمالنا ولكم اعمالكم فكل
مطالب بعمله م سلام عليكم اي لا نعارضكم في شيء متاركة م لا نبتغي
الجاهلين ما مخاطبين لئلا نكون مثلهم ونحو واذا خاطبهم الجاهلون قالوا
سلاما وهذا نسخ بآية السيف قالوا ونزل لما حرص النبي صلى الله عليه وسلم
على ايمان ابي طالب م انك لا تهدي من احببت الى الايمان حسن ونزل
فيمن لم يسلم خوفا من الكفار م وقالوا ان نتبع الهدى معك م نتخطف من
ارضنا كا فنزل توبيخا لهم م اولم نمكن لهم حرما آمنا يامنون فيه العدو
والخسف مع كفرهم فكيف لو اسلموا القراءة تجبى بالتاء والياء وقرئ تجنى من
الجنا واصل ملابسها الجمع المعنى يجمع م اليه ثمرات كل شيء من اوجب م رزقا مفعول
له او مصدر يدل عليه يجبى لان معنى يجبى اليه يرزق وان جعلت رزقا
بمعنى مرزوق نصبته حالا من ثمرات لتخصصها بالاضافة لتصيّر الحال عن
النكرة المتخصصة بالصفة وقرئ ثمرات بضمتين تلخيصه آمناهم في
الحرم ورزقناهم من كل الثمرات م لا يعلمون ما ونصب معيشتها على حذف
الجار بعد ايصال الفعل اليها كاختار موسى قومه او ظرف نحو زيد ظني حسن
او لتضمن بطرت معنى كفرت او على حذف الزمان كمقدم الحاج اي
بطرت زمان معيشتها واصل البطر دهش يعتري من سوء احتمال
النعمة والقيام بحقها قريب من الطرب وجميع المستعمل من بطر وتعليسه

في الطاعة

١٢٥

شدة معنى التمو والحركة لبن عطاء غاصوا في البطر فاكلوا رزق الله وعبدوا
الاصنام م فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا ساعة او يوما للمسافرين
او خربت بعدهم م وكنا نحن الوارثين ا جميع المخلوقات م وما كان ربك مهلك
القرى في كل زمان حتى يبعث في امها ام القرى التي هي قصبتها واعتمادها
م رسولا ينذرهم لان الرسل انما تبعث غالبا الى الاشراف وهم غالبا يسكنون
المدن او ام القرى مكة فالمراد رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم م يتلوا
عليهم آياتنا ا ترغيبا وترهيبا وهذا اعلام بكمال تفضله تعالى حيث لم يهلكهم
الا بعد اعلامهم م وما كنا مهلكي القرى الا واهلها ظالمون ا وما اوتيتم
من شيء فمتاع اي فالموتى متاع م الحيوة الدنيا وزينتها ك تلخيصه جميع
لذاتكم وانتم الى فناء م وما عند الله من الاكرام والتفضل م خير وابقى
القراءة افلا تعقلون ا ذلك فتؤمنون بالفناء والبقاء فبعد ذكر الحيوة الدنيا
وما عند الله وتفاوتهما عقبه بالفاء مدخلا عليها همزة الاستفهام وهو
ما نزل في النبي صلى الله عليه وسلم وابي جهل او في حمزة وعلي وابي جهل
او في المومن والكافر م افمن وعدناه وعدا حسنا هو الجنة او النصر فهو لاقيه
اي مصيبه م كمن متعناه متاع الحيوة الدنيا تفكرة ابطل هذا التفاوت
يساوي بين ابناء الدنيا والآخرة في الحديث من كانت الدنيا همته جعل الله
فقره بين عينيه ولم ياته من الدنيا الا ما قدر له ومن كانت الآخرة همته جعل
الله الغناء في قلبه واتته الدنيا وهي راغمة وثم لتراخي احوال الاحضار
في م ثم هو يوم القيمة من المحضرين حس النار وقرئ ثم هو بسكون الهاء
تخفيفا كعضد في عضد حملوا المنفصلة على المتصل تلخيصه لا تساوي
بين المومن والكافر ومفعولا م تزعمون ك محذوفان اي ابن شركائي
الذين تزعمونهم شركائي والمراد من م حق عليهم القول رؤس الكفر
او الشياطين المعنى وجب عليهم العذاب لمقتضى القول وهو لاملان جهنم

من الجنة والناس اجمعين هولاء مبتدا صفته الذين اغوينا اي ادعوناهم
الى الغي والعايد على الذي محذوف وخبر المبتدا اغويناهم والكاف في م كما
صفة مصدر محذوف اي اغويناهم فغووا غيا مثل ما م غوينا ك او
هولاء مبتدا والذين اغويناهم صفة لمحذوف هو خبر المبتدا تقديره
هولاء هم الذين اغوينا واغويناهم مستانف فينبغي ان يوقف على اغوينا
المعنى اضللناهم كما ضللنا لم نكرههم على الغي انما غووا باختيارهم مع تسويلنا
لهم كقوله وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي م تبرانا
اليك منهم ومن كفرهم فصرنا اعداء وكذبوا علينا م ما كانوا ايانا يعبدون
حس انما عبدوا اهواءهم وقيل العباد غير الله تعالى توبيخا وتهديدا م ادعوا
شركاءكم اي الاصنام لتخلصكم من العذاب م فدعوهم فلم يستجيبوا لهم لم
يجيبوهم بنفع وجواب لو بعد محذوف تقديره م لو انهم كانوا يهتدون
حس لما اتبعوهم في الدنيا ولما راوا العذاب في الاخرى ولما بكتوا على
تكذيب المرسلين ك فعميت عليهم الانباء اي انسدت عليهم طرق الاخبار
بالاعتذار م يومئذ فهم لا يتساءلون ك بل يسكتون حيرة وانقطاعا
او هذا في موطن دون موطن واذا شك الرسل عن الجواب حيث يقولون
سبحانك لا علم لنا فما ظنك بالكفار تبتل الله تعالى وايانا ثم م فاما من
تاب من الكفر وعمل صالحا فعسى ان يكون من المفلحين ا الناجين نزل
جوابا لما قيل لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم م وربك
يخلق ما يشاء ويختار ا ان جعلت ما نفيا في م ما كان لهم الخيرة ا المعنى
ليس لهم ان يختاروا شيئا ما وقرئ باسكان ياء خيرة وان جعلت ما كان
لهم بيانا ليختار لم تقف عليها او ما المعنى الذي والعايد محذوف تقديره ما كان
لهم فيه الخيرة فحذف فيه وان علقت ما بما قبل لم تقف على يختار والصحيح انه
تام مختار م سبحان الله تعالى عما يشركون ا وما يعلنون ا الا هو حس

١٢٦

له الحمد اي هو مستحقه في الدارين م واليه ترجعون ا الليل سرمدا مفعولا
ثانيا لجعل او حالا الى متعلق بجعل او بسرمدا والسرمد المتصل من سردت
الحرث اتبعت بعضه بعضا ومنه ثلاثة سرد وواحد فرد ووزنه فعمل المعنى
بجعله ليلا دايما بلا نهار م الى يوم من اله غير الله ياتيكم بضياء ا ببعض
بنهار تطلبون فيه معاشكم م افلا تسمعون ا سماع تدبر وقرن بالضياء
السمع لان السمع يدرك ما لا يدركه البصر م تسكنون فيه ك افلا تبصرون حس
قدرة الله تعالى فتوحدون وقرن بسكون الليل البصر فالوا لان غيرك يبصر
من منفعة الظلام ما تبصر انت من السكون م ولعلكم تشكرون حس تلخيصه
رحمكم وعاقب بين الليل والنهار للسكنى ولطلب الرزق ولارادة الشكر م
تزعمون ا وكررت هذه الآية لزيادة توبيخ الكفار وللايذان ان لا شيء اعظم
من الاشراك م ونزعنا اخرجنا م من كل امة شهيدا هو رسولها يشهد عليها م
فقلنا هاتوا برهانكم حجتكم ان لله شريكا فعجزوا م فعلموا ان الحق اي التوحيد
م لله وضل عنهم ما كانوا يفترون ا يدعون تخرصا من الوهية غير الله
تعالى م كان قارون م من قوم موسى او ابن عمه او خالته ولم ينصرف للتعريف
والعجمة آمن بموسى واتبعه وكان يلقب المنور لحسن صوته وكان يقرا التورية
من قلبه وكان عاملا لفرعون فبغى عليهم على بني اسرائيل بظلمه وكفره وكثرة
ماله وكبره وعلى موسى بمخالفته وتكذيبه وما موصولة في ما ان مفاتحه
وان واسمها وخبرها والمتصل بها صلتها ومحلها نصب مفعول ثان لآتينا
ومعنى م لتنوء بالعصبة لتثقل العصبة فالباء للتعدية كناء به الحمل واناءه
كاضاعه ونحوه ذهب به واذهبه بمعنى او هو مقلوب اي لتنوء بها العصبة
من ناء بكذا نهض به مثقلا وقرئ لينوء مذكرا اذ هب الى واحد المفاتح
واراد به الجنس فذكر المعنى ان خزاين قارون كثرت فاتخذ لها مفاتح
من جلود كل مفتح قدر اصبع فكانت تثقل الامة القوية وكانت الامة ما

بين العشرة الى السبعين او كانت وقر ستين بغلا وتنصب بتنوء م
اذ قال له قومه بنو اسرائيل او موسى وحده م لا تفرح بحطام الدنيا او لا تبطر
م ان الله لا يحب الفرحين ا البطرين بالمال فلم يشكروا على ما اعطوا
او لا يفرح بالدنيا الا من رضيها وسكن اليها فاما من همته الآخرة ويعلم انه
مفارق عن قريب فلا يفرح بها سهل من فرح غير مفروح استجلب حزنا الا انتقض
له وقرئ للفارحين م وابتغ واقصد م فيما آتاك الله من الاموال م الدار
الآخرة بان تخرج الاموال في الطاعة هنا فتنال الاجر ثم وما مصدرية
او موصولة محلها نصب حال اي متقلبا فيما آتاك م ولا تنس نصيبك اي ما تحتاج
اليه م من الدنيا تاخذه وتخرج الباقي م الحسن امر ان يقدم الفضل ويمسك
ما يغنيه او المعنى لا تغتر بالدنيا ولا تسكن اليها فانها لم تدم على احد ولم
تف له في الحديث اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل
سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك م واحسن
فيما افترض عليك م كما احسن الله اليك او المعنى اعط نفسك ما لك كما زاد لك على قدر
الحاجة م ولا تبغ الفساد لا تقصد لان من عصى الله تعالى فقد طلب الفساد م
في الارض ك ان الله لا يحب المفسدين ك قال انما اوتيته اي المال م على
علم حال م عندي ك صفة علم المعنى اوتيته مستحقا لما في من العلم قالوا
كان اعلم بني اسرائيل بالتورية او اراد العلم بوجوه المكاسب كالزراعة وغيرها
او علم الكيمياء قالوا كان موسى يعلم الكيمياء فعلمه اخته فعلمته قارون
وزعموا انه علم يوشع بن نون ثلثه وكالب بن يوفنا ثلثه وقارون ثلثه فخدعهما
فاضاف علمهما الى علمه فزعموا انه كان ياخذ الرصاص والنحاس فيجعلهما ذهبا
ومتعاطي هذا العلم كثير كذبه فلا يلتفت اليهم ولا يصدقون لا تهم
يغترون ويخلعون ويزعمون انهم يعلمون م سهل ما نظر احد الى نفسه
فافلح ولا ادعى حالا لنفسه فتم والسعيد من انصرف نظره عن افعاله واقواله

والشقي من زين في عينيه انعاله واقواله وافتخر بها ان علمت من القرون بالهلاك فمن لا يبلغ الغاية ويجوز جعلها حالا من من هو اشد منه قوة كما بالعدد والعدد والحسد واكثر جمعا كما للمال وهذا توبيخ لقارون لانه كان قد علم حال من تقدم وهلاكه فلم ينزجر وجوز بعضهم ان يكون نفيا لعلمه لانه ادعى العلم ولم يعلم علما نفى به عن نفسه الهلاك ولما كان قارون من الهالكين المجرمين ذكرهم بعده فقال ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون ما لعلمه تعالى بهم بل يدخلون النار بلا حساب او لا تسألهم الملائكة سؤال استعلام بل سؤال توبيخ وقرئ لا يسأل المجرمون معلوما اي لا يسألون غيرهم عن عقوبة ذنوبهم لاعترافهم بها وقرئ المجرمين الفاعل الله تعالى في زينته حال من فاعل خرج على قومه على بغلة شهباء عليها اسرج ذهب باربعة الاف على زيه عليهم وعلى خيولهم الديباج الاحمر وعن يمينه ثلثمائة غلام وعن يساره ثلثمائة جارية عليهم الحلي والديباج او في تسعين الفا عليهم المعصفرات وهو اول يوم روي فيه المعصفر فتمنى محبوا الدنيا مثل ما اوتي قارون من المال وهذا هو الغبطة قتادة تمنوه ليتقربوا به الى الله تعالى وينفقوه في الخير او كانوا كفارا انه لذو حظ جد وبخت عظيم ما اصل ويل الدعاء بالهلاك ثم استعمل في الزجر والمراد هاهنا الذين اوتوا العلم الزاهدون في الدنيا الذين عرفوا الاشياء كما هي المعنى قال العالمون لغابطي قارون ويلكم نصب بمحذوف اي الزمكم ويلكم ثواب الله على الطاعة خير لمن آمن وعمل صالحا كما ان جعلت ولا يلقاها من كلام العلماء وتام ان جعلته من كلام الله تعالى وقرئ بفتح الياء مخففا المعنى لا يرزق الاعمال الصالحة او الجنة الا الصابرون ما على الطاعة وعن المعصية وسبب هلاك قارون انه بغى على موسى بان اوحى اليه ان مر بني اسرائيل ان يعلقوا في ارديتهم خيوطا اربعة خضرا على لون السماء يذكرون

اذا راوها ان كلامي نزل منها قال موسى الا تامرهم بجعلها كلها خضرا فانهم يحقرون هذه الخيوط فقال يا موسى ان الصغير من امري ليس بصغير فان هم ان لم يطيعوني في الصغير لم يطيعوني في الكبير فامرهم ففعلوا الا قارون ولما عبروا البحر جعل موسى الحبورة والقربان في هرون فقال يا موسى تذهب بالرسالة وهارون بالقربان والحبورة فما بقي لي وانا اقرأ بني اسرائيل للتورية ليس لي على هذا صبر فقال موسى هو من الله تعالى فقال له لا اصدقك حتى تاتي على ذلك باية فامر موسى اشراف قومه بوضع عصيهم في بيت ففعلوا وباتوا يحرسونها فاصبحت عصا هارون مورقة خضراء فقال قارون ما هذا باعجب مما تصنع من السحر واعتزل موسى وجعل موسى يداريه وهو لا يلتفت اليه لما بينهما من القرابة ولما نزلت الزكوة صالحه موسى على ان يعطيه من كل الف درهم درهما وكذلك الذهب وبقية الاموال فجمعها فرآها جملة عظيمة فمنعها فقال لبني اسرائيل ان موسى يريد اخذ اموالكم فقالوا انت كبيرنا فمرنا بما شئت فقال جيئوا بفلانة البغي نحتج بها فجعل لها الف دينار او جعلها من جملة نسائه ان قذفت موسى بنفسها فاجابتهم فجمع قارون للناس من الغد في براز من الارض فقال لموسى اخرج اليهم وامرهم وانههم فخرج فقام وقال من سرق قطعنا يده ومن افترى جلدناه ثمانين ومن زنا وليست له امراة جلدناه مائة جلدة وان كانت له امراة رجمناه حتى يموت فقال قارون وان كنت انت فقال وان كنت انا فقال ان بني اسرائيل يزعمون انك فجرت بفلانة فقال ادعوها فان هي قالت فهو كما قالت فلما جاءت قال لها موسى انا فعلت بك ما يقول هؤلاء وعظم عليها ذلك وقال بالذي فلق البحر وانزل التورية لما صدقت فوفقها الله تعالى فقالت في نفسها احدث توبة بعد ان اوذي رسول الله لا كذبوا ولكن قارون جعل لي جعلا على ان اقذفك بنفسي فخر موسى اذ ذاك ساجدا يبكي ويقول

اللهم ان كنت رسولك فاغضب لي فاوحى تعالى اليه اني قد امرت الارض ان تطيعك فمرها بما شئت فقال من كان مع قارون فليثبت معه ومن كان معي فليعتزل قارون فاعتزلوه كلهم او الا رجلا او رجلان فقال يا ارض خذيهم فاخذتهم الى الركب ثم قال يا ارض خذيهم فاخذتهم الى الاعناق وقارون واصحابه في كل حالة من تلك الاحوال يناشدون موسى الله والرحم روي انه ناشده سبعين مرة وهو لا يلتفت اليه لشدة غضبه ثم قال يا ارض خذيهم فانطبقت عليهم فخسفنا به وبداره الارض فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله كما من دون عذابه فاوحى الى موسى ما اغلظ قلبك او ما افظك استغاث بك سبعين مرة فلم تغثه فوعزتي وجلالي لو استغاث بي مرة واحدة لاغثته وما كان من المنتصرين ما الممتنعين من عذابنا روي انه خسفت به الارض الى الارض السفلى او انه يتجلجل في الارض كل يوم قامة رجل ولا يبلغ قعرها الى يوم القيامة فلما خسف به قالوا انما دعا عليه ليستبد باموالها فدعا موسى فخسف لجميع امواله فثم تعجب الذين تمنوا مكانه اي منزلته من الدنيا بالامس ما الوقت القريب منهم استعارة هنا لان امس عبارة عن اليوم الذي قبل يومك وتنبهوا على خطائهم وقالوا ويكأن كتبت موصولة لكثرة الاستعمال لان اصلها وي تعجب والكاف متصلة بان عند البصري ولذلك فتحت الهمزة فصار معناها الندامة والتنبيه على الخطاء او معناها الترحم بلغة حمير وعند الكوفي ان ويك بمعنى ويلك ومعناها الم تر وسالت اعرابية عن ابنها فقيل انه وراء الباب اما ترينه وراء الباب فبعضهم يقف على ويك وويكانه موصولة اتباعا للمصحف وبعض على ويك يبتدي ان وبعض على وي ويبتدي كأن وليست الوقوف هنا اختيارية ومعنى ويقدر يضيق لولا ان من الله وقرئ لولا من الله علينا القراءة لخسف بنا بفتح

الخاء والسين الفاعل الله تعالى وبضم الخاء وكسر السين مجهولا وقرئ لانخسف كما نقطع ولتخسف مجهولا من تخفيفه انهم لما تحققوا هلاك قارون ندموا على تمنيهم وقالوا انه لا يفلح الكافرون ما كقارون تلك الدار الآخرة اي الجنة نجعلها للذين لا يريدون علوا بغيا في الارض ولا فسادا حسن عملا بالمعاصي من علي ان الرجل ليحبه ان يكون شراك نعله اجود من شراك صاحبه فيدخل تحتها وعنه انها نزلت في اهل التواضع من الولاة واهل القدرة وعمر بن عبد العزيز انه كان يرددها حتى قبض او الاقبال على الناس والرضى عاملة والفساد السكون الى الافعال والاقوال وزعم بعضهم ان العلو لفرعون والفساد لقارون ومن لم يكن مثلهما فله الدار الآخرة وهذا تعلق فاسد والعاقبة المحمودة للمتقين حسن الاملاك يعملون ما نزل صلى الله عليه وسلم الجحفة بعد خروجه من الغار فاشتاق مكة فنزل ان الذي فرض عليك القرآن اي اوجب عليك العمل به وابلاغه لرادك الى معاد الى مكة لانه كان قد خرج منها او الى الجنة لان آدم كان فيها فاخرج فرد ولده اليها ويقال عاد فلان الى كذا وان لم يكن له فيه سابقة ولما وعد صلى الله عليه وسلم بالعود الى مكة بعد قول المشركين له انك لفي ضلال مبين نزل قل ربي اعلم من جاء يعني نفسه بالهدى ومن هو في ضلال مبين ما يعني الكفار تلخيصه هو اعلم بالفريقين فيجازي كلا بعمله الا رحمة متصل اي وما القي عليك الكتاب الا رحمة من ربك كما او منقطع اي لكن رحمك فاعطاك القرآن فلا تكون ظهيرا للكافرين ما ولا يصدنك وقرئ يصدنك من اصد بمعنى صد قال اناس اصدوا الناس بالسيف عنهم صدود السواقي عن انوف الحوائم المعنى لا يصرفنك عن آيات الله بعد اذ انزلت اي بعد وقت انزالها عليك كما واذ تضاف الى الزمان كحينئذ من المشركين حسن الها آخر كما لا اله

الا هو نا كل شيء هالك الا وجهه نا الا اياه لان الوجه يعبر به عن الذات
او الا ما اريد به وجهه فان ثوابه باق او المعنى كل شيء يجوز عليه الهلاك
بهلاك القرآة مر واليه ترجعون نا بالتاء خطابا وقرى بالياء مر

سورة العنكبوت مكية

او مدنية او عشر منها مكي وباقيها مدني او بالعكس وهي تسع وستون او
سبعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم مر ونزل فيمن اوذي او
هلك في الله مر الم نا احسب الناس الآيات العشر والساد مسد مفعولي
حسب ان يتركوا اي لان مر يقولوا آمنا الجملة مر وهم لا يفتنون نا بالقتل
والتعذيب والامر والنهي المعنى احسبوا تركهم غير مفتونين لاجل قولهم
آمنا حسب ولا يمتحنون بما يظهر ايمانهم كلا تلخيصه لا بد من امتحانهم واذا
احب الله عبدا جعله للبلاء غرضا مر ولقد فتنا الذين من قبلهم كا كالانبياء
والاولياء فمنهم من نشر بالميشار وعذب بانواع العذاب فلم ينصرف عن دينه
مر فليعلمن فليظهرن مر الله بالامتحان الذين صدقوا في ايمانهم مر وليعلمن
الكاذبين كا فيه تلخيصه فليظهرن الصادق من الكاذب في الايمان
فيثيب الصادق ويعاقب الكاذب وقري وليعلمن من الاعلام اي
ليعرفنهم الله الناس من هم بان يسمهم بعلامة يعرفون بها او ان ما المتصل
بها في مر ان يسبقونا سدت مسد مفعولي ام حسب وام للاضراب
المعنى اظن المسيئون انهم يفوتونا فلا نقدر على الانتقام منهم مر ساء ما يحكمون
نا والمخصوص بالذم محذوف اي بئس حكما يحكمونه حكمهم هذا وان جعلت
ما موصولة او نكرة موصوفة او مصدرية فمحلها رفع فاعل ساء مر من كان
يرجوا لقاء الله اي يامل ثوابه ويخشى حسابه مر فان اجل الله المضروب للثواب
والعقاب لآت كا قطعا مر وهو السميع العليم حسن فلا يفوته شيء نا

فبادروا الى العمل قبل الفوت ايقظكم الله وايانا من رقدة الغافلين ما ومن جاهد
جهاد حرب او جهاد نفس مر فانما يجاهد لنفسه كا حسب لان ثواب
جهاده مختص به مر ان الله لغني عن العالمين نا وعن جهادهم لانه لا حاجة
به الى شيء ما ومعنى مر لنكفرن عنهم سيئاتهم لنبطلنها بسترها وترك
العقوبة عليها مر ولنجزينهم احسن الذي كانوا يعملون نا تلخيصه نتجاوز
عن السيئات ونضاعف الحسنات ونزل في سعد بن ابي وقاص وامه
حين امتنعت عن الاكل والشرب ليكفر فقال والله لو كان لك مائة نفس
فخرجت نفسا نفسا ما كفرت مر ووصينا الانسان بوالديه حسنا نصب
بوصينا او وصيناه بايتاء والديه حسنا اي يفعل بهما فعلا ذا حسن او
هو في نفسه حسن لفرط حسنه وحكم وصى حكم امر في المعنى والتصرف ومنه
ووصى ابراهيم بنيه ووصيت زيدا بعمرو امرته بتعهده ومراعاته وانتصب
حسنا بمضمر تقديره اولهما حسنا نحو زيدا اي اضرب زيدا كفى الوقف على
والديه مر وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم انه اله مر فلا تطعهما
كا في ذلك في الحديث لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق مر تعملون نا
المعنى تبعثون فاخبركم باعمالكم واجازيكم عليها والمؤمنون الصالحون
مر لندخلنهم في الصالحين نا ثم ندخلهم جميعا الجنة والصالحون الانبياء
والاولياء وكل من صلحت سريرته مع الله تعالى ونزل فيمن ارتد بعد ايمانه
زعم خوفا مر ومن الناس من يقول آمنا بالله فاذا اوذي في الله اي طاعته
والاسلام مر جعل فتنة اي عذاب الناس اياه هنا مر كعذاب الله ثم المعنى
ساوى بين العذابين فخاف العاجل واهمل الآجل مر ولئن جاء نصر ودولة
للمؤمنين مر من ربك ليقولن اي المرتدون مر انا كنا معكم حسن على دينكم
ولكنا اكرهنا على الكفر فقال تعالى تكذيبا لهم مر اوليس الله باعلم بما
في صدور العالمين كا من الايمان والكفر مر وليعلمن الله الذين آمنوا حقيقة مر

وليعلمن المنافقين نا في ايمانهم فانهم لم يصبروا على الاذى وارتدوا وقال الكافرون
مر للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل لنرفع عنكم مر خطاياكم حسن او معنى
نحمل نكفل المعنى نكفل لكم ان لا تبعة عليكم ونرفع عنكم اثم خطاياكم ثم
القرآة باسكان اللام ولنحمل امر معطوف على اتبعوا او امروا انفوسهم بالحمل
مبالغة في الالتزام بالحمل القرآة امر بمعنى الجزاء اي ان اتبعتم سبيلنا
حملنا خطاياكم وقري بكسر اللام تلخيصه نحمل آثامكم ثم فاكذبوا بقوله مر
وما هم بحاملين من خطاياهم حال مر من شيء مفعول حامل ومن زائدة تقديره
حاملين شيئا من خطاياهم وربما اقدم على مثل هذا بعض الجهلة حتى يقول
لمسلم افعل ما شئت واثمه في عنقي او هذا قول صناديد قريش حيث قالوا
لاتباعهم انا وانتم لا نبعث ولئن بعثنا لنحملن آثامكم عنكم مر انهم لكاذبون
حسن فيما يزعمون لانهم يعلمون انهم لا يقدرون على ذلك وليحملن اثقالهم اوزارهم
بسبب كفرهم واثقالا الآمن اوزار مقلديهم لانهم اضلوهم مع اثقالهم كا
وليسألن سؤال توبيخ مر يوم القيامة عما كانوا يفترون نا يكذبون على
الله تعالى مر بقي نوح في قومه الف سنة الا خمسين عاما ينذرهم ويخوفهم
ولا يلتفتون اليه ذهب كان عمره الفا واربعمائة سنة وفسر العدد بسنة
ثم بعام استثقالا لتكرير لفظ واحد بلا فائدة ولما جاءت بقصة نوح
تهويلا لما جري عليه من قومه ذكر الالف اولا ليكون الحجم في اذن
السامع ثم اخرج منها الخمسين ايضاحا لمجموع العدد ولما بقي نوح في قومه
هذه المدة الطويلة ينصحهم وهم يوذونه اذن له في الدعاء فدعا عليهم مر
فاخذهم الطوفان هو الماء الكثير فغرقوا مر وهم ظالمون كا مشركون مر
فانجيناه واصحاب السفينة وجعلناها اي العقوبة او السفينة مر آية
للعالمين نا ان نصبت وابرهيم نصب اي واذكر ولاجله ان نصبته عطفا
على مفعول انجيناه وقري برفعه اي وممن ارسلنا ابراهيم مر واتقوه

كا ذلكم اي العمل بالتقوى مر خير لكم من الكفر مر ان كنتم تعلمون حسن
ان كان لكم علم تستدلون به على الايمان مر وتخلقون افكا نا تقولون
كذبا او تصنعون اصناما تسمونها آلهة وقري تختلقون وتخلقون
من خلق للتكثير وتخلقون من تخلق بمعنى تكذب وافكا كالعب
وزنا مصدر افك او صفة على فعل اي ذا افك وتنكير الرزق ثم تعريفه
موذن انهم لا يرزقون شيئا من الرزق مر واشكروا له نا قالوا اراه كائنا
مر اليه ترجعون نا وان تكذبوا فقد كذب امم من قبلكم نا رسولهم فاهلكتهم
مر وما على الرسول الا البلاغ المبين نا القرآة اولم تروا بالتاء والياء مر كيف
يبدي الله الخلق يخلقه ابتداء نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم شخصا سويا
ثم تميته مر ثم يعيده كا حيا وقت البعث مر ان ذلك على الله يسير نا
قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدا الخلق اي خلقه ابتداء على غير
مثال مر ثم الله ينشئ جملة معطوفة على الم يروا كيف فينبغي الايتم الوقف
على يسير بل يحسن القرآة النشاة الآخرة كا مدا وقصرا هنا والواقعة
والنجم لغتان كالرافة والرآفة المعنى اذا قدر على بدء الخلق اولا فهو على
انشائه واحيائه بعد الموت اقدر مر ان الله على كل شيء قدير نا يعذب
من يشاء بالكفر وشتات الامر مر ويرحم من يشاء كا بالايمان وجمع الشمل
كما يشاء لا معترض ولا مفترض عليه تعالى علاوه وشانه مر واليه تقلبون
حسن تردون وما انتم بمعجزين الله وان هربتم مر في الارض ولا تعجزونه
مر في السماء كا ان تحصنتم بها تلخيصه لا مخلص لكم من الله تعالى حيثما
تكونوا يدرككم الموت مر ولا نصير نا ان جعلت من وان تكذبوا الى واولئك
لهم عذاب اليم حسن من كلام ابراهيم فالمراد بالامم قبلهم شيث وادريس في
غيرهما قالوا وعاش ادريس قبل ارتفاعه الف سنة ينذر قومه وآمن به الف
نفس بعدد سنيه ويكون قوله قل سيروا في الارض من كلام الله تعالى

حكاه ابراهيم وان جعلت كره لماآيات تذكيرا وانذارا لقريش فهي اعتراض
في قصة ابراهيم ثم رجع الى قصته فقال م فما كان جواب قومه اي قوم ابراهيم
حين دعاهم الى الايمان م الا ان قالوا اقتلوه او حرقوه كا فانجاه الله من النار
كا لقوم يومنون حسن القراة انما اتخذتم من دون الله اوثانا مودة ر
ونصبا بلا تنوين وجر م بينكم اضافة ونصبا منونا ونصب بينكم فمودة
على قراة الرفع خبر ان اسمها ما وهي بمعنى الذي والعايد محذوف واوثانا مفعول
ثان او حال تقديره ان الذي اتخذتموه من دون الله اوثانا مودة اي
مودودة او سبب مودة بينكم فلا وقف على اوثانا لئلا يفصل بين ان
وخبرها او خبر مبتدا اي هي مودة فتقف على اوثانا ان لم تجعل هي مودة
صفتها ولا تقف على اوثانا على قراة النصب لتعلق مودة مفعول اتخذ
كما تخذت نيلا خليلا وما كافة او مصدرية او مفعول له تقديره انما
اتخذتم اوثانا للمودة اي لتتوادوا وقري برفعها منونة فالتنوين على الاصل
والاضافة اتساع فمن نون نصب بينكم وقرى مودة بينكم بفتح بينكم
مع الاضافة نحو لقد تقطع بينكم ففتح بينكم وهو فاعل ان علقت م في الحيوة
الدنيا كا عند ابي حاتم باتخذتم فما كافة فلا وقف بينهما وكذلك ان علقتها
بمودة او بينكم وتري اوثانا انما مودة بينكم في الحيوة الدنيا اي انما تودونها
او تتوادون لها في الحيوة الدنيا م ثم يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض يتبرا
الاصنام والقادة من عابديها واتباعها م ويلعن بعضكم بعضا يلعن الاتباع
القادة م وماواكم اي انتها العابد والمعبود والتابع والمتبوع م النار وما لكم من
ناصرين كا ثم م فآمن له لابراهيم م لوط لما راي النار لا تحرقه وهو اول من
آمن به م وقال ابراهيم م اني مهاجر من كوثى من سواد الكوفة الى حران
ثم الشام وهو اول من هاجر ومعه لوط وسارة وهاجر وهو ابن خمس وستين او
سبعين سنة ومنه قيل لكل نبي هجرة ولابراهيم هجرتان ومعنى الى ربي

الى حيث امرني بالهجرة اليه او مهاجر اليه بالطاعة وقهر للنفس م الحكيم
حسن ووهبنا له اسحق ويعقوب ولم يذكر اسمعيل لدلالة م وجعلنا في
ذريته النبوة عليه لانه لم يبعث من بعده نبي الا من ذريته واسمعيل منهم
والكتاب المراد به التورية والزبور والانجيل والقرآن م وآتيناه اجره
في الدنيا كا هو الثنا الحسن والولد الصالح والصلوة عليه آخر الدهر وكل الملل
يحبونه او انه اري مكانه في الجنة وهو في الدنيا م وانه في الآخرة لمن
الصالحين اي مبعوث في زمرتهم والمراد الانبياء واتباعهم صلوات الله
تعالى عليهم اجمعين حسن او وقف هنا ان لم تعطف على وابراهيم م ولوطا
انكم وتقطعون السبيل طريق المارة لانهم كانوا يجلسون عليها فمن مر بهم
اخذوه فاخبثوا به او المراد سبيل النسل لعدولهم عن النسا الى الرجال م
وتاتون في ناديكم المنكر والنادي مجلس القوم ما داموا فيه فاذا خرجوا
منه فليس ناديا اي مجلسكم وتحدثكم م المنكر كا هو مجامعة بعضهم
بعضا في المجالس او كانوا يتضارطون ويصفق بعض على بعض في المجلس او
كانوا يجلسون على الطريق وعند كل واحد قصعة فيها حصا فمن مر بهم حذفوه
فمن اصابه منهم فهو احق به فلياخذ ما معه وينكحه ويغرمه ثلثة دراهم
ولهم قاض يقضي بينهم بذلك ومنه هو اجور من قاضي سدوم وكان من اخلاقهم
مضغ العلك وتطريف الاصابع بالحنا وفرقعتها وحل الازار والسباب والفحش
ورمي البندق واللعب بالحمام م الجنيد شي يجتمع عليه الناس الا الذكر
منكر م ان كنت من الصادقين كا ان العذاب نازل بنا انصرني بنزول
العذاب م على القوم المفسدين ط لحملهم الناس على ما لا يجوز م بالبشري
بالبشارة لابرهيم باسحق ويعقوب واضافة مهلكوا اهل لم يفد تعريفا
لانها بمعنى الاستقبال م هذه القرية هي سدوم م ان اهلها كانوا ظالمين
كا لكفرهم ومعاصيهم فثم قال ابراهيم مجادلة عن قوم لوط لا اخبارا ان فيها

لوطا قالت الرسل م لننجينه الى من الغابرين ط الباقين في الهلاك وان
صلة في ولما ان جاءت رسلنا لوطا سيء بهم وضاق بهم ذرعا اصله ان الرجل
اذا طالت ذراعه ادرك ما لم يدركه القصير فجعل ضيق الذرع والذراع عبارة
عن تحمل ما لا يطاق والمعنى اغتم غما شديدا خوفا ان يخبث قومه بهم م وقالوا
لا تخف علينا القراة بتخفيف لننجينه وتشديدها وكذلك م منجوك ومحل
الكاف جر عند سيبويه فينصب واهلك بمضمر اي وننجي اهلك والاخفش يعطفه
على موضع الكاف لان الاضافة في نية الانفصال لانها للاستقبال كما لو كان
المضاف اليه ظاهرا وسيبويه يفرق بين المضمر والمظهر في الاضافة م من الغابرين
حسن القراة منزلون مخففا ومشددا م رجزا عذابا م بما كانوا يفسقون
ط ولقد تركنا منها من قري لوط م آية بينة علامة ظاهرة يعتبر
بها وهي آثار منازلهم الخربة او الحجارة التي اهلكوا بها بقيت حتى ادركها اوايل
هذه الامة وظهور الماء الاسود حيث خسف بهم م يعقلون ط اخاهم شعيبا
نصب بارسلنا مقدرة والفا في م فقال عاطفة على ارسلنا المقدرة م
جاثمين كا وتنصب وعادا وثمودا بمضمر اي واهلكنا بهم م وكانوا مستبصرين
كا عند نفوسهم معجبين بدينهم ويحسبون انهم مهتدون او لهم عقول وبصاير
ولكن لم ينتفعوا بها وجوز ان قد تهكم بهم م وقارون وفرعون وهامان
اي واهلكناهم م وما كانوا سابقين كا فايتين عذابنا م فكلا اخذنا
باخذ نا مضمرة م بذنبه كا يظلمون ط ولما كانت العنكبوت اضعف
الحيوان وبيته اضعف البيوت ضربا مثلا للاصنام وعابديها فقيل
م مثل الذين اتخذوا من دون الله اوليا كمثل العنكبوت وربما ذكرت
م اتخذت بيتا تسكنه او حال محل اتخذت حال كعاينت الرجل يركب
دابة فيقف هنا ليحصل التشبيه للاصنام وعابديها بالعنكبوت و
بيتها ثم قال م وان اوهن اضعف البيوت لبيت العنكبوت والاخفش

يقف على العنكبوت ويبتدئ اتخذت بيتا م لو كانوا يعلمون ط ان
نفعهم لمعبودهم لما عبد وهو كنفع العنكبوت بيتها القراة ما يدعون
بالياء والتاء وما استفهام نصب بيدعون او بمعنى الذي ومن في م
من شيء تبيين المعنى الله مطلع عليكم وعلى اعمالكم فيجازيكم م الحكيم
ط بعضهم من اعتمد على شي سوى الله تعالى فقد اعتمد على غير معتمد وهلاكه
في نفس ما اعتمد عليه ونزل لما ضحك سفهاء مكة من ضرب مثل بالذباب
والعنكبوت م وتلك اي هذه م الامثال نضربها حال من الامثال م للناس
كا وما يعقلها اي يفهم فايدة ضربها م الا العالمون ط بالحق كا للمؤمنين
ط واقم الصلوة كا ان الصلوة المعروفة او القرآن م تنهى عن الفحشاء
والمنكر حسن تقدم معناهما وهما ما لا يجوز شرعا قال صلى الله عليه وسلم
من لم تنهه صلوته عن الفحشاء والمنكر لم يزدد من الله الا بعدا وروي
ان رجلا كان يصلي بالنهار ويسرق بالليل فقال فقال لتردعنه صلوته
فارتدع م الحسن من لم تنهه صلوته عن الفحشاء والمنكر فليست صلوته بصلوة
وهي وبال عليه وقيل لرسول الله ان فلانا يصلي الليل كله فاذا اصبح سرق
فقال سينهاه صلوته فانتهى المعنى اذا صليت الصلوة كما ينبغي نهته عن
الفحشاء والمنكر وكثير انتهوا وينتهون عن الفحشاء والمنكر بسبب الصلوة
وهذا اللفظ ليس بعام م ولذكر الله اياكم بالرحمة م اكبر ط من ذكركم
اياه بالطاعة او ذكر الله اكبر في النهي عن الفحشاء والمنكر من
الصلوة وقراة القرآن او اكبر من ان يبقى معه ذنب قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الا انبيكم بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم وارفعها
في درجاتكم وخير من اعطاء الذهب والفضة والورق وان تلقوا عدوكم
فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا وما ذاك يا رسول الله قال ذكر
الله وسيل اي الناس اعظم منزلة قال الذاكرون الله كثيرا قالوا ومن

الغازي فقال لو ضرب بسيفه الكفار والمشركين حتى ينكسر او تختضب
دمًا لكان الذاكرون الله كثيرًا افضل منه درجة وسئل اي الاعمال
افضل قال ان تفارق الدنيا ولسانك رطب بذكر الله والمراد ان يذكر
الله تعالى ناظرًا الى جلاله وعظمته وقدرته وتنزيهه عن كل شيء سواه
او المراد بذكر الله الصلوة ووصفها بالكبر ليستقل بالتعليل كانه
قال وللصلوة اكبر لانها ذكر الله او والله يعلم ما تصنعون نا ولا تجادلوا
اهل الكتاب الذين لم ينصبوا الحرب مر الا بالتي هي احسن هي شهادة ان لا
اله الا الله او الكف عنهم اذا بذلوا الجزية او بالحجج القواطع على توحيد الله
تعالى لا اجب الوقف هنا لان الا الذين ظلموا منهم بنصب الحرب ومنع
الجزية واثبات الشريك فهولاء جادلوهم بالسيف حتى يسلموا او يعطوا الجزية
استثناء من الجنس المعنى الا الظالمين فلا تناظروهم بالحسنى بل بالغلظة
لانهم يغلظون عليكم او المعنى لا تناظروا الظالمين منهم وقتة بل سلكوا
السيف منهم لفرط عنادهم وما قراوه من التورية بالعبرانية وفسروه
بالعربية وما جاوكم به ولم تعرفوه فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم مر
وقولوا آمنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم الى مر ونحن له مسلمون نا
المعنى اخبروهم انكم مؤمنون بالله تعالى وجميع كتبه وانه ربنا وربكم
قالوا وهذا نسخ بقوله قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله الى وهم صاغرون
وكما انزلنا التورية مر انزلنا اليك الكتاب كا فالذين آتيناهم الكتاب
التورية كعبد الله بن سلام واصحابه او من قبل النبي صلى الله عليه وسلم
من اهل الكتاب مر يؤمنون به ومن هولاء اي اهل مكة مر من
يؤمن به كا وما يجحد بآياتنا الا الكافرون حسن من قبله من قبل القرآن
ولما كانت الكتابة غالبًا تكون باليمين قال ولا تخطه بيمينك لا اجب
الوقف هنا لان المعنى لم تكن قاريًا ولا كاتبًا ولو كنت تعرف شيًا

حزب

اذن

من ذلك مر لارتاب المبطلون كا في نبوتك ولقالوا انما اخذ من كتب
من تقدمه وان المعروف عندنا لا تحسن الكتابة فليس هذا تخصيصهم مبطلون
في انكارهم نبوتك لانك جئت بما هو معجز في نفسه لو كنت قاريًا كاتبًا
فكيف وانت امي لا تحسن الكتابة بل هو اي محمد صلى الله عليه وسلم آيات
بينات اي ذو آيات واضحات مر في صدور الذين اوتوا العلم كا لانهم
يجدونه في كتبهم كذلك لا يكتب ولا يقرأ او المعنى بل القرآن آيات بينات
في صدور المؤمنين الذين حفظوه لان من تقدم كانوا لا يقراون كتبهم
الا نظرًا فاذا اطبقوه لم يعرفوا منه شيًا سوى الانبياء وما نقل عن قارون
مر وما يجحد بآياتنا الدالة على ذلك مر الا الظالمون حسن اليهود او المشركون
القرآن آيات من ربه جمعًا ومفردًا اراد الجنس المعنى هلا نزل عليه آية كالناقة
والعصا والمائدة مر قل انما الآيات عند الله في قدرته ينزلها اذا شاء
كيف شاء ولو شاء انزال ما اقترحوا لفعل وليس الي من ذلك شيء مر وانما
انا نذير مبين كا المعنى انما كلفت الانذار وابانته بالدلائل الواضحة وفاعل
مر اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب المعنى الم يكفهم انزال القرآن عليك مر
يتلى عليهم نا يصدقك ويثبت حجتك وهو اعظم الآيات لانه ثابت على
مرور الايام وجميع الآيات غيره انعدمت مر ان في ذلك المذكور وهو
القرآن مر لرحمة وذكرى تذكيرًا مر لقوم يؤمنون نا ولما لم يصدقوا
بالقرآن نزل قل كفى بالله بيني وبينكم شهيدًا حسن يشهد لي بالبلاغ
والتصديق وعليكم بالتكذيب لانه مر يعلم ما في السموات والارض نا
عند ابي حاتم والمؤمنون بالباطل والكافرون بالله مر هم الخاسرون
نا المغبونون لاشترائهم الكفر بالايمان ونزل فيمن استعجل العذاب
استهزاء مر ويستعجلونك بالعذاب ولولا اجل مسمى في اللوح انهم يعذبون
فيه وهو يوم القيامة او الموت او بدر مر لجاءهم العذاب كا وليأتينهم

العذاب في الاجل المسمى بغتة وهم لا يشعرون نا الا انجيته مر لمحيطة
بالكافرين كا ان نصبت يوم بمضمر اي مر يوم يغشاهم العذاب كان كيت
وكيت فعلى هذا كانها الآن محيطة لاستحقاقهم اياها بسبب معاصيهم
ولا اجبه ان جعلت يوم ظرفًا للكافرين المعنى ان جهنم تحيط بهم بعد البعث
من فوقهم ومن تحت ارجلهم نحو لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش القراءة
ونقول بالنون والياء مر ذوقوا جزاء مر ما كنتم تعملون نا من المعاصي ونزل
فيمن كان بمكة ويخشى الجوع ان خرج مر يا عبادي الذين مر ان
ارضي واسعة فاخرجوا فانا رازقكم حيث كنتم او اذا عملت بالمعاصي في ارض
او امرتم بفعلها فاهربوا فان ارضي واسعة في الحديث من فر بدينه
من ارض الى ارض وان كان شبرًا من الارض استوجب الجنة وكان رفيق
ابراهيم ومحمد والفاء في مر فاياي فاعبدون نا جواب شرط محذوف
تقديره ان لم تتمكنوا من العبادة بارض لكثرة المعاصي فاعبدون
بغيرها وتقديم المفعول يدل على اختصاص العبادة به والاخلاص له فيها
قالوا ويجب على كل من كان بارض يعمل فيها بالمعاصي ولا يقدر على تغييرها
ان يهاجر الى ما يتهيأ له العبادة ثم شجع المهاجر بقوله مر كل نفس ذائقة
الموت اي مرارته كما يجد الذائق طعم المذوق لانها اذا تيقنت الموت
سهل عليها مفارقة وطنها القراءة ثم الينا يرجعون نا بعد الموت بالتاء
والياء القراءة لنثوينهم بثاء مثلثة من الثواء الاقامة وثوى غير
متعد واذا تعدى بهمزة النقل لم يتعد الا الى مفعول واحد كاذهبته
وتعدى هنا الى ضمير المؤمنين والى الغرف حملًا على لننزلنهم او على نبوئنهم
او على حذف الجار وايصال الفعل وبياء موحدة من التبوئة النزول اي لننزلنهم
مر من الجنة غرفًا مر خالدين فيها حسن نعم وقري فنعم مر اجر العاملين
كا ان تجعل ما بعد نعتًا للعاملين ورفعته خبر مبتدا محذوف اي هم مر

الذين صبروا على الشدائد ومفارقة الاوطان واذى المشركين مر وعلى
ربهم يتوكلون نا وكاين اي وكم رفع مبتدا من دابة هي كل نفس تدب على
الارض من الحيوان بيان لا تحمل رزقها ضعفًا عن حمله وكسبه مر الله يرزقها
واياكم او كاين نصب بمضمر مقدر بعد كاين يفسره يرزقها لا وقف على
رزقها لانه تعالى اخبر انه يرزق الدابة واياكم كلاما فلم لو لم يرد
انه يرزق بعضًا دون بعض ولو وقف على واياكم لكان كاينًا تلخيصه
كل الله رازقه مر وهو السميع لاقوالكم مر العليم نا بضمايركم قال صلى الله
عليه وسلم ايها الناس ليس شيء يقربكم من الجنة الا وقد امرتكم به ولا
يقربكم من النار الا وقد نهيتكم عنه وان الروح الامين نفث في روعي انه
ليس من نفس تموت حتى تستوفي رزقها فاتقوا الله واجملوا في الطلب
ولا يحملنكم استبطاء الرزق ان تطلبوه بمعاصي الله فانه لا يدرك ما
عند الله الا بطاعته مر ولئن سالتهم جوابه مر ليقولن الله كا فانا اعترف
بذلك فقل مر فانى يؤفكون نا فكيف يصرفون عن طاعته تعالى وتوحيده
مع اعترافهم انه خالق السموات والارض وما فيهما والهاء في مر ويقدر اي
يضيق مر له كا لمن يشاء او تقديره يبسط لمن يشاء ويقدر لمن يشاء فحذف
من يشاء ووضع الضمير موضعه عليم نا ليقولن الله حسن جواب ولئن
سالتهم فقل الحمد لله كا على ثبوت الحجة عليكم مر بل اكثرهم لا يعقلون
نا لانهم مع اقرارهم بذلك يشركون ولعب نا وسميت الدنيا لهوًا ولعبًا
لتشاغلهم بها وسرعة فنائها ثم زوالها وان الدار الآخرة اي حيوتها
لهي الحيوان المستمرة البقاء بلا انقضاء بخلاف الدنيا وسميت بالحيوان
لان في الحيوان زيادة مبالغة على الحيوة وهو مصدر حي وقياسه حييان
قلبت الياء واوًا لئلا تحذف احدى الالفات ونحوه في القلب حيوة اسم
رجل والحيوة حركة والموت سكون والحيوان مقر الحيوة وهو ضربان

مالله الحاشة لآخر مالله البقاء الدايم تلخيصه لهم البقاء السرمدي مر لو كانوا
يعلمون حس ذلك لم يوثروا الدنيا على الآخرة مر فاذا ركبوا اي الكفار ومنهم
اصنامهم في الفلك في البحر مخافوا الغرق مر دعوا الله مخلصين له الدين كا
المعنى لم يشركوا معه احدا في الدعاء او الدين التوحيد مر فلما نجاهم الى البر
اذا هم يشركون كا ان لم تجعل اللام لام امر وتجعلها لام كي في ليكفروا
وعيدا وتهديدا لهم وكذلك الكلام على الوقف على بما آتيناهم من النعم
القراءة وليتمتعوا بما بايديهم من النعم باسكان اللام امرا تهديدا وبكسرها
تجعلها لام كي تلخيصه لا فايدة لهم في الاشراك الا الكفر والتمتع فمن امكن
وقف على بما آتيناهم ومن كسر وقف على ليتمتعوا ثم يبتدي مر فسوف
يعلمون ما اولم يروا اي اهل مكة انا جعلنا حرما آمنا يامنون فيه لانه
لم يكن احد يتعرض لهم فيه بسوء مر ويتخطف يوخذ الناس من حولهم حس
افبالباطل الاصنام والشياطين مر يومنون وبنعمة الله محمد والاسلام
مر يكفرون ما وهذا تذكير لاهل مكة مر ومن اظلم ممن افترى على الله
كذبا بزعمه الشريك والولد لله تعالى مر او كذب بالحق محمد والقرآن
مر لما جاءه حس من غير توقف عنادا مر اليس هذه تقريرا ثم مر في جهنم
والثم في مثوى مقام مر للكافرين ما لان همزة الانكار اذا دخلت
على النفي صار ايجابا المعنى كيف لا يستحقون الخلود في جهنم وقد كذبوا
الله وكذبوا بالحق هذا التكذيب الشنيع او الم يصح عندهم ان في جهنم
مثوى فيكذبوا هذا التكذيب وهذا كقوله الستم خير من ركب المطايا
مر اي انتم كذلك وحذف مفعول والذين جاهدوا ليعم كل جهاد فيه مشقة
على النفس ومعنى مر فينا في حقنا وغضبا لنا مر لنهدينهم سبلنا لنزيدنهم
هداية الى طريق الخير او والذين جاهدوا في طلب العلم لنهدينهم الطريق
الى العمل به او والذين جاهدوا في بالتوبة لنهدينهم الى الاخلاص مر او

سبل الدرجات والذين جاهدوا فيما علموا لنهدينهم الى ما لم يعلموا او ان
الذي يرى من جهلنا انما هو من تقصيرنا فيما نعلم او المجاهدة غض البصر وحفظ
اللسان وخطرات القلب ويجمعها الخروج عن العادات البشرية وافضل الجهاد
مخالفة الهوى مر جعفر المجاهدة صدق الافتقار الى الله وهو انفصال
العبد من كل شي سوى الله تعالى بعضهم اجتهدوا في سبل الظاهر
نهديهم الى سبيل الباطن مر والعجب ممن يعجز عن ظاهره وهو يطمع في باطنه
مر وان الله لمع المحسنين ما في جميع احوالهم بالنصر والعون مر

سورة الروم مكية وهي تسع وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم كان المسلمون يحبون
ظهور الروم لانهم اصحاب كتاب مثلهم على فارس والمشركون يحبون
ظهور فارس لانهم كانوا مجوسا لا كتاب لهم كالمشركين على الروم فالتقى
جيشا كسرى وقيصر باذرعات من ارض الشام فانهزم جيش قيصر فعير
المشركون المسلمين وسروا بذلك فنزل مر الم غلبت الروم في ادنى
اقرب وقري اداني مر الارض كا الى العرب وهي اذرعات او الاردن
وفلسطين مر وهم من بعد غلبهم وقري بسكون اللام لغتان في مصدر
غلب المعنى غلبت الفرس الروم والروم من بعد ما غلبوا مر سيغلبون الفرس
مر في بضع هو ما بين ثلاث الى عشر سنين ما فلما نزلت الآيات قال ابو بكر
للمشركين لا يقرر الله اعينكم ستكون لهم الغلبة عليكم فناحبه ابي
ابن خلف على عشر قلص الى ثلث سنين فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم
بذلك فقال انما البضع ما بين الثلاث الى التسع فزايد في الخطر وماده
في الاجل فجعلا المناحبة على مائة قلوص الى تسع سنين فمات ابي من طعنة
النبي صلى الله عليه وسلم ثم غلبت الروم فارس يوم الحديبية او بدر
فاخذ ابو بكر الرهن من ورثة ابي في فعل اي مكر جحة لمن يجوز العقود

الفاسدة بين المسلمين والكفار في دار الحرب في اموال الربوا وغيرها وتجاب
عنه ان هذا كان قبل تحريم القمار وقري غلبت بفتح الغين معلوما وسيغلبون
بضم اليا مجهولا المعنى ان الروم قد غلبت على ريف الشام وسيغلبهم المسلمون
عليه وعند انتهاء بضع سنين اخذ المسلمون في جهاد الروم والاضافة في غلبهم
على القراءة من اضافة المصدر الى المفعول وعلى الشاذة من اضافته الى الفاعل
لانهم بعد ما غلبوا فارس غلبهم المسلمون لله الامر من قبل ومن بعد كا من
قبل قتالهم وبعده او قبل كل شي وبعد كل شي فلما حذف المضاف اليه بني المضاف
وقري من قبل ومن بعد جرا منونا لتقدير انقطاع الاضافة اصلا وبكسرها
بلا تنوين على ارادة المضاف اليه مر ويومئذ اي يوم يغلب الروم فارس
مر يفرح المومنون بنصر الله كا الروم عليهم او بنصر المومنين بان صدقوا
فيما اخبروا مر ينصر من يشاء صا وعن ابي حاتم انه وسم هذه الاربعة بالتمام مر
الرحيم كا النصب مر وعد الله مصدرا موكدا لان ما تقدم دل على فعل
هذا المصدر مر لا يخلف الله وعده مر بنصر الروم على فارس مر لا يعلمون
لا يصدقون يتم الوقف هنا ان لم تبدل يعلمون بعد من يعلمون هذا للايذان انه
لا فرق بين عدم العلم الذي هو الجهل وبين وجود العلم الذي لا يجاوز
تحصيل الدنيا وفي قوله ظاهرا من الحيوة الدنيا ايذان انهم قد اشتغلوا
بتحصيل الدنيا وحطامها ولذاتها عن المطلوب لان تنكيره ظاهرا يوذن
انهم انما اشتغلوا بظاهر واحد من ظواهر الدنيا وهو طلب المعاش وكانوا اهل
عقول وتصرف فصرفوها في طلب المعاش فكان الرجل منهم ينقر الدرهم فيعرف
رداته ووزنه ولا يعرف كيف يصلي مر وهم عن الآخرة هم غافلون ما
ساهون لاهون عن المطلوب بعضهم من كان عن الآخرة غافلا كان عن الله
غافلا ففقد سقط عن درجات المتيقنين ثم وبخهم على ترك النظر فيما يدلهم
على المطلوب منهم فقال مر اولم يتفكروا في انفسهم اي الم يحدثوا الفكرة

الصالحة في قلوبهم الفارغة منه يتم الوقف هنا ان استانفت ما خلق
فيكون في انفسهم صلة التفكر المعنى اولم يتفكروا في انفسهم وما اودعت
من غرايب الحكم الدالة على مدبر الخلق وعلى المطلوب منهم ولا يجوز
ان نصبت ما خلق معمول يتفكروا ولا تمنع من ذلك ما كالم تمنع في ظنوا
ما لهم من محيص لان ما على التقدير بين نفي ولا اجد ان علقته بمحذوف
تقديره اولم يتفكروا فيقولوا مر ما خلق الله السموات والارض وما بينهما
الا بالحق اي الا ملتبسا بالحق المعنى لم نخلقهما وما بينهما عبثا ولا باطلا
بل الحكم ظاهرة واجل مسمى حس وقت ينتهي اليه وهو يوم القيامة تلخيصه
ثم تنعدمان بما فيهما وقوله بلقاء ربهم بالبعث والجزاء متعلق بقوله لكافرون
ما من قبلهم كا المعنى الم يسافروا فيعتبروا مصارع المهلكين كعاد
وثمود بعد ان مر انهم كانوا اشد منهم قوة واثاروا اي حرثوا الارض كا
للزراعة قالوا وسمي الثور ثورا لاثارته الارض كما سمي بقرة لبقرة الارض
والمراد اهل مكة مر وعمروها اي المهلكون اكثر مما عمروها اي الملبو ن
فاهلكوا فما الظن باهل مكة وهم دونهم في العدد والعدد وقوة الجسد
وما ظلموا مر ولكن كانوا انفسهم يظلمون كا بكفرهم القراءة بنصب عاقبة
خبر كان اسمها السوأى تانيث الاسوء وهو الاقبح والمراد جهنم او
الحالة السيئة وذكر الفعل لان العاقبة بمعنى المصير المعنى كانت جهنم
عاقبتهم وآخر امرهم لاجل مر ان كذبوا او اسمها ان كذبوا فالسوء اي
مصدر تقديره كان التكذيب عاقبة المسيئين ساءة وذكر الفعل لتذكير
التكذيب وبرفع عاقبة اسم كان خبرها السوأى فان كذبوا مفعول له
او اسمها ان كذبوا مر بآيات الله محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن مر
وكانوا بها يستهزؤن ما يعيده كا قالوا على القراءة مر ثم اليه ترجعون
كا بالتاء خطابا لرجوعه من الغيبة الى الخطاب وغير جايز على يعيده

على القرآءة بالياء غيبة ولا احب الوقف على يعيده على القرائتين لاجل ثم قبل
يبلس اي سائس و يتحير المجرمون المشركون من كل خير و ينقطع كلامهم
وحجتهم واصله الحزن المعترض من شدة الياس و قرئ بفتح اللام من ابلسه
اسكته م من شركائهم الذين عبدوهم دون الله شفعوآء وكانوا بشركائهم .
كافرين كا جاحدين المعنى يتبرآ كل واحد منهم من الآخر وكتب شفعوآء
بواو قبل الالف كما كتب علمؤا بني اسرآئيل و السوأي بالف قبل اليا اثباتا
للهمزة على صورة الحرف الذي منه حركتها او بعد الحساب الكافرون
والمسلمون م يتفرقون حسن فريقين فريق للنار و فريق للجنة م في روضة
بستان مخضر في غاية النضارة و كل ارض ذات نبات و ماء روضة
ونكرت ارادة الجنس و تفخيما لها م يحبرون كا ينعمون و يكرمون
واصل الحبور السرور و يشمل ح ب ر و جميع تقليبه معنى الظهور والكثرة
او الحبور السماع في الجنة م الاوزاعي اذا اخذ اهل الجنة في السماع لم يبق
في الجنة شجرة الا وردت م وقال ليس احد احسن صوتا من اسرافيل فاذا
اخذ في السماع قطع اهل سبع سموات تسبيحهم و صلوتهم م من الدرداء
ان غناءهم التسبيح تلخيصه المؤمنون في الجنة متنعمون والكافرون في
عذاب جهنم م محضرون دا فسبحان و المراد بالتسبيح الصلوة في فسبحان
الله حين تمسون تدخلون في المساء والمراد صلوة المغرب و العشاء م
وحين تصبحون حسن هي صلوة الصبح و قرئ حينا تمسون وحينا تصبحون
فالعايد محذوف اي تمسون فيه كحسن الوقف هنا ان لم تعطف م و عشيا
هي صلوة العصر م وحين تظهرون حسن تدخلون في الظهيرة و هي
صلوة الظهر على حين فما بينهما اعتراض تلخيصه صلوا في هذه الاوقات
قيل لابن عباس هل نجد الصلوات الخمس في القرآن فقال نعم و قرأ هاتين
الآيتين او المراد حقيقة التسبيح في هذه الاوقات قال صلى الله عليه وسلم

من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يأت
احد يوم القيامة بافضل مما جاء به الا من قال مثل ما قال او زاد م
وقال كلمتان خفيفتان على اللسان حبيبتان الى الرحمن سبحان
الله وبحمده سبحان الله العظيم م وقال من قال سبحان الله وبحمده في
كل يوم مائة مرة حطت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر م ويحي
الارض بالمطر و باخراج النبات م بعد موتها حسن يبسها م وكذلك
تخرجون ما المعنى كاحيائنا نبات الارض بالمطر كذلك يحييكم عند البعث
تلخيصه الابداء والاعادة في قدرته سواء و من آياته دلايله الدالة على القدرة
والوحدانية خبر مبتدأ وه م ان خلقكم و كذلك باقيها اي خلق اصلكم
وهو آدم من تراب و اذا للمفاجاة اي فاجاءتم وقت كونكم بشرا م
تنتشرون ما في الارض م ان خلق لكم من انفسكم آدميات مثلكم
لا من جنس آخر او من حوآء وحوآء من تراب م لتسكنوا اليها لتاووا
الى ازواجكم م وجعل بينكم مودة محبة م ورحمة تراحما من غير
قرابة او المودة الولد والرحمة العطف عليه او المودة الولد الرحمة ولد الولد
الحسن المودة الجماع والرحمة الولد فبرحمة الله يتعاطفون و يرزق بعض
بعضا م ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون ما في الصنعة فيستدلون
بها على قدرة صانعها وعظمته و وجوب عبادته م و اختلاف السنتكم
باللغات و بلاد النغمات م و الوانكم حسن من ابيض الى اسود الى غيرهما
وهم من اب واحد و ام واحدة فلا تكاد ترى توأمين متى اثنين
ولا تسمع صوتين متفقين القرآءة للعالمين ما بكسر اللام الثالثة
جمع عالم وهو ذو العلم نحو وما يعقلها الا العالمون وخص العلماء لانهم هم اهل
النظر و الاستدلال دون الجهال المشتغلين بحطام الدنيا و زخارفها
وبفتحها جمع عالم وهم الخلق المعنى ان الآيات بارزة ظاهرة تكاد

لظهورها يستدل بها جميع الخلق تلخيصه الآيات حجة على كل مخلوق م من
فضله حسن المعنى جعل الليل للسكنى و النهار لطلب المعاش او المراد منامكم
في الزمانين وابتغاءكم فيهما م لقوم يسمعون دا سماع تدبر م ومن آياته
حال من البرق اي يريكم البرق كائنا من آياته وحق الواو الدخول على الفعل .
هنا لكن لما قدمت الحال وهي من جملة المعطوف اوليت الواو ايضا فالجار
والمجرور في حكم الظرف او اضمرت ان في يريكم لدلالة الكلام عليها و نزل الفعل
منزلة المصدر كما فسر تسمع بالمعيدي خير من ان تراه او تقديره ومن
آياته شيء ففي يريكم ضمير يرجع الى شيء المحذوف م خوفا من الصاعقة
م وطمعا في الغيث او خوفا للمسافر وطمعا للحاضر وانتصبا مفعولا لهما اي
ارادة خوف وارادة طمع فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه او
حالا اي خايفين وطامعين م بعد موتها حسن يعقلون دا و المراد بان
تقوم السماء والارض دوام قيامهما الى اجلهما او قيامهما بلا عمد م
بامره ثم اذا دعاكم دعوة بعد قيام السموات والارض للبعث ولا احب
الوقف هنا ولا على م من الارض لان اذا شرط جوابه م اذا انتم لانها
للمفاجاة فنابت مناب الفاء وايضا فمن الارض صفة دعوة او متعلقة
بدعاكم او بخرجتم محذوفا يدل عليه م تخرجون دا من قبوركم لا بتخرجون
المذكورة لان ما بعد اذا لا يعمل فيما قبلها المعنى من دلايله على الوهيته
قيام السموات والارض ثم خروج الموتى حين يقال يا اهل القبور اخرجوا
فيخرجون بلا توقف ولا اباء م وللارض كا قانتون دا مطيعون او هذا
خاص لمن كان منهم مطيعا ابن عباس مطيعون في الحيوة و البقاء و الموت
والبعث وان عصوا في العبادة م يبدأ الخلق قالوا و قرئ بغير همز قال ابن
جني ينبغي ان يريد بغير همزة محققة بل هي مخففة فقربت من الساكن
فهي مضمومة في زنة المحققة ولو كان بدلا محضا لقلبها ياء ثم ابدل

من الياء الف نحو اذا ملأ بطنه ا راد ملاء فابدلها ياء ثم ابدلها للفتحة قبلها
الفا م ثم يعيده وقت البعث م وهو اي البعث م اهون عليه ما في
ظنكم او هو اهون على الخلق لان قيامهم بصيحة واحدة اسهل من كونهم نطفا
ثم علقا ثم مضغا الى تكميل خلقهم او اهون بمعنى هين ابن جبير هو هين
عليه وما شيء عليه بعزيز وقدمت على في هو على هين للاختصاص اي
وجود الولد من بين هرم وعاقر مختص بزكريا وزوجته و أخرت هنا لانه
لا معنى للاختصاص لانه يفضي الى ان الانشاء اسهل من الاعادة وليس كذلك
عندهم م وله المثل الوصف م الاعلى المختص به في السموات والارض م
ابن عباس هو ان ليس كمثله شيء او هو ان لا اله الا هو تلخيصه هو منزه عن
صفات المحدثين م وهو العزيز الحكيم دا في امره وقضايه وهذا وصف الوحدانية
ثم عقبه بصفات المشرك فقال م ضرب لكم مثلا من انفسكم فمن هذه ابتدائية
اخذ مثلا وانتزعه من اقرب شيء منكم وهي انفسكم ومن في مما ملكت ايمانكم
من ايمانكم تبعيض ومن في م من شركاء فيما رزقناكم من الاموال زايدة لتاكيد
الاستفهام الجاري مجرى النفي ومحل فانتم وعبيدكم م فيه في المال الذي
بايديكم م سواء متساوون الجملة نصب جواب الاستفهام اي هل لكم مال
فتستووا انتم وعبيدكم فيه ومحل م تخافونهم حال من فاعل سواء اي
فتساووا خايفا بعضكم بعضا ومحل الكاف نصب صفة محذوف اي تخافون
مواليكم خيفة م كخيفتكم انفسكم حسن المعنى تخافون ان يشاركم
مواليكم في اموالكم ويقاسموكم كما يقاسم الحر شريكه الحر او المعنى اذا
خفتم ان يرثكم مواليكم في اموالكم كما يرث الحر فكيف رضيتم ان تجعلوا
معبوديكم شركاي وهم عبيدي تلخيصه اذا لم ترضوا ذلك لكم فكيف ترضونه
لي م كذلك اي تفصيلا كهذا التفصيل م نفصل الآيات لقوم يعقلون
كا فلما لم ينزجروا اضرب عنهم فقال م بل اتبع الذين ظلموا انفسهم بالكفر م

اهوآءهم بغير علم بل تقليداً للجهلة م فمن يهدي من اضل الله ما وما لهم
من ناصرين حسن من العذاب م فاقم علك م وجهك للدين اي نحو المعنى
سدد عملك واصلحه واستقم على دين الاسلام م حنيفا كا حال من الماموري
او الدين م فطرة نصب بمضمر اي الزموا خلقه الله التي فطر اي خلق م الناس
عليها او الفطرة العهد الماخوذ عليهم بقوله الست بربكم فعلى هذا كل مولود
يولد ابتداء على التوحيد ولو لم يعرض له ما يصد عنه لدام عليه لان حسن
التوحيد وصحته موجود عقلا يوضح ذلك قوله صلى الله عليه سلم كل مولود
يولد على الفطرة حتى يكون ابواه هما اللذان يهودانه وينصرانه وقوله كل عبادي
خلقت حنفاء فاجتالتهم الشياطين عن دينهم وامروهم ان يشركوا بي ابن
المبارك معنى الحديث كل مولود يولد على فطرته التي جبل عليها من الشقاوة
والسعادة فكل صاير الى ما جبل عليه لا تبديل لخلق الله ان اريد بالفطرة
التوحيد فالمعنى اثبتوا عليه وان اريد ما فطر عليه الانسان من الشقاوة
والسعادة فالمعنى ان الشقي لا يصير سعيدا وبالعكس او المراد تبديل
خلق الله خصاء البهايم م القيم المستقيم فاقم وجهك خطاب للنبي صلى
الله عليه سلم والمراد امته م ولكن اكثر الناس لا يعلمون كا فالوا
ولا حجة لان م منيبين حال من الزموا الناصبة لفطرة او من فاعل
فاقم لانه جمع في المعنى اي راجعين اليه بالطاعة ثم تعطف على ضمير الزموا
المضمر م واتقوه واقيموا الصلوة ولا تكونوا من المشركين لا نقف هنا حزب
ان ابدلت من الذين فرقوا دينهم من المشركين القرآء فرقوا دينهم اي جعلوه
فرقا مختلفة وهم اليهود والنصارى او المبتدعة من هذه الامة وفارقوا
اي تركوا م وكانوا شيعا حسن فرقا مختلفة م كل حزب بما لديهم من
الذين م فرحون ما وقرى فارحون ويكفي الوقف على المشركين ان استانفت
من الذين م ولا يجوز على شيعا لان معناه من المفارقين دينهم كل حزب

فرحين بما لديهم فيرتفع فرحون وصفا لكل على هذا كقوله وكل خليل
غيرها ضم نفسه م ضر شدة كقحط او مرض وقوله م رحمة خصبا ونعمة
المعنى يلجاون اليه تعالى في الشدايد فاذا انعم عليهم م اذا فريق منهم
بربهم يشركون ثم امرهم ايعادا وتهديدا فقال م ليكفروا او اللام
بمعنى اي لكي يكفروا بسبب ما م آتيناهم من النعم تقف هنا لانصرافك من
الغيبة الى الخطاب وهو م فتمتعوا وقرى ليتمتعوا فلا وقف على آتيناهم
م سلطانا برهانا او كتابا م فهو تكلم مجازا لان البرهان لا يتكلم
ولكن لما جاء بما هو دليل على الايمان فكانه متكلم وما مصدرية في بما كانوا
به يشركون حسن للمعنى بكونهم بالله يشركون او موصولة يرجع الضمير اليها
اي يتكلم بالامر الذي بسببه يشركون م رحمة كفاية وخصبا م
وان تصبهم سيئة قحط وبلاء م بما قدمت ايديهم من الاعمال الخبيثة
م اذا هم يقنطون ما ييأسون من رحمته تعالى م ويقدر كا يؤمنون
حسن ولما ذكر ان السيئة اصابتهم بما قدمت ايديهم عقبه بذكر ما
يحملون على فعله ويظلون فقال م فآت ذا القربى حقه بان تبره
وتصله م والمسكين وابن السبيل كا من الصدقة م المفلحون ما احتج
بهذه الآية ابو حنيفة على وجوب نفقة ذوي المحارم اذا كانوا محتاجين
والشافعي لا يوجب نفقتهم ويقيسهم على ابن العم القرآء وما آتيتم قصرا
من المجيء ومدا من الاعطاء والقرآء ايضا م لتربوا بتاء مضمومة واسكان
الواو خطابا ردا على الخطاب قبله اي لتصيروا اصحاب زيادة م في
اموال الناس بما اعطيتم م ربا بياء مفتوحة غيبة ونصب الفعل لانها
لام كي اي لكي يزيد هو المعنى فما اعطيتم وجئتم به لغير الله م فلا يربو الا
يخوا م عند الله كا قالوا هذا في الرجل يعطي ليثاب اكثر منه وهذا
حلال ولا يثاب عليه او فيمن يعطي صديقه ليكثر ماله لا ليثاب

او فيمن يعطي من لتزف اليه للخدمة لا ليثاب م تريدون وجه الله
اي ذاته اي يقصدون بعلمهم القربة الى الله ثم رجع من الخطاب الى
الغيبة فقال فاولئك هم المضعفون ما بان تضاعف حسناتهم فيعطون
بالحسنة عشرة اضعافها والمضعف ذو الاضعاف كقولهم قوم مسمنون
اصحاب سمان ونحو انهم هم يضعفون حسناتهم بان يزيدوا في فعل الخير
من اضعفت الشيء وضعفته زدته تلخيصه من انفق امواله لغير الله لم
يثب ومن انفقها لله اثيب وزيد في ثوابه ثم اوسا الى عجز آلهتهم فقال
الله الذي خلقكم مبتدا وخبر المعنى هو المختص بالخلق والرزق والاماتة
والاحياء م هل من شركايكم من يفعل من ذلكم من شيء ما فلم يجيبوا عجزا
فقال م سبحانه وتعالى عما يشركون ما به من المعبودين م ظهر الفساد هو
القحط او المعاصي او الشرك م في البر البوادي والمفاوز م والبحر القرى
على الماء عكرمة العرب تسمي الامصار البحار او المراد حقيقة البحر فكما
تؤثر المعاصي في البر بقطع المطر كذلك تؤثر في البحر بقطع المطر وخلو
الصدف من اللولو لان الصدف اذا جاء المطر صعد على وجه الماء متفتحا
فيقع فيه المطر وينطبق عليه فيصير لولوا وقرى في البر والبحور او الفساد
في البر قتل قابيل هابيل وفي البحر غصب الجلندي السفن م بما كسبت ايدي
الناس من الذنوب يكفي الوقف هنا عند ابي حاتم لجعله اللام بعد للقسم
وغيره لا يجيزه لانه يجعلها لام كي المعنى ظهر الفساد في هاتين الجهتين بنقص
معايش الناس بسبب معاصيهم م ليذيقهم بعض اي عقوبة بعض م الذي
عملوا من الذنوب م لعلهم يرجعون ما عن معاصيهم تايبين تلخيصه ظهر
الفساد لنذيقهم او عاقبهم ليذيقهم القرآء لنذيقهم بالنون وبالياء غيبة
م مشركين ما والمراد يوم لا مرد له يوم القيامة لا يرده احد م من الله
كا يومئذ يصدعون ما يتفرقون فريقين فريق الى الجنة وفريق الى

النار ثم اوما تعالى الى غناه عنهم فقال م من كفر فعليه كفره اي وبال
كفره ولما كانت مضاجع الصالحين تسوى لهم في الجنة او في القبور
بسبب عملهم نسب ذلك اليهم بقوله م فلانفسهم يمهدون شا عند ابي حاتم على
اصله وغيره لا يجيزه وهذا كقوله ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اساتم فلها
وقدم الظرف في المكانين للايذان ان ضرر الكفر مختص بالكافر وان نفع
الصلاح مختص بالمومن م من فضله كا من عطاياه م الكافرين ما مبشرات
خلائقه بالمطر وتعطف على معنى مبشرات ما بعد تقديره يرسل الرياح ليبشركم
م وليذيقكم من رحمته ولعلكم تشكرون ما على انعمه عليكم م اجرموا
حسن تلخيصه كذب الرسل قبلك فعذب مكذبوهم بذنبهم قال صلى
الله عليه سلم ما من مسلم يرد عن عرض اخيه الا كان حقا على الله ان
يرد عنه نار جهنم يوم القيامة ثم تلا م وكان حقا علينا نصر المومنين ما بالانجاء
من العذاب لايمانهم اوله جماعة بالوقف على حقا وليس بمختار لان الوقف
على حقا يوجب الانتقام ويوجب نصر المومنين لان تقديره وكان الانتقام منهم
حقا ثم يبتدي علينا نصر المومنين ولا يلزم انه تعالى ينتقم من كل من قد
يعفوا ونزل الوقف على حقا انما يوجب نصر المومنين ولا يحتاج الى تقدير
محذوف م فتثير سحابا فترفعه م فيبسطه في السماء اي نحوها ويجوز
ان يراد في الجهة العليا م كيف يشاء من قلة وكثرة وبسط وسمك
ويجعله كسفا قطعا متفرقة او هو مصدر اي ذا كسف م وان كانوا
اي الخلق م من قبل ان ينزل عليهم المطر م من قبله من قبل السحاب او الريح م
لمبلسين كا آيسين او المعنى وما كانوا من قبل نزول المطر عليهم من قبل نبات
الزرع الا آيسين او قبل الاولى لاساق الزرع والثانية لتمامه او كررت
قبل تاكيدا وقرى وان كانوا من قبل ان ينزل عليهم لمبلسين بلا تكرار
قبل لاجل الوقف من المومنين الى هنا القرآء م اثر وآثار م رحمة

الله مفردًا وجمعًا اليعني انظر الى تاثير المطر م كيف يحي الارض بعد موتها
انه ذلك اي محييها بعد الموت م لمحيي الموتى وهو الله تعالى م وهو على
كل شئ قدير حسن ودخلت اللام الموطية للقسم على الشرط في م ولئن
ارسلنا على زرعهم م ريحًا فافسدته م فراوه اي الزرع م مصفرًا بعد
خضرته او راوا السحاب واذا كان اصفر لايكون فيه ماء وَ السادّ مسدّ
جوابي القسم والشرط م لظلّوا فيكون مستقبلًا معنى لانه جواب
الشرط اي ليظلنّ م من بعده بعد اصفراره م يكفرون حسن تلخيصه يفرحون
عند الخصب ويكفرون عند الجدب م مدبرين حسن عن ضلالتهم حسن
فهم مسلمون ما القراءة خلقكم من ضعف اي من ذي ضعف اي ماء
او المراد حال الطفولة بفتح الضاد وضمها في الثلاثة لغتان م ثم جعل
من بعد ضعف قوة بعد ضعف الطفولة قوة الشباب ثم من بعد قوة الشباب
م ضعفًا وشيبة كا ضعف الشيخوخة وشيبها وقري بضم الضاد في
الاولين وفتح للثالث جمعًا بين اللغتين تلخيصه خلقكم اطفالًا ثم جعلكم
شبابًا اقوياء ثم شيوخًا شمطًا م يخلق مايشاء كا القدير حسن ويوم
تقوم الساعة التي فيها القيامة م يقسم يحلف المجرمون المشركون م
ما لبثوا في القبور او في الدنيا غير ساعة حسن ويكذبون ثم فيفتضحون
م كذلك كانوا يوفكون ما تقلبون مثل ذلك الصرف كانوا يصرفون عن
الحق في الدنيا فثم الملائكة او الانبياء والمومنون يقولون لقد لبثتم
في كتاب الله اي في حكمه وقضائه او في اللوح الى يوم البعث كا وقرئت
بفتح العين او المعنى قال الذين اوتوا العلم في كتاب الله اي العلماء هذا
القول والفاء بعد جواب شرط محذوف يدل عليه الكلام تقديره ان شككتم
في يوم البعث م فهذا يوم البعث الذي انكرتموه ولكنكم كنتم في الدنيا م
لا تعلمون كا صحة البعث الا ان القراءة لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم

بالتاء وباليآء اي اعتذارهم م ولاهم يستعتبون ما لا تطلب منهم
العتبى اي لا يقال لهم ارضوا ربكم من قولهم استعتبني فلان فاعتبته
اي استرضاني فارضيته وحقيقة اعتبته ازلت عتبه والعتب في
معنى الغضب تلخيصه لا نفع لهم ثم م من كل مثل كا مبطلون حسن كذلك
اي مثل ذلك الطبع وهو الختم م يطبع الله على قلوب الجهلة م الذين لا
يعلمون حسن التوحيد ولا يصدقون الرسل م فاصبر على اذاهم م ولا يستخفنك
لا يحملنك على الخفة والطيش م الذين لا يوقنون ما بالبعث وقرئ بتخفيف
النون وقرئ بحاء وقاف مفتوحة اي لا يفتننك بضم النون فيملكوك
فيكونوا احق بك من المومنين م

سورة لقمن مكية

الا ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام الايتين او الا الذين يقيمون الصلوة
ويؤتون الزكوة الاية فمدنيات وهي ثلاث او اربع وثلثون آية م
بسم الله الرحمن الرحيم م يكفي الوقف على م الكتاب
الحكيم اي ذي الحكمة على القراءة برفع م هدى خبر مبتداء محذوف م
ورحمة عطف عليه وغير جائز على القراءة ايضًا بنصب هدى حالا من الايات
العامل فيهما ما في تلك من معنى الاشارة فعلى هذا لا وقف على م للمحسنين
الذين هم يوقنون ما الاخرة م اولئك على هدى مبتداء خبره م من ربهم وتعطف
عليه م واولئك هم المفلحون ما ونزل في النضر بن الحرث بن كلدة كان
يشتري اخبار رستم واسفنديار ليقراها على قريش او يشتري
المغنيات م ومن الناس من يشتري لهوا اي ذا او ذات لهو م
الحديث قال صلى الله عليه وسلم لا يحل شراء المغنيات ولا بيعهن و
اثمانهن حرام لان في مثل هذا انزلت هذه الاية وقال ما من رجل يرفع
صوته بالغناء الا بعث الله عليه شيطانين احدهما على هذا المنكب

والاخر على هذا المنكب فلا يزالان يضربانه بارجلهما حتى يكون هو الذي
يسكت م ابن مسعود وابن عباس والحسن وعكرمة وابن جبير قالوا لهو الحديث
الغناء وكان ابن مسعود وابن عباس يحلفان انه الغناء ابو عثمن كل
كلام سوى كتاب الله او سنة رسوله او سيرة الصالحين فهو لهو تلخيصه
ياتي بلهو الحديث م ليضل ليصير اخر امره الى الضلال م عن سبيل الله اي
طريق الاسلام م بغير علم بل بجهل القراءة ويتخذها اي السبيل او الايات
نصبًا عطفًا على ليضل ورفعًا عطفًا على يشتري او على اضمار وهو يتخذ
حسن ولّى كان لم يسمعها حال العامل فيها ولّى مستكبرًا ومحل م
كان في اذنيه وقرًا صممًا حال بدل من كان لم يسمعها او بيان لها م
بعذاب اليم ما خالدين فيها حسن حال من ضمير لهم م وعد الله حقًا حسن
مصدران موكدان الاول موكد لنفسه لان معنى لهم جنات النعيم
وعدهم بها فاكد معنى الوعد بالوعد وحقًا دال على معنى الثبات
اكد به معنى الوعد واكدهما جميعًا لهم جنات النعيم م الحكيم ما
بعضهم يقف على م عمد ليبين ان لا عمد لها وبعضهم على ترونها اي
السموات ليبين ان لها عمدًا غير مرئية وعلى التقديرين فلا احبهما
لاتصال الكلام م رواسي جبالًا مرتفعة م ان تميد لئلا تضطرب م
من كل دابة حسن لرجوعه من الغيبة الى الحضور م من كل زوج كريم حسن
هذا خلق الله اي مخلوقه م من دونه ما مبين ما ولقد آتينا لقمن
الحكمة هي العقل والعلم والعمل به او النبوة واكثرهم قال ان لقمن لم يكن
نبيًا وانما كان حكيمًا وروي انه خير بين النبوة والحكمة فاختار الحكمة
فقيل هل خير غيري وروي انه كان نائمًا نصف النهار فنودي يا لقمن
هل لك في ان يجعلك الله خليفة في الارض تحكم بين الناس بالحق فقال ان
خيرني ربي قبلت العافية ولم اقبل البلاء وان عزم علي فسمعًا وطاعة

ای لیضل الناس عن الدخول فی الاسلام واستماع القرآن

اي دوران كدوران اعين الذي م يغشى عليه من الموت لان من قرب
من الموت ذهب عقله وشخص بصره فلا يطرف ومعنى م سلقوكم وقري بالصاد
لغتان اذوكم بالنقص والغيبة م بالسنة حداد ذربة سليطة او بسطوا
السنتهم فيكم عند قسم الغنيمة بان يقولوا اعطونا منها فلستم احق بها منا
لانا شهدنا القتال معكم فهم عند الغنيمة اشح الناس واجبنهم عند
الباس لا وقف هنا لنصبك م اشحة حالًا من فاعل سلقوكم اي مشاحين
المومنين عند الغنيمة م على الخير حسن اولئك لم يؤمنوا صدقًا م فاحبط
الله اعمالهم حسن ابطل جهادهم لنفاقهم م وكان ذلك اي الاحباط م على
الله يسيرًا حسن ان استانفت م يحسبون اي المنافقون لجبنهم الاحزاب
لم يذهبوا كا على المدينة منهزمين م وان يات الاحزاب مرة ثانية الى
المدينة م يودوا يتمنوا م لو انهم بادون في الاعراب اي خارجون عن
المدينة لئلا يقاتلوا م يسألون وقري يتساءلون مشددًا م عن
انبائكم وما قتلكم م ولو كانوا فيكم في الخندق م ما قاتلوا الا قليلا ما
رياء وسمعة رميًا بالحجارة والنبال ليقيموا عذرهم لا احب الوقف من يذهبوا
الى هنا م لقد كان لكم ايها المخلفون م في رسول الله اسوة حسنة
القراءة بضم الهمزة وكسرها لغتان اي موتسى اي مقتدى لانه يقتدي
به المعنى هو قدوة صالحة نحو في هذه البيضة عشرون رطل حديد اي
هي كذلك او فيه خصلة ينبغي ان يؤتسى بها وهي المواساة لانه واساكم
في القتال بنفسه حتى كسرت رباعيته وجرح وجهه فواسوه انتم واقتدوا
به وتبدل من كاف لكم م لمن كان يرجو الله وفضله او يخاف حسابه
ومنع بعضهم البدل من ضمير المخاطب فعلى هذا يتعلق لمن كان يرجو بحسنة
او تكون نعتًا لها م واليوم الاخر وذكر الله كثيرًا كا في جميع اوقاته
واحواله وكان المومنون قد وعدوا بزلزلة الكفار والنصر عليهم بقوله

ام ان تدخلوا الجنة الي الا ان نصر الله قريب م ولما راي المومنون الاحزاب ١٤٣
واجتماعهم عليهم ثم راوا زلزلتهم وخوفهم وجيلهم منهزمين م قالوا هذا
وعدنا الله ورسوله من النصر م وما زادهم الخوف عند مجي الاحزاب م الا ايمانا
وتسليما حس ونزل فيمن نذر وعاهد الله تعالى ليقاتلن ولينصرن دينه
كعثمن بن عفان وطلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وانس
بن النضر وحمزة ومصعب بن عمير م من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا
الله اي فيما عاهدوه عليه فحذف الجار فمنهم من قضى نحبه اي مات كحمزة
ومصعب وانس ومنهم من ينتظر الموت كعثمن وطلحة قال صلى الله عليه وسلم
من احب ان ينظر الى رجل تمشي على وجه الارض قد قضى نحبه فلينظر الى هذا
يشير الى طلحة لانه وقى النبي صلى الله عليه وسلم بيده فصارت شلاء وروى
من احب ان ينظر الى شهيد يمشي على الارض فلينظر الى طلحة والنحب النذر
المحكوم به وجعل هنا عبارة عن الموت وهو من النفس قالوا ومنه النحيب
لما فيه من التنفس م وما بدلوا ما اظهروا تغييرا لعهدهم كقريظة حين
نقضوا عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولا اضمروا كالمنافقين م تبديلا
مفعول اضمروا المقدرة تلخيصه لم يضمروا تغييرا ما كا على الصل الى حاتم
وغيره لا يجيز لجعل اللام في ليجزي الله الصادقين بصدقهم بجزاوفا بهم
بالعهد لام كي م ويعذب المنافقين ان شاء بشرط عدم التوبة وكركر
اتبعه التوبة فقال م او يتوب عليهم ان تابوا فيهديهم الى الايمان م
ان الله كان غفورا رحيما حس ورد الكافرون بغيظهم حال او
مفعول ومحل م لم ينالوا خيرا كا حال المعنى رجعوا خايبين لم تشف قلوبهم
ولم يظفروا بمطلوبهم من المسلمين م وكفى الله المومنين القتال كا وكان
الله قويا يقهر اعداءه م عزيزا كا ينصر اولياءه م وبعد ذهاب الاحزاب
الى بلادهم رجع صلى الله عليه وسلم الى المدينة باصحابه وشرع يغسل راسه

فاني اعلم انه ان فعلت ذلك اعانني وعصمني فقيل له لم ذاك قال لان الحاكم
باشد المنازل واكدرها يغشاه الظلم من كل جانب ان اصاب فبالحري ان ينجو
وان اخطا اخطا طريق الجنة ومن يكن في الدنيا ذليلا خير من ان يكون شريفا
ومن خير الدنيا على الاخرة تفته الدنيا ولا يصيب الاخرة ثم نام فاعطي الحكمة
فانتبه وهو يتكلم بها وهو لقمن بن باعور بن ناحور بن تارح م او كان
ابن اخت ايوب وعاش الف سنة وادرك داود واخذ عنه العلم وكان يفتي
قبل بعث داود فلما بعث ترك الفتيا فقيل له في ذلك فقال الا اكتفي اذا
كفيت او كان قاضيا في بني اسرايل او عبدا حبشيا او نوبيا وكان خياطا
او نجارا او راعي غنم وروي ان رجلا قال له الست الراعي فلانا فبما
بلغت ما بلغت قال بصدق الحديث واداء الامانة وترك ما يعنيني وان بعد
تفسير تقديره قلنا له م ان اشكر لله با على ما اعطاك من الحكمة م
ومن يشكر فانما يشكر لنفسه لان ثوابه له م ومن كفر نعمة ربه م
فان الله غني عن خلقه م حميد با محمود على صنعه م وهو يعظه يامره
بالطاعة وينهاه عن المعصية ويذكره الاخرة م عظيم با وهنا مصدر في
موضع الحال اي بذات وهن او موهونة المعنى توالى عليها ضعف على ضعف
لان الحمل ضعف والوضع ضعف وقري بفتح الهاء م وفصاله وقري
وفصله اي مدة فطامه م في عامين وهذا لقوله تعالى حولين كاملين م
ابو حاتم الوقف على بوالديه وعلى وهن وعلى عامين كا فعينها نظر لان ان
اشكر نصب بوصينا تقديره ووصينا الانسان بوالديه ان اشكر لي
ولوالديك تلخيصه وصينا بشكرنا وشكر والديه م ابن عيينة من صلى الصلوات
الخمس فقد شكر الله ومن دعا لوالديه في ادبار الصلوات الخمس فقد
شكر والديه م الى المصير با فلا تطعهما كا في الشرك م وصاحبهما في الدنيا
معروفا كا مصدر او صفة مصدر محذوف اي صحابا معروفا وهو البر

والطلق ضعف م

بهما والصلة والعشرة الحسنة م واتبع سبيل اي دين م من ناب الى اقبل ١٤٤
على طاعتي م ثم الى مرجعكم فانبيكم بما كنتم تعملون با وجي بهاتين
الايتين اعتراضا في قصة لقمان لمناسبة بينهما لان فيهما نهيا عن الشرك
كما في القصة ثم قال مخاطبا ابنه واسمه انعم او اشكم او كان ابنه وامرا ته
كافرين فما زال بهما حتى اسلما القراء ان تك مثقال رفعا فكان تامة وانث
لان المثقال بمعنى السيئة او الحسنة ونصبا فكان ناقصة تقديره ان تك
السيئة او الحسنة قدر مثقال حبة من خردل اي زنة حبة من خردل فتكن حب
في صخرة ما او هي الصخرة التي في اسفل السفل التي فيها اعمال الفجار وهي سجين
م او في السموات والارض يات بها الله كا للجزاء وقري فتكن بكسر الكاف
من وكن الطاير يكن سكن وكنته وهي مقره اي الا المعنى لو كان عملك اصغر
شي واخفاه في اخفى مكان واحرزه لعلمه تعالى وجازاك عليه م ان الله لطيف
باستخراجها خبير با بمكانها تلخيصه لا يفوته شي ويجازي به روي ان اخر
كلمة تكلمها هذه ثم انشقت مرارته لهيبتها فمات م يا بني اقم الصلوة وامر
بالمعروف وانه عن المنكر وابدا بنفسك م واصبر على ما اصابك من الاذى
بسبب ذلك فانه يورث المحن في هذا دليل على قدم هذه الطاعات والحث عليها
في شريعة من تقدمنا م ان ذلك المذكور م من عزم الامور حس التي امر اي
تعالى بها او من التي يعزم عليها لوجوبها او هو من تسمية المفعول بالمصدر
اي من معزومات اي مفروضات الامور او بالفاعل اي عازمات الامور
نحو فاذا عزم الامر القراء ولا تصعر مشددا وبالالف وقري
ولا تصعر من اصعر واصعر وصعر وصاعر واحد المعنى الاعراض عن الناس
تجبرا من الصعر داء ياخذ الابل فتميل اعناقها منه المعنى لا تعرض بوجهك
عن الناس تكبرا واحتقارا لهم عكرمة هو الذي اذا سلم عليه اعرض
ولوي عنقه تكبرا انس وقتاده معناه لا تحقر الفقراء ليكن الغني

الغني والفقير عندك سواء م مرحا خيلا م مختال متبختر في مشيته م
فخور كا على الناس اي صاحب خيلاء وفخر م واقصد تواضع م في مشيك
كا او المعنى امش مشيا قصدا بين الاسراع المفرط والدبيب وعليك السكينة
والوقار م واغضض وانقص م من صوتك كا واخفضه في محل الخطاب
دون الاوهاب للعدو ولا تجهر بصوتك م ان انكر اي اقبح م الاصوات
لصوت الحمير با لان اوله زفير واخره شهيق كصوت اهل النار القراء في اسبغ
اي اسبل واكمل م عليكم نعمه جمعا لان انعمه تعالى كثيرة ومفردا
اراد الجنس ثم قال مبينا نعمه م ظاهرة هي حسن الصورة وتسوية الاعضاء
م وباطنة هي المعرفة او الظاهرة ما ظهر كالرزق والقرآن والاسلام
والباطنة ما ستر من الذنب وتحوز ان الظاهرة ما شوهد والباطنة
ما لم يشاهد او الظاهرة الاعراض عن الدنيا والباطنة التوكل والثقة
بالله م ولا كتاب منير حس اباءنا كا وجواب او لو محذوف تقديره
ايتبعونه المعنى ايتبعون الشيطان وان كان م يدعوهم الى عذاب
السعير با ومن يسلم وقري يسلم م وجهه الى الله الي م بالعروة الو
ثقى
با المعنى من اخلص لله فقد اعتصم بالعهد الاوثق وهو لا اله الا هو الله م و
الى الله عاقبة الامور با فيعطي كل الجزاء زعم بعضهم ان م ومن كفر
فلا يحزنك كفره حس الاية نسخ باية السيف م عليم بذات الصدور با نمتعهم
قليلا مدة اجالهم ثم نضطرهم الى عذاب غليظ حس شديد ثم م ليقولن
الله حس بل اكثرهم لا يعلمون با التوحيد ووجوبه عليهم م والارض كا
الحميد با روي ان جماعة من اليهود قالوا يا محمد ما تريد بقولك وما اوتيتم
من العلم الا قليلا ايانا ام قومك فقال كلا فقالوا اليست التورية فينا
فقال هي في علم الله قليل فنزل م ولو ان ما في الارض الاية فهي مدنية
او قال المشركون ان القرآن يوشك ان ينقطع فنزلت الاية فهي مكية ومحل ان

شجرة اقلام حال من ما القراءة والبحر نصبا عطفا على اسم ان وهو ماد للخبر
اقلام ورفعا استينافا فالبحر مبتدا خبره يمده وهما خبر ان او عطفا على موضع
اسم ان وقرئ وبحر يمده مبتدا وخبر ولا اجب الوقف على اقلام لاتصال
الكلام ومعنى يمده يزيده وينصب فيه م من بعده اي من خلفه م سبعة
ابحر ما نفدت المعنى لو ان جميع اشجار الارض اقلام وينصب في البحر سبعة ابحر
ومياهها مداد فكتب بتلك الاقلام وذلك المداد لنفدت الاقلام والمداد
ولم تنفد كلمات الله كا يعني علمه م حكيم ما ونزل ردا على منكري
البعث م ما خلقكم ولا بعثكم مع كثرتكم ومحل م الا كنفس واحدة اي
الا كخلق نفس م واحدة وبعثها فحذف بعثها للعلم به رفع خبر خلقكم م ان
الله سميع بصير ما فلا يفوته شيء م خبير حسن الكبير ما وقد فترت
قبل القراءة ان الفلك بسكون اللام وقرئ بضمها ومحل م بنعمة الله حال
من فاعل تجري وقرئ بجمع نعمه ليريكم من آياته كا دلائله على الوحدانية
م لكل صبار على الطاعة وعن المعصية م شكور ما لنعمه م واذا غشيهم اي
المشركون او هو عام وهم في البحر موج كالظلل لان موج البحر يرتفع ويتراكب
كالظلل وهي السحب م دعوا الله مخلصين له الدين كا لا يذكرون معه
سواه م فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد كا معتدل بين الكفر والايمان
لانه انتفع باخلاصه حيث انجي بسببه م وما يجحد باياتنا الدالة على قدرتنا
م الا كل ختار خداع شديد الغدر م كفور ما للاحسان اليه م واخشوا
يوما اي عذاب يوم م لا يجزي اي فيه فحذف فيه وقرئ لا يجزي لغتان
اي لا يغني م والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا ما م حق فلا يغرنكم
الحيوة الدنيا كا ولا يغرنكم بالله الغرور ما الشيطان ونزل لما سئل النبي
صلى الله عليه وسلم عن الساعة ونزول الغيث وعن وضع الحمل والكسب والموت
م ان الله عنده علم الساعة كا وينزل الغيث كا ويعلم ما في الارحام كا

على اي وصف كان من سواد وبياض وغيرهما م وما تدري نفس ماذا
تكسب غدا كا من خير وشر م وما تدري نفس باي ارض من سهل او حزن او
بر وبحر تموت كا وقرئ باية موتنا لاضافته الى الارض قال صلى الله عليه
وسلم مفاتيح الغيب خمسة وتلا هذه الآية م خبير ما

سورة السجدة وتسمى سورة المضاجع مكية

او الا فمن كان مؤمنا الثلاث او تتجافى الآية او الى خمس فهذه وهي
تسع وعشرون او ثلثون آية م بسم الله الرحمن الرحيم
م الم ما اي رفعته مبتدا او خبر مبتدا او نصبته مفعولا ويرتفع م
تنزيل الكتاب خبر مبتدا او مبتدا خبره م لا ريب فيه لا شك في الكتاب
انه من عند الله تعالى لانه معجز واذا تمل وجل كذلك وكذلك ان جعلت
لا ريب اعتراضا لا محل له من الاعراب او حالا وتجعل الخبر م من رب العالمين
كا لان ام بعد بمعنى بل والهمزة اي بل ايقولون افتراه اي اختلق محمد
القرآن كا عند ابي حاتم كانه اراد الفصل بين ما حكي عنهم وبين المحكي من
تعالى م بل هو اي القرآن م الحق من ربك لتنذر قوما هم العرب وما
نافية والجملة صفة قوما في م ما اتاهم من نذير من قبلك لان العرب لم
يبعث اليهم احد قبل النبي صلى الله عليه وسلم فلم تلزمهم الحجة الرسالية بل تلزمهم
الحجة العقلية لانهم كانوا عقلاء او المراد الفترة بين محمد وعيسى عليهما الصلوة
والسلام م لعلهم يهتدون ما هذا من قول النبي صلى الله عليه وسلم لانها واجبة
من الله تعالى او لعل بمعنى الارادة هنا مجازا م على العرش حسن ما لكم من دونه
من دون عذابه من ولي ولا شفيع المعنى اذا خالفتموه فلا ناصر يدفع عنكم
ولا شافع يشفع لكم او المعنى انه تعالى ناصركم وشفيعكم مجازا اذا اطعتموه تخصيصه
تخص برحمتكم م افلا تتذكرون حسن مدبر الامر اي يقضي القضاء وينزل

الوحي م من السماء الى الارض ثم يعرج اليه يقال عرج بفتح الراء يعرج بضمها
صعد وكذلك صار اعرج وان كان خلقة قبل عرج بكسرها يعرج بفتحها عرجا
المعنى ينزل الملك بالوحي من السماء الى الارض ثم يرجع الى مقره منهما م في يوم
كان مقداره الف سنة مما تعدون حسن من ايامكم لان ما بين السماء والارض
مسيرة خمسماية سنة فيكون هبوط الملك وصعوده في قدر يوم واحد والمراد
بيوم كان مقداره خمسين الف سنة على هذا ما بين سدرة المنتهى والارض
ثم عوده الى السدرة فالملك يسير في قدر يوم او المعنى يرجع امر الخلائق وتدبيرهم
اليه في يوم القيامة ومقداره الف سنة فمعنى خمسين الف سنة على هذا انه
يشتد على الكافرين حتى يكون كخمسين الف سنة في الطول ويسهل على المؤمنين
حتى يكون كقدر صلوة مكتوبة وقرئ يعرج مجهولا ويعدون بالياء غيبة م
ذلك المدبر م عالم الغيب والشهادة اي يعلم الظاهر والباطن العزيز الرحيم
حسن الوقف هنا ان رفعت ما بعد خبر مبتدا ولا يجوز ان رفعته صفة
الرحيم وكذلك ان رفعت العزيز مبتدا صفته الرحيم خبره م الذي احسن
كل شيء خلقه كا القراءة بسكون اللام بدل اشتمال من كل اي احسن خلق كل شيء
واتقنه او مفعولا اولا وكل شيء ثانيا فاحسن بمعنى عرف اي عرف عباده
كل شيء وبفتح اللام فعل ماض وهو صفة لكل شيء المعنى خلق خلقه على مقتضى
الحكمة فكل خلقه حسن وان اختلفت اشكاله وافترقت الى حسن واحسن
م وبدا خلق الانسان اي آدم م من طين ثم جعل نسله ذريته م من سلالة
من علقه لانها انسلت من صلبه م من ماء مهين ثم سوى خلق آدم م ونفخ فيه
من روحه اي جعل فيه الشيء الذي اختص تعالى به ولذلك اضافه اليه فصار
بسبب ذلك حيا حساسا بعد ان كان جمادا الا ان ثم حقيقة نفخ م
تشكرون حسن وقالوا منكروا البعث م آيذا ضللنا وقرئ بكسر اللام
لغتان وقرئ بصاد مهملة من صل اللحم اي اسن او من الصلة الارض المعنى

انبعث بعد موتنا وتغيرنا لو انعدمنا بان نصير ترابا م في الارض لا نتميز
من ترابها فنضل فيه كما يضل اللبن في الماء وناصب اذا من ابذا ما دل عليه
آينا لفي خلق جديد دون جديد لان ما بعد ان لا يعمل فيما قبلها وتقديره
انبعث م بل هم بلقاء ربهم اي بالبعث بعد الموت م كافرون ما قل يتوفاكم
يقبض ارواحكم ملك الموت روي ان الدنيا لملك الموت كراحة اليد ياخذ منها
صاحبها بلا تعب او الدنيا لديه كطست يتناول منه ما يشاء او له اعوان
ينزعون الروح فاذا بلغت ثغرة النحر نزعها هو م ثم الى ربكم ترجعون
حسن بعد الموت احياء ولو للتمني في م ولو ترى يا محمد اي وليتك
تراهم فتمني تعالى ان يراهم نبيه صلى الله عليه وسلم على الحالة الردية
لا تهم آذوه او هي لا متناعية فالجواب محذوف تقديره ولو ترى م
اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم اي مطاطئوها حياء وخجلا وندما م عند ربهم
كا يوم القيامة لرأيت امرا عظيما او لو ترى خطاب عام ولو واذ للماضي
ودخلتا على المستقبل هنا لان المستقبل من فعله تعالى كالماضي لتحقق
وقوعه فهم يقولون م ربنا ابصرنا معاصينا وما انكرنا من البعث م وسمعنا
قول الرسل م فارجعنا الى الدنيا نعمل صالحا فيها م انا موقنون هنا بما انكرنا
ثم لا اجب الوقف هنا م ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها رشدها والزمناها
اياه واجبرناها عليه او المعنى لو علمناها اهلا للهدى لهديناها م ولكن
حق وجب القول مني بالوعيد وهو م لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين
كا فذوقوا العذاب م بما نسيتم بسبب نسيانكم م لقاء يومكم هذا وهو يوم
القيمة واشتغلكم بلذاتكم من الاعتداد له يكفي الوقف هنا ان استانفت م
انا نسيناكم في النار كما نسيتم الاعتداد لهذا اليوم او المعنى تركناكم
في النار لتركم العمل بطاعته واختار بعضهم الوقف هنا ولا اجده
م وذوقوا عذاب الخلد الدائم في جهنم م بما كنتم تعملون حسن من

ضعفًا
الكفر والمعاصي مر ذكروا وعظوا مر خروا سجدًا في الصلوة او سجد وانوا
وشكرًا لله تعالى وسبحوا صلّوا بحمد ربهم اي بامره او المراد حقيقة التسبيح
بان يقولوا ساجدين سبحان الله وبحمده مر وهم لا يستكبرون حسن عن
الايمان والانقياد لطاعته تعالى ونزل في المتهجدين مر تتجافى ترتفع وتبعد
مر جنوبهم عن المضاجع جمع مضجع وهو ما يضطجع عليه من مهاد ووساد وغيرهما
قال صلى الله عليه وسلم عجب ربنا من رجلين رجل ثار من وطايه ولحافه من بين
حبه واهله الى صلوته رغبة فيما عندي وشفقًا مما عندي ورجل غزا في
سبيل الله فانهزم مع اصحابه فعلم ما عليه في الانهزام وما له في الرجوع فرجع
حتى هريق دمه وقال صلى الله عليه وسلم افضل الصيام بعد شهر رمضان المحرم
وافضل الصلوة بعد الفرض صلوة الليل وقال اذا جمع الله الاولين والاخرين
نادى مناد بصوت يسمع الخلايق كلهم سيعلم اهل الجمع اليوم من اولى
بالكرم ثم يرجع فينادي اين الذين كانت تتجافى جنوبهم عن المضاجع
فيقومون وهم قليل ثم يرجع فينادي ليقم الذين كانوا يحمدون الله في
البأساء والضراء فيقومون وهم قليل فيسرحون جميعًا الى الجنة ثم
يحاسب ساير الناس وقال ان في الجنة غرفًا يرى ظاهرها من باطنها اعدها
الله لمن الان الكلام واطعم الطعام وصلى بالليل والناس نيام وقال ابن ابي رواحة
يمدح النبي صلى الله عليه وسلم مر يبيت يجافي جنبه عن فراشه اذا استثقلت
بالكافرين المضاجع مر المراد انهم كانوا اذا استيقظوا ذكروا الله مصلين
وقايمين وقاعدين ونايمين او نزلت فيمن كان يصلي بين المغرب والعشاء
وهي صلوة الاوابين او فيمن كان يصلي العشاء والصبح جماعة يكفي الوقف
هنا ان لسنا نفت ما بعد ولا يجوز ان ضبطت حالًا مر يدعون ربهم خوفًا
من النار وطمعًا في الجنة او خوفًا من القطيعة وطمعًا في الوصل مر ومما رزقناهم
ينفقون حسن يتصدقون تطوعًا او هو عام في كل صدقة الفرآة ما اخفي

لهم بفتح الياء مجهولًا فما استفهام رفع مبتدا خبره اخفي لهم وفي اخفي ضمير
هو الفاعل يرجع الى ما والجملة نصب بتعلم سدت مسد المفعولين وباسكانها
معلومًا مستقبلًا فما نصب باخفي او ما موصولة نصب بتعلم وقري ما اخفيت
لهم د محل من قرة اعين هو ما تقر به اعينهم وتسكن اليه انفسهم حال من
فاعل اخفي وقري قرات اعين المعنى لا تعلم نفس ما من ملك مقرب ولا نبي
مرسل ما اعد لهولاء من الكرامة ثم مر جزاء مصدر مر بما كانوا يعملون ما من
الخير هنا قال صلى الله عليه وسلم حكاية من الله تعالى اعددت لعبادي
الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر بله
ما اطلعتهم عليه الحسن اخفي القوم اعمالًا في الدنيا فاخفي الله لهم ما لا عين
رأت ولا اذن سمعت ولا خطر ونزل في علي والوليد بن عقبة بن ابي
معيط لما قال لعلي اسكت فانك صبي مر افمن كان مؤمنًا كمن كان فاسقًا
افرد حملًا على لفظ من وجمع لا يستوون حسن عند الله وفيما اعد لهم حملًا على
معناها لانها للعموم ثم بين التفاوت بينهما فقال مر اما الذين آمنوا وعملوا
الصالحات فلهم استحقاقًا تكرمًا منه تعالى مر جنات المأوى سميت
بذلك لان الشهداء يأوون اليها او هي عن يمين العرش وقري جنة موطنًا
مر نزلًا مصدر وهو ما يعد للضيف مر بما كانوا يعملون كا والفاسقون
ما وى اسم النار مر كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها او الذي كنتم به
تكذبون حسن والمراد بالعذاب الادنى اي الاقرب عذاب الدنيا من
القتل والاسر والجدب سبع سنين والامراض مر دون العذاب الاكبر
عذاب النار او الادنى عذاب القبر والاكبر النار تلخيصه نذيقهم العذاب
هنا قبل العذاب ثم مر لعلهم يرجعون ما يتوبون او يتوب من بقي منهم
وقري يرجعون بضم الياء مجهولًا وعن الحسن بن علي انه قال للوليد كيف
تسب عليًا وقد سماه الله مومنًا وسماك منافقًا في عشر آيات وجئ بثم

في مر ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه ثم اعرض عنها كا للايذان ان الاعراض
عن الآيات بعد وضوحها بعيد مر انا من المجرمين اجمعين مر منتقمون
ما فلا تكن يا محمد مر في مرية من لقايه في شك مر من لقاء موسى لانك لقيته
ليلة الاسراء او من لقاء موسى ربه او من لقاء موسى التورية بالقبول ويجوز
ان المعنى فلا تكن يا محمد في شك من لقاء كتاب من ربك وعناء من قومك كما
لقي موسى كتابًا من ربه وعناء من قومه مر وجعلناه اي موسى او كتابه
هدى لبني اسرائيل كا روي ان التورية انما جعلت هدى لبني اسرائيل
خاصة دون بني اسمعيل مر يهدون يدعون الى الطاعة بامرنا القراءة
لما صبروا مخففًا فاللام للجر دخلت على ما المصدرية تقديره جعلوا ائمة
لصبرهم وبفتح اللام مشددًا فهي لما التي فيها معنى الجزاء كما احسنت
اليك لما جئت تقديره لما صبروا جعلوا ائمة او هي ظرف بمعنى الحين اي
جعلوا ائمة حين صبروا مر وكانوا بآياتنا يوقنون حسن يفصل بينهم
يقضي بين الانبياء وامهم او بين المومنين والمشركين مر يوم القيامة
فيما كانوا فيه يختلفون ما اولم يهد وقري بالنون الفاعل على القراءتين
مضمر اي الله او ما دل عليه مر كم اهلكنا تقديره اولم يهد لهم كثرة
اهلاكنا مر من قبلهم كعاد وثمود مر يمشون اي الموجودون مر في
مساكنهم في مساكن المعدومين لان اهل مكة كانوا يمرون بآثار
اهلها لكين مر ان في ذلك لآيات افلا يسمعون ما المواعظ فيتعظون
اصل الجرز القطع ومنه الى الارض الجرز وهي التي قطع عنها نباتها
لعدم المطر او لجرمها المعنى الم يستدلوا على قدرتنا بسوقنا المطر الى
الارض المعدومة النبات مر فنخرج به زرعًا تأكل منه انعامهم كالتبن
مر وانفسهم كا كالحبوب والفواكه مر افلا يبصرون كا ذلك فيؤمنون
ولما قال الكافرون للمومنين استهزاء متى الساعة فيقضي بيننا وبينكم

نزل مر ويقولون متى هذا الفتح اي الحكم علينا بالنار مر ان كنتم صادقين
حسن او نزلت لما قال المومنون للكافرين ان الله ينصرنا عليكم فالمراد
على هذا فتح مكة او يوم بدر او فتح خيبر ان جعلت يوم الفتح في الدنيا
فمعنى قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا ايمانهم اذا جاءهم القتل
وتيقنوا الموت كفرعون اذا ادركه الغرق مر ولا هم ينظرون كا
لا يمهلون بل يعذبون مر فاعرض عنهم يا محمد نسخ بآية السيف وانتظر
وعدي بنصرك مر انهم منتظرون ما هلاكك او انتظر عذابنا فانهم
منتظروه وقري بفتح الظاء اي فانتظر هلاكهم مر كان صلى الله
عليه وسلم لا ينام حتى يقرا تبارك والم تنزيل مر

سورة الاحزاب مدنية
وهي ثلاث وسبعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم مر قال يا ايها النبي ولم يقل يا محمد
كيا آدم ويا موسى ويا عيسى تشريفًا له وانما صرحه باسمه في قوله
محمد رسول الله ونحو ذلك الاعلام انه كذلك وللتنبيه على اتباعه ومعنى
مر اتق الله دم على التقوى او الخطاب له صلى الله عليه وسلم والمراد
امته او اتق الله في نقض العهد لان ابا سفين واصحابه قالوا
للنبي صلى الله عليه وسلم ارفض ذكر الهتنا وقل تشفع لمن عبدها وندعك
وربك فشق عليه وكان قد اعطاهم قبل ذلك عهدًا فسكت عنهم واخرجهم
من المسجد او لما دخل المدينة كان يرجو اسلام اليهود فكان يلين جانبه
لهم ويكرم صغيرهم وكبيرهم وربما تجاوز عن مسيئهم لذلك فامره تقوى
الله تعالى ويوضح ذلك قوله تعالى مر ولا تطع الكافرين والمنافقين كا
فيما يخالف شريعتك مر حكيما حسن واتبع ما يوحى اليك من ربك كا فاعمل
به والمراد القرآن القراءة بما يعملون خبيرا حسن وبما يعملون بصيرا ابياء

و تآء فيهما م وتوكل على الله كا وكيلا ما حافظا و رازقا و نزل لما قال الكفار
انّ لمحمد قلبين قلب معنا وقلب مع اصحابه م ماجعل الله لرجل من قلبين
في جوفه كا او في معمر جميل بن معمر او هو ابو معمر بن انس الفهري كان
لبيبا حافظا وكان يقول ان لي قلبين اعقل بكل واحد منهما افضل من
عقل محمد صلى الله عليه وسلم فانهزم مع المشركين ببدر واحدي نعليه بيده
والاخري في رجله فقيل له في ذلك فقال ما شعرت بذلك القرآءة اللآئي جمع
التي بياء ساكنة وبكرها وبهمزة مكسورة بدل اليآء وبهمزة مكسورة وياء ساكنة
بعدها لغات كلها وكذلك التعليل والاختلاف في المجادلة والطلاق والقرآءة
تظهرون بتشديد الظآء والهآء بلا الف اصله تتظهرون ادغمت التآء
في الظآء فشددت وبالف مخففا اصله تتظاهرون حذفت احدى
التائين وكذلك مع تشديد الظآء ادغم التآء في الظآء وبضم التآء وكسر
الهآء والف بعد الظآء كتقاتلون وقري تظهرون من ظهر بمعنى
ظاهر كعقد بمعنى عاقد وتظهرون من ظهر كقتل من الظهور بمعنى ظاهر
وعدي بمن لتضمنه معنى البعد لانه كان طلاقا في الجاهلية او حمل على آلت
اقسم لانه قسم في المعنى وكلها مشتقة من الظهر لان الظهار هو ان يقول لامرأته
انت علي كظهر امي فالواو بمعنى انت علي كظهر امي انت علي حرام كبطن
امي لقربه من الفرج وكنى عنه بالظهر لانه قوام البنية المعنى ماجعل نسائكم
اللائي تقولون لهن هذا امهاتكم لكنه قول منكر يجب عليكم به كفارة
تذكر في المجادلة ان شاء الله تعالى م كان الرجل في الجاهلية يتبنى
في ولد غيره فينسب اليه ويتوارثان م وكصلى الله عليه وسلم قد اعتق زيد كانَ
بن حارثه وتبناه فلما تزوج امرأته قال المنافقون تزوج امرأة ابنه وهو
ينهى عن ذلك فنزل م وماجعل ادعياءكم ابنآءكم كا حقيقته في الحكم
والحرمة والنسب نسخ التبني بهذا ولا ادعيآء جمع دعي فعيل بمعنى مفعول

وهو من دُعي الي غير ابيه جمع على افعلاء شاذا كشذوذ اسرآء وتقي لانه بطيقه
يمتنع ان يكون لرجل قلبان وان تكون زوجة الرجل امه وان يكون شخص
واحد من رجلين انما م ذلكم النسب م قولكم بافواهكم حسن لاحقيقة له م والله
يقول الحق باطنا وظاهرا حقيقة م وهو يهدي السبيل حسن طريق
الصواب وقري وهو الذي يهدي السبيل وكان زيد يدعا بابن محمد
صلى الله عليه وسلم فنزل م ادعوهم كا بابآئهم هو اي دعاؤهم بآبائهم م
اقسط اعدل م عند الله كا فان لم تعلموا آبآءهم فاخوانكم اي فهم اخوانكم
وقري نصبا اي فادعوا اخوانكم م في الدين ومواليكم حسن اولياؤكم
المعنى اذا جهل نسبه يقول يا اخي يا مولاي يريد الاخوة والموالاة في الدين
م وليس عليكم جناح فيما اخطأتم به من التسمية قبل النهي او بنسبتكم
الشخص الى غير ابيه ولكن م ماتعمدت قلوبكم كا جر عطف على ما اخطأتم
او رفع مبتدأ محذوف الخبر اي ما تعمدت قلوبكم فيه الجناح لتخصيصه
انتم مطالبون بالعمد دون الخطا ويجوز ان يراد قول الرجل رجما لا اعتقادا
م رحيما ما النبي اولى بالمؤمنين في كل شئ م من انفسهم كا فيحكم فيهم بما شاء
او المعنى اذا دعاهم الى شئ ودعتهم انفسهم الى خلافه فطاعته اولى من
طاعة نفوسهم قال صلى الله عليه وسلم مامن مؤمن الا انا اولى به في الدنيا
والآخرة من نفسه وماله بعضهم من لم ير نفسه في ملك الرسول صلى الله عليه
وسلم وولايته عليه في جميع احواله لم يذق حلاوة سننه م وازواجه
امهاتهم حسن مثل امهاتهم في تحريم نكاحهن وحرمتهن دون النظر
والخلوة والميراث دون بناتهن ولذلك لا يقال لبناتهن اخوات المؤمنين
ولا لاخوانهن واخواتهن اخوال المؤمنين ولا خالاتهم وقري وازواجه امهاتهم ثم
وهو اب لهم كما كل نبي ابو امته فازواجه صلى الله عليه وسلم امهات
المؤمنين دون المؤمنات لقول عايشة لست بام نسائكم وانما انا ام رجالكم

ونزل ابطالا للتوريث بالهجرة والحلف والمواخاة م واولوا الارحام بعضهم
اولى ببعض المعنى ذوا القرابات احق بالميراث في كتاب الله في اللوح م
او في حكمه متعلق باولى وافعل يعمل في الجار والمجرور قوله تعالى م من
المؤمنين باولوا الارحام اي واولوا الارحام من المؤمنين م والمهاجرين
اولى بالميراث من الاجانب او باولى اي واولوا الارحام اولى من المؤمنين
والمهاجرين من الاجانب ثم جآء باستثنآء منقطع مبيحا الوصية للاجانب
فقال الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا كا وصية كان ذلك اي نسخ الميراث
بالهجرة والمواخاة م في الكتاب في اللوح م مسطورا ما لا ضمار ركز فعلا
بعد اي واذكر اذ اخذنا من النبيين حين استلوا من ظهر آدم مثل الذر
ميثاقهم بان يعبدوا الله ويدعوا الى عبادته ويصدق بعضهم بعضا
وينصحوا الخلق ثم خص محمدا مع جماعة منهم بالذكر لانهم اهل الشرايع عليهم
الصلوة والسلام اجمعين وقدم محمدا تشريفا له فقال ومنك ومن نوح وابراهيم
وموسى وعيسى بن مريم كا واخذنا منهم ميثاقا غليظا هو الوفآء بما حلف
عليه لا احب الوقف هنا لان اللام في م ليسال الصادقين عن صدقهم حسن
لام كي لموافقة من ابي حاتم المعنى اخذ ميثاقهم لكي يسال الانبيآء عن ابلاغ
الرسالة وصدقهم فيها اثباتا للحجة على الكفار وتعطف على اخذنا من
النبيين م واعد للكافرين عذابا اليما ما تقديره اخذنا من النبيين
ميثاقهم واعد للكافرين او على مادل عليه ليسال تقديره اثاب المؤمنين
واعد للكافرين م يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم يوم الاحزاب
وهو يوم الخندق م اذ جاءتكم جنود هم قريش ومن تبعهم من غيرهم مقدمهم
ابو سفين كانوا عشرة آلاف نزلوا فرسانا من الغابة والنبي صلى الله عليه وسلم
في ثلاثة آلاف فخندق حول المدينة خندقا برأي سلمان يحول بين المسلمين
والكفار وجعل سلعا ظهره بعد جعل الذراري والنسآء في الحصون

والآطام فاحصر صلى الله عليه وسلم بضع عشرة او بضعا وعشرين ليلة ولم
يكن بينهم الا الرمي بالحصبآء والنبال الاقتل على عمرو بن ود العامري
واشتد الامر على المسلمين وعظم باس الكافرين فارسلنا عليهم ريحا ليلة
وهي الصبا فاطفات النيران واكفات القدور قال صلى الله عليه
وسلم نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور وجنودا كانوا الف ملك م
لم تروها كا فكبرت في جوانب العسكر وقلعت الاوتاد ولم تقاتل يومئذ
وماجت الخيل بعض في بعض وقذف الرعب في قلوبهم فقال طليحة بن خويلد
الاسدي النجاء النجاء من سحر محمد فارتحلوا ليلا منهزمين بما استحقوا بالاقبال
م وكان الله بما يعملون بصيرا كا قالوا ولا احبه ان ابدل من اذ جاءتكم
جنود م اذ جاؤكم من فوقكم من فوق الوادي من قبل المشرق م ومن اسفل
منكم من اسفل الوادي من قبل الخندق م واذ زاغت مالت وتحيرت
الابصار خوفا لكثرة مارأت من العدد والعدد م وبلغت القلوب الحناجر
جمع حنجرة وهي منتهى الحلقوم والحلقوم مدخل الغذآء م قتادة شخصت
عن اماكنها فلولا انها ضاق الحلقوم عن ان تخرج لخرجت وزعم بعضهم
ان هذا تمثيل لشدة الخوف القرآءة وتظنون بالله الظنونا ما والرسولا
والسبيلا بالف وصلا ووقفا على اشباع الفتحة وبلا الف فيها على
ترك الاشباع وحذفها وصلا على الاصل واثباتها وقفا اشباعا المعنى ظن المنافقون
ان المؤمنين يستاصلون وظن المؤمنون انهم ينصرون م هنالك اي ثم
م ابتلي المؤمنون وزلزلوا حركوا زلزالا شديدا وقري بفتح الزاي
لغتان الا غرورا كا واذ قالت طايفة من المنافقين م يا اهل يثرب هي ارض
المدينة ولم تنصرف للتعريف ووزن الفعل القرآءة لا مقام بضم الميم اسم مكان
اي لا موضع قيام او مصدر اي لا اقامة وبفتحها مصدر قام قياما
ومقاما المعنى لا ثبوت هنا م لكم فارجعوا الى المدينة او الى الكفر م

ويستاذن فريق منهم النبي هم بنو سلمة وبنو حارثة ومحل م ويقولون
ان بيوتنا عورة حال اي ذات عورة اي خلل كا ليفصل بين كلامهم وكلامه
تعالى وهو م وما هي بعورة وقري بكسر الواو منها وفعله عور فعورة بالكسر
اسم فاعل او لغتان في الخلل او عورة بيوتهم قصر جدرانها وكذبوا م
ان يريدون الا فرارًا كا ولو دخلت عليهم من اقطارها المعنى لو دخل الاحزاب
المدينة على المنافقين من نواحيها ثم سالوهم الفتنة اي الشرك لاتوها
القرآة قصرًا اي لجاوا الفتنة ومدًّا اي لاعطوها السايلين تلخيصه لو استشروا
على المسلمين لفعلوا لاوقف هنا لان م وما تلبثوا بها ما توقفوا بالمدينة
عن اجابة الكفار حال اي غير ملبثين م الا لبثا م يسيرًا حسن عن اجابتهم
او المعنى لو دخل الاحزاب المدينة لم يتوقفوا بها الا قليلًا حتى يعدوا م
ولقد كانوا اي بنو حارثة هموا ان يفتلوا مع بني سلمة ببدر فلما نزل فيهم
ما نزل م عاهدوا الله من قبل اي قبل حفر الخندق م لا يولون الادبار
كا منهزمين جواب قسم لان عاهدوا بمعنى حلفوا او من غاب عن وقعة
بدر فلما ما اعطى البدريون من الكرامة قالوا لئن اشهدنا الله قتالا
فلنقاتلن م وكان عهد الله مسؤلًا ما عنه م او القتل ما الا قليلًا
ما بكم رحمة حسن ولا نصيرًا ما لخليصهن لا مانع من قضاء الله تعالى ونزل فيمن
كان يثبط الناس عن القتال مع النبي صلى الله عليه وسلم فيمن قال لاخيه
هلم نكل ودع القتال مع محمد م قد يعلم الله المعوقين منكم والقايلين
لاخوانهم هلم الينا وكانوا لحضرون القتال فاذا اغفل عنهم دخلوا بيوتهم
فلذلك قال م ولا ياتون الباس الحرب الا قليلًا لا وقف هنا لنصب م
اشحة حالا من ضمير ياتون م عليكم كا المعنى لا ياتون الا اشحة بالنفع
للمسلمين وما يصل اليهم من الغنيمة وبقتالهم معهم وقرئ برفع اشحة
خبر ابتداء ومحل م تدور اعينهم في رؤسهم خوفًا حال م كالذي

فجاء جبريل معتجرًا بعمامة من استبرق والنقع على ثناياه وعلى فرسه الحيزوم
وقال وضعتم السلاح ان الملايكة لم تضع اسلحتها منذ اربعين ليلة ان الله
امرك بالمسير الى قريظة واني مزلزل حصونهم وكان قد غسل نصف راسه
فعصبه واذن بالرحيل وقال من كان سامعًا ومطيعًا فلا يصلين العصر
الا في بني قريظة واني مزلزل حصونهم واعطى الراية عليًا فسار بالناس
حتى دنا من الحصن فحاصرهم صلى الله عليه وسلم عشرين او خمسًا وعشرين ليلة
واجهدهم الحصار فقالوا لابي لبابة انتنزل على حكم محمد فقال نعم واشار
بيده الى حلقه انه الذبح فطلبوا من النبي صلى الله عليه وسلم ان ينزلوا على حكم
سعد بن معاذ فارسل صلى الله عليه وسلم في طلبه فجاء راكب حمار وكان رجلًا
جسيمًا فقال صلى الله عليه وسلم قوموا الى سيدكم فانزلوه فنزل فقالوا يا ابا
عمرو ان رسول الله قد ولاك مواليك لتحكم فيهم فقال لمواليه عليكم بذلك
عهد الله وميثاقه ان الحكم فيها ما حكمت قالوا نعم قال وعلى من ههنا يريد
النبي صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم نعم فقال الحكم فيهم ان يقتل
الرجال وتقسم الاموال وتسبى الذراري والنساء فقال صلى الله عليه وسلم
لقد حكمت بحكم الله فوق سبعة ارقعة فاستنزلوا وحفر لهم خندق وضرب
اعناقهم فيه وكانوا ستمائة او سبعمائة فنزل فيهم م وانزل الذين ظاهروهم
اي عاونوا الاحزاب م من صياصيهم من حصونهم وكلما يمتنع به او فيه صيصية
م وقذف في قلوبهم في قلوب قريظة م الرعب فريقًا تقتلون من قريظة
وهم الرجال م وتاسرون فريقًا كا منهم وهم النساء والذراري م واورثكم
ارضهم وديارهم واموالهم وارضًا لم تطؤها كا وهي خيبر او مكة او
فارس والروم او كلما يفتح على المسلمين الى يوم القيامة م وكان الله على
كل شيء قديرًا ما كان له صلى الله عليه وسلم تسع نسوة فاذينه فصعد الى
غرفة له فمكث فيها ولم يخرج الى اصحابه فنزل م يا ايها النبي قل لازواجك ان

كنتن تردن الحيوة الدنيا وزينتها فتعالين اي اجبن الى ما اعرض عليكن
لم يرد حقيقة الاقبال والمجيء وقرئ برفع م امتعكن واسرحكن استينافًا
الى م اعد للمحسنات منكن اجرًا عظيمًا ما فاخبر بذلك عايشة فاختارت
الله ورسوله وكذلك باقيهن م يا نساء النبي من يات وقري تات م
منكن بفاحشة مبينة معصية ظاهرة من نشوز وغيره او هو الزنا فالخطاب
لهن والمراد غيرهن القرآة نضعف لها بنون وعين مكسورة مشددة
ونصب م العذاب ضعفين مفعولًا وبياء والف مخففًا ورفع العذاب
فاعلا وبياء بلا الف وعين مفتوحة مشددة مجهولا وقري يضعف
من اضعف وانما ضوعف عذابهن لان ما قبح من غيرهن كان منهن اقبح
لانهن نساء النبي والذنب يعظم بعظم جانيه ومعرفته ولهذا جعل حد
الحر اعظم من حد العبد ويحتمل ان ابا حنيفة لا يري رجم الكافر لهذا م
وكان ذلك اي عذابها م على الله يسيرًا حسن القرآة ومن يقنت منكن بالياء
غيبة وقرئ بالتاء م والقرآة وتعمل صالحًا بتاء ونون في نوتها وبياء فيهما
فمن ذكر اراد لفظ من لانه مذكر ومن انث اراد معناها المعنى نعطها م
اجرها مرتين اي مثلي اجر غيرها مقاتل نعطها بالحسنة عشرين م واعتدنا
لها رزقًا كريمًا ما هو الجنة م يا نساء النبي لستن كاحد اصله الواحد
وما زاد والذكر والانثى المعنى ليس قدركن عندي كقدر غيركن م من
النساء ان اتقيتن كا قالوا ولا احبه وتعليقه الشرط بالتقوى موذن
ان لا نافع لهن الا هي وان كن نساء النبي صلى الله عليه وسلم المعنى ان ادمتن
ان تكن متقيات فلا تخضعن تلن وتلطفن بالقول فيطمع نصب جواب
النهي وقري بالكسر جزمًا عطفا على تخضعن المعنى لا تقلن قولا يطمع
فيكن بسببه م الذي في قلبه مرض فجور او نفاق م وقلن قولا معروفًا
عفيفًا بلا تخنث لمقتضى الاسلام القرآة وقرن بكسر القاف من وقر يقر

العقوبة عليها حسن ولما نزلت آية الحجاب قال ذووا المحارم نحن ايضًا
لا نكلمهن الا من وراء حجاب نزل م لا جناح عليهن في آبائهن الى م
ولا ابناء اخوانهن في ترك الاحتجاب من المذكورين ولم يذكر العم والخال
لانهما بمنزلة الوالدين او لان المراة تحل لابنيهما فكره وضع الخمار عندهما ولا
نسائهن اي المسلمات فيحرم دخول الكتابيات عليهن او المراد جنس النساء
فيحل دخول الكتابيات عليهن م ولا ما ملكت ايمانهن من الاماء فلا يكون
العبد محرمًا لمولاته او هو عام فيكون العبد محرمًا لمولاته ثم التفت من الغيبة
الى الخطاب لضرب من الارهاب فقال م واتقين الله كا ولا تبرجن م
شهيدًا ما سيل صلى الله عليه وسلم عن معنى م ان الله وملايكته يصلون على
النبي حسن فقال هذا من العلم المكنون ولولا انكم سالتموني عنه ما اخبرتكم
به ان وكل بي ملكين فلا اذكر عند عبد مسلم فيصلي علي الا قال ذلك الملكان
غفر الله لك وقال الله لذينك الملكين امين ولا اذكر عند عبد مسلم
فلا يصلي علي الا قال ذلك والملكان لا غفر الله لك وقال الله لذينك
الملكين امين وقري وملايكته رفعًا عطفًا على موضع ان واسمها والخبر
محذوف يدل عليه يصلون قال صلى الله عليه وسلم ان اولى الناس بي يوم
القيامة اكثرهم علي صلوة وقال من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشرًا
وقال ان لله ملائكة سياحين يبلغوني عن امتي السلام وقال ان افضل
ايامكم يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه النفخة وفيه الصعقة فاكثروا
علي من الصلوة فيه فان صلوتكم معروضة علي قيل كيف يا رسول الله تعرض
عليك صلوتنا وقد ارمت اي بليت قال ان الله حرم على الارض ان تاكل
اجساد الانبياء القرآة صلوا عليه ادعوا له او قولوا اللهم صلى الله عليه وسلم
محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد وقرئ
فصلوا دخلت الفاء لتضمن الكلام معنى الشرط لانه تعالى انما اوجب عليه

الصّلوة بعلمان صلّ عليه تقل رب صلّيت عليه فصلّوا عليه كما عطيتك فخذ
اي انما اوجب الاخذ من اجل العطية ولو قال اعطيتك خذ كان الامر بالاخذ مستانفا
م وسلّموا تسليما ما والصلوة على النبي صلى الله عليه سلم واجبة فبعض
اوجبها كلما ذكر لقوله صلى الله عليه سلم من ذكرت بين يديه فلم يصل علىّ
دخل النّار وبعض اوجبها في المجلس مرّة وان تكررت كتشميت العاطس
وبعض اوجبها في العمر مرّة وكذا الخلاف في التشهادتين والاولى ان يصلى عليه
كلما ذكر صلى الله عليه سلم نسب اليهود والنصارى اليه تعالى المستحيل
فنزل م ان الذين يوذون الله بنسبة الولد والشريك اليه تعالى علوا كبيرا
او بمعصيتهم اياه وهو تعالى منزه عن الاذى وانما هذا تمثيل او المعنى
يوذون اوليآء الله قال تعالى من آذى وليا فقد آذنته بالحرب م
وقال من اهان وليا فقد بارزني بالمحاربة م ورسوله بتكذيبه
وشج وجهه وكسر رباعيته او نزلت في المصورين م لعنهم الله في
الدنيا بالقتل م والآخرة بالنار م واعد لهم عذابا مهينا ما ونزل
نهيا عن اذى المومنين ظلما م والذين يوذون المومنين والمومنات
بغير ما اكتسبوا اي يوذونهم بلا ذنب م فقد احتملوا اتحملوا بهتانا
واثما مبينا ما بينا كان زيّ الحراير والاماء واحدا فربما تعرض بعض
الحراير فنزل م قل لازواجك وفي الكلام حذف تقديره قل للمذكورات
ادنين ازركن واسترن م يدنين عليهن من جلابيبهن كا
جمع جلباب وهو الملاءة تشتمل بها المرأة او هو كل ما يستتر به كان
او كساء ابن عباس امرن ان يغطين رؤسهن بالجلباب الاعينا
واحدة ليعلم انهن حراير المعنى قل لهن يرخين عليهن ازرهن
ويسترن بهن جميع اعطافهن الا قدر الحاجة لمشيهن ومن للتبعيض
بان تتجلبب ببعض ما لها من الجلابيب لان لها جلبابا واحدا كالامة او

ترخي عليها بعض جلبابها وباقيه على راسها ساتره وجهها به الا عينها لابل
المشي لئلا تشبه الامة م ذلك الفعل م ادنى اقرب الى م ان يعرفن
فلا يوذين كا بان تتعرض لهن ذو دبية م وكان الله غفورا لما سلف
مع التوبة رحيما ما حال من ضمير غفورا او نعتا له ونزل فيمن كان يظهر
خلاف ما يضمر وفيمن كان يرجف قلوب المسلمين م لئن لم ينته المنافقون
عن نفاقهم وكفرهم م والذين في قلوبهم مرض فجور وهم الزناة
من فيطمع الذي في قلبه مرض او هم ضعف ايمانهم م والمرجفون المحركون
قلوب المسلمين بما يضعون من الاخبار الكاذبة عن سرايا المسلمين بانهم
قتلوا كسروا اخذوا فترعب قلوب المومنين تلخيصه ان لم ينته المذكورون
عما يعتقدون ويقولون ويفعلون م لنغرينك لنسلطنك عليهم
ونوقع في نفسك ان تفعل بهم ما يسوؤهم ليرحلوا عنك وتعطف على
لنغرينك جواب القسم ما هو جواب آخر لهذا القسم وهو م لا يجاورونك
فيها في المدينة الا زمانا م قليلا حتى يخرجوا منها ولما كان الجلاء
عن الوطن اعظم من كل ما اصيبوا به عطف بثم لبعد حاله عن حال المعطوف
عليه او قليلا حال اي لا يجاورونك الا اقلاء اذلاء م ملعونين كا حال
من لا يجاورونك او سب م اينما ثقفوا اي وجدوا اخذوا وقتلوا تقتيلا
ما عند ابي حاتم م سنة الله في موضع مصدر موكد المعنى سن الله فيمن
ينافق الانبياء ويرجف عليهم ان يوخذ حيث ادرك ويقتل تلخيصه هذا
الحكم فيهم م ولن تجد لسنة الله تبديلا ما كان اليهود والمشركون يسالو
صلى الله عليه سلم عن الساعة امتحانا واستهزاء فنزل يسئلك الناس
عن الساعة قل انما علمها عند الله حسن وما يدريك يعلمك بها او ما الذي قربها
فقال م لعل الساعة تكون شيا م قريبا ما او الساعة بمعنى الزمان
او الحساب م ان الله لعن اي عذب م الكافرين المكيين بالقتل ببدر م

واعد لهم سعيرا نارا في الآخرة خالدين فيها حال از جعلت لا يجدون
وليا مظروفا لقوله يوم تقلب فلا وقف بينهما وقرى تقلب بمعنى
تتقلب ورفع م وجوههم في النار وتقلب اي نحن وتقلب اي السعير
ونصب وجوههم ويكفي الوقف على نصيرا ان نصبت يوم بقوله م يقولون
او لمحذوف وان نصبته لمحذوف نصبت يقولون حالا والمراد بالوجوه
اربابها ومعنى تقلبها تنقلها في النار بان ترفعهم الى اعلاها ثم
تخفضهم الى اسفلها دايما او يطرحون مقلوبين على رؤسهم او
يسحبون على وجوههم في النار ظهرا لبطن والمعنى اذكر يوم يقول
التابع والمتبوع م يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا كا القرآء
ساداتنا بالف جمع جمع سيد وسادتنا بلا الف جمع سيد المعنى
ان الاتباع قالوا م ربنا انا اطعنا سادتنا وكبرآءنا اي مقدمينا
في الكفر م فاضلونا السبيلا حسن اخطاؤا بنا طريق الهداية م
ربنا آتهم ضعفين من العذاب اي عذبهم مثلي عذاب غيرهم م والعنهم
لعنا كثيرا ما القرآءة بباء موحدة وثاء مثلثة ونزل نهيا عن اذى
النبي صلى الله عليه سلم لا تكونوا كالذين آذوا موسى بان رموه
بالادرة وهو مرض الانثيين فوضع ثوبه على الحجر ليتوضاء فهرب
الحجر بثوبه حتى وقف به بين ملاء بني اسرآئيل فادركه فضربه ثنتي
عشرة ضربة فراوه احسن الناس جسدا وبقتل هرون فاد تموه الملايكة
ميتا وبقذفه بالبغي انه فجر بها وبانه ساحر مجنون م فبرأه الله
مما قالوا وما مصدرية او موصولة المعنى اوضح تعالى ما نسب الى موسى
فظهرت برآته منه م وكان عند الله وجيها ما ذا جاه وقرى عبدا
لله بباء منونا وجيها بكسر الواو م سديدا مستقيما وجواب اتقوا
م يصلح م لكم اعمالكم ويتقبلها م ويغفر لكم ذنوبكم حسن فان

ثبت ومنه الوقار واصله يوقر فحذفت الواو لوقوعها بين ياء وكسرة واستمر
الحذف مع الهمزة والنون والتاء واصل وقرن واوقرن فحذفت الواو واستغني
عن همزة الوصل بحركة القاف فتاؤه محذوفة كوعد يعد او من قرّ في المكان يقر
والقرار والسكون واصله واقررن فالقيت حركة الراء الاولى على القاف
فحذفت الراء لسكونها وسكون الراء بعدها وحذفت الهمزة للاستغناء عنها
بحركة القاف م وبفتح القاف من قررت في المكان بفتح الراء اقر لغة صحيحة
اصله اقررن القيت حركة الراء على القاف ثم حذفت الراء الاولى واستغني
عن الهمزة بحركة القاف او من قار يقار اجتمع ومنه القارة لاجتماعها والمعنى
اجتمعن واثبتن في بيوتكن ولا تبرجن لا تظهرن زينتكن شهوة
للرجال م تبرج الجاهلية الاولى الذين كانوا بين آدم ونوح او بين عيسى
ومحمد عليهم الصلوة والسلام اجمعين والجاهلية الاخرى قوم في آخر الزمان
يفعلون مثل فعلهم او الاولى ما بين آدم الى عيسى والاخرى ما بين
عيسى ومحمد عليهم الصلوة والسلام اجمعين ويجوز ان تكون اولى ولا اخرى
لها لا احب الوقف من وقرن الى م واطعن الله ورسوله كا ليذهب
عنكم الرجس اي الاثم وكل ما يستقذر م اهل البيت نصب نداء او اختصاص
والمراد زوجات النبي صلى الله عليه سلم وقال عنكم دون عنكن لانه صلى الله
عليه سلم كان بينهن فغلب او فاطمة وابناها وزوجها او هم كل من حرمت عليه
الصدقة م ويطهركم تطهيرا كا من الرجس م من آيات الله القرآن م
والحكمة السنة خبيرا ما بعضهم من احباء الله تعالى دخل في م ان
المسلمين والمسلمات ومن آمن حقيقة دخل في م والمومنين والمومنات ومن
اطاع الله في الفرض والرسول في السنة دخل في م والقانتين والقانتات
ومن صان قوله من الكذب دخل في م والصادقين والصادقات م ومن
صبر على الطاعة وعن المعصية وعلى الرزية دخل في م والصابرين

والصابرات م ومن لم يعرف من حوله في صلوته دخل في م والخاشعين و
الخاشعات م ومن تصدق كل اسبوع بدرهم دخل في م والمتصدقين والمتصدقات
م ومن صام ايام البيض من كل شهر دخل في م والصائمين والصائمات م
ومن حفظ فرجه عما لا يحل دخل في م والحافظين فروجهم والحافظات م ومن
صلى الصلوات الخمس دخل في م والذاكرين الله كثيرا والذاكرات او لا يكون
العبد من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات حتى يذكر الله قائما وقاعدا
ومضطجعا م اعد الله لهم لجميع المومنين م مغفرة واجرا عظيما نا ونزل في
امتناع زينب واخيها من تزوج زيد بن حارثة بعد ان خطبها صلى الله عليه
وسلم له م وما كان لمومن لعبد الله ابن جحش م ولا مومنة لزينب م اذا
قضى الله ورسوله امرا هو خطبتها لزيد القرآة ان تكون لهم الخيرة من امرهم
نا بالتاء والياء المعنى لا يحو ظ احد ان يريد الا ما اراد الله ورسوله م ومن يعص
الله ورسوله ولم يقل يعصهما لئلا يكون ضمير واحد له تعالى ولغيره نرضيت
زينب وتزوجت بزيد وبقيت معه مدة فجاء صلى الله عليه وسلم يوما الى
بيت زيد فراى زينب فاعجبته فقال سبحان مقلب القلوب وانصرف فلما
جاء زيد اخبرته بذلك قالوا والقى في نفسه كراهتها في الحال فجاء النبي صلى
الله عليه وسلم وقال اريد طلاق صاحبتي فقال اداب منها شي قال لا والله
ولكنها تترفع علي فقال له امسك عليك زوجك فنزل م واذ تقول الذي
انعم الله عليه بالايمان م وانعمت عليه بالاعتاق م امسك عليك زوجك واتق
الله لا تفارقها نهي تنزيه او اتق الله في نسبة الكبر اليها م وتخفي
في نفسك ما الله مبديه وهو انه تعالى كان عهد اليه صلى الله عليه وسلم
ان زينب ستصير زوجة له م وتخشى الناس اي تستحييهم وتخاف لومهم
والمراد ايه اليهود فيقولون تزوج امراة ابنه او جميع الناس والواوات
في وتخفي وتخشى م والله احق ان تخشاه حسن للحال كقولك امسك عليك

لي
زوجك مخفيا في نفسك وتخفي خاشيا قالة الناس حقيقا بان تخشى الله تعالى
في ذلك او للعطف اي واذ تجمع بين قولك امسك واخفاء خلافه وخشية
الناس والله احق ان تخشاه فلا تفعل مثل ذلك وهذا عتاب قالت عائشة
لو كتم نبي الله شيا مما انزل عليه لكتم هذه الآية فطلقها زيد فلما انقضت
عدتها قال لزيد اذهب فاذكرها علي فقال زيد يا زينب ان نبي الله ارسلني
اليك يذكرك قالت ما انا بصانعة شيا حتى اومر ربي وقامت الى مسجدها
فنزل فلما قضى زيد منها وطرا حاجة زوجناكها فدخل صلى الله عليه وسلم
عليها بغير اذن ولا عقد نكاح ولا صداق ولا شهود واطعم الناس خبزا
ولحما المعنى فعلنا ذلك م لئلا يكون على المومنين حرج في ازواج ادعيائهم
الذين تبنوهم م اذا قضوا اي الادعياء م منهن وطرا كا تخصيصه فعل
ذلك ليعلم ان نكاح زوجة المتبنى حلال بخلاف زوجة الابن م وكان
امر الله مفعولا نا ثم اوضح ذلك بقوله م ما كان على النبي من حرج فيما فرض
اي احل واوجب م الله له حسن سنة الله نصب مصدر او اغراء م في
الذين خلوا من قبل كا هم الانبياء فتلك المعنى لا تواخذ بكثرة النساء كالانبياء
قبلك فانهم كانوا اكثر منك نساء كداود وسليمن او سنة الله النكاح
لانه من سنة الانبياء تخصيصه لا اثم فيما ابيح م قدرا مقدورا نا ان
رفعت او نصبت الذين يبلغون رسالات الله مدحا ولا يجوز ان جررته
نعتا للذين خلوا م ولا يخشون احدا الا الله كا المعنى يفعلون ما
يومرون ولا يخافون لائمة احد م وكفى بالله حسيبا نا ونزل لما
قيل ان محمدا تزوج امراة ابنه م ما كان محمد ابا احد من رجالكم للذين
لم يلدهم فلا يحرم عليه نكاح زوجة من تبناه بعد فراقها وانقضاء عدتها
ويوضح ذلك قوله من رجالكم لانه لو قال من رجاله لاحتمل ذلك ولقوله من رجالكم
دخل الحسين والحسن في جملة بنيه لانهما من رجاله صلى الله عليه وسلم لا من

رجالكم ولقوله صلى الله عليه وسلم للحسن ان ابني هذا سيد تخصيصه لا يصير
ابا حقيقة لمن تبناه القرآة ولكن رسول الله وخاتم النبيين نا عند الى حاتم
بنصب اللام والميم عطفا على خبر كان وقرى برفعها اي هو رسول الله ولكن بالتشديد
لكن وحذف الخبر اي ولكن رسول الله من عرفه والقرآة بفتح التاء كالطابع
فلا فعل له اي ختم به النبيون فلا نبي بعده وبكسرها اي ختم هو الانبياء بنفسه
فلا نبي بعده ايضا يوضحه ما قرى ولكن نبيا ختم النبيين والمعنى لا ينبا نبي
بعده اذا وان نزل عيسى بعده فهو ممن نبي قبله ولانه ينزل بشريعته ويصلي
الى قبلته فكانه من امته م عليما نا اذكروا الله بما هو اهله من التهليل
والتكبير والتحميد والتقديس م ذكرا كثيرا قياما وقعودا وعلى جنوبكم
مرضى واصحاء ليلا ونهارا برا وبحرا وعلى كل حال الا مغلوبا على عقله قال
صلى الله عليه وسلم يقول ربكم انا مع عبدي ما ذكرني وتحركت بي شفتاه
او المراد ذكره في الصلوات م وسبحوه اي صلوا له م بكرة هي صلوة الصبح
واصيلا حسن هي صلوة العصر او صلوة الظهر والعصر او هما والمغرب والعشاء
او المراد التسبيح باللسان فيقال سبحان الله والحمد لله والله اكبر ولا حول
ولا قوة الا بالله وسميت هذه الكلمات ذكرا كثيرا لانه يقولها الطاهر والجنب
والمحدث م هو الذي يصلي عليكم وملائكته فصلوته رحمته ومغفرته
لخلقه م ومما اوحى تعالى الى موسى ان صلوتي رحمتي وسعت كل شي
ووردي رحمتي سبقت غضبي وصلاة الملائكة الدعاء والاستغفار للمومنين
والمعنى يفعل الله بكم ذلك م ليخرجكم من الظلمات من الكفر الى النور الايمان او
الظلمات النار والنور الجنة تخصيصه برحمته وبسبب دعاء الملائكة فرقم
وكان بالمومنين رحيما حسن تحيتهم يوم يلقونه تعالى سلام كا فيسلم
تعالى عليهم ويسلمهم من الآفات او تسلم عليهم الملائكة عند خروجهم من قبورهم
او عند دخول الجنة او بعضهم على بعض عند دخولهم الجنة استبشارا او ان يسلم

ملك الموت يحييهم عند قبض ارواحهم ويقول ان الله يقريكم السلام م اجرا
كريما نا هو الجنة وتنصب م شاهدا على امتك والرسل بالبلاغ حالا ولذلك جميع
المنصوبات بعد م ومبشرا بالجنة ونذيرا بالنار وداعيا الى الله اي
ماذونا لك في الدعاء الى طاعته م باذنه بتسهيله مجازا وليس المراد حقيقة
الاذن لان ذلك قد حصل بقوله وداعيا الى الله م وسراجا منيرا كا وصفه
بالانارة لان من السرج ما لا ينير المعنى يهتدي بك في الدين كما يهتدى
بالسراج المنير في الظلام م فضلا كثيرا كا تفضلا جزيلا واذا استعظم
المتفضل به كان الثواب اعظم قالوا ثم عطف على اول السورة م ولا تطع
الكافرين والمنافقين وفيه نظر لانه لو عطف على اول السورة لم يتم بينهما
وقف والمعروف عند الوقفة ان الوقوف كما رسمت المعنى لا تطعهم في
نسخ عهد ولا فيما لا يحل م ودع اذاهم اصبر عليهم ولا تقاتلهم جزاء فعلهم
وهذا نسخ باية السيف م وتوكل على الله فانه ميسر كل عسير وهو كافيك م
وكفى بالله وكيلا نا مفوضا اليه قال م اذا نكحتم المومنات ولم يقل والكتابيات بيات
وان كان الحكم عاما فيهن تنبيها ان الاولى بالمومن نكاح المومنات دون
الكتابيات والطالحات وان تخير لنطفه وما ذكر في المائدة من والمحصنات
من الذين اوتوا الكتاب فبيان للجائز المعنى اذا عقدتم عليهن م ثم
طلقتموهن من قبل ان تمسوهن اي تطؤهن م فما لكم عليهن من عدة تعتدونها
تحصونها بالاقراء ومحل يعتدونها جر صفة لفظ عدة او رفع للموضع وقري ي
تعتدونها مخففا من الاعتداء الظلم م فمتعوهن اذا لم يكن لهن صداق ق
عند ابن عباس وان كان لهن صداق فنصفه بلا متعة م وسرحوهن
خلوا سبيلهن بلا اضرار بهن او المراد طلاقها طاهرا من غير جماع م سراحا
جميلا نا ثم بين تعالى المباحات له صلى الله عليه وسلم فقال اللاتي
آتيت اجورهن صداقهن وما ملكت يمينك من الاماء مما افاء الله عليك

من الكفار كصفية وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك ومن لم تهاجر معك لم تحل لك ولا وقف هنا لاجل العطف بعد قالوا و نسخ شرط الهجرة بقوله وامراة مومنة ولا تحل له غير المومنة وتنصب امراة باحللنا المعنى احللنا لك جميع المذكورات واحللنا لك امراة مومنة ان وهبت نفسها للنبي ان اراد النبي ان يستنكحها يطلب نكاحها بغير صداق م خالصة لك مصدر مؤكد او حال من ضمير وهبت وقري خالصة رفعا استينافا م من دون المومنين نا المعنى اذا وهبتك مومنة نفسها حلت لك خالصة بلفظ الهبة بلا صداق والواهبة نفسها هي ام شريك بنت جابر من بني اسد او ميمونة بنت الحرث او خولة بنت حكيم من بني سليم وهنا شرطان احدهما للآخر فيلزم ان يكون الشرط المؤخر لفظا مقدما معنى وكذلك جميع الشروط المعترضة وقد ذكرت حكم الشرط مستوفى في هود عند ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم وقري ان وهبت بفتح الهمزة فلا يجوز له الا نكاح واحد لان تقديره لان وهبت او اذ وهبت وفي بعض المصاحف وهبت بلا ان وكان صلى الله عليه وسلم ينعقد نكاحه بلا شهود ولا مهر ولا ولي وله الزيادة على اربع م ومن قد علمنا ما فرضنا عليهم على المومنين م في ازواجهم من الاحكام بان لا يتزوجوا باكثر من اربع نسوة م قتادة وهو ان لا يتزوج الرجل المراة الا بولي وشاهدين وصداق م وما ملكت ايمانهم من الاماء مباح لهم فوق اربع زوجات الى هنا اعتراض المعنى علم تعالى ما يوجب على المومنين في الازواج والاماء ولم يفعل ذلك عبثا العماني الوقف على المومنين تام ولا احبه ان علمت م لكيلا يكون عليك حرج ضيق باحللنا قبل او بخالصة تلخيصه احللنا لك ازواجك واماءك ومن وهبتك نفسها ليلا يضيق عليك وكان الله غفورا رحيما نا ونزل لما اراد صلى الله عليه وسلم ان يفارق نساءه او يقسم بينهن م

اعترض

ف

ترجي تؤخر م من تشاء منهن عنك بطلاق او غيره م وتوي تضم اليك من تشاء منهن او المعنى لك نكاح من تشاء من المومنات الواهبات انفسهن وغيرهن وتركه او المعنى لك ان تعزل من تشاء منهن بلا طلاق وتؤوي من تشاء بعد العزل بلا تجديد عقد وكان صلى الله عليه وسلم اذا خطب امراة يحرم على غيره خطبتها حتى يتركها م ومن مبتدا المعنى الذي او شرط نصب بقوله م ابتغيت ممن عزلت وخبر المبتدا وجواب الشرط على التقديرين م فلا جناح عليك كا تلخيصه لا اثم عليك في فعلك بنسائك م ذلك التخيير ادنى اقرب الى رضاهن ان تقر اعينهن بتخييرهن ولا يحزن بترك القسم لهن ويرضين بما آتيتهن من تقريب وتبعيد وعزل وايواء لعلمهن ان ذلك من الله تعالى وقري بضم التاء وكسر القاف ونصب اعينهن مفعولا وتقر بفتح القاف مجهولا القراءة كلهن حسن رفعا تاكيدا لفاعل يرضين وقري بنصب اللام تاكيدا لهن في آتيتهن م والله يعلم ما في قلوبكم كا من الميل الى بعض النساء م حليما نا القراءة لا تحل لك النساء بالتاء والياء م من بعد اي بعد نسائك اللاتي خيرتهن فاخترنك ورضين بمرادك او لا تحل لك الكتابيات من بعد المسلمات ولا يحل لك م ان تبدل بهن غيرهن ومفعول تبدل من ازواج ومن زائدة م المعنى لا يجوز لك تطليق احدى نسائك المخيرات ولا نكاح غيرهن ولو م ولو اعجبك حسنهن حال من فاعل تبدل اي مفروضا اعجابك بهن او المعنى ليس لك ان تتبدل بالمسلمات مشركات وان حسن لئلا تكون ام المومنين مشركة او ليس لك ان تعطي غيرك زوجتك وتاخذ زوجته وكانت الجاهلية يفعل ذلك وحل م الا ما ملكت يمينك نصب استثناء من النساء او رفع بدل او استثناء منقطع م رقيبا نا حفيظا ونزل تاديبا لمن كان ينتظر الطعام ويطيل المقام بعد الاكل في بيت النبي صلى الله عليه وسلم م يا ايها

آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يوذن ان يوذن في معنى الظرف اي الا وقت الاذن او حال من فاعل لا تدخلوا اي ماذونا م لكم الى طعام والى متعلق بيوذن لانه في الاذن معنى الدعاء م غير ناظرين حال من لا تدخلوا والاستثناء وقع على الظرف والحال او على الحالين او ان نصبت الا يوذن حالا اي لا تدخلوا الا وقت الاذن او الا ماذونا لكم ولا تدخلوا الا غير ناظرين اناه نضجه وقري بجر غير صفة لطعام واناه البصري لا يجري على غير ما هو له فيجب ابراز ضمير الفاعل عنده فيقال غير ناظرين اناه انتم واناه بكسر الهمزة مصدر انا ياني انا وبفتحها ممدودا مصدر آن يئين كان حين والمصدر ان بمعنى النضج ولا دراك المعنى اجتنبوا دخول بيته اذا لم تدعوا م فاذا دعيتم للاكل فادخلوا فاذا طعمتم فرغتم منه م فانتشروا على الطعام خارجين من البيت وتعطف على ناظرين م ولا مستانسين جر عطف على ناظرين او نصب اي لا تدخلوها مستانسين لحديث كا تدبر بينكم بعد الاكل م ان ذلكم الاستيناس بعد الاكل يوذي النبي فيستحيي منكم كا فلا يامركم بالخروج وكان صلى الله عليه وسلم كثير الحياء م والله لا يستحيي من الحق كا المعنى لا تمتنع من تعريفكم الحق والصواب حياء منكم وقري لا يستحي بياء واحدة بعد الحاء م واذا سالتموهن اي نساء النبي صلى الله عليه وسلم وان لم يذكرن لان الحال تدل عليهن م متاعا فسلوهن من وراء حجاب كا ذلكم السوال م اطهر لقلوبكم وقلوبهن كا من الريبة ونزل احتراما له صلى الله عليه وسلم وتطييبا لقلبه م وما كان اي ما يجوز م لكم ان توذوا رسول الله بشيء ما م ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده اذا مات او بعد تحريمهن قبل الموت م ابدا كا تلخيصه كان الاستيناس يوذيه صلى الله عليه وسلم وما كان لكم اذاه ولا نكاح زوجاته فلا احب الوقف من رقيبا الى م ان ذلكم المذكور م كان عند الله عظيما حسن عظيم

وند

قوزا عظيما نا نال غاية مطلوبه ثم م انا عرضنا الامانة هي كل ما افترض على العباد كصلوة وزكوة وصيام واداء دين واوكدها الودايع واوكد الودايع كتم الاسرار او المراد بها الوفاء بالعهود فحق على كل مومن ان لا يغش مومنا ولا معاهدا فعرضت الامانة بما فيها م على السموات والارض والجبال عرض تخيير فقلن وما فيها فقيل ان احسنتن جوزيتن وان عصيتن عوقبتن م فابين امتنعن م ان يحملنها واشفقن منها كا خشين من حملها خوفا الا يوديها او المراد عرضها على اهل المذكورات كاهل القرية او ان هذه المذكورات عند عرض الامانة ركب فيها عقل ويجوز ان حالها اقتضى ذلك او هذا تمثيل وتجهيل للانسان حيث عرضت الامانة على هذه الاجرام العظيمة فامتنعن من حملها م وحملها الانسان مع ضعفه والمراد آدم روي انه قال احمل الامانة بقوتي ام بالحق فقيل من يحملها يحملها بنا فان ما هو منا لا يحمل الا بنا فحملها او الانسان الكافر او جميع الناس م انه كان ظلوما لنفسه بمعصية ربه م جهولا بما افترض عليه او ظلوما جهولا لحمله الامانة ثم لم يف بها او المعنى انه تعالى ايمن بني آدم على ما افترض وايتمن المذكورات على طاعته والخضوع لهيبته فابين ان يحملنها اي اذين الامانة ومنه حمل فلان الامانة اثم فيها بالخيانة ونحوه ابغض حق اخيك اي اده اليه لانه اذا احتمله لم يوده والحسن المنافق والكافر اديا الامانة اي خانا فيها فلم يطيعا فمن اطاع فليس بظلوم جهول يتم الوقف هنا عند ابي حاتم على اصله ولا يجوز عند غيره لان اللام في م ليعذب الله تعليل القراءة ويتوب نصبا عطفا على يعذب تقديره عرض الامانة ليعذب من لم يف بها وليتوب على من وفى بها وقري برفع ويتوب استينافا تلخيصه عرضها لشقاوة هولاء وسعادة هولاء م وكان الله غفورا

رحيما ## سورة سبأ مكية

او الا ويري الذين اوتوا العلم وهي اربع او خمس وخمسون آية
بسم الله الرحمن الرحيم م اوما تعالى
الى عظيم ملكه وقدرته ووجوب حمده في الدنيا وتلذذا لحامده
به في الاخري بقوله الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض
وله الحمد في الآخرة على تتمة احسانه اليهم وادخالهم الجنة وفي الآخرة
ظرف العامل فيه الحمد او حال في الحمد العامل فيه الظرف والمراد له الحمد
في الدارين فحذفت احدا منها لدلالة الاخرى عليها م وهو الحكيم
المحكم لما في داريه م الخبير حس ان استانفت يعلم ولا احبه
ان نصبت حالا موكدة م يعلم ما يلج يدخل م في الارض كماء وحيوان
واموات ونبات وكنوز م وما يخرج منها كاموات عند البعث ونبات
وجميع المخرجات م وما ينزل من السماء وقري ننزل بنون مشددا
كماء وصواعق وبركات م وما يعرج يصعد م فيها كملائكة
واعمال تلخيصه يعلم كل شي م وهو الرحيم الغفور تا م وقال منكروا
البعث استهزاء واستبطاء للبعث م لا تاتينا الساعة فقال صلى الله
عليه وسلم مقسما م بلى وربي لتاتينكم كا او حس على القراءة م
عالم الغيب كضارب رفعا مدحا فيكفي الوقف على الغيب وقرى عالم
الغيوب رفعا ايضا مدحا او مبتدا خبره م لا يعزب عنه مثقال
ذرة فلا يجوز الوقف على الغيب ولا يجوز الوقف على لتاتينكم
على القراءة ايضا عالم وعلام مشددا مبالغة جرا فيهما بدلا من ربي
والقراءة ولا اصغر من ذلك اي المثقال م ولا اكبر رفعا
فيهما عطفا على مثقال وقري بفتحهما على نفي الجنس نحو لا حول ولا قوة
الا بالله فيكون الوقف على في الارض فالاستثناء منقطع او

عطفا على ذرة ولم يجرا لانهما لا ينصرفان فالاستثناء متصل وتقدير
هذا في يونس تلخيصه لا يبين عن الله تعالى شي بعد خلقه اياه الا وهو
مثبت م في كتاب في اللوح م مبين تا عند ابي حاتم لجعله اللام في م
ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات لام قسم فيتم الوقف هنا وتبتدي
م اولئك اي المومنون خبره م لهم مغفرة ورزق كريم تا ثم وهو الجنة
وغير ابي حاتم لا يجيز الوقف على مبين لجعله اللام في ليجزي للجزاء
متعلقة بلام القسم وهو لتاتينكم فلا وقف بينهما اختيارا تقديره وربي
لتاتينكم الساعة ليجزي ولم يثبت الدليل على قيام الساعة بقسمه
صلى الله عليه وسلم لانه عندهم كذاب فلا يلتفتون الى قسمه وانما ثبت
بقوله ليجزي الآية لان العقل يقضي بجزاء كل عامل على عمله ان خيرا فخيرا
وان شرا فشر وكل والذين سعوا رفع مبتدا خبره م اولئك لهم عذاب
القراءة من رجز اليم تا رفعا صفة عذاب وجرا صفة رجز تلخيصه والساعون
في ابطال ادلتنا لهم عذاب مولم وان نصبت الذين سعوا بيجزي فلا وقف
بينهما تقديره ليجزي الساعين فيتم الوقف هنا ان استانفت م ويرى
اي ويعلم ولم تعطفه على ليجزي اي ليجزي وليعلم م الذين اوتوا العلم هم
الصحابة وتجعل المفعول الاول ليري م الذي انزل اليك من ربك اي القرآن
الثاني م الحق وهو فصل وقرى برفع الحق خبر مبتداه هو وجملتها نصب
ثاني مفعولي يرى ولا وقف هنا الآن م ويهدي عطف على الحق ثاني
مفعولي يرى تلخيصه يرون المنزل حقا وهاديا م الى صراط العزيز الحميد
تا وقال الكافرون سخرية بينهم م هل ندلكم على رجل هو محمد ينبئكم يخبركم
ويقول لكم م اذا مزقتم تقطعتم وتفرقت اوصالكم م كل ممزق مصدر
بمعنى التمزيق ويكون مكانا لانهم ممزقون فيجعلون في بطون الطير
والسباع واقطار الارض والعامل في اذا ما دل عليه م انكم لفي خلق جديد

فعيل بمعنى فاعل عند البصري كقدير فهو قليل او مفعول عند الكوفي من جده
قطعه ولا يعمل فيها من فيتم لما اضافته اليها ولا ينبئكم لان اخبارهم لا يقع
وقت تمزيقهم ولا جديد لان ما بعد ان لا يعمل فيما قبلها وان اجازه بعضهم
في الظرف ثم ادخلوا همزة الاستفهام على همزة الوصل مبالغة في الانكار
والتعجب في م افترى فحذفت همزة الوصل لئلا يلتبس الاستفهام
بالخبر لكون همزة الوصل مفتوحة كهمزة الاستفهام وثبتت همزة الوصل مع
همزة الاستفهام في التجرد نحو لئلا يلتبس الاستفهام بالخبر المعنى ااختلق
محمد م على الله كذبا ام به جنة جنون فيجري الكذب على لسانه فبراه
تعالى رادا عليهم بقوله م بل الذين لا يومنون بالآخرة اي بالبعث م
في العذاب ثم ولما كان الضلال موجب العذاب عطفه عليه فقال م
والضلال البعيد تا عن الهدى ثم اوما تعالى الى وحدانيته وعظيم
قدرته بقوله م افلم يروا الى ما بين ايديهم الى الارض كا المعنى الم يروا
انهم تحت سمائي وفوق ارضي فيخافوا عذابي فيومنوا القراءة ان نشا
نخسف بهم الارض او نسقط عليهم كسفا قطعة من السماء بالنون في
ثلثتهن اخبار عن الله تعالى تعظيما وبالياء اخبر عن الله تعالى تلخيصه
نفعل ما نشاء بمن نشاء م لكل عبد منيب تا داود منا فضلا كا ملكا
ونبوة او هو حسن الصوت والقوة وتليين الحديد وقلنا م يا جبال اوبي
رجعي م معه مسبحة وقرى اوبي مخففا والتاويب والاوب الرجوع
فكان داود اذا سبح سمع تسبيح الجبال ويعقل معناه معجزة له كما سمع الخطا
من الشجر ويعقل معناه او كان ينوح على ذنبه بترجيع وتحزين وترجع
الجبال باصدائها والطير كا باصواتها نصبا القراءة عطفا على محل الجبال
او مفعول معه وقري والطير رفعا عطفا على الجبال او على ضمير اوبي
واغنت مع عن تاكيده م وهب كان داود يقول للجبال سبحي وللطير

اجيبي ثم يأخذ في تلاوة الزبور بصوته الحسن فلا يرى شي احسن منظرا
من ذلك ولا احب الوقف هنا لاجل عطف م والنا له الحديد اي جعلناه
لينا كالشمع فلا يفتقر الى نار ولا مطرقة او لان في يده لقوته وان تفسير
او مصدرية م في ان اعمل سابغات دروعا واسعات ضافيات وقرى
بالصاد وهو اقل من عملها وكانت صفائح م وقدر في السرد كا اصل السرد
الوصل ومنه سرد كلامه وصل بعضه ببعض المعنى لا تصغر المسمار فيقلق
ولا تعظمه فيفلق الحلقة او السرد نفس المسمار المعنى اعمل الدرع على قدر
الحاجة بلا مجاوزة للحد في شي منها فكان يعمل كل يوم درعا ويبيعها
بستة آلاف درهم ينفق عليه وعلى عياله الفين ويتصدق على فقراء بني
اسرائيل باربعة آلاف وعمل الدروع لانه كان من عادته ان يخرج الى الناس
متنكرا ويسال عن داود وما يقال فيه فخرج يوما فلقيه ملك في صورة
آدمي فساله عن داود فقال نعم العبد هو لولا انه ياكل هو وعياله من بيت
المال فتنبه داود وسال ربه ان يرزقه سببا يقوم به فرزق صنعة
الدروع قال صلى الله عليه وسلم كان داود لا ياكل الا من كسب يده ثم خاطب
داود واهله فقال واعملوا صالحا اني بصير تا القراءة ولسليمن الريح نصبا اي
وسخرنا له او هو معطوف على النا اي النا لداود الحديد ولسليمن الريح
ورفعا مبتدا خبره لسليمن ومحل م غدوها الى مسيرها غدوها م شهر
وكذلك م ورواحها شهر الجملة حال من الريح وقرى غدوتها وروحتها فكا
تغدو بسليمان وجنوده على البساط من دمشق فيقيل باصطخر وبينهما شهر
للراكب المسرع ويروح من اصطخر فيبيت بكابل وبينهما مسيرة شهر للراكب
المسرع لا احب الوقف هنا لاجل العطف في م واسلنا اذبنا له عين القطر
تا عند ابي حاتم واراه حسنا والقطر النحاس المعنى اذبنا له معدن النحاس
حتى صار كالماء فكان يسيل في الشهر ثلاثة ايام قالوا وما في ايدي الناس

اليوم من ذلك ومحل مر من يعمل نصب بسخرنا مقدّرا اي وسخرنا له من الجن
من يعمل او رفع ابتدا اي فيما اعطيناه من يعمل مر بين يديه باذن بامر
ربه حسن بان سخرها له وامرها بطاعته مر ومن يزغ شرط مبتدا اي يمل
منهم عن امرنا الذي امرناه به من طاعة سليمان وقري يزغ من ازاغه و
جواب الشرط مر نذقه من عذاب السعير كا النار ثم او هنا لانه تعالى كان
قد وكّل بالجن ملكا بيده سوط من نار مر فمن زاغ منهم عن طاعة سليمان
ضربه فاحرقه ولا يراه الجني مر من محاريب هي الاماكن الشريفة كالمساجد والقصور
والحصون قالوا سميت بذلك لانه يحارب عليها ويلتجا اليها في الشدة
ومما عملوا له بيت المقدس في غاية الحسن ولم يزل على عمارة سليمن الى ان
خربه بخت نصر واخذ جميع ما فيه وبنوا له بتدمر وغيرها قصورا وحصونا
كثيرة مر وتماثيل هي الصور من زجاج او نحاس ورصاص ورخام وشبهه
فكانوا يعملون صور الملايكة والانبياء والصالحين من هذه الاجسام
في المساجد لينشطوا الى العبادة والاقتدا بهم وعملوا له في اسفل
كرسيه اسدين وفي اعلاه نسرين فاذا صعد بسط له الاسدان ذراعيهما (عنهما)
فاذ رقي عليهما فاذا جلس اظله النسران بجناحيهما ولم يكن اتخاذ الصور
اذ ذاك محرما مر وجفان هي القصاع العظيمة مر كالجوابي القراءة
باثبات اليا وحذفها اكتفا عنها بالكسرة كالحياض الواسعة العظيمة
يجبى اي يجمع اليها الما قالوا كان يقعد على الجفنة الواحدة الف رجل
ياكلون منها مر وقدور راسيات ثابتات عاليات لا تنزل عن اثافيهن
لعظمهن ولا يعطّلن وكان يصعد عليهن بالسلاليم او كانت اثافيهن
منهن وتنصب آل داود منادي في مدحا وهذا حكاية ما قيل لآل داود
لنصبت مر شكرا نا مصدرا اي اعملوا آل داود واشكروا شكرا
حسن الوقف بعد داود وان نصبته حالا اي اعملوا شاكرين او مفعولا

اظهروا
له او صفة لمحذوف اي عملا شاكرا فلا يجوز الوقف بعد داود المعنى فيه
شكر النعمة كاظهروا النعمة عليكم وارحموا اهل البلاء وسلوا الله العافية
مر وقليل من عبادي الشكور حسن الشكور من يري عجزه عن الشكر مر
كان سليمن يتحنث في بيت المقدس الشهر والشهرين والسنة والسنتين
واقل واكثر وينقطع عن الناس ويدخل اليه طعامه وشرابه وكانت
الانس تزعم ان الجن تعلم الغيب فدخل بيت المقدس متحنثا يوما وقال اللهم
عمّ موتي على الجن حتى تعلم الانس ان الجن لا تعلم الغيب او كان قد بقي من
عمارة بيت المقدس بقية فاراد تتميمها فقام مصليا معتمدا على عصاه
فمات قايما وكان للمحرابه كوي فكانت الجن تعمل اعمالها وهي تنظر اليه
ولا تنكر ذلك لما كانت تعهد من طول قيامه قبل او كانت قد عملت
له صرحا من زجاج لا باب له فكانوا يشاهدونه مر فلما قضينا عليه الموت
وقري قضي عليه الموت المعنى لما مات مر ما دلهم على موته الا دابة
الارض هي الارضة وقري بفتح الرا من ارضت الخشبة ارضا اكلتها
الارضة القراة تاكل من ساته كا نصب مفعول به اي عصاه لانها
ينسا بها اي يوخر بالف بلا همز لغة مسموعة صحيحة في بدل الهمزة
المفتوحة بالف واصلها الهمزة من نسات الغنم سقتها وبهمزة مفتوحة
على الاصل حكى سيبويه في تصغيرها منيسية وفي جمعها مناسي همزا
فيهما وباسكان الهمزة المفتوحة لغة عربية صحيحة وردت بها القرآن
وزعم بعضهم ان اسكان الهمزة المفتوحة انما ورد في الشعر وهذا تحكم
وسهو ظاهر لانها وردت متواترة في الكتاب العزيز نقلها اعرف
الناس بكلام العرب وهو ابو عمرو ونافع وكان هذا الزاعم يجعل المنقول
عن العرب مطلقا دليلا على صحة ما صح بل تواتر وهذا خطا وقري بفتح
الميم وتخفيف الهمزة قلبا وحذفا وقري اكلت منساته وقري منساته

بفتح الميم وتخفيف الهمزة قلبا واثباتا لغتان في فتح الميم وكسرها
وقري من ساته بجعل من حرف جر وساه اسم للعصا زعم ابن جني انها
تسوء فوزنها فلة لان المحذوف منها واو او سميت ساة القوس وهو
طرفها استعارة فلما خر ميتا تبينت الجن اي ظهر امر الجن للانس
ومحل ان لو كانوا الجملة رفع بدل من امر المقدرة او بدل من الجن كتبين
زيد جهله او نصب اي تبينت الجن جهلها وقري تبينت مجهولا وتبينت
الانس وتابينت الانس المعنى لو علم الجن الغيب مر ما لبثوا في العذاب
المهين كا هو التسخير والمشاق مدة موت سليمن لانهم كانوا يعملون
الاعمال الشاقة في مماته لحيوته وكان لا ينظر الى سليمن احد مدة
حيوته الا احترق فمر به شيطان مرارا فلم يسمع صوته فرفع راسه
فراه ميتا ففتحوا الباب فراوه ميتا وراوا عصاه قد اكلتها الارضة
فوضعوا الارضة على العصا يوما وليلة فاكلت قدرا فحسبوا على
ذلك فعلموا انه مات منذ سنة وكان عمره اذ ذاك ثلاثا وخمسين سنة
ملك منها اربعين وابتدا في بنا بيت المقدس لاربع مضين منها
القراة في مسكنهم مفتوح الكاف مصدر وقياس فعل يفعل فتح
عين مصدره كالمخرج والمدخل وبكسر الكاف سماعا وسيبويه جعل المكسور
العين اسم مكان ولم يجعله مصدرا لقلته وجاء مكسور العين مصدرا
كالمسجد والمطلع ومساكنهم جمعا لانه كان لكل واحد مسكن مر آية
اسم كان مر جنتان بدل منها فلا وقف بينهما وان رفعت جنتان جعلتها
كانه قيل ما الآية فقيل هما جنتان وقري جنتين مدحا المعنى جعل
قصة الجنتين آية لا ان الجنتين آية فكفى الوقف على آية والمراد بالجنتين
جماعتان من البساتين مر عن يمين من بلدهم مر وشمال منه انه كان
لسبا في منازلهم اشجار كثيرة وثمار طيبة فقيل لهم مر كلوا

من رزق ربكم الذي رزقكم فكانت المراة تمر تحت فيها بين الاشجار
فيمتلي من اصناف الفواكه ولا تمد يدها الى شي مر واشكروا له ما
ان رزقت بلدة طيبة مدحا وطيبتها انها لم يكن بها بعوض ولا ذباب
ولا برغوث ولا عقرب ولا حية وكان تمر بها الغريب فيموت قمله لطيب
الهوا مر ورب غفور كا وقري بلدة طيبة وربا غفورا مدحا وان
نصبتهما مفعول اشكروا فلا وقف بينهما وهذا كان لما كان لما
ملكت بلقيس واختصم اهلها على ما واديهم وكان السيل ياتيهم من
بعيد فيوذيهم فسدّتها بين الجبلين بسد ومنعت الما عنهم وجعلت
في السد ابوابا بعضها فوق بعض وجعلت بركة فيها اثني عشر مخرجا
كعدة انهارهم فاخصبت بلادهم وكثرت اشجارهم وثمارهم وخيرهم
فماتت بلقيس وهم في ذلك الخير فبعث اليهم ثلاثة عشر نبيا فذكروهم
نعم الله عليهم وخوفوهم عقابه فقالوا ما نعرف لله علينا نعمة فقولوا
له ان يحبس عنا هذه النعمة ان استطاع وهب كانوا يجدون في علمهم
انه تخربه فارة فربطوا بكل خلل بين حجرين هرة فجاء الخلد او دابة
غيرها فساور بعض الهرر ونحاها عن مكانها ودخل بين حجرين فخرب
السد من داخل وهم لا يعلمون مر فارسلنا عليهم اي على سدهم مر سيل العرم
كا فخربه واغرق اموالهم فتفرقوا في البلاد فصاروا امثالا والعرم
السيل الذي لا يطاق او اسم الوادي او السكر او الخلد الذي
نقب السد او شدة المطر وقري بسكون الرا مر وبدلنا بجنتيهم
المذكورتين قبل مر جنتين القراة اكل خمط باضافة اكل الى خمط
اضافة بمعنى من كثوب خز لان الاكل الجنا والخمط كل شجر مر الثمر او كل
شجر له شوك او هو الاراك والاكل ثمره مر وبجر اكل منونا فخمط عطف بيان
لاكل لانه بين الاكل من اي الشجر هو او تقديره ذواتي اكل اكل خمط

فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه م و أثل هو شجر يشبه الطرفآ عطف على اكل وكذلك م وشئ من سدر هو شجر النبق م قليل كا نعت لاثل او خمط وعطف وشئ من سدر على خمط لا نهما لا ثمرة لهما تؤكل وما بدلوا من السدر لم يكن ينتفع به وقرى واثلا وشيا بدل من جنتين وسمي بدل الجنتين جنتين لمشاكلة اللفظ وتهكما بهم م ذلك الجزآء م جزيناهم بما كفروا حسن القرآة وهل نجازي بنون مضمومة وزاي مكسورة ونصب الا الكفور حسن مفعولا اخبار منه تعالى عن نفسه و بضم اليآء وفتح الزاي ورفع الكفور وقرى يجزى الا الكفور قالوا يقال جزيته في الخير وجازيته في الشر واصل الجزآء والمجازاة تعادل مثل الشي فجميع الناس يجازون لان الجزآء عام لكن المومن تكفر سيئاته لاجتنابه الكباير والكافر لا تكفر سيئاته لكفره او المجازاة هنا المعاقبة المعنى عاقبناهم بسبب كفرهم وهل يعاقب عقوبة غضب الا الكافر م ولما هلكت اموالهم قالوا نحن نتوب ويرد علينا خيرنا فرد عليهم خيرا اكثر من ذلك وجعلنا بينهم وهم باليمن م وبين القرى التي باركنا فيها بالمياه والاشجار والثمار والخصب ولانه مقر الانبيآء عليهم الصلوة والسلام اجمعين والمراد الشام المعنى جعلنا بينهم وبين الشام م قرى ظاهرة العين في غاية الحسن ترى كل قرية من الاخرى م وقدرنا فيها السير نا المعنى قدرنا سيرهم في القرى على قدر مقيلهم ومبيتهم لا يحتاجون الى ماء ولا زاد لقرب المنازل والخصب ولما اعطوا هذه القرى قيل لهم م سيروا فيها لمصالحكم م ليالى واياما ظرفان للسير وليالى جمع ليلة على غير قياس لان قياس واحد ليالى ليلاة وان لم يستعمل جمعهم ملاحظ على لفظ ملمحة وان لم يستعمل تلخيصه سيروا ليلا ونهارا م آمنين من العدو والجوع والعطش القرآة بعد بين اسفارنا بلا الف مشددا او بالف

مخففا لغتان في البعد كضعف وضاعف المعنى انهم بطروا وملوا بعد المسافة بين منازلهم ليكون بينهم وبين الشام مهامه وقفار وقرى ربنا باعد برفع البآء وفتح العين والدال وبفتح البآء وضم العين ورفع سن فاعلا اي بعدت مسافة اسفارنا وبعد بضم البآء وكسر العين مشددا مجهولا تلخيصه جحدوا النعمة م وظلموا انفسهم بترك شكر منعمها م فجعلناهم احاديث لمن بعدهم يتحدثون بما جري لهم وعليهم م ومزقناهم كل ممزق كا فرقناهم في اقطار الارض م ان في ذلك لآيات على الوحدانية والقدرة م لكل صبار على المشاق م شكور حسن القرآة ولقد صدق عليهم بفعل مشدد فاعله ابليس مفعوله ظنه المعنى ان ابليس صدق ظنه فيهم وهو كفرهم وتحقق كفرهم ذلك باتباعهم اياه ومخفف غير متعد فظنه نصب ظرف وقرى بنصب ابليس نحو م فان يك ظني صادقا وهو صادق م فالمعنى على التشديد وجد ظنه صادقا وعلى التخفيف انه قال له ظنه الصدق حين خيل اليه ان ذرية آدم يتبعونه وبرفعهما مخففا فالثاني بدل اشتمال وضمير عليهم لاهل سبا او لكل الناس الا المومنين في نحو م فاتبعوه الا فريقا من المومنين حسن والمراد جميع المومنين لانهم لم يتبعوه في اصل الدين او المراد من يطيع ولا يعصى م وما كان له عليهم من سلطان قهر سوى الوسوسة م الحسن ما سل عليهم سيفا ولا ضربهم بعصا ثم علل عدم التسلط بالعلم والمراد علم الظهور فقال م الا لنعلم الى في شك كا وقرى ليعلم باليآء مجهولا المعنى لم يسلطه عليهم بالوسوسة والتزيين الا ليظهر المومن بالآخرة من الشاك فيها م حفيظ نا قل ادعوا ايها المشركون م الذين زعمتم انهم الهتكم فيشفعون لكم ويكشفون عنكم ما نزل بكم من القحط ومفعولا زعم محذوفان الاول هو ضمير راجع الى الموصول الثاني الهة وحذف الهة م لدلالة صفته عليه وهي من دون الله تلخيصه الذين زعمتموهم الهة

لا يملكون اي الهتهم شيئا ما م وما لهم لآلهتهم م فيهما في السموات والارض من شرك اي شركة مع الله تعالى م وما له تعالى م منهم اي من آلهتهم م من ظهير كا يعينه لا احب الوقف من حفيظ الى هنا تلخيصه انه تعالى غني عن كل خلقه وآلهتهم عجزة عن كل شئ م ولا تنفع الشفاعة عنده تعالى م الا ان توجد م لمن اذن له ان يشفع لغيره او اذن لغيره ان يشفع له او اللام في له كاللام الثانية في اذن لزيد لاجل عمرو اي وقع الاذن للشفيع لاجل المشفوع له القرآة اذن مجهولا اقيم له مقام الفاعل و معلوما الفاعل الله تعالى وسم الوقف هنا بالتام وفيه نظر ولو وسم بالحسن لكان اولى لان حتى بعده متصلة بما دل عليه ما قبل لانها غاية تؤذن ان ثم توقفا وخوفا هل يؤذن في الشفاعة او لا يؤذن فهم واقفون ينتظرون الاذن نحو لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن تلخيصه يتوقفون وجلين زمانا م حتى اذا فزع عن قلوبهم القرآة بفتح الفا والزاي الفاعل الله تعالى المعنى حتى اذا كشف تعالى الفزع عن قلب الشافع والمشفوع له بالاذن في الشفاعة وبضم الفآء وكسر الزاي مجهولا لدفع الى زيد اذا علم المدفوع وقرى مجهولا مخففا بمعنى المشدد المجهول وفرغ برآء مهملة وغين معجمة مجهولا اقيم الجار والمجرور مقام الفاعل من فرغ الطعام فني وقرى افرنقع اي انكشف تلخيصه اذا اذن في الشفاعة فرحوا وسال بعض بعضا استبشارا ثم م قالوا ماذا قال ربكم في الشفاعة م قالوا الحق اي قال اذن فيها والحق نصب مفعول اي قال القول الحق او ان الكفار اذا انكشف عن قلوبهم عند الموت او القيامة اقامة الحجة عليهم قالت لهم الملايكة ماذا قال ربكم في الدنيا فيقولون قال الحق اعترفوا حين لا ينفع الاعتراف م وهو العلي الكبير نا من يرزقكم الى م والارض حسن قل الله حسن تلخيصه لا رازق سواه او اياكم عطف على اسم ان

حزب

قبيل وخبرها محذوف لدلالة خبر ان اياكم عليه وهو لعلى هدى او لعلى هدى خبر ان الاولى وخبر الثانية محذوف لدلالة الاول عليه م او في ضلال عطف على لعلى هدى وقري وانا او اياكم اما على هدى او في ضلال مبين حسن المعنى انا على الهداية يقينا لانا موحدون وانتم على الضلالة يقينا لانكم مشركون ولم يصرحوا بذلك تأدبا لانه ادعى الى الايمان وهذا غاية الانصاف وقرب من هذا قولهم اخزي الله الكاذب ثم اوضح ذلك فقال م لا تسألون عما اجرمنا اكتسبنا من الذنب م ولا نسأل عما تعملون حسن بل كل مطالب بعمله او هذه الآية منسوخة بآية السيف م العليم حسن والمراد بقوله م اروني الذين الحقتم به شركاء اي اشركتموهم مع الله تعالى في العبادة اظهار خطاء الكفار بعبادة العاجز ثم ردعهم عن اعتقادهم فقال م كلا نا ليكون ما بعد اثباتا وبعض يقف قبل كلا ثم اثبت الوحدانية والقدرة بقوله م بل هو اي الله تعالى وحده او هو ضمير الشان نحو قل هو الله احد م الحكيم نا الا كافة حال من كاف ارسلناك فتكون الهآء للمبالغة كراوية او تقديره الا ارسالة كافة وقوله للناس اي لجميعهم متعلق بكافة والمعنى وما ارسلناك الا لتكف جميع الناس عن المعاصي م بشيرا بالجنة ونذيرا بالنار حالان م ولكن اكثر الناس لا يعلمون كا ويقولون اي الكافرون سخرية واستهزآء للمومنين متى هذا الوعد الذي تعدوننا به م ان كنتم صادقين حسن القرآة م ميعاد يوم هو يوم البعث او الموت بالاضافة اضافة تبيين كبعير سانية وقرى ميعاد يوم رفعا بدلا من ميعاد وميعاد يوما نصبا تعظيما اي اعنى يوما من صفته كيت وكيت م و بعد م لا تستاخرون عنه عن الميعاد او اليوم ساعة ولا تستقدمون نا الجملة نعت لما اعيدت اليه الهآء في عنه فقال الكافرون م لن نومن بهذا القرآن ولا بما دل عليه من البعث وغيره

م ولا بالذي بين يديه حسن من الكتب السماوية كالتورية والانجيل وجواب
ولو ترى اي ايها المخاطب لرايت امرا عظيما ومعنى م يرجع بعضهم الى بعض
القول اي يرد بعض على بعض ويلعن بعض بعضا ثم ويقول المستضعفون
وهم الاتباع للمستكبرين وهم المتبوعون م لولا انتم لكنا مومنين كا لانكم
منعتمونا عن الايمان في قوله لولا انتم دلالة للمبرد على مذهبه لانه لا يجيز
ان يلي لولا من الضماير الا المرفوع كالمظهر وهذا المشهور واجاز سيبويه
لولاكم وجعل محل كم جرا بلولا قال فان للولا مع المظهر حالا غير حالها
مع المضمر ومنع ذلك المبرد وجعل سيبويه الضمير بعد عسى في محل نصب
والاخفش جعل الضمير بعد لولا وعسى في محل رفع وقالوا ونقل سيبويه
جعل الضمير غير المرفوع بعدهما المعنى لولم تثبطونا عن الايمان لآمنا فقال
المستكبرون للمستضعفين انكارا عليهم انحن صددناكم عن الهدى
بعد اذ جاءكم اذ واذا تلزمهما الظرفية واضيف الزمان الى اذ
اتساعا كما اضيف الى الجمل كحينئذ بعد اذ جاء زيد وحينئذ ويومئذ
المعنى لم نصدكم عن الهدى نحن م بل كنتم مجرمين حسن مشركين باختيار كم
ثم ابطل المستضعفون اضراب المستكبرين باضرابهم عن مجادلتهم فقالوا
م بل مكر الليل والنهار اي مكركم بنا فيهما فاجري الظرف مجرى
المفعول به واضيف المكر اليهما اتساعا او جعل الملوان ماكرين مجازا
وبجوز انما جعلا ماكرين لكثرة وقوع المكر فيهما وقرئ مكر منونا
مرفوعا ونصب الليل والنهار ظرفين وبل مكر بفتح الكاف وتشديد
الراء نصبا مصدرا اي تكرون الاغواء مكر الليل والنهار اي دايما
ورفعا مبتدا او خبر على معنى مكركم سبب ذلك او سبب ذلك مكركم
تلخيصه انما اشركنا بسببكم م اذ تامروننا ان نكفر بالله ونجعل له اندادا
حسن واسروا اظهروا او اخفوا الندامة لما راوا العذاب كا وجعلت

الاغلال في اعناقهم في النار وقيل استهزاء بهم وتوبيخا وايجابا للعذاب عليهم
م هل يجزون الا ما كانوا يعملون با وجئ بالواو في وقال الذين استضعفوا
لتقدم كلامهم فعطف على ما تقدم من كلامهم ولم يات بواو العطف
في الذين استكبروا لانهم لم يتقدم لهم كلام ليعطف عليه وانما
هو جواب كلام المستضعفين على الاستيناف م كافرون حسن وقالوا
اي الكافرون المترفون فخرا بزخارف الدنيا على الفقراء م نحن اكثر
اموالا واولادا وما نحن بمعذبين با يبسط الرزق لمن يشاء امتحانا
ويقدر ويضيق ابتلاء وقرئ مشددا يعلمون با وما اموالكم اي
جماعة اموالكم ولا اولادكم اي جماعة اولادكم بالتي وقرئ باللاتي تي
لانها جماعات وباللذي اي بالشئ الذي يقربكم عندنا زلفى قربة
نصب مصدرا بتقربكم كانبتكم من الارض نباتا الا من آمن وعمل
صالحا استثناء من كم كفربكم المعنى ان المال لا يقرب الا مومنا انفقه
في الطاعة والولد لا يقرب الا والدا علمه الخير ومعالم الدين او من تمم
مبتدا خبره ما بعده ومعنى م فاولئك لهم جزاء الضعف ان تضاعف
الواحدة بعشر الى سبعمايه ورفع جزاء خبر اولئك حذف التنوين للساكنين
لان اصله ان يجازوا الضعف ثم جزاء الضعف ثم جزاء الضعف وقرئ
جزاء نصبا حالا ورفع الضعف مبتدا خبره لهم وهما خبر اولئك وجزاء
رفعا منونا ونصب الضعف على ان يجازوا الضعف وجزاء الضعف مرفوعا عان
كالضعف بدلا من جزاء القراء م في الغرفات آمنون با جمعا وضم
الراء مفردا وقرئ بفتح الراء واسكانها تخفيفا م محضرون با
ويقدر له با وما شرط نصب بقوله م انفقتم فقوله م من شئ بيانه
وجواب الشرط الفاء بعد او نعني الذي مبتدا خبره م فهو يخلفه اي
فالله يعوضه هنا بالمال او بالقناعة التي هي كنز لا يفنى وثم بالثواب

في الحديث من ايقن بالخلف جاد بالعطية وفيه حكاية عن الله تعالى
انفق انفق عليك وفيه كل معروف صدقة وكل ما انفق الرجل على اهله وماله
كتب له بها صدقة وما وقى بها الرجل عرضه كتب له بها صدقة قيل ما
نعني ما وقى به الرجل عرضه قال ما اعطى الشاعر وذا اللسان المتقي وما
انفق المومن من نفقة فعلى الله خلفها ضامنا الا ما كان من نفقة
في بنيان او معصية بعضهم اذا كان في يد احدكم شئ فليقتصد ولا
يتاول وما انفقتم من شئ الآية فان الرزق مقسوم فلعله ينفق
كثيرا والمقسوم قليل بل المراد الخلف في الآخرة م وهو خير الرازقين
حسن ثم نقول للملايكة اثباتا للحجة على الكفار كقوله انت قلت للناس
م اهولاء الكافرون اياكم كانوا يعبدون حسن فهولاء مبتدا
خبره يعبدون اياكم نصب بيعبدون م قالوا سبحانك انت ولينا
الذي نتولاه ونلتجئ اليه م من دونهم ولا موالاة بيننا وبينهم م
بل كانوا يعبدون الجن اي يطيعون الجن با او المراد الشياطين لانهم كانوا
يدخلون في الاصنام فيعبدون بعبادتها او صورت الشياطين
صور الجن وقالوا هذه صور الملايكة فعبدوها م اكثرهم اي
الكفار م بهم مومنون كا بالجن وربما يقولون من الكذب والملايكة
بنات الله لا احب الوقف من هنا الى ذوقوا عذاب النار التي كنتم
بها تكذبون حسن قال هنا التي اراد النار وفي السجدة الذي اراد
العذاب م وقالوا ما هذا اي القرآن م الا افك مفترى حسن والمراد
بقوله م للحق محمد والقرآن مبين تلخيصه كذبوا محمدا لما جاءهم تحرصا
منهم م وما آتيناهم من كتب يدرسونها كا فيعلمون ذلك وقرئ
بتشديد الراء من التدريس وبتشديد الدال من الادرس م وما ارسلنا
الى العرب الذين بعثت م اليهم قبلك من نذير كا ولا يرد من

تقدمه من العرب لان اسمعيل كان مبعوثا قبله الى العرب م المعشار
العشر كالمرباع للربع المعنى ما بلغ كفار مكة عشر م ما آتيناهم اي الامم قبلهم من
القوة والمال وطول الاعمار ومع ذلك هلكوا او المعنى ما بلغ المتقدمون عشر
ما اعطي هولاء من البراهين والحجج ومع ذلك لم يومنوا م فكذبوا رسلي عنادا م
فكيف كان نكير با انكاري عليهم م انما اعظكم بواحدة اي بخصلة واحدة
وهي لا اله الا الله او ما جعل بيانا لواحدة او بدلا منها وهو ان تقوموا
لله اي لاجله تعالى ليس المراد حقيقة القيام بل الاهتمام بالمطلوب او
محل ان تقوموا رفع منح م مثنى اثنين اثنين م وفرادى فردا فردا
المعنى انما امركم بتجريد العناية في البحث عن شان محمد اثنين اثنين وواحدا واحدا حل
حتى يظهر لكم شانه م ثم تتفكروا با ان استانفت نافيا م ما
بصاحبكم من جنة با وكذلك ان جعلت ما استفهاما وفايدة التقييد بالاثنين
والفرادى ان الاثنين اذا التجاء الى الله تعالى او كشا طلبا للحق مع
الانصاف هدوا اليه وكذلك الواحد اذا ذكر في نفسه متجردا عن
الهوى لان كثرة الجمع مما يقل فيها الانصاف غالبا ويكثر فيها الخلاف
وتشوش الخاطر وتخلط القول وتورث التعصب وان علقت ما
بصاحبكم بمحذوف تقديره ثم تتفكروا فتعلموا ما بصاحبكم من جنون
فلا احب الوقف على تتفكروا تلخيصه انما امركم بالبحث عن شان
محمد صلى الله عليه وسلم لتعرفوا صدقه من كذبه ثم اثبت صدقه بان
نفى ثم استثنى فقال م ان هو الا نذير لكم بين يدي عذاب شديد با ثم
ومعنى ما سالتكم من اجر على انذاري وتبليغي الرسالة م فهو لكم لا سالكم
شيئا نحو ما لي في هذا فهو لك اي ليس لي فيه شئ او المعنى ما سالتكم
من اجر فلكم ثوابه لان المراد نقصان العقاب عنهم او سالهم ان
يودوا اقاربه وذلك لهم لان اقاربه اقاربهم نحو لا اسالكم عليه

١٦٧

اجرًا الا المودة في القربى لا اجب الوقف من شلديك الى م وهو على
كل شي شهيد حسن يقذف بالحق يرمي بالوحي الانبياء تقف هنا ان دفع
م غلام الغيوب حسن خبر مبتدا ولا تقف بعد الحق ان دفع علام
بدلا من ضمير يقذف اوصفة ربي وقري بنصب علام مدحا وبفتح غين
الغيوب كالصبور وهو ماخفي وغاب عنك الكلية م الحق الاسلام
وما فيه من الاحكام ومعنى وما يبدي الباطل وما يعيد حسن ان الباطل
قد بطل بمجي الحق فلا يلتفت اليه نحو بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه
الآية ويقال فلان لايبدي ولا يعيد اذا لم يلتفت اليه او هذا مثل
في الهلاك ومنه قول عبيد م اقفر من اهله عبيد م فاليوم لايبدي
ولا يعيد م اي تلهاك م الحسن لا يبدي الباطل لاهله خيرًا ولا
يعيده اي لاينفعهم في الدارين او ما استفهام اي اي شي ينشي
الباطل او يعيده او الباطل الشيطان لانه صاحب الباطل ولا يخلق
شيا ولا يبعثه او اصنامهم فهي عجزة عن الاحياء والاماتة ان ضللت
فانما اضل على نفسي وان اهتديت فبما يوحي الي من القرآن وقري
بكسر لام ضللت وفتح ضاد اضل واضل بكسر الهمزة وفتح الضاد تلخيصه
انما ضلالتي وهدايتي بفضل ربي فلا منة علي لغيره م انه سميع قريب
يا لايفوته شي ما وجواب ولو تري اذ فزعوا عند حلول العذاب
بهم هنا او ثم محذوف اي لرأيت امرًا عظيمًا او نزل هذا في الجيش
الذي يقصد الكعبة لهدمها فيخسف به م فلا فوت لهم من العذاب
وتعطف على فزعوا او على فلا فوت م واخذوا من مكان قريب من بطن
الارض الى ظهرها عند البعث او بالخسف من تحت اقدامهم او المراد يوم
بدر وحيث كانوا فهو قريب منه تعالى وقري واخذ عطف على محل
لا فوت اي لافوت ثم وثم اخذ وعند حلول العذاب بهم قالوا آمنا به

اي بما انكرنا من البعث وغيره القرآن م وانى لهم التناوش بواو بلا همز
من ناش ينوش نوشًا تناول وبقلب الواو همزة كاقتت في وقتت واجوه
في وجوه او الهمز من ناش ينأش نأشًا كرغيف اخذ وبطش م من مكان
بعيد م فمثل ايمانهم عند نزول العذاب بهم وعدم قبوله بمن يطلب
شيئًا لايصل اليه م وقد كفروا به من قبل المعنى وكيف لهم تناول التوبة
واخذها وقد كفروا في الدنيا بما آمنوا به هنا تلخيصه لا يصلون اليها
لانهم تاركوها حين لا متاب م ويقذفون بالغيب عطف على كفروا على
حكاية الحال المعنى كفروا ويرمون محمدًا بالظن بقولهم له شاعر ساحر
كاهن م من مكان بعيد حسن من حيث لايعلمون لانهم لايحققون صدق
ما يقولون او كانوا يقولون لا بعث ولا جنة ونار وقري يقذفون بضم اليا كانهم
اي كانت شياطينهم تقول لهم لا بعث وقري ويرجمون اي يلقون
ظنهم في ان لا جنة ولا نار م وحيل بينهم وبين ما يشتهون م من الايمان
والتوبة او المراد الجيش الذي قصد هدم الكعبة فحيل بينه وبينها بان
خسف به وحق بفزعوا واخذوا وحيل ماضيا وان كان مستقبل المعنى
للايذان ان المستقبل من فعله تعالى كالماضي لتحققه المعنى حيل بين هولاء
مرادهم م كما فعل باشياعهم من قبل اي من كان مثل حالهم ومن مذهبهم
مذهبهم من قبلهم في الكفر تلخيصه منعوا جميعًا التوبة عند شدة الباس
م انهم كانوا في شك مريب ما تحدث الريبة م

سورة الملائكة وتسمى فاطر مكية

وهي خمس او ست واربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم م اضافة م فاطر السموات
والارض اضافة حقيقية لانها للمضي اي مبتدعهما قبل ذلك م جاعل
الملائكة وقري جاعل الملائكة رفعًا مدحًا والذي فطر السموات والارض

١٦٨

وجعل الملائكة م رسلا مفعولا ثانيًا وان جعلت جاعل بمعنى خالق نصبت
رسلا حالا وقري بسكون السين م اولي نعت لرسلا اي الملائكة اصحاب
م اجنحة مثنى وثلاث ورباع كما لم تنصرف الاعداد المعدولة لتكرر
العدل فيها من صيغ الى صيغ آخر ومن معنى حذام لانها عدل بها عن حاذمة
وخادمة في اسما الاجناس القاطعة ثم جعلت علما ثم نقلت من العلمية الى
حذام والمعنى ان من الملائكة ماله جناحان للطيران م وثلاثة يطير
باثنين منها والآخر في ظهره يتقوي به واربعة يطير بها م يزيد في
الخلق من الملائكة وغيرها على ما عهد م ما يشاء كما روي انه راى جبرائيل
عليهما الصلوة والسلام له ستمائة الف جناح او الزيادة في الخلق الوجه
الحسن والصوت الحسن او حسن الخط او المعرفة بالله وحسن الاقبال عليه
والمراقبة له ونحو ان يراد كل زيادة محمودة في خلق وخلق كعلم وكتم سر
وصدق حديث وشجاعة وكرم ودين م ان الله على كل شي قدير يا ما يفتح
ما يرسل م الله للناس من رحمة نعمة ونكرت رحمة لتشيع في جميع النعم
وانث الضمير في فلا ممسك لها ردًا الى لفظ الرحمة وذكر في م وما
يمسك فلا مرسل له من بعده اي من بعد امساله تعالى له نحو فمن يهديه
من بعد الله اي بعد هدايته ردًا الى معنا هما لان الرحمة بمعنى الخير
لا اجب الوقف من قدير الى م هو العزيز الحكيم يا اذكروا اي احفظوا
م نعمة الله عليكم كا بشكرها ولا تنسوها بكفرها والمراد العموم او اهل
مكة القرآة هل من خالق غير الله جرًا نعتا لخالق لفظًا ورفعًا نعتا لخالق
محلا لان خالق مبتدا محذوف الخبر ومن زايدة تقديره هل خالق غير الله
لكم وقري بنصب غير استثنا وتقف هنا ان استانفت م يرزقكم من
السما المطر م والارض حسن النبات وان جعلت يرزقكم صفة لخالق
او رفعت من خالق بيرزقكم مقدرة يفسرها يرزقكم المظهرة او رفعت

من خالق مبتدا اخبره يرزقكم فلا وقف من عليكم الى هنا تلخيصه لارازق
لكم الا هو تعالى م فانى توفكون يا فكيف تصرفون عن الايمان وان يكذبوك
شرط جوابه محذوف اي فتاس يدل عليه م فقد كذبت رسل من قبلك كا فوضع
فقد كذبت الجملة موضع فتاس ولا يكون فقد كذبت جزاء الشرط لان
من صحة جزاء الشرط ان يتعقب الشرط تقديره وان يكذبوك فتاس بتكذيب
الرسل قبلك وفي تنكير الرسل ايذان بكثرة من كذب منهم م والى الله
ترجع الامور يا ان وعد الله بالبعث وغيره م حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا
ولا يغرنكم بالله الغرور يا الشيطان بتزيينه وقوله ان الله يغفر الذنوب
جميعًا اعملوا ما شئتم وقري بضم الغين مصدر غره او جمع غار كقاعد وقعود
المعنى لا تخدعنكم الدنيا بزخارفها ولا الشيطان بتمويهه انه م لكم عدو
فاتخذوه عدوًا حسن فلا تطيعوه وحاربوه م انما يدعو حزبه اتباعه م
ليكونوا من اصحاب السعير يا ان لم تبدل الذين كفروا من اصحاب او من
حزبه ورفعته مبتدا خبره م لهم عذاب شديد يا قالوا واراه حسنا
لان م والذين آمنوا مبتدا خبره م لهم مغفرة واجر كبير يا والجملة
عطف على الجملة قبلها ونزل في ابي جهل واصحابه او في ذوي الاهواء م
افمن زين اي لبس عليه ومو م له سوء عمله فراه حسنا جميلا بوسوسة
الشيطان لا تقف هنا ان جعلت جواب افمن محذوفا يدل عليه م فان الله
يضل من يشاء ويهدي من يشاء تلخيصه افمن ضل كمن هدي فعلى هذا
تقف هنا ثم تبتدي بما بعد وان قدرت الجواب افمن زين له سوء عمله
ذهبت نفسك عليه حسرة يدل عليه م فلا تذهب نفسك عليهم حسرات كا
نصب حال او مفعول له اي فلا تهلك نفسك للحسرات وعليهم صلة لتذهب
نحو هلك عليه حبًا وقري فلا تذهب نفسك فعلى هذا التقدير لا تقف من
كبير الى هنا والمعنى لا تهلك نفسك عما عليهم نحو فلعلك باخع نفسك الآية

تلخيصه لا تهتم بهلاكهم م ان الله عليم بما يصنعون با بعد موتها يبسها م
كذلك النشور با المعنى مثل اخراج النبات من الارض تخرجون من القبور م روى
انه تعالى يحيى الخلق بماء يرسله من تحت العرش كمنى الرجال ينبت منه اجساد
الخلق م كان الكفار يتعززون باصنامهم فنزل م من كان يريد العزة
فلله العزة جميعا با المعنى عزة الدارين مختصة به تعالى فلا تطلب الا منه
بتقواه ومن اراد التعزز فليتعزز بطاعته تعالى م اليه يصعد الكلم وقرئ
الكلام م الطيب هو لا اله الا الله ونحوها لا يجوز الوقف هنا ان جعلت الهاء
من م والعمل الصالح يرفعه با للعمل وفي يرفعه ضمير يرجع الى الكلم هو فاعل
يرفع المعنى ان الكلم الطيب يرفع العمل الصالح بان يتقبل بسببه لان الطاعة
انما تقبل مع التوحيد لان طاعة الكافر مردودة وكذلك لا نقف على الطيب
ان جعلت الهاء للكلم وفاعل يرفعه ضمير يرجع الى العمل الصالح وان وسمه
بعضهم بالتمام لاتصال الكلام لان المعنى ان العمل الصالح يرفع الكلم الطيب فكان
التوحيد انما قبل بسبب الطاعة لان التوحيد مع المعصية لا ينفع لانه يعاقب
على المعصية م لحسن الكلم الطيب ذكر الله والعمل الصالح فرايضه فمن ذكر الله
ولم يؤد فرايضه رد كلامه وليس الايمان بالتمني ولا بالتحلي ولكن ما وقر
في القلوب وصدقته الاعمال وانما يتم الوقف على الطيب اذا رفع العمل الصالح
مبتدا خبره يرفعه والهاء للعمل وفاعل يرفع الله تعالى المعنى انه تعالى هو
يرفع العمل الصالح بان يتقبله وقرئ بنصب العمل بمضمر يفسره يرفعه ويصعد
مجهولا ويصعد من اصعد ونصب الكلم ويصعد العامل عمله م وتنصب م السيئات
صفة مصدر محذوف اي المكرات السيئات لان نمكر غير متعد والمراد
مكر المشركين به صلى الله عليه وسلم حين اجتمعوا له في دار الندوة وذكر
في واذ يمكر بك الذين كفروا في الانفال المعنى المحتالون في هلاكه لهم عذاب
شديد حسن ومكر اولئك اي الكفار مبتداء خبره م هو يبور با يبطل

تم يعود وبال عليهم او هو فصل ويبور الخبر م ازواجا حسن اصنافا او
ذكرانا واناثا ومحل الا بعمله حسن حال اي معلومة م وما يعمر اي لا يطول
عمر م من معمر اي طويل العمر سمى بما يؤول اليه م ولا ينقص من عمره
من عمر معمر آخر او من عمر المعمر المذكور قالوا وذلك ان يكتب عمر فلان كذا
اربعون سنة ان حج وستون سنة ان حج وتصدق فان حج وتصدق
بلغ ستين فان حج ولم يتصدق بلغ اربعين قالوا اليه الاشارة بقوله صلى
الله عليه وسلم ان الصدقة والصلة يعمران الديار ويزيدان في الاعمار
تلخيصه لا يزيد عمر ولا ينقص م الا في كتاب اي اللوح وقرئ بفتح الياء
وضم القاف الفاعل عمر ومن زايدة في ام الكتاب م مكتوب عمر فلان
كذا وكذا ثم يكتب تحته ذهب يوم ذهب يومان حتى ينقطع عمره م لما
جرح قال كعب الاحبار لو دعا عمر ان يؤجل الاجل فقيل له فانه تعالى يقول
فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون فقال هذا اذا
حضر الاجل فاما قبل فيجوز ان يزاد فيه م ان ذلك على الله يسير حسن
وما يستوي البحران هذا عذب فرات سايغ شرابه مرتفع بسايغ اي
لذيذ سلس الدخول في الحلق وهذا اي احدهما م ملح اجاج كا شديد
الملوحة وقرئ سيغ كميت مخففا مشددا وملح قالوا وهذا مثل للمومن و
الكافر م ومن كل اي كل واحد منهما م تاكلون لحما طريا هو السمك م
وتستخرجون من الملح خاصة حلية هي اللؤلؤ والمرجان تلبسونها ولم
هنا منه لانه معلوم ولانه مذكور في النحل م وترى الفلك فيه اي في
كل واحد منهما م مواخر تمخر الماء اي تشقه بجريها فانه مقبلة ومدبرة
بريح واحدة م من فضله تعالى وان لم يجر له ذكر هنا لان ذلك معلوم م
ولعلكم تشكرون كا تلخيصه فعل ذلك لتبتغوا الفضل ولتشكروه م
ويسخر الشمس والقمر حسن مسمى كا قالوا واراه حسنا لان م ذلكم مبتدا

م الله ربكم خبران له الملك كا خبر ومبتداء والذين تدعون من الاصنام
آلهة من دونه تعالى م ما يملكون من قطمير هي القشرة الرقيقة الملتفة
على النواة او النكتة في ظهرها م ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم
لانهم جماد م ولو سمعوا فرضا م ما استجابوا لكم لعجزهم لا احب الوقف من
الملك الى م ويوم القيامة يكفرون بشرككم كا اياهم مع الله تعالى و
يتبراون منكم ومن عبادتكم اياهم م ولا ينبئك با حوال الدارين م مثل
خبير با عالم وهو الله تعالى م انتم الفقراء الى الله كا بكل حال م والله
هو الغني عن كل خلقه الحميد حسن المحمود على صنعه م يذهبكم باهلاككم
م ويات بخلق جديد حسن بدلكم م بعزيز حسن ولا تزر نفس م وازرة
حاملة م وزر وزر م اخرى كا المعنى لا تحمل احد ذنب غيره ثم واما
وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم فالمراد الضالون والمضلون واضلال
تابعيهم من جملة ذنوبهم فلذلك حملوا م وان تدع نفس م مثقلة الى حملها
الذي عليها من الذنوب م لا يحمل منه من حملها م شي ولو كان المدعو م
ذا قربى با ذا قرابة كالام والاب والاخ وترك ابراز المدعو ليعم كل مدعو
وقرئ ذو قربى نكان تامة ابن عباس يلقى الاب والام الابن فيقول
يا بني احمل عني بعض ذنوبي فيقول لا استطيع حسبي ما علي في هذا
دليل انه تعالى لا يواخذ بالذنب الا جانيه وان الاستغاثة بالاقربين غير
نافعة لغير المتقين فبعد تهديدهم سلى نبيه صلى الله عليه وسلم فقال
م انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب اي يخافونه وما راوه وخص
الخاشون بالانذار لانهم هم المنتفعون به م واقاموا الصلوة حسن ثم
اوما تعالى الى غناه عن خلقه بقوله م ومن تزكى ظاهرا وباطنا من المعاصي
واصلح العمل م فانما يتزكى لنفسه كا فصلاحه مختص به والى الله المصير
با الاعمى والبصير العالم والجاهل او المومن والكافر ولا زايدة في م ولا

الظلمات ولا النور اي الكفر والايمان اي لا تساوي بينهما لان
احدهما في نفسه غير مستوي م ولا الظل الجنة م ولا الحرور با النار
او المراد ظل الليل وسموم النهار م او الحرور ريح حارة تكون ليلا ونهارا
او نهارا مع الشمس كالسموم ولا زايد في م وما يستوي الاحياء ولا الاموات
با المومنون والكافرون او العلماء والجهال قالوا وهذه كلها امثال ضربت
للمومن والكافر م ان الله يسمع الانذار اسماع هداية من يشاء ايمانه
ثم شبه المطبوع على قلبه في عدم الانتفاع بالمقبور فقال م وما انت
بمسمع من في القبور كا وقرئ بحذف تنوين مسمع للاضافة ثم
سلاه فقال م ان انت الا نذير كا او نسخ هذا باية السيف ومحل الحق حال
من ضمير الجمع او المفرد في ارسلناك اي محقين او محقا او صفة مصدر
اي ارسالا مصحوبا بالحق م بشيرا ونذيرا با وان من امة من الامم
م الا خلا مضى م فيها نذير با ينذر من عذاب الله واكتفى بنذير هنا
عن ذكر بشير لدلالته عليه لانهما مذكوران قبل المعنى لم تمض امة مما
الا وفيها منذر واما فترة عيسى فلم يزل فيها من هو على دينه وداع
الى الايمان ومحل جاء تهم حال وقد مقدرة اي كذب المتقدمون وقد
م جاءتهم رسلهم ولا احب الوقف على م وبالكتاب المنير هو التورية
والانجيل ويتم على م نكير با فاخرجنا به بالماء النازل من السماء م ثمرات
مختلفا الوانها من اخضر الى احمر الى اصفر الى غيرها او المراد اختلاف
اجناسها واشكالها كالتين والعنب والوانها رفع بمختلفا وسموا الوقف
هنا بالصالح واراه حسنا لان م ومن الجبال جدد خبر ومبتدا م بيض
بيان لجدد او بدل منه م وحمر عطف عليه م وغرابيب عطف على جدد
او بيض والجدد جمع جدة وهي طريق تكون في الجبل وغيره منه جدة الحمار
للخطة السوداء بظهره وغرابيب جمع غربيب وهو الشديد السواد لانها

تاكيد سود مقدرة يدل عليها م سود المظهرة لان من شرط المؤكد ان
يتبع المؤكد وتقديره سود غرابيب سود فحذفت الاولى وابقيت الثانية
لتدل عليها وفعل ذلك للدلالة سود المضمرة والمظهرة على شدة السواد ونحو
م والمومن العايذات الطير م تقديره اقسم بالله المومن الطير العايذات
الطير فاجري الطير على العايذات تفسيرًا للطير المقدرة لانتقدمها
للصفة على الموصوف وبعضهم حمل غرابيب سود على التقديم والتاخير
والمعنى من الجبال ذو جلد ومنها بيض ومنها حمر ومنها شديدة السواد
ويجوز ان يراد اختلافا الوان الجدد م ومن الناس والدواب والانعام
بعض منهم م مختلف الوانه وقري الوانها وجدد بضم الدال جمع جديدة
يقال جديدة وجدد وجدايد كسفينة وسفن وسفاين وقري بفتحين
وهو وسط الطريق وبتخفيف الدواب لا وقف هنا لان كاف م كذلك
يا نصب صفة محذوف تقديره ومن الناس والدواب والانعام مختلف
اللون اختلافا كاختلاف الثمرات والجبال ولما كان النظر في انعمه
تعالى ومخلوقاته يوجب معرفته وتوحيده وخشيته وذلك مختص بالعلماء
ابتداء قايلًا م انما يخشى الله من عباده العلماء يا ابن عباس لا يخافني الا
من علم جبروتي وعزتي وسلطاني م قال صلى الله عليه وسلم ما بال
اقوام يتنزهون عن الشي اصنعه والله اني لاعلمكم بالله واشدكم
له خشية م مسروق كفى بخشية الله علمًا وبالاغترار به جهلا م الشعبي
انما العالم من خشي الله وتقديم اسم الله تعالى وتاخير العلماء يوذن
انه لا يخشى الله تعالى الا العلماء ولو عكس لكان المعنى ان العلماء لا يخشون
احدًا الا الله نحو ولا يخشون احدًا الا الله وقري برفع اسم الله تعالى
فاعلا ونصب العلماء فالخشية بمعنى الاختبار ومنه م خشيت بني عمي
فلم ارمثلهم ابر واوفى ذمة آخر الدهر م غفور ما ان اسمها

اختيار
آزمودن

م الذين يتلون كتاب الله خبرها م يرجون تجارة لن تبور ما ان جعلت
اللام بعد لام قسم وغير جايز ان علقت اللام بتبور تقديره ومعناه
ان التالين يرجون تجارة غير هالكة تنفق في طاعته تعالى م ليوفيهم
بلا نفاق اجورهم اي ثواب التلاوة واقامة الصلوة وانفاقهم
سرًا وعلانية م ويزيدهم من فضله كا سوي ثوابها ما لم تر عين ولم
تسمع اذن وكذلك لا نقف على تبور ان نصبت يرجون حالا اي انفقوا
راجين فعلى هذا خبران م انه غفور لهم ذنوبهم م شكور ما قالوا ات
مثيب لاعمالهم ومن تبيين في م من الكتاب اي القرآن م هو الحق مبتدا
وخبر م مصدقًا حال مؤكدة لما بين يديه لما تقدمه من الكتب ونحوا
الوقف هنا وعلى بصير بالكافي ولا اجبه لان ثم في م ثم اورثنا اي
اعطينا الكتاب القرآن للترتيب تقديره والذي اوحيناه اليك ثم اورثنا
م الذين اصطفينا من عبادنا كا هم امتك يا محمد ويكون اورثنا المعنى
نورث ومن تبعيض تلخيصه اورثنا كتابك امتك مجاهد اورثنا اخرنا
لان الميراث تاخير عن الميت فالمعنى اخرنا القرآن عن الامم وانبيايهم
قبلك ثم اعطيناه امتك اكرامًا لهم او الكتاب جنس فالمصطفون الانبياء
واتباعهم والمعنى اورثنا كل نبي وامته كتابه المنزل عليه م فمنهم
ظالم لنفسه هو من ظاهره خير من باطنه م ومنهم مقتصد من استوت
ظاهره وباطنه م ومنهم سابق الى الجنة م بالخيرات بالاعمال
الصالحة هو من باطنه خير من ظاهره م وقري سباق او الظالم نفسه
المرجا لامر تعالى والمقتصد من خلط عملا صالحا وسييا قالت عايشة
لصهبان اما السابق الى الخيرات من مضى على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وشهد له الجنة م واما المقتصد فمن اتبع اثره من اصحابه
حتى لحق به م واما الظالم نفسه فمثلي ومثلك م على الظالم انا والمقتصد

انا والسابق انا فقيل له وكيف ذلك قال انا ظالم لمعصيتي ومقتصد
بتوبتي وسابق لمحبتي م جعفر بداء بالظالم اخبارا انه لا يتقرب اليه
بكرمه وان ظلم الظالم لا يوثر في الاصطفاء ثم ثنى بالمقتصد لانهم بين
الخوف والرجاء ثم ختم بالسابقين كيلا يامن احد مكره وكلهم في الجنة
باذن الله كا بتوفيقه وبالجملة فلا يغتر احد وليبادر كل الى التوبة
النصوح قبل ان يحال بينه وبينها وفقنا الله تعالى واياك اذ لكم م
ذلك اي ايراثهم الجنة م هو الفضل الكبير حسن قال صلى الله عليه وسلم
اما السابق الى الخيرات فيدخل الجنة بغير حساب واما المقتصد
فيحاسب حسابًا يسيرًا واما الظالم فيحبس في المقام حتى يدخله اليهم م
ومما يدل على دخول جميعهم الجنة قوله م جنات عدن مبتدا خبره
يدخلونها او جنات بدل من الفضل الكبير الذي هو سبب دخول الجنات
فلا وقف بينهما وقري جنة عدن موحدا اي جنة مختصة بالسابق
وجنات نصبا بفعل يفسره م يدخلونها القراة بضم اليا وفتح الخا
مجهولا قالوا وقام مقام الفاعل وبفتح اليا وضم الخا معلوما على اهل
قالوا والفاعل ومن تبعيض في م من اساور اي كلون في الجنة اساور
م من ذهب ولولو م روي ان ذلك الذهب في صفاء اللولو هذه
حليتهم م ولباسهم فيها حرير ما قال صلى الله عليه وسلم ليس على اهل لا اله
الا الله وحشة في قبورهم ولا في محشرهم ولا في مسيرهم وكاني باهل
لا اله الا الله يخرجون من قبورهم يقولون م الحمد لله الذي اذهب
عنا الحزن صا قالوا واراه كا فيا وقري بضم الحاء وسكون الزاي
لغتان المعنى ازال عنا كل شي يوجب الحزن لمعاد ومعاش كالنار
واهوال القيامة والسيات ورد الطاعات والجوع وهم قوت حلال
شكور حسن انه لم يجعل ما بعد صفة لغفور ورفعته او نصبته مدحا

ونصب م دار المقامة اي الاقامة مفعولا ثانيا لاحلنا وليست بظرف
لانها محدودة ومحل لا يمسنا فيها نصب اعيا حال م ولا يمسنا فيها لغو
ما اعيا ومشقة فاللغوب نصب وزيادة لانه نتيجة النصب م لا يقضى
لا يحكم عليهم بالموت فيموتوا نصب جواب النفي وقري فيموتون رفعا
عطفا على يقضى لا يقضى عليهم بالموت فلا يموتون فدخل موتهم في حكم النفي
نحو لا يوذن لهم فيعتذرون م عنهم قايم مقام فاعل يخفف او من عذابها
قايم مقامه فمحل عنهم نصب يخفف م كذلك مثل ذلك الجزاء نجزي
القراة بضم اليا وفتح الزاي مجهولا ورفع كل مفعول المجهول وبنون مفتوحة
ونصب م كل كفور ما مفعولا صريحا المعنى الكافرون يعذبون عذابا
شديدًا ابدا لا احب الوقف على وهم يصطرخون فيها اي يستغيثون في
جهنم بشدة وعويل يقولون م ربنا اخرجنا منها نعمل صالحا غير صفتان
لمصدر محذوف اي نعمل عملا صالحا غير م الذي كنا نعمل ما لا نهم كانوا
يعتقدون صلاح عملهم في الدنيا او غير الذي كنا نعمل من السيات
تلخيصه طلبوا العود لعمل الصالحا فاجيبوا توبيخا م اولم نعمركم ما المعنى
الم نطل اعماركم وقتا م يتذكر فيه التوبة م من تذكر وقري
يذكر فيه من اذكر ادغاما فيهما والوقت المتذكر فيه ثماني عشرة
سنة او ما بين البلوغ الى الستين او السبعين قال صلى الله عليه وسلم
اعذر الله الى رجل اخر اجله حتى بلغ ستين سنة وقال اعمار امتي ما بين
الستين الى السبعين واقلهم من يجوز ذلك عمر هذه الاية تعسر لانا السبعين
م وكان جماعة من الصحابة ومن بعدهم اذا بلغ اربعين سنة او راى شيبا
بالغ في الاجتهاد وطوى الفرش واقبل على قيام الليل واقل من معاشرة
ولا فرق في ذلك بين ان الاربعين فما دونها لان الاجل مكتوم ايقظنا
الله واياك من رقدة الغافلين وتعطف على معنى اولم نعمركم ما بعد لان

اي

به

١٧٣ لفظه استخبار ومعناه اخبار تقديره عمرناكم م وجاءكم النذير كا محمد
صلى الله عليه وسلم او القرآن او الشيب ويجوز ان يراد كلها يوذن
بالانتقال م فذوقوا ما العذاب م من نصير ما والارض كالان م
انه عليم بذات الصدور ما جار مجري التعليل لانه اذا علم ما في القلوب
علم كل غيب وذات تانيث ذو والمراد بذات الصدور ما في القلوب
نحو م لتغني عني ذا انائك اجمعا اي لتاكلن جميع ما في انائك واذا قلت
اشرب ذا انائك اي اشرب ما فيه م خلايف جمع خليف اي يخلف بعضكم
بعضا ولا احب الوقف من الصدور والي م فعليه كفره كا الا مقتا
كا بغضا وغضبا م الا خسارا ما او كا اي خسر والاخرة م قل ارايتم
شركاءكم الذين تدعون من دون الله اروني ماذا اي شيء م
خلقوا من الارض ام لهم شرك اي شركة مع الله تعالى م في السموات
المعنى اخبروني عن هولاء الشركاء بزعمكم استبدوا بخلق شيء ما ام
شاركوه تعالى في شيء من خلقه م ام آتيناهم اي الاصنام او عابديها
كتابا فهم على بينة حجة ثابتة م منه ما القرآت بينات جمعا
لكثرة ما جاء به صلى الله عليه وسلم ومفردا ارادة الجنس تلخيصه هل
لمعبوديكم ما يستحقون ان يعبدوا بسببه م بل ان يعد الظالمون
بعضهم بعضا اي ما يعد الرؤساء الاتباع م الا غرورا ما باطلا او
ما يعد الشيطان الكفار من شفاعة الاصنام لهم الا باطلا م ان
الله يمسك يضبط م السموات والارض مخافة م ان تزولا كا
الزجاج لما قالت النصاري المسيح ابن الله واليهود عزير ابن الله
كادت السموات والارض ان تزولا وتنعدما فامسكها تعالى ولئن
زالتا وقري ولو زالتا ان اي ما امسكهما اي يمسكهما فان امسكهما
جواب القسم نفي ولئن زالتا سد مسد الجوابين ومن الاولى زايدة

والثانية للابتداء في م من احد من بعده من بعد امساكه م غفورا ما
روي عن بعضهم انه كان محبوسا وكان يعرض غدوة وعشية ليقتل
فرا النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال له اقرا واشار الى هذه الاية
فقال كم اقراه فقال لربعماته مرة فقرا فلم يذكر عشرين ليلة ثم اخرج
م لما بلغ قريشا ان اهل الكتاب كذبوا رسلهم حلفوا ان جاءهم رسول
اتبعوه فنزل م واقسموا اي كفار مكة م لئن جاءهم نذير والنادمسد
الجوابين ليكونن اهدي من احدي الامم اي اليهود والنصاري لان كل واحدة
منهما امة وليس المراد احدي الامتين دون الاخري بل هما جميعا لان احدي
شايعة فيهما لانها تصلح لكل واحدة منهما ولم يقل الامتين ولا الامم بلا احدي
ليعم جميع افراد الامتين لان احدي تانيث احد كانه قال ليكونن اهدي
من كل واحدة من الامم ولو حذف احدي لجاز ان يراد بعض الامم او المعنى
ليكونن اهدي من الامة التي يقال فيها احدي الامم تفضيلا لها في
الهدي ومنه قولهم للداهية هي احدي الدواهي اي العظيمة واحدي
من سبع اي احدي ليالي عاد في الشدة م فلما جاءهم نذير هو محمد صلى
الله عليه وسلم م ما زادهم مجيء النذير عن الايمان م الا نفورا كا
ان نصبت استكبارا في الارض مصدرا ولا احبه ان نصبته بدلا من
نفورا او مفعولا له او حالا ثم تعطف على نفورا او استكبارا م ومكر
السيء القراءة باسكان الهمزة تخفيفا كبارتكم وزعم بعضهم لجهله بكلام
العرب انه لحن وهو اللاحن ونكرها على الاصل واصله وان مكروا السيء اي
المكر السيء ثم ومكرا السيء ثم ومكر السيء واضيف المكر الى السيء
اتساعا وقري ومكرا سيئا والمكر السيء كل عمل قبيح او الشرك والارادة
قتله صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم لا تمكروا ولا تعينوا ماكرا
فان الله تعالى يقول م ولا يحيق اي يحل ويحيط م بالمكر السيء وقري

١٧٤ بضم الياء ونصب المكر اي ولا يحيقه الله تعالى م الا باهله كا تلخيصه
وبال الشرك مختص بمن اشرك م الا قبلين كا المعنى هل ينتظر هولاء الا ان
ينزل بهم العذاب كما نزل بمن تقدمهم م فلن تجد لسنة الله في نزول
العذاب بالكفار م تبديلا كا ولن تجد لسنة الله تحويلا ما العذاب
الى غير مستحقه تلخيصه لا بد ان يوجد معلومه تعالى م اولم يسيروا اي
المشركون في الارض الي متاجرهم م فينظروا كيف كان عاقبة الهالكين
م من قبلهم لما كذبوا الرسل م وكانوا اشد منهم قوة كا فاهلكوا مع ذلك
م في الارض كا قديرا حسن وقد ذكر في النحل ولو يواخذ الله
الاية ولا احب الوقف على دابة للعطف في م ولكن يوخرهم الى اجل
مسمي كا وقت معلوم م بصيرا ما

سورة يس مكية

او الا قوله واذا قيل لهم انفقوا الاية او مدنية وهي ثنتان او ثلث
وثمانون آية م بسم الله الرحمن الرحيم م
يس اي يا رجل او هي كاول البقرة في الوقف ومعني الحرف القراءة
باسكان نون يس وقري بالحركات الثلث للنون لالتقاء الساكنين
القراءة ايضا بادغام النون في واو م والقرآن الحكيم ما المحكم
واظهارها المعنى انه تعالى اقسم بالقرآن يا محمد م انك لمن المرسلين
كا ان ستانفت ما بعد وهذا رد على الكافرين حيث قالوا له صلى
الله عليه وسلم لست مرسلا على صراط مستقيم ما على القراءة برفع م
تنزيل ونصبها مدحا وقري تنزيل جرا بدلا من القرآن فلا وقف
بينهما اختيارا وان جعلت من المرسلين خبرا ان وعلى صراط خبرا ثانيا
فلا وقف على المرسلين لئلا ينفصل اسم ان وخبرها الثاني ولا وقف
بعد م العزيز الرحيم لان اللام بعد متعلقة بتنزيل او بمعنى من المرسلين

اي مرسل م لتنذر قوما ما نفي م ما انذر آباؤهم نفي لان قريشا لم يبعث
اليهم نبي قبل محمد صلى الله عليه وسلم او بمعنى الذي فيكون مفعولا ثانيا
لتنذر اي لتنذرهم العذاب الذي انذره آباؤهم او مصدرية اي
لتنذر قوما انذار آبائهم م فهم غافلون حسن عن الرشد م حق القول
م سبق الحكم م على اكثرهم اي اهل بالكفر والعذاب م فهم لا يومنون
حسن لسابق علمه تعالى عليهم بالكفر ونزل في ابي جهل حين اراد رضخ
راس النبي صلى الله عليه وسلم بحجر ان راه ساجدا فراه ساجدا فاراد ان
يلقيها عليه فلزقت بيده م انا جعلنا في اعناقهم وقركت في ايمانهم الى
وفي ايديهم م اغلالا الاية م فهي اي الاغلال او الايدي وان لم يذكر
لها ذكر لان الغل يكون في اليد غالبا وبجمع العنق ولذلك سمي جامعة
م الاذقان جمع ذقن وهو مجتمع اللحيين او هذا تمثيل فالمعنى منعناهم
عن الايمان وعن كل خير فجعلت تلك الموانع كالاغلال المتصلة من
الايدي الى الاعناق والاذقان فمنعت روسهم من الانخفاض
م فهم مقمحون كا رافعون روسهم غاضون ابصارهم لان طوق
الغل في عنق المغلول في ملتقي طرفيه حلقة فيها عمود تحت الذقن
يمنع خفض الراس ونزل فيمن اراد به صلى الله عليه وسلم سوءا فعمي
م وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا الاية القراءة بفتح سينهما
وضمها لغتان او المراد بين ايديهم طول الامل ومن خلفهم الغفلة
عن سابق الجنايات م فاغشيناهم اي غطينا بصايرهم او اعمينا ابصارهم
عن الهدي وقري بعين مهملة من العشاء داء في العين اي ضعفت
بصايرهم عن قبول الايمان م فهم لا يبصرون كا سبيل الهداية او محمدا
حيث ارادوه بالسوء لا يومنون حسن انما تنذر اي انما ينفع انذارك م
من اتبع الذكر القرآن وعمل به م واجر كريم ما هو الجنة يحيي الموتى

بعلمو تمم او المعنى نخرجهم من الشرك الى الايمان م ونكتب في اللوح م ١٧٥
ما قدموا اسلفوا من خير وشر ليجازوا عليه م وآثارهم اي ونكتب
آثارهم هي ما سنوا وعملوا من الحسنات كصدقة وحج وتصنيف كتاب
واصلاح بين الناس والسيئات كسرقة وزنا وقتل نفس بغير حق م
قال صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة يعمل بها من بعده كان له اجرها
ومثل اجر من عمل بها من غير ان ينقص من اجورهم شيئا الحديث او المراد
آثار خطاهم الى المساجد قال صلى الله عليه وسلم اعظم الناس اجرا ابعدهم
فابعدهم ممشى والذي ينتظر الصلوة حتى يصليها مع الامام اعظم من الذي
يصلي ثم ينام وقري ويكتب مجهولا ورفع آثارهم م وتنصب م وكل شيء
بفعل يفسره م احصيناه في امام في اللوح م مبين نا وقري وكل
شيء رفعا م واضرب لهم اي مثل للمشركين م مثلا مثل فمثلا الثاني
بيان للاول او بدل منه والاول مفعول به او اضرب بمعنى اجعل فمثلا
القرآن مفعول اول والثاني اصحاب القرية واذ بعد بدل من اصحاب
واذ الثانية بدل من اذ الاولى والقرية انطاكية والمرسلون رسل
عيسى لان عيسى ارسل الى اهل انطاكية اثنين ليدعوهم الى الاسلام
فقربا منها فرايا شيخا وهو حبيب النجار فاخبراه خبرهما فقال هل من
آية قال نبري الاكمه والابرص والمريض فابرا خلقا كثيرا فدعاهما
الملك فقال لم جيتما قالا ندعوك الى عبادة الرحمن فقال النا رب
سوي آلهتنا قالا نعم من اوجدك وآلهتك فقال قوما حتى انظر في امركما
فذهبا عنه م فكذبوهما وضربوهما او حبسوهما القراءة فعززنا مخففا
من عزه غلبه فالمفعول محذوف اي غلبنا اهل المدينة م بثالث وشددا
من القوة والمفعول محذوف ايضا اي فقوينا المرسلين برسول ثالث
لان عيسى بعد بعث الرسولين بعث شمعون تقوية لهما فتوصل الى

ان انس به الملك فقال له يوما سمعت انك حبست رجلين فهل سمعت ما يقولان
قال لا فاحضرهما فقال لهما شمعون من ارسلكما قالا الله قال صفاه واوجزا
قالا يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد فدعا بغلام موضع عينيه كالجبهة فدعوا
الله فانشق له بصر او اخذا بندقتين فوضعاهما في حدقتيه فصارتا
مقلتين يبصر بهما فقال شمعون للملك ادع آلهتك حتى يصنع كذلك فيكون
لك وله الشرف فقال له ليس لي دونك سر ان الهتي لا يسمع ولا يبصر ولا ينفع
ولا يضر ثم قال لهما شمعون ان قدر الهكما على احياء ميت آمنا به فجي
لميت من سبعة ايام فدعوا علانية وشمعون سرا فحيى الغلام وقال دخلت
في سبعة اودية من نار وانا احذركم ما انتم فيه فآمنوا وقال
فتحت ابواب السماء فرايت شابا يشفع لهؤلاء الثلثة قال الملك ومن
هم قال شمعون وهذان فآمن الملك وبعض اصحابه ومن لم يؤمن صاح بهم
جبرئيل صيحة فهلكوا اجمعون م فقالوا اي رسل عيسى م انا اليكم
اي اهل انطاكية م مرسلون حسن وارتفع م ما انتم الا بشر مثلنا
لزوال معنى النفي بالاستثناء م تكذبون حسن قوله ربنا يعلم جار مجرى
القسم في التوكيد ولذلك شهد الله وعلم الله ولم يات باللام في
مرسلون واتى بها في م اليكم لمرسلون كا لان الاول ابتداء اخبار
والثاني جواب انكار م وما علينا الا البلاغ المبين حسن التبليغ الظاهر هر
بالادلة الواضحة لانه لو ادعى انسان شيئا وقال والله اني لصادق ق
بلا بينة لاستقبح ذلك ولم يسمع قوله منهم للرسل م قالوا انا تطيرنا
اي تشاءمنا م بكم لحبس المطر عنا بسببكم لانهم كان قد انقطع المطر
عنهم نحو وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه ثم قالوا للرسل
م لئن لم تنتهوا عن مقالتكم م لنرجمنكم بالحجارة م عذاب اليم
حز طائركم وقري طيركم اي شومكم م معكم ثم ادخل همزة الا ستفهام

على الشرط توبيخا لهم فقال م ان ذكرتم كا وعظتم وجواب الشرط ١٧٦
محذوف اي ان ذكرتم كفرتم وقري ان بهمزة الاستفهام وان الناصبة
اي اتطيرتم لان ذكرتم وقري ان فتحا وكسرا بلا استفهام بمعنى الاخبار
اي تطيرتم لان ذكرتم او ان ذكرتم تطيرتم وقري اين ذكرتم مخففا
اي شومكم معكم اين جري ذكركم م مسرفون حسن مشركون وهب
كفر الملك وقومه وارادوا قتل الرسل فاقبل م وجاء من اقصى المدينة
رجل هو حبيب النجار م يسعى يشتد عدوا ليعلم الرسل بذلك ثم قال يا قوم
م اتبعوا المرسلين لا احب الوقف هنا لان من جملة الكلام الرجل م اتبعوا
من لا يسألكم اجرا على الانذار وهم مهتدون حسن فينبغي ان تتبعوهم
فقالوا له انت على دينهم وكان يكتم ايمانه فقال عاتبا على نفسه تنبيها
لهم واثباتا للحجة عليهم م وما لي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون ن
كا بعد الموت فيجازيكم م ان يردن الرحمن بضر شرط جوابه لا تغن
لا تدفع م عني شفاعتهم اي شفاعة الاصنام م شيئا ولا تقع ما هنا
مكان لا لان ما لنفي الحال ولا لنفي الاستقبال وجواب الشرط مختص
بالاستقبال م ولا ينقذون من مكروه ما م اني اذن لفي ضلال مبين
حسن ان عبدت غيره ثم اظهر ايمانه بقوله م اني آمنت بربكم فاسمعون
حسن اسمعوا قولي وعوا فرجموه او وطيوه حتى خرج قصبه من دبره فمات
وهو يقول رب اهد قومي وروي انه لم يمت بل له قيل ادخل الجنة
فدخلها حيا فلما دخلها م قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني
م من المكرمين حسن ليؤمنوا وما مصدرية او موصولة او استفهامية حزب
وما نافية في م وما انزلنا على قومه اي قوم حبيب م من بعده اي من
بعد اهلاك حبيب لانهم لما قتلوه هلكوا اجمعون م من جند من السماء
وما كنا منزلين ملايكة بعد اهلاك هؤلاء لتعذيب احد وما هلك

نافيه او زايدة ويجوز ان المعنى لم نعاودهم بالانذار كفعلنا بالمكذبين
قبلهم ولا نعاود من جرى مجراهم لتخصيصه عاجلناهم بالعقوبة م ان كانت
العقوبة م الا صيحة واحدة وقري واحدة رفعا فكان تامة وقري زقية
من زقا الطير صاح ذلك ان جبرئيل اخذ بعضادتي باب المدينة فصاح
بهم صيحة فاذا هم خامدون نا ساكنون ميتون ولم يقل هامدون
وان كان ابلغ لبقاء اجسادهم بعد هلاكهم لانه يقال خمدت النار طفي لهبها
فقط وهمدت طفيت بالكلية م يا حسرة على العباد الحسرة شدة الندم
والعباد الرسل المعنى قال المشركون يا شدة ندمنا على الرسل حيث لم نؤمن بهم
وقري يا حسرة العباد اضافة اي يا حسرتهم على انفسهم او العباد الكفار
المعنى يقال يوم القيامة يا حسرة وندامة على الكفار حيث لم يؤمنوا ونصب
حسرة منادى اي يا حسرة احضري فهذا وقتك او مصدر اي تحسر تحسرا
فالمنادى محذوف وقري يا حسرة رفعا حكاية ويا حسرتا او الحسرة لا تدعى
وانما دعيت تنبيها للمخاطبين لا وقف هنا لان م ما ياتيهم الى م كانوا
يستهزؤن نا تفسير لسبب الحسرة م يروا ليس عاملا في كم لانها اذا كا
خبرا او استفهاما لا يعمل فيها ما قبلها بل العامل م اهلكنا والجملة نصب
بيروا اي الم ير اهل مكة كثرة المهلكين م قبلهم من القرون من
الامم الماضية م انهم اي الماضين م اليهم الى المكيين لا يرجعون ما لخيصه
من مات لا يعود الى الدنيا افلا يعتبرون القراءة انهم فتحا بدل من معنى
كم الجملة اي الم يروا انهم وقري بكسرها استيناف وقري الم يروا من اهلكنا
فالبدل على هذا بدل اشتمال القراءة وان كل لما مثقل هنا وان حرف ق
نفي ما بمعنى الا كقولك نشدتك بالله لما فعلت وان بمعنى ما وتنوين كل عوض من
المضاف كمررت بكل قائما وتلخيصه وما كل احد م الا جميع فالكلام مبتداء
وخبره ومخفف فما زايدة توكيدا وان مخففة من الثقيلة وجيء باللام

فرقا بينها وبين لنافيه وحق بكل وجميع لان كل لا يفيد الاحاطة دون
الجمع وجميع تفيد الاجتماع والتضام المعنى كل الخلايق مجمعون م لدينا
في الموقف محضرون ما للحساب م وآية لهم مبتدا وخبر م الارض
الميتة اليابسة مبتدا خبره م احيبناها بالماء وهما تفسير الاية
وخص حبًا كالحنطة بالذكر لانه اكثر المطلوب من نبات الارض
م فمنه ياكلون كا من نخيل واعناب كا ومن زايدة عند الاخفش
في وفجرنا فيها وقري فجرنا مخففًا من العيون وغيره يحذف المفعول
ويثبتها والمفعول ما ينتفعون به ثم علل تفجير العيون فقال م
لياكلوا من ثمره اي ثمر النخيل الحاصل بالماء او من ثمره تعالى لانه هو
خلقه القرآءة وما عملته من النبات بلا هاء حذفت من صلة الاسم
وهي مراده او نكرة موصوفة او نفي اي انبتنا الاشجار وابنعنا
الانهار ولم نعمل ايديهم فيحسن الوقف على ثمره ولا موضع لما عملت
من الاعراب م وباثبات الهاء فما موصولة او نكرة موصوفة فمحلها
عليهما جر عطف على ثمره فلا وقف على ثمره لان تقديره لياكلوا من ثمره
ومن عمله م ايديهم افلا يشكرون ما انعم تعالى عليهم م الازواج
الاصناف م كلها مما تنبت الارض من الحبوب م ومن انفسهم من الذكور
والاناث م ومما لا يعلمون ما من الاشياء المخلوقة العجيبة الغريبة
م الليل نسلخ نكشط ونخرج م منه النهار فنجي بالظلمة فالوا الان
ضوء النهار متداخل في الهواء فاذا خرج منه اظلم يوضحه م فاذاهم
مظلمون ما داخلون في الظلام كاعتم وادجى ولجر دخل في هذه
الاوقات م والشمس تجري لمستقر لها الى موضع تستقر فيه
وهو تحت العرش فانها تذهب حتى تسجد تحت العرش فتستاذن
فيوذن لها الحديث او مستقرها انقضاء سيرها او ان للشمس

منزلة الساقية في السماء تجري فيه نهارًا فاذا غربت جرت تحت الارض
في فلكها حتى تطلع من مشرقها وكذلك القمر المعنى واية لهم على القدرة
العظيمة فصل النهار من الليل وجري الشمس الى حد معلوم لا تتجاوزه
وقري تجري الى مستقرها وقرى لا مستقر لها وقرى لا مستقر
لها فلا بمعنى ليس م ذلك م السير م تقدير العزيز العليم ما القراءة
والقمر نصبًا بفعل يفسره قدرناه منازل حال اي ذا منازل ورفعًا ابتداء
تلخيصه قدرنا القمر ذا منازل وهي ثمانية وعشرون منزلًا وهي
الشرطان الى الرشاء وهو بطن الحوت وهي مقسومة على الاثني عشر
برجًا وهي الحمل الى الحوت فينزل القمر كل ليلة منزلًا من منازله
ويسير سيرًا غير متفاوت ويستتر ليلتين ان كان الشهر
ثلثين وليلة ان كان تسعة وعشرين فاذا قطع منازله دق في
راي العين وتقوس م حتى عاد كالعرجون كعذق النخلة م القديم
حس لان العذق اذا عتق دق وتقوس واصفر فشبه القمر آخر
الشهر به وقري بكسر العين وسكون الراء وفتح الجيم لغتان م
لا الشمس ينبغي ويسهل لها ان تدرك القمر لان فلكها غير فلكه
ولانها تقطع فلكها كل سنة مرة والقمر كل شهر مرة م ولا الليل
سابق النهار حس وان كان سير القمر اسرع من سيرها وقرى
سابق منونًا ونصب النهار على الاصل المعنى لا يزالان يتعاقبان لا يجتمعان
حتى يبطل تعالى هذا التاليف ونطلع الشمس من مغربها ويجمع بين الشمس
والقمر وهو من اشراط الساعة وفي ذكر هذه الاشياء تنبيه على احسانه
تعالى اليهم وقدرته عليهم وانه اهل ان يعبد دون غيره م وكل تنوينه
عوض من المضاف اي كل واحد من النيرين والنجوم م في فلك يسبحون
ما لان كل واحد يجري في فلكه القراءة انا حملنا ذرياتهم اي

ذريته قوم نوح جمعًا لكثرة من حمل معه في السفينة ومفردًا لارادة
الجنس او هم في ذرياتهم لاهل مكة فالمراد بالذرية الاباء لان الذرية
تطلق على الاباء والابناء المعنى حملنا اباء هولاء م في الفلك المشحون المملوء م
وخلقنا لهم للذرية م من مثله مثل فلك نوح وهو ما عملوه على شكله
من السفن الصغار والكبار او المراد بمن مثله م ما يركبون كا
الابل لانها في البر كالسفن في البحر وان نشا نغرقهم وقري نغرقهم
مشددًا مع ايجاد السفن م فلا صريخ فلا اغاثة ولا مغيث لهم اذا وقعوا
في الغرق م ولا هم ينقذون يخلصون وتنصب الا رحمة مصدرًا او
مفعولًا او الا منقطع م ومتاعًا الى حين حس عطف عليه المعنى لرحمتنا
لهم وتمتيعنا اياهم بلذاتهم انجيناهم من الغرق الى وقت انقضاء
اجالهم م اتقوا ما بين ايديكم من امر الاخرة او ما اذنبتم او وقايعه
تعالى لمن قبلكم م وما خلفكم من الدنيا لا تغتروا بها او ما
تذنبون تلخيصه اعتدوا للحساب لعلكم ترحمون كا وجواب اذا
محذوف يدل عليه معرضين بعد تقديره اعرضوا وما تاتيهم من اية
من ايات ربهم جوابها م الا كانوا عنها معرضين حس ولها تاركين
م واذا قيل لهم لمن لا يوقن بالخلف كاليهود والزنادقة او المشركين
انفقوا على المساكين مما رزقكم الله من الاموال قال الكافرون
للمومنين استهزاء وسخرية بهم م انطعم من لو نشاء الله اطعمه لا
اعتقادًا يوضح ذلك قولهم للمومنين م ان انتم الا في ضلال مبين كا
لقولكم لنا انفقوا من مالكم والمراد لمتى هذا الوعد م يوم البعث
او القيامة م ان كنتم خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه م
صادقين كا فيما تقولون القراءة يخصمون باسكان مخففًا كيضربون
اي يخصم بعضهم بعضًا او يخصمون غيرهم اي يغلبونه بالحجة ثم

لا يبعثون وباخفاء حركة الخاء والتشديد اصله يختصمون حذفت فتحة
التاء فاجتمع ساكنان فحركت الخاء حركة مختلسة لتدل ان اصل الخاء
السكون ثم ادغمت التاء في الصاد وبفتح الخاء والتشديد اصله يختصمون
ايضًا نقلت حركة التاء الى الخاء ثم ادغمت في الصاد لقربها منه وبكسر الخاء والتشديد
اصله يختصمون ايضًا ادغمت التاء في الصاد فاجتمع ساكنان فكسرت
الخاء لهما وباسكان الخاء والتشديد وفيه بعد للجمع بين ساكنين وبكسر
الياء اتباعًا للخاء المعنى يصاح بهم في النفخة الاولى وهم مشغولون يتبايعون
ويتجادلون تلخيصه تاخذهم الصيحة وهم غارقون في الحديث لتقومن
الساعة وقد نشر الرجلان ثوبهما فلا يتبايعانه ولا يطويانه ولتقومن
وقد رفع الرجل اكلته الى فيه فلا يطعمها م فلا يستطيعون توصية
اي وصية م ولا الى اهلهم يرجعون كا بل يموتون عند مجيها الهمزة
م ونفخ في الصور هو قرن وهي النفخة الاخيرة وبينهما اربعون سنة
م فاذاهم من الاجداث وقري بالفاء اي القبور م ينسلون كا ومن
النفختين لا يعذبون فاذا راوا ما ثم قالوا تحسرا على رقدتهم بين النفختين
م يا ويلنا حس لان من استفهام في م من بعثنا وقري من اهبنا
من هب من نومه واهبه غيره ومن هبنا بمعنى اهبنا المعنى من ايقظنا
حتى خرجنا م من مرقدنا ما الذي كنا فيه نايمين وقرى من
بعثنا ومن هبنا بجعل من جارة متعلقة بويلنا فلا وقف بينهما فاذا
بعثوا قالوا م هذا مبتدا خبره م ما وعد ما مصدرية او نكرة
موصوفة او موصولة اي الذي وعد الرحمن والذي صدق فيه
المرسلون حس وهو الانذار اقروا حين لا ينفع الاقرار وان جعلت
هذا صفة مرقدنا فلا وقف بينهما او هذا ما وعد الرحمن الاية حكاية
قول الملايكة او المومنين ان كانت النفخة الاخيرة الا صيحة واحدة

وقري صيحة واحدة دفعا م فاذا هم جميع لدينا محضرون كا للحساب
يعملون يا تلخيصه لا ظلم ثم القراه في شغل هو خبر ان بضم الشين والغين
وبضمة وسكون الغين وقرى بفتحه وسكون الغين وبفتحهما لغات
كلها قالوا فاهل الجنة مشغولون فيها باقتضاض الابكار وبلذاتهم عن
اهاليهم من اهل النار الحسن شغلوا بما في الجنة عما فيه اهل النار او شغلوا
بزيارة بعض بعضا ولا يراد بالشغل النصب ولاما يمنع الانسان عن
مراده لان الجنة ليست بدار نصب ولا عناء تلخيصه هم فيها متنعمون
م فاكهون حسن خبر ثان لان او فاكهون الخبر وفي شغل متعلق
به المعنى هم معجبون متنعمون او اصحاب فاكهة وقري فكهون
من فكه بالشي تلذذ به وفاكهين حال من ضمير الجار والمجرور القراه
هم وازواجهم في ظلال بضم الظاء بلا الف جمع ظلة وبكسر الظاء والف
جمع ظلة ايضا كبرمة وبرام او جمع ظل م على الارائك جمع اريكة
وهي السرير في الحجلة او الفرش فيها المعنى لا تصيبهم الشمس
وهم في الجنة على السرر المرخاة عليها الستور م متكئون حسن وما
في م ولهم ما يدعون يتمنون من ادعيت الشي تمنيته وقري
مخففا من الدعاء السوال موصوله او مصدرية وهي رفع مبتدا
خبره لهم فيكفي الوقف هنا او سلام يا فلا وقف على يدعون
المعنى لهم ما يتمنون سلم من التنغص وتم الوقف هنا لنصبه م قولا
اختصاصا او مصدرا اي يقول تعالى او الملايكة لهم قولا وقري
سلاما حالا من ما وسلم وصفه قولا م من رب رحيم يا طرو جلا من قصة
الى قصة لان ثم يختلط الناس فيقال م وامتازوا اعتزلوا الصالحين
وكونوا ناحية عنهم م اليوم ايها المجرمون يا الم اعهد اليكم الم
آمركم واتقدم اليكم على لسان رسلي م يا بني آدم ان لا تعبدوا الشيطان

م الشيطان ابليس م انه لكم عدو مبين وان اعبدوني حسن وحدوني
واطيعوني م هذا اي العهد المعهود اليكم م صراط مستقيم حسن بليغ
في الاستقامة ونحو م لين كان يهدي بردانيا بها العلى لافتقر مني
انني لفقير م اراد البليغ الفقر والانفراد معنى البيت القراه جبلا بكسر
الجيم والباء وتشديد اللام جمع جبلة وبضم الجيم والباء مخففا وبضم الجيم
وسكون الباء تخفيف مضموم الباء جمع جبيل كرغيف ورغف
وقرى بضم الجيم والباء وتشديد اللام وبكسر الجيم وسكون الباء وبكسر الجيم
وفتح الباء كفطرة وفطر لغات كلها بمعنى الخلق تلخيصه اضل خلقا كثيرا
م افلم تكونوا تعقلون حسن ما حل بهم فتؤمنون فثم يقال لهم م هذه جهنم
التي كنتم توعدون كا بها م تكفرون كا فعند قولهم والله ما كنا
مشركين م نختم على افواههم على يقدرون على الكلام م وتكلمنا
ايديهم بعملها وتشهد ارجلهم بما صدر منهم والمراد جميع الجوارح
لان كل عضو يعترف بما صدر منه وقرى ولتكلمنا وتشهد نصبا فيهما
اي نختم لذلك وقرى ولتكلمنا ولتشهد جزما فيهما بالامر لانه تعالى
يامر الاعضاء بالكلام والشهادة م بما كانوا يكسبون كا في الحديث انه
يقال للعبد كفى بنفسك اليوم عليك شهيدا وبالكرام الكاتبين شهودا
فيختم على فيه فيقال لاركانه انطقي فتنطق باعماله ثم تخلى بينه
وبين الكلام فيقول بعدا لكن وسحقا فعنكن كنت اناضل قالوا فيا
نطق الاعضاء ليعلم ان ما كان عونا على المعاصي صار شاهدا فلا ينبغي لا
ان يصحب احدا الا الله تعالى ليلا يفتضح ثم بسبب بصحبته رزقنا الله
وايانا صحبة الناجين والانتفاع بهم م لطمسنا على اعينهم لاعميناها
فبقيت كساير الجسد ممسوحة بلا شق ولا جفن لان اصل الطمس المحو
بالكلية م فاستبقوا فابتدروا م الصراط ذاهبين م فاني يبصرون

كا الطريق الى مقاصدهم اي لا يبصرون لان انى بمعنى كيف
وكيف انكارهنا فتفيد النفي المعنى اعميناهم فلو شاووا الذهاب
في الطريق المستقيم كعادتهم لعجزوا او لو شاء لاضلهم عن الهدى
فكيف يبصرون طريق الهداية او لو شاء لمسخهم قردة وخنازير او
حجارة م على مكانتهم جمع مكانة كالمقامة والمقام اي مكانهم
م فما استطاعوا مضيا الى الدنيا م ولا يرجعون حسن اليها او لا يستطيعون
مضيا الى خلفهم قبل المسخ ولا رجوعا عن مسخهم وقرى بكسر الميم اتباع
وبفتحها مخففا تلخيصه لو نشاء لمنعناهم عن الحركة القراه ننكسه
بضم النون الاولى وفتح الثانية وكسر الكاف مشددا وبفتح
الاولى واسكان الثانية وضم الكاف مخففا لغتان بمعنى جعل
اعلا الشي اسفله المعنى من يطل عمره يرد بعد كمال خلقه وخلقه وعلمه
الى مثل حال صغره م افلا يعقلون حسن ان القادر على ذلك قادر
على البعث فيؤمنون القراه بالتاء والياء ولما قيل ان ما يقوله
محمد صلى الله عليه وسلم شعر نزل م وما علمناه الشعر وما ينبغي
له ما يتسهل له عمله ولا انشاده موزونا لنفي الطعن فيه واما نحو م انا
النبي لا كذب م انا ابن عبد المطلب م فليس بشعر عند ارباب
هذا الشان هذا وان اتفق موزونا كاتفاق اشياء كثيرة من الخطب و
الرسالات والكلام موزونا وعن الخليل انه ما كان يعد المشطور
من الرجز شعرا ثم بين الذي علمه فقال ان هو اي المعلم وهو الموحى
اليه صلى الله عليه وسلم م الا ذكر عظة م وقرآن مبين الاحكام
لا وقف هنا لان المعنى انما منعناه من عمل الشعر وتعليمه لا لانه
م لينذر من كان حيا عاقلا او حي القلب القراه لتنذر بتاء خطابا
للنبي صلى الله عليه وسلم وبياء اخبارا عن القرآن وقري لينذر

نذر به علمه تلخيصه منعناه من الشعر لينذر المومنين م ويحق القول اي
يجب العذاب على الكافرين يا ومعنى مما عملت ايدينا اي تولينا خلقه
نحن بلا واسطة لانه ثم حارجة تعالى علاوه وشانه او ايدي زايدة المعنى
الم ينظروا معتبرين انا خلقنا لاجلهم م انعاما فهم لها مالكون كا وعليها
بالتسخير قادرون وذللناها سخرناها لهم فمنها ركوبهم اي موكوبهم ظلوب
بمعنى محلوب وقرى ركوبتهم كحلوبتهم وقري بضم الراء اي ذو ركوبهم م
ومنها ياكلون حسن اللحم والودك اي ياكلون بعضا ويركبون بعضا م
ولهم فيها منافع كاصوافها واوبارها واشعارها م ومشارب من لبنها
جمع مشرب وهو الشرب او موضعه م افلا يشكرون حسن المنعم عليهم بها
بل اتخذوا آلهة يعبدونها من دونه لعلهم ينصرون لا احب الوقف هنا
المعنى لعلهم يمنعون من العذاب بشفاعة آلهتهم م لا يستطيعون اي
آلهتهم م نصرهم نصر عابديهم م وهم لهم اي الكفار للاصنام م جند
محضرون كا بين ايدي اصنامهم يعبدونهم ويخدمونهم هنا ليشفعوا
لهم ثم او محضرون في النار روي انه يوتى بكل معبود من دون الله
تعالى ومعه اتباعه الذين عبدوه كانهم جنده فيحضرون في النار
هذا لمن امر بعبادة نفسه او كان جمادا م فلا يحزنك قولهم يا عند الى
حاتم ولا اجبه لان م انا نعلم تعليل في المعنى وان كانت مكسورة وزعم
بعضهم ان من فتح انا بطلت صلوته وكفر وليس كذلك لانه لا يخلو م اما
ان يفتحها تعليلا فمعناها كالمكسورة ونحو التلبية لبيك ان الحمد فتح الشافعي
وكسرا ابو حنيفة وفيما تعليل او يفتحها بدلا من قولهم اي فلا يحزنك انا نعلم
م ما يسرون وما يعلنون يا من الكفر وتكذيبك فنجازيهم عليه وليس
بكفر ايضا الجواز ان يخاطب هو صلى الله عليه وسلم والمراد غيره نحو لين اشركت
ليحبطن عملك بل ان اعتقد ان محمدا صلى الله عليه وسلم يحزن لعلمه تعالى

سرّ حقا از سر دآموختند کوز کفتش لب نتواند دوختند هر کرا اسرار کار آموختند مهر کردند و دهانش دوختند :: ـــ ص

سرّهم وعلانيتهم فقل كفر او بفتحها معمولة قولهم عند من يحمل القول
بكل حال وليس بكفر ايضا ونزل فيمن اخذ عظما رميما ففتته وقال
يا محمد اترى يحيى الله هذا بعد ما بلي ورمّ فقال صلى الله عليه وسلم نعم
ويدخلك النار م اولم يرى الانسان انا خلقناه من نطفة اي منيّ م
فاذا هو خصيم جدل شديد الخصومة م مبين حسن بيّنها بعد ما كان
ماء مهينا المعنى لم يستدل بخلقه على امكان البعث م وضرب لنا مثلا
بفتة العظم م ونسي خلقه من المنيّ فهو اغرب من احياء العظم م قال من
يحيي العظام وهي رميم كا ولم يؤنث رميم وان وقع خبرا لمؤنث لان
الرميم والرمام والرمة العظام البالية كالرفات وليس بصفة لان
الصفة ما كان بمعنى فاعل او مفعول وزعم بعضهم ان رميما بمعنى فاعل
او مفعول وسمي قوله من يحيي العظام البالية كالرفات وليس بصفة لان
الصفة ما كان وفي رميم مثلا لانه في غاية الغرابة بالنسبة الى
قدرته تعالى فيسارّ به كما يسار بالامثال م في الآية حجة للشافعي
في اثبات الحيوة في العظم ونجاسته بالموت وابو حنيفة لا يحلها فيه
ولا ينجسها به له ان يعني انها ترد كما كانت غضة رطبة في بدن حساس
م وهو بكل خلق مجملا ومفصلا قبل خلقه وبعد خلقه عليم حسن ان نصبت
او رفعت مدحا الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا ولم يجعله بدلا ولا صفة
وقري الخضراء اراد جماعة الشجر ومن ذكر اراد جمعه وهذا ايضا دليل
على القدرة على البعث لانه تعالى جمع بين الماء والنار والخشب فلا الماء
يطفي النار ولا النار تحرق الخشب لان في كل شجر نارا الا العناب زعموا
م فاذا انتم منه اي الشجر م توقدون تا تقدحون اوليس الذي خلق
السموات والارض مع عظمهما على غير مثال سبق م بقادر على ان يخلق
مثلهم تا عند ابي حاتم اي مثل الاناسيّ في الصغر تلخيصه خا اتقهما

لا يعجزه شيء وقري يقدر ولا احب الوقف على بلى وان وسمه بعضهم بالتام
لانها هنا لاثبات ما بعدها م وهو الخلاق الكثير الخلق وقري الخالق
م العليم حسن القراءة م ان يقول له كن فيكون حسن رفعا اي فهو يكون
ونصبا عطفا على يقول وهذا اشارة الى سرعة تكون الشيء وانه تعالى لا — يلحقه
نصب في ايجاد المعدوم واعدام الموجود وتحوز ان يوجد للشيء ثم يقال له
بعد ايجاده كن على ما يراد منه فيكون عليه م ملكوت ملك زيدت الواو
والتاء للمبالغة وقري مملكة م كل شيء واليه ترجعون وقري بفتح التاء
معلوما قال صلى الله عليه وسلم اقرؤا على موتاكم يس م

سورة الصافات مكية

وهي مائة واحدى او واثنتان وثمانون آية

بسم الله الرحمن الرحيم م والصافات جمع صافة
او التاء للمبالغة م صفا مصدر وكذلك زجرا وذكرا بعد والمراد
الملائكة يصفون نفوسهم في العبادة اي يتمون الصف ويتراصون
فيه او يصفون اجنحتهم في الهواء ينظرون ما يؤمرون به او صفوف
المسلمين في القتال م فالزاجرات الملائكة تزجر السحاب اي تسوقه
زجرا او زواجر القرآن لنهيها عن المنكر او زواجر الخيل في الجهاد ويجوز
ان يراد زاجرو انفسهم وغيرهم عن المعصية وخيلهم وخيل الكفار في
المعترك م فالتاليات القرآن او ذكره تعالى م ذكرا اقسم تعالى بها
وليس لغيره ذلك او اقسم بها والمراد ربها ردا على المشركين والجواب م
ان الهكم لواحد تا في معناه وذاته وصفاته وجيء بالفاء لتدل ان القسم
بمجموع المذكورات والواو لا تفيد او هي للتسبيب كضربه فاوجعه او
للترتيب م ورب المشارق تا مشارق الشمس ومغاربها وحذفها
لدلالة مشارق عليها لان للشمس كل يوم مشرقا ومغربا او المراد كلما

شرقت عليه الشمس وغربت فان كل واحد منها مشرق ومغرب واما
رب المشرق والمغرب فاراد جهتهما ورب المشرقين ورب المغربين مشرقا
الشتاء والصيف ومغرباهما تلخيصه هو رب جميع الموجودات القراءة
بزينة جرا منونا وجر م الكواكب بدلا من زينة المعنى زينا السماء
القريبة اليكم بالكواكب وبنصب الكواكب مع التنوين بزينة لانها
مصدر وبحذف التنوين وجر الكواكب اضافة وقري بتنوين زينة
ورفع الكواكب بجعل الفعل لها لانها تزين السماء تحسنها او خبر مبتدا
حسن الوقف على الكواكب ان نصبت بمحذوف ومن بعد متعلقه به — وحفظا م
اي وحفظنا السماء حفظا بالشهب م من كل شيطان مارد كا
ان استانفت ما بعده ولا يجوز ان جررت ما بعد صفة لشيطان
او نصبت حالا او المارد العاتي الخارج عن الطاعة ولا تقف على الكواكب
ان نصبت وحفظا عطفا على محل بزينة القراءة م لا يسمعون جمع حملا
على معنى كل مشددا اصله يتسمعون ادغمت التاء في السين ومخففا
وسمع يتعدى بنفسه وبالى فالمتعدي بنفسه يفيد الادراك وبالى
يفيد الاصغاء مع الادراك ولذلك عدي هنا حملا على يصغون اي يصغون
م الى الملأ الاعلى الى الكتبة او جميع الملائكة وصفوا بالعلو لحلولهم
السماء ليسمعوا ما يقال م ويقذفون بالشهب م من كل جانب دحورا
كا مفعول له او حال فلا وقف على جانب ويكفي الوقف على جانب
لنصبك دحورا مصدرا او اصل الدحر الطرد وقري بفتح الدال اسم كالولوع
او حملا على قذفا م ولهم في الآخرة م عذاب واصب دايم لا ينقطع
م الا استثناء من الجنس وان رفعت من خطف الخطفة مصدرا اي
المرة الواحدة بدلا من واو يسمعون فلا احب الوقف بينهما المعنى
لا يسمع الشياطين الا الشيطان الذي اختلس الكلمة م فاتبعه وقرى

فاتبعه شهاب كوكب مضيء ثاقب حسن يثقب الجني فيقتله او يحرقه
او يخبله وقري خطف بكسر الخاء والطاء وتشديدها وبفتح الخاء وكسر
الطاء وتشديدها م فاستفتهم فاستخبر كفار مكة توبيخا م اهم
اشد خلقا امن خلقنا كا من الملائكة والسموات والارضين وما فيهما
وجيء بمن تغليبا للعقلاء ثم اوما الى ضعفهم لان من خلق من ضعيف
فهو ضعيف فقال م انا خلقناهم من طين لازب تا عند ابي حاتم اي
لازم وقري بها اي يلصق باليد او هو الطين المنتن وقرى لاتب
بمعنى لازم وهم يعلمون انهم مخلوقون من طين روي انها نزلت في ابي
الاشد سمي بذلك لشدة بطشه تلخيصه من خلق من ضعيف فهلاكه
يسير فكيف يجادل الانبياء ويتعاطى الفخر والخيلاء القراءة بل عجبت
ضما خبرا عن النبي صلى الله عليه وسلم اي قل يا محمد بل عجبت م ويسخرون
او عن الله تعالى فالعجب منه تعالى بمعنى الانكار لا الذي هو من
شيء خفي سببه لانه دهشة تلحق المتعجب ويكون العجب منه تعالى بمعنى
الاحسان نحو ان الله ليعجب من الشاب ليست له صبوة وفتحا خطابا
للنبي صلى الله عليه وسلم المعنى انك تعجبت كثيرا من تركهم الايمان
بعد قيام البرهان وهم يسخرون منك ومن تعجبك م ذكروا
وعظوا م واذا راوا آية تدل على صدقك م ويستسخرون يهزؤن
بك ويبالغون في السخرية ويطلب بعض من بعض السخرية بل القراءة
او آباؤنا الاولون كا الاقدمون هنا والواقعة بادخال همزة الاستفهام — ثم
على الواو العاطفة على محل ان واسمها او على ضمير يبعثون وجاز
ذلك للفصل بالاستفهام وبالواو العاطفة تلخيصه يقولون ابنبعث نحن
ويبعث آباؤنا ايضا استبعادا لذلك لان آباءهم اقدم فبعثهم اغرب
لا اختار الوقف من لازب الى هنا م قل نعم تبعثون وانتم داخرون — حزب

كا صاغرون وقري قال نعم اي محمد صلى الله عليه وسلم او الله تعالى
وجواب الشرط المقدر م فانما هي زجرة اي اذا وجد ذلك فما نفخة
البعث لا صيحة م واحدة او هي ضمير مبهم يفسر زجرة واحدة م فاذا
هم اي الخلايق احياء م ينظرون كا ما يفعل بهم فثم قال الكافرون
م يا ويلنا هذا يوم الدين ما ان جعلت م هذا يوم الفصل القضاء بين
الخلايق فيجازي كل بعمله من كلام الملايكة وتقف على يا ويلنا ان
جعلت هذا يوم الدين من كلام الملايكة م الذي كنتم به تكذبون
حسن ثم يقال للملايكة م احشروا الذين ظلموا هم المشركون او كل
ظالم وازواجهم مفعول به او معه والمراد امثالهم واتباعهم فيحشر
صاحب الربا والزنا والخمر وغيرهم كل مع صاحبه او كثرون مع الشياطين
ومعبوديهم م من دون الله وهم الاوثان او ابليس وجنوده م فاهدوهم
دلوهم وسوقوهم م الى صراط الجحيم كا طريق النار م وقفوهم
احبسوهم م انهم مسؤلون كا عن جميع اقوالهم وافعالهم او عن لا اله الا
الله قال صلى الله عليه وسلم لا تزول قدما ابن آدم يوم القيامة حتى
يسال عن اربعة عن شبابه فيما ابلاه وعن عمره فيما افناه وعن ماله
من اين اكتسبه وفيما انفقه وعن علمه ماذا عمل به فثم يقال لهم توبيخا
م ما لكم لا تناصرون كا لا ينصر بعضكم بعضا كحالكم في الدنيا م
بل هم اليوم مستسلمون حسن اسلم بعضهم بعضا وخذله لعجزه عن نصره
فثم م يتساءلون كا يتلاومون ويتخاصم الاتباع والمتبوعون
فيقول الاتباع للمتبوعين م انكم كنتم تاتوننا عن اليمين عن الجهة
التي كنا نامنكم منها لحلفكم انكم على الحق فصدقناكم او عن جهة
قوتكم وقهركم لنا فاتبعناكم خوفا منكم او المراد باليمين جميع الجوانب
واستغنى بذكر اليمين عن غيرها تلخيصه انتم اضللتمونا فقال لهم المتبوعون عن

م انكم تاتوننا عن اليمين عن الجهة التي كنا نامنكم منها لحلفكم
انكم على الحق فصدقناكم او عن جهة قوتكم وقهركم لنا فاتبعناكم
خوفا منكم او المراد باليمين جميع الجوانب واستغنى بذكر اليمين
عن غيرها تلخيصه انتم الي بل لم تكونوا مومنين كا ولم نقهركم عن الكفر م
بل كنتم قوما طاغين كا فثم قالوا اجمعون م فحق فوجب م علينا
قول ربنا بالعذاب وهو لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين م
انا لذايقون جميعا العذاب فالتابعون والمتبوعون م فانهم يوميذ في
العذاب مشتركون كا لاشتراكهم في الغواية م بالمجرمين حسن لشاعر
مجنون حسن المعنى انترك عبادة الاصنام لاجل قول محمد لانهم وصفوه
بالشعر والجنون فرد تعالى عليهم فقال م بل جاء بالحق وصدق
المرسلين كا وقرى وصدق المرسلون مخففا لا احب الوقف على م
لذايقوا العذاب الاليم الوجيع وقري بنصب العذاب الاليم لتقدير
النون وزعم بعضهم انه سهو من قاريها قال لان اسم الفاعل انما يعمل
النصب مع حذف النون اذا كان فيه الف ولام وهو الساهي لانه قد جاء
ولا ذاكر الله م نصبا لتقدير التنوين وحكم التنوين والنون
في هذا واحد وقري لذايقون م تعملون كا قالوا ولا اجده وان كان
م الا عباد الله المخلصين منقطعا متاولا بالمبتدا خبره م اوليك
لهم اي لاهل الجنة م رزق معلوم كا قدرا وطعما وحسنا ولذة
بكرة وعشيا او كل وقت اشتهوه وان رفع م فواكه جمع فاكهة
وهي ما يوكل تلذذا لا لحفظ صحة لان اهل الجنة مستغنون
عن حفظ الصحة بالغذاء لان اجسامهم محكمة مخلوقة للابد بيانا
لرزق او بدلا منه لم تقف على معلوم ووقفت هنا وتبتدي م
وهم مكرمون وقري مشددا في جنات النعيم حال وكذلك على

سرر متقابلين لا ينظر بعضهم الى قفا بعض لدوران الاسرة بهم
يكفي الوقف هنا ان استانفت يطاف عليهم وان جعلته حالا او صفة
لمكرمون فلا احب الوقف بينهما م بكاس هو الاناء بشرابه فان لم يكن
فيه شراب فهو اناء ويقال للخمر نفسها كاس الاخفش كل كاس في القرآن
خمر م من معين صفة كاس المعنى ان الكاس التي يطاف عليهم بها من انهار
خمر تجري على وجه الارض كانهار الماء م بيضاء اشد بياضا من اللبن
م لذة عذبة طيبة م للشاربين كا لا فيها غول ما يغتال عقولهم
من نوم ولا سكر ولا غيرهما او الغول الاثم او وجع البطن القراءة ولا هم
عنها ينزفون كا بكسر الزاي من انزف ذهب عقله او فرغ شرابه
وبفتح الزاي من نزف الشارب سكر ويقال للسكران نزيف ومنزوف
والياء مضمومة على القرائتين تلخيصه خمرهم في غاية الحسن ولا تسكر
ولا يصدر عنها ما يصدر عن خمر الدنيا م وعندهم مع ذلك م قاصرات
الطرف زوجات منعن ابصارهن عن النظر الى غير ازواجهن لحسنهم
عندهن م عين عظام الاعين حسانها م كانهن اي القاصرات م
بيض للنعام مكنون كا مستور يستره النعام بريشه فلا يصل
اليه غبار او هو البيض اول ما ينحى عنه قشره فبعد نيلهم مطلوبهم
اقبل م بعضهم على بعض يتساءلون كا عما كانوا عليه وما وصلوا
اليه فقال بعضهم م اني كان لي قرين صاحب ينكر البعث وكان
انسيا او شيطانا م يقول لي في الدنيا تبكيتا م اينك لمن المصدقين
بالبعث وقري بتشديد الصاد والدال اي من المتصدقين لاجل
يوم البعث م اينا لمدينون كا محاسبون مجزيون وفي الجنة
كوى تنظر الى النار فيقال لاهل الجنة م هل انتم مطلعون شددا
القراءة من اطلع تبصر المعنى الحبون الاطلاع في النار فتنظروا اهلكم

ومنا زلكم فيها لو لم تومنوا وقري مخففا اي مطلعون اصحابكم وقري
مطلعون بسكون الطاء وكسر اللام وكسر النون من اطلع اراد مطلعون
اياي فحذف اياي واقيم الياء فلا تثبت مع الاضافة او ان المومن يقول
لاصحابه تادبا معهم ليلا يستبد بشي دونهم هل انتم ناظرون معي قريني
فيقولون له انت اعرف بقرينك فانظر اليه م فاطلع فنظر م فراه في
سواء وسط م الجحيم كا يقال تعبت حتى انقطع سواي اي وسطي فلما
راى قرينه فيها متشمتا به م قال تالله ان كدت اي قاربت وان
هي المخففة من الثقيلة الفارق بينهما اللام في لتردين لتغوين وقري
بها واصل الردي الهلاك م ولولا نعمة ربي علي بالايمان م لكنت من المحضرين
المجموعين معك في النار لا اختار الوقف على لتردين ومحضرين وعند ذبح
الموت استفهم اهل الجنة استفهام تحدث بنعم الله تعالى وتلذذ لا
شك فقالوا افما دالفاء عاطفة على محذوف تقديره انحن منعمون مخلدون
فما م نحن بميتين الا موتتنا الاولى اي في الدنيا نصب استثناء او
مصدر تلخيصه الموت موتة ثانية فيقال لهم لا فيقولون م ان هذا
لهو الفوز العظيم با او الامعني بعد او سوى فثم تعالى يقول لاهل جنته
تطييبا لقلوبهم م لمثل هذا الخلود والتنعيم فليعمل العاملون ما او هو
قول اهل الجنة وهم الوقف هنا وعلى الفوز العظيم بالتام واراه حسنا
ان جعلت م اذلك يرجع الى الرزق المعلوم م خير نزلا تمييز النزل
ما يعد للنازل كضيف وغيره ومنه انزال الاجناد لا رزاقهم المعنى
اذلك المعد من الرزق خير حاصلا م ام شجرة الزقوم حسن المعدة
لاهل النار ولما اختار المومنون ما يوديهم الى الرزق المعلوم والكافرون
ما يوديهم الى الزقوم جي بالتفضيل وان كان الزقوم لا خير فيه لانه
شجر مر من اخبث الشجر يكون بتهامة م انا جعلناها فتنة للظالمين

مقام يحكم آرقوله م وهم الامرون ها
الخبيث والفاعل نونه م واللحن للوقاية
بعضهم لان النون ان كانت للجمع
فلا تدخل الاسماء وان كانت

85

حسن لان الكفار لما ذكران الزقوم ينبت في النار فتتنوا
وكذبوا وقالوا النار تحرق الشجر فكيف تنبته وروي ان ابن الزبعري
قال ان محمدا يخوفكم الزقوم وهو بلغة بربر الزبد والتمر فاطعمهم
ذلك ابو جهل وقال هذا ما يتوعدكم به محمد فقال تعالى م انها
شجرة تخرج في اصل الجحيم كا وقري نابتة فاصلها في قعر جهنم واغصانها
ترتفع الى دركاتها من النار خلقت وبها غذيت م طلعها ما يطلع
منها مشبه بطلع النخلة م كانه رؤس الشياطين كا الحيات او
الشيطان حية ذو عرف قبيحة الوجه او ان بالبادية شجرة قبيحة
منتنة تسمى رؤس الشياطين م فانهم اي الكفار م لآكلون
منها مع نتنها لشدة جوعهم م فمالؤن منها البطون بحيث لا تحتمل
شيئا م ثم ان لهم عليها لشوبا لخلطا سمي بمصدر شابه شوبا خلطه
او شوبا بمعنى مشوب من حميم قد بلغ نهاية الحر المعني انهم يشربون
الماء الحار على الزقوم فيختلط في اجوافهم فيصير شوبا له وقري
بضم الشين اسم لما يشاب به وتجيئه بثم في ثم لهم وفي م ثم ان
مرجعهم لالى الجحيم كا دليل ان الحميم خارج الجحيم فاذا اكلوا الزقوم
سيقوا الى الحميم فشربوه مع نكارته وقرك ثم ان مصيرهم وثم ان
مقيلهم وثم ان منقلبهم لالى الجحيم لانهم م الفوا وجدوا م آباءهم
ضالين فهم على آثارهم متبعين سننهم م يهرعون حسن يسرعون
الا قليلين حسن الا عباد الله المخلصين ما لم يعذبوا لانهم اخلصوا ايمانهم
واخلصهم الله على القرانين ولقد نادانا نوح مستنصرا على قومه
واللام بعد جواب قسم محذوف والمخصوص بالمدح محذوف تقديره
والله لقد نادانا نوح فوالله لنعم المجيبون كا نحن ونجيناه
واهله من الكرب الغرق العظيم وجعلنا ذريته هم الباقين كا

مدة الدنيا فجميع الناس من اولاده سام وحام ويافث ومن سواهم لم يعقب
فسام ابو العرب وفارس والروم وحام ابو السودان ويافث ابو الترك وياجوج ج
وماجوج م وتركنا ابقينا م عليه في الآخرين ما ثناء حسنا او سلام على
نوح مبتداء وخبر ومحلهما نصب بتركنا المعنى جعلنا هذا اللفظ يقال بعده
م في العالمين ما لكرامته علينا وقري سلاما نصب بتركنا م انا كذلك
نعت لمصدر محذوف اي جزاء كفعلنا بنوح م نجزي المحسنين ما ان لم تجعل
الهاء في انه من عبادنا لنوح ولم تجعله تعليلا في المعنى تلخيصه نصرنا نوحا وآمنا
وابقينا مدحه والدعاء له بعده لانه من م المؤمنين كا ثم اغرقنا الآخرين
من الكافرين ما لانتقاله من قصة الى قصة وان من شيعته اي ممن تابع
نوحا وتابعه على اصل الدين وان اختلفت الشرايع م لابراهيم وان طال الزمان
بينهما قالوا كان بين نوح وابراهيم الفان وستمائة واربعون سنة وتنصب م
اذ جاء بما في شيعته معنى المشايعة اي وممن شايعه وقت مجيئه م
ربه بقلب سليم من الشك والشرك ودواعي الهوى لابراهيم او باذكر
مقدرة والمجيء هنا بمعنى الاخلاص والاقبال على الطاعة وتجعل ظرفا لسليم
او لجاء او بدلا من اذ جاء او بدل من اذ جاء م اذ قال لابيه وقومه موبخا
م ماذا تعبدون آيفكا مفعول به بتريدون بعد وبدل منه م
آلهة دون الله او آيفكا مفعول له وآلهة مفعول به تقديره تريدون
آلهة للافك اي للكذب تلخيصه اتعبدون غير الله تعالى فما ظنكم برب
العالمين كا اذ عبدتم غيره ايعاقبكم ام يتركم وكان قومه كاهنين
خرجوا الى عيد لهم وتركوا طعامهم عند اصنامهم زعموا للتبرك عليه فاذا
رجعوا اكلوه وقالوا اخرج معنا م فنظر نظرة في النجوم في نفسها
او في حسابها ايهاما لهم انه يعتمد على علم النجوم ليتبعوه م فقال اني
سقيم اي ساسقم او مشارف او اشتكى الماء برجله فراجع من الطريق

186

ومن الموت في عنقه سقيم في المثل كفى بالسلامة داء ومات انسان فجاءة
فقيل مات وهو صحيح فقال اعرابي اصحيح من الموت في عنقه م فتولوا عنه الى
عيدهم مدبرين كا فراغ فمال م الى آلهتهم بزعمهم اي اصنامهم وبين
ايديهم الطعام م فقال لهم استهزاء بهم م الا تاكلون فلم ينطقوا فقال
م ما لكم لا تنطقون فلم تجب فراغ جميع المستعمل من روغ وتعكيسه
يشمله معنى الخفاء والستر اي اقبل في خفية م عليهم ضربا مصدر او حال
اي ضاربا وقري صفقا وسفقا م باليمين الجارحة او الشدة اي يضربهم
بشدة او بيمينه التي اقسم انه ليكيدن اصنامهم فسمعوا ذلك م
فاقبلوا اليه يزفون حسن يسرعون في المشي مع تقارب الخطو القراءة
بضم الياء وكسر الزاي يحملون غيرهم على الاسراع وبفتح الياء وكسر
الزاي ايضا اي يسرعون وقري يزفون مجهولا اي يحملون على الاسراع
ويزفون مخففا وجميع المستعمل من زف وتعكيسه يشمله معنى
الاسراع وكان بعض قد راه يكسرها وبعض لم يره فاقبل من راه مسرعا
نحوه ثم جاء من لم يره يكسرها فقال لمن رآه من فعل هذا بآلهتنا ثم قالوا له اجمعون
نحن نعبدها وانت تكسرها فقال موبخا م اتعبدون ما تنحتون من
الحجارة وغيرها اصناما م والله خلقكم وما تعملون كا من نحتكم
ومنحوتكم فاعبدوه وحده وما مصدرية وان زعم بعضهم انه لا يجوز ان
تكون مصدرية لافضائه الى التناقض قال لان قوله اتعبدون
ما تنحتون توبيخ وزجر وقوله خلقكم وما تعملون عذر كانه قال لا تعبدون
ثم قال وهو خلقكم وخلق عملكم فانتم معذورون وليس كذلك لان
الاخبار بالانعام بعد التوبيخ ابلغ في الزجر فلا تناقض او موصولة او
نكرة موصوفة او استفهام فهي تحقير اعملهم فهي نصب بتعملون فثمة
قالوا بينهم ابنوا له بنيانا فاملاؤه حطبا واضرموه بالنار فاذا التهبت م

فالقوه في الجحيم النار الشديدة م فارادوا به كيدا بالقائه في النار م
فجعلناهم الاسفلين كا المقهورين فخرج من النار م وقال اني ذاهب الى
ربي الى الموضع الذي امرني بالهجرة اليه وهو الشام م سيهدين الى
مهاجري او قال هذا لما القي في النار بمعنى ذاهب الى ربي اي الى ما قضى
لي من دخولها سيهدين الى الخلاص منها ثم قال م رب هب لي ولدا م من
الصالحين حسن فبشرناه بغلام حليم حسن في كبره عليم في صغره م فلما بلغ
معه السعي اي المشي الى الجبل وفي مهماته وانس به ولحبه وهو ابن سبع
او ثلاث عشرة سنة امر في المنام بذبحه او راى في النوم انه يعالج ذبحه
ولم يرق دمه ورؤيا الانبياء حق لانهم فيما يقولون مصدقون صادقون
لتجوهر نفوسهم وطهارتها فليس للشيطان عليهم سبيل والذي بشر به وهو
الذبيح اسحق او اسمعيل لاحاديث وقضايا وردت فيهما وعن بعض علماء اليهود
ان علماء اليهود يعلمون انه يحسدون العرب ان يكون اباهم وروي انه
لما بشر بالولد اي قال هو اذن لله توبيخ فلما بلغ معه السعي قيل له اوف
بنذرك فقال لولده انطلق نقرب قربانا لله عز وجل واخذ سكينا و
حبلا فانطلق معه حتى ذهب به بين الجبال فقال يا ابه اين قربانك م قال
يا بني اني ارى اي رايت م في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى
كا القراءة بضم التاء وكسر الراء من اريته الشيء جعلته يعتقده من رأت
فعدي بالهمزة الى مفعولين الاول ماذا الثاني محذوف تقديره ماذا
ترينيه من رايك اتجزع ام تصبر م وبفتحهما من الراي ايضا فماذا نصب
بترى وقري بضم التاء وفتح الراء مجهولا اي ماذا تريك نفسك من الراي
وليس اراي العين على جميع القراآت مجال هنا لانه انما شاوره ولده ليعلم
صبره لا ليبصره شيئا وشاوره ليانس بالذبح فان صدور العظيم بغتة عظيم
وليحصل له الاجر بانقياده لطاعة الله تعالى وطاعة والده تلخيصه امرت

بذبحك فرأ ذايك فقال يا ابت افعل ما تؤمر به وقري بها او افعل امرك
وجواب اني اذبحك م ستجدني ان شاء الله من الصابرين حسن على ذلك وذكر
اسند المشية الى الله تعالى والتجا اليه لم يعطب فاراد الشيطان
فتنتهم فجاء ام الغلام في صورة رجل قال تدرين اين ذهب بابنك قالت ذهب
به يحتطب قال لا والله ما ذهب به الا ليذبحه قالت كلا هو ارحم به واشد
حبا له من ذلك قال زعم ان الله امره بذلك قالت فان امره بذلك فقد احسن
ان يطيع ربه فاتى الابن فقال تدري اين ذهب بك ابوك قال يحتطب قال لا
والله ما يريد الا ذبحك قال ولم قال زعم ان ربه امره بذلك قال فليفعل
ما امره به فسمعا وطاعة ثم جاء الاب فقال اين تريد فقال هذا الشعب
لحاجة قال اري الشيطان قد جاءك مناما فامرك بذبح ابنك هذا فعرفه
فقال اليك عني يا عدو الله فوالله لامضين لامر ربي ولما عزما على
الذبح قال ابناه اشدد وثاقي لئلا اضطرب واجمع عليك ثيابك لئلا
يصيبها دمي واشحذ شفرتك اسرع مرها على حلقي فهو اهون علي وسلم
على امي واردد عليها قميصي فهو اسلى لها فقال نعم العون انت يا بني
فلما اسلما وقري سلما واستسلما اي خضعا وانقادا لامر الله تعالى فاسلم
هذا ابنه وهذا نفسه م وتله للجبين صرعه على شقه فوضع احد جبينيه على
الارض تواضعا لله تعالى وامتثالا لامر ابيه ولكل انسان جبينان
وهو ما اكتنفا الجبهة من الجانبين وكان ذلك بمنى عند الصخرة او بالمكان
المشرف على منى ثم اوثقه ووضع السكين على حلقه فلم تعمل شيئا فشحذها
مرارا فمنعها مانع من القدرة الالهية فلم تعمل شيئا فقال اكببني لوجهي
لئلا ترحمني اذا نظرته ولئلا اجزع من الشفرة ففعل ووضع الشفرة
على قفاه فانقلبت فقال اطعن بها طعنا فطعنه فانثنت م وجواب
فلما محذوف اي فلما اسلما تله م وناديناه ان يا ابرهيم قد صدقت

الرويا ما ظهر فضلكما او الجواب وتله او وناديناه على زيادة
الواو ومعنى صدقت الرويا حيث ما رأيت في نومك انك تعالج ذبحه ولم تذبحه
على احد التاويلين وعلى الآخر انك فعلت ما امكنك من امر الذبح م وسمى الوقف
هنا بالتام واراه كافيا لان م انا كذلك نجزي المحسنين ما تعليل فى
المعنى لما اعطيا وان كان مكسورا م ان هذا الذبح او العفو م لهو البلاء المبين
كا وفديناه اي الذبيح م بذبح م بكبش م عظيم كا من الجنة وهو الذي
قربه هابيل وحق لكبش رعى في الجنة وتقبل ان يكون عظيما او كان عظيم
الجسم فلما ذبحه قال جبريل الله اكبر الله اكبر فقال الذبيح لا اله الا
الله والله اكبر فقال ابراهيم الله اكبر ولله الحمد فبقي سنة م
فى الآخرين ما المحسنين حسن وبشرناه باسحق نبيا حال مقدرة من اسحق
اي يوجد نبيا فالعامل فيها الوجود المقدر لا فعل البشارة كادخلوها
خالدين من الصالحين حال ثانية لزيادة مبالغة فى المدح لان كل نبي من
الصالحين م وباركنا عليه بتكثير ذريته م وعلى اسحق ما ولدنا بجعلنا
اكثر الانبياء من نسله وقري وبركنا مشددا مبالغة م ومن ذريتهما
محسن مومن م وظالم لنفسه كافر م مبين ما مننا على موسى وهرون
كا بالنبوة والمراد بالكرب م العظيم كا هنا استعباد بني اسرائيل او الغرق
م ونصرناهم اي بني اسرائيل م فكانوا هم الغالبين كا الكتاب المستبين
المتناهي فى بيان الحدود والاحكام وهو التورية م المستقيم كا فى الآخرين
ما وهرون ما المحسنين ما المومنين ما القراءة وان الياس بحذف همزة الياس
وباثباتها مكسورة وقري وان ادريس لمن المرسلين وهو الياس بشير عن ابن
مسعود او الياس بن ياسين من ولد اخي هرون اخي موسى الوقف هنا ان
نصبت اذ بعد باذكر مقدرة ولم تجعله ظرفا للمرسلين كان ذلك بعلبك وكانوا
كافرا قالوا وكانت امرأته غير محصنة قتالة للانبياء والصالحين

موسى

فقتلته جارها واخذت بستانه فغضب الله تعالى له فبعث اليه الياس
وقال قل له لترددن بستانه على ورثته ولا اهلكن كم كانوا يعبدون
صنما من ذهب يقال له بعل طوله عشرون او ثلثون ذراعا فقال م لقومه
الا تتقون كا الله تعالى وتذرون البستان وتذرون عبادة
الاصنام ثم وبخهم على ذلك فقال م اتدعون اتعبدون بعلا وتذرون
احسن الخالقين فغضب الملك غضبا شديدا وهم بقتل الياس فلحق
بالجبال متعبدا ثم دعا الله تعالى ان يريحه منهم قالوا فرفع الى السماء
وهلك الملك وقومه يتم الوقف هنا ان رفع م الله مبتدا م ربكم خبره
م ورب آبائكم عطف عليه وكذلك ان نصبت اسم الله تعالى مدحا
ولا يجوز على القراءة ايضا بنصب اسم الله تعالى بدلا من احسن ربكم
نعته وتعطف عليه ورب آبائكم الاولين حسن المخلصين حسن فى الآخرين
ما القراءة آل ياسين ما مد المعني انه مسلم على اهل هذا النبي وبلاام
مع اسكان اللام وكسر الهمزة جمع الياس او جمع الياسي مشددا فاصله
الياسيين مخفف كالاشعرين جمع اشعري فعلى القراءة الاولى السلام على
آل هذا النبي وعلى الثانية عليه وعلى من وسم باسمه او عليه وعلى قومه
وجمعوا معه كقولهم للمهلب وقومه المهلبون وقري ادراس وادراسين
وادرسين وادرسن قالوا والمراد الياس او المراد بآل ياسين آل محمد
صلى الله عليه سلم م المحسنين ما المومنين ما لا احب الوقف على المرسلين
ان جعلته مظروفا لاذ بعد واحبه ان نصبته باذكر مقدرة م وانكم
يا اهل مكة م لتمرون عليهم اي على آثارهم اذا سافرتم م مصبحين
وبالليل ما افلا تعقلون ما ما حل بمن تقدمكم وان يونس لمن المرسلين
اذ ابق الى الفلك المشحون السفينة المملوة لان يونس لما لم ينزل
العذاب بقومه غاضب ربه فجاء سيف البحر ومعه امرأته وابناه

الاوثان

فاركب امرأته فى مركب فحال بينهما الموج وجاءت موجة فاخذت احد ابنيه
واخذ الذيب الآخر فبقي وحيدا فركب سفينة فلما لجوا فى البحر وقفت
فقال الملاحون هنا عبد آبق فساهم اي قارع اهل السفينة من الابق
م فكان من المدحضين كا المقروعين المغلوبين فالقوه او زج هو نفسه
فى البحر م فالتقمه الحوت وهو مليم كا اتى ما يلام عليه او يلوم هو نفسه
وقري بفتح الميم من ليم فهو مليم كشيب فهو مشيب م من المسبحين
الذاكرين او المصلين او العارفين ان تسبيحه لا ينجيه مما هو فيه انما
ينجيه الفضل وسابق القضاء او من المتعرفين الينا فى الرخاء قبل الشدة
روي انه اوحي اليه انا جعلنا بطنك له سجنا ولم نجعله لك طعاما فتخبصه
ولا تعنا بيتنا به م للبث فى بطنه الى يوم يبعثون لصار بطن الحوت
له قبرا الى يوم القيمة م فنبذناه اي القيناه من بطن الحوت من يومه او
بعد ثلاثة او سبعة ايام او عشرين او اربعين يوما م بالعراء بالساحل
م وهو سقيم كا عليل كالفرخ الممعط قد بلي لحمه ودق عظمه ولم يبق
له قوة م وانبتنا عليه شجرة من يقطين كا هو القرع ليستظل بظلها ويأكل
يقربه ذباب وجاءته وعلة يشرب لبنها صباحا ومساء فاشتد لحمه
ونبت شعره وقوي فنام فاستيقظ وقد يبست الشجرة فاصابته
الشمس فبكى فاوحى اليه تحزن على شجرة يبست ولا تحزن على مائة الف
او يزيدون كا ارسلناك اليهم فلم يتبعوك فاردت هلاكهم المعنى
اذا رأوا من بعيد ظنوا مائة الف فاذا تحققوا وجدوا اكثر من ذلك
ويكون هذا من شدة الازدحام لدخول بعضهم فى بعض وهم اهل نينوى بارض
الموصل ارسل اليهم قبل الحوت وارسل الى غيرهم بعد الحوت وكانت الزيادة
عشرين او ثلثين او سبعين الفا م فآمنوا عند نزول العذاب بهم م
فمتعناهم ابقيناهم متمتعين بما لهم م الى حين كا تنقضي آجالهم فيه

حزب

وقري حتي حين ونزل ردا على من جعل الملئكة بنات الله م فاستفتهم
وزعم بعضهم ان فاستفتهم عطف على فاستفتهم اهم اشد خلقا قال وان
بعدت بينهما المسافة وفيه نظر المعنى فاستخبرهم توبيخا لهم الربك
البنات ولهم البنون المعنى كيف تخصكم بالاسنى وتختص بالاردا مع
قد ربه هذا لا يقبله عقل ثم زادهم توبيخا فقال م ام خلقنا الملائكة
اناثا وهم شاهدون حسن حاضرون ذلك فيقطعون على ما يقولون
ثم صرح بكذبهم فقال الا انهم من افكهم ليقولون الله بقولهم الملائكة
بنات الله وقري ولد الله اي الملائكة ولده والولد يعم الذكر والانثى
والقليل والكثير تلخيصه قالوا الله ولد م وانهم لكاذبون في قولهم حسن
في القراءة بفتح همزة اصطفى وقطعها مما قبلها وصلا لانها همزة
استفهام دخلت على همزة الوصل فحذفت همزة الوصل استغناء عنها
بهمزة الاستفهام وبقيت همزة الاستفهام مفتوحة وقري بالمد
وقري بحذف الهمزة وصلا وبكسرها وزعم بعضهم انها من السبعة
حذف حرف الاستفهام وهو مراد او هو اخبار عن قول المشركين فلا وقف
على لكاذبون لان اصطفى على هذا بدل من ولد الله المعنى المختار تعالى
م البنات على البنين كا ما لكم كيف تحكمون كا هذا الحكم الفاسد
لا اجب الوقف على م تذكرون ولا على ام لكم سلطان مبين حجة
واضحة ان لله ولدا م فاتوا بكتابكم التورية فاروني ذلك فيها
م ان كنتم صادقين حسن وجعلوا اي المشركون م بينه تعالى
م وبين الجنة اي الملئكة م نسبا كا بقولهم انها بنات الله م
ولقد علمت الجنة ان قائلي هذه المقالة لمحضرون حسن للنار ومعذبون
فيها م سبحان الله عما يصفون بان لله ولدا م الا عباد الله المخلصين
كا استثناء منفصل من ضمير يصفون او من جعلوا او من محضرون فلا

وقف بين المستثنى والمستثنى منه ويكون ما بين المستثنى
والمستثنى منه اعتراضا او الاستثناء منقطع تلخيصه المخلصون
منزهون عما يصفه هؤلاء والواو في م فانكم وما تعبدون عاطفة
اي فانكم ومعبودكم او بمعنى مع نحو كل رجل وضيعته والساد مسد
الخبر م ما انتم عليه اي على معبودكم م بفاتنين بمضلين وما هذه
نافية ولا وقف هنا لتصل بفاتنين الا من هو صال الجحيم ما او
الهاء في عليه تعالى اي فانكم ومعبودكم ما انتم بفاتنين احدا على
الله تعالى الا من سبق في علمه تعالى انه يصلى النار وقري صال
ضما فهو جمع سقطت نونه للاضافة وواوه للساكنين وبقيت
الضمة تدل عليها وجمع على معنى من ووحد الضمير في هو ردا الى او
اجري الاعراب على اللام بعد حذف الياء تخفيفا ثم اخبر جبريل
ان لكل واحد منهم مقاما مختصا به وانهم عبيد مربوبون فقال
فقال م وما منا احد الا له مقام معلوم كا يعبد فيه لا يتجاوزه
الا باذن في الحديث اطت السماء وحق لها ان تئط ما فيها موضع اربع
اصابع الا وملك واضع جبهته ساجدا لله الحديث او مقام معلوم
في الخوف م وانا لنحن الصافون اقدامنا للصلوة او اجنحتنا في
الهواء ننتظر ما نومر به او حول العرش م وانا لنحن المسبحون كا الله
تعالى عما لا يليق بعظمته وجلاله قال الكفار لو كان لنا كتاب
كالتورية والانجيل لامنا واخلصنا فلما جاءهم محمد صلى الله عليه وسلم
بالقرآن كفروا به فنزل م وان كانوا ليقولون لو ان عندنا ذكرا
كتابا من كتب الاولين لكنا عباد الله المخلصين كا فكفروا
به اي بالقرآن م فسوف يعلمون با عاقبة كفرهم م ولقد سبقت
كلمتنا اي عدتنا بالنصر م لعبادنا المرسلين حسن وهي وهي لاغلبن

انا ورسلي م وسميت جماعة الحروف كلمة لانها في معنى واحد فكانت
في حكم كلمة مفردة او المراد بالكلمة م انهم اي الرسل م لهم المنصورون
كا وان جندنا المومنين م لهم الغالبون كا للكفار بالحجة والغلبة
في الدارين وان غلبوا وانهزموا في بعض المشاهد فان الغلبة لهم في
اثناء الحال او ان لم ينصروا هنا نصروا ثم فتول عنهم اعرض عن كفار
مكة وعن اذاهم م حتى حين تومر فيه بقتالهم فالاية محكمة او
هو بعد الموت فهي منسوخة او نسخت باية القتال وابصرهم اذا
نزل بهم العذاب م فسوف يبصرون حسن عاقبة كفرهم فلما قالوا
استهزاء واستعجالا متى نزول العذاب فنزل م افبعذابنا يستعجلون
كا فاذا نزل العذاب م بساحتهم فساء صباح المنذرين حسن
صباح الذين انذروا فلم يومنوا وكذبوا م وتول عنهم الى فسوف
يبصرون با ما يفعل بهم تهديدا لهم وتسلية له صلى الله عليه وسلم
او للايذان بعذابي الدنيا والاخرة م وعن على من احب ان يكتال
بالمكيال الاوفى يوم القيامة فليكن اخر كلامه اذا قام من مجلسه
م سبحان ربك رب العزة عما يصفون كا من اتخاذ الصاحبة والولد
وقري رب العزة نصبا ورفعا مدحا م وسلام على المرسلين كا
والحمد لله رب العالمين با على اهلاك الكافرين وعلى كل حال

سورة ص مكية وهي خمس
او ست او وثمانون ايـــــة

بســـــم الله الرحمن الرحيم ه القراءة م ص
سكونا لانها لا تستحق حركة بناء لان سكونها عارض لانها لفظ
محكي كالفاظ الاعداد ولا اعراب لعدم مقتضيها وقري بالفتح
والكسر للساكنين او هو امر من صادى يصادي اذا عارض

الشيء وقابله اي عارض بعملك القرآن واعمل بما فيه وقري مجرورا منونا
فهو متاول بالكتاب فهو قسم محذوف الجواب وتعطف عليه م والقرآن
الذكر حسن ذي الشرف وفيه ذكر ما قبلكم تقديره اقسمت بصاد والقرآن
او ص خبر مبتدا محذوف فيكون بمعنى السورة فالقرآن قسم جوابه محذوف
تقديره هذه السورة المعجزة والقرآن ذي الذكر لقد جاءكم الحق
والقراء تجعل الجواب ص وتجعلها بمعنى وجب تقديره والقرآن وجب العذاب
على الكفار او الجواب م بل الذين كفروا اهل مكة ومعناه بل او بل القرآن
ان الكافرين م في عزة حمية وتكبر عن الايمان وقري بغين معجمة وراء
مهملة م وشقاق عداوة للنبي عليه السلام حسن ان لم تجعل الجواب م كم
حذفت اللام لطول الكلام واباه بعضهم لنصب كم بما بعدها تقديره لكم م
اهلكنا من قبلهم من قرن من المتقدمين م فنادوا استغاثة ليخلصوا
من العذاب فقيل م ولات حين مناص كا ولا وقف بين القسم وجوابه اختيارا
ولات عند الخليل وسيبويه هي لا المشبهة بليس زيدت عليها التاء تاكيدا
ومنعت ان يظهر اسمها وخبرها معا لحين نصب خبرها واسمها محذوف
ولا يقال مضمر فيها لان الحروف لا يضمر فيها اي ليس الحين حين مناص
والاخفش يجعلها نافية زيدت عليها التاء فحين اسمها وخبرها محذوف
اي لا حين مناص لهم وجوز بعضهم جر ما بعد لات وقري برفع حين
اسم لات والخبر محذوف اي ليس حين مناص حاصلا لهم ولات تكسر ابناء
كجير وبكسر حين لاضافته الى غير متمكن وهو مناص وعدم تمكنه ان اصله
ولات حين مناصهم فحذف هم وعوض منه التنوين ونحو بيت ابي زبيد م
طلبوا صلحنا ولات اوان فاجبنا ان ليس حين بقاء وكسر اوان تشبيها
باذ في م وانت اذ صحيح م واصله ولات اوان صلح فحذف المضاف اليه
وعوض منه التنوين وبعض يقف بالتاء وبعض بالهاء والمناص الملجا

واصله التاخر ناص ينوص مناصا تاخر وناص ينوص بالبآء تقدم تلخيصه ليس وقت فرار الكسآي الجواب ان ذلك لحق تخاصم اهل النار وان بعدت المسافة بينهما لما قال صلى الله عليه وسلم للكفار ان آلهكم اله واحد نفروا م وعجبوا ان جآءهم منذر منهم كا هو محمد صلى الله عليه وسلم ووضع المظهر موضع المضمر في م وقال الكافرون للايذان بشدة الغضب عليهم لقولهم م هذا ساحر كذاب اجعل الآلهة الها واحدا ان هذا الذي يقوله محمد م لشي عجاب حسن بليغ في العجب وقرى مشددا وهو ابلغ من المخفف المعنى جعل الجماعة واحدا في القول لان جعلهم في الفعل محال القرآءة م ان امشوا اي بان امشوا الى ابي طالب فاشكوا اليه ابن اخيه فانه يسفه احلامكم ويسب اصنامكم وقرى امشوا بلا ان على اضمار القول او المعنى انهم انطلقوا في قولهم هذا ساحر كذاب تلخيصه لا تلتفتوا الى قول محمد م واصبروا على آلهتكم وعبادتها ولا تنهوا م ان هذا الذي بعث به محمد من الاسلام وقهرنا لشي يراد اي يريده الله فيظهر فلا حيلة لنا في ابطاله ويجوز انهم قالوا استهزآء م ما سمعنا بهذا التوحيد في الملة الآخرة اي دين قريش او ملة النصارى لانهم آخر الملل وهم مثلثة او في الملة الآخرة حال من هذا اي كاينا ولا تعلق بما سمعنا المعنى لم نسمع من اهل الكتاب والكهنة انه يحدث في الملة الآخرة توحيد الله م ان هذا اي القول بالتوحيد والبعث م الا اختلاق كذب اختلقه محمد من تلقآء نفسه لا احب الوقف من عجاب الى م اانزل عليه الذكر من بيننا حسن قالوا الانها آخر الحكاية المعنى اخص بالقرآن من دوننا م بل هم في شك من ذكري كا من القرآن فلم يومنوا م بل لما اي بل لم يذوقوا عذاب فلذلك شكوا في القرآن فلم يومنوا فاذا عذبوا زال شكهم وآمنوا تلخيصه لا يصدقون الا بعد ان

تمسهم العذاب فلا يرحمون م ام عندهم خزاين رحمة ربك المعنى ايملكون خزاين رحمته تعالى من النبوة وغيرها فيخصون من شآؤا بما شآؤا نحو اهم يقسمون رحمة ربك م ام لهم ملك السموات والارض فان زعموا ذلك م فليرتقوا فليصعدوا م في الاسباب حسن الموصلة الى السمآء فياتوا بالوحي فيخصوا به من شآؤا تلخيصه هم عجزة لان ام هنا بمعنى النفي م جند مبتدا م ما زايدة بمعنى التقليل نعت المبتدا م هنالك او هي ظرف وهي اشارة الى حيث وضعوا انفسهم من الكفر ومعاداة الرسول صلى الله عليه وسلم او الى يوم بدر خبر المبتدا م مهزوم مغلوب مكسور من الاحزاب ما متعلق بجند او بمهزوم المعنى ان المتحزبين عليك جند مغلوب منهم حزب من بعض الاحزاب المتحزبين فلا يضيق صدرك فاني ناصرك تلخيصه لك اسوة باخوتك ثم ذكر المتحزبين فقال كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون ذو الاوتاد ذو العز او البنآء المحكم والملك الثابت او ذو الجنود لانها توطد الملك وتثبته كالاوتاد للخيام او كان يشد من يعذب عليه باربعة اوتاد ويرسل عليه العقارب والحيات ويعذبه حتى يموت او كان له حبال واوتاد يلعب عليها لديه يكفي الوقف هنا ان استانفت م اولئك المذكورون الاحزاب حسن مبتدا وخبر او لم نجعل اولئك خبر مبتدا متقدم م ان كل اي ما كل واحد من الاحزاب م الا كذب الرسل لانهم اذا كذبوا واحدا منهم فقد كذبوا جميعهم لان دعوتهم واحدة م فحق عقاب حسن نزل بهم عذاب م صيحة واحدة هي النفخة الاولى القرآءة ما لها من فواق بضم الفآء وفتحها لغتان في مقدار ما بين حلبتي الحالب ورضعتي الراضع وهو عبارة عن الزمان اليسير ابن عباس ما لها رجوع من افاق المريض رجع الى الصحة المعنى اذا جآءت فانها لا تتاخر هذا القدر ولا تتكرر لانها تزهق النفوس من اول وهلة تلخيصه ما ينتظر

الكفار الا صيحة وتحل بهم العذاب سريعا نحو فاذا جآء اجلهم لا يستاخرون ساعة قالوا لما نزل فاما من اوتي كتابه بشماله استهزاء المشركون م وقالوا ربنا عجل لنا قطنا نصيبنا من العذاب او هي صحيفة اعمالنا لان الصحيفة تسمى قطا واصله القطع م قبل يوم الحساب حسن اصبر على ما يقولون حسن يا محمد فيك مما يوذيك واترك الشكوي فاني ناصرك ولما امر صلى الله عليه وسلم بالصبر امر بذكر داود وما جرى له ليعلم الكفار ان داود وان كان عظيما عند الله تعالى لما صدرت عنه المعصية لم يزل مستغفرا الى ان فارق الدنيا فلعلهم يومنون لان كفرهم اعظم من ذنب داود فقيل م واذكر عبدنا داود ذا الايد ذا القوة في العبادة لانه كان يصوم يوما ويفطر يوما وينام النصف الاول من الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه مع سياسة الملك ويجوز ان يراد القوة في الجسد والدين م انه اواب نا رجاع الى مرضاة الله تعالى مما يكره تاييبا قيل لابن عباس هل تجد صلوة الضحى في القرآن فقرأ م انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي هو وقت العشآء والاشراق وقت اشراق الشمس وهو اضاءتها لانه يقال اشرقت الشمس ذهبت صفرتها وصفا نورها وشرقت شروقا طلعت م والطير عطف على الجبال محشورة حال وقري والطير محشورة رفعا فيهما فيكفي الوقف على الجبال م كل اي كل واحد من الجبال والطير م له اواب حسن رجاع بصوته فكان اذا سبح سبحت الجبال وجمعت له الطير فسبحت معه او كل المذكور من داود والجبال والطير مسبح لله تعالى م وشددنا وقري مشددا اي قوينا ملكه بالعدل والتاييد او بهيبة وضعت له في قلوب الناس لانه تحاكم اليه رجلان في بقرة ولم يكن للمدعي بينة فرأى ثلث ليال مناما ان اقتل المدعى عليه فهم بقتله فقال اتقتلني

بلا بينة فقال نعم والله لا نفذن امر الله فيك فقال لا تعجل لاخبرك والله ما اخذت بهذا الذنب ولكني قتلت والد هذا غيلة الا فقتله فعظمت هيبته في قلوب الناس وقالوا لا نعمل شيا الا علمه او كان يحرس محرابه كل ليلة ثلاثون الف رجل م وآتيناه الحكمة النبوة او الزبور وعلم الشرايع وكل كلام وافق الحق حكمة م وفصل الخطاب نا هو البيان الشافي في كل قصد او الكلام البين فعل بمعنى مفعول او هو البينة على المدعي واليمين على المدعى عليه لانه يقطع الخصام او الشهود والايمان او قول الشخص بعد حمد الله تعالى اما بعد ثم يذكر ما يريد لانه يفصل بين الكلامين جعفر هو صدق القول وصحة العقد والثبات في الامور روي ان داود راي في الكتب ما اعطى ابراهيم واسحق ويعقوب وغيرهم من الانبيآء صلوات الله تعالى عليهم من الخير فاوحى اليه انهم ابتلوا فصبروا فقال يا رب لو ابتليتني لصبرت فاوحى اليه انك تبتلى في شهر كذا في يوم كذا فاحترس فلما جآء الموعد دخل محرابه واغلق عليه بابه فجآءه الشيطان في صورة حمامة من ذهب في غاية الحسن فوقع بين رجليه فاراد اخذها ليري بني اسرآيل قدرة الله تعالى فذهبت الى كوة هناك فاراد اخذها فذهبت فنظر في الكوة فاذا بامراة من اجمل النسآء تغتسل فعجب منها فالتفتت فابصرت ظله فنفضت شعرها فغطى جميع بدنها فازداد عجبا او ذكرت فتنة النسآء يوما فاضمر في نفسه انه ان ابتلي صبر فما مر يومه حتى ابتلي او انه قيل هل ياتي على الانسان يوم لا يذنب فيه فاضمر في نفسه انه يطيق ذلك فابتلي بتلك المراة قالوا وكان عمره اذ ذاك سبعين سنة فسال عنها فقيل هي امراة اوريا بن حنانا قالوا فاحب ان يقتل ليتزوج بها قالوا وكان اوريا مع ابن اخت داود في جيش فارسل اليه ان قدمه قدام التابوت وكان من يقدم

قدامه لا يحل له الرجوع حتى يفتح عليه او يقتل فقدمه ففتح عليه ثم ارسل
اليه ان قدمه الى جيش كذا اعظم من الاول فقدمه ففتح عليه فامره ان
يقدمه ثالثة الى جيش اعظم من الاولين ففعل فقتل قالوا فانقضت
عدتها فتزوجها داود وهي ام سليمن وانكر بعضهم هذا النقل غير
ثابت عنه ولان الانبياء منزهون عن مثل هذا وعن علي من حدث بحديث
داود على ما يرويه القصاص جلدته مائة وستين وهي حد الفرية على
الانبياء م ابن مسعود م انما كان ذنب داود ان سال اوريا ان ينزل
عن امرأته ويتزوجها فلم يفعل وكان ذلك مباحا عندهم وربما كان
الانصار يفعلون ذلك او ان اوريا كان قد خطبها فخطب على خطبته
ولما قتل اوريا لم يحزن عليه ثم اوضح تعالى قصة داود عليهما
الصلوة والسلام فقال وهل اتاك نبأ الخصم مفرد يعم الذكر والانثى
والقليل والكثير لانه مصدر في الاصل والمراد هنا جبرائيل وميكائيل
لانهما جاءا داود بعدما دخل بها لينبهاه على زلته وكان يوم عبادته
فبينا داود غافلا عنهما اذ تسوروا من معهما المحراب اي صعدوا
حائط المحراب لانهما منعا الدخول من الباب لا احب الوقف على الخصم
لان اذ بعده ظرف لنبأ ولا على المحراب لان اذ بعده بدل من اذ قبله
والاستفهام هنا بمعنى الاخبار المعنى قد وصل اليك خبرهما اذ صعدا سور
المحراب م اذ دخلوا على داود من غير الباب ففزع منهم كا قالوا لا تخف
حس فلسنا ممن يخاف منه انما نحن خصمان فرضا ذلك فرضا م فاحكم
بيننا بالحق ولا تشطط من اشط جار وقرئ بفتح التاء وضم الطاء
من شط ابعد ولا تشط ولا تشاطط المعنى لا تجاوز العدل في حكمك
واهدنا الى سواء الصراط حس وسط الصواب قال تكلما قال
احدهما ان هذا اخي اي على ديني م له تسع وتسعون نعجة لميز وقرئ

بفتح التاء بين وكرفون نعجه وقرئ تسعة وتسعون نعجة لان النعجة
تطلق على الذكر والانثى م ولي نعجة واحدة فقال اكفلنيها اي اجعلني
كافلا لها ثم قال وعزني غلبني م في الخطاب كا في الخطبة او في المجادلة
او في القوة المعنى له الغلبة علي بكل حال وان كان الحق لي لضعفي و
قرئ وعزني مخففا تخفيفا وعازني لا احب الوقف من الصراط
الى هنا وان جعل هذا اسم ان واخي خبرها او جعل هذا اسم ان واخي
بدل منه وخبرها تسع وتسعون الجملة لانه كلام واحد من جهة واحدة
بعد اعتراف المدعى عليه م قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك اي بسؤاله
اياها ليضيفها الى نعاجه حس وان كثيرا من الخلطاء الشركاء
ليبغي بعضهم على بعض وقرئ بفتح الياء على حذف النون وحذف الياء
اكتفاء عنها بالكسرة م الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات استثناء
من بعضهم يا قالوا واراه حسنا لان من تمام صفتهم م وقليل خبر مبتدأ او
مهم ما وما زائدة تلخيصه ان الصالحين الباغين قليل مم فلما اعترف
المدعى عليه قال داود له لا ندعك وان رمت هذا ضربنا منك هذا
يريد طرف الانف فقال انت احق بذلك حيث اصفت امرأة اوريا
الى نسائك ثم نظر فلم ير احدا او صعد الى السماء وهو ينظر ويقولان
قضى الرجل على نفسه فاغتم م وظن داود انما فتناه وقرئ بتشديد
التاء مبالغة وافتناه المعنى ايقن انا اختبرناه بالملكين ونبهناه
على خطائه وقرئ فتناه مخففا اي الملكان تلخيصه ايقن بالبلاء
م فاستغفر ربه ذنبه م وخر راكعا قال ابن عباس عبر بالركوع عن
السجود او المعنى خر ساجدا بعد ما كان راكعا واناب كا رجع عن جميع
المخالفات ثم مكث اربعين يوما ساجدا لا يرفع راسه الا للصلوة او
لحاجة ضرورية باكيا حتى نبت العشب من دمعه ولا ياكل ولا يشرب

وجهد نفسه بالبكاء الدايم والتضرع والاستغفار حتى كاد يهلك فغفرنا
له ان توقفت هنا كان المعنى غفرنا له جميع ذنوبه وان وقفت على ذلك
كان المعنى غفرنا له الذنب الذي استغفر منه فقال يا رب غفرت
لي فكيف لي ان لا انسى خطيئتي فاستغفر منها وللخطائين نقشت
خطيئته في يده فما طعم ولا شرب بعد الا نظرها وبكى ومزج شرابه
وطعامه بدمعه ولا قام خطيبا الا بسط راحته واستقبل بها الناس
ليروا خطيئته وكان بعد يستغفر للخطائين ثم لنفسه م وان له عندنا
لزلفى لزيادة في الخير هنا م وحسن مآب يا ثم م انا جعلناك خليفة
تدبر امر الناس م في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى
النفس م فيضلك نصب جواب او جزم جواب النهي وفتحت اللام للتاكيد
ومعنى م عن سبيل الله يا عن الدلايل الدالة على الوحدانية وتعلق م يوم
الحساب يا بنسوا اي لهم العذاب بنسيانهم يوم الحساب بترك الايمان
والاعتداد له او بلهم عذاب شديد المعنى يعذبون يوم الحساب
بسبب تركهم الايمان هنا م باطلا كا صفة مصدر محذوف او مفعول
له المعنى لم نخلقهما وما بينهما عبثا وخلقنا شيئا عبثا م ظن الذين كفروا
كا لانهم انكروا البعث ومعظم العالم انما خلق ليبعث فيجازي م فويل
للكافرين م من النار كا لما قال الكفار للمؤمنين انا نعطى في الآخرة
مثل اجركم او لما بارز حمزة وعلي وابو عبيدة عتبة وشيبة والوليد
نزل توبيخا للكفار م ام نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين
في الارض ام نجعل المتقين كالفجار كا الكفار تلخيصه بل انجعل الصالحين
كالطالحين والمتقين كالكافرين لا نفعل هذا لانه سفه ونحن منزهون
عنه كتاب خبر مبتدأ محذوف مبارك صفته وقرئ مباركا كا
م ليدبروا آياته لينظروا في معانيها فيؤمنون وقرئ ليتدبروا

على الاصل ولتدبروا بتاء الخطاب م وليتذكر اولوا الالباب كا
ووهبنا لداود سليمن كا نعم العبد سليمن لانه المخصوص بالمدح م
انه اواب رجاع عن المخالفات او رجاع في التسبيح والذكر في جميع
الاوقات م لا احب الوقف هنا ان جعلت اذ ظرفا لاواب وكذلك
ان جعلت العامل فيها نعم واجب ان نصبتها بمضمر تقديره اذكر م
اذ عرض عليه على سليمن م بالعشي هو ما بعد الزوال لان سليمن كان
له الف فرس او عشرون الفا فصلى الظهر وكان يريد جهادا فجلس
على سريره فامر ان تعرض عليه م الصافنات جمع صافنة وهي القائمة
على ثلثة وقد اقامت الاخرى على طرف الحافر م ومنه الف الصفون
فما يزال كانه مما يقوم على الثلاث كسيرا م او الصفون القيام وان
لم يكن ثم رفع حافر م ومنه الحديث من احب ان يقوم له الناس صفونا
فليتبوأ مقعده من النار فالصفون يختص به عتاق الخيل الجياد جمع
جواد وهو السابق المعنى ان استوقفت سكنت وان ركضت سبقت فعرضت
عليه فتنبه لصلوة العصر بعد غروب الشمس فندم وقال اعترافا بذنبه
اني احببت حب الخير اي الخيل مفعول احببت لان احببت بمعنى اردت
سميت بذلك لان الخير معقود بنواصيها المعنى اشتغلت بنظري الى
الخيل عن ذكر ربي عن صلوة العصر م حتى توارت الشمس يدل عليها قوله
بالعشي ويجوز ان يراد توارت الخيل م بالحجاب كا بما يحجبها عن العيون
وهو ظلمة الليل م فطفق مسحا مصدر في موضع الحال او مصدر لانه
فجعل يمسح مسحا بالسيف م بالسوق والاعناق ما من الخيل تلخيصه ذبحها
للاكل صدقة وقطع ارجلها وذلك مباح ولو قيل مندوب اليه لم يبعد
يدل على ذلك انه لم ينكر عليه فعله بل ابدل خيرا منها الريح دوت
انه قتلها الا مائة فجميع خيل الدنيا من تلك المائة على ردها خطاب

عن

للملايكة اي قال للملايكة ردوا الشمس لاصلي العصر قالوا فردت
الشمس فطفق هو واصحابه تمسحون سوقهم واعناقهم بالماء وضوءا للصلوة
وقرئ بالسؤوق جمعا كالغوور من غارت عينه غؤورا وبالساق مفردا
م ولقد فتنا سليمن بعدما غزا صيدون مدينة حصينة كانت
في البحر وقتل ملكها واخذ ابنته الجرادة فاصطفاها لنفسه لحسنها
فعملت مثال ابيها في بيتها باذن سليمن لتأنس به فجعلت هي وجواريها
يسجدن له بكرة وعشيا اربعين يوما فقال له آصف غير الله يعبد في
دارك منذ اربعين يوما فهدم التمثال وعاقب النساء ثم اتى الخلاء
ووضع خاتمه عند امرأته الامينة وكان ملكه في خاتمه فاتاها صخر
الجني او غيره في صورة سليمن فاعطته الخاتم فلبسها وجلس على كرسي
سليمن يحكم بين الناس وعكفت عليه الطير والوحش والانس والجن
فخرج سليمن فرآه على كرسيه فكان يقول لمن مر به انا سليمن بن داود
فيهزؤن منه ويحثون التراب في وجهه فانكر علماء بني اسرائيل حكم
الشيطان فاحدقوا به وقرأوا التورية فطار الشيطان والقى الخاتم
في البحر وبقي سليمن اربعين او خمسين يوما يخدم الصيادين كل يوم
بسمكتين يشتري بالواحدة خبزا ياكله بالاخرى فشق يوما بطن
احدى سمكتيه فوجد الخاتم فيه او انه اشتد جوعه يوما فاتى
الصيادين وقال انا سليمن بن داود فشج راسه بعضهم فشرع يغسل
الدم عن وجهه فرحموه فاعطوه سمكة مما كان قد مذر عندهم فحمله
الجوع على اخذها فشق بطنها فوجد الخاتم فيه فلبسها وخر ساجدا شكرا
لله تعالى وعكفت عليه الطير والوحش والجن والانس وعاد اليه حسنه
وبهاؤه وملكه كحاله الاول وروي ان الصيادين اعتذروا اليه
مما كان منهم فقال ما احمدكم على عذركم ولا الومكم على ما كان منكم

هذا كان امرا لا بد منه ثم جلس على كرسيه ثم طلب صخرا الجني به او لم يطر
حتى جاء سليمن واخذ بناصيته وازاله عن سريره وجعله في صندوق
حديد او جاب له صخرة وجعله فيها واطبق عليه اخرى وختم عليها
بخاتمه والقاه في البحر او افتتن لانه احتجب عن الناس وعن اشغالهم
ثلاثة ايام وكانت فتنته بعد عشرين سنة من ملكه وملك بعدها
عشرين سنة والمعنى اختبرنا سليمن بزوال ملكه والقينا على كرسيه
جسدا مفعول القينا اي صخرا الجني حاكما بين الناس او انه قال يوما لاطوفن
الليلة على نسائي فتاتي كل واحدة بابن يجاهد في سبيل الله ولم يستثن
فطاف عليهن فلم تحمل الا واحدة بشق انسان فجاءت به القابلة فالقته
على كرسيه او ولد له ولد فخاف عليه من الشياطين فجعله في السحاب
وجعل يغذوه فيه فعاتبه تعالى بذلك والقاه على كرسيه ميتا فاستغفر
ربه م ثم اناب ك ولما تيب عليه طلب دلالة على نبوته واظهار
معجزته وقبول توبته لا لخلا على غيره فان الانبياء بل الصالحين منزهون
عن البخل بما في ايديهم من حطام الدنيا فضلا عما لا يملك بعد عدمهم لا كما
توهم بعض الجهلة ان سليمن كان حسودا وهذا الجهله وجرأته على الانبياء
فقال م رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لا يكون لاحد من بعدي اي
سواي نحو فمن يهديه من بعد الله وقريب من هذا سؤال الخليل صلى الله
عليه وسلم حيث بشر بالخلة فقال م رب ارني كيف تحيي الموتى قال
اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي بصحة ما بشرت به فان الخليل
حبيب خليله لا انه كان شاكا في شيء من التوحيد او كان ملكه عظيما
فخاف ان ملكه غيره ان لا يقوم بسياسته مع القيام بحقوق الله تعالى
فيفتتن عن دينه كما افتتن ثعلبة بكثرة غنمه ولا شك ان كثرة الدنيا
تشغل عن الاشتغال بالله ويجوز انه تعالى اوحى اليه ان سأله هذا

السؤال ليجيبه تنبيها على قدره وعلى قدرة الله تعالى ودوامها
وارغاما لاعدائه م انك انت الوهاب ك فزيد في ملكه الريح والشياطين
م فسخرنا له الريح وقرئ الرياح ومحل م تجري بامره حال من الريح
م رخاء حال من ضمير تجري اي لينة طيعة ومظروف تجري م حيث
اصاب اراد وتعطف على الريح م والشياطين وتبدل من الشياطين
م كل بناء وغواص فكانوا يبنون له الابنية العجيبة وكانوا يغوصون
في البحر يستخرجون له اللؤلؤ م وتعطف على كل بناء م وآخرين
مقرنين مشدودين في الاصفاد حسن القيود فكان يأخذ مردة
الشياطين فيجمع ايديهم الى اعناقهم في الجوامع ويتركهم كذلك م هذا
عطاؤنا الذي لا يقدر عليه غيرنا م فامنن فاعط منه من شئت او
امسك عن الاعطاء ومحل م بغير حساب حسن حال من ضمير امنن او امسك
اي غير محاسب على الاعطاء والمنع فكان ان اعطى اجر وان منع لم يأثم
بخلاف غيره او حال من عطاؤنا اي هذا عطاؤنا واسعا او المعنى اطلق
واوثق من شئت من الشياطين لا اعتراض عليك م وان خبرها م له وهو
العامل في م عندنا واسمها م لزلفى وحسن مآب ما عطف على زلفى
ثم امر صلى الله عليه وسلم بذكر ايوب صلى الله عليه وسلم وما ابتلي
به ليأتم به الصابرون فقيل واذكر عبدنا ايوب عطف بيان ولا يجوز
الوقف هنا لان م اذ نادى ربه بدل اشتمال من ايوب القراءة
بفتح م اني اي باني م مسني الشيطان وقرئ بكسرها لان النداء
قول والقراءة بنصب وعذاب حسن بضم النون وسكون الصاد م
وقرئ بفتحها وسكون الصاد وبفتحهما وبضمهما لغات كلها بمعنى
البلاء والشدة او بسكون الصاد والشدة وبتحريكها الاعياء والعذاب
الالم والمراد ما قاساه في مرضه قال م مسني الشيطان ناد بامر الله

تعالى وان كانت الاشياء كلها منه تعالى ونسب ذلك الى الشيطان لانه كان
بسببه ووسوسته وقصته مذكورة في الانبياء وروي انه قال الهي لم تخالف
لساني قلبي ولم يتبع قلبي بصري ولم آكل الا ومعي يتيم ولم ابت شبعانا ولا
كاسيا ومعي جايع ولا عريان فعوفي وقيل له م اركض اضرب برجلك الارض او
هي ارض الجابية فركض باليسرى فخرجت عين باردة فاغتسل من الحارة وشرب
من الباردة فزال عنه كل الم كان بظاهره وباطنه م رحمة منا وذكرى مفعول
لهما اي ان الهبة كانت للرحمة ولتذكير اولي م الالباب ك روي
ان امرأته ابطأت عليه يوما او ان الشيطان اراها اولادها في واد
وهي لا تعرفه فاخبرت ايوب بذلك فقال ذلك الشيطان وتغيظ عليها
وحلف ان عوفي ليجلدنها مائة جلدة فلطف تعالى بها لخدمتها ايوب
اذ من حق الخادم ان يلطف به مع تاديبه عن زلته فقال م وخذ بيدك
ضغثا هو قبضة من الشجر م فاضرب به زوجتك لتبر يمينك يا فيها ولا تعد
لا تدع الضرب فتحنث فاخذ مائة عود من الاذخر او الاسل فضربها بها
ضربة واحدة ومما يدل على ان قول ايوب مسني الشيطان لم يكن جزعا
لانها شكاية الى المحبوب وانه في غاية الصبر قوله تعالى م انا وجدناه
صابرا ك على البلاء ثم اكد ذلك بقوله م نعم العبد ايوب م انه اواب
ما رجاع الى الله تعالى القراءة واذكر عبدنا مفردا فتجعل م ابراهيم
عطف بيان ثم تعطف عليه م واسحق ويعقوب م وعبادنا جمعا فلا
الثلاثة بعده عطف بيان وان جعلت عبدنا على قراءة الافراد جنسا فالاسماء
الثلثة عطف بيان ولم يذكر اسمعيل معهم قالوا لانه لم يبتل كهؤلاء ويجوز
انه لم يذكر معهم لانه كان مقيما بمكة مدة حياته ودفن بها بعد مماته
لان للصحبة اذا كانت لله تعالى تاثيرا حتى تقرب الاباعد وتباعد
الاقارب تلخيصه اخبر يا محمد عن هؤلاء م اولي الايدي جمع اليد والمراد

الانعال الجميلة عبر بها عنها لانها غالبًا تفعل باليد وقري بحذف اليا اكتفي عنها بالكسرة مر والابصار ما مجاهد وغيره اعطوا قوة في العبادة وبصرا في الدين القرآه انا اخلصناهم بخالصة ذكري مضافًا من اضافة الشي الى ما يبينه لان الخالصة تكون ذكري وغير ذكري فهي من اضافة المصدر الى المفعول المعني اخترناهم بسبب اخلاصهم ذكري مر الدار حسن الآخرة والاعتداد لها او خالصة بمعني خلوص فهي من اضافة المصدر الى الفاعل اي خلصت لهم ذكري الدار واضافة ذكري الى الدار من اضافة المصدر الى المفعول اي تذكرهم الدار الآخرة وغير مضاف منونًا فذكري بدل من خالصة المعني اصطفيناهم بسبب تذكرهم معادهم مر وانهم عندنا لمن المصطفين المختارين جمع مصطفي مر الاخيار ما جمع خير مر وذا الكفل كا وكل تنوينه عوض من محذوف اي كلهم مر من الاخيار لم ير بعضهم الوقف هنا ورآه كافيًا مر هذا ذكر ما المعني هذا القرآن ذكر من الاذكار او هذا ذكر للانبياء بالثناء الجميل هنا وان للمتقين لحسن مآب مرجع ثم لا وقف هنا لان جنات عدن عطف بيان لحسن مآب مفتحة حال من جنات لانها معرفة عند بعضهم لاضافتها الى عدن ومن جعلها نكرة نصب مفتحة صفة لهم الابواب رفع بدل اشتمال من ضمير مفتحة الراجع الى جنات الابواب غير اجنبي لانها من الجنات اي مفتحة هي الابواب او فاعل مفتحة والعايد محذوف اي مفتحة لهم الابواب منها وقري جنات عدن مفتحة رفعًا فيهما خبران اي هي جنات هي مفتحة ولا وقف هنا لنصبك حالًا من المجرور في لهم مر متكئين فيها على الارايك مر يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب حسن وعندهم قاصرات الطرف اتراب حسن جمع ترب هم الاصفيا على سن واحد فكان التراب قد مسهم في وقت واحد عند الولادة وهن بنات ثلاث وثلاثين سنة

لا ينشا غضن ولا يتغايرن او اتراب لازواجهن اي هن وهم على سن واحد لتكون المودة بينهما اثبت والمعاشرة اطيب القرآه هذا ما يوعدون غيبة اي المتقون وخطابًا اي قيل لهم ثم مر هذا ما توعدون ليوم اي لاجل يوم الحساب حسن كا آخر هذا اليوم كذا مر ان هذا المذكور مر لرزقنا ومحل مر ماله من نفاد ما انقطاع حال اي دايمًا وبعضهم يقف على هذا لجعلها خبر مبتداء او مبتداء اي الامر هذا او هذا المعد للمتقين ثم استانف مر وان للطاغين لشر مآب مرجع كا قالوا ولا اجته لان جهنم بدل من لشر ولان مر يصلونها حال العامل فيها معني الاستقرار في الطاغين واجته ان نصبت جهنم بفعل يفسره يصلونها مر فبئس المهاد كا ان نصبت هذا اي العذاب مبتدا خبره مر فليذوقوه والفاء زايدة نحو زيد فاضرب حميم بدل من هذا او خبر مبتداء او خبره حميم وفليذوقوه اعتراض وان نصبت هذا بيذوقوه فالوقف عليه ثم تستانف اي هو حميم وغساق كا القرآه مشددًا ومخففًا وهو ما يسيل من صديد اهل النار وفروج الزناة او هو مستنقع في جهنم يسيل اليه حمة كل ذي حمة من حية وعقرب يغمس فيه الآدمي فيسقط جلده ولحمه عن العظام او الحميم المحرق بحرارته والغساق المحرق ببرودته او هو الزمهرير القرآه وآخر جمعًا اي مذوقات اخر فاخر رفع مبتداء صفته مر من شكله اي من مثل الشراب المذكور وقري بكسر الشين لغتان في المثل وخبر المبتدا مر ازواج ما اصناف تماثل العذاب ومفردًا اي وعذاب آخر وآخر مبتداء من شكله خبر مبتداء وازواج وهما خبر آخر لتخصصه يعذبون بانواع مختلفة فاذا ادخل القادة النار قالت الخزنة لهم اشارة الى الاتباع مر هذا فوج جمع مر مقتحم داخل معكم كا النار كاقتحامكم اياها لانهم مثلكم في الضلال فمعكم حال من ضمير مقتحم وليس بظرف لفساد المعني واصل الاقتحام الدخول

ج

حزب

بشدة روي ان الزبانية تضربهم بالمقامع فيهوون في النار فثم المتبوعون دعاء على الاتباع قالوا مر لا مرحبًا بهم اي سعة عليهم في عيشهم انهم صالوا للنار كا داخلوها كر فقال الاتباع للمتبوعين مر بل انتم لا مرحبًا بكم انتم قدمتموه اي دين الكفر بان زينتموه وشرعتموه لنا املنا ولكم النار مر فبئس القرار كا فثم الكفار مر قالوا ربنا من قدم لنا هذا الدين وهو الكفر فمن موصولة مبتدا خبره مر فزده عذابًا صفته مر ضعفًا المعني من اضلنا فضعف عذابه مر في النار كا ولما دخل الكفار النار تحيروا مر وقالوا ما لنا لا نري هنا مر رجالًا كنا نعدهم في الدنيا مر من الاشرار كا كعمار وصهيب وبلال لا احب الوقف هنا على القرآه بوصل همزة مر اتخذناهم سخريًا وضم السين وكسرها وقفًا لانها صفة لرجالًا واجته ان قدرت همزة الاستفهام محذوفة لدلالة ام بعدها عليها وكذلك احبه على القرآه بقطع الهمزة وصلًا وقطعًا لانها همزة الاستفهام توبيخ لانهم يوبخون انفسهم ثم على استهزائهم بالمومنين هنا فلما لم يروا المتخذين سخرية في النار قالوا لم نرهم لانهم لم يدخلوها مر ام زاغت مالت عنهم الابصار ما فلم نرهم او حجبوا عنا الحسن اتخذوهم سخريًا في الدنيا وزاغت ابصارهم عنهم تحقيرًا لهم فيها مر ان ذلك اي الخصام المذكور مر لحق واجب وقوعه ثم ابدل من لحق مر تخاصم اهل النار ما او تخاصم خبر مبتداء محذوف وقري تخاصم نصبًا نعتًا لذلك لان اسماء الاشارة توصف بالاجناس مر الواحد القهار لا وقف بعده ان رفع مر رب السموات والارض صفة او بدلًا منه وتقف بعده ان استونف رب مبتدا خبره مر العزيز الغفار ما لتخصيصه هو مالك جميع العالم ومع ذلك فهو غفار لمن تاب في وقتها مر قل هو اي انذاري واخباري او القرآن او يوم القيامة نبا عظيم انتم عنه معرضون حسن فلا تستدلون بما ذكر على صدقي فتؤمنون مر بالملا

الاعلى بالملايكة اذ يختصمون كا في شان آدم حين قال تعالى على لسان ملك من الملايكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها او تخاصمهم قولهم لن يخلق تعالى خلقًا اكرم عليه منا او يختصمون في الكفارات قال صلى الله عليه وسلم هي المشي على الاقدام الى الجماعات والجلوس في المساجد خلف الصلوات وابلاغ الوضوء اماكنه في المكاره القرآه بفتح مر انما فمحلها رفع فاعله يوحي اي ما يوحي الي الا الانذار لانذر الناس او نصب فالتي قايم مقام الفاعل اي ما يوحي الي الا للانذار لاني مر نذير مبين حسن حذف اللام فاتصل به الفعل فنصبه ان نصبت مر اذ قال بدلًا من اذ يختصمون فلا وقف بينهما وان نصبته باذكر مقدرة وقفت هنا في قوله مر اني خالق بشرًا من طين اعلامًا انهم كانوا يعلمون البشر قبل خلق آدم ويستثني من الساجدين مر الا ابليس استكبر عن السجود مر وكان من الكافرين كا القرآه بيدي كا بتشديد اليا مفتوحة تثنية وقري بكسرها وتوحيدها اي بارادتي ومشيتي لانه تعالى منزه عن الجارحة ثم ادخلت همزة استفهام التوبيخ على همزة الوصل فحذفتها وبقيت مفتوحة فقيل مر استكبرت عن السجود لآدم مر ام كنت من العالين كا المتكبرين قد مًا عن السجود وقري استكبرت وصلًا بحذف همزة الاستفهام واراد لدلالة ام بعدها عليها او هو اخبار مر من طين كا نعت لبشرًا او يتعلق بخالق وقد بين فساد قياس الخبيث في الاعراف مر الى يوم الدين كا يبعثون كا المعلوم كا عند الله تعالى مر منهم المخلصين كا القرآه فالحق رفعًا مبتداء محذوف الخبر اي فالحق قسمي او خبر محذوف المبتداء اي انا الحق او قولي الحق ونصبًا مصدرًا اي فاحق الحق والقرآه بنصب مر والحق بقوله اقول وقري برفعهما مبتدان محذوفا الخبر اي فالحق ونصبًا قسمي والحق اقوله ويجرهما على اضمار حرف القسم واعماله نحو الله

نها

ا ب

لا فعلن والمراد بالحق اسمه تعالى في قوله ان الله هو الحق المبين او نقيض
الباطل وجواب القسم م لاملأن جهنم منك اي ابليس وذريتك م وممن تبعك
تلخيصه لاملأن جهنم من التابعين والمتبوعين الضالين م اجمعين ما
لأن اجمعين تاكيد للضمير في منهم او الكاف في منك مع ممن تبعك
م وما انا من المتكلفين كا المتقولين شيئا من تلقاء نفسي م في
الحديث للمتكلف ثلاث علامات م ينازع من فوقه م ويتعاطى ما لا
ينال م ويقول ما لا يعلم م ان هو اي ما القرآن م الا ذكر للعالمين
كا ان عديت ولتعلمن الى مفعولين فالاول م نباه الثاني م بعد حين
ما وان عديته الى واحد فالمفعول نباه وتقديره والله لتعرفن
باكفار مكة صدق القرآن بعد مدة وهو يوم القيامة او يوم
بدر الكلبي من نفي منهم علم امر النبي صلى الله عليه وسلم اذا ظهر ومن
مات بعد موته م الحسن ابن آدم عند الموت م ياتيك الخبر اليقين م

سورة الزمر مكية

الا قل يا عبادي الذين اسرفوا وقوله الله نزل احسن الحديث الآيتين
او الا قل يا عبادي اسرفوا الذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة الآيتين
او قل يا عبادي الذين اسرفوا الى يشعرون فمدنيات وهي ثنتان

او ثلاث او خمس سبعون آية

الذين

بسم الله الرحمن الرحيم ع تنزيل خبر
مبتدا اي هذا تنزيل فلا احب الوقف على م الكتاب لان م من الله
العزيز الحكيم ما متعلق بتنزيل او حال من الكتاب العامل فيها معنى
الاشارة او تنزيل مبتدا خبره الجار وقري بنصبه اي اقرأ
تنزيل م فاعبد الله مخلصا حال من العابد وبها تنصب م له الدين
حسن وقري برفع الدين مبتدا خبره له فتقف على مخلصا المعنى

اخلص عملك لله تعالى م الا لله الدين الخالص ما من الهوى والشك والشرك
فيتقرب اليه رحمة لهم لا ان به حاجة الى اخلاص في عبادة او المراد
شهادة ان لا اله الا الله والضمير في م والذين اتخذوا للمعبود م من
دونه اوليآء والعايد الى الذين محذوف اي م والذين اتخذهم الكفار
م آلهة من دون الله كاصنام وعيسى وعزير والملايكة او للذين
اي والمتخذون من دون الله آلهة والذين على التاويلين مبتدا خبره
محذوف تقديره قالوا م ما نعبدهم وقري بها لانهم كانوا اذا سيلوا
عمن خلق السموات والارض قالوا الله فاذا قيل لهم لم تعبدون الاصنام
قالوا انما نعبدهم م ليقربونا الى الله زلفى تقريبا مصدر او حال
وقري ما نعبدكم الا لتقربونا حكاية لخطابهم آلهتهم ان الله يحكم
بينهم بين العابد والمعبود والمستضعف والمستضعف او المسلم
والكافر م فيما هم فيه يختلفون ما من الدين فيدخل المومن الجنة والكافر
النار م ان الله لا يهدي الى الاسلام م من هو كاذب في ان آلهتهم
تشفع له او تقربه وقري كذوب وكذاب م كفار ما او لذنبهم
وكفرهم بسبب نسبة الولد اليه تعالى ولذلك عقب بقوله م لو اراد
الله ان يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء حسن المعنى لو جاز اتخاذ الولد
عليه لم يخص مريم ولا عيسى بذلك والخلق اشرف منه واتخذ ولدا او
لاتخذه ممن عنده من الملايكة نحو لو اردنا ان نتخذ لهوا اي ولدا لاتخذناه
من لدنا ونحوه ان يكون في الكلام حذف تقديره ملخصا لو اراد تعالى
اقامة البرهان على استحالة اتخاذ الولد له لاصطفى ونحو في الحذف
والتقدير قوله تعالى فقبضت قبضة من اثر الرسول اراد قبضت قبضة
تراب من اثر حافر فرس الرسول وكذلك اصطفوا حوله جداا اراد
اصطفوا حوله اصطفافا مثل اصطفاف جدار وتحمل على هذا ان

لو علقت ارادة الاتخاذ بالاصطفاء بلا تقدير حذف لكان تعالى مريدا
لاتخاذ الولد له وهو منزه من ذلك لانه قد اصطفى ملايكة وانبياء واولياء
م سبحانه هو الله الواحد المنفرد عن الصاحبة والولد وانتفت الصاحبة
عنه لانتفاء المجانسة لانه تعالى لا جنس له ولانتفاء الصاحبة انتفى الولد
م القهار ما لا ستينافك م خلق السموات والارض بالحق كا اصل التكوير
اللف والجمع ومنه تكوير العمامة ومعنى يكور الليل على النهار وبالعكس
ان يذهب احدهما ويغشي مكانه الآخر فيكون كانه قد غشيه ولف عليه
او لتغييب احدهما الآخر فكانه قد لف عليه او لما نقص من هذا ما زيد في
هذا فكانه قد لف عليه او لما نقط المعنى لف احد الملوين على الآخر م
وسخر الشمس والقمر حسن لمصالح العباد م كل يجري لاجل مسمى حسن مدة
الدنيا تلخيصه الفعال لما ذكر منزه عن صفات المحدثين فيجب عبادته لهذا
ولانه العزيز الغفار حسن ولانه خلقكم من نفس واحدة هي ادم وثم
من ثم جعل منها زوجها كا لترتيب الخبر لانه لما كان خلق حواء من آدم
غريب عادة عطفت ثم ما بعدها على ما قبلها لفظا او ان ذرية آدم
استلت من ظهره كالذر ثم اعيدوا اليه ثم خلقت حوآء من قصيراه م وانزل
احدث م لكم من الانعام او انزل ما هو سبب بقاء الانعام وهو الماء
ومفعول انزل م ثمانية ازواج وهي مذكورة في الانعام يتم الوقف
هنا لا ستينافك م يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا مصدر م من
بعد خلق اي نطفا ثم علقا ثم مضغا ثم عظاما ثم خلقا سويا وتعلق
بيخلقكم او خلق م في ظلمات ثلاث ما هي ظلمة البطن والرحم والمشيمة
او الصلب والرحم والبطن ذلكم اي الخالق م الله بدل م له الملك
كا مبتدا وخبر ومما خبر ذلكم م فانى تصرفون ما فكيف يعدل بكم
عن الايمان الى الاوثان ثم بين ان لا حاجة به اليهم فقال م ان

تكفروا فان الله غني عنكم كا ولا يرضى مع ذلك لعباده الكفر كا رحمة لهم
اذا وقعوا فيه القرآه وان تشكروا لله تعالى فتومنوا يرضه اي يرضى
الشكر م لكم لانه سبب فلاحكم بضم الهاء وباسكانها وبصلتها بواو وضرها
م تعملون كا بذات الصدور ما ونزل في كل كافر او في عتبة بن ربيعة
واذا مس الانسان الآية ومعنى خوله نعمة اعطاه اياها وتعقله بها نسي
ما ترك من كان يدعو اليه من قبل كا ليكشف ضره وهو الله تعالى م وجعل
لله اندادا ليضل عن سبيله ما ليصد عن دين الاسلام م من اصحاب
النار ما ونزل في كل مومن او في ابي بكر او عمر او عثمان او سلمان م امن هو
قانت قايم بالواجب عليه القرآه مخففا دخلت همزة الاستفهام على
من تقديره امن هو قانت كغيره او الهمزة للندآء تنبيهه بالندآء ثم امره
تقديره يا من هو قانت قل هو يستوي فلا احب الوقف بينهما على هذا
والمشهور ان لا وقف بينهما كما ادسم ومثقلة دخلت ام على من فادغمت
فيها الميم فام منقطعة او متصلة تقديره الكافر خير ام المطيع
فمن خفف اتبع المصحف لانها فيه بميم واحدة ومن شدد فعلى الاصل
يقف بعضهم على النار على قرآة التخفيف ولمنعه على قرآة التشديد
وبعضهم يعكس م آنآء الليل ظرف وتنصب م ساجدا وقايما حالين
من ضمير قانت او من ضمير يحذر الآخرة وقري برفع ساجد وقايم
خبر بعد خبر وقري عذر عذاب الآخرة م ويرجو رحمة ربه ما
هي المغفرة او الجنة ثم بين الامساواة بين من نزلت فيه هذه الآية
وبين من نزلت فيه الآية التي قبل بقوله م هل يستوي الذين يعلمون
التوحيد ويعملون بمقتضاه وهم المومنون م والذين لا يعلمون ما
ذلك هم الكفار او المعنى كما لا يستوي العالم والجاهل كذلك لا يستوي
القانت والجاحد م انما يتذكر اولو الالباب ما اتقوا ربكم حسن

وتعلق م في هذه الدنيا باحسنوا لتخيصه للمحسن هنا حسنة ثم دهي الجنة
وعلقها السدي بقوله حسنة كا وفسر بالصحة فحق الظرف ان يتاخر
ليكون صفة حسنة وقدم ليكون بيانا لمكان الحسنة وهو نصب حال
وعلى الاول مفعول به وعلى الثاني وبلين فحسنة مبتدا خبره للذين تلخيصه
من احسن هنا عوفي هنا ونزل حثا على الهجرة عن بلد تعمل فيه المعاصي هلو ن
م وارض الله واسعة با فهاجروا فلا عذر لكم في الاقامة ببلد تشا
فيه المنكرات فان بلاد الله تعالى عريضة ولا يتعلل باهل ولامال
اقتداء بالانبياء والصالحين صلوات الله تعالى عليهم اجمعين وصبر
على ما يلقى من البلاء والشدة على ترك المالوف ابن جبير من امر بالمعاصي
فليهرب وهذا لقوله تعالى الم تكن ارض الله واسعة الآية في الحديث
يوفى باهل الصلوة والصدقة والحج فيوفون اجورهم بالموازين ويوفى
باهل البلاء فلا ينصب لهم ميزان ولا ينشر لهم ديوان ويصب عليهم
الاجر صبا م انما يوفى الصابرون على ترك الاهل والاوطان والبلاء
هنا م اجرهم ثم بغير حساب با بغير مكيال حال من الاجر اي موفرا
او من الصابرين اي غير محاسبين او انهم لا يحاسبون ويعطون حتى
ما يتمنى اهل العافيه ان اجسادهم هنا تقرض بالمقاريض مما يذهب به
اهل البلاء من الفضل ثم عطف م وامرت لان اكون المسلمين با من امتي اول
على امرت وان كان لفظهما واحدا لان الاول امر بالعبادة مع الاخلاص
والثاني بالسبق ولاختلاف جهتهما نزلا منزلة المختلفين فصح عطف
احدهما على الآخر او المعنى امرت بذلك لان اكون سابقا او اللام هنا
زايدة ولا تزاد الا مع ان خاصة دون الاسم لتكون زيادتها عوضا من
ترك الاصل الى ما قام مقامه كزيادة السين في اسطاع عوضا من ترك
الاصل الذي هو اطوع او المعنى امرت ان اكون سابقهم في الدارين او

اكون من دعا نفسه الى ما دعا اليه غيره ليقتدي بي ولا اكون ممن
يامر بالشي ولا يفعله كالملوك او افعل فعلا استحق به السبق بعضهم
الاخلاص ان تكون جميع الحركات والسر والعلانية لله تعالى وحده
لا يمازجه شي م يوم عظيم حسن قل الله نصب بقوله اعبد مخلصا له
ديني فهذه الآية اخبار انه امر صلى الله عليه وسلم بان يخص الله
تعالى بعبادته مخلصا دون غيره والاول اخبار انه مامور بالعبادة
والاخلاص فالكلام اولا واقع في نفس الفعل وايجاد العبادة وثانيا
فيمن يفعل الفعل لاجله ولشدة الاهتمام بذلك قدم مفعول اعبد
عليه واخر في م فاعبدوا ما شئتم من دونه حسن في تخييرهم ايذان هر
انهم لا سبيل لهم الى عبادة الله تعالى وتهديد شديد وتوبيخ الظا
عدم النسخ هذه الآية لانها خبر بصيغة الامر والاخبار لا يتجه عليها
النسخ م ان الخاسر من المبالغين في الخسران م الذين خسروا انفسهم
بدخول النار م واهليهم المعدين لهم في الجنة من الحور والولدان لو
آمنوا بعدم وصولهم اليهم م يوم القيمة حسن ولهم م الخسران المبين
حسن لهم خبر من فوقهم حال من المبتداء وهو م وهو ظلل المعنى لهم
اطباق م من النار كاينة من فوقهم م ومن تحتهم ظلل كا لمن تحتهم وهي
فرش لهم م ذلك المذكور يخوف الله به عباده كا المومنين ليتقوه
يوضحه م يا عباد فاتقون كا ونزل في ابي ذر وسلمان وزيد بن
عمرو بن نفيل او في كل موحد في الجاهلية م والذين اجتنبوا الطاغوت
اي الاوثان ويذكر ويونث وهو من الطغيان زيدت التاء فيه
مبالغة كالرحموت وقرى الطواغيت وتبدل من الطاغوت بدل
اشتمال م ان يعبدوها فالذين اجتنبوا مبتداء خبره م لهم البشرى
با هنا بالثواب وثم بحسن المآب على السنة الرسل م فبشر عباد

ما ان نصبت او رفعت مدحا م الذين يستمعون القول اي القرآن م
او كل كلام وان جعلت الذين يستمعون صفة لعبادي فلا تقف بينهما
وتقف على م فيتبعون احسنه با لجلالك م اولئك المذكورون مبتداء
خبره الذين هداهم الله لانهم كانوا ياخذون بعزائم القرآن وهي احسنه
بالنسبة الى آخذه لانه كله حسن الا ان فيه حسنا واحسن او كانوا يسمعون
كل كلام فياخذون ما فيه فلاحهم وهو التوحيد او هو الرجل يسمع
المحاسن والمساوي فيحدث بالمحاسن خاصة م اولوا الالباب با افمن
حق عليه العذاب وهي هولاء للنار ولا ابالي او هي لاملان جهنم من الكفار م كله هو
من الجنة والناس اجمعين هذه الآية جملة واحدة من شرط وجزاء فلا
وقف فيها فالشرط من وجي بالفاء قبله للعطف على محذوف والهمزة
قبلها للانكار والفاء في م افانت تنقذ جزاء الشرط والهمزة قبلها
زيادة في الانكار وقوله م من في النار كا واقع موقع الضمير تقديره
ومعناه اانت المتصرف فمن وجب عليه العذاب فانت تنقذه ذلك
ان تجعلها جملتين فتجعل افمن مبتداء محذوف الخبر ولا تجعل من في
النار واقعا موقع الضمير على هذا فيجوز الوقف على العذاب تقديره افمن
وجب عليه العذاب فانت تخلصه يدل عليه افانت تنقذ ولما استحقوا
النار وهم هنا جعلوا كانهم فيها انذاره صلى الله عليه وسلم اياهم
كانقاذهم منها تلخيصه لا تقدر على هداية الكافرين م وللمتقين
م غرف علالي من فوقها غرف مبنية كبناء المنازل في الارض بعضها
فوق بعض م تجري من تحتها من تحت الغرف المنخفضة والمرتفعة
م الانهار من غير تفاوت بين العلو والسفل م وعد الله مصدر
مؤكد م لا يخلف الله الميعاد با انزل من السماء ماء هو المطر
م فسلكه فادخله م ينابيع اي عيونا وركايا ومجاري م

في الارض وكايا في الارض من السماء قالوا ينزل منها الى الصخرة
ثم يقسمه الله تعالى في الارض كالعروق في الاجساد م مختلفا الوانه
من اخضر واحمر وغيرهما او اصنافه من بر وشعير وغيرهما ثم تهيج ييبس
او يصفر م فتراه مصفرا بعد خضرته وحسنه وقرى مصفارا م ثم
يجعله وقري بنصبها قالوا باضمار ان بعد والمعطوف عليه ان الله انزل
قبل تقديره الم تر ان الله ثم جعله او بترى اي ترى جعله م
حطاما فتاتا م لاولي الالباب با او هذا تمثيل كاضرب لهم مثل الحيوة
الدنيا م افمن شرح الله صدره اي وسعه للاسلام فقبله واقبل عليه
م فهو على نور هدى وبيان شريعة م من ربه او النور هنا القرآن
وتقدير هذه الآية كتقدير افمن حق عليه كلمة العذاب قيل يا رسول
كيف انشراح الصدر قال اذا دخل النور القلب انشرح وانفسح قيل فما
علامة ذلك قال الانابة الى دار الغرور والاستعداد للموت قبل نزول
الموت وجواب من محذوف تقديره افمن شرح صدره فاهتدى كمن طبع
على قلبه فضل يدل عليه م فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله المعنى حفت
قلوبهم من اجل سماع ذكر الله تعالى لانهم كانوا اذا سمعوا القرآن والانذار
ازدادوا كفرا وعتوا ولو قال عن ذكر الله تعالى لكان المعنى عن قبول
ذكر الله تعالى او من المعنى عن تلخيصه ليس المهتدي كالضال م في ضلال
مبين ما ملت الصحابة ملة فنزل الله نزل احسن الحديث اي القرآن و
تبدل من احسن م كتابا او حال منه متشابها صفة احسن اي يشبه
بعضه بعضا حسنا ونظما وصحة واحكاما مثاني صفة متشابها
فمثاني جمع مثنى لانه ثني فيه اي كرر الوعد والوعيد والامر والنهي
والثواب والعقاب والقصص او لانه يثنى في التلاوة فلا يمل تقديره
انزل كتابا متشابها فصوله مثاني لحسن الوقف هنا ان لم يجعل م

٢٠٣

تتشعر منه وصفًا ثالثا لاحسن واصل الاقشعرار تغير يحدث كالرعدة
المعنى تنقبض من سماع القرآن م جلود الذين يخشون ربهم خوفًا واجلالًا
لله تعالى م ثم تلين وعدي تلين لتضمنه معنى فعل حدي بالى وتطمئن
وتسكن م جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله كا فهي تقشعر عند الوعيد
وتلين عند الوعد قال صلى الله عليه وسلم اذا اقشعر جلد العبد من
خشية الله تحاتت عنه ذنوبه كما يتحات عن الشجرة اليابسة ورقها
قتادة هذا نعت اولياء الله نعتوا بانهم تقشعر جلودهم وتطمئن
قلوبهم بذكر الله ولم ينعتوا بذهاب عقولهم والغشيان عليهم وانما
ذلك في اهل البدع ويجوز انه وحد الجلود اولًا لانهم اذا سمعوا ذكر
الوعيد اقشعرت جلودهم وجمعت معها القلوب ثانيًا لانهم اذا سمعوا
ذكر الوعد والرحمة والطافه تعالى لانت جلودهم وخشعت قلوبهم
واانسوا بالذكر وقلما ورد ترهيب الا ومعه ترغيب ويجوز انهم لم يدم
اقشعرار جلودهم لانهم عقيب ذكر الوعيد ذكروا الوعد نظرًا الى قوله
رحمتي سبقت غضبي وايذان ان تصديقهم لوعده تعالى قد تخلل جميع
اجزائهم وهذا نهاية التصديق م ذلك اي الكتاب م هدي الله
كا من يشاء حسن ومن يضلل الله بان حكم عليه الكفر م فما له من
هاد نا ولما كان الكفار تغل ايديهم الى اعناقهم لا يستطيعون ان
يلقوا النار الا بوجوههم اذا القوا فيها منكوسين قال م افمن يتقي
تقديره ومعناه افمن يدخل النار فيتقي بوجهه سوء العذاب اشد كمن
منه م يوم القيامة كا فثم يقول الخزنة للظالمين ذوقوا جزاء م
ما كنتم تكسبون نا من الكفر والمعاصي ثم حذر كفار مكة بعذاب
من تقدمهم فقال م كذب من قبلهم رسلهم م من حيث لا يشعرون
من جهة لا يخطر ببالهم ان العذاب ياتيهم منها فاذيقوا م الخزي

الذل والهوان من المسخ والقتل وغيرهما م في الحيوة الدنيا كا يعلمون نا
لا ينتفعون به م يتذكرون ان نصبت م قرآنًا عربيًا حالًا موكدة من القرآن
او يتذكرون وحسن ان نصبت قرآنًا مدحًا م غير ذي عوج من غير
اختلاف فيه ولا لبس ولم يقل مستقيمًا ليوذن انه لم يوجد فيه عوج ما
بوجه ما ولان العوج انما يكون في المعاني دون الاعيان م لعلهم يتقون
نا الكفر ضرب الله للكافر م مثلًا بعبد له آلهة شتى م رجلًا بدل من
مثلًا م فيه شركاء متشاكسون سيئة اخلاقهم متنازعون الجملة
صفة رجل وفيه صلة شركاء كا شتركا فيه او في متعلق بمتشاكسون
واصل التشاكس الاختلاف وسوء الخلق كالتشاخس القراءة ورجلًا سالمًا لما
بالف اي خالصًا لرجل واحد لا ينازعه فيه احد وبغير الف مع فتح اللام ٢
وقري بفتح السين وكسرها مع سكون اللام ثلاثتها مصدر سلم المعنى
رجلا ذا سلامة وخلوص من الشركة وقري برفعه وهناك رجل سالم فمثل
الكافر ومعبوديه بتحيره في امر بعبد اشترك فيه جماعة فعرضت لكل
واحد منهم اليه حاجة في وقت واحد فهو متحير لا يدري اي موالية
يرضي والمومن كعبد له سيد واحد فهو واقف بصدد خدمته تلخيصه عبد
له سادات شتى وعبد له سيد واحد هل يستويان في الصفة والحال م
مثلًا ما تمييز ميز بالواحد ارادة الجنس وقري مثلين تمييزًا ايضًا م او
ضمير يستويان للمثلين كفي بهما رجلين م لا يعلمون كا لما استبطاوا
موته صلى الله عليه وسلم نزل انك ميت وانهم ميتون اي ستموت و
تموتون فلا شماتة بالموت قتادة نعى الى نبيه نفسه واليكم انفسكم
وقري مايت ومايتون فالمايت صفة حادثة والميت صفة لازمة
كسيد للعريق في السودد وسايد لمن حدث له السودد المعنى انت
وهم وان كنتم احياء فانتم في حساب الاموات م عند ربكم بعد البعث

٢٠٤

يختصمون حسن تحاكمون ابن عمر عشنا برهة نري انها نزلت فينا وفي
اهل الكتابين وقلنا كيف نختصم ودينا واحد ونبينا واحد حتى
رايت بعضنا يضرب وجه بعض بالسيف فعرفت انها فينا نزلت ابو سعيد
الخدري كنا نقول نختصم ودينا واحد فلما كان يوم صفين وشد بعضنا
على بعض قلت نعم هو هذا قال صلى الله عليه وسلم من كانت لاخيه عنده مظلمة
من عرض او مال فليتحلله اليوم قبل ان يوخذ منه يوم القيمة الحديث م وقال
صلى الله عليه وسلم لا تزال الخصومة بين الناس حتى تختصم الروح والجسد
او لا تختصموا الذي في المشركين وثم انكم عند ربكم تختصمون في اهل القبلة
في مظالم كانت بينهم م فمن اظلم ممن كذب على الله باضافة الشريك
والولد اليه م وكذب بالصدق بالقرآن م اذ جاءه حسن في جهنم مثوى
منزل م للكافرين نا والذي جاء هو محمد صلى الله عليه وسلم بالصدق
بلا اله الا الله او للقرآن م وصدق به اي صدق محمد بما جاء وقري
مخففًا اي صدق محمد بالقرآن الناس ولم يكذبهم في شي منه او بسببه
ثبت صدقه لانه كان دليلًا على صحة رسالته وقري صدق به مجهولًا
او الذي صدق ابو بكر الحسن هم المومنون صدقوا به في الدنيا وجاوا
به في الآخرة او هم الانبياء وفرق والذين جاوا بالصدق وصدقوا به م
اولئك هم المتقون حسن عند ربهم كا يعملون نا تلخيصه نجزيهم بمحاسن
اعمالهم ولا نجزيهم بمساويها واضافة اسوء واحسن هنا من اضافة الشي
الى ما هو بعضه كقولهم الناقص والاشج اعدلا بني مروان للتفضيل وقري
اسوا جمع سوء القراءة اليس الله بكاف عبده مفردًا اي محمدًا واراد
الجنس وجمعًا وقري بكافي عباده جرًا اضافة وبكافي عباده نصبًا مفعولًا
من الكفاية فلا يهمز او من المكافاة فيهمز المعنى ان الانبياء قبلك قصدوا
بالسوء فكفاهم الله ذلك ويكفيك شر كل ذي شر فلا تخف م ويخوفونك حزب

الكفار يا محمد م بالذين من دونه حسن بالمعبودين من دون الله تعالى
وهي الاصنام لانهم قالوا له نخشى عليك ان تقتلك او تخبلك م تلخيصه
قصد الانبياء قبلك بالسوء فكفوا وتخوف انت شر كل ذي شر م من يضلل حسن
ذي انتقام نا من الكافرين ونصر للمومنين القراءة كاشفات بالتنوين
ضره نصب على الاصل لانه اسم فاعل بمعنى الاستقبال وبلا تنوين تخفيفًا وجر
ضره اضافة وكذلك م ممسكات رحمته نا في القراءة المعنى جماعة اصنامكم
عجزة عن دفع ضر او امساك رحمة اراد في تعالى باحدهما لا يقدر على ذلك
الا الله تعالى م عليه يتوكل المتوكلون نا مقيم نا لا احب الوقف من
هنا الى م بوكيل نا الله يتوفى الانفس لان للانسان نفسين نفس
الحيوة قالوا هي الروح تفارق بالموت ونفس التمييز تفارق بالنوم وتبقى
نفس الحيوة وبينهما مثل شعاع الشمس عن ابن عباس فيقبض تعالى جميع الانفس
التمييزية والحيوانية م حين وقت م موتها لانقضاء اجلها والتي لم
تمت اي والانفس التي لم يحكم بموتها تقبض نفسها التمييزية م في منامها ربما
اي وقت نومها بان تخرج عن جسدها وتبقى فيه الحيوانية لان النفس
والحركة بها يكون والنايم يتنفس ويتحرك م فيمسك التي قضى عليها
الموت فلا يردها الى جسدها م ويرسل الاخرى يرد النفس التي لم يحكم
عليها بالموت الى جسدها م الى اجل مسمى كا وقت موتها وبعضهم يقول
للانسان نفس واحدة وهي الروح عن علي ان الروح تخرج عند النوم ويبقى
شعاعه في الجسد فبذلك ترى الرويا فاذا انتبه عاد الروح الى جسده
باسرع من لحظة المعنى يتوفى الانفس التي حكم بموتها وقت الموت ويتوفى
الانفس التي لم يحكم بموتها وقت النوم شبه النايم بالميت لعدم تمييزه
تلخيصه يقبض جميع النفوس الميتة والنايمة فيرد النايمة الى جسدها
دون غيرها وايضاحه عم بالتوفي وخص بالارسال القراءة قضي مجهولًا

و رفع الموت فاعلاً ومعلوماً ونصبه مفعولاً به روي ان ارواح المؤمنين تعرج عند النوم الى السماء فمن كان منهم طاهراً اذن له في السجود ومن لم يكن منهم طاهراً لم يوذن له فيه ان في المذكور لدلالات م لقوم يتفكرون فيستدلون فيعلمون ان القادر على ذلك قادر على البعث ثم جاء بام التي بمعنى بل والهمزة انكاراً على قريش لاعتقادهم شفاعة الاصنام فقال ام اتخذوا من دون الله اي من دون اذنه اي من غير اذنه حيث قالوا هؤلاء شفعاؤنا عند الله ولا شفاعة عنده تعالى الا لمن اذن له ورضي له قولاً وشفعاء المشركين ممنوعون عن الاذن في الشفاعة ورضى قولهم ومعنى م اولو كانوا ايشفعون ولو كانوا م لا يملكون شيئا ولا يعقلون ما لانهم لا ملك لهم ولا عقل لانهم جماد ثم اكد ذلك بقوله م لله الشفاعة جميعا اي هو مختص بها فلا يشفع احد الا باذنه م لانه له ملك السموات والارض وما بينهما يحصي اعمالكم هنا م ثم اليه اي الى حسابه ثم م ترجعون حسن فيجازيكم فكيف تطلب الشفاعة ممن لا يملك شيئا فطمع عجز م واذا ذكر اي افرد الله وحده بالذكر دون آلهتهم اشمأزت نفرت وتقبضت قلوب الكافرين م واذا ذكر الذين من دونه هم آلهتهم معه م اذا هم اي الكفار م يستبشرون نا بذلك كان الربيع لا يتكلم الا فيما يعنيه فلما قتل الحسين قيل الآن يتكلم فقرأ م قل اللهم فاطر السموات الى تختلفون نا وروي انه قال اه قتل من كان يجلسه النبي صلى الله عليه وسلم في حجره ويضع فاه على فيه م يوم القيمة كا وبدا لهم من الله اي من عذابه م ما لم يكونوا يحتسبون كا يظنون هنا انه يقع بهم ثم او ظنوا اعمالهم حسنات فبدت سيئات وقد يحمل على كل ظالم وعن الثوري انه قرأها فقال ويل لاهل الرياء ثلاثا تلخيصه ظهر من عذابه تعالى لهم ثم ما لم يظنوه هنا م وبدا لهم

سيئات اي جزاء سيئات ما كسبوا نا او كان عند عرض كتبهم وحاق نزل بهم ما كانوا به من البعث والعذاب م يستهزئون تلخيصه نزل بهم جزاءهم بجعل الفاء في م فاذا مس الانسان ضر دعانا ابتدائية وبعضهم هي عاطفة هذه الآية على واذا مس الانسان قبل ثم اذا خولناه اعطيناه م نعمة انعاما م منا قال انما اوتيته اي الانعام على علم عندي بوجوه المكاسب او علم وخبرة او على علم منه تعالى اني مستحق لذلك ولم يشكر الله تعالى م بل هي اي النعمة او قولته وقرى بل هي فتنة تلخيصه انما نخول لهم مع كفرهم استدراجا لهم ولكن اكثرهم لا يعلمون حسن ذلك م قد قالها اي مقالته وهي انما اوتيته على علم عندي وقرى قاله اي القول م الذين من قبلهم من الامم المتقدمة او قالها قارون م ولما رضي قومه بمقالته جمعوا معه م فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون حسن من الاموال والمعاصي م فاصابهم سيئات ما كسبوا حسن المعنى اصابهم جزاء سيئات كسبهم م والذين ظلموا من هؤلاء اي كفار قريش سيصيبهم سيئات ما كسبوا وما هم بمعجزين نا بفائتين فقتل صناديدهم ببدر وقحطوا سبع سنين ثم وسع عليهم ليعلموا م ان الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر كا لقوم يؤمنون نا ونزل فيمن اسرف على نفسه بالكفر وكثرة المعاصي م قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله كا القراءة بفتح النون وكسرها وقرى بضمها م ان الله يغفر الذنوب جميعا بشرط التوبة وهو مذكور في مواضع من القرآن وقرى يغفر الذنوب جميعا لمن يشاء وفسروا لمن يشاء لمن تاب قال صلى الله عليه وسلم ان الله يغفر الذنوب جميعا ولا يبالي م الرحيم كا ثم اوما الى شرط التوبة بقوله م وانيبوا وارجعوا م الى ربكم عن الذنب تائبين م واسلموا له اخلصوا العمل لوجهه م

ثم لا تنصرون كا ان لم تتوبوا قبل نزول العذاب م ومثل يستمعون القول فيتبعون احسنه م واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم هو القرآن اتبعوه قبل ان يجاءكم العذاب م وانتم لا تشعرون لغفلتكم لا وقف هنا لتضمن ما بعد مفعولاً له اي انذرناكم كراهة م ان تقول نفس نكر نفسا ارادة الكثرة لتشيع في كل النفوس القراءة يا حسرتا واصلها يا حسرتي وقرى بها وياحسرتاي م على ما فرطت في جنب الله اي ندامتي على تفريطي في جنب الله وقري في ذكر الله ومحل وان كنت لمن الساخرين بالعلماء وبالله مع تفريطي في طاعته حال اي فرطت في حال سخريتي م او تقول لو ان الله هداني بالطاعة م لكنت من المتقين ولم يكن من اهل الطاعة م او تقول حين ترى العذاب عيانا ثم م لو ان لي كرة الى الدنيا م فاكون من المحسنين حسن الموحدين ومحمله على هذا القول تحيره وندمه حين لا ينفع لا وقف اختيارا من لا ينصرون الى هنا لاجل العطف على ان تقول نفس فثم يقال ردا عليه بلى قد جاءتك آياتي ولما كان معنى لو ان الله هداني النفي اي ما هديت جاء بلى لانها لا تستعمل جوابا للغير منفي المعنى قد جاءتك آيات القرآن وهي سبب الهداية م فكذبت بها واستكبرت عنها م وكنت من الكافرين حسن بها وقرى بكسر التاء خطابا للنفس م وجوههم مسودة كا مبتدا وخبر ومحلها حال لان ترى من العين وان جعلتها بالقلب فمفعول ثان المعنى ثم تسود وجوه الكاذبين على الله م للمتكبرين نا القراءة بمفازاتهم جمعا لان لكل واحد مفازة ومفردا ارادة الجنس والمفازة مفعلة من الفوز النجاة اي بمكان الفوز وهو الجنة او المفازة الاعمال الحسنة عن ابن عباس فكان الجنة تنال بها فمحل م لا يمسهم السوء حال او لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون نا تفسير

للمفازة فلا محل له من الاعراب لانه استيناف كلام كانه قيل ما مفازتهم فقيل لا يمسهم السوء تلخيصه ينجي المتقون بنفي السوء والحزن عنهم م وكيل له مقاليد مفاتيح جمع مقلاد او مقليد او اقليد على غير قياس او لا واحد لها من لفظها لانها فارسية في الاصل فمفاتيح م السموات المطر والارض كا النبات او مقاليدهما الرزق والرحمة او لا اله الا الله والله اكبر وسبحان الله وبحمده ولا حول ولا قوة الا بالله هو الاول والآخر والظاهر والباطن بيده الخير وهو على كل شيء قدير المعنى في تصرفه الكلمات التي ينال بسببها الخير بعضهم والذين كفروا متصل بينجي الله الذين اتقوا وما بينهما اعتراض تقديره ينجي المتقين والكافرون هم الخاسرون نا القراءة افغير الله تامروني بنونين ظاهرتين الاولى علم الرفع الثانية للوقاية وبنون واحدة شديدة وبنون واحدة خفيفة استغنى احدهما عن الاخرى وتنصب افغير بتامروني وتبدل منه اعبد بدل الاشتمال اي اتامروني بعبادة غير الله نحو امرتك الخير او باعبد اي اتامرونني ان اعبده وقرى اعبد نصبا بتقدير ان او باضمار محذوف اي اتلزموني غير الله يفسره م اعبد ايها الجاهلون نا الكافرون م ولقد اوحي اليك يا محمد والى الذين من قبلك من الرسل واللام في م لئن اشركت فرضا موطية للقسم المحذوف وفي م ليحبطن عملك وقرى ليحبطن مجهولا وليحبطن بالنون جواب القسم م ولتكونن من الخاسرين حسن في صفقتك بسبب حبوط عملك والفاء في م بل الله فاعبد جواب شرط محذوف تقديره لا تعبد ما امرك الكفار بعبادته بل ان عبدت فاعبد الله فحذف الشرط واقيم المفعول مقامه تلخيصه لا تعبد الا الله م وكن من الشاكرين نا له لتفضله عليك م وما قدروا الله ما عرفوه حق قدره معرفته والارض مبتدا جميعا حال من الارض خبر المبتدا قبضته يعني مقبوضه اي في

اي في ملكه وتصرفه يتصرف فيها تصرف الملاك في ملكهم او ذوات قبضته
او قرى بنصب قبضته ظرفا فالقبضة بالفتح المرة الواحدة وبالضم ملء
الكف والمراد الارضون السبع لقوله جميعا المعنى جميع الارضين وان
عظمن فما هن بالنسبة الى قدرته الا قبضة واحدة م والسموات
مطويات مجموعات مبتدا وخبر فيتعلق بيمينه اي بقدرته المبتدا
او بيمينه حال من ضمير مطويات وقرى مطويات حالا فيمينه الخبر او
مطويات بيمينه مفنيات بقسمه لانه تعالى اقسم انه يفنيها م
سبحانه وتعالى عما يشركون ما لا احب الوقف من الشاكرين الى هنا لان
الواو في والارض والسموات للحال ولاتصال آخر الكلام باوله في المعنى
م ونفخ في الصور النفخة الاولى فصعق فمات م من في السموات
ومن في الارض الا من شاء الله من الحور والولدان وغيرهما م ثم نفخ فيه نفخة
م اخرى وهي الثانية م فاذا هم اي جميع الخلائق م قيام ينظرون
حسن اهوال القيامة وماذا يفعل بهم واشرقت وقرى واشرقت الارض
مجهولا اي اضاءت عرصات القيمة بنور ربها اي بتنوير لانه لا ظلام
ثم او بنوره الذي انشاءه ثم م ووضع الكتاب كتاب الاعمال للحساب م
وجيء بالنبيين والشهداء يشهدون للرسل بالبلاغ وهم امة محمد
صلى الله عليه وسلم او الحفظة وجميع الرسل او الذين قتلوا في سبيل
الله تعالى م وهم لا يظلمون حسن يفعلون كا لا احب الوقف على م
جهنم زمرا حال وقرى برفعه اي منهم زمر جمع زمرة المعنى يساق
الكفار جماعات في تفرقة سوقا حثيثا الى النار م حتى اذا جاءوها
فتحت ابوابها السبعة عند مجيئهم تهويلا لشانها ولم تفتح قبل لبقاء
حرها وقال لهم خزنتها ملائكة الزبانية توبيخا م الم ياتكم رسل منكم
وقرى نذر تخويفا نكم م لقاء يومكم اي لقاء وقتكم هذا كا وهو وقت

دخول النار تلخيصه الم تخوفوا من دخول النار م قالوا بلى ولكن حقت
كلمة العذاب وهي لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين م على
الكافرين حسن فوجبت لنا النار م فبئس مثوى المتكبرين ما جهنم
م وسيق المتقون الى الجنة زمرا حال تكرمة لهم م حتى جواب اذا او
وحكيت بعدها الجملة الشرطية تقديره حتى م اذا جاءوها اطمانوا
وجيء بالواو في م وفتحت للايذان انها كانت مفتحة قبل مجيئهم تكرمة
يدل عليه قوله جنات عدن مفتحة لهم الابواب فالواو للحال تقديره جاءوها
وقد فتحت ابوابها او الواو بمعنى مع او زايدة عند بعضهم وتجعله فتحت
جواب حتى فالكفار يساقون الى النار سريعا اهانة لهم والمتقون يساقون
او تساق بهم ركابهم الى الجنة ليصلوا الى ما اعد لهم فيها تكرمة
لهم فثم تسلم الخزنة عليهم وتقول م طبتم طهرتم من الذنوب فادخلوها
خالدين حسن حال مقدرة فدخلوها فلما راوا ما اعد لهم فيها اعجبوا
سرورا م وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض ارض
الجنة م نتبوء حال اي ننزل منها م حيث نشاء وهذا اشارة الى
السعة والزيادة عن قدر الحاجة لا ان احدا ينزل في غير منزله او
لانها كلها مختارة فلا يختار مكان على مكان روي ان امة محمد صلى
الله عليه وسلم تدخل اولا الجنة فتنزل حيث تشاء منها ثم تدخل
ساير الامم فنعم اجر العاملين حسن الجنة م وترى الملايكة حافين
حال من الملايكة اي محدقين م من حول العرش من كل جانب منه م يسبحون
حال من ضمير حافين م بحمد ربهم ما بامره او ينزهونه ويحمدونه تلذذا
لا تعبدا لان التكليف يزول ثم م وقضى بينهم بين جميع الخلائق فدخل
المومن الجنة والكافر النار م بالحق ما بالعدل لا ظلم ثم او يقضي بين اهل
الجنة باعطاء كل منزله م وقيل اي قال اهل الجنة او الملايكة م الحمد لله رب

العالمين ما بدي بالحمد في الحمد لله الذي خلق السموات والارض وختم
به استقرار الفريقين للايذان ان حمد الله تعالى في اول كل امر وخاتمته

سورة المومن والطول او غافر مكية

الا الذين يجادلون في آيات الله الآيتان فمدنيتان او الا فسبح
بحمد ربك لان الصلوة نزلت بالمدينة وهي احدى او خمس او ست وثمانون آية

بسم الله الرحمن الرحيم م حم ما ان رفعتها خبر
ابتداء محذوف او نصبتها اسما للسورة بفعل مضمر ولا يجوز رفعها
مبتدا خبره تنزيل الكتاب او جعلتها قسما فقد من حم لتنزيل
الكتاب فتقف هنا ان استانفت من الله العزيز العليم ولم تجعلها
صفة القراء بفتح الحاء في جميع الحواميم وبين بين وبالامالة وقرى بفتح
الحاء والميم جعله اسما اعجميا كهابيل فلم يصرفه او معناه قضي ما هو كاين
وتقدم الكلام على معاني الحروف والوقوف فلا احب الوقف هنا جر
غافر الذنب للمومنين صفة وكذلك وقابل التوب لهم جمع توبة
او مصدر وغافر وقابل ليسا بنكرتين لان المراد دوام الفعل منه
تعالى فصار كاله والخلق فاضافتهما محضة ولو اريد وقتا دون
وقت لكانت منفصلة شديد العقاب للمشركين صفة ايضا فيكون
شديد بمعنى مشدد وجعله بعضهم بدلا فالتنوين مقدر اي شديد
عقابه ذي الطول حسن صفة ايضا اي ذي الانعام الواسع والغنى
عن غيره م بعضهم غافر الذنب للمذنبين وقابل التوب للمقرين وذي
الطول على العارفين وقرى ذا الطول مدحا حسن لو تقف هنا ان
استانفت ولم تجعل م لا اله الا الله هو حسن صفة م اليه المصير ما
ما يجادل في ابطال آيات الله اي القرآن ومعجزات الانبياء الا
الكافرون م فلا يغررك يا محمد تقلبهم في سيرهم طلبا للمعاش

وسلامتهم في البلاد ما الشاغرة المعنى ان تمتعوا هنا بزخارف الدنيا
فانهم يعذبون ثم لانهم كذبوك كما م كذبت قبلهم قوم نوح نوحا
م والاحزاب الذين تحزبوا على انبياءهم وكفروا بهم م من بعدهم
كا من بعد قوم نوح وهمت كل امة كافرة م برسولهم ليأخذوه
ليأسروه ويفعلون به مرادهم من القتل والتعذيب م وجادلوا بالباطل
بالشرك م ليدحضوا به الحق ليبطلوا بالشرك الاسلام م فاخذتهم فكيف
كان عقاب حسن انكاري وهذا تهديد لكفار مكة لانهم كانوا
يمرون على آثار من قبلهم م وكذلك حقت كلمة ربك على الكافرين وحل
م انهم اصحاب النار ما رفع بدل من كلمة ربك قبل او نصب بحذف لام التعليل
وايصال الفعل اليها لان علة وجوب العذاب لاوليك واولاء استحقاقهم
النار الذين يحملون العرش وقرى بضم العين مبتدا م ومن حوله
عطف عليه وهم الكروبيون سادة الملايكة م ابن عباس حملة العرش
ما بين كعب احدهم الى اسفل قدميه مسيرة خمسماية عام او ارجلهم
في الارض السفلى ومناكبهم قد خرقت العرش وهو خشوع لا يرفعون طرفهم
وهم اشد خوفا من اهل السماء السابعة وكل اهل سماء اشد خوفا من اهل
السماء التي دونها م عنه صلى الله عليه وسلم لا تفكروا في عظم ربكم
ولكن تفكروا في ما خلق فان خلقا من الملايكة يقال له اسرافيل زاوية
من زوايا العرش على كاهله قدماه في الارض السفلى وقد مرق راسه
من سبع سماوات وانه ليتضاءل من عظمة الله تعالى حتى يصير كالوصع
روي ما بين قايمتين من قوايم العرش خفقان الطير المسرع ثلاثين
الف عام م وروي ان حملة العرش اربعة لكل واحد اربعة اجنحة جناحان
يطير بهما وجناحان يضعهما على وجهه مخافة ان ينظر الى العرش م
وروي ان حول العرش سبعين الف صف من الملايكة يطوفون

ويحمدون مسبحين يسبحون بحمد ربهم خبر المبتداء م ويومنون به تعالى
ببصايرهم لانهم محجوبون عن ادراكه بابصارهم م ويستغفرون
للذين آمنوا كا قالوا ولا احبته لان التقدير يقولون م ربنا وسعت
كل شي رحمة وعلما تمييز المعنى وسعت رحمتك وعلمك كل شي ومحل
يقولون المحذوفة حال م فاغفر للتايبين المتبعي م سبيلك دين الاسلام
م وقهم عذاب الجحيم كا ومحل ومن صلح نصب عطفا على هم في وادخلهم
او على هم في وعدتهم وقرى بضم لام صلح م وقهم السيئات كا
ادفع عنهم العذاب يوم القيمة م ومن تق السيئات يومئذ فقد
رحمته كا وان كان المومنون قد وعدوا بالمغفرة والجنة فاستغفار
الملائكة وشفاعتهم لهم زيادة وتنبيها على شرفهم وايذانا ان
الاشتراك في الايمان يوجب النصيحة والشفقة وان باينت الاجناس
اذ لا تجانس بين ملك وانسان وسماوي وارضي م وذلك هو الفوز
العظيم با وعند دخول الكفار النار وروبتهم اعمالهم الخبيثة ومقتهم
انفسهم م ينادون اي تناديهم الملائكة م لمقت الله اكبر
من مقتكم انفسكم نصب لمقتكم لا وقف هنا لان ناصب م اذ تدعون
مقت الاول تقديره ومعناه ليغفر الله اياكم اذ تدعوكم الرسل
في الدنيا الى الايمان فتكفرون با اكبر من مقتكم انفسكم عند حلول
العذاب بكم تلخيصه بغضه تعالى لكم هنا ابلغ من بغضكم انفسكم ثم ومنع
بعضهم ان يعمل مقت في اذ تدعون فالطانه مصدر قد اخبر عنه بقوله
اكبر من وانما العامل محذوف اي مقتكم اذ تدعون م ومعنى امتنا
اثنتين اي اماتتين فالاولى ان خلقوا في اصلاب آبايهم مواتا قالوا
وسمي خلقهم مواتا اماتة كما يقال سبحان من صغر البقة وكبر البعير
صغر فيها واوسع اسفلها وان لم يكن ثم نقل من كبر الى صغر

ولا من ضيق الى سعة وانما اريد الانشاء على هذا الوصف الثانية عند
انقضاء آجالهم م واحييتنا اثنتين احيايتين الاولى قرب الخروج
من الوطن الثانية بعد الموت م فاعترفنا بذنوبنا بكفرنا بالبعث
م فهل الى خروج من النار والرجوع الى الدنيا لنطيع ربنا من سبيل مركا
طريق لان م ذلكم بانه تعليل في المعنى اي العذاب الذي انتم فيه هنا
بسبب انه م اذا دعي الله وحده مصدر في موضع الحال منه تعالى
اي دعي مفردا م كفرتم وان يشرك به معبودكم م تومنوا كا
تلخيصه انما عذبتم بسبب كفركم بالله م العلي الكبير حسن وما يتذكر
يتعظ م الا من ينيب كا يرجع الشرك م الكافرون با ان رفع م رفيع
الدرجات عظيم الصفات او رافع درجات المومنين في الجنة او رافع
السموات خبر مبتداء فذو العرش صفه رفيع وقري رفيع نصبا مدحا
فتقف على الكافرين وكذلك ان رفع رفيع مبتداء خبره م ذو العرش با
لاستينافك تلقي ولا تقف على العرش ان رفع رفيع مبتداء ذو العرش
صفته لان خبره م يلقي الروح اي الوحي او الرحمة او النبوة او جبريل
م من امره اي من اجل امره او بامره متعلق بيلقي م على من يشاء من عباده
الانبياء م لينذر اي الملقى عليه وقري بالتاء خطابا للملقى عليه ولينذر
يوم التلاق مجهولا وهو يوم القيمة سمي بذلك لالتقاء الخلايق السهم
وجنهم واهل السماء والارض والعابد والمعبود والظالم والمظلوم تقف
هنا ان اضمرت فعلا ولم تبدل من يوم التلاق م يوم هم مبتداء خبره م
بارزون خارجون من قبورهم لا تسترهم اكمه ولا غيرها او لم تجعله
ظرفا للتلاق ومحل الجملة جر لاضافة يوم اليها حسن الوقف هنا
ان استانفت ولم تنصب حالا من ضمير بارزون م لا يخفى على الله
الذاري م منهم شي كا لانه خلقهم فبعد فناء الخلق يقول تعالى م

لمن الملك اليوم كا فلم يجب فيقول تعالى م لله الواحد القهار با وان
جعلت لله الواحد جواب الشهداء له تعالى وهو مقول حسن الوقف
على اليوم وبعضهم يقف على الملك ويبتدي على تقدير هو اليوم لله او
يجمع تعالى الخلايق يوم القيمة ثم ينادي لمن الملك اليوم فيجيبونه لله
لله الواحد او يخرسون عن الجواب فيجيب تعالى نفسه م اليوم معمول
تجزي كل نفس بما كسبت صا والواو اراه كافيا لان خبر لا اليوم اي م
لا ظلم كاين م اليوم حسن سريع الحساب با لانه تعالى لا يشغله حساب عن
حساب بل كا سهم في وقت واحد م ابن عباس اذا اخذ تعالى في حسابهم
لم يقل اهل الجنة الا في الجنة واهل النار الا في النار يوم الآزفة هو يوم
القيمة سمي بذلك لقربه من ازف الرحيل قرب وتبدل من يوم الازفة
م اذ القلوب لدى الحناجر لان القلوب ثم ترتفع عن اماكنها الى
الحنجرة خوفا وان انكره بعضهم م كاظمين با حال من اصحاب القلوب
م تقديره اذ قلوبهم الى حناجرهم كاظمين او من هم في انذرهم اي
وانذرهم مقدرين وجمعوا جمع العلماء او صفهم بصفاتهم وقري كاظمين
اي هم جازعون الغيظ لا يظهرونه خوفا م ما للظالمين ثم من
حميم محب مشفق او قريب ولا شفيع يطاع با لان ما بعد خبر مبتداء
محذوف فيشفع لهم والمراد نفي الشفاعة لانه لا شفاعة ثم الا باذن
ولا يوذن لمن لا يطاع لان الشفعاء ثم انما هم اولياء الله تعالى فلا
يشفعون لاعدايه م الحسن والله لا يكون لهم شفيع ابدا م يعلم
خائنة اي خيانة الاعين او هي مصدر بمعنى الخيانة كالعافية بمعنى المعافاة
والمراد استراق النظر الى محرم كفعل اهل الريب وما تخفي الصدور
با تخفي القلوب م بالحق كا القراءة تدعون بالتاء والياء المعنى الله
يحكم بالعدل والمعبودون م من دونه وهم الاصنام م لا يقضون

بشيء لعجزهم م البصير با من قبلهم كا القراءة كانوا هم اشد منكم قوة وآثارا
بالكاف والهاء وحق بهم فصلا وحقهما ان تتبع بين معرفتين لان
اشد وبابه شابه المعرفة لانه لا تدخله الف ولام المعنى الم يعتبروا
عن قبلهم كانوا اشد منهم باسا واجسادا واحصن قصورا فكفروا م
فاخذهم الله بذنوبهم كا فاهلكهم م من واق حسن ذلك العذاب البارز
بهم م بانهم كانت تاتيهم رسلهم بالبينات فكذبوهم م فكفروا فاخذهم
الله كا شديد العقاب با كذاب كا فلما جاءهم اي جاء موسى فرعون
وقومه م بالحق بالصدق قال فرعون وقومه م اقتلوا ابناء الذين آمنوا
معه واستحيوا نساءهم با فاعيد القتل عليهم عند بعث موسى م وما كيد
الكافرين واذاهم انبياءهم م الا في ضلال با هلاك م وقال فرعون
لقومه م ذروني اقتل موسى لانهم كانوا يكفونه عن قتله م وليدع ربه
يمنعه مني او يهلكني اني اخاف ان يبدل اي يغير دينكم فتتبعونه
القراءة وان بواو عطف وبا وعطف ايضا والقراءة ايضا م يظهر في الارض
بضم الياء وكسر الهاء ونصب الفساد مفعولا اي يحدث موسى الفساد
با فساد دينكم ودنياكم بما يحدث عليكم بسبب ايمانكم من تتلكم وغيره
وبفتح الهاء ورفع الفساد فاعلا فعلى القراءة بالواو خاف عليهم تبديل دينهم
والفساد وعليها باو خاف عليهم احدهما فثم استعاذ موسى بربه تعالى م
من كل متكبر لا يومن بيوم الحساب با لجهله وتجبره م وقال رجل
مومن من آل فرعون كان ابن عمه آمن بموسى او اسرايليا واسمه
خربيل او حزبيل او شمعان او حبيب النجار وقري بسكون الجيم فان
كان المومن من اهل فرعون فمن صفة رجل فوقف البيان على فرعون وان
لم يك من اهله فمن صلة م يكتم ايمانه فوقف البيان على مومن ولا اجنبيها
لان المقول لم يات وهو اتقتلون ظلما بلا دليل م رجلا ان يقول ربي الله

ه محلًا م وقد جاءكم الجملة حال ثم فصّل شأن موسى بقوله م وان يك
كاذبًا فعليه كذبه اي ضرر كذبه م وان يك صادقًا يصبكم بعض
الذي يعدكم حسن به من العذاب عاجلا وبذلك المقدار تهلكون
او بعض زايدة او بمعنى كل وهذا غاية الانصاف وادعى الى الايمان
م كذاب حسن ثم زادهم انصافًا واستعطافًا فقال م يا قوم
لكم الملك اليوم ظاهرين حال غالبين في الارض المعهودة ارض مصر
م فمن ينصرنا من بأس الله من عذابه اذا قتلتم اولياءه م ان جاءنا
حسن فثم قال فرعون اضرابًا عن مجادلة المؤمن انقطاعًا لقومه
م ما اريكم من الراي متعدا الى مفعولين ثانيهما الا ما ارى الثاني م
ما ارى المعنى ما اشير عليكم الا ما اشير به على نفسي وهو قتل موسى م
وما اهديكم ادعوكم الا سبيل الرشاد طريق الفلاح وقرى بتشديد
الشين لمن يكثر الارشاد او الرشد فقال المؤمن لهم م اني اخاف
عليكم مثل يوم اي ايام الاحزاب لانه كان لكل حزب يوم انزعاج
مثل يوم حزب حزب لا يجوز الوقف هنا اختيارًا الان مثل داب
عطف بيان لمثل قبل وجاز ان يكون عطف بيان لانه مضاف الى ما هو
مضاف الى علم يجري مجرى العلم م قوم نوح وعاد وثمود والذين من
بعدهم كا او تام المعنى اخاف عليكم مثل جزاء عادة من كفر قبلكم
تلخيصه يحل بكم مثلهم م وما الله يريد ظلمًا للعباد كا لانه عادل
وهذا انفى من وما ربك بظلام للعبيد لانه نفى ارادة ظلم ما واذا نفى
ارادة ظلم ما وان قل فهو للظلم انفى المعنى لا يهلككم قبل ثبوت الحجة
عليهم او هذا في ولا يرضى لعباده الكفر يوم التناد هو يوم الاعراف
فينادي اصحاب الجنة اصحاب النار وبالعكس وينادي الا ان فلان
بن فلان سعد سعادة لا يشقى بعدها ابدًا وان فلان بن فلان شقي

شقاوة لا يسعد بعدها ابدًا وينادي اهل الجنة والنار عند ذبح الموت
خلود فلا موت او هو تصايحهم عند النفخة الاولى نفخة الفزع
وقرى التنادّ مشددًا اي التفرق لانهم اذا سمعوا زفير النار
ندوا هربًا فلا ياتون قطرًا الا وجدوا الملائكة فيه فيرجعون
الى مكانهم لا وقف هنا لا بدالك من يوم التناد م يوم تولون
مدبرين هاربين من النار اذا الجمهم زفيرها او منصرفين عن موقف
الحساب الى النار لطف الله تعالى بكل وبنا في ذلك الموطن وكل موطن
برحمته ومحل م ما لكم من الله حال اي من عذابه م من عاصم م مانع
م من هاد نا يوسف هو ابن يعقوب وهذا يشعر ان فرعون يوسف
فرعون موسى عمر الى زمانه وهو منقول او يوسف بن ابراهيم بن يوسف
بن يعقوب اقام فيه عشرين سنة م من قبل من قبل موسى وهذا يشعر
ان فرعون موسى غير فرعون يوسف بن يعقوب وهو منقول ايضا
المعنى جاءكم يوسف من قبل موسى بالدلالات على صدقه م فما زلتم
في شك مما جاءكم به حتى اذا هلك مات م قلتم تخرصًا من غير برهان
م لن يبعث الله من بعده رسولًا كا مع تكذيبكم يوسف لئلا تؤمنوا
وقرى الن يقرر بعضهم بعضًا بنفي البعث لان همزة الاستفهام
لما دخلت على النفي زادته تاكيدًا تلخيصه لن تزالوا كافرين بيوسف
وغيره م كذلك كهذا الاضلال م يضل الله من هو مسرف مرتاب
حسن ان نصبت او رفعت ذمًا م الذين يجادلون في آيات الله بغير
سلطان برهان م اتاهم وقرى بضم اللام اتباع وكذلك ان رفعت
الذين مبتدا خبره محذوف اي معاندون او الخبر م كبر مقتًا
وفيه حذف تقديره كبر جدالهم مقتًا ولا احبه ان نصبت الذين
بدلا من من او رفع الذين يجادلون مبتدا خبره بدلًا من مسرف وجاز

البدل من مسرف لانه بمعنى الجنس ففاعل كبر ضمير يرجع الى من هو مسرف
م عند الله وعند الذين آمنوا نا وان رفع الذين يجادلون مبتدا
خبره بغير سلطان ففاعل كبر م كذلك فالوقف هنا لا سيما فكذلك
يطبع الله القراءة م على كل قلب متكبر صفته نسب الكبر
الى القلب والمراد صاحبه وبلا تنوين باضافة قلب الى متكبر جبار
نا ومتى تكبر القلب تكبر صاحبه وبالعكس وكل على القراءتين
لعموم الضلال جميع القلب لا لعموم جميع القلوب م ابن لي صرحًا بناءً
عاليًا ظاهرًا لعلي ابلغ الاسباب ثم ابدل منها مبينًا انه يقصد امرًا
عظيمًا اسباب السموات اي طرقها الموصلة اليها القراءة فأطلع نصبًا
جواب الامر م او جواب لعل لانها هنا بمعنى التمني ورفعًا عطفًا على ابلغ
لعلي ابلغ ما يوصلني الى السماء فاطلع م الى اله موسى لانظر ما هو واني
لاظنه لاظن موسى كاذبًا حسن في ان له الها غيري قال فرعون
ذلك تمويهًا القراءة زين لفرعون سوء عمله مجهولا م وصد بضم الصاد
مجهولا فلا وقف على عمله ومعلومًا اي صد غيره م عن السبيل حسن
فتقف على عمله ان شئت لاختلاف الفعلين وقرى بفتح الزاء وكسر
الصاد نقلت حركة العين اليها م الا في تباب ما هلاك خسار م الرشاد
كا انما هذه الحيوة الدنيا متاع يشغل عن الفلاح مع زوالها م وان الآخرة
هي دار القرار ما الاقامة دائمًا فليعتد لها لانه م من عمل سيئة اي
شركًا م فلا يجزى الا مثلها كا ثم وهو النار ان لم يتب هنا م ومن
عمل صالحًا اي امن او السيئة جميع المعاصي ومثلها العقوبة والصالح
والطاعات تلخيصه من اساء عوقب ومن اطاع وهو مؤمن م فيدخلون م
الجنة يرزقون فيها بغير حساب نا رزقًا واسعًا بلا تبعة لان الحسنات
تضاعف م ما لي ادعوكم الى النجاة من النار بالتوحيد وتدعونني الى النار

بالاشراك لا احب الوقف هنا لان تدعونني لاكفر بالله م الى الغفار
حسن بدل من تدعونني او بيان له تلخيصه كيف حالكم ادعوكم الى التوحيد
وتدعونني الى الكفر لا جرم فاعله ان والمتصل بها وفي بعض اللغات
لا جرم كلا بد وزنًا ومعنى وتقدم الكلام عليها المعنى وجب ان ما
تدعونني اليه لاعبده ليس له دعوة الى نفسه قط بالعبادة م في
الدنيا لعجزه م ولا في الآخرة لانه اذا اجعل حيوانًا تبرأ من عبدته
تلخيصه معبودكم ليست له قدرة على شيء ما هنا ولا ثم م وان المسرفين
المشركين او السفاكين للدماء ظلمًا او من غلب شرهم خيرهم
م اصحاب النار كا اردد فستذكرون وقرى فستذكرون
اي سيذكر بعضكم بعضًا ثم م ما اقول لكم كا هنا تلخيصه ستندمون
فثم تتوعدونه فقال م وافوض ارد امري الى الله كا تعالى معتمدًا عليه
م ان الله بصير بالعباد كا فقصدوا قتله م فوقاه الله سيئات
ما مكروا به ليقتلوه فنجا مع موسى او لم يبرح مع موسى وطلب فلم يقدر
عليه وحاق نزل بآل فرعون سوء العذاب الغرق هنا والنار ثم حسن
ان رفع النار خبر مبتدا محذوف او مبتدا خبره يعرضون فلا
ان رفع النار بدلا من سوء العذاب وقرى بنصب النار اختصاصًا على
الاختصاص لا محل يعرضون عليها اي يحرقون بها نحو عرض القوم
على السيف اي قتلوا به وعلى البدل محلها حال من النار فتعرض ارواح
ال فرعون على النار ما دامت الدنيا م غدوًا وعشيًا ما وصباحًا
ومساء في هذا حجة لمن يقول بعذاب القبر لان المراد من العرض التعذيب
القراءة م ادخلوا بقطع الهمزة وكسر الخاء امر منه تعالى للخزنة ان
يدخلوا م آل فرعون اشد العذاب كا فيعاد عليهم الاحراق بعد
مرة دائمًا او يعذبون الوان العذاب وبوصل الهمزة وضم الخاء

امر لان فرعون بالدخول فيها محذوف وتنصب واذ يتحاجون محذوف
اي اذكر وقت تخاصمهم م في النار فيقول الضعفاء للمتكبرين
م انا كنا لكم تبعا جمع تابع او لا واحد له من لفظه او هو مصدر وصف
به تلخيصه كنا نطيعكم في الدنيا م فهل انتم مغنون دافعون م
عنا نصيبا جزءا م من النار كا قالوا انا كلا تنوينه عوض من المضاف
وقري كلا نصبا تاكيدا لاسم ان المعنى نحن وانتم جميعا م فيها
ان الله قد حكم بين العباد كا فادخل المومن الجنة والكافر النار فاشتدت
عليهم فقالوا م لخزنة جهنم ادعوا ربكم شافعين لنا م يخفف عنا يوما اي
قدر يوم من العذاب كا او يوما ظرف اي في يوم فالمفعول محذوف
او من زايدة م قالوا اي الخزنة توبيخا لهم م اولم تك تاتيكم رسلكم
بالبينات قالوا بلى كا قالوا لهم تهكما بهم م فادعوا انتم فانا لا نشفع
لكافر ما قالوا واراه حسنا ثم قال تعالى او الخزنة م وما دعاء
الكافرين الا في ضلال كا هلاك وانعدام لانه لا ينفعهم م انا لننصر
رسلنا والمومنين على اعدايهم م في الحيوة الدنيا بثبوت حجتهم او بان
تكون العاقبة لهم في اثناء الحال لمحمد صلى الله عليه وسلم وبان يقتص
له من بعده كيحيى اقتص له بخت نصر ويعذب اعداءهم بالنار هنا م
ويوم يقوم الاشهاد جمع شاهد وهم الملايكة الحفظة يقومون
يوم القيمة يشهدون للرسل بالبلاغ وعلى الكفار بالتكذيب
او الاشهاد الانبياء والمومنون من امة محمد صلى الله عليه وسلم
يشهدون للرسل بالبلاغ وبدل من يوم يقوم م يوم لا ينفع الظالمين
معذرتهم حسن القراءة بتنفع مونثا لتانيث المعذرة ومذكرا لان
المعذرة والعذر واحد المعنى لو اعتذروا لم يقبل عذرهم م ولهم اللعنة
ولهم سوء الدار ما الاخرة وهي وهو شدة عذابها م الهدى التورية

وجميع المعجزات م واورثنا بني اسرائيل من بعد موسى الكتاب وهو
التورية وتنصب م هدى وذكرى اي ارشادا وتذكرة مفعولا
له او حالا م لاولي الالباب حسن دون الاغمار الذين لا يعقلون م
فاصبر يا محمد ان وعد الله حق نصر اوليايه وقهر اعدايه فكما نصر موسى
وابقى التورية في بني اسرائيل فكذلك ننصرك ونبقي آثارك في اتباعك م
واستغفر لذنبك لتستن بك م وسبح صل م بحمد ربك بالعشي والابكار
ما الصلوات الخمس او صلوة الغداة والعصر ونزل في الكفار م ان الذين
يجادلون في آيات الله بغير سلطان برهان م اتاهم لا وقف هنا
لان خبر ان م ان في صدورهم اي قلوبهم م الا كبر ما هم ببالغيه ما
وهذا ان يشعر ان قلوبهم قد خلت عن كل شيء سوى الكبر المعنى ما في
قلوبهم الا الكبر وليسوا بمدركي مقتضاه او الهاء للنبي صلى الله عليه
وسلم المعنى ما هم بمدركي وتنبيه صلى الله عليه وسلم ولا بصارته تلخيصه
يحملهم على عداوتك تعظمهم فلا تخفهم وان خفتهم فاستعذ بالله انه هو
السميع البصير ما ولما انكروا البعث جاء تعالى بما يدل عليه فقال
لخلق السموات والارض ابتداء م اكبر من خلق الناس مرة ثانية وهي
الاعادة م ولكن اكثر الناس الكفار م لا يعلمون ما ذلك ولا توجه
تعالى ولا زايدة في م ولا المسيء كا لانه في مقابلة المصلح وهم المومنون
القراءة تتذكرون كا بتاء خطابا وبياء وتاء غيبة م لا يومنون ما
ادعوني اعبدوني م استجب لكم كا اثبكم او سلوني اعطكم اذ لم يكن
في اثم وان لم يعجل ثوابه هنا اخر الى ثم او يدفع عن السايل من الشر مثله
في الحديث من لم يدع الله غضب عليه او الدعاء الذكر او العبادة قال صلى
الله عليه وسلم حكاية عن الله تعالى اذا اشتغل عبدي عن الدعاء ان
طاعتي اعطيته افضل ما اعطي السايلين هذا للداعين المسلمين والمتكبر

عن السوال والعبادة م سيدخلون جهنم داخرين ما صاغرين القراءة
بضم الياء وفتح الخاء مجهولا وبفتح الياء وضم الخاء معلوما م جعل لكم الليل
لتسكنوا لتستقروا م فيه او تحاسبوا فيه نفوسكم جنايات النهار
م والنهار مبصرا كا اسناد البصر الى النهار مجازي وانما يبصر فيه و
نركيبه م لذو فضل على الناس بوذن بكثرة فضله تعالى وشياعه
في كل فضل م ولكن اكثر الناس لا يشكرون ما وفي تكرير الناس
زيادة توبيخ لهم وانهم هم اكثر من لا يشكر م ذلكم الذي لا يشارك
م خالق كل شيء يوصف بالمخلوقية وقري بنصب خالق اختصاصا م
فانى توفكون حسن فكيف تصرفون عن الايمان مع قيام البرهان
م يجحدون ما فاحسن صوركم خلقكم بان خلق ابن آدم قايما معتدلا
ياكل ويشرب بيده لا كالبهايم م ورزقكم من الطيبات حسن
غير رزق البهايم م رب العالمين ما له الدين حسن الطاعة ابن عباس
من قال لا اله الا الله فليقل الحمد لله رب العالمين ما طلب الكفار
منه صلى الله عليه وسلم عبادة الاوثان نزل م قل اني نهيت ان اعبد
الله الذين تدعون تعبدون م من دون الله لما جاءني البينات
دلايل التوحيد م من ربي وان كان منهيا عن عبادتها ابدا عقلا فهو
مع البينات آكد ويجوز انه نهي له صلى الله عليه وسلم والمراد
غيره يوضحه م وامرت ان اسلم لرب العالمين ما لانه كان مسلما
م طفلا اي اطفالا وتعلق لتبلغوا بمحذوف تقديره يبقيكم م ثم
لتبلغوا اشدكم تكامل قوتكم وكذلك م ثم لتكونوا شيوخا كا وقري
شيخا ارادة الجنس كطفلا م ومنكم من يتوفى من قبل من قبل الاشد
والشيخ يفعل ذلك بكم لتعيشوا م ولتبلغوا اجلا مسمى وقتا محدودا
وهو وقت الموت او يوم القيامة م ولعلكم تعقلون ما دلايل التوحيد

فيكون ومعنى م كن فيكون ما انه تعالى اذا اراد ايجاد شيء ما
وجد عقيب الارادة بلا اباء ولا ان ثم خطابا حقيقة لا اجب الوقف على
م يصرفون لان م الذين كذبوا بالكتاب بدل من الذين يجادلون
قبل ولا على م ارسلنا به رسلنا لان م فسوف يعلمون تهديد للمكذبين
ولا هنا لان اذ في م اذ الاغلال في اعناقهم ظرف زمان ماض
بمعنى الاستقبال لان مستقبل فعله تعالى كالماضي في تحققه يعلمون
م والسلاسل عطف على الاغلال فالخبر في اعناقهم او مبتدا محذوف
الخبر اي والسلاسل في ارجلهم لان الاغلال في اعناقهم فعلى هذين
التاويلين يتم الوقف هنا ان استانفت م يسحبون ولم تنصبها حالا
من الضمير في الجار ولا يجوز ان نعت السلاسل مبتدا خبره يسحبون
فالعايد محذوف اي يسحبون بها وقري بنصب للسلاسل وفتح الياء
اي يسحبون السلاسل وجرها على تقدير الباء واعمالها او على التقديم
والتاخير اذ ذلك معلوم تقديره اذ اعناقهم في الاغلال والسلاسل
وقري والسلاسل م يسحبون في الحميم المعنى يجرون بالسلاسل ويجرونها
في جهنم ثم في النار بعد جر السلاسل م يسجرون يوقدون فيصيرون
سجار النار كقوله وقودها الناس والحجارة م ثم قيل لهم بعد الاحراق
تبكيتا م اينما كنتم تشركون من دون الله كا وهي الاصنام قالوا
ضلوا عنا فلم نرهم واما قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله
حصب جهنم وما روي انهم يقرنون مع آلهتهم فيجوز انهم بكتوا قبل ذلك
او لشدة ما بهم لم يعرفوهم ويجوز انهم انكروا نفعهم خوفا لانهم كانوا
سبب اضلالهم يوضحه م بل لم نكن ندعوا من قبل شيا كا الكافرين
كا تمرحون كا المعنى العذاب النازل بكم انما هو بسبب فرحكم ومرحكم
بالباطل مع كفركم م خالدين حال مقدره اي مقدرين الخلود فيها م

يسحبون

فبيس مثوي ولم يقل مدخل المتكبرين ما للاعلام ان الغرض من الدخول
الاقامة م فاما نرينك بعض الذي نعدهم ان شرط وما زايدة لتاكيد
معنى الشرط وحق بها لتوكيد اول الفعل وبالنون لتوكيد آخره ولذلك
يقال اما تكرمني اكرمك ولا يقال ان تكرمني اكرمك لعدم ما وجواب
الشرط محذوف ونعطف على فاما نرينك م او نتوفينك وتعلق م فالينا
يرجعون ما بنتوفينك تقديره ومعناه فان نرك بعض الذي نعدهم
به من العذاب ببدر في حياتك فذاك او ان نمتك قبل بدر فالينا يرجعون
فنعذبهم اشد العذاب تلخيصه ان لم نعاقبهم هنا عاقبناهم ثم م ومنهم
من لم نقصص عليك حسن لم نذكر لك خبرهم لانه روى انه تعالى بعث
ثمانية الاف نبي اربعة الاف نبي من بني اسرائيل واربعة الاف من ساير
الناس عن علي ان الله تعالى بعث نبيا اسود وهو ممن لم يقصص الله عليه
م وما كان لرسول منهم مع كثرتهم م ان ياتي باية تقترح عليه
م الا باذن الله كا تلخيصه هم عبيد مربوبون م فاذا جاء امر الله
بنزول العذاب على الكفار بعد قيام المعجز م قضى بين الرسل ومكذبيها
بالحق وخسر هنالك ثم م المبطلون ما زعم بعضهم ان الانعام الابل خاصة
بينكون م لتركبوا منها اي كبارها م ومنها تاكلون كا اذا
ذبحت وعليها في البر م وعلى الفلك في البحر م تحملون كا فاي آيات
الدالة على وحدانيته م تنكرون ما ناصبة لاي وتذكيره اى
اشهر من تانيثه قالوا لان التفرقة بين الاسماء غير الصفات كحمار
وحمارة غريب فهو في اي اغرب لابهامه م من قبلهم كا وآثار قصورا
ومصانع م فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون كا ما الاولى نافية او
استفهامية محلها نصب الثانية مصدرية او موصولة اي اى
شي اغنى عنهم كسبهم او مكسوبهم م فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا

اي الرسل عند استهزاء الكفار بهم مع كفرهم م بما عندهم من العلم كا
بالله تعالى وتوحيده وشكره وحيث لم يكونوا مثلهم او فرح الكفار
بما عند الرسل من العلم فرح استهزاء وضحك لا فرح ايمان او فرح الكفار
بعلمهم وهو قولهم نعلم انا لن نبعث ولن نعذب وسمى هذا القول علما استهزاء
بهم او المراد بعلمهم علم الفلاسفة كانوا اذا سمعوا بالوحي دفعوه استصغارا
له بالنسبة الى علمهم عندهم م يستهزءون ما المعنى نزل بالكافرين جزاء
استهزائهم فقالوا بالسنتهم دون قلوبهم عند نزول العذاب بهم م آمنا
بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين كا فلم يك ينفعهم ايمانهم لما
راوا باسنا ما لنصب سنة مصدرا موكدا اي سننا لهم م سنة الله
التي قد خلت في عباده ان الايمان وقت نزول العذاب لا ينفع م وخسر
هنالك الكافرون ما والكافر خاسر في كل آن لكن يتبين خسرانه
ثم لكل وترادف الفاآت في هذه الآيات موذن ان ما بعد كل فاء منها
تابع لما قبلها في الوقوع سورة السجدة المومن وتسمى المصابيح مكية
وهي اثنتان او ثلاث او اربع وخمسون اية
بسم الله الرحمن الرحيم م الرحيم
حسن ان رفع تنزيل قبل خبر مبتدا محذوف او مبتدا اخبره من
الرحمن قبل وغير جايز ان رفع تنزيل مبتدا امن الرحمن صفته خبره م
كتاب فصلت بينت م آياته بالاحكام والقصص والمواعظ وقري
فصلت اي فرقت هي بين الحق والباطل ونقف هنا ان نصبت م
قرآنا عربيا اختصاصا ولم ننصبه حالا من فصلت اي فصلت آياته في
حال كونه قرآنا عربيا م لقوم عرب م يعلمون انه نزل بلغتهم
فيفهمونه ولا نقف هنا لنصبك م بشيرا ونذيرا كا صفة قرآنا
وقري برفعهما خبر مبتدا محذوف او صفة للكتاب وان علقت

للكتاب يعلمون بتنزيل او بفصلت فلا وقف بينهما اي تنزيل الكتاب
لاجلهم او فصلت آياته لهم م فهم لا يسمعون حسن لا يقبلون م
في اكنة اغطية م وفي آذاننا وقر ثقل وقري بفتح القاف وهو الحمل
وفيه معنى الثقل م ومن بيننا وبينك حجاب اي خلاف في الدين
المعنى لا نلتفت الى انذارك لانا في منزلة من لا يفهم ولا يسمع اختلاف
الدين تلخيصه لا نومن بك م فاعمل يا محمد في ابطال امرنا م اننا عاملون
ما وابطال امرك او في ابطال فاعمل على دينك فانا عاملون على ديننا
وقري انا فتحا م قل ونزى قال م انما انا بشر مثلكم في البشرية
وفضلت عليكم بانه م يوحى الي انما الهكم اله واحد وصح ذلك بالدليل
ما ذا صح انه يوحى الي فصح اني نبي ولانه لا يوحى الا الى الانبياء واذا
صح عندكم اني نبي وجب عليكم اتباعي م فاستقيموا اليه تعالى
بالايمان والطاعة ولا تعدلوا عنه الى عبادة غيره يمينا ولا شمالا م
واستغفروه ما من كفركم م وويل للمشركين صفتهم م الذين لا يوتون
الزكوة لا يقولون لا اله الا الله فيطهرون نفوسهم بالتوحيد او
لا يقرون بوجوب الزكوة او لا يزكون اموالهم السابب كانوا يحجون
ويعتمرون ولا يزكون وهم م كافرون ما غير ممنون ما مقطوع ولا
منقوص او غير ممنون به عليهم م خلق الارض في يومين الاحد والاثنين
م وتجعلون له اندادا كا ذلك خالق هذه الاشياء م رب العالمين
كا قالوا داراه حسنا لان م وجعل فيها مستانف ولا يجوز ان يعطف
على خلق لانه لو عطف عليه لكان داخلا في صلة الذي وقد فصل بينهما
وتجعلون الآية المعنى جعل في الارض رواسي جبالا ثوابت بان اوتدها
في الارض فجعل بعض الجبال فيها وبعضها م من فوقها وبارك فيها
بكثرة المياه والزروع والضروع م وقدر وقري وقسم فيها اقواتها

اي قسم في الارض ارزاق الاناسي والبهايم او اقواتها المطر المغني
خلق الارض يوم الاحد والاثنين والجبال للثلثاء والاربعاء تلخيصه
خلقها بما فيها م في جميع م اربعة ايام سواء مصدر م للسايلين كا
عن خلقها بما فيها وقري بجر سواء صفة لايام وبرفعها اي هي سواء م
ثم استوى الى السماء استواء يليق به تعالى م وهي دخان روي ان
العرش كان قبل خلق السماء والارض على الماء فارتفع من ذلك الماء بخار فسمي
دخانا فايبس تعالى الماء فجعله ارضا ثم فتقها ارضين ثم خلق من ذلك
البخار السماء فقال لها وللارض ائتيا اي جيئا الى مرادي منكما
م طوعا وكرها مصدران في موضع الحال ابن عباس قال تعالى للسماء
اخرجي شمسك وقمرك ونجومك وللارض شقي انهارك واخرجي ثمارك ونباتك
فان فعلتما ذلك طوعا والا الجاتكما الى ان تفعلاه كرها م قالتا اتينا
نحن فيها م طايعين كا حال او لتعددهما وصفتهما بصفات العقلاء
جمعا جمعهم وقري آتيا وآتينا من الموتاة والموافقة يقال آتيته
على الامر وزن اعطيته وافقته وطاوعته اي لتوافق كل واحدة
منكما الاخرى بان تطاوعها وتنبت هذه م فقضاهن هن يرجع
الى السماء لانها بمعنى السموات ولان السماء تكون جمعا فنتنصب م
سبع سموات حالا او بدلا اي نقضى سبع سموات او هن ضمير مبهم مفسر
بسبع فنصب سبع تمييز المعنى ثم خلقهن في يومين الخميس والجمعة وفرغ
منها في آخر ساعة منه فيها خلق آدم وفيها تقوم الساعة وخلقه تعالى
السماء في اقل من يومين يظهر فايدة في اربعة ايام سواء م واوحى في
كل سماء امرها الذي امر به من فيها من الطاعة والعبادة او المعنى خلق
في كل سماء خلقها من الملايكة وغيرها م مصابيح اي نجوم م وحفظا
مصدر محذوف اي زيناها وحفظناها حفظا عن استراق السمع

بالشهب الصّادرة عن الكواكب مر ذلك تقدير العزيز العليم كا
فان اعرضوا اي كفار مكة عما جيئتهم به مر فقل انذرتكم صاعقةً
مثل صاعقة عادٍ وثمود لانهم لا تمرون على آثارهم اذا سافرتم الى
الشام وقرى صعقةً ومثل صعقة واذ في مر اذ جاءتهم ظرف لانذرتكم
او صفة لصاعقة او حال من صاعقة الثانية المعنى اخوفكم ان كذبتم
ان يحل بكم كما حل بهم وقت مجئ الرسل اليهم مر من بين ايديهم ومن خلفهم اي
جاءهم من كل جانب نحو لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وفي تفسير بين
ايديهم وخلفهم ايذان انهم انذروهم مقبلين عليهم ومدبرين عنهم وانهم
حرصوا على ايمانهم او المعنى خوفوهم بعذاب من تقدمهم وبعذاب الآخرة
ان لم يؤمنوا تلخيصه خوفهم بعذاب الدارين وان في مر ان المفسرة
او مخففة من الثقيلة تقديره بانه الشان قولنا لكم لا تعبدوا
الا الله كا فثم قالوا استخفافا برسلهم مر لو شاء ربنا هدايتنا م
لانزل ملايكة فآمنا بهم مر فانا بما ارسلتم به كافرون حسن لانكم
بشر مثلنا لا مزية لكم علينا مر فاما عاد فاستكبروا تعظموا
مر في الارض بان استولوا عليها واخذوها من اهلها مر بغير الحق ظلما
او تكبروا فيها بفوقهم وعظم اجسادهم فكان واحدهم يقلع الصخرة
العظيمة من الجبل يجعلها حيث شاء فلما خوفوا بالعذاب قالوا مر من اشد
منا قوة حسن نحن ندفعه اذا انزل بنا مر اولم يروا ان مرسل العذاب
عليهم مر هو اشد منهم قوة فكيف يتخلصون مر وكانوا بآياتنا يجحدونا
يجحدون كا ريحا صرصرا باردة شديدة متصلة تحرق ببردها
كحرق النار بحرها فامسك عنهم المطر ثلاث سنين ودابت عليهم الريح
بلا مطر مر في ايام نحسات القراءة بكسر الحاء كسعد وزنا ومعنى
معنى اسم فاعل نحس ينحس فهو نحس او مصدر في الاصل وبسكونها تخفيف

نحس او صفة على فعل او وصف لمصدر نحس المعنى ارسلنا عليهم ريحا مهلكة
في ايام مشومات مر لنذيقهم وقرى بالتاء اي لتذيقهم الريح مر عذاب
الخزي الذل مر في الحيوة الدنيا كا وصف العذاب بالخزي لانه حيث
حل يحل الخزي معه مر ولعذاب الآخرة اخزى تلخيصه عذابهم ثم اشد
من عذابهم هنا مر وهم لا ينصرون با القراءة ثمود رفعا بلا صرف وقرى
برفعه مصروفا ابتداء وبنصبه مصروفا وغير مصروف وبضم ثايه بفعل
يفسره فهديناهم والمفسر خبر المبتدا المعنى اوضحنا لهم طريقي الحق
والهدى مر فاستحبوا اختاروا مر العمى الكفر على الهدى الايمان م
فاخذتهم صاعقة العذاب الهون الهوان وقرى بها او الهون بدل
من العذاب بما كانوا يكسبون كا يتقون با القراءة نحشر بالنون
وبضم الشين وقرى بالنون وكسر الشين ونصب اعداء والقراءة
ايضا بياء مضمومة مجهولا وترفع مر اعداء الله الى النار كا ويوم
قبل ظرف لما دل عليه مر فهم يوزعون كا ولا اجتمعوا تقديره يجمعون
يوم نحشر الكفار الى النار حتى اذا ما زايدة المعنى وقت مجيئهم النار
شهد عليهم جوارحهم مر بما كانوا يعملون كا ينطقها تعالى كانطاق
اللسان فتشهد بما صدر منها وليس نطقها باغرب من نطق اللسان
عقلا مر وقالوا اي الكفار مر لجلودهم توبيخا مر لم شهدتم علينا
فعنكن كنا نناضل مر قالوا معتذرين مر انطقنا الله الذي
انطق كل شئ له النطق مر وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون
كا تلخيصه القادر على انشائكم ابتداء واعادتكم بعد الموت احياء
قادر على انطاق الاعضاء مر وما كنتم تستترون بالحجب عند
ارتكاب الفواحش ان اي لان يشهد عليكم جوارحكم المعنى لم
تستتروا عند ارتكاب الفاحشة هنا خوف شهادة جوارحكم

عليكم ثم لانكم لم توقنوا بالبعث مر ولكن ظننتم عند استتاركم
مر ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون كا من الخفيات مر وذلكم
الظن مر ارداكم اهلككم فاصبحتم من الخاسرين كا وجب على
كل حفظه وتقواه تعالى في كل آن مر فان يصبروا على العذاب
مر فالنار مثوى منزل مر لهم وان يستعتبوا يطلبوا العتبى وهي الرجوع
عن الاساءة وطلب الرضى مر فما هم من المعتبين المجابين وقرى بضم
ياء يستعتبوا وفتح تايها وكسر تاء المعتبين المعنى ان سيلوا ان يرضوا
ربهم لم يفعلوا لعجزهم عن ذلك وهذا كقوله اجزعنا ام صبرنا ما لنا
من محيص وقيضنا اي قدرنا للمشركين مر قرناء اخدانا المعنى صمموا
على الكفر فلم نسق لهم قرناء سوى الشياطين مر فزينوا لهم ما بين
ايديهم من امر الدنيا واتباع الشهوات مر وما خلفهم من امر الآخرة بقولهم
لا بعث ولا حساب او ما بين ايديهم متقدم اعمالهم وما خلفهم متاخرها
او ما بين ايديهم طول الامل وما خلفهم نسيان الذنب تلخيصه حسنوا
لهم كل قبيح مر وحق عليهم القول بالعذاب وهو لاملأن جهنم من الجنة
والناس اجمعين وحل مر في امم حال اي وجب عليهم العذاب كاينين
في جملة امم هلكت مر من قبلهم قبل المشركين مر انهم اي جميع المذكورين
مر كانوا خاسرين با وقال الكافرون عند قراءته صلى الله عليه وسلم
القرآن مر لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه القراءة بفتح الغين
من لغى يلغى وزن لقي يلقى وقرى بضمها من لغا يلغوا ومعناهما
الهذيان وهو قول الباطل المعنى لا تنصتوا الى قراءته واكثروا الصياح
بالهذيان والخرافات وانشاد الاشعار مر لعلكم تغلبون كا
محمد على قراءته فيسكت مر فلنذيقن الكافرين مر عذابا شديدا هو
النار او القتل ببدر مر ولنجزينهم اسوء الذي كانوا يعملون كا اي

جزاء عملهم النار عطف بيان لجزاء قبل مر لهم فيها دار الخلد الاقامة
الزجاج النار هي دار الخلد يقال لك في هذه الدار دار السرور
نحو كان لكم في رسول الله اسوة حسنة المعنى انه هو صلى الله عليه وسلم
اسوة حسنة تلخيصه تخلدون في النار مر جزاء مصدر او حال بما كانوا
بآياتنا يجحدون با وقال الكافرون وهم في النار مر ربنا ارنا القراءة
باسكان الراء وباختلاس كسرتها وباثبات كسرتها لغات بمعنى الروية
عن الخليل معنى ارني ثوبك بالكسر بصرنيه وبالسكون اعطنيه المعنى بصرنا
واعطنا مر اللذين اضلانا من الجن ابليس والانس قابيل لانهما سنا
الكفر والمعاصي او المراد بهما شيطان الجن وشيطان الانس مر نجعلهما
تحت اقدامنا في النار مر ليكونا من الاسفلين با فيهما جزاء اضلالهم
ايانا دواشتفاء وحجتهم في مر ثم استقاموا للايذان بتراخي
الاستقامة عن زمن الاقرار بالعبودية فاستقاموا على شهادة ان لا
اله الا الله او على المعرفة فلم يرتدوا حتى لحقوا بالله عثمان اخلصوا
العمل على اداء الفرايض او استقاموا فعلا كما استقاموا قولا واستقاموا
سرا كما استقاموا جهرا المعنى المستقيمون على ما وجب عليهم تتنزل
عليهم الملائكة عند الموت بالبشرى او عند القيام من القبور م
ان بان لا تخافوا فمحلها حال وقرى لا تخافوا اي قايلين لا تخافوا م
ولا تحزنوا على ما خلفتم فنحن نخلفكم فيه او على ذنوبكم فانا نغفرها
لكم مر وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون با لا احب الوقف على م
وفي الآخرة الى نزلا مصدر في موضع الحال من ما اي لكم الذي تدعونه
معدا او من بعد نعته او جمع نازل كصابر وصبر فنصبه حال من ما وتدعون
او من كم في لكم فمن متعلقة بتدعون المعنى تطلبونه مر من غفور
رحيم با تلخيصه لكم في الجنة ما تشتهي انفسكم وما تطلبون مهيئا م

218

شهادة التوحيد والرسالة

ونزل فيه صلى الله عليه وسلم او في المؤذنين م ومن احسن قولا ممن دعا
الى الله والمراد الشهادتان او الاذان او نزلت في كل مؤمن اجاب
دعوة الله تعالى ودعا اليه م وعمل صالحا بينه وبين الله تعالى وبينه
وبين العباد م وقال انني من المسلمين نا معتقدا ذلك ولا تستوي
الحسنة بالنسبة الى بقية الحسنات لان بعضها احسن من
بعض كالعفو والقصاص ولا السيئة نا او الحسنة الايمان والسيئة
الشرك او لا زائدة اي لا تستوي الحسنة والسيئة وهذا ترغيب وترهيب
ثم زاد ترغيبا بما هو استيناف كلام كانه قيل كيف اصنع فقيل م ادفع
بالتي بالخصلة التي م هي احسن من غيرها فعلى التاويل الاول الحسنة ان تحكم
عمن سبك واحسن منها ان تبداه بالسلام او تمدحه او ان قتل ولدك عفوت
عنه واحسن منها ان تخلص ولده من يد قاتله وعلى جعل لا مزيدة وهو التاويل
الثاني قد اوقعت بالتي هي احسن موقع الحسنة ليكون ابلغ في الدفع بالحسنة
لانه ينبغي ان يقال ادفع بالحسنة فالحسنة على هذا الصبر عند الغضب
والحلم عند الجهل والعفو عند الاساءة م عن ابن عباس م فاذا للمفاجاة
وهي خبر المبتدا وهو م الذي بينك وبينه عداوة م فحل م كانه ولي
حميم نا حال من الذي بصلته اي فبالحضرة العادي مشبها للولي
او الخبر كانه فاذا ظرف لمعنى التشبيه والظرف يقدر على العامل
المعنوي تلخيصه اذا فعلت ذلك صار العدو كالصديق القريب في
محبته وخلوصه وسم الوقف هنا بالتام واراه كافيا لعود الضمير في
م وما يلقاها الى بالتي هي احسن اي وما يلقى الخصلة المقابلة الاساءة
بالاحسان والزيادة عليه الا الصابرون ولا م ذو حظ ثواب عظيم نا او
الحظ العظيم الجنة م واما شرط جوابه فاستعذ وجواب فاستعذ
محذوف وجعل النزغ نازغا مبالغة كجد جده المعنى ان صرفك الشيطان

يوسوسه عن الخير م فاستعذ بالله كا منه فهو يعصمك م العليم نا
والضمير في م خلقهن الليل والنهار والشمس والقمر لانها آيات او لان حكم
جماعة ما لا يعقل حكم الاناث كالانثى ولم ترسها وترسهن او كان ناس يسجدون
للشمس والقمر يزعمون انهم يقصدون بذلك السجود لله تعالى كالصابئين
وعباد بعض الكواكب فنهوا عن ذلك وامروا ان يخصوه تعالى بالعبادة
تلخيصه لا تسجدوا الا الله م ان كنتم اياه تعبدون كا فان استكبروا
عن امتثال امرك في ترك السجود لغيره تعالى م فالذين عند ربك من الملائكة
م يسبحون يصلون م له بالليل والنهار وهم لا يسامون نا لا يملون و
قري بكسر الياء وموضع السجدة هنا عند الشافعي وابي حنيفة واحمد وعند
ابن عباس ومالك تعبدون م خاشعة يابسة غير منهشة فكانها
لفقد المطر قد ذلت ولا اجب الوقف من يسامون الى قدير نا فمعنى يلحدون
في آياتنا يميلون عن الحق في ادلتنا من الحد ولحد على القرانين مال تلخيصه المكذبون
لا يخفون علينا ونزل استفهاما وعيدا ووعدا م افمن يلقى في النار
خير ام من ياتي آمنا يوم القيمة نا ما شئتم نا بصير نا ان استانفت
ولم تجعل م ان الذين كفروا بالذكر بدلا من ان الذين يلحدون وان جعلته
بدلا فلا وقف بينهما وخبر ان محذوف اي خسروا او اولئك ينادون بعد
فلا وقف بينهما م لما جاءهم كا قالوا ولا اجبه لان الضمير في وانه
للذكر ولا اجب الوقف على م لكتاب عزيز لان صفته م لا ياتيه
الباطل من بين يديه ولا من خلفه نا نحو يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم اي
جميع احوالهم تلخيصه ان القرآن لكتاب منيع محمي لا يصل اليه ما يبطله
او يغيره من جهة ما واما معارضته طعنا فيه فلم تزده الا اعجازا وهو م
تنزيل من حكيم حميد نا ما يقال لك يا محمد من التكذيب م الا مثل م ما
قد قيل للرسل من التكذيب م من قبلك نا او المعنى ما نقول تعالى لك الا مثل

219

قوله للرسل قبلك وهو م ان ربك لذو مغفرة لاوليائه م وذو عقاب
لاعدائه م أليم قا قالوا فلعلهم جعلوا الهاء في م ولو جعلناه اضمارا قبل
الذكر تفخيما له كانزلناه في ليلة القدر وان جعلت الهاء الكتاب فلا
يتم الوقف بينهما فصلت آياته كا على القراءة االعجمي وعربي نا بهمزتين
محققتين وبهمزة ومدة استفهاما فيهما وهم على مذاهبهم المعنى لو جعلنا
القرآن اعجميا لقال مشركوا العرب هلا بينت آياته حتى نفهمه
ثم استفهموا منكرين فقالوا اقرآن اعجمي ونبي عربي او قرآن اعجمي
والمرسل اليه عربي ولا اجب الوقف على آياته على القراءة ايضا اعجمي
بهمزة واحدة اخبارا لان الكلام جملة واحدة وتقديره انهم قالوا هلا
فصلت آيات القرآن فجعل بعضها اعجميا يعرفه العجم وبعضها عربيا
يعرفه العرب والاعجمي بسكون العين من لا يفصح وان كان عربيا وليست
نسبة حقيقية انما هي توكيد لمعنى الصفة كاحمري في احمر وقري
بهمزة استفهام وفتح العين نسبة حقيقية الى العجم وان كان فصيحا
م قل هو اي القرآن م الذين آمنوا هدى من الضلالة م وشفاء لما في
القلوب من الشكوك نا ان استانفت ما بعد وتقديره م والذين لا يؤمنون
هو في آذانهم وقر ولا تقف على شفاء ان عطفت والذين لا يؤمنون على
للذين آمنوا وان كان عطفا على عاملين فقد اجازه الاخفش وتقديره
هو للذين آمنوا هدى وشفاء وهو للذين لا يؤمنون في آذانهم وقر م
وهو عليهم عمى حسن مصدر عمي وقري بكسر الميم اسم فاعل اي مشكل ولما
كانوا لا يعون ما يسمعون من القرآن قال م اولئك ينادون من
مكان بعيد نا او ينادون في الآخرة باقبح اسمائهم وهذا جواب ان
الذين كفروا بالذكر م فاختلف فيه نا في كتاب موسى كما اختلف
في القرآن بان صدقه قوم وكذبه آخرون م ولولا كلمة سبقت

حزب

من ربك وعدا ووعيدا بان يفصل تعالى يوم القيمة بين الخلايق والكلمة
بل الساعة موعدهم م لقضي بينهم لحكم بين العباد هنا م مريب نا موقع
الريبة م من عمل صالحا فلنفسه عمل م ومن اساء فعليها نا ضرر اساءته م
للعبيد نا اليه يرد علم معرفة الساعة متى تكون لا يعرفه غيره تعالى
نا ان استانفت ما بعد وكاف ان عطفتها على الساعة القراءة وما تخرج
من ثمرة جمعا ومفردا م من اكمامها جمع كم بكسر الكاف ونقل فيه الضم
وهو وعاء الثمر كجف الطلعة وما في م وما تحمل من انثى نافية ولا تكون
ناقصة لعطفك عليها م ولا تضع المعنى وما لا يحدث من خروج ثمر
وحمل حامل ووضعه وغير ذلك م الا بعلمه كا فيعلمه تعالى وعلى اي
وصف وجد في كل زمان ومكان او بعلمه بقدرته م ويوم القيامة
م يناديهم اي الكفار م اين شركائي بزعمكم م قالوا آذناك اعلمناك
بعضهم يقف هنا ثم يبتدي م ما منا من شهيد حسن يشهد بذلك وفيه
نظر لان آذن يتعدى بنفسه الى مفعول واحد والى آخر بحرف
الجر والنفي هنا والمتصل به في موضع الجار والمجرور م وضل عنهم ما كانوا
يعبدون هنا وهي الاصنام م من قبل من قبل موتهم م وظنوا نا
ايقنوا ويضمر لا محيص لهم لان ما في م ما لهم من محيص نا نفي فلا يعمل فيه
الظن وبعضهم اختار الوقف على قبل وجعل ما لهم من محيص سادا مسد
مفعولي ظنوا لا يسأم الانسان من دعاء الخير مصدر مضاف الى المفعول
والفاعل محذوف وقري من دعاء بالخير المعنى لا يزال يطلب السعة في المال
والحال م وان مسه الشر الفقر والشدة م فيؤس قنوط كا من رحمة الله
تعالى وهذا صفة الكافر لقوله تعالى انه لا ييأس من روح الله الا القوم
الكافرون ويوضحه قوله بعده م ولئن اذقناه آتيناه م رحمة سعة وعافية
م منا بعد ضراء مسته ليقولن هذا لي استحقه لما في من خير وعلم

فيه

وغيرهما او هذالي دايما لا يزول عني م وما اظن الساعة قائمة كزعم محمد م ولئن رجعت الى ربي فرضا م ان لي عنده للحسنى ا الجنة يقول ذلك استهزاء م فلننبئن الكافرين باعمالهم الموجبة لهم النار م ولنذيقنهم من عذاب غليظ ا شديد م واذا انعمنا على الانسان اعرض عن شكره تعالى م ونا، بجانبه ثني عطفه متبخترا او الجانب الجملة نحو فرطت في جنب الله اي ذهب بنفسه تعظما عن الايمان م واذا مسه الشر فذو دعاء عريض كا كثير م ارايتم ان كان القرآن من عند الله ثم كفرتم به عنادا فاخبروني م من اضل منكم لانكم اهلكتم انفسكم بتكذيبه واوقع م ممن هو في شقاق بعيد ا عن الحق فوقع منكم سانا الحالهم مع رجاء اسلامهم م سنريهم آياتنا الدالة على الوهيتنا وقدرتنا م في الآفاق آفاق الارض بفتحها وقهر العرب العجم وغيرهم م وفي انفسهم بفتح مكة او في الآفاق وقايعه تعالى بمن تقدم وفي انفسهم يوم بدر او في الآفاق بامساك القطر وفي انفسهم بالمصايب ومدخل الغذاء والماء ومخرجهما او في الآفاق بتسخير النيرات وانبات النبات وفي انفسهم بكونهم نطفا ثم علقا ثم مضغا ثم عظاما ثم يكسى لحما ثم ذوي عقل وتمييز م حتى يتبين لهم انه اي القرآن او الاسلام م الحق ا تلخيصه فعلنا ذلك ليعلموا صدق محمد صلى الله عليه وسلم ومحل بربك من اولم يكف بربك رفع فاعل يكف ومحل انه على كل شيء م شهيد ا رفع بدل من بربك اي اولم يكفهم ان ربك لا يغيب عنه شيء ما الا انهم في مرية وقرئ بضم الميم اي في شك م من لقاء ربهم لانهم ينكرون البعث الا انه تعالى م بكل شيء محيط ا علما وقدرة فيجازيهم بكفرهم م

سورة عسق وتسمى الشورى مكية

او الا قل لا اسئلكم عليه الاجر او الا ذلك الذي يبشر الله عباده

الى بذات الصدور ومن واذا اصابهم البغي الى من سبيل فهي ثلاث وخمسون او احدى او ثلاث وخمسون آية

تقدم الكلام على الوقوف ومعاني الحروف م بسم الله الرحمن الرحيم م القرآة كذلك يوحى بضم الياء وفتح الحاء مجهولا لقايم مقام الفاعل م اليك فيجوز الوقف على م والى الذين من قبلك لرفع اسم الله تعالى فاعل فعل محذوف كانه قيل من يوحي فقيل يوحي الله وبكسر الحاء معلوما فالفاعل الله تعالى فمحل الكاف نصب بيوحي ومحلها على قرآة المجهول رفع مبتداء خبره يوحي او نصب صفة مصدر محذوف اي وحيا مثل ذلك وقرئ نوحي بالنون فالله مبتداء خبره م العزيز الحكيم ا المعنى مثل ذلك الايحاء او الكتاب الموحى اليك يا محمد اوحي الى الرسل قبلك من معاني هذه السورة وغيرها وان اختلفت لغاتهم فقال يوحي مضارعا دون وحي للايذان ان الايجاد مثله عادته ويجوز ان يكون ايذانا ان الماضي والمستقبل بالنسبة اليه تعالى واحد تلخيصه كما اوحينا اليك اوحينا اليهم وسموا الوقف هنا بالتام واراه حسنا لاجل الضمير في م له ما في السموات وما في الارض وهو العلي العظيم ا القرآة يكاد مذكرا لتذكير الجمع ومؤنثا لتانيث السموات والقرآة ينفطرن بنون مخففا وبتاء مشددا وقرئ بتائين م من فوقهن كا المعنى يتشققن من فوق الارضين السبع او تكاد كل سماء تنفطر من فوق السماء التي تليها من قول المشركين اتخذ الله ولدا او من عظمته تعالى او من عظمة العرش وما فيهما من الملائكة وصلواتهم وتقلبهم في الحديث ما فيها موضع اربع اصابع الا وملك واضع جبهته ساجدا لله تعالى م يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض كا من المؤمنين بدليل ويستغفرون للذين آمنوا او كانوا يستغفرون

ابنا

للمؤمنين قبل ما ابتلي هاروت وماروت فبعد ما ابتليا لم يستغفروا او معنى يستغفرون يطلبون الرزق لمن فيها م الرحيم ا بوكيل حسن ونصب الكاف من م وكذلك باوحينا م اليك فنصب م قرآنا عربيا حالا من مفعول اوحينا وذلك اشارة الى الايحاء اي ومثل ذلك الايحاء البين اوحينا اليك قرآنا عربيا م لتنذر ام القرى مكة م ومن حولها واول مفعولي تنذر ام القرى لانه يقال انذرته كذا وانذرته بكذا م وتنذر ثاني مفعوليه م يوم الجمع هو يوم القيمة سمي بذلك لاجتماع الخلايق فيه او لاجتماع الارواح باجسادها او كل عامل بعمله تلخيصه ارسلناك لتخوف اهل مكة ومن يليهم بالعذاب وتخوفهم اهوال يوم القيمة م لا ريب فيه كا لا محل له من الاعراب لانه اعتراض القرآة فريق وفريق رفعا خبر مبتداء اي بعضهم فريق في الجنة وفريق بعضهم والضمير للمجموعين فالمؤمنون فريق مجموعون في الجنة والكافرون فريق مجموعون م في السعير ا ولو شاء الله تعالى مشية قسر لجعلهم امة واحدة على دين واحد وهو الاسلام م ولكن يدخل من يشاء ايمانه م في رحمته ا في دين الاسلام م والظالمون الكافرون مبتداء خبره م ما لهم من ولي م لا نصير كا من عذابه تعالى والفاء بعد جواب شرط مقدر تقديره بعد نفي جميع الالهة ان ارادوا وليا حقا م فالله هو الولي لك يا محمد ولمن تبعك وهو على كل شيء قدير ا فحقيق ان يتخذ وليا م وما اختلفتم فيه انتم والكفار م من شيء من الدين وغيره م فحكمه مردود م الى الله كا يوم القيمة يفصل بينكم فيثيب المحق ويعاقب المبطل قالوا وهذا حكاية قول النبي صلى الله عليه وسلم للمؤمنين حيث اختلفوا هم والمشركون بين يديه في امر الدين وغيره فعلى هذا لا يجوز ان يحمل على الاختلاف بين المجتهدين لان الاجتهاد بحضرته صلى الله عليه وسلم

لا يجوز م ذلكم الموصوف بهذا الوصف م الله ربي كا عليه توكلت كا واليه انيب ا وان رفع م فاطر خبر مبتداء محذوف وان رفع ذلكم فلا وقف بينهما وهي القرآة وقرئ بجر فاطر صفة الله من قوله الى الله قبل ذلكم فلا وقف بينهما المعنى خالق الآفاق م جعل لكم من انفسكم من جنسكم آدميات ازواجا حلايل ومن الانعام ازواجا ذكرا وانثى اكراما لكم م يذرؤكم م يخلقكم والضمير للاناسي والانعام فغلب الاناسي م فيه حسن في البطن او الرحم او في الجعل لدلالة جعل عليه والكاف في م ليس كمثله حرف جر زايدة فمثله خبر ليس اسمها م شيء او الكاف خبر ليس وهي اسم غير زايدة على سبيل الفرض كقوله لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا تقديره ليس مثل مثله شيء المعنى لو فرضنا له مثلا لامتنع ان يكون لمثله المفروض مثل فيكون ابلغ في نفي المثلية عنه تعالى لان مماثل الشيء انقص رتبة عن ذلك الشيء لانه انما ماثله من بعض الوجوه ولو ماثله من كل وجه لكان هو هو واذا لم يماثله شيء يلزم انه لا يماثل شيئا في ذات ولا في صفات عن ابن عباس ليس له نظير م وهو السميع البصير كا والارض كا ويقدر كا يضيق وقرئ مشددا م بكل شيء عليم ا شرع بين وسن م لكم من الدين دين نوح وابراهيم وموسى وعيسى الذي وصاهم به ومحمد عليهم السلام اجمعين ثم بين المشروع المشترك فيه هولاء وهو م ان اقيموا الدين دين الاسلام وهو التوحيد والايمان برسله تعالى وكتبه والبعث والجزاء وما به يكون الانسان مسلما م ولا تتفرقوا فيه حسن في القدر المشترك بينكم من الدين ولم يرد الاشتراك في جميع الشرايع لانها متفاوتة لقوله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ومحل ان اقيموا نصب بدل من مفعول شرع او رفع استيناف كانه قيل ما المشروع بينهم فقيل هو اقامة الدين وعدم التفرق م كبر على المشركين

ميم

ن

لا

جا

ما تدعوهم يا محمد م اليه يا من الاسلام والهآ في يجتبي اليه للدين اي
لدينه م من يشآء ويهدي اليه من ينيب يا وما تفرقوا اي اهل الكتاب
بعد انبيآئهم م الا من بعد ما جآءهم العلم بان التفرق ضلال م بغيا
لاجل البغي الحاصل م بينهم كا بظلم بعضهم بعضا او بعد العلم ببعث محمد
صلى الله عليه وسلم م ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير العذاب
والجزآء الى يوم القيمة م لقضي بينهم كا بين المومن والكافر وان المورثين
الكتاب لليهود والنصارى م من بعدهم اي بعد من تقدمهم او
بعد انبيآئهم م لفي شك منه من محمد صلى الله عليه وسلم او من كتابهم
م مريب يا فلذلك فلاجل ذلك الافتراق م فادع الى الاتفاق تخصيصه
ادع الى ما وصى به الانبيآء م واستقم على دينهم م كما امرت اي
امرك الله تعالى م ولا تتبع اهوآءهم كا اهوآء الضالين م وقل آمنت
بما انزل الله من كتاب وامرت لاعدل بينكم يا في الحكم ولا احيف
لطالبتكم باكثر مما افترض عليكم م لنا اعمالنا ولكم اعمالكم كا لا حجة
لا خصومة بيننا وبينكم كا لان الحق قد ظهر والمراد الخصام بالقال
لا بالفعال لانهم قوتلوا بعد ذلك او الاية منسوخة باية السيف او محكمة
في دينه او لياته ومعناها ان الكلام بعد قيام البرهان عليكم قد سقط
بيننا م الله يجمع بيننا ثم فينتقم منكم م واليه المصير يا والمحاجون
في الله مجادلة في دينه او اوليائه م من بعد ما استجيب له لمحمد صلى الله عليه
وسلم دعآؤه على الكفار يوم بدر واظهر دينه على كل الاديان او بعد اجابة
الناس الى الاسلام حجتهم مجادلتهم م داحضة باطلة ثم م ولهم عذاب شديد
ما جزآء كفرهم م انزل الكتاب القرآن او جميع الكتب بالحق والميزان
للتناصف والمراد الامر بالوفآء والنهي عن الفحشآء ولما سئل صلى الله عليه
وسلم عن الساعة نزل م وما يدريك لعل الساعة اي البعث م قريب حسن

يستعجل بها استهزآء بهم م الذين لا يومنون بها حسن بقيامها والمومنون
م مشفقون منها خائفون من شدائدها م انما اي مجيئها م الحق يا
الواقع بلا شك والممارون المجادلون عنادا في الساعة وابطال مجيئها م
لفي ضلال بعيد يا عن الحق لان العقل يحكم بقيام الساعة للجزآء لنفي
الظلم ولولا التقاضي لنسب الظلم اليه تعالى علوا كبيرا ولان
القرآن المعجز قد صرح بقيامها م الله لطيف حفي بار م بعباده م
ولما كان لطفه تعالى بهم مختلف قال م يرزق من يشآء ما يشآء او لطفه
في الرزق ان رزقك من الطيبات ولم يدفعه اليك مرة واحدة وهو م
العزيز يا حرث الاخرة عملها اي من اراد بعمله الاخرة م نزد له في حرثه
حرثه كا بتضعيف الحسنة الى العشرة وتزاد الى ما شآء الله تعالى
ومن اراد بعمله م الدنيا نؤته منها ما قسم له بلا تضعيف م وما له في
من نصيب كا لانه لم يعمل لها م سهل حرث الدنيا للقناعة وحرث
الاخرة الرضا ثم استفهم انكارا على كفار مكة فقيل م ام لهم شركآء
وهم شياطينهم او آلهتهم م شرعوا اي عملوا شريعة م لهم من الدين
الفاسد وهو الشرك والعمل للدنيا وانكار البعث م ما لم ياذن به الله
كا لانه تعالى منزه ان ياذن في عمل الباطل م بينهم كا وقرى وان
الظالمين بفتح الهمزة عطف على كلمة الفصل م اليم كا ترى الظالمين
مشفقين مما كسبوا وهو جزآء كسبهم م واقع بهم يا والمومنون م في
روضات الجنات كا عند ربهم كا ذلك هو الفضل الكبير حسن القرآة
يبشر من بشر مشددا ويبشر من بشر مخففا وقرى يبشر من ابشر
كلها بمعنى البشارة اي م ذلك المعد لهم في الجنة م الذي يبشر الله به م
عباده المومنين عاملين م الصالحات كا لما جآءت الانصار للنبي صلى
الله عليه وسلم بشيء من مالهم وقالوا قد هدانا الله تعالى بك وانت ابن

اختنا فاستعن بهذا المال او لما قال المشركون ايبتغي محمد على تبليغ الرسالة
اجرا نزل م قل لا اسئلكم عليه اجرا والاستثنآء في م الا المودة في القربى
يا مصدر منقطع المعنى لا اسالكم على تبليغ الرسالة شيئا ما لكن اسالكم
ان تودوا قرابتي التي هي قرابتكم فلا يكون قد سال اجرا او متصل
فيكون قد سال اجرا وتقديره الا المودة في القربى فاني اسالكموها
وفي الحقيقة لم يسالهم اجرا اختص به لان قرابته قرابتهم ابن عباس
لم يكن بطن من قريش الا له فيهم قرابة ويجوز ان يقال جميع المومنين اقرباؤه
لان كل نبي ابو امته لقوله تعالى النبي اولى بالمومنين من انفسهم
وازواجه امهاتهم او المعنى لا اسالكم الا ان تتوادوا وتتقربوا الى
الله تعالى بما يرضيه فالقربى بمعنى التقرب او المعنى لا اسالكم
الا مودة قرابتي وحفظي فيهم فعلى هذا قرابته فاطمة وعلي وابناهما
او آل علي وآل عقيل وآل جعفر او آل العباس او من حرمت عليهم الصدقة
وهم بنو هاشم وبنو المطلب في الحديث حرمت الجنة على من ظلمني في اهل
بيتي وآذاني في عترتي ومن اصطنع صنيعة الى احد من ولد عبد المطلب
فلم يجازه فانا اجازيه غدا يوم القيمة وفي متعلقه محذوف وليست اذا لقيني م
بصلة للمودة تقديره الا المودة ثابتة في القربى فكان القربى قد
جعلت مقرا للمودة وقرى الا مودة م ومن يقترف يكتسب م حسنة
طاعة م نزد وقرى بالياء اي يزد الله تعالى م فيها حسنا كا بتضعيفها
وقرى حسنى مصدر كالبشرى م شكور كا وام منقطعة للتوبيخ في
م ام يقولون افترى محمد م على الله كذبا كا بنسبة القرآن الى الله
ومعنى م يختم يربط م على قلبك يا بالصبر فلا يضيق صدرك لاذاهم او
المعنى لو كذب على الله تعالى لانساه القرآن ولما عمل خيرا بسبب ختم قلبه
نحو لئن اشركت ليحبطن عملك فيكون الختم بمعنى الطبع فالتاويل الاول

تسلية والثاني تهديد وتم الوقف هناك لم نفعل م ويمح الله الباطل
استينافا وليس بمجزوم لاستحالة المعنى وحذفت الواو كحذفها من ويدع
وسندع نظرا الى اللفظ وحملا للوقف على الوصل م وزعم انها ثابتة
في بعض المصاحف المعنى يمح تعالى الكفر م ويحق يثبت م الحق الاسلام
م بكلماته كا بالقرآن وكلمه بنصرك م انه عليم بذات الصدور يا بما
تضمر القلوب فيجازي كلا بعمله ومعنى يقبل التوبة عن عباده يبينها عنهم
بقبولها لانه يقال قبلت عنه الشيء اخذته عنه وقبلته منه جعلته
مبدأ القبول والتوبة الرجوع عن الذنب ندما والعزم ان لا يعود اليه
ابدا وان تعلق به حق العباد فلا بد من ايصال حقوقهم اليهم بعضهم التوبة
الندم على الذنب وقضآء الفرائض ورد المظالم واذابة النفس في الطاعة
كما ربيت في المعصية واذاقتها مرارة الطاعة كما اذيقت حلاوة المعصية
والبكآء بدل الضحك وقيل م ويعفوا عن السيئات اذا تيب منها القرآة
ويعلم ما يفعلون حسن بالياء والتاء م ويستجيب اي يجيب تعالى دعآء
المومنين الصالحين او يشفعهم اذا شفعوا في اخوانهم او يستجيب ينقاد
اي ينقاد المومنون لطاعته تعالى اذا دعاهم م ويزيدهم من فضله ما
زيادة على ثواب عملهم او يشفعهم في اخوان اخوانهم م والكافرون لهم
عذاب شديد يا ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض لان الغنى
مبطرة والبغي معه اكثر او بغيهم طلبهم منزلة بعد منزلة ومركبا
بعد مركب وملبسا بعد ملبس م ولكن ينزل من الارزاق م بقدر
ما يشآء كا مصلحة للعباد انه بهم م خبير بصير يا عن الله تعالى من اهان
لي وليا فقد بارزني بالمحاربة واني لاغضب لاوليآئي كما يغضب الليث
الحرد وما تقرب الي عبدي بمثل ادآء ما افترضت عليه وان من عبادي
المومنين لمن يسالني الباب من العبادة فاكفه عنه لئلا يدخله عجب فيفسد

وان من عبادي المومنين لمن لا يصلح ايمانه الا الفقر ولو اغنيته لافسده
ذلك وان من عبادي المومنين لمن لا يصلح ايمانه الا الغنى ولو افقرته لافسده
ذلك وان من عبادي المومنين لمن لا يصلح ايمانه الا الصحة ولو اسقمته
لافسده ذلك وان من عبادي المومنين لمن لا يصلح ايمانه الا السقم ولو
اصححته لافسده ذلك اني ادبر عبادي بعلمي بقلوبهم اني عليم خبير م
الحميد ما وهو محل ما في م ومابث اي فرق م فيهما من دابة كا جرا او رفع عطف
على المضاف اليه او المضاف وان كان الدبيب والدابة في الارض فنسبا
اليهما لانهم ينسبون الشي الى جميع المذكور وان كان ملتبسا ببعضه والعامل
في م اذا جمعهم لام قدير ما وعلى متعلقة بقدير ولو عمل في اذا قدير
لعلقت القدرة بالمشية فيكون تقديره وهو على جمعهم قدير
اذا يشاء وذلك محال القراءة وما اصابكم من مصيبة فبما بالفا جواب ما
لانها شرطية محلها رفع ابتداء وبلا فاء على حذف الفاء من الجزاء او ما
الاولى موصولة مبتدا خبره بما في بعض المصاحف وجدت بلا فاء وفي
بعض بفاء قال صلى الله عليه وسلم ما اصابكم من مرض او عقوبة او بلاء
في الدنيا فبما م كسبت ايديكم والله اكرم من ان يثني عليكم قالوا هذا
مختص بالمذنبين واما غيرهم فلرفع درجاتهم ولمصالحهم م ويعفو عن كثير
ما قال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما من خدش ولا عود ولا عثرة
قدم ولا اختلاج عرق الا بذنب وما يعفو الله عنه اكثر م في الارض
كا ولا نصير ما القراءة الجواري بياء وصلا خاصة وبياء وصلا ووقفا
والمراد السفن الجارية م في البحر كالاعلام كا كالجبال الرواسي وكل مرتفع
علم م ان يشأ شرط م يسكن الريح جوابه وتعطف عليه م فيظللن اي
السفن وقري بكسر اللام م رواكد على ظهره ثابت م على ظهر البحر
وتعطف على الجواب م او يوبقهن يغرقهن م بما كسبوا من الذنوب م

وتعطف على يوبقهن م ويعف وقري ويعفوا بالواو استينافا م عن كثير ما
على القراءة ويعلم رفعا استينافا ونصبا عطفا على تعليل محذوف تقديره
لينتقم منهم وليعلم نحو ولنجعلك اية للناس ولا يجوز على ما قري بكسر الميم
للساكنين لانه مجزوم عطف على جواب الشرط المعنى يعلم المجادلون م
في اياتنا تكذيبا م ما لهم من محيص ما مهرب ثم لاجب الوقف من كلا الاعلام
الى هنا وما في م فما اوتيتم من شي شرط جوابه م فمتاع الحيوة الدنيا حسن
يتمتع به يسيرا ثم يزول م وما عند الله من الثواب م خير وابقى من
حطام الدنيا للمومنين م وعلى ربهم يتوكلون كا قالوا ولا احد ان جريت م
والذين يجتنبون عطفا على الذين قبل وحسن ان رفعته او نصبته مدحا
القراءة كباير الاثم هنا والنجم جمعا ومفردا ارادة الجنس ابن عباس هو
الشرك م والفواحش هي موجبات الحدود م مبتدا خبره يغفرون
كا ومما جواب اذا واقاموا الصلوة الخمس وامرهم شورى مصدر بمعنى
التشاور اي ذووا شورى لا ينفرد واحد منهم براي دون صاحبه م
الحسن ما تشاور قوم الا هدوا لارشد امرهم والكلام في ينفقون
كا ويغفرون كالكلام على يتوكلون م فالمذكورون من المومنين صنف
م والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون ما صفا اي ينتقمون من
المشركين ولا يعتدون او هو عام في كل البغاة وبعضهم يكره ان
يستذل فاذا قدر عفا او نزلت في المومنين حيث اخرجهم كفار مكة
ثم تمكنوا في الارض ممن ظلمهم اكثرهم يقول بثبوت هذه الاية
لان المنتصر غير المتعدي محمود على فعله لانه اخذ ماله اخذه فهو مطيع وكل
مطيع محمود وبعضهم يرى الانتصار من المتعدي المصر على تعديه والعفو
من المتعدي النادم م وجزاء سيئة سيئة مثلها كا سميت الثانية
سيئة اشارة الى ان تكون مثل الاولى حسب او لانها تسوء من تنزل به

فمن عفا عن ظالمه واصلح الود بينه وبين خصمه بالعفو م فاجره على الله
كا الحسن اذا كان يوم القيمة نادى مناد من كان له على الله اجر فليقم
فلا يقوم الا من عفا وروي انه يقوم خلق كثير فيقال ما اجركم فيقولون
نحن الذين عفونا عمن ظلمنا فيقال لهم ادخلوا الجنة باذن الله م انه
لا يحب الظالمين ما ولمن انتصر انتقص بعد ظلمه اي بعد ظلم الظالم اياه
وقري بعد ظلم م فاولئك اي المنتصرون م ما عليهم من سبيل حسن طعن
ولا عيب م انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض
تكبرا م بغير الحق كا لهم عذاب اليم ما ولمن شرط صبر في محل جزم م
وغفر عطف عليه وجواب الشرط ان ذلك المذكور من الصبر والغفر م
لمن عزم اي معزومات الامور ما التي امر تعالى بها م ومن يضلل الله اي
تخذله م الله فما له من ولي من بعده كا وترى الظالمين عند معاينة العذاب
م يقولون هل الى مرد الى الدنيا م من سبيل حسن وتراهم يعرضون على
النار خاشعين ذليلين لا تقف هنا ان علقت من الذل بخاشعين اي من الذل
خاشعين وتقف على الذل ويكون حسنا ان استانفت ما بعده وان نصبته
حالا فلا احبه وتقف على خاشعين ان علقت من الذل م ينظرون اي
من الذل ينظرون اليها م من طرف خفي ما ضعيف مسارقة كنظر
المقتول الى السيف او ينظرون من عين ضعيفة خوفا ومن الثانية
بمعنى الباء او ابتدائية م وقال المومنون هنا م ان الخاسرين ثم م الذين
خسروا اي يخسرون م انفسهم بدخولهم النار م واهليهم اي الحور المعدة
لهم في الجنة لو امنوا او يقول المومنون هذا القول للكافرين م يوم القيمة
كا في عذاب مقيم ما من دون الله كا من دون عذابه م من سبيل حسن
ان علقت م من الله كا فلا مرد له فالمعنى لا يرد تعالى ذلك اليوم بعد
حكمه بوقوعه وان علقته بياتي فالمعنى من قبل ان ياتي من الله تعالى

يوم لا مرد وهو يوم القيمة م ما لكم من ملجا م من عذابه م وما لكم من
نكير كا انكار لاعمالكم لاحصائها انتم معترفون ثم بذنوبكم م فان
اعرضوا عن انذارك يا محمد م فما ارسلناك عليهم حفيظا تحفظ اعمالكم م
ان عليك الا البلاغ ما وهذا نسخ باية السيف واذا م اذقنا الانسان اراد
الجنس م منا رحمة نعمة فرح بها كا وان تصبهم سيئة بلاء م فان الانسان
الكافر م كفور ما يفرح بالنعم ويكفر بسبب النقم م يخلق ما يشاء كا يهب
لمن يشاء اناثا اي بنات م ويهب لمن يشاء الذكور لا اعتراض عليه لانه
الفعال المختار وقدم اناثا ونكرهن وعرف الذكور لانه في معرض
انه فعال لما يختار لا ما يختاره العباد ولان الهن قدمن توبيخا لمن كان
يبدهن ونكرت ايماء الى ضعفهن ليرحمن فيحسن اليهن ثم قدم الذكور
عليهن بعد مع جمعهن معهم منكرين ايذانا ان لا غناء لاحدهما عن الاخر
ولانهما اصل الخلق او عرف الذكور لانهم كانوا يرادون ويختارون على
الاناث فكانه قال يهب لمن يشاء الذكور المرادون المختارون فتكون
اللام للعهد او للتفضيل وزعم بعضهم انها للفاصلة وفيه نظر لان الغالب
في الفواصل موافقة الاعراب وزعم بعضهم انهن نكرن سترا لهن لئلا
يعرفن لانهن حرم وفيه نظر لان مريم صرح باسمها في مواضع م او
يزوجهم ذكرانا واناثا حال اي يقرن بين الصنفين قالوا معنى يزوجهم ان
تلد اولا غلاما ثم جارية ثم غلاما ثم جارية او تلد ذكرا وانثى حملت
بهما في بطن واحد م انه عليم قدير ما لما قال اليهود للنبي صلى الله عليه وسلم
الا تكلم الله وتنظر اليه كموسى ان كنت نبيا نزل م وما كان خبرها
م لبشر اسمها م ان يكلمه الله الا وحيا استثناء متصل ان التكليم
منه تعالى بمعنى الوحي ومنفصل ان حمل التكليم على حقيقته لان التكليم
ليس بوحي لغة المعنى ما صح لاحد تكليم الله تعالى الا بوحي وهو الالهام

او الرؤية في المنام م او من وراء حجاب وقري يحجب بان يحجب العبد عن
مكلمه م كموسى عليه السلام اذ سمع الخطاب من الشجرة م او يرسل تعالى م
رسولا كجبرئيل م فيوحي تعالى الى ذلك الرسول م باذنه باختياره تعالى م
ما يشاء كا من الوحي فيكلم ذلك الرسول الوحي اليه الرسل بان يلقيه
عليهم القراءة بنصب يرسل فيوحي عطفا على محل وحيا لانه بتاويل المصدر
فمن في من وراء متعلقة بمحذوف تقديره الا ان يوحي او ان يسمع من وراء
حجاب اوان يرسل و فيوحي عطف على يرسل او وحيا و يرسل مصدران في
موضع الحال لان تقديره ان يرسل بمعنى ارسالا ومن وراء حجاب ظرف في موضع
الحال ايضا نحو على جنبهم تقديره وما كان ان يكلم احدا الا موحيا اليه
او مسمعا من وراء حجاب او مرسلا اليه والقراءة ايضا برفع يرسل استينافا
و بسكون فيوحي عطف على يرسل تلخيصه ما جاز ان يفهم ما عنده تعالى
احد من البشر الا من هذه الاوجه الثلاثة او بعضها مع عدم الرؤية م عائشة
من زعم ان محمدا راي ربه فقد اعظم على الله الفرية وقرات وما كان
لبشر الآية م انه علي عن صفات المحدثين م حكيم با في صنعه ومثل ايحاينا
الى الرسل م اوحينا اليك روحا من امرنا كا المراد بالروح الوحي اليه
صلى الله عليه سلم لان الوحي اليه للدين كالروح للجسد دليل م ما كنت تدري
ما الكتاب اي القرآن ولا الايمان اي شرايع الايمان كالصلوة وغيرها حال
من كاف اليك والانبياء كانوا مومنين قبل الوحي وكان محمد صلى الله عليه
سلم يعبد على دين ابراهيم في الحديث انه صلى الله عليه سلم كان يوحد
ويبغض اللات والعزى ويحج ويعتمر ويتبع شريعة ابراهيم ويجوز ان يراد
بالايمان نفس الكتاب وهو القرآن وعطف عليه لاختلاف لفظيهما اي
ما كنت تعرف القرآن وما فيه من الاحكام ويدل على هذا التاويل توحيد
الضمير في م ولكن جعلنا ولو ارادهما لقال جعلناهما او الهاء للايمان و

للكتاب م نورا نهدي به من نشاء من عبادنا كا وانك لتهدي لتدعوا
وقرى بها وقرى لتهدي مجهولا م الى صراط مستقيم دين الاسلام وبدل
من مستقيم م صراط الله الى م وما في الارض با تصير الامور با امور جميع
الخلايق م

سورة الزخرف مكية

او الا ستل من ارسلنا الآية وهي ثمان او تسع وثمانون آية ه

بسم الله الرحمن الرحيم م ان جعلت م
حم م قسما محذوف الجواب فواو م والكتاب عاطفة فلا وقف عليها
اي حم والكتاب م المبين قضى الامر وتقف عليها ان رفعتها خبر مبتدا
محذوف او نصبتها مفعولا ثم تبتدي مقسما والكتاب المبين جوابه م
انا جعلناه اي اوجدناه م قرآنا عربيا حال بلغة العرب م لعلكم تعقلون با
ارادة ان تفهموه لانه لو نزل بغير لغتهم ما فهموه م وانه اي القرآن م
في ام الكتاب في اللوح م لدينا بدل من الجار او حال من الكتاب وفي ام
الكتاب متعلق بلعلي م حكيم با المعنى القرآن مثبت في اشرف مكان
واعزه عندنا مع انه حاكم على الكتب قبله والامر لانه ذو حكمة بالغة والفا
في م افنضرب للعطف على محذوف والهمزة للانكار واصل الضرب صرف
الشيء وتنحيته تقديره انهملكم فنضرب فنزيل م عنكم الذكر اي القرآن
صفحا مصدر من معنى نضرب لان نضرب بمعنى نزيل ونصفح او مصدر صفح اعرض
او مفعول له اي افنعزل عنكم القرآن والعمل به للصفح او حال اي صافحين
وقرى بضم الصاد لغة او مخفف جمع صفوح القراءة م ان كنتم بفتح الهمزة
اي لان كنتم م قوما مسرفين با مشركين المعنى انعزل عنكم القرآن
لاجل شرككم فلا تؤمرون ولا تنهون او المراد بالذكر العذاب اي انترك
تعذيبكم لكفركم وبكسر الهمزة شرط محذوف الجواب يدل عليه افنضرب
وهذا من الشروط المحققة يذكر تجهيلا للمقول له كقولك لمن عملت له

عملا ان كنت عملت لك شيئا فوفني حقي مع علمك بذلك وقري اذ كنتم م وكم
نصب بارسلنا م في الاولين حسن قالوا او اراه كافيا لكونهم في وما يأتيهم
للاولين وما يأتيهم الجملة حكاية حال ماضية متصلة الى زمنه صلى الله
عليه وسلم تسلية له المعنى كثيرا من الرسل ارسلنا الى من تقدمك ولم يأتيهم
رسول م الا كانوا به يستهزئون كاستهزاء قومك بك با ان جعلهم في
منهم لا اهل مكة ولا يتم ان جعل للمسرفين اي اهلكنا اشد من المسرفين
او قومك م بطشا تمييز او حالا اي باطشين م ومضى في مواضع من القرآن
م مثل اي ذكر قصص الاولين با التي يسار بها لشهرتها سير الامثال
م ولين سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم
با عند بعضهم يجعل هذا آخر الاخبار عن قول المشركين ثم يبتدئ
بما بعد تعريفا للنبي صلى الله عليه وسلم وبعضهم يجعل ما بعد صفة العليم
تقديره ليقولن خلقهن العزيز العليم المتصف بكيت وكيت فلا يتم
الوقف على العليم لعلكم تهتدون كا ماء بقدر بمقدار الحاجة
ولم يكن طوفانا م تخرجون كا خلق الازواج كلها اي الاصناف م
من الفلك والانعام ما تركبون يقال ركب في الفلك و ركب
الانعام فغلب المتعدي بنفسه وذكر الضمير في م ظهوره ردا
الى لفظ ما المعنى لتثبتوا على ظهور ما تركبونه ثم تذكروا نعمة
ربكم عليكم بالسنتكم معترفين بها في قلوبكم معظمين لها اذا
استويتم عليه على مركوبكم وتقولوا اما نقل عنه صلى الله عليه وسلم
حين وضع رجله في الركاب وهو بسم الله فلما استوى على الدابة
قال الحمد لله م سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا
الى ربنا لمنقلبون با ومقرنين مطيقين من اقرن الشيء اطاقه
ثم حمد الله ثلاثا ثم قال لا اله الا الله ظلمت نفسي فاغفر لي

انه لا يغفر الذنوب الا انت قالوا ويقال اذا ركب السفينة بسم الله
مجراها ومرساها ان ربي لغفور رحيم ولا ينبغي لذوي العقول
والمروات بالركوب تلذذا وتنزها م وجعلوا له اي حكموا ان لله تعالى
م من عباده جزءا بعضا لقولهم الملايكة بنات الله لان الولد جزء
الوالد او المعنى جعلوا له جزءا من عباده لانهم اشركوا الاصنام معه
تعالى وان جبل وجعلوا متصل بلين سألتهم فلا وقف بينهما اختيارا
لان تقديره ولين سألتهم من خلق السموات والارض ليعترفن بخالقهما
ومع اعترافهم فقد جعلوا له جزءا من عباده فوصفوه بصفات المحدثين م
ان الانسان لكفور مبين ثم حجج بام المنقطعة تجهيلا لهم فقيل م
ام اتخذ تعالى لنفسه م مما يخلق بنات واصفاكم بالبنين حسن هذا
مستحيل في صفاته م واذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا اي جعله
شبيها بقوله الملايكة بنات الله لان الولد يشبه الوالد ظل وجهه
مسودا وقرى مسود ومسواد رفعا ففي ظل ضمير المبشر فوجهه
مبتداء خبره مسود ومحلهما نصب خبر ظل م وهو كظيم حسن القراءة
او من ينشا بضم الياء وفتح الشين من نشئ ينشأ كرنى يربا معنى
وبفتحها واسكان النون من نشا كبر وقري يناشا ومن نصب
تقديره اتجعلون من ينشا في الحلية وهو الناشي في الخصام غير مبين
حسن حجة لضعفه وفي الخصام متعلق بمبين ولا يعمل المضاف فيما
قبله الا في غير لان بينها معنى النفي كانه قيل وهو لا يبين في الخصام
او نصب بفعل يفسره مبين والمراد النساء بعضهم فلما تريد امراة ان
تتكلم بحجتها الا انقلبت الحجة عليها وفي اشارة الى ان التربية
في الزينة والتنعم من المذام وانه من صفات النساء دون الرجال القراءة
عباد الرحمن جمع عبد وعند ظرفا وقري عبيد الرحمن المعنى جعلوا

الملايكة عبيد الرحمن وهم عنك م انا ثا د القرآء او اشهدوا خلقهم
كا بهمزة بعدها واو حفيفة الضمة واصلها همزة مخففة بين الهمزة
والواو وبادخال الف قبلها مع سكون الشين لانها همزة الاستفهام
دخلت على اشهد المجهول وبهمزة واحدة مفتوحة وفتح الشين وكسر الهاء
المعنى على القرآئين ااحضروا او احضروا خلق الملايكة انا ثا نحو ام
خلقنا الملايكة انا ثا وهم شاهدون وهذا استهزاء بهم وتوبيخ لهم
م روي انه صلى الله عليه وسلم قال لهم وما يدريكم ان الملايكة اناث
قالوا سمعنا من آبائنا ونشهد بصدقهم فنزل م ستكتب شهادتهم
على آبائهم بانوثة الملايكة هنا م ويسألون كا عنها اي فيجازون
عليها وقري سنكتب بالنون وشهادتهم جمعا وانثا جمع جمع ثم ان
الكفار استهزؤا م وقالوا سخرية على سبيل الاعتذار م لو شاء الرحمن
ماعبدناهم ا يعنون الملايكة وغيرهم نحو لو شاء الله ما اشركنا
ولا آباؤنا الآية ويوضح انهم انما قالوا لو شاء الرحمن ماعبدناهم استهزاء
من غير تيقن قوله تعالى م ما لهم بذلك المقول قيل م من علم كا لانهم
لو قالوا لو شاء الرحمن معتقدين ذلك لوصفوا بالعلم ولمدحوا على
ذلك وايضا فحال الكافر يقتضي الاستهزاء بالمومن في كل وقت ويدل
على استهزائهم ايضا ان قيل م ان هم الا يخرصون كا لان الخرص القول
عن ظن وتخمين سواء طابق الشيء او خالفه واما المحكي عنهم من نحو
وجعلوا له من عباده جزءا وجعلوا الملايكة اناثا فلم يعد عليهم استهزاء
لانهم قالوه باعتقاد ثم زادهم توبيخا فقال م ام آتيناهم كتابا
من قبله من قبل القرآن او محمد صلى الله عليه وسلم فيه عبادة غير الله
تعالى م فهم به بالكتاب م مستمسكون كا فلم يجيبوا انقطاعا
م بل قالوا انا وجدنا آباءنا على امة طريقة توم تقصد وقري بكسر

الهمزة وهي الحالة يكون عليها الآمر م وخبر ان على آثارهم او مهتدون
حسن مقتدون ا مستنون القرآء قال اخبار عن النذير وقل امر له
م والقرآء او لو جئتكم وقري جيناكم باهدى بدين اصوب وارشد
م مما وجدتم عليه آباءكم كا قالوا انا بما ارسلتم به ايها الرسل م كافرون
ثابتون على الكفر لا احب الوقف من آبائكم الى م المكذبين ا القرآء
م براء مصدر كظماء فلذلك استوى فيه القليل والكثير والذكر والانثى
وقري بري وبراء ككرم وكرام ضما المعنى انني متخلص م مما تعبدون
لا يجوز الوقف هنا ان جعلت ما موصوفة صفتها الا الذي فطرني تقديره
انني بري من آلهة تعبدونها غير الذي كلوكان فيهما آلهة الا الله لفسدتا
او بدلا من المجرور اي انني براء من المعبود الا من الذي فطرني وجاز
البدل قالوا لانهم كانوا يعبدون مع الله آلهتهم ولا احبه على تعبدون فان
جعل الا منقطعا الا ان الكلام جملة تودي معنى لا اله الا الله لانه
اذا قال انني براء مما تعبدون فقد نفى جميع الالهة فاذا قال الا الذي
فطرني فكانه قال الا الله لان معناه لكن الذي فطرني لا ابرا منه
فصار من انني الى م سيهدين كا جمله مودية معنى كلمة الاخلاص
قال هنا سيهدين وفي غيره يهدين للايذان بدوام الهداية حالا و
استقبالا م وجعلها اي ابراهيم او الله تعالى والمراد كلمة الاخلاص
وهي معنى انني الى سيهدين م كلمة باقية تقال م في عقبه فلا يزال
في ذريته ابراهيم صلى الله عليه وسلم من يعبد الله ويوحده وقري كلمة
وعقبه المعنى وجعل وصيته ابراهيم بنيه بالايمان متصلة في ذريته من
بعده م لعلهم يرجعون كا الى الايمان والطاعة اذا علموا ان ابراهيم
كان اوصى بذلك م بل متعت هولاء المشركين بدنياهم م وآباءهم حتى جاءهم
الحق ورسول مبين حسن الرسالة وموضحها وهو محمد صلى الله عليه وسلم وقري

اينا

متعنا ومتعت بفتح التاء فكانه اعتراض منه تعالى على ذاته في
قوله وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون ثم قال بل متعتهم
بطول العمر وسعة الرزق فاشتغلوا وغفلوا عن التوحيد وكان ينبغي
ان يحمدوه ويوحدوه على ذلك م ولما جاءهم الحق القرآن جاؤا بما هو اقبح
من غفلتهم حيث م قالوا هذا سحر وانا به كافرون حسن ومعنى من
القريتين من احداهما كيخرج منهما اللولو وهو كنانة بن عمرو والقريتان
مكة والطايف او كان يتردد اليهما فنسب اليهما او تقديره من
رجلي القريتين وهما الوليد بن المغيرة بمكة وعروة بن مسعود بالطايف
او عتبة بن ربيعة بمكة وابن عبد ياليل بالطايف المعنى انهم قالوا هلا
نزل القرآن على رجل م عظيم حسن عندهم فقيل توبيخا لهم م اهم يقسمون
رحمة ربك ا فيجعلون من شاؤا نبيا مع عجزهم بل م نحن قسمنا بينهم
معيشتهم ما يعيشون لانا قادرون على ذلك م ورفعنا بعضهم فوق
بعض بالفقر والغنى والحرية والرق او بالسخاء والاخلاق او بالمعرفة
درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا وقري بكسر السين وهما من التسخير
اي ليسخر الاغنياء باموالهم الاجراء الفقراء او الموالي العبيد م ورحمة
ربك هي الجنة او النبوة م خير مما يجمعون حسن من حطام الدنيا ثم
اوما تعالى الى ان لا قدر للدنيا عنده بقوله م ولولا ان يكون الناس
امة واحدة على الكفر لجعلنا لمن يكفر بالرحمن وتبدل من لمن م لبيوتهم
سقفا من فضة القرآء بفتح السين وسكون القاف مفردا او بضمهما
جمعا وقري بضم السين وسكون القاف مخفف جمع سقف وبفتحتين
لغة في سقف م ومعارج جمع معرج اي مصاعد كالدرج م عليها يظهرون
يعلون الى السطح وسررا وقري بفتح الراء الاولى تخفيفا من فضة م
عليها يتكئون وزخرفا ا ذهبا اي جعلنا لهم مع تلك المساكن

٦

اغنياء المعنى لولا الخوف على المومن لاعطينا الكافر هنا عطاء جزلا اذ الحظ
له ثم في النعيم القرآء لما مشددا وبفتح اللام فان بمعنى ما وقري بها
ولما بمعنى الا وقري بها اي وما كل ذلك المذكور الا متاع ومخففا فما زايدة
توكيدا وان مخففة وقري بكسر اللام مخففا فان مخففة من الثقيلة
فاللام جارة وما بمعنى الذي العايد عليها من صلتها محذوف تقديره للذي
هو م متاع الحيوة الدنيا ا كانه قال وان كل ذلك لما يتمتع به في الدنيا اب
وينبغي ان يكون كل على هذه القرآء منصوبة لان ان متى خففت وبطل عملها
لزمتها اللام للفرق بينها وبين النافية كان زيد لقايم واذا لم تجا باللام
نصبت كل على لغة من يعمل ان مخففة قياسا للفرق بينهما تلخيصه جميع
حطام الدنيا يزول وقد يشترك فيه المومن والكافر هنا م والاخرة
عند ربك خاصة م للمتقين ا قال صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا
تزن الدنيا عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء القرآء
ومن يعش بضم الشين وقرى بفتحها فالضم من عشا يعشوا نظر نظر
الغشي بلا آفة بعينه والفتح من عشي يعشى كعمي يعمى وزنا وقرسه معنى
وقري يعشو بواو قالوا نعم موصوله وجزم م نقيض على لغة من يجزم المرفوع
تخفيفا ويرفع المجزوم والمنصوب من الفعل اشباعا ونظرا الى الاصل كما
سمع عن العرب الوقف على آخر الاسم الصحيح والمعتل حالة النصب بلا الف
وقد ورد من ذلك قدر صالح في الحديث الصحيح كالبخاري ومسلم وفي
اشعار العرب تراه ان شاء الله تعالى اذا طلبته وزعم بعضهم ان من قرا
يعشوا حقه ان يرفع نقيض ومعنى قرآءة الضم ان يتعامى عن ذكر الرحمن
ومعنى قرآءة الفتح ان يعمى هو عن ذكر الرحمن والمراد بذكر الرحمن القرآن
وقري يقيض اي الرحمن المعنى ومن لا يومن ويعمل بما في القرآن نسبب م
له شيطانا مسلطا عليه م فهو له قرين ا لا يفارقه وجمع ضمير من

اي وان الشيطان لكم عدو مبين

وضمير الشيطان اراده جلسي من والشيطان في وانهم ليصدونهم عن السبيل
سبيل الهدي ويحسبون اي كفار الانس م انهم مهتدون كا
القراة جاانا تثنية اي العاشي والشيطان ومفردا اي اذا جاء العاشي
القيامة دراي اهوالها م قال لشيطانه تندما م ياليت بيني وبينك
بعد المشرقين اي مثل بعد ما بين المشرق والمغرب فغلب المشرق كتغليب
القمر في القمرين للشمس والقمر م فبيس القرين نا الشيطان فعند دخول
العاشين النار قيل م ولن ينفعكم التمني او الندم اليوم تبدل منه م
اذ ظلمتم اي شركتم م انكم في العذاب مشتركون حسن تعليل لعدم
النفع المعنى ولن ينفعكم اليوم تمنيكم اذ صح ظلمكم عندكم لان حقكم
انتم وشركاؤكم الاشتراك في العذاب لاشتراككم في موجبه او
اذ بمعنى ان اي لان ظلمتم وقرى بكسر انكم استيناف او فاعل ينفعكم
انكم في العذاب المعنى اشتراككم في العذاب لا ينفعكم بان يخفف
بعضكم عن بعض كما يخفف الرجل عن صاحبه اذا وقعا في شدة او المعنى
لن ينفعكم اليوم اشتراككم وقت ظلمكم في الدنيا او فاعل ينفعكم
ظلمكم محذوف الدلالة ظلمتم عليه والفاعل المحذوف العامل في اذ على
هذا م كان صلى الله عليه وسلم يبالغ في طلب ايمان الكفار فنزل ايساً
الى ان لا نافع الا هو تعالى م افانت تسمع الصم او تهدي العمي ومن
كان في ضلال مبين حسن والمراد من حقت عليه كلمة العذاب فاما
نذهبن بك يا محمد بان نميتك قبل تعذيب الكفار هنا فا فانا منهم منتقمون
ثم او نرينك في حياتك م الذي وعدناهم به من العذاب ان لم يؤمنوا م
فانا عليهم وعلى اهلاكهم م مقتدرون حسن قادرون ونزل امرا
له صلى الله عليه وسلم والمراد غيره فاستمسك بالذي اوحي اليك وهو
القرآن واعمل به انك على صراط مستقيم حسن وانه اي القرآن م

لذكر لشرف م لك ولقومك لانه نزل بلغة العرب واولاهم بذلك الشرف
الاقرب فالاقرب منه صلى الله عليه وسلم كقريش ثم بني هاشم وبني المطلب او
انه شرف لك بما اعطاك من الحكمة ولقومك ولمتبعيك بالهداية م وسوف تسألون
نا عن القيام بحق القرآن روي ان الانبياء جمعوا لنبينا عليهم وعليه الصلوة
والسلام اجمعين فقيل له م واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا حسن قالوا
اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون نا فقال صلى الله عليه وسلم لا اسأل
قد اكتفيت او المعنى واسألهم من ارسلنا والمراد اهل الكتابين او المعنى
فاسألنا من ارسلنا من الانبياء قبلك م رسول رب العالمين كا فلما جاءهم بآياتنا م
اذا هم منها يضحكون حسن لانها للمفاجاة وفعل المفاجاة عامل في محلها
النصب تقديره فلما جاءهم بآياتنا فاجأوا وقت ضحكهم م وما نريهم اي
القبط م من آية كالطوفان والجراد والضفادع م الا هي اكبر من اختها
نا التي قبلها ليكون العذاب اعظم م لعلهم يرجعون نا عن كفرهم وعند
مجيء موسى بالآيات ذلوا م وقالوا تعظيما له م يا ايها الساحر اي العالم
الكامل او خاطبوه بالساحر لانه عليهم به م ادع لنا ربك بما عهد اي بعهده
م عندك انك مجاب الدعوة او بما عهد عندك من كشف العذاب عمن اهتدى
اننا لمهتدون حسن فيؤمنون م فلما كشفنا عنهم العذاب بدعاء موسى
م اذا هم ينكثون نا عهودهم كفرا م ونادى فرعون او امر بالنداء
في قومه افتخارا م يا قوم اليس لي ملك مصر وهذه مبتدا والواو للحال م
الانهار صفة ذه خبر المبتدا م تجري من تحتي او الواو عاطفة للانهار
على ملك مصر وتجري حال من الانهار والمعنى ان النيل يجري من تحت قصوري
وسريري وبين يدي وفي بساتيني م افلا تبصرون عظمتي ام انتم بصراء
هذا التقدير منقول عن سيبويه والخليل فيحسن الوقف هنا او ام منقطعة
بمعنى بل والهمزة للتقرير للسامعين كانه قال اثبت عندكم وهذه حالي انى م

انا خير من هذا الذي هو مهين ضعيف حقير وقرى اما انا خير او زائدة
فالوقف على تبصرون وبعضهم جعلها منقطعة لفظا لوقوع الجملة بعدها
متصلة معنى لانها معادلة بالهمزة لان المعنى افلا تبصرون ام لا تبصرون فوضع
انا خير موضع تبصرون فعلى هذا لا وقف من يكثون الى م ولا يكاد
يبين كا معنى كلامه للثغته التي حدثت بسبب الجمرة القراة اسورة كاغربة
جمع سوار واساورة جمع اسورة لانهم كانوا اذا سودوا رجلا البسوه اسورة
ذهب وطوقوه طوق ذهب م اوجاء معه الملائكة مقترنين كا متتابعين
يشهدون بصدقه م فاستخف فاستفز فرعون م قومه فاطاعوه كا
فيما يريده م فاسقين كا آسفونا اغضبونا فاغرقناهم اجمعين القراة
سلفا جمع سلف كاسد او جمع سليف وسلفا جمع سالف كخادم وخدم
وقري سلفا كغرفة وغرف ومعنى الكل المضي والتقدم المعنى لما بالغوا
في المعصية اهلكناهم فجعلناهم متقدمين عبرة م ومثلا للآخرين نا
بعدهم يتمثلون بحالهم فلا يقدمون على مثل فعالهم تلخيصه يتعظ بهم
من بعدهم لما نزل انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم قال عبد
الله بن الزبعري لمحمد صلى الله عليه وسلم رضينا ان تكون آلهتنا مع عيسى
وعزير والملائكة لانهم عبدوا دون الله تعالى ففرح قومه بذلك
وضحكوا استهزاء واعرضوا عن النبي صلى الله عليه وسلم فنزل م ولما ضرب
ابن مريم مثلا مفعول ثان لضرب او حال اي ممثلا به م اذا قومك منه
من المثل القراة يصدون حسن بكسر الصاد اي يضجون فرحا بما سمعوا من
اسكات النبي صلى الله عليه وسلم وبضمها من الصدود لا اعراض اي من اجل
هذا المثل يعرضون عن الحق او هما لغتان بمعنى الاعراض والقراة آالهتنا
بهمزتين محققتين بعدهما الف لان اصله ثلاث همزات همزة الاستفهام
وهمزة الجمع مفتوحتان وبعدهما همزة هي فاء الكلمة فسكنت فحققت

الهمزتان المفتوحتان وابدل من الساكنة الف م وبهمزة واحدة بعدها
همزة بين الهمزة والالف وبعدها الف لان اصلها ثلاث همزات بقيت الاولى
محققة وسهلت الثانية وبقيت الثالثة ساكنة مبدلة كما تقدم
ولم يدخل احد بين الهمزة المحققة والمسهلة ولا بين المسهلة والالف الفا
لئلا تجتمع ثلاث الفات لان المسهلة قريبة من الالف المعنى انهم قالوا
استهزاء امعبودنا م خير ام هو نا يعنون عيسى فنرضى ان تكون آلهتنا
معه في النار او المعنى ليست آلهتنا عندك خيرا من عيسى فلتكن معه في
او الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم يوضحه ما قري خير ام هذا اي امعبودنا
خير ام محمد ما ضربوه اي هذا المثل وهو آلهتنا خير ام هو م لك الا جدلا
كا جدالا وخصومة او جدلا حال اي جادلين م بل هم قوم خصمون حسن شديد
الخصام م ان هو اي عيسى م الا عبد مربوب فلا يجوز ان يكون الها لكن
م انعمنا عليه بالنبوة م وجعلناه مثلا دليلا م لبني اسرائيل نا يستدلون
بوجوده من غير اب على قدرة الله تعالى ويشير بذلك الركبان لغرابته
ثم دل تعالى على قدرته بابلغ من ذلك فقال م ولو نشاء لجعلنا اي ولدنا م
منكم ايها المخاطبون م ملائكة في الارض يخلفون ما يكونون خلفا
بعدكم كما يخلف الولد اباه وخلق الملائكة من الآدمي ابلغ عرفا من خلق عيسى
من غير اب م وانه اي نزول عيسى م لعلم لشرط م للساعة يعرف به قرب
تقوم وسمى الشرط علما لحصول العلم به وقرى لذكر ولعلم اي علامة وللعلم
قال صلى الله عليه وسلم ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم حكما عادلا
يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية وتهلك في زمانه الملل كلها الا الاسلام
وروي انه ينزل وبيده حربة بها يقتل الدجال فيأتي بيت المقدس و
الناس في صلوة الصبح والامام يؤم بهم فيتأخر الامام فيقدمه عيسى
ويصلي خلفه على شريعة محمد عليهما الصلوة والسلام ثم يقتل الخنازير ويكسر

الصليب وتخرب البيع والكنايس ويقتل النصارى الا من آمن به مر فلا
تمترن بها لا تشكن فيها مر واتبعون على التوحيد هذا الذي آمركم
به مر صراط مستقيم كا عدو مبين با ولما جاء عيسى بالبينات بالمعجزات
والشرايع مر قال قد جئتكم بالحكمة بالنبوة وشرايع الانجيل مر ولابين لكم
بعض الذي تختلفون فيه من احكام التورية لانهم اختلفوا في امر الدين
وغيره فبين لهم امر الدين او بعض بمعنى كل عن ابن عباس مر فاتقوا الله
واطيعون با فاعبدوه كا مستقيم حسن قالوا ما رواه كانيا لانهم في
فاختلف الاحزاب المتحزبة في عيسى من بينهم لمن خاطبهم عيسى وهم النصارى
او اليهود والنصارى مر فويل للمشركين مر من عذاب يوم اليم حسن ان
تاتيهم بدل من الساعة اي هل ينتظرون الا اتيان الساعة فجاءة مر وهم
لا يشعرون با بها لاشتغالهم بالدنيا يوميذ نصب بعدو المعنى الاخلاء
بسبب المعصية يوم القيامة يعادي بعضهم بعضا مر الا المتقين حسن المجتنبين
اخلاء السوء تلخيصه كل خلة لغير الله تعالى تنقطع ثم وتصير عداوة فتبا لمن
لم يجعل مودته اخوانه خالصة لله تعالى ابن عطاء كل وصلة واخوة
منقطعة الا ما كان في الله فانها كل وقت في زيادة جعلك الله تعالى واياناً
من عباده المتحابين فيه مر يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون
با ان رفع الذين بعد مبتدا خبره ادخلوا الجنة بعد ولا احبه ان نصب
نعتا لعبادي لانه منادي مضاف بل تقف على مسلمين روي ان الناس
يبعثون وكل فزع فينادي مناد يا عبادي الى تحزنون فيرجوها الناس
كلهم فاذا قيل مر الذين آمنوا باياتنا وكانوا مسلمين فييأسون منها غير المسلمين
تحبرون حسن تسرون وتكرمون اكراما بليغا يظهر اثره على وجوهكم فاذا
دخلوا الجنة واستقروا فيها مر يطاف عليهم بصحاف بقصاع مر من ذهب واكواب
كا جمع كوب وهو اناء يشرب منه لا عروة له ليشرب الشارب من حيث

شاء القراءة وفيها اي الجنة مر ما تشتهيه الانفس تلذذا بالهاء على الاصل
وبحذفها استخفافا مر وتلذ اي تلتذ به الاعين كا نظرا مر وانتم فيها خالدون
حسن وتلك مبتدا خبره مر الجنة صفتها مر التي اورثتموها او الجنة صفة
تلك والتي اورثتموها خبر المبتدا فالباء في مر بما كنتم تعملون حسن تتعلق
باورثتموها وان علقت الباء بمحذوف كالظروف التي تقع اخبارا فاورثتموها
صفة وخبر المبتدا بما كنتم تعملون المعنى ان الجنة قد دخلت في ملككم
كدخول الميراث في ملك وارثه ومن في مر منها تاكلون با تبعيض لان
اشجارها لا تزال مزينة بالثمار فكلما اخذت ثمرة خلفها ثمرة تلخيصه
انتم منعمون والمجرمون مر في عذاب جهنم خالدون كا لا يفتر
لا يخفف عنهم العذاب استينافا ولا يجوز ان رفعته خبرا ثانيا او نصبته
حالا مر مبلسون با آيسون مر للظالمين با وقري الظالمون مر ونادوا دوا
عند طول مكثهم وشدة العذاب مر يا مالك وقري يا مال كسرا او ضما
ترخيما مر ليقض علينا ربك بالموت او ليمتنا من قضى الرجل مات فيجيبهم
بعد الف سنة مر انكم ماكثون با دايما في العذاب فما نبس القوم بعدها
بكلمة ان هو الا الزفير والشهيق ثم قيل لهم توبيخا لقد جئناكم وقري
لقد جئتكم على لسان رسلي مر بالحق ولكن اكثركم للحق كارهون ام
ابرموا اي احكم اهل مكة مر امرا في كيد محمد صلى الله عليه وسلم مر
فانا مبرمون كيدنا باهلاكهم مر ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ما تخطر
ببالهم او ما يسرون الى غيرهم ونجواهم كا ما يتناجون بينهم جهرا ان
شيت وقفت هنا وتبتدي مر بلى وان شيت هنا وتبتدي مر ورسلنا
الحفظة من الملايكة مر لديهم يكتبون با ما يسرون ويعلنون ونزل لما قيل
الملايكة بنات الله تبكيتا مر قل ان كان للرحمن ولد فرضا مر فانا اول
العابدين با لذلك الولد وهذا غاية التوحيد والطاعة لانه قد ثبت ان

لا ولد له تعالى فانتفت عبادته لانتفايه وفيه ايماء الى الانصاف في
الجدال واثبات الحجة او المعنى ان قلتم ان الرحمن ولدا فانا اول الجاحدين
لقولكم والانفين منه من يعبد فهو عبد كانف يانف فهو انف وزنا
ومعنى او ان نافية اي ما كان للرحمن ولد فانا اول من قال بذلك وعبد عبد
ووحد وقري عبد بن سبحانه وتعالى مر عما يصفون كا يقولون في
الكذب مر فذرهم يخوضوا في باطلهم مر ويلعبوا في دنياهم مر حتى
يلاقوا يومهم الذي يوعدون حسن فيه وهو يوم القيمة مر وهو الذي
في السماء اله الراجع الى الذي محذوف وفي تتعلق باله وتقديره هو الذي
هو اله في السماء معبود مر وفي الارض اله كا معبود ايضا المعنى
هو معبود فيهما وليس حالا فيهما ولا في احدهما وقري وهو الذي في السماء
الله وفي الارض الله لان معنى الله المعبود مر العليم حسن وما بينهما
كا وعنده علم الساعة القراءة ترجعون حسن بالتاء والياء ضما
وقري بفتح التاء القراءة يدعون من دونه اي دون الله وقري
يدعون مشددا والاستثناء في الا من شهد بالحق اي قال كلمة
الاخلاص متصل ان جعلت المعنى ان المعبودين من دون الله كالملايكة
وعزير لا يشفعون الا للمومنين مر ومنقطع ان جعلت المعنى لا تملك
آلهتهم الشفاعة كما يزعمون انهم شفعاؤهم عند الله لكن المومن
يشفع مر وهم يعلمون با يوفكون با القراءة مر وقيله جرا لتقدير
حرف القسم او عطفا على الساعة فلا وقف بينهما الى يؤمنون بعد
والقيل والقول والقال واحد وفيه حذف تقديره يعلم وقت قيام الساعة
ويعلم وقت قوله وتضرعه ونصبا مصدرا او تقدير حذف حرف القسم
وقري وقيله رفعا استينافا او قسما في ايمن الله والهاء في وقيله
للنبي صلى الله عليه وسلم وقري وقال الرسول مر يا رب شكاية لهم

ان هؤلاء قوم لا يؤمنون حسن وان قدرت قسما محذوفا فجوابه ان هؤلاء مر
فاصفح فاعف مر عنهم وقل سلام اي قولا تسلم به من شرهم او ودعهم وقوفا
القراءة فسوف تعلمون با بالتاء والباء مر

سورة الدخان مكية

او الا انا كاشفوا العذاب الآية وهي ست او سبع او تسع وخمسون آية
بسم الله الرحمن الرحيم مر المبين حسن ان اقسم بحم فتكون
الواو في والكتاب عاطفة وجواب القسم مر انا انزلناه اي الكتاب المبين
وهو القرآن وان اقسم بالكتاب فمحل حم رفع او نصب كما مر فالوقف على
في ليلة مباركة هي ليلة القدر نزل فيها القرآن من ام الكتاب من السماء
السابعة الى السماء الدنيا ثم نزل به جبريل في عشرين سنة او هي ليلة نصف
شعبان وتسمى هذه الليلة ليلة مباركة لكثرة خيرها وبركتها على
العالمين فيها الخير وليلة البراءة والصك لانه تعالى يكتب لعباده المومنين
البراءة فيها روي انه تعالى يغفر لجميع المسلمين في تلك الليلة الا
لكاهن او ساحر او مدمن خمر او عاق للوالدين او مصر على الزنا وان اقسمت
بحم وعطفت عليه والكتاب وعلقته بفي ليلة مباركة وجعلت جواب
القسم مر انا كنا منذرين كا بالعذاب للكافرين فلا وقف من اولها
الى هنا ثم تبتدي فيها في ليلة القدر او نصف شعبان يفرق يفصل
ويكتب من ام الكتاب كل امر حكيم محكوم بوقوعه من خير وشر واجل
ورزق وكل ما هو كاين من السنة الى السنة وكذلك لا احب الوقف من اولها
الى هنا ان جعل انا كنا منذرين الى حكيم جملتين مستانفتين معترضتين
لجواب القسم وهو انا انزلناه ولا تقف هنا ان نصبت مر امرا مفعولا به
لمنذر باشا اوله او حالا من فاعل حكيم او مصدرا او وضع موضع فرقا وان
ابدلت انا كنا مرسلين من انا كنا منذرين فلا وقف بينهما ولا وقف

هنا ان نصبت م رحمة مفعولاً به اوله او مصدرًا او حالاً من فاعل مرسلين
و قرى بالرفع اي تلك رحمة م من ربك حسن العليم ىا على القراءة برفع م
رب السموات خبر مبتداء محذوف ولا تقف على القراءة بجر رب بدلا من
ربك بينهما م موقنين ىا ان لم ترفع رب السموات مبتداء خبره م لا اله الا
هو حسن وتميت حسن لرفع م ربكم خبر مبتداء محذوف م ورب آبايكم
الاولين كا عطف عليه و قرى بجر ربكم ورب بدلاً من ربك فلا وقف بينهما
ولما لم يوقنوا حقيقة ان للسموات والارض ربًا حقيقة قال م بل هم
في شك من الساعة والقرآن م يلعبون كا استهزاء بك يا محمد دعا صلى الله
الله عليه وسلم على قريش فقال اللهم اعني عليهم بسبع كسبع يوسف
حتى هلكوا واكلوا العلهز والميتة والعظام وكان احدهم يرى كهيئة
الدخان بين السماء والارض من شدة الجوع فجاء ابوسفين النبي صلى الله
عليه وسلم وقال يا محمد تامر بصلة الرحم وان قومك قد هلكوا فادع
لهم فنقراء فارتقب الى عايدون اي فانتظر عذابهم ومفعول فارتقب
يوم تاتي السماء بدخان مبين ظاهر لا شك فيه او هو دخان ياتي من
السماء قبل يوم القيامة يدخل في اسماع الكفرة حتى يكون راس واحدهم
كالراس الحنيذ ويعتري المومنين منه شبه الزكام وتكون الارض كلها
كبيت اوقد فيه ليس فيه خصاص وعنه صلى الله عليه وسلم ان اول الآيات
الدخان و نزول عيسى ونار تخرج من قعر عدن ابين تسوق الناس
الى المحشر تقيل معهم حيث قالوا وتبيت معهم حيث باتوا م يغشى الناس
الدخان فاذا غشيهم قالوا م هذا عذاب اليم كا ان لم تنصب محل ربنا
اكشف لانا مومنون حسن سنؤمن ان كشف العذاب بيقولون
مقدرة وتنصب يقولون المقدرة حالا اي قايلين ذلك فيقال م انى
لهم الذكرى كيف يتذكرون الايمان عند نزول العذاب لا ينفعهم

حرب

تذكرهم شيا م وقد جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه مكذبين م
وقالوا معلم يعلمه القرآن غيره كجبر ويسار م مجنون حسن انا كاشفوا العذاب
قليلاً اي نكشفه عنكم زمانًا يسيرًا وان كشفنا عنكم م انكم عايدون
حسن الى كفركم فكشف عن قريش الجوع بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم فعادوا
الى الكفر وان اريد بالدخان الذي قبل يوم القيامة فروى ان الكفار
والمنافقين يسالون كشف العذاب عنهم بعد اربعين يومًا فيكشف عنهم
فيرتدون عقيب ذلك حسن الوقف هنا ان نصبت م يوم نبطش باذكر
مقدرة ولا يجوز ان يجعل بدلاً من يوم تاتي او ظرفًا لعايدون او لما دل
عليه الكلام تقديره ننتقم يوم نبطش وقرى بضم الطاء وبضم النون
وكسر الطاء من ابطشت غيري حملته اي ياخذ بقوة م البطشة الكبرى
هي يوم بدر او يوم القيمة م منتقمون ىا ولقد فتنا وقرى مشددا
مبالغة م قبلهم قبل قريش م قوم فرعون بالامهال وكثرة الاموال
فارتكبوا المعاصي فجاءهم م رسول كريم على الله تعالى وهو موسى
وهرون فقال م ان ادوا الى ما ادعوكم من الايمان اي اظهروا ايمانكم
بالطاعة يا م عباد الله وان مفسرة او مخففة او عباد الله مفعول به اي
ادوا الى بني اسرائيل لاذهب بهم الى الشام كارسل معنا بني اسرائيل وان في
م وان لا تعلوا اي تتعظموا م على الله مفسرة او مخففة بسلطان مبين
دليل واضح على رسالتي م ان ترجمون اي بان تقتلوني م وان لم تؤمنوا
لي فاعتزلون واعتزلوا اذا اي فلم يؤمنوا م فدعا ربه عليهم القراءة بفتح ان
بعلها اي بان وقرى بكسرها اي فقال م ان هولاء قوم مجرمون فقيل له م فاسر
الى انكم متبعون يتبعكم فرعون ليقتلكم فقطع موسى باسرائيل البحر ثم عطف
على البحر يضربه ليلتيم لئلا يدركه القبط فقيل له م واترك البحر رهوًا حال او
مفعول اي اتركه ساكنًا منفرجًا كحاله حتى يدخله القبط م انهم جند

مغرقون ىا وقرى بفتح انهم لا حاجب الوقف من منتقمون الى هنا اختيارا
م فاكهين كا ان رفع الكاف من م كذلك خبر مبتداء محذوف وان نصب
صفة مصدر محذوف اي تركًا كذلك فالوقف هنا ثم تبتدى م واورثنا ها
اي اموال القبط م قومًا آخرين م فما بكت عليهم السماء والارض لكفرهم
لانه روى ان المومن اذا مات بكت عليه السماء والارض اربعين صباحًا
وهذا ممكن قدرةً قال صلى الله عليه وسلم ما من عبد الا له في السماء بابان
باب يخرج منه رزقه وباب يدخل منه عمله فاذا مات فقداه وبكيا عليه
م وعن علي ان المومن اذا مات بكى عليه مصلاه من الارض ومصعد عمله من
السماء او هذا استعارة تلخيصه اهلكوا ولم يكن لهم قدر م وما كانوا منظرين
حسن مؤخرين عند نزول العذاب م من فرعون بدل من العذاب قبل كا
ان نصب م من المسرفين حسن خبرًا ثانيًا لكان ولا وقف على فرعون ان نصب
من المسرفين حالا م ولقد اخترناهم اي بني اسرائيل ومحل على علم منا حال لهم
وبما يصدر منهم حال لا حاجب الوقف على العالمين وآتيناهم من الآيات
كفلق البحر والمن والسلوى وغيرها م ما فيه بلاء اختبار م مبين حسن
والله تعالى يختبر بالنعم كاختباره بالنقم قيل للمشركين انكم تموتون ثم تحيون
كما حييتم بعد الموت فقالوا ان هي اي ما الموتة التي بعدها الحيوة الا
موتتنا الاولى التي تقدمت لا الموتة التي نموتها بعد م وما نحن بمنشرين
بمبعوثين تلخيصه لا حيوة بعد الموت م فاتوا بآبائنا احياء ان صادقين حسن
انا نبعث ثم تهددهم ان لم يومنوا ان يهلكوا كاهلاك قوم تبع كان نبيًا عن
ابن عباس او كان رجلاً صالحًا عن عايشة فقال م اهم خير ام قوم تبع ما
ان رفع م والذين من قبلهم مبتداء خبره م اهلكناهم كا ولكن لا يتم
على تبع ان نصبت والذين نصبهم وان عطف والذين على تبع فلا وقف بينهما ونقف
على قبلهم ان استانفت اهلكناهم ولم تنصبه حالاً والمراد بالخير هنا الشدة

كنتم

المعنى اكفار مكة اشد قوة ام قوم تبع ومن تقدم من الكفار المهلكين
م انهم كانوا مجرمين ىا لاعبين حال م لا يعلمون ىا ان يوم الفصل بين الخلايق
وهو يوم القيامة م ميقاتهم وقت اجتماع الخلايق م اجمعين ىا تاكيد لهم
وقرى بنصب ميقاتهم اسم ان خبرها يوم الفصل ولا وقف هنا لان يوم
لا يغني مولى عن مولى بدل من يوم الفصل المعنى لا يدفع ولي عن ولي كان ذا
قرابة واجنبيًا ثم من العذاب م شيًا ولاهم ينصرون يمنعون من العذاب
والاستثناء في الا من رحم الله كا من المومنين فانه يشفع له ويشفع متصل او
بدل من مفعول ينصرون م الرحيم ىا ان شجرة الزقوم وقرى بابدال الجيم
وقرى بكسر الشين م طعام الاثيم الكثير الاثم وهو ابوجهل واصحابه او
هو عام في كل فاجر عن ابي الدرداء انه اقرا انسانًا طعام الاثيم فقال
طعام اليتيم مرارًا فقال له قل طعام الفاجر ياهذا في هذا دليل لمن يجوز
ابدال كلمة بكلمة اذا ادت معناها ولابي حنيفة في تجويز القراءة
بالفارسية اذا ادت المعنى بكماله قالوا وهذه اجازة كلا اجازة لان في كلام
العرب خصوصًا في القرآن المعجز بفصاحته وغرابة نظمه واساليبه
من لطايف المعاني والاغراض ما لا يستقل باداية لغة منها الزمخشري ابو
حنيفة ما كان يحسن الفارسية فلم يكن ذلك منه عن تحقق وتبصر ومن ابي الجعد
عن ابي يوسف عن ابي حنيفة مثل قول صاحبيه في عدم جواز القراءة بالفارسية
لا وقف هنا لرفع الكاف من كالمهل وهو دردي الزيت او ذايب الفضة
والنحاس خبرًا ثانيًا ولا وقف هنا لان تغلي حال من ضمير الكاف في كالمهل
اي يشبه المهل غاليًا او حال من المهل القراءة بتذكير يغلي اي المهل وبتانيثه
اي الشجرة قالوا التشبيه انما هو في الذوب لا في الغليان وانما يغلي ما شبه
به والغليان التحرك والارتفاع المعنى ان غذاء اهل النار يتحرك ويرتفع
في اجوافهم لشدة حرارته وكراهية المعدة اياه م كغلي الحميم كا الشديد

الحرارة فيو مر بالقاء الكافر في النار فيقال خذوه فاعتلوه اصل العتل
الاخذ بتلابيب الرجل وجره بغلظة وشدة القراء بضم التاء وكسرها
لغتان المعنى بجفوة الى سواء وسط مر الجحيم ثم صبوا فوق راسه من عذاب
الحميم كا على القراءة بفتح انك اي ذق لانك وعلى القراءة بكسر انك او
على ذق وفايدة قوله من عذاب الحميم دون الحميم ان هذا الحميم لا يفارقه
العذاب المعنى ان الملايكة تقول لابي جهل استهزاء به ذق العذاب مر
انك انت العزيز الكريم حسن على زعمك لانه كان يقول للنبي صلى الله عليه
وسلم انا اعز اهل الوادي وامنعهم فوالله لن تستطيع انت ولا ربك ان
تفعلا بي شيا فثم يقال له ان هذا اي الامر الذي انتم فيه وقرى ان
هذا العذاب مر ما كنتم به تمترون ما تشكون او تمارون وتجادلون
القراء في مقام رضما اسم مكان او مصدر على حذف مضاف اي موضع اقامة
وفتحا اسم مكان ايضا كالمجلس المعنى المتقون في مكان امين وصف
المكان بالامانة استعارة لان المكان المخيف كانه يخون ما ان لما يلقى فيه
من الخوف مر في جنات بدل من في مقام وعيون مر يلبسون من سندس
واستبرق حال من الضمير في الجار مر متقابلين كا لا ينظر بعضهم الى
قفا بعض لدوران الاسرة بهم حال ايضا وبعضهم يقف على مر كذلك وتقدم
نظيره في فاكهين كذلك ويعني مر وزوجناهم قرنا هم مر بحور عين عظام
العيون حسانها المعنى جعلناهم اثنين اثنين ذكرا وانثى قالوا لانه لا يقال
تزوج بها بمعنى تزوجها وعن القتيبي زوجته المراة وزوجته بامراة
وقرى بحور عين اضافة تبيين لان العين يكن حورا وغير حور وقرى
بعيس عين والعيساء البيضاء تعلوها حمرة وعيون مر يدعون فيها يطلبون
في الجنة ان جاؤا مر بكل فاكهة حال من فاعل زوجناهم من انقطاعها ومضرتها
ومن كل مخوف حال ايضا كا ان استانفت ما بعد ولم تنصبه حالا آمنين

آمنين

آمنين او صفة لامنين مر ولما كان الموت في الجنة مستحيلا علقه بمستحيل
فقال لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى التي ماتوها في الدنيا او لما كان
ما يصل اليه المومن مما يعطاه في الجنة محققه عند موته فكان موته في الجنة
فالاستثناء على هذين التاويلين متصل او هو منقطع او بمعنى بعد او سوى
وقرى لا يذاقون وقرى لا يذوقون فيها طعم الموت مر ووقاهم وقرى
مشددا مر فضلا مصدر وقرى بر فعه اي ذلك فضل مر من ربك ما العظيم
كا فانما يسرناه اي سهلنا القرآن لتقراه مر بلسانك بلغتك ليفهمه العرب
عنك مر لعلهم يتذكرون فيومنون مر فارتقب فانتظر هلاكهم مر انهم
مرتقبون ما هلاكك لانهم يتربصون الدواير ه

سورة الجاثية والشريعة مكية

الا قل للذين آمنوا يغفروا الآية وهي ست او سبع وثلاثون آية ه
بسم الله الرحمن الرحيم مر الحكيم حسن ان لم تجعل حم قسما
وان جعلتها قسما فالجواب مر ان في السموات والارض لآيات للمومنين حسن
وفي تغيير مر خلقكم من حال الى حال دلالة ايضا على ذلك مر وما يبث اي
يفرق في الارض مر من دابة عطف على خلق دون كم مر آيات لقوم يوقنون
بالبعث مر واختلاف جره بفي غير الاولى وقرى برفعه وقرى وفي اختلاف
الليل والنهار وما انزل الله من السماء من رزق اي مطر لانه سبب الرزق
مر فاحيى به الارض بعد موتها بيبسها القراء من دابة آيات مر وتصريف
الرياح آيات بتوحيد الريح وكسر التاءين نصبا اختصاصا وجمعها ورفع التاءين
استينافا فآيات الاولى مبتدا خبره في خلقكم فتكون جملة مستانفة
فيحسن الوقف قبلها وآيات الثانية مبتدا خبره واختلاف لان واختلاف
مجرور بفي مقدرة كما مر فتكون ايضا جملة مستانفة فيحسن الوقف قبلها نحو
ان في الدار زيدا وعمروا في السوق وعمرو في السوق وتصريف الريح تنقلها

من حال الى حال ولو نصبت او رفعت عطفا لكان من العطف على عاملين
وهما ان وفي اذا نصبت اقيمت الواو مقامهما فعملت في واختلاف الليل
الجر وفي آيات النصب واذا رفعت فالعاملان الابتداء وفي فعملت الواو
في آيات الرفع والجر في واختلاف الليل نحو ان في الدار زيدا وعمرا البيت
وعمرو البيت ولم يجز ذلك سيبويه واجازه الاخفش وقول النحاة عطف
على عاملين تسامح وانما هو عطف على معمولي عاملين تلخيصه ان في المذكور
من الحكيم الى هنا الدلالات على الوحدانية مر لقوم يعقلون ما الدليل
فيومنون ويوقنون بالوحدانية ومقتضاها مر تلك الآيات المذكورات
مر آيات الله وحال مر نتلوها وقرى بالياء حالا اي متلوة عليك بالحق
ومعنى بعد الله بعد كتابه وآياته معجزات انبيايه القراء يومنون كا
قالوا واراه حسنا بالياء والتاء المعنى اذا لم يصدقوا بالقرآن والمعجزات
فباي كتاب ومعجزات بعدهما يصدقون مر ويل لكل افاك كذاب مر
اثيم كثير الاثم وهو النضر بن الحرث يسمع آيات الله صفة اثيم او حال او
مستانف مر تتلى عليه ثم يصر يقيم على كفره مستكبرا حال عن الايمان
وحق ثم هنا لاستبعاد الاصرار على الكفر بعد سماع القرآن كان هي
المخففة من الثقيلة والضمير في لم يسمعها ضمير الشان والقصة اي كان
القصة لم يسمعها ومحل كان والمتصل بها حال اي نصر على الكفر مثل غير
السامع مر فبشره بعذاب اليم كا فقتل يوم بدر صبرا وان كانت نازلة
في النضر فهي عامة في كل مضار بالدين مر واذا علم من آياتنا شيا اتخذها
اي جميع الآيات لمبالغته في كفره او الهاء لشيا لانه بمعنى الآية لانه
بعض الآيات وبعض الآيات آية المعنى اتخذ آيات القرآن مر هزوا
سخرية كفعل ابي جهل حيث اطعمهم الزبد والتمر وقال تزقموا فهذا ما يتوعد
به محمد مر اوليك اي الافاكون مر لهم عذاب مهين حسن من ورايهم

كسبوا
قدامهم مر جهنم واصله ما توارى عنك من خلف او قدام ولا يغني عنهم ما
من المال والفعال مر شيا وتعطف على ما كسبوا مر ولا ما اتخذوا من دون الله
من الاصنام مر اولياء كا وما فيهما مصدرية او موصولة مر عظيم كا
هذا اي القرآن مر هدى حسن والكافرون مر لهم عذاب من رجز اليم ما
تشكرون حسن ومعنى تسخير ما في السموات وما في الارض خلقها لمنافع خلقه
مر جميعا حال صفته مر منه كا او منه حال اي سخر هذه الاشياء كاينة
منه وقرى منة مصدر وقرى منه برفع النون فاعل سخر او خبر مبتدا
اي هي منه وان جعل وما في الارض مبتداء وجميعا منه الخبر وقف على
السموات وان عطف وما في الارض على السموات فلا وقف عليها المعنى كل ذلك
رحمة منه وتفضل لانه لا يبتغي احد عليه شيا بل هو موجبه على نفسه
تكرما مر لقوم يتفكرون ما وتنزل كفا للمومنين عن اذى المشركين
ثم نسخ باية السيف او غيرها مر قل للذين آمنوا اغفروا يغفروا للذين
لا يرجون لا يخافون مر ايام الله اي وقايعه بهم من قولهم ايام العرب
اي وقايعهم او لا يأملون انعمه عليهم القراء لنجزي قوما بالنون والياء
معلوما وقرى مجهولا ورفع قوم ونصبه اي ليجزي الجزاء قوما مر بما
كانوا يكسبون ما من الاحسان والغفر للكافر مر ترجعون ما الكتاب
التورية مر والحكم بين الناس او الحكمة والفقه مر من الطيبات الحلال
كالمن والسلوى مر وفضلناهم على العالمين عالمي زمانهم مر وآتيناهم
بينات دلالات مر من الامر امر الدين من الحلال والحرام وفيما يقع بينهم مر
فما اختلفوا في محمد صلى الله عليه وسلم وكفروا مر الا من بعد ما جاءهم العلم به
وبالدين مر بغيا مفعول له اي لبغي حدث بينهم ما حسدا وعداوة له صلى
الله عليه وسلم مر يختلفون كا ولا اجمعته مر على شريعة مذهب مر من الامر
امر الدين مر فاتبعها ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون هم رؤساء قريش حس

قالوا واراه كافيا لا جل التعليل في المعنى في م انهم لن يغنوا عنك من الله
من عذابه م شيئا حسن و الظالمون م بعضهم اوليا بعض حسن والله
ولي المتقين نا هذا اي القرآن وقرى هذه اي الآيات م بصاير معالم
م للناس يتبصرون بها دينهم م لقوم يوقنون حسن بالبعث لما قال
المشركون للمومنين لين بعثنا لنفضلن عليكم ثم كما فضلنا عليكم هنا
نزل انكارا عليهم وان لا مساواة بينهم ام حسب الذين اجترحوا اكتسبوا
م السيئات ان نجعلهم المفعول الاول منهم من نجعلهم الثاني الكافر م كالذين
آمنوا وعملوا الصالحات القراة سواء خبر مبتداء فلا نجعل سواء اسم فاعل
مبتداء م محياهم ومماتهم حسن عطف عليه فلا وقف على الصالحات ان
جعلت سواء الجملة بدلا من كاف كالذين ويكون ضمير محياهم ومماتهم للكافرين
اي محياهم ومماتهم سواء في بعدهم عن رحمته تعالى وتقف على الصالحات
ان استانفت سواء محياهم ومماتهم فالضمير لكل واحد من المومن والكافر
اي لا مساواة بين حيوة المومن وموته لانه هنا متعب وثم منعم وكذلك
لا مساواة بين حيوة الكافر وموته لانه عكس المومن ولا يجوز الوقف على
الصالحات على القراة ايضا بنصب سواء حالا من هم في نجعلهم من نفع محياهم
بسواء ارتفاع الفاعل بفعله لجعلك سواء على هذه القراة اسم فاعل اي نجعلهم
مستويا محياهم ومماتهم وقرى بنصب محياهم ومماتهم ظرفين لمقدر م
الحاج فالضمير للمومن والكافر المعنى لا تساوي بين حاليهما لان المومن
عمل الطاعة فادخل الجنة والكافر عمل المعصية فادخل النار او المعنى لا يستوي
حيوتهما كما استويا في موتهما لان المومن والكافر قد استويا في الرزق والصحة
والمرض وغيرها هنا وافترقا ثم بالجنة والنار م ساء ما يحكمون ما وعن
فضيل انه كرر هذه الآية وبكى طويلا وقال يا فضيل ليت شعري من اي
الفريقين انت بالحق ما عند ابي حاتم لجعله اللام بعد لام قسم وغيره لا يجيز

لعطفه ما بعد على محذوف تقديره خلق السموات والارض بالحق ليدل على
قدرته م ولتجزي كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون ما ونزل توبيخا لمن
عبد غير الله تعالى كالاصنام بهوى نفسه م افرايت من اتخذ الهه وقرى
آلهة هواه واضله الله عن طريق الهداية ومحله م على علم من الله تعالى بانه
من اهل النار ويجوز ان يكون على علم من الضال بطريق الهداية بان ضل
عنادا نحو فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به حال م وختم على سمعه فلم يسمع
طريق الهداية القراة م غشوة وغشاوة المعنى صد عن الهداية م فمن يهديه
من بعد اضلال م الله اياه م افلا تذكرون حسن وقالوا م ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيى
اي نموت بعض ويحيى او يصيبنا الموت والحيوة في الدنيا وقرى نحيى
بضم النون م الدهر ما وقرى الا دهر يمر وهو عبارة عن مدة مرور الليل
والنهار وكانت العرب اذا اصابهم سوء نسبوه اليه اعتقادا منهم انه
الفعال له فقال صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر
بين الامر الحديث اي الله الفعال لذلك المعنى انهم قالوا انما الحيوة ما نحن فيها
وما يعدمنا منها الا الدهر م وما لهم بذلك القول م من علم ان هم الا يظنون
حسن ذلك ظنا بلا تحقيق القراة حجتهم نصبا خبر كان اسمها الا ان قالوا ايتوا
صادقين حسن وقرى برفعهما م لا يعلمون ما والارض كا قالوا واراه حسنا
لان ويوم تقوم الساعة تبدل منه م يومئذ والعامل في ويوم تقوم م
يخسر المبطلون كا المعنى ثم يظهر خسران المبطل م وترى كل امة جاثية حسن
مجتمعة او باركة على الركب مستوفزة جلسة المخاصم لدى الحاكم وقرى
جاذية ابو عمرو هنا وحذا واحدوها القيام على اطراف الاصابع او الجاذي
على قدميه والجاثي على ركبتيه م كل امة مبتدا الخبر م تدعى فمحض
الوقف على جاثية ولا يجوز ان جعل كل امة بدلا من كل امة قبل فتنصب تدعى
مفعولا ثانيا م الى كتابها حسن الذي فيه اعمالها للحساب او كتابها

المنزل على نبيها فيقال لهم م اليوم تجزون ما كنتم تعملون حسن هذا
كتابنا هو اللوح او ديوان الحفظة م ينطق حال من الكتاب اي يشهد م
عليكم بالحق حسن انا كنا نستنسخ اي تثبت وتحفظ م ما كنتم تعملون
حسن لانا لا نهمل شيئا ثم نجازون فالمومنون م يدخلهم ربهم في رحمته كا
جنته م ذلك هو الفوز المبين حسن والكافرون يقال لهم تهديدا م
افلم تكن آياتي تتلى عليكم بلا نذار على لسان رسلي م فاستكبرتم عن
الايمان م وكنتم قوما مجرمين حسن على القراة ان وعد الله حق
والساعة نصبا عطفا على وعد ورفعا مبتداء وخبر وان رفعتها عطفا
على موضع ان واسمها فلا وقف على مجرمين المعنى اذا قيل لكم لا شك في
البعث وقيام الساعة قلتم ما ندري ما الساعة ان نظن الا ظنا
وتقديره ان نحن الا نظن ظنا واصله نظن ظنا وحقق بالنفي والاستثناء
ليفيد الحصر فيثبتا للظن مع نفي ما سواه المعنى لا اعتقاد لنا الا الشك
ولا احب الوقف على م بمستيقنين وبدا لهم ثم م سيئات ما عملوا
عنا م وحاق نزل م بهم ما كانوا يستهزءون كا ومعنى م ننساكم
نتركم في النار كالشي المنسي لا يلتفت اليه م كما نسيتم تركتم
العمل للقاء م يومكم هذا م من ناصرين حسن ذلكم العذاب النازل بكم
بسبب اتخاذكم م آيات الله القرآن م هزوا وغرتكم الحيوة الدنيا ما
قالوا واراه حسنا م فاليوم لا يخرجون منها ولا هم يستعتبون حسن
لا يطلب منهم ان يعتبوا ربهم اي يرضوه لعدم التوبة ثم م رب العالمين كا
القراة بجر الباء في ثلاثتها وقرى برفعها م وله الكبرياء السلطان
والعظمة م في السموات حال من الكبرياء م وهو العزيز الحكيم تا قال
صلى الله عليه وسلم اخبارا عن الله تعالى الكبرياء ردائي والعظمة
ازاري فمن نازعني واحدا منهما ادخلته النار حرب

سورة الاحقاف مكية

الا قل ارايتم ان كان من عند الله الآية والا فاصبر كما صبر اولوا العزم
الآية ووصينا الانسان بوالديه الثلاث وهي اربع او خمس وثلثون آية
بسم الله الرحمن الرحيم م الحكيم حسن ما خلقنا
السموات والارض وما بينهما الا خلقا ملتبسا م بالحق بالصدق م واجل
مسمى كا المعنى لم نخلقهما الا في غاية الاحكام ومع ذلك فاذا انقضت مدتهما
انعدمتا والكافرون م عما انذروا به من القرآن م معرضون تا وعن
الاهتمام لذلك المقام م ام لهم اي للاصنام م شرك اي مشاركة
مع الله م في السموات كا ايتوني بكتاب منزل م من قبل هذا القرآن
يشهد بصحة دعواكم في عبادتكم الاصنام م او اثارة بقية م من
علم يوثر عن الاولين م ابو عبيدة الاثارة البقية والاثرة الرواية
وقرى أثرة بفتح الهمزة والثاء اي بشي او ثرتم وخصصتم به من العلوم
وقرى بسكون الثاء والحركات الثلث للهمزة فالضم اسم ما يوثر والكسر
بمعنى الاثرة والفتح المرة لمن مصدر آثرت الحديث تلخيصه ايتوا بدليل على
شرككم م ان كنتم صادقين تا ومن اضل ممن يدعوا من دون الله محل
م من لا يستجيب نصب مفعول يدعوا والمراد الاصنام وقرى ما لا يستجيب
وقرى يدعوا غير الله من لا يستجيب م له وهم اي الاصنام م عن دعايهم
اي عن اجابة دعاء عابديهم م غافلون كا لانهم جماد لا يعقلون واذا
حشر الناس كانوا اي الاصنام م لهم لعابديها م اعداء وكانوا اي الاصنام
م بعبادتهم بعبادة عابديهم م كافرين كا جاحدون م مبين كا
المعنى لما سمع المشركون القرآن قالوا هذا سحر ظاهر وام منقطعة في م
ام يقولون افتراه كا اختلق محمد القرآن م قل ان افتريته فرضا م
فلا تملكون لي من الله اي من عذابه م شيئا كا هو اعلم بما تفيضون

تندفعون م فيه نا من القدح في القرآن والتكذيب م كفى به تعالى
شهيدًا بيني وبينكم وهو الغفور الرحيم نا حيث لم يعاجلكم بالعقوبة
م قل ما كنت بدعًا اي ذا بدع وهو المبتدع على غير مثال سبق وقري
بدعًا جمع بدعة اي ذا بدع المعنى انما انا واحد من الرسل لا اعلم الغيب ولست
اتي لهم ولا اتي الا بما اتيت به كالرسل قبلي راي صلى الله عليه وسلم في النوم
مهاجره الى ارض ذات نخل وشجر فاخبر اصحابه فسألوه عنها فسكت
فنزل م وما ادري ما يفعل بي ولا بكم وقري بفتح اليا اي يفعل
الله ما مصدرية منصوبة محلًا او استفهامية مرفوعة المعنى
ما ادري اخرج كما اخرج الانبيا قبلي ام اقتل كما قتلوا وانتم ايها المصدقون
ما ادري تخرجون معي ام تتركون وانتم ايها المكذبون ما ادري
اترمون بالحجارة ام يخسف بكم كالمكذبين قبلكم او نسخ هذا بقوله
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر او هو نفي للدراية المفصلة
او معنى ما ادري ما يفعل بي ولا بكم ما نؤمر به من الشرايع وما ينسخ منها
يوضحه م ان اتبع الا ما يوحى الي منها وهو القرآن وقري يوحى معلومًا
اي الله تعالى لا اجب الوقف من الرحيم الى م وما انا الا نذير مبين نا
وجواب الشرط في م ارايتم ان كان اي القرآن م من عند الله وكلام م وكفرتم
به حال محذوف وهو الستم ظالمين لدلالة ان الله لا يهدي القوم الظالمين
بعد عليه م وشهد شاهد من بني اسرائيل هو عبد الله بن سلام م على مثله
على مثل شهادة القرآن لان عبد الله لما راي النبي صلى الله عليه وسلم
قال اشهد انك رسول الله كشهادة القرآن في قوله محمد رسول الله وان قيل
انها نزلت بمكة فالشاهد ابن يامين او الجواب اتؤمنون لدلالة فآمن
به عليه تقديره ان شهد عبد الله فآمن اتؤمنون فعلى هذا الواو الاولى
عاطفة على فعل الشرط والواو في م واستكبرتم كا عاطفة لاستكبرتم

على شهد والواو في وشهد عاطفة لشهد الى واستكبرتم على ان كان
من عند الله وكفرتم لجملة الظالمين نا وقال الكافرون للمؤمنين م لو كان
الايمان م خيرًا ما سبقونا اليه كا والعامل في م واذ لم يهتدوا به بالقرآن
والمراد القايلون للمؤمنين لو كان خيرًا ما سبقونا اليه محذوف تقديره
وقت عدم ايمانهم ظهر عنادهم م فسيقولون هذا اي القرآن م افك
قديم كا ان جعل م ومن قبله قبل القرآن خبرًا مبتدا و م كتاب موسى اماما
ورحمة كا لمن آمن به حالان من كتاب المعنى كتاب موسى قبل كتاب محمد عليهما
الصلاة والسلام وهذا اي القرآن م كتاب مصدق للكتب قبله وقري مصدق
لما بين يديه لا وقف هنا لان م لسانا عربيًا حال من ضمير كتاب في مصدق
او مفعول مصدق اي القرآن مصدق لسان محمد صلى الله عليه وسلم وهو عربي
م لينذر الذين ظلموا هم مشركوا مكة نا قالوا واراه حسنًا ان رفع م وبشرى
خبر ابتدا محذوف او ابتدا خبره م للمحسنين نا ولا وقف من قديم الى هنا
ان نصب وبشرى عطفًا على اماما ورحمة وتقف على رحمة دون ظلموا
ان نصب وبشرى عطفًا على لينذر لانه مفعول له اي لينذر وتبشر القراءة
لينذر بالتاء والياء وقري بفتح اليا والذال من نذر كحذر وزنا ومعنى م ان
الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا على العمل بموجب الاقرار بالتوحيد م ولا هم
يحزنون نا خالدين فيها حال جزاء مصدر في موضع الحال اي جوزوا م جزاء بما
كانوا يعملون نا ونزل في ابي بكر ووالده او في غيرهما م ووصينا الانسان
بوالديه القراءة احسانا وحسنًا مفعول ثان لوصينا اي الزمناه حسنًا
وقري بضم الحاء والسين اتباعًا وبفتحهما اي ايصاء حسنًا م حملته امه
كرهًا على مشقة م ووضعته كرهًا كا حال اي كارهة او صفة لمصدر محذوف
اي حملا ذا كره القراءة بفتح الكاف وضمها لغتان م وحمله وفصاله وقري
وفصله اي ومدة حمل الولد وفصله عن الرضاع والمراد الفطام م ثلثون شهرا

غاية مدة الرضاع

قالوا المراد ان اقل مدة الحمل ستة اشهر وغاية مدة الرضاع اربعة وعشرون
شهرا ابن عباس ان حملته تسعة اشهر ارضعته احدًا وعشرين شهرًا وان
حملته ستة اشهر ارضعته اربعة وعشرين شهرا م حتى اذا بلغ اشده هو كمال
قوته وعقله ورايه اقله ثلاث وثلثون سنة واكثره اربعون سنة م
وبلغ مفعوله م اربعين سنة تمييز م قال رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي
انعمت علي وعلى والدي بها وهي التوحيد م وان اعمل صالحًا نا او هو الصلوات
الخمس م ترضاه واصلح لي في ذريتي اجعلها مكانا للصلاح م من المسلمين
حس القراءة يتقبل عنهم احسن اي حسن م ما عملوا اهنا م ونتجاوز عن سيآتهم
ثم بنون فيهما ونصب احسن وبيتقبل ويتجاوز بياء مضمومة فيهما مجهولا ورفع
احسن ومحل م في اصحاب الجنة نا نصب حال اي اكرمني في جملة من اكرمته
معدودًا في اصحاب الجنة او رفع اي هم في عداد اهل الجنة م وعد الصدق
موكد والمراد قوله تعالى وعد الله المؤمنين والمومنات جنات م الذي
كانوا يوعدون نا والذي قال لوالديه المراد الجنس م اف لكما تضجرا
منكما القراءة افا في بنون واحدة مشددة وبنونين مكسورتين وقري
بفتح النون الاولى استثقالا لاجتماع نونين وكسرتين م ان اخرج من
قبري بعد الموت م وقري ان اخرج معلوما ومحل وهما يستغيثان حال
الله مفعول يستغيثان اي يسالانه الغوث ويقولان لولدهما م ويلك
آمن بالبعث ان وقري بفتحها اي بان م وعد الله حق فيقول ما هذا
القول م الا اساطير الاولين نا ان استانفت ما بعده ولم تجعل الذي قال
لوالديه مبتدا خبره اوليك ويدل على فساد قول من زعم ان والذي قال
لوالديه في عبد الرحمن بن ابي بكر ان جمع في قوله م اوليك الذين حق اي
وجب عليهم القول منه تعالى بتعذيبهم م في امم في عداد امم وقري
بفتح م ا ثم كانوا خاسرين ولان عبد الرحمن اسلم وحسن اسلامه نا قالوا

واراه حسنًا لان التنوين في م ولكل عوض من ضمير جنسي المومن والكافر
اي ولكل الجنسين م درجات مما عملوا القراءة وليوفيهم اعمالهم بالياء والنون
م وهم لا يظلمون نا شيئا من حقوقهم واللام متعلقة بمحذوف اي
وليوفيهم جزاء اعمالهم ولا يظلمهم اثابهم او عاقبهم والعامل في م ويوم يعرض
الذين كفروا على النار القول المضمر قبل اذهبتم القراءة اذهبتم بهمزة ومدة
لانها همزة استفهام دخلت على همزة القطع فجعلت همزة القطع بين الهمزة
والالف وبادخال الف بين الهمزة المحققة والملينة وبهمزتين محققتين
على الاصل وبهمزة واحدة ومعنى يعرضون على النار يعذبون بها كعرض الاسير على
السيف قتلوا به او يعرضون عليها حقيقة ابن عباس يجاء بهم اليها فيكشف
لهم عنها فيقال لهم اذهبتم طيباتكم باشتغالكم بلذاتكم م في حياتكم
الدنيا ويجوز ان يراد اذهبتم طيباتكم المعدة لكم في الجنة لو آمنتم وعملتم
صالحًا باشتغالكم بلذاتكم هنا م واستمتعتم تمتعتم م بها الواسطي من
استوفى من الاكواز الفانية دق او جل دخل تحت هذه الآية ورأى عمر بيد جابر
لحمًا فقال ما هذا قال اشتهيته فاشتريته فقال اما تخاف هذه الآية
وقال لو شئت لدعوت بصلاء وصناب وكراكر واسنمة ولكني رأيت الله
نعى على قوم اذهبوا طيباتهم وقرا هذه الآية وقال رايت رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد اثر رمال الحصير بجنبه فقلت ادع الله فليوسع على
فان فارس والروم قد وسع عليهم وهم لا يعبدون الله فقال اوليك قوم
عجلوا طيباتهم في حيوتهم الدنيا وقالت عايشة ما شبع آل محمد من خبز الشعير
يومين متتابعين حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فثم يقال للكفار
م فاليوم تجزون عذاب الهون الهوان وقري بما استكبرتم في الارض
ظلمًا الى تفسقون نا واذكر اخا عاد هو هود لا وقف هنا لان اذكر
هو العامل في م اذ انذر قومه بالاحقاف جمع حقف وهو المستطيل من الرمل

او هو واد بين عمان ومهرة او هو قرية بحضرموت واليه تنسب المهرية القرآء
ومن خلفه وقرئ ومن بعده المعنى خوف قومه وهم بهذا المكان بقوله م الا
تعبدوا الا الله اني عظيم حسن تلخيصه ان من بعث قبله ويبعث بعده مثله
في الانذار م ابن عباس من بعث قبله ويبعث بعده في زمانه كذلك ومعنى
لتأفكنا لتصرفنا عن عبادة م الهتنا فأتنا بما تعدنا من العذاب م ان
كنت من الصادقين حسن قالوا واراه كافيا لانه جواب قولهم فاتنا
بما تعدنا م انما العلم بمجئ العذاب م عند الله وانتم تستعجلون به وليس
علي الا التبليغ م ولكني اراكم قوما تجهلون كا باستعجالكم العذاب فلما
راوه اي العذاب عارضا حال وهو السحاب يعرض في افق السماء لانهم لما راوا
العذاب م مستقبل اوديتهم ظنوه سحابا فقالوا م هذا عارض ممطرنا
اي ممطر ايانا فالان اضافة مستقبل وممطر مجازية لانها لم تفدهما
تعريفا وان اضيفا الى معرفتين لانهما وقعا نعتين لعارضا ولعارض ولما
قالوا عن العذاب انه سحاب ممطرنا قيل م بل هو وقرئ قال هود وقرئ
قل بل هو م ما استعجلتم به امر منه تعالى لهود كا ان ريح خبر
مبتداء محذوف ولا يجوز ان رفع ريح فيها عذاب اليم كا بدل لان ما
في انهم الريح وجعلت تدمر تهلك م كل شئ من رجالهم ونسائهم واموالهم
مان نظير بهم بين السماء والارض فيهلكون م بامر ارادة م ربها وقرئ
تدمر من دمر يدمر وجلس هود ومؤمنيه في حضيرة لا يصيبهم منها
الا ما يلين ابشارهم وتلتذ به نفوسهم وان جعل تدمر وصفا لريح فلا وقف
على اليم او انهم لما راوا العذاب دخلوا بيوتهم واغلقوا ابوابهم فقلعت
الريح الابواب وامالت عليهم الرمال فبقوا تحتها سبع ليال وثمانية
ايام ثم القتهم في البحر القرآء فاصبحوا لا يرى بياء مضمومة مجهولا
مساكنهم رفعا فاعل المجهول وبتاء خطابا معلوما ونصب مساكنهم

مفعولا صريحا وقرئ بتاء مجهولا ورفع مساكنهم تلخيصه هلكوا باموالهم وبقيت
مساكنهم م كذلك نجزي القوم المجرمين نا كان صلى الله عليه وسلم اذا
راي الريح فزع ويقول اللهم اني اسئلك خيرها وخير ما ارسلت به واعوذ
بك من شرها وشر ما ارسلت به وما موصولة او نكرة موصوفة وان نافية
بمعنى ما في قوله م فيما ان مكناكم فيه ولم يجئ بما لفظا تحقيقا لئلا
يجمعوا بين كلمتين بلفظ واحد او ان زايدة اي في الذي مكناكم والعائد
في م اذ كانوا يجحدون بآيات الله كا اغنى قبل ومعنى من شئ اي شئ
من الاغناء المعنى مكنا عادا فيما لم نمكنكم فيه يا كفار مكة من طول
الاعمار وقوة الاجساد وكثرة العدد والعدد وسمع وابصار وافئدة فما دفع
عنهم ذلك شيئا من العذاب م تلخيصه لم ينتفعوا بما اعطوا وحاق بهم ما
كانوا به يستهزءون نا وهذا تهديد للكفار مكة ثم زادهم تهديدا
بقوله م ولقد اهلكنا ما حولكم من اهل القرى كثمود وعاد وقوم لوط م
وصرفنا الايات بالانذار بالعذاب لعلهم يرجعون كا عن كفرهم مفعول
اتخذوا الاول للضمير المحذوف الراجع الى الذين م قربانا حال وقرئت
بضم الراء الثاني م الهة اي اتخذوهم شفعاء متقربا بهم المعنى فهلا
منعت عنهم الهتهم ما حل بهم من العذاب م بل ضلوا غابوا عند نزول
العذاب بهم م عنهم وذلك اي اتخاذهم الالهة واعتقادهم فيهم افكهم
كذبهم وقرئ أفكهم صرفهم وافكهم مشددا مبالغة وآفكهم مدا
جعلهم آفكين وآفكهم مدا وكسرا اي صارفهم وتعطف على افكهم
م وما كانوا يفترون يكذبون كا قالوا واراه حسنا لتضيق م واذ صرفنا
باذكر مقدرة وقرئ صرفنا مشددا مبالغة اي املنا م اليك نفرا
لانه صلى الله عليه وسلم كان يوما ليلا بنخلة قائما يصلي فجاء جماعة من
الجن جن نصيبين اليمن او جن نينوى او الجزيرة وكانوا سبعة او تسعة

او اثني عشر الفا م يستمعون القرآن منه صلى الله عليه وسلم م فلما
حضروه اي حضروا القرآن اي كانوا منه بحيث يسمعون م قالوا انصتوا
اصغوا لاستماعه م فلما قضي اي فرغ من تلاوته وقرئ قضى معلوما اي
تم قرآءته صلى الله عليه وسلم م ولوا رجعوا م الى قومهم منذرين حسن قومهم
العذاب ان لم يؤمنوا بامر النبي صلى الله عليه وسلم او انذروهم من تلقاء
انفسهم م عن عبد الله بن مسعود انه لم يحضر مع النبي صلى الله عليه وسلم
ليلة الجن وسمعت لغطا شديدا وغشيه اسودة كثيرة حالت بيني وبينه
حتى ما اسمع صوته الحديث م وفي مسلم عن عقبة عن ابن مسعود انه لم يكن
معه احد اصلا لكنا فقدناه فطلبناه فلم نجده فلما اصبحنا جاء من قبل
حراء فقلنا يا رسول الله فقدناك فطلبناك فلم نجدك فقال اتاني داعي
الجن فذهبت معهم وقرأت عليهم القرآن قال فانطلق بنا فارانا آثارهم
وآثار نيرانهم والذي قرأ عليهم اقرأ باسم ربك الاعلى السورة او سورة
الرحمن في الحديث الجن ثلاثة اصناف صنف لهم اجنحة يطيرون
في الهواء وصنف كلاب وحيات وصنف يحلون ويرتحلون وكانوا
يهود فلذلك م قالوا انا سمعنا كتابا هو القرآن انزل من بعد موسى
عن ابن عباس انهم لم يعلموا بعيسى وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم بعض
لان من الذنوب ما لا يغفره تعالى الا برضى اربابها كالمظالم واختلف
في الجن فعند ابي حنيفة لا ثواب لهم الا النجاة من النار لقوله م ويجركم
من عذاب اليم نا والصحيح انهم في حكم بني آدم لانهم مكلفون مثلهم ودليله
متناول ومعنى م فليس بمعجز في الارض ليس له مهرب م من دونه من
دون عذابه تعالى م اولياء كا في ضلال مبين نا خلق السموات والارض
ولم يعي بخلقهن لم يتحير في خلقهن ولم يعجز عنه لانه يقال عيي بالامر
يعيي اذا لم يعرف وجهه وجاء عيي يعيي ومحله م بقادر رفع خبر ان وقرئ

قادر ويقدر وجاز دخول الباء في خبر ان لاشتمال النفي في اول الآية وهو
اولم يروا على ان والمتصل بها كانه قيل اليس الله بقادر واجاز الزجاج ما
ظننت ان زيدا بقايم قرر القدرة م على ان يحيي الموتى حسن على احيائهم
واكده بقوله م بلى كما قرر الربوبية ببلى في قوله الست بربكم قالوا بلى
فالاولى الوقف هنا وتبتدئ م انه على كل شئ قدير نا ويوم يعرض نصب
بقول مضمر اي يقال لهم ثم م اليس هذا التعذيب م بالحق كا ولا اجب الوقف
عليه م وربنا الى تكفرون نا اولوا العزم ذووا الثبات والصبر على
الشدايد من الرسل من تبعيض فهم نوح وهود وصالح ولوط وشعيب وموسى
او نوح وابراهيم واسحق ويعقوب ويوسف وايوب او هم المذكورون في
الانعام او نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد او هم جميع الانبياء عدا آدم
لقوله تعالى ولم نجد له عزما ويونس لقوله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت او
من تبيين فهم جميع الرسل فاولوا العزم صفة للرسل كلهم لانهم صلوات الله
تعالى عليهم وسلامه كلهم ابتلوا فصبروا المعنى اصبر على اذى قريش كصبر
الرسل قبلك م ولا تستعجل لهم نزول العذاب بهم فانه نازل م كانهم في
ظنهم م يوم يرون ما يوعدون من العذاب م لم يلبثوا ظرفه الا ساعة
المعنى اذا عاينوا العذاب ثم استقصروا مدة لبثهم هنا فظنوها ساعة م
من نهار حسن بلاغ اي هذا الذي وعظتم به فيه كفاية او تبليغ
للرسول وقرئ بلاغا اي بلغوا بلاغا وبلغ م فهل يهلك وقرئ بفتح الياء
وكسر اللام من هلك وهلك الا القوم الفاسقون نا وقرئ نهلك بالنون م

سورة محمد صلى الله عليه وسلم والقتال مدنية

الا وكاين من قرية الآية او مكية وهي ثمان او تسع وثلثون آية
بسم الله الرحمن الرحيم م نزلت في المطعمين على حرب
النبي صلى الله عليه وسلم او في اثني عشر رجلا كانوا يصدون للناس

عن الاسلام او في كل كافر وصادٍ عن الاسلام م الذين كفروا مبتدا م
وصدوا نفوسهم وغيرهم عن الاسلام م اضل اعمالهم يا خبر المبتدا اي
ابطلها لانها كانت لغيره تعالى ونزل في ناس من الانصار او من قريش او
في كل مومن م والذين آمنوا مبتدا ايضا م وعملوا الصالحات م ثم اوما
الى ان لا ايمان لمنكر القرآن بقوله م وآمنوا بما نُزّل على محمد وترى
انزل مجهولا ونزل معلوما ثم اكد ذلك بجملة اعتراضية بين المبتدا وخبره
وهي م وهو الحق من ربهم وسمّي دين محمد حقا لانه لا يرد عليه النسخ والخبر
م كفر عنهم سيئاتهم عند توبتهم م واصلح بالهم يا حالهم بتوفيقه بان
عصمهم ايام حيوتهم ذلك الواقع من الضلالة والهدي بسبب ان الكافرين م
اتبعوا الباطل الشيطان وشهوات النفوس وبسبب اتباع المومنين م
الحق القرآن م من ربهم وذلك قيل مبتدا خبره الجار والمجرور وان جعل
ذلك خبر مبتدا اي الامر كما ذكر فمحل الجار والمجرور حال مجاهد الباطل
هنا الشيطان وعلماء التفسير يسمون هذا الكلام علم البيان ان رفع م
كذلك خبر مبتدا محذوف او مبتدا خبره ما بعده اي مثل ذلك الضرب
م يضرب الله للناس امثالهم يا وجعل هم في امثالهم للناس المعنى يذكر
لهولاء الناس قصص امثالهم ليتعظوا بهم حسن الوقف على من ربهم وان جعل
هم في امثالهم للفريقين من المومنين والكافرين المذكورين قبل كفى الوقف
عما من ربهم وعلى اصلح بالهم اي يضرب امثال الفريقين لاجل الناس ليعتبروا
بهم وتقديره م فضرب الرقاب فاضربوا الرقاب ضربا فاقيم المصدر مقام
الفعل مع اضافته الى المفعول والمراد بضرب الرقاب القتل وقيده بضربها
لانه اوحى المعنى اذا لقيتموهم فاقتلوهم م حتى اذا اثخنتموهم بالجراح اي
او هنتموهم به قتلا واسرا م فشدوا الوثاق حسن اسم لما يوثق به بفتح
الواو للقراء وتجوز كسرها لغة المعنى احتاطوا في كبلهم لئلا يفلتوا ولما

فترى الاسلام نزل م فاما منا اي تمنون عليهم منا باطلاقهم م واما فداء
اي تفادونهم فداء اي انتم مخيرون في ذلك م حتى تضع الحرب اي اصحابها م
اوزارها كا سلاحها او المراد بالحرب المتحاربون كالشرب بالجماعة يشربون
اي حتى يضع المحاربون اوزارهم بالاسلام وهذه الآية محكمة عند الشافعي
وجماعة لاطلاق النبي صلى الله عليه سلم ثمامة بعد عرض الاسلام عليه ثلاثة
ايام فلما اطلقه في اليوم الثالث ذهب فاغتسل ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم
فاسلم ولفداء النبي صلى الله عليه سلم رجلا من عقيل كان اسيرا عند ثقيف برجلين
كانا من ثقيف اسيرين عنده صلى الله عليه وسلم وحتى متعلقة بالضرب
والشد او بالمن والفداء المعنى عنده لا يزالون لذلك حتى لا يبقى حرب مع المشركين
لضعفهم او لنزول عيسى فان الملل كلها تبقى على الاسلام ومنسوخة عند ابي
حنيفة وجماعة بـ اقتلوا المشركين فان علق حتى بالضرب والشد فالمعنى عنده
انهم يقتلون ويوسرون حتى تضع جنس الحرب اوزارها لضعف المشركين وان
علقها بالمن والفداء فالمعنى يمن عليهم ويفادون حتى تضع حرب بدر اوزارها
وقري بفتح الفاء مقصورا تلخيصه اذا لقيتم الكفار فاقتلوهم وهم قتلا
واسرا حتى تتمكنوا منهم ثم انتم مخيرون بين المن والفداء او حتى تدخل
جميع الملل في الاسلام وذلك عند نزول عيسى الكلي حتى يسلموا او يسالموا م
ذلك نصب بفعل مضمر او رفع خبر مبتدا اي الامر فيهم ذلك م ولو يشاء
الله لانتصر منهم ولم يأمركم بالقتال ولكن امركم به م ليبلو بعضكم ببعض يا
ليختبر المومنين بالكافرين وبالعكس اي ليظهر لكم منكم الطايع من العاصي
القراءة والذين قتلوا بضم القاف وكسر التاء مخففا وقاتلوا وقري بضم القاف
وكسر التاء مشددا وبفتح القاف والتاء للقراءة فلن يضل اعمالهم معلوما وقري
يضل مجهولا م سيهديهم هنا وثم الى نفعهم م ويصلح بالهم لا اجب الوقف
من بعض الى م ويدخلهم الجنة عرفها اي حددها وطيبها واعلمها م لهم يا

فيكون المومن اهدي الى منزله وزوجه وخدمه في الجنة منه الى منزله
هنا وقد طيب له وحدد م ان تنصروا الله اي دينه م ينصركم على اعدايكم
م ويثبت اقدامكم يا في المعترك او على الاسلام والذين كفروا مبتدا
خبره محذوف اي تعسوا يدل عليه فتعسا اي هلاكا وخيبة م لهم ودخلت
الفاء للجزاء وتعسا مصدر ولهم تبيين يقال تعسه الله تعسا وانعسه
انعاسا وتعس يتعس فتحا فيهما وربما كسرت عين المستقبل وعن الفراء انه
اختار ان يقال للغايب تعس بكسر العين وللمخاطب بفتحها وتعطف على تعسوا
المحذوف م واضل اعمالهم حسن ابطلها م ذلك التعس والاضلال م بانهم كرهوا
ما انزل الله من القرآن واحكامه م فاحبط ابطل م اعمالهم يا ولا اجب
الوقف من هنا الى م دمّر اهلك م الله عليهم كا انفسهم واموالهم واولادهم
م وللكافرين امثالها يا امثال عاقبة المدمر عليهم وعذابهم ان لم يومنوا
م ذلك المذكور من نصر المومنين وقهر للكافرين م بان الله مولى اي
متولي وقري ولي م الذين آمنوا وان الكافرين لا مولى لهم يا ينجيهم
والمراد ولاية النصرة لا ولاية العبودية فان الخلق كلهم عباده تعالى والمومنون
الصالحون في م جنات تجري من تحتها الانهار يا والكافرون غافلون
م يتمتعون ويأكلون كما تاكل الانعام ولا يتفكرون في مالهم م والنار
مثوى لهم يا وكاين من اهل م قرية الى م اخرجتك مجازا والمراد اهلها
م اهلكناهم فلا ناصر لهم يا من اهلاكنا م افمن وقرى امن كان على
بينة حجة وبرهان م من ربه وخبر من م كمن زين له سوء عمله فراه
حسنا وهم مشركو مكة م واتبعوا اهواءهم يا تلخيصه لا مساواة بين
المهتدي والضال م مثل صفة وقرى امثال م الجنة التي وعد المتقون
كا ان رفع مثل خبر مبتدا محذوف ففيها انهار الجملة بيان لمعنى المثل
وغير جايز ان رفع مثل مبتدا خبره م فيها انهار من ماء الجملة وان جعل

مثل زايدا فالجنة مرفوعة محلا مبتدا القراءة غير آسن غير متغير
مدا كضارب من اسن فتحا فهو آسن وقصرا من اسن كسرا فهو
اسن ككفك م وانهار من لبن لم يتغير طعمه كلبن الدنيا م وانهار من
خمر لذة مصدر وصفت به الخمر م للشاربين وقري برفع لذة صفة للانهار
ونصبا على التعليل اي لاجل الشاربين فهي مختصة باللذة من بين جميع
الخمور حالا ومآلا لان خمر الدنيا كريهة الطعم عند التناول وشربها
يبعد من الله تعالى بخلاف خمر الجنة م وانهار من عسل مصفى حسن
لا غم فيه ولا شك ان ما ذكر اعظم مما يعتقد كقول ابن عباس ليس
هنا مما في الجنة سوي الاسامي م ولهم فيها مع ذلك م من كل الثمرات
اصناف م ومغفرة من ربهم عطف على اصناف المقدرة للايذان
انه تعالى راض عنهم مع ما اعطاهم فان السيد قد يعطي مولاه مع سخطه
عليه قالوا قوله مثل الجنة الي م كمن ظاهره اثبات ومعناه نفي لانه
استفهام حذفت همزته لزيادة الانكار ويدل على ذلك ان تحت
عقيب قوله تعالى افمن كان على بينة كمن زين له سوء عمله تقديره
امثل الجنة جزاء كمثل جزاء من م هو خالد في النار او مثل الجنة
مبتدا خبره كمن هو خالد وما بينهما اعتراض م وسقوا ماء حميما
شديد الحر يسقط فروة الوجه عند الشرب م فقطع امعاءهم
ما في بطونهم من الحوايا لخرجت من ادبارهم م ومنهم اي المنافقين
م من يستمع اليك لا يعون كلامك م حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للعلماء
الصحابة استهزاء وسخرية م ماذا قال محمد م آنفا كا الساعة
القراءة انفا قصرا ومدا كحذر وحاذر وزنا ونصبه ظرف اي وقتا
موتنفا م اولئك الذين طبع الله على قلوبهم بالنفاق م واتبعوا
اهواءهم يا في الكفر فلا يومنون م والذين اهتدوا بالمنسوخ

وهم المسلمون م زادهم الله تعالى او قول النبي صلى الله عليه وسلم او استهزآء
الكفار بهم بالناسخ وامور الدين م هدى علما وبصيرة م وآتاهم تعالى
وقري اعطاهم م تقواهم حس فهل ينظرون اي ينتظرون الا الساعة
وتبدل من الساعة بدل اشتمال م ان تاتيهم بغتة وقرى فجاءة م فقد
جاء اشراطها كا علاماتها وهو بعثته صلى الله عليه وسلم من اشراطها ومن
اشراطها ان يرفع العلم ويكثر الجهل والزنا وشرب الخمر ويقل الرجال ويكثر
النسا حتى يكون لخمسين امرأة القيم الواحد قال صلى الله عليه وسلم اذا
ضيعت الامانة فقيل كيف اضاعتها فقال اذا وسد الامر الى غير
اهله فانتظر الساعة وقرى إن تاتيهم شرطا فالوقف على الساعة
دون اشراطها قالوا ولا اجد لان جاء اشراطها على القرائتين متصل باتيان
الساعة اتصال العلة بالمعلول وجواب الشرط فانى لهم وهو خبر مبتدا او
ذكراهم والشرط معترض بينهما اي انى لهم ذكراهم اي تذكرهم
اذا جاءتهم الساعة المعنى ان تاتيهم الساعة فكيف لهم التذكر و
الاتعاظ لا ينفعهم ثم نحو يومئذ يتذكر الانسان وانى له الذكرى او
المعنى انى لهم الخلاص اذا جاء تذكرهم وقري بغتة مشددا كالشربة
اسم ارض قالوا لم يات في المصادر والصفات نظيرها وقرى بغتة
محركة واذا كان الامر كذلك من سعادة المومنين وشقاوة الكافرين م
فاعلم يا محمد م انه لا اله الا الله اي دم موحدا او فازدد علما الى علمك م
واستغفر لذنبك ليستن بك غيرك م وللمومنين والمومنات ما ليغفر
ذنوبهم م والله يعلم متقلبكم في احوالكم واعمالكم م ومثواكم ما
مقركم هنا ثم فاحذروه م ويقول الذين آمنوا طلبا للجهاد م لولا
نزلت سورة كا فيها ذكر الجهاد وقري انزلت م فاذا انزلت سورة
محكمة غير منسوخة الاحكام من الجهاد وغيره وقرى محدثة م وذكر

فيها القتال من الذكر او بمعنى فرض وقري ذكر اي الله تعالى م
رايت في قلوبهم مرض شك وهم المنافقون م ينظرون اليك نظر
اي نظرا مثل م نظر المغشي عليه من الموت اذا نزل به وعاين الملايكة
بغضا لك وخوفا منك م فاولى مبتدا الخبر م لهم ما واولى مذكر
اولاة بمعنى القرب اي قرب منهم ما يكرهون وتبتدي م طاعة وتعطف
عليه م وقول معروف ما والخبر محذوف وهو خير لهم او حكاية
قولهم اي قالوا امرنا طاعة وقول معروف ويصححه ما قرى يقولون امرنا
طاعة وقول معروف فاذا عزم الامر اي جد اصحابه وجواب اذا محذوف
اي كذبوا او العامل في اذا فلو صدقوا في اظهار الايمان والطاعة
اذا جد اصحاب امر القتال م الله لكان الصدق م خيرا لهم ما من الكراهة
والكذب م ثم التفت من الغيبة الى الخطاب لضرب من الارهاب
فقال فهل عسيتم يا قريش او الخوارج وقوله م ان توليتم عن الدين اعتراض
بين عسى وخبرها وهو م ان تفسدوا في الارض بالمعاصي والافتراق بعد
الاجتماع على الاسلام م وتقطعوا وقري وتقطعوا مخففا م ارحامكم
بالقتل والعقوق ووأد البنات كا قالوا واراه حسنا قتادة كيف
رايتم للقوم حين تولوا عن كتاب الله الم يسفكوا الدم الحرام وقطعوا
الارحام وعصوا الرحمن المعنى لعلكم ان اعرضتم عن الدين يقع منكم
الافساد وتقطيع الارحام وقرى توليتم اي تولاكم ولاة ظلمة فافسدتم
بافسادهم وقطعتم الارحام بسببهم م اوليك المفسدون م الذين لعنهم
الله فاصمهم عن استماع الحق واعمى ابصارهم ما عن طريق الهدية م افلا يتدبرون
القرآن فيعرفون الحق فلما لم يتدبروه اضرب عنهم فجاء بام المنقطعة
فقال م ام على قلوب اقفالها ما فلا يتدبرون ولا يعون ونكرت القلوب
ارادة بعض القلوب واضيفت الى الاقفال ارادة الاقفال المختصة

بها والمراد قلوب المنافقين واعداء الذين وقري اقفالها مصدر ونزل
في اليهود او المنافقين م ان الذين ارتدوا على ادبارهم اي رجعوا الى
الكفر م من بعد ما تبين الهدى في التورية وهو ان محمدا حق نعته فلما
جاء هم ما عرفوا كفروا به ان نزلت في اليهود وان نزلت في المنافقين
فالمعنى رجعوا الى الكفر سرا بعد وضوح الحق لهم م الشيطان مبتدا
خبره م سول زين م لهم اعمالهم ومما خبران القراة م واملى مجهولا القائم
مقام الفاعل م لهم حس او ضمير الشيطان ومعلوما الفاعل الله تعالى او
الشيطان وقري باسكان الياء مجهولا فمن جعل التسويل للشيطان والاملاء
لله تعالى بان امهلهم في ارتكاب معاصيهم واهملهم ثم اخذهم وقف
على سول لهم ومن جعل التسويل والاملاء للشيطان لم يقف على سول لهم لان
المعنى زين لهم الشيطان ارتكاب المعاصي ومد لهم فيها بان قال لهم لا جنة
ولا نار ولا حساب والظاهر ان التسويل من الشيطان بتمكين الرحمن والاملاء
منه تعالى وقرى سول مجهولا اي سول لهم كيده م ذلك الاضلال م
بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله وهم المشركون م سنطيعكم في بعض
الامر كا امر المعاونة على عداوة النبي وتثبيط الناس عن الجهاد معه
قالوا ذلك سرا فاظهره تعالى القراة يعلم اسرارهم كا بفتح الهمزة جمع
سر وبكسرها مصدر استر ومحله م يضربون وجوههم وادبارهم كا ظهورهم
بمقامع الحديد حال من الملايكة ابن عباس لا يتوفى احد على معصية الا تضرب
الملايكة وجهه ودبره م ذلك التوفي م بانهم اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا
رضوانه اي ابغضوا العمل بما يرضيه م فاحبط اعمالهم ما اضغانهم كا احقادهم
المعنى اظن المنافقون انه تعالى لا يبرز بغضهم وعداوتهم للمومنين واللام
في م لاريناكهم داخلة في جواب لو وكررت في المعطوف على الجواب
وهو م فلعرفتهم مبالغة المعنى لو اردنا لدللناك على المنافقين فلعرفتهم

م بسيماهم كا بعلامتهم انس ما خفي على النبي صلى الله عليه وسلم شي من
امر المنافقين بعد نزول هذه الآية وكفى الوقف هنا لان اللام في م
ولتعرفنهم في لحن في مثل م القول كا دخلت مع النون في جواب قسم محذوف
او لحن القول قولهم ما لنا ان اطعنا من الثواب ولا يقولون ما لنا ان عصينا
من العقاب او اللحن ان تميل كلامك الى جهة ما ليفطن له صاحبك والمعنى
انك تعرفهم فيما يعرضون به من تهجين امرك وامور المسلمين فكان لا يتكلم
عنده صلى الله عليه وسلم منافق الا عرفه والاكابر يعرفون صدق المريد
من كذبه بسؤاله وكلامه م والله يعلم اعمالكم كا القراة ولنبلونكم
حتى نعلم م ونبلو اخباركم ما يظهرها بسبب طاعتكم واباءكم بالياء
والنون في ثلاثتها وقرى نبلو بسكون الواو اي ونحن نبلو والاخبار
جمع خبر والمراد بالعلم علم الظهور المعنى نبلوكم حتى يظهر ما نخبر به
بينكم من افعالكم من جهاد وصبر وغيرهما فان الخبر على حسب المخبر عنه
عن الفضيل انه كان اذا قرا هذه الآية يبكي ويقول اللهم لا تبلنا فانك
ان ابتليتنا فضحتنا وهتكت ستورنا وعذبتنا ونزل فيمن عصى الرحمن
وكره الاسلام م ان الذين كفروا الى وسيحبط اعمالهم ما يبطلها
ثم فلا يرون لها ثوابا م ولا تبطلوا اعمالكم ما بالمعاصي او الشرك او فساد
النية او العجب فان العجب ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب ابن عمر
كنا نرى انه ليس شي من حسناتنا الا مقبولا حتى نزل ولا تبطلوا اعمالكم
فقلنا ما الذي يبطل اعمالنا فقلنا الكباير الموجبات والفواحش حتى
نزل ان الله لا يغفر ان يشرك به الآية فكففنا عن ذلك وكنا نخاف على
اصحاب الكباير ونرجو لمن لم يصبها ونزل في اصحاب القليب ومن جرى
مجراهم م ان الذين كفروا الى م ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر الله لهم
ما فلا تهنوا وتدعوا جزم لانه في حكم النهي او نصب باضمار ان وقري

تدعوا متثقلا من ادعى القوم القرآء السلم بفتح السين وكسرها لغتان بمعنى
الصلح المعنى لا تضعفوا ايها المومنون اذا القيتم الكافرين وتطلبوا الصلح
منهم ابتدآء م وانتم الاعلون الاغلبون للقاهرون وهذا نهي للمسلمين
عن طلب صلح الكافرين قالوا ودليل على انه صلى الله عليه سلم لم يدخل
مكة صلحا لانه نهي عن الصلح م قتادة لا تكونوا اول الطايفتين ضرعت
الى صاحبتها بالموادعة م والله معكم بالعون ما عن ابي حاتم ولا
اجته لاجل العطف في ما م ولن يتركم لن يهلك م اعمالكم ما المعنى
لن يتركم منفردين بلا عمل من وترت الرجل قتلت حميمه وتركته
منفردا م ولهو كا ولا يسأ لكم اموالكم كا المعنى لم يأمركم تعالى بالانفاق
لينال اموالكم بل ليثيبكم او المعنى لا يسألكم الرسول على تبليغ الرسالة
جعلا او لا يسألكم جميعها بل الزكوة المفروضة م فيحفكم يبالغ في طلبها
ومنه احفى في المسئلة بالغ في طلبها تلخيصه ان يسألكم جميع اموالكم
الحاحا م تبخلوا ويخرج البخل او والله تعالى م اضغانكم حسن احقادكم
وبغضكم لدين يذهب باموالكم وقرى ونخرج بالنون وقري بالياء والتاء
وفتح الراء مجهولا ورفع اضغانكم م هولاء موصول صلته تدعون اي انتم
الذين تدعون او منادى اي انتم يا هولاء المخاطبون الموصوفون ثم
استانف فقال تدعون لتنفقوا في سبيل الله ما فرض عليكم او هي
النفقة في الغزو م فمنكم من يبخل رفع لان من هذه ليست بشرط حسن
لا شيئا فكل ومن يبخل بالصدقة المفروض جزم لان من هذه شرط جوابه
فانما يبخل رفع ايضا عن نفسه حسن يقال بخلت عليه وعنه كضننت عليه
وعنه المعنى جزاء بخله مختص به م والله الغني عنكم وعن نفقتكم م وانتم
الفقراء ما بعضهم الفقير القايم بغيره والغني القايم بذاته وليس الا الله.
م وان تتولوا عن الطاعة م يستبدل قوما غيركم خيرا منكم

و الطوع وهم الانصار او كندة والنخع او اهل اليمن او فارس والروم او
وان تتولوا عطف على وان تومنوا فلا وقف بينهما اختيارا والمشهور
ان الوقوف كما دمت او معنى يستبدل تخلق سواكم على صفتكم وهم الملايكة
وتعطف على يستبدل م ثم لا يكونوا امثالكم ما بل خيرا منكم والطوع

سورة الفتح مدنية وهي تسع وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم م انا فتحنا لك فتحا مبينا
هو فتح مكة وجيء بالماضي تفخيما لشان المخبر عنه واعلاما ان المستقبل
من فعله تعالى في تحققه كالماضي او هو صلح الحديبية لانه كان سبب
الفتح بان سمع المشركون كلام المسلمين فرسخ الايمان في قلوبهم فاسلم
لذلك خلق كثير وبان غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وبويع بيعة
الرضوان او هو جميع ما فتح عليه صلى الله عليه سلم او هو فتح خيبر او الروم
والفتح الظفر بالبلد عنوة او صلحا بحرب او غيره واصله الظفر بكل منغلق
والمعنى انا قضينا لك قضاء بينا ليغفر لك الله او تقديره اذا جاء نصر الله
والفتح الخ فاستغفره م ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك م في الجاهلية
م وما تاخر بعدها الى وقت نزول هذه الآية او ما يكون عند من يجوز
الصغاير على الانبياء صلوات الله تعالى عليهم اجمعين او ما تقدم ذنب
ابويك آدم وحواء وما تاخر ذنوب امتك تغفر بسببك او ما تقدم من
حديث مارية وما تاخر حديث امراة زيد م ويتم نعمته عليك بالرسالة
الى الاسود والابيض والشفاعة للطاعة ودخول الجنة والحل الادنى م
ويهديك صراطا مستقيما اي يثبتك عليه او يهديك بك اليه يتم الوقف على
مبينا ان جعل لام ليغفر لام قسم وان جعل تعليلا فلا وقف من اولها الى م
وينصرك الله نصرا عزيزا ما صاحبه او ذا عز لا ذل معه م انزل السكينة
الطمانينة والوقار م في قلوب المومنين ليزدادوا ايمانا يقينا م مع ايمانهم

ما فكلما نزلت فريضة ازدادوا يقينا مع يقينهم ابن عباس بعث صلى
الله عليه سلم بشهادة ان لا اله الا الله فلما صدقوه زادهم الصلوة ثم الزكوة
ثم الصيام ثم الحج ثم الجهاد م ولله جنود في السموات والارض اي جميع ما فيهما
جنوده فلو اراد نصر دينه بغيركم لفعل م وكان الله عليما بخلقه م حكيما ما
في صنعه والوقف هنا كالوقف على مبينا مقاتل لما سمع ابن ابي م ليدخل
المومنين الى عظيما اتى النبي صلى الله عليه سلم جماعة فقالوا ما لنا عند الله فنزل
م ويعذب المنافقين والمنافقات الى م واعد لهم جهنم كا وساءت
مصيرا ما والسوء بالضم والفتح لمعنى الشر ابن جرير كرر تا اللام في ليدخل
ردا على ليغفر اي فتحنا لك ليغفر لك الله ليدخل المومنين تلخيصه كان الفتح
لاجل المغفرة والمغفرة لاجل ادخال المومنين الجنة وتعذيب المنافقين والمشركين
الذين يجعلون لله ولدا او شريكا فعلى هذا لا ينبغي ان يتم الوقف من اول السورة
الى هنا م والارض كا حكيما ما القرآء ليومنوا بالله ورسوله وتعزروه
يعينوه وينصروه م ويوقروه يعظموه م ويسبحوه بالتاء والياء في الاربعة
بعضهم يقف على يوقروه لينبين صفة النبي عليه سلم من صفة الله تعالى
ومن جعل الضماير كلها لله تعالى لم يقف على يوقروه وقرى تعزروه بفتح
التاء وضم الزاي وكسرها وتعززوه بضم التاء وكسر الزاي مخففا
وتعززوه بزايين وتوقروه مخففا من اوقره وقره وقرى
ويسبحوا الله بكرة واصيلا ما بالغداة والعشي او بكرة الفجر واصيلا
الظهر والعصر ان الذين يبايعونك بيعة الرضوان بالحديبية وخبر
ان انما يبايعون الله نحو من يطع الرسول فقد اطاع الله وقرى انما يبايعون
لله اي لاجله تعالى وقوله م يد الله مبتدا خبره م فوق ايديهم كا
والجملة حال من ضمير فاعل يبايعون المعنى هو تعالى مطلع على ما عاقدتم النبي
صلى الله عليه سلم وعاهدتم فيجازيكم بها كانوا يا خذون يد النبي

صلى الله عليه وسلم ويبايعونه او المعنى حوله تعالى وقوته فوق حولهم وقوتهم م
فمن نكث نقض البيعة م فانما ينكث فانما يرجع وبال نقضه م على نفسه
كا وقرى بكسر الكاف القرآء ومن اوفى بما عاهد عليه الله بضم الهاء حذفت الواو
لسكونها وسكون اللام وبقيت الضمة تدل عليها وبكسرها ابدلوا من الضمة كسرة
وقرى عهد يقال اوفى بالعهد ووفى به اذا لم ينقضه والقرآء فسنوتيه
بالنون والياء تلخيصه من لم ينقض بوته الله م اجرا عظيما ما الجنة فما فوقها
م لما سار صلى الله عليه وسلم الى مكة عام الحديبية طلب ناسا من الاعراب
ليرحلوا معه فتخلفوا عنه جبنا واعتلوا بالاموال والاولاد فنزل م سيقول
لك المخلفون م عنك م من الاعراب اذا رجعت من الحديبية م شغلتنا وقرى
شغلتنا مشددا م اموالنا واهلونا فاستغفر لنا كا الله ليغفر لنا تخلفنا
عنك م يقولون يظهرون م بالسنتهم ما ليس في قلوبهم حسن لانهم لا يبالون
باستغفارك وهم كاذبون في اعتذارهم القرآء ان اراد بكم ضرا او اراد
بكم نفعا كا بضم الضاد وفتحها المعنى لا يقدر على دفع ضر او جلب نفع الا
هو تعالى م خبيرا حسن القرآء الى اهليهم ابدا وزين مجهولا وقرى الى
اهلهم وزين معلوما اي زين الشيطان فاكذبهم تعالى في اعتذارهم
بقوله م بل ظننتم الى وكنتم قوما بورا ما هلكى بتخلفكم جمع باير او
بور مصدر وصف به القليل والكثير تلخيصه ظننتم ان المومنين يستاصلون
فلا يرجعون من الحديبية م سعيرا ما من يشاء كا رحيما ما سيقول
المخلفون عن الحديبية م اذا انطلقتم الى مغانم خيبر م لتاخذوها
ذرونا نتبعكم حسن ان استانفت ولم تنصب م يريدون ان يبدلوا
كلام الله حسن حالا من مفعول ذرونا او من المخلفون القرآء كلم جمع كلمة
وكلام مصدر والمراد بهما مواعدة تعالى لاهل الحديبية خاصة بغنايم
خيبر او قوله للمتخلفين عن الحديبية لن تخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا معي

عدوًّا م قل لن تتبعونا حسن كذلكم اي كقولي لكم م قال الله من قبل من
قبل عودنا م فسيقولون بل تحسدوننا كا فلذلك قلتم هذا القول م بل كانوا
لا يفقهون من الدين م الا قليلاً نا منهم وهم المومنون م قل للمخلفين
عن الحديبية اختبارًا م ستدعون الى قوم م اولي باس شديد هم بنو
حنيفة والمرتدون او الروم او هم وفارس او هوازن وغطفان يوم
حنين ابو هريرة لم تات هذه الاية بعد تقف هنا ان استانفت ولم تنصب
م تقاتلونهم حالاً مقدرة وتعطف عليه م او يسلمون كا والمراد احدهما
اما المقاتلة او الاسلام وقرى بحذف النون اي ان م وان تتولوا
عن الجهاد م كما توليتم من قبل حين دعيتم الى الحديبية م يعذبكم عذابًا
اليمًا نا ونزل في العجزة عن الجهاد م ليس على الاعمى حرج الى ولا على المريض
حرج حسن من تحتها الانهار كا اليما نا لقد رضي الله عن المومنين م كانوا حزب
الفا وثلثمايه او الفا واربعمايه او الفا وخمسماية وعشرين م اذ يبايعونك
تحت الشجرة كانت سمرة بايعهم صلى الله عليه وسلم تحتها بعدما بلغه ان
عثمن قد قتل على ان يناجزوا قريشا وان لا يفروا وعلى الموت م فعلم
الله م ما في قلوبهم من الصدق والوفا م فانزل السكينة الطمانينة
م عليهم واثابهم فتحا قريبًا هو فتح خيبر بعد انصرافه من مكة او فتح هجر
لانهم استغنوا بالثمار ثم صالحهم النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان نحر بالحديبية
وحلق م ومغانم اي واثابكم مغانم م كثيرة من اموال اليهود م
ياخذونها كا وقرى بالتا م حكيما حسن فعجل لكم هذه اي غنيمة
خيبر او المصالحة مع المشركين م وكف ايدي الناس عنكم بالصلح بتم الوقف
هنا ان جعل لام م ولتكون اي الكفة او المعجلة م اية للمومنين على
صدقك لام قسم ولا يجوز ان جعل تعليلاً م مستقيما كا ولما رجع صلى
الله عليه من الحديبية اقام بالمدينة بقية ذي الحجة وبعض المحرم ثم

خرج في بقية المحرم سنة سبع الى خيبر فلما قدموها خرج ملكهم مرحب
يرتجز ويقول م قد علمت خيبر اني مرحب م شاكي السلاح بطل مجرب م
اذا الحروب اقبلت تلهب م فبرز له عامر وقال قد علمت خيبر اني عامر م
شاكي السلاح بطل مغامر م فاختلفا ضربتين فوقع سيف مرحب في ترس
عامر وذهب عامر يسفل له فرجع سيفه على نفسه فقطع اكحله فكانت فيها
نفسه فقال صلى الله عليه وسلم له اجره مرتين م ثم برز له علي وقال انا الذي
سمتني امي حيدره م كليث غابات كريه المنظره م اوفيهم بالصاع كيل
السندره م ثم ضرب راس مرحب فقتله يكفي الوقف هنا ان رفعت م واخرى
مبتدا لان صفته م لم تقدروا عليها خبر م قد احاط الله بها كا
علما انها ستكون لكم ومعلومه واقع ضرورة وكذلك ان نصبت واخرى
بفعل يفسره احاط ولا تقف على مستقيما ان عطف واخرى على هذه اي
عجل لكم هذه المغانم ومغانم اخرى م قديرا حسن من قبل كا تبديلا
حسن والمراد ببطن مكة الحديبية او التنعيم م من بعد ان اظفركم عليهم
كا لانه كان قد هبط عليه صلى الله عليه وسلم ثمانون رجلا متسلحين
يريدون غرته فدعا عليهم فاخذت ابصارهم فاخذوا سلما تخليصه عجز
بينكم بعد ظفركم بهم القراة بما تعملون بصيرًا نا بالتا والياء هم الذين
كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام اي منعكم المشركون عن دخوله والوصول
اليه والهدي عطف على صدوكم اي وصدوا الهدي م معكوفا محبوسا
حال من الهدي وهو ما يهدي الى البيت وقرى مشددًا وقرى بجره
عطفا على المسجد اي وصدوكم عن نحر الهدي وعن ان يبلغ محله مكانه
الذي ينحر فيه عادة وهو الحرم م لم تعلموهم صفة رجال ونساء قبل م ان
تطاوهم بدل اشتمال منهم او من هم في تعلموهم م فتصيبكم عطف على
تطاوا م منهم معرة المعنى تلزمكم بسبب اهلاكهم مشقة واثم بغير علم

متعلق بتطاوهم والوطء الابادة والاهلاك ومنه الحديث آخر وطاة وطيها
الله بوج المعنى لولا ان جماعة مومنون بمكة لا تعرفونهم فتقتلونهم مع
المشركين فيلزمكم بذلك اثم وكفارة لاذن لكم في دخولها يتم الوقف هنا
ان جعل لام م ليدخل الله في رحمته من يشاء كا لام قسم ولا يقف
على علم ان جعل تعليلاً لمعنى الاية ثم اوضح الوزر بقوله م لو تزيلوا اي تميز
المومن من الكافر وقرى تزايلوا مخففا م لعذبنا الكافرين بدخولكم مكة
وتسلطكم اياهم م عذابا نا اليما وجواب ولولا رجال محذوف اي لولا ذلك
لدخلتم مكة ولكن منعناكم خوفا على المومنين ولعذبنا جواب لو تزيلوا
او لعذبنا جواب ولولا رجال وجواب لو تزيلوا وجاز ذلك لرجوعهما الى
معنى واحد يحسن الوقف هنا ان نصبت اذ بمضمر ولم تعمل فيها ما قبل وتنصب
م الحمية الانفة مفعول جعل وتبدل منها م حمية الجاهلية وهي
ان صدوه صلى الله عليه وسلم عن البيت لئلا يقال ان المسلمين دخلوه
على زعم انفهم ولم يقروا م بسم الله الرحمن الرحيم حين صالحهم وانكروا
رسالته وقرى بحمية والمسلمين لم تلحقهم الحمية م والزمهم تعالى
كلمة التقوى فحملوا وتوقروا وصالحوا او هي الشهادة او بسم الله الرحمن
الرحيم محمد رسول الله او الوفا بالعهد واضيفت الى التقوى لانها سببها
م وكانوا احق بها من الكفار م واهلها نا وفي بعض المصاحف وكانوا
اهلها واحق بها م عليما نا راي صلى الله عليه وسلم في النوم قبل خروجه
الى الحديبية انه يدخل مكة هو واصحابه آمنين ويحلقون ويقصرون
فاخبر بذلك اصحابه ففرحوا وظنوا انه يكون في ذلك العام فلما انصرفوا
ولم يدخلوا شق ذلك عليهم فقال ابن ابي والله ما حلقنا ولا قصرنا ولا راينا
المسجد الحرام فنزل م لقد صدق الله رسوله الرويا التي راها في النوم
م بالحق بالصدق حال لا تقف هنا ان جعلت ما بعد تفسيرًا للرويا وتقف

هنا ان استانفت تقديره والله م لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين
حال والشرط بينهما وبين صاحبها او ان بمعنى اذ او استثنى تبركا واعلاما ان
لا فعال الا هو تعالى علاوه وشانه كقوله صلى الله عليه وسلم وانا ان شاء الله
بكم لاحقون محلقين حال من آمنين مفعوله م روسكم اي جميع شعورها و
مقصرين بعض شعورها حال معطوفه على لا تخافون حال او استيناف
اي لا تخافون ابدا م فعلم من ان الصلاح في الصلح وتاخير الدخول م ما لم
تعلموا منه م فجعل من دون ذلك اي دخول مكة م فتحا قريبا نا هو فتح
خيبر وتحققت الرويا في العام القابل م شهيدًا نا محمد مبتدا وقرى بنصبه
مدحا خبره رسول الله حسن لاستينافك م والذين معه مبتدا خبره م
اشداء فاشداء صفة الصحابه خاصة فلا يكون صلى الله عليه وسلم داخلا
مع الصحابة في الشدة م على الكفار وان رفع محمد مبتدا ورسول الله عطف
بيان له والذين معه عطف عليه واشداء خبر عنه وعن الصحابة لم يحسن الوقف
بعد رسول الله لان الواو عاطفة ادخلت النبي صلى الله عليه وسلم في
الشدة والغلظة على الكفار فكانوا على الكفار كالاسد على فريسته
لا يرحمونهم م رحماء بينهم كا خبر ثان او خبر مبتدا محذوف اي هم
متعاطفون متوادون كالوالد مع الولد وقرى اشداء ورحماء نصبا على المدح
تقف هنا ان استانفت ما بعد م ركعا سجدا حال م سيماهم مبتدا وقرى
سيمياؤهم وهما علامتهم هنا او ثم خبر المبتدا م في وجوههم وكذا من
اثر وقرى اثر وآثار م السجود حال من الضمير في الجار فالاثر نور
وبياض يعرفون به ثم انهم سجدوا هنا وروي ان مواضع السجود تكون في
وجوههم كالقمر ليلة البدر او استنارت وجوههم في الدنيا من كثرة
صلوتهم وسم الوقف هنا بالصلاح وراه كافيا لان ذلك اي الوصف
المذكور م مثلهم اي صفة محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه مبتدا وخبر م

في التورية ما ان رفع ومثلهم في الانجيل مبتدا خبره كزرع وان ومثلهم على مثلهم فلا وقف على التورية وثم على الانجيل قالوا واراه حسنا ويرفعون الكاف مبتدا او خبر مبتدا اي هم كزرع ولا وقف على الانجيل ان نصب الكاف حالا او نعتا لمصدر محذوف اي تمثيلا كزرع القراء شطاه بفتح الطاء وسكونها وقرى شطاه مدا وشطه بلا مد ولا همز وشطوه بقلب الهمزة واوا والشطء افراخ الزرع القراء ايضا م فآزره مدا وقصرا مخففا وقرى بالقصر مشددا ثلاثتها لمعنى القوة والاعانة وعن الاخفش ان آزره مدا افعله وعن غيرهم فاعله م فاستغلظ غلظ م فاستوى على سوقه اي قوي واستقام على اصوله المعنى ان افراخ الزرع قويت واستوت حتى ساوت الزرع ارتفاعا او المعنى اعان الزرع افراخه فقوي حتى ساواه م يعجب الزراع الذين زرعوه وهذا مثل ضربه تعالى لبدء الاسلام وقوته بالصحابة بان يكونوا قليلا فيكثرون وضعفاء فيقوون يوضح ذلك ان علله بقوله م ليغيظ بهم الكفار ما قتاده مكتوب في الانجيل يخرج قوم يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر عكرمه اخرج شطاه بابي بكر فآزره بعمر فاستغلظ بعثمن فاستوى على سوقه بعلي ومن في الصالحات منهم لبيان الجنس واعيد الضمير اليهم تفضيلا لهم كنا قد الله م واجرا عظيما ما الجنة

سورة الحجرات
مدنية وهي ثماني عشرة آية

قال صلى الله عليه سلم فضلني ربي بالمفصل قالوا اوله من محمد صلى الله عليه سلم او من قاف او من والضحى الى آخره م

بسم الله الرحمن الرحيم م ونزل في مجادلة ابي بكر وعمر لدى النبي صلى الله عليه سلم في تامير الاقرع بن حابس او القعقاع بن معبد او فيمن ذبح قبل ان يصلي النبي صلى الله عليه سلم صلوة العيد او

في الوفود الذين اكثروا عليه صلى الله سلم المسايل ونقل غيره ذلك م يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا ولم يذكر المفعول ليعم كل منهي عنه او هو من قدم مشددا بمعنى تقدم ومنه مقدمة الجيش وقرى لا تقدموا على حذف احدى التاءين م ولا تقدموا من التقدم المعنى لا تحدثوا شيئا م بين يدي الله ورسوله كا وهذا مجاز والمراد بين يدي امرهما يقال جلس بين يدي فلان اي بمكان يحاذي يديه ترسا منه المعنى لا تفعلوا ولا تقولوا شيئا حتى يحكما به ويأذنا فيه ولا تفتاتوا عليهما او لا تقولوا خلاف الكتاب والسنة م واتقوا الله كا ولا تخالفوا م عليم ما ونزل فيمن رفع صوته لدى النبي صلى الله عليه سلم لا ترفعوا اصواتكم اذا انطقتم وقرى باصواتكم م فوق صوت النبي اذا انطق م ولا تجهروا له بالقول اذا ناجيتموه م كجهر بعضكم لبعض وهذا امر بخفض الصوت لديه صلى الله عليه سلم مع التوقير له ولا نهي عن مطلق الجهر بل عن جهر مورد واما في محل الارهاب وقهر الاعداء فرفع الصوت واظهار القوة اولى او المعنى لا يقولوا يا محمد يا احمد ولكن قولوا يا رسول الله ومحل م ان تحبط نصب مفعول اي مخافة ان تبطل او تنقص م اعمالكم وانتم لا تشعرون ما ولما نزلت هذه الآية كان جماعة من الصحابة لا يكلمونه صلى الله عليه سلم الا كاخي السرار وكان ابو بكر اذا جاء وفد ارسل اليهم يعلمهم كيف يسلمون عليه صلى الله عليه سلم فنزل فيمن خفض صوته عنده صلى الله عليه سلم ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اجلالا له اولئك مبتدا خبره امتحن الله قلوبهم بالاوامر والمناهي م للتقوى واللام متعلقه لمحذوف اي لتظهر التقوى بالاختيار وصدّ النفس عن مرادها كا لهم مغفرة واجر عظيم ما جملة اخرى وان جعل الذين امتحن صفة اولئك ولهم مغفرة الخبر واولئك المتصل بها خبر ان

فلا وقف من تشعرون الى هنا ونزل في بني تميم حين قالوا يا محمد اخرج الينا فان مدحنا زين وان ذمنا شين فخرج وهو يقول انما ذلكم الله او في بني العنبر حين هربوا من سرية بعثها اليهم صلى الله عليه سلم فهربوا وتركوا عيالهم فاتى النبي صلى الله عليه سلم بعيالهم فجاؤوا وقت الظهيرة وهو في منزله وقالوا يا محمد اخرج الينا ونقل غيرهم م ان الذين ينادونك من وراء اي خلف الحجرات جمع حجرة وهي ما يحجر عليه من الارض بحايط ونحوه والمراد حجرات نساء النبي صلى الله عليه سلم فكان كل واحد كان ينادي من وراء حجرة لانهم لم يحققوا مكانه او نادوه من خلف واحدة منها وجمعت تعظيما لشانه صلى الله عليه سلم ومن لابتداء الغاية وقرى بضم الحاء وسكون الجيم وبضمها وفتح الجيم والانكار انما وقع لانهم نادوه من ظاهر الدار بجفاء وغلظة منادا اه الاعراب م اكثرهم لا يعقلون ما في هذه الآية تمهيد لعذرهم وتنبيه على قدره والتأدب معه صلى الله عليه سلم بكل حال ومع من استن بسنته كالعلماء العاملين وكان جماعة من العلماء يجلسون على باب غيرهم ولا عليه بابه حتى يخرج لقضاء حاجته احتراما له ومحل م انهم صبروا رفع فاعل اي ولو ثبت صبرهم م حتى تخرج اليهم لكان الصبر م خيرا لهم كا واحسن لادبهم م رحيم ما بعث صلى الله عليه سلم الوليد بن عقبة اخا عثمن لامه الى بني المصطلق مصدقا فخرجوا يتلقونه فخافهم فجاء النبي صلى الله عليه سلم هاربا وقال انهم قد منعوا الصدقة وهموا بقتلي فجاؤوا وقالوا يا رسول الله خرجنا نتلقاه فرجع فخشينا ان يكون قد رده كتاب اتاه منك وانا نعوذ بالله من غضبه وغضب رسوله فاتهمهم في قولهم وارسل اليهم بعد عودهم الى بلادهم خالدا فلم ير فيهم الا الطاعة والخير فاخبر النبي صلى الله عليه سلم بذلك ونزل م

يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبإ خبر م فتبينوا اصدقه من كذبه من البيان وتثبتوا في ذلك من الثبات على القراءتين وتنكير فاسق يوذن بالاحتراز من كل فاسق وان لا يوثق الى فاسق ما وتى حال منا ومحل م ان تصيبوا مفعول له م قوما مفعول به بجهالة حال م فتصبحوا على ما فعلتم من الخطاء بالقوم م نادمين حس وقدم خبر ان على اسمها في م واعلموا ان فيكم رسول الله فعظموه لزيادة توبيخ المؤمنين على رفع الصوت وجهر القول لديه صلى الله عليه سلم ومحل م يطيعكم حال من الضمير المرفوع المستتر او من المجرور البارز في فيكم ومنع بعض استيناف الجملة المصدرة بلو لتباين النظم واجازه بعض المعنى لو قبل منكم م في كثير من الامر الذي تخبرونه وتشيرون به عليه م لعنتم لاثمتم ولشق عليكم ولما تحب الايمان صفته مغايرة صفة من تقدم استدرك فقال م ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم بالبرهان بان ثبته فيها به م وكره اليكم الكفر ابن عباس هو الكذب م والفسوق الخروج عن الطاعة م والعصيان ترك الطاعة كا لعوده من خطاب المؤمنين الى الاخبار عنهم بقوله م اولئك هم الراشدون المسددون الثابتون على دينهم ومنه الرشادة الصخرة ومن كره اليه هذه الخصال المذمومة فهو راشد م فضلا مصدر واقع موقع رشدا لانه بمعناه او مفعول له م ونعمة كا حكيم ما ركب صلى الله عليه سلم حمارا واتى ابن ابي بجماعة من المسلمين فقال اليك عني فقد اذاني نتن حمارك فقال بعض الانصار لابن ابي والله لحمار رسول الله اطيب ريحا منك او مر النبي صلى الله عليه سلم على حماره بابن ابي فخمر وجهه وقال لا تغبروا او بال حمار النبي صلى الله عليه سلم فسد ابن ابي انفه فقال ابن رواحة والله لبول حماره اطيب ريحا من مسك

فكان بين قوميهما ضرب بالايدي والنعال والسعف وكان فيمن
غضب لابن ابي مومنون ونقل غير ذلك فنزل م وان طايفتان رفع
باقتتل مقدر ولا يجوز حذف الفعل مع شي من حروف الشرط العاملة
سوي ان لانها الاصل م من المومنين اقتتلوا جمع نظرا الى المعنى لان كل
طايفة جماعة وثني في م فاصلحوا بينهما كا نظرا الى اللفظ وقرئ
اقتتلتا واقتتلا اي الرهطان م فان بغت احداهما على الاخرى بان
كانت الباغية مبطلة والاخرى محقة م فقاتلوا التي تبغي حتى تفي
وقرئ يفيو ونا اووا م الى امر الله المذكور في كتابه من الصلح وزوال
الشحنا فاذا قوتلت الباغية فلا يجهز على جريحها ولا يقتل اسيرها
ولا يطلب هاربها ولا يقسم فيها م فان فات عن البغي فاصلحوا بينهما
بالعدل بالانصاف م واقسطوا اعدلوا في الحكم ولا تجوروا لان القسط
بالفتح الجور من القسط اعوجاج في الرجلين وبالكسر العدل وفعله اقسط
وهمزته للسلب اي ازيلوا الجور يقال قسط جار واقسط عدل وان
كانتا مبطلتين ظاهرا فيمشي بينهما بالصلح فان لم يصطلحا وتقاتلا او
عرضت شبهة اوجبت قتالهما توصل الى ازالتها بالادلة الظاهرة
فان ركبتا او احداهما اللجاج ولم يرجعا بعد وضوح الدليل قوتل
الباغي ان لم يفض القتال الى ما هو اعظم من ذلك وهكذا ينبغي ان يفعل
بالمتحابين في الله وهي اخوة الاسلام في الحديث المسلم اخو المسلم
لا يظلمه ولا يخذله ولا يعيبه ولا يتطاول عليه في البنيان فيستر
عنه الريح الا باذنه ولا يوذيه بقتار قدره الا احب الوقف من فاصلحوا
بينهما اختيارا الى م المقسطين يا ووضح ان الاصلاح بين الطايفتين
مختص بالمومنين قوله م انما المومنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم كا المتنازعين
قالوا وثني لان النزاع انما يكون اولا بين اثنين ثم يتعدي الى الجماعة

ونحو ان يراد الحزبان كقوله طايفتان وقرئ اخوتكم واخوانكم بعضهم
بيس الاخ اخ تحتاج ان تعتذر اليه بيس الاخ اخ تحتاج ان تستقرضه
بيس الاخ اخ تحتاج ان تقول له اذكرني في دعايك المعنى انك اذا كنت على
بالله لم تحتج الى رسوله وان احسن بك الظن عذرك من غير ان تعتذر وهذا حكم
الاخوة في الله م ترحمون يا في هاتين الايتين دليل ان البغي لا يزيل اسم
الايمان لانهم سموا مومنين مع وجود البغي بالاقتتال ونزل في ثابت حين
سال رجلا من انت فقال ابن فلان فقال ثابت انت ابن فلانة يعني امراة
لانه كان يعير بها في الجاهلية او في وفد تميم حين سخروا من فقرا
المسلمين كعمار وصهيب م لا يسخر قوم من قوم القوم الرجال خاصة لانهم
القوام على النسا جمع قايم وعليه بيت زهير م اقوم ال حصن ام نسا او
سموا بالمصدر ومنه م اذا اكلت طعاما احببت نوما وكرهت قوما م
اي قياما وما جا كقوم نوح وقوم فرعون فعلى التغليب ويتضح ايضا
اختصاص قوم بالرجال قوله م ولا نسا من نسا ولا احب الوقف هنا ولا
على من قوم لان عسى ان يكونوا خيرا منهم وقوله م عسى ان يكن خيرا منهن
كا وان كانتا جملتين مستانفتين لفظا فهما تعليل معنى ونكر قوم ونسا
ليعم النهي قبيليهما ولم يقل رجل من رجل ولا امراة من امراة اي فرد من
فرد لان التسخرية تكون غالبا بين جمع ولم يقل امراة من رجل ولا بالعكس
للايذان ان مجالسة الرجال للنسا وبالعكس غالبا مستقبح لان لا انسان
غالبا انما يسخر ممن يلابسه ملابسة ما وقرئ عسوا وعسين فهي التي لها
خبر نحو فهل عسيتم ان توليتم وعلى القراة ولا خبر لها نحو فعسى ان تكرهوا
المعنى اجتنبوا السخرية بكل حال ولا تنظروا في رثاثة الشارة ولا فصاحة
العبارة فربما كان المستسخر به عند الله خيرا واعظم قدرا من الساخر م
ولا تلمزوا انفسكم لا تعيبوا اخوانكم المسلمين او لا تفعلوا فعلا تنبزوا عليه

او لا تعيبوا فتعابوا م ولا تنابزوا بالالقاب حسن التنبز اللقب واللقب
ما يسمى به الانسان بعد اسمه العلم يعم المدح والذم يدل على زيادة معنى
بخلاف اسما الاعلام ومنه م وقلما ابصرت عيناك ذا لقب الا ومعناه ان
فتشت في لقبه م المعنى لا تلقبوا غيركم بالالقاب القبيحة كالفاسق
والكافر وما يكره ولا تنادوه بها وليس النهي عن مطلق اللقب بل عن لقب
مكروه وقال صلى الله عليه وسلم من حق المومن على المومن ان يسميه باحب
اسمايه اليه ابن عباس التنابز ان تعيب الرجل بالسيات بعدما تاب
عنها ثم قبح حالة التنابز والساخر فقال بيس الاسم الذي تسمون م الملقب
الفسوق بعد الايمان كا بعد ايمانه او بعد ايمانكم او الاسم هنا بمعنى الذكر
اي لا تذكروه باسم الفسق بعد ايمانه او بعد ايمانكم او بعد بمعنى مع
فهذا نهي عن الجمع بين الفسق والايمان اي لا تفسقوا بعدما امنتم م فاولايك
الساخرون واللامزون م هم الظالمون يا بعضهم لو رايت رجلا يرضع
عنزا فضحكت منه لخشيت ان اصنع مثل صنيعه ابن مسعود البلا موكل
بالقول لو سخرت من كلب لخشيت ان احول كلبا اجتنبوا مطاوع جنبوا
وجنبوا متعد الى مفعولين كاجنبني وبني ان نعبد الاصنام نقصه
المطاوعة مفعولا واحدا المعنى ابعدوا عنكم م كثيرا من الظن واجعلوه
جانبا منكم الزجاج هو ظنك باهل الخير سوءا اما الفساق قلنا ان
نظن بهم مثل الذي ظهر منهم م ان بعض الظن اثم كا يستحق عليه
العقاب وذلك البعض كثير لانه ظن السوء بالمومنين والتبعيض يوذن
باجتناب بعض الظن ولا يقدم عليه الا بعد النظر في حال الشخص
فان كان موسوما بالصلاح فلا يظن به السوء بادنى توهم بل يحتاط
في ذلك ولا تظنن سوءا لا بعد ان تجد الى الخير سبيلا واما ظن الصلاح
بالصلحا والعلما بالله والشرع فمندوب اليه او الظن ظنان احدهما

اثم وهو ان يظن ويتكلم به واخر ليس باثم وهو ان يظن ولا يتكلم به م
عن الحسن كنا في زمان الظن بالناس حرام وانت اليوم في زمان
اعمل واسكت وظن ما شيت م ولا تجسسوا كا وقرئ بالحا اي لا تتبعوا
عورات الناس قال صلى الله عليه وسلم اياكم والظن فانه اكذب الحديث
ولا تجسسوا ولا تناقضوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا
عباد الله اخوانا وقال لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فان من
تتبع عورات المسلمين يتبع الله عورته ومن يتبع الله عورته يفضحه ولو
في جوف رحله وما روي احترسوا من الناس بسوء الظن فمحمول على حفظ
المال في حرزه او على سوء ظنكم بانفسكم م ولا يغتب بعضكم بعضا يا
لا يذكر احدكم اخاه بظهر الغيب بما يسوءه وهو فيه قال صلى الله عليه
وسلم تدرون ما الغيبة قالوا الله ورسوله اعلم قال ذكرك اخاك بما يكره
قيل ارايت ان كان في اخي ما اقول قال ان كان في اخيك ما تقول فقد اغتبته
وان لم يكن فيه ما تقول فقد بهته م ابن عباس الغيبة ادام كلاب النار
وروي من القى جلباب الحيا فلا غيبة له واذكر الفاجر بما فيه يحذره
الناس وعن الحسن في ذكر الحجاج اخرج الي بنانا قصيرة قلما عرقت فيها
الاعنة في سبيل الله ثم جعل يطبطب شعيرات له ويقول يا با سعيد
يا با سعيد قال لما مات الحجاج اللهم انت امته فاقطع سنته فانه
اتانا اخيفش اعيمش يخطر في مشيته ويصعد المنبر حتى تفوته الصلوة
لا من الله يتقي ولا من الناس يستحي فوقه الله وتحته مائة الف لا يقول
له قايل الصلوة ايها الرجل هيهات دون ذلك السيف والسوط ثم بشع الغيبة
وشبهها باكل لحم الاخ ميتا فقال ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا حال
من لحم او اخ م فكرهتموه كا عطف على محذوف تقديره عرض عليكم
فكرهتموه وقرئ مشددا مبالغة قتادة كما تكره ان وجدت جيفة اخيك

مدقوده" ان تاكل منها فلذلك فاكره لحم اخيك وهو حي تت او المعنى ذكرك
من لم يحضرك بما يكره كاكل لحم اخيك وهو ميت قال صلى الله عليه وسلم
لما عرج بي الى السماء مررت باقوام لهم اظفار من نحاس يخمشون بها
وجوههم ولحومهم فقلت يا جبرئيل من هولاء قال هولاء الذين كانوا ياكلون
الناس ويقعون في اعراضهم وعن ميمون انه اتي بجيفة زنجي في النوم
فقيل له كل منها فقال لم قيل لانك اغتبت عبد فلان فقال ما قلت فيه
شيئا لكنك استمعت ورضيت م رحيم ىا لا اجب الوقف من كرهتموه قيل
الى هنا اختيارا ونزل نهيا عن التفاخر م انا خلقناكم من ذكر
وانثى من آدم وحواء م وجعلناكم شعوبا جمع شعب اسم للتي يتشعب
منها القبايل والقبايل تجمع العماير والعماير تجمع البطون والبطون تجمع
الافخاذ والافخاذ تجمع الفصايل مثاله خزيمة شعب كنانة قبيلة قريش
عماره قصي بطن هاشم فخذ العباس فصيلة المعنى خلقناكم من اصل واحد
ثم فرقناكم م لتعارفوا ىا ليعرف بعضكم بعضا ويعطيه حقه لا للتفاخر
ثم بين ما به الفخر فقال ان وقرى بالفتح اي انما منعتم من التفاخر
لان م اكرمكم عند الله اتقاكم كا وقرى لتعرفوا وفتح ان فان
ومعنى لها مفعول تعرفوا جعفر الكريم هو المتقي على الحقيقة والمتقي
المنقطع عن الاكوان الى الله تعالى وقال صلى الله عليه وسلم من احب ان
يكون اكرم الناس فليتق الله وقال صلى الله عليه وسلم الحسب
المال والكرم التقوى الناس رجلان بر تقي كريم على الله وفاجر
شقي هين على الله م ان الله عليم خبير ما ونزل في طوايف من الاعراب
اظهروا الاسلام ليامنوا بذلك على انفسهم واموالهم ومنوا بذلك على النبي
صلى الله عليه وسلم م قالت الاعراب آمنا قل يا محمد لم تومنوا حقيقة واوقع
لم تومنوا موقع كذبتم لانه نفى ما ادعوه تادبا ولكن قولوا اسلمنا انقدنا

الى الاسلام مخافة ثم اوضح عدم ايمانهم فقال م ولما اي ولم يدخل
الايمان في قلوبكم كا فالاسلام الخضوع والقبول لامر الرسول صلى الله
عليه وسلم فان وجد معه اعتقاد وتصديق بالقلب فهو ايمان وقوله
لما دون لم ايذان قد وجد من بعضهم ايمان لما في لما من معنى التوقع
القرآء لا يالتكم بهمزة ساكنة ومبدلة بالف من الت يالت كضرب
يضرب ويلتكم بلا همزة لام مكسورة من لات يليت كباع يبيع ويقال
الت يالت كعلم يعلم والت يولت كوعد يوعد كلها بمعنى الابطال والنقص
المعنى ان علمتم بالواجب فلا يبطل تعالى م من اعمالكم شيئا كا بل يوفرها
لكم م رحيم ىا ثم بين من المومن حقيقة فقال م انما المومنون الذين
آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا لم يشكوا بوضحه م اوليك هم الصادقون
ىا في ايمانهم م في الارض كا عليم ىا ثم امر تعالى نبيه صلى الله عليه
ان ينفي منة الاعراب عليه فقال تمنون عليك ان اسلموا كا قل لا تمنوا
على اسلامكم كا بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم
صادقين ىا في ايمانكم لانكم اذا كنتم مومنين اعترفتم ان المنة
لله ورسوله عليكم بالايمان لا لكم القرآء تعملون ىا بالتاء والياء
تلخيصه من عرف ربه اعترف بانعمه عليه م

سورة ق مكية الا و لقد خلقنا السموات الآية فمدنية وهي خمس واربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم م ومعنى م المجيد
م الكريم ومن علم القرآن مجدا اي شرف على الناس حسن ان جعل
القرآن قسما جوابه ق ومعناه قضي الامر او قف وتبصر وكذلك ان جعل
ق اسما للجبل قالوا هو من زبرجدة او زمردة فقاف دفع اي هو
والجملة سادة مسد جواب القسم وكذلك ان جعل ق قسما والقرآن

عطف عليه وجواب القسم محذوف اي لتبعثن لانهم انكروا
البعث وان جعل الجواب م بل عجبوا فلا اجب الوقف من ق الى م ترابا
كا واذا انصب بمضمر اي انرجع اذا كنا ترابا م ذلك رجع بعيد ىا
في غاية البعد في الحديث كل ابن آدم يبلى الا عجب الذنب تلخيصه عجبوا
من مجيء نذير منهم وانكروا البعث وان جعل الجواب قد علمنا ما تنقص
اي تاكل الارض منهم اذا ماتوا او نعلم الميت من الباقي فلا اجب الوقف
من ق الى م وعندنا كتاب حفيظ كا حافظ لما كتب فيه او
محفوظ ان ينال بسوء وهو اللوح م بل كذبوا بالحق بالقرآن وامر البعث
لما جاءهم وقرى بكسر اللام فما مصدرية اي لوقت مجيه اياهم فهم
في شان محمد والقرآن م في امر مريج ىا مضطرب قالوا مرة هو ساحر
ومرة شاعر ومرة كاهن ومرة مجنون وللقرآن سحر شعر كهانه
تلخيصه لم يثبتوا فيهما على حال فماده من ترك الحق مرج عليه امره والتبس
عليه دينه م افلم ينظروا معتبرين حين انكروا البعث الى السماء
فوقهم ظرف لينظروا او حال من السماء م كيف بنيناها بلا عمد م
وزيناها بالكواكب م وما لها من فروج صدوع فهي مزينة سليمة
من العيوب كا ان نصبت والارض بمضمر يفسره مددناها دحوناها
على وجه الماء ولا احبه ان عطفت الارض على موضع الى السماء فمحل مددناها
حال م من كل زوج صنف م بهيج يبهج به لحسنه اي يسر م تبصرة
مفعول له او مصدر وكذلك م وذكرى لكل عبد منيب كا رجاع
الى طاعته تعالى وقرى برفع تبصرة اي خلقهم تبصرة م ماء مباركا
كثير البركة م وحب النبت م الحصيد المحصود كالحنطة والشعير
م والنخل باسقات حال اي طوالا مواقير بالحمل او مستويات
لها طلع نضيد منضد بعضه فوق بعض م رزقا مفعول له م للعباد كا

قالوا واراه حسنا لان الكاف من م كذلك الخروج ىا مرفوعة اي
مثل ذلك الاحياء تخرجون من القبور م كذبت قبلهم قبل قريش م قوم
نوح الى م وقوم تبع كا هو تبع الحميري ذم قومه ولم يذمه كل تنوينه
عوض من محذوف اي كل قوم المذكورين م كذب الرسل كقريش م
فحق وعيد كا وجب نزول العذاب عليهم فلا يضق صدرك م افعيينا
افعجزنا عن الاتيان م بالخلق الاول كا ابتداء فنعجز عن اعادته المعنى
كما لم نعجز عن ابتداء الخلق فلا نعجز عن احيايه بعد الموت فلما لم يومنوا
قيل م بل هم في لبس شك م من خلق بعد الموت م جديد ىا لانهم ينكرون
البعث ثم دل على قدرته فقال م ولقد خلقنا الانسان ونحن م ونعلم
ما توسوس اي تحدث به نفسه حال والباء زايدة او للتعدية وما
مصدرية م ونحن اقرب اليه الى الانسان من حبل العاتق الوريد او
الاضافة للبيان كبعير سانية وللانسان وريدان وهما عرقان يكتنفان
صفحتي العنق في مقدمها يتصلان بالوريد قالوا سمي وريدا لورود
الروح فيه واقرب ناصب م اذ يتلقى اي يتلقن م المتلقيان هما
الملكان الموكلان بالانسان م عن اليمين وعن الشمال كل مبتداه
م قعيد حسن او القعيد المقاعد دايما ولم يقل قعيدان اكتفاء باحدهما
عن الآخر او لان القعيد يعم القليل والكثير في الحديث مقعد ملكيك
على ثنيتيك ولسانك قلمهما وريقك مدادهما وانت تجري فيما لا يعنيك
لا تستحيي من الله ولا منهما المعنى لا تخفى علينا شيء ونحن بعلمنا اقرب الى
الانسان من كل قريب وقت كتب ملكيه ما عليه م ما يلفظ الانسان من
قول الا لديه رقيب يرقب قوله ويحفظه عليه م عتيد حسن حاضر معه
واراد رقيبين وعتيدين فاكتفى باحدهما عن الآخر او جعل تعالى على ابن
آدم حافظين بالليل وحافظين بالنهار لا يجتنبانه الا عند غايطه وجماعه م

بجاهد يكتبان عليه كل شيء حتى انينه وجاءت سكرة اي غمرة الموت
وشدته م بالحق بحقيقه الموت وقرئ سكرة الحق بالموت فالباء للتعدية
لا غير واضيف السكر الى الحق تهويلاً للموت م ذلك اي الموت م ما كنت
منه ايها الانسان م تحيد كا تميل وتهرب وزعم بعضهم انه خطاب
للنبي صلى الله عليه وسلم ومنعه ابن كيسان وقال هو خطاب للكافر م
ذلك اي النفخ يوم الوعيد حسن للكفار بالعذاب م وجاءت كل نفس
ومعها سايق ملك يحثها الى المحشر او شيطان يتبعها الى محشرها
م وشهيد كا ملك يشهد عليها بعملها رفع او جر صفة كل او نفس
او نصب حال من كل لما فيه من العموم او لاضافته الى ما هو في حكم المعرفة
او السايق كاتب الحسنات والشهيد كاتب السيآت ولما كانت
الغفلة ساترة الكافر عن الايمان واهوال القيامة شبهت بالغطاء فقيل
م لقد كنت في الدنيا م في غفلة من هذا النازل بك اليوم م فكشفنا
عنك غطاءك اي ازلنا غفلتك هنا بما تشاهده او الغطاء للقبر اي
اخرجناك منه وان جعل خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم فالمعنى كنت في
غفلة عن تفصيل الشرايع قبل الوحي فازيلت بالوحي وقرئ بكسر تاء كنت
وكاف عنك غطاءك فبصرك خطابا للنفس م حديد حسن حاد تدرك به
الاشياء لانه تحقق هنا ما انكر ثم م وقال قرينه اي شيطانه او ملكه
كاتب سيئاته م هذا مبتدا م ما موصوفة صفتها م عتيد كا معد
محض ولدي معمول عتيد وما وصفتها خبر هذا او موصولة مبتدا
صلتها لدي عتيد خبرها وما وخبرها خبر هذا او ما بدل من هذا م
القيا ايها السايق والشهيد او هو خطاب لمالك وحد تاكيدا كانه
قيل الق الق وجوز انه اراد التثنية تاكيدا فابدل من النون الفا
كلنسفعا واجري الوصل مجرى الوقف م عنيد معاند الحق م مناع

للخير مطلقا او للزكاة م معتد ظالم م مريب شاك في دينه حسن
الذي جعل مع الله الها آخر اي اشرك مبتدا ضمن معنى الشرط
جوابه م فالقياه في العذاب الشديد دا من النار وان جعلت الذي
بدلا من كل كفار فلا وقف بينهما فلما دخل الكافر النار م قال قرينه
الشيطان تبرءا منه م ربنا ما اطغيته اي ما اضللته انا م ولكن
كان في ضلال بعيد دا عن الايمان او بقرينه الملك فمعنى ما اطغيته
ما كتبت عليه الا ما قال او ان الكافر قال ان الملك لم يمهلني حتى اتوب
فقال الملك ربنا ما اطغيته ما اوقعته في الطغيان انما هو طغى
فقال تعالى م لا تختصموا لدي فما ينفع الخصام هنا م وقد قدمت
اليكم في الدنيا م بالوعيد حسن والباء زايدة ان لم تجعل قدمت
بمعنى تقدمت فعلا لازما المعنى خوفتكم الرسل ثم بما اعددت لكم
من العذاب هنا ان لم تؤمنوا ولا بد منه م ما يبدل ما يغير م القول
لدي بالثواب او العقاب م وما انا بظلام للعبيد دا ان نصبت
يوم باذكر مقدرة وان نصبته بنفخ في الصور او بظلام لم تحز القراة
نقول بالنون والياء اي يقول الله وقرئ بها وقرئ يقال م لجهنم
استفهام توبيخ لداخليها وتصديق لقوله تعالى لاملان جهنم م
هل امتلات فتجيب مستفهمة تادبا وليكون الجواب من السؤال
م هل من مزيد دا زيادة او هو مصدر كالمجيد او اسم مفعول كالمبيع
تقول جهنم ذلك قبل امتلائها روي انه لا يلقى فيها فوج الا ذهب ولا
تملا ها شيء فتقول قد اقسمت لتملان فيضع تعالى فيها قدمه اي ما
قدمه في قوله رحمتي سبقت غضبي اي يضع رحمته فتقول قط قط و
ينزوي بعضها الى بعض ولا يزال الجنة فضل حتى ينشئ الله خلقا
فيسكنون فضول الجنة او تقول ذلك بعد امتلائها اي المعنى قد امتلات

فلم يبق في موضع يمتلي م وازلفت قربت م الجنة للمتقين غير ظرف اي
مكانا غير بعيد او حال من الجنة وذكر بعيد لانه مصدر كالصليل والصلاصل
يستوي في الوصف بها المذكر والمؤنث او لان الجنة بمعنى البستان فاذا
شاهدوا الجنة وما فيها يقال لهم هذا المشاهد ما توعدون من الجزاء
القراة بالياء والتاء وهذه جملة اعتراضية م لكل اواب بدل من للمتقين
فلا احب الوقف اختيارا المعنى ذلك لكل رجاع من الذنوب حفيظ حافظ
لحدوده تعالى ولذنوبه حتى يستغفر منها يتم الوقف هنا ان نصبت او رفعت
مدحا م من خشي الرحمن ومحل م بالغيب حال من المفعول اي خشيه وهو لا
يعرفه بالاستدلال او الفاعل اي خشيه حيث لا يراه او صفة مصدر خشي
اي خشيه خشية ملتبسة بالغيب ولا تجوز ان جررت من بدلا من اواب
او حفيظ ويتم الوقف على م وجاء بقلب منيب دا مقبل على الطاعة وان
جعل من خشي مبتدا الخبر محذوف تقديره يقال لهم م ادخلوها بسلام
دا حال اي يسلم تعالى عليهم او بسلامة من كل مخوف او سلموا ادخلوا
فلا احب الوقف بينهما اختيارا وزمن م ذلك الدخول م يوم الخلود حسن
الدوام في الجنة م ما يشاؤون فيها كا ولدينا مزيد دا زيادة فوق
ما تمنوا وطلبوا او لمن يمر بهم سحاب فيمطرهم حورا فيقلن نحن المزيد م وكم
اهلكنا قبلهم من قرن اي قرونا كثيرة قبل كفار مكة اهلكنا هم
وكانوا اشد منهم من كفار مكة م بطشا فنقبوا ساروا وتقلبوا م
في البلاد والفاء للتسبيب فكان بطشهم هو الذي اقدرهم على التنقيب
او عطف على المعنى اي بطشوا فنقبوا اجر صفة قرن او نصب صفة
كم وقرئ فنقبوا مخففا وفنقبوا مشددا امرا وفنقبوا مخففا من نقب خف
البعير اي انتقبت اخفاف ابلهم لكثرة سيرهم م هل من محيص دا لهم
ولغيرهم او المعنى فتشوا البلاد فلم يجدوا مفرا من الموت م ان في ذلك

المذكور م لذكرى لمن كان له قلب اي عقل او قلب سليم حاضر مع الله تعالى
م او القى السمع انصت الى استماع الوعظ م وهو شهيد دا حاضر حاضر القلب
غير غافل ونزل تكذيبا لليهود حين قالوا ان الله استراح يوم السبت من خلق
السموات والارضين واستلقى على العرش م ولقد خلقنا السموات والارض
م وما مسنا من لغوب كا تعب لانا منزهون عن صفات المخلوقين
اذ لا مماسة ثم فيقع تعب انما امرنا الشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وقرئ
بفتح اللام كالولوع والقبول وزنا م فاصبر يا محمد م على ما يقولون اي اليهود
او المشركون من التشبيه والتكذيب بعض نسخ هذا باية السيف وبعض
يثبته ويرى الصبر محمودا في كل موطن م وسبح صل م بحمد ربك قبل طلوع
الشمس هي صلوة الفجر م وقبل الغروب هما الظهر والعصر م ومن الليل هما العشاءان
او جميع التهجد القراة وادبار بكسر الهمزة مصدر ادبر اي وقت انقضاء
م السجود دا وبفتحها ادبر اي وقت ادبارها والمراد ركعتا المغرب او النوافل
المسنونات عقيب الفرايض او المراد بالتسبيح حقيقته في هذه الاوقات
قال صلى الله عليه وسلم من سبح دبر كل صلوة ثلثا وثلثين وكبر ثلثا
وثلثين وحمد ثلثا وثلاثين فتلك تسعة وتسعون وتمام المائة لا اله
الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير غفرت له
خطاياه وان كانت مثل زبد البحر م واستمع ما اخبرك به يا محمد م يوم ينادي
المنادي اسرافيل او اسرافيل ينفخ في الصور وجبريل ينادي في الحشر م
من مكان قريب الى السماء اقرب من جميع الارض قالوا باثني عشر او ثمانية
عشر ميلا وهو صخرة بيت المقدس ايتها العظام البالية والاوصال المنقطعة
واللحوم المتمزقة والشعور المتفرقة ان الله يامركن ان تجتمعن لفصل القضاء
او ينادون من تحت اقدامهم او من خلف كل شعرة لا وقف هنا لانه بدل
من يوم ينادي م يوم يسمعون الصيحة هي النفخة الاخيرة م بالحق بالبعث

وتنصب يوم ينادي بما دل عليه م ذلك يوم الخروج ما تقديره يخرجون
من القبور يوم ينادي م المصير ما لا اجب الوقف عليه ان نصبت م يوم
تشقق ظرفًا له او بدلًا من يوم قبله وتنصب م سراعًا حالًا اي تنشق الارض
عنهم فيخرجون مسرعين م ذلك الخروج م علينا يسير ما سهل م بما يقولون
كا وما انت عليهم بجبار ما تقهرهم على الاسلام او المعنى احلم عنهم نحو لست عليهم
بمسيطر م فذكر بالقرآن من يخاف وعيد ما بالهلاك م

سورة والذاريات مكية وهي ستون آية

بسم الله الرحمن الرحيم م والذاريات هي الرياح
تذرو التراب وغيره م ذروًا مصدر العامل فيه الذاريات ويقال ايضًا
تذريه ذريًا م فالحاملات هي السحب تحمل الماء م وقرًا ثقلًا مفعول الحاملات
وقرى بفتح الواو م فالجاريات هي السفن تجري على وجه الماء م يسرًا
بسهولة مصدر في موضع الحال اي ميسرة م فالمقسمات هي الملائكة تقسم
الارزاق والامطار وغيرها بين العباد والبلاد م امرًا مفعول للمقسمات
او مفعول له اي لاجل امره تعالى لها او الكل للرياح لانها تنشر السحاب
وتحمله وتجرى به جريًا سهلًا نعلى هذا التاديل الفاء للابتداء اي تهب
شديدة فتحمل السحاب فتجرى به في بسهولة فتقسم وعلى الاول للتعقيب
اى اقسم تعالى بالذاريات فبالحاملات فبالجاريات فبالمقسمات لدلالتها
على صانعها او اقسم بها واراد ربها وجواب القسم م انما توعدون من
الحساب والثواب والعقاب م لصادق اي لوعد صادق وما مصدرية
او موصولة م وان الدين اي الحساب والجزاء م لواقع لا محالة ما قالوا
ان استانفت م والسماء وجعلته قسمًا ثانيًا واراه حسنًا وغير
جايز ان جعلت والسماء داخلًا في القسم الاول ومعنى م ذات الحبك
جمع حبيكة وحباك صاحبة الطرق كالطرق في الرمل قيل ان خلقة

السماء كذلك او حبكها النجوم فهي تزينها كما يزين الثوب وشيه او
حبكها قوتها واحكامها ومنه فرس محبوك الخلق اذا كان قويه وجواب
القسم الثاني م انكم لفي قول في شان محمد والقرآن م مختلف بان تقولوا
شاعر ساحر كاهن شعر سحر كهانة او معنى مختلف مصدق ومكذب
م يوفك يصرف عن محمد والايمان م من افك ما صرف في علمه تعالى عن الهداية
بان حقت عليه الشقاوة لان المشركين كانوا يصرفون الناس عن النبي صلى
الله عليه وسلم والايمان او الضمير في عنه لما توعدون او الدين وقرى
يوفك عنه من افك معلومًا اى يصرف عنه من صرف الناس ويافك عنه من افك اي
يصرف الناس عنه من هو كذاب ويافك عنه من لفك اى يصرف عنه الناس
من هو مافوك وافن عنه من افن من الافن الفساد واصله قلة العقل او افن
بالتحريك ضعف الراي م قتل اي لعن م الخراصون الكذابون اصحاب
القول المختلف وقري قتل الخراصين معلومًا اي الله قتلهم م في غمرة في
جهل يغمرهم م ساهون عن المراد بهم م يسألون سخرية م ايان يوم
وقرى بكسر الهمزة لغتان وتقديرهن متى وقوع يوم م الدين لان ظرف
الزمان انما يقع ظرفًا للحدث كا ان يفتت يوم محله خبر مبتدا محذوف
او نصبته نضمر او رفعته او نصبته محله وبنيته لفظًا لاضافته الى
الجملة بعده وهي م هم مبتدا م على النار خبره م يفتنون حال وعدى
بعلى لانهم يحشرون على النار او على معنى في اي في النار يعذبون وكذا
ان جعلت يوم ظرفًا ليوم الدين وقرى يوم رفعًا فاذا عذبوا قيل لهم
م ذوقوا فتنتكم كا تعذيبكم او جزاء تكذيبكم وان ابدلت هذا
الجملة من فتنتكم فلا وقف بينهما م هذا العذاب الواقع بكم م الذي كنتم به
تستعجلون ما استهزاء م المتقين اسم ان م في جنات خبرها وعيون عطف
عليه م آخذين حال اي قابلين بسرور م ما آتاهم ربهم كا لانه في غاية

الجودة فليس فيه ما يرد وجعل الظرف خبر ان لان الغرض اخبار المؤمنين
بعدم الخروج من الجنة فبقي آخذين فضلة فنصب حالًا ولم يجعل الظرف
في ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون خبرًا لان الغرض الاخبار عن المجرمين
بالخلود م انهم اي المتقون م كانوا قبل ذلك محسنين كا اعمالهم لانهم
م كانوا قليلًا من الليل خبر كان م ما يهجعون ينامون وما زائدة وقليلًا
نعت لمصدر محذوف اى هجوعًا قليلًا او ظرف اي ينامون في وقت يسير
من الليل ويصلون اكثره او ما نافية فتنصب قليلًا خبر كان وتقف عليه
لتوذن بقلتهم وعدم نومهم ليلًا ومنع بعضهم جعل ما نفيًا قال لان ما
بعد النفي لا يعمل فيما قبله ومن جعلها نفيًا لم يعمل ما بعدها فيما قبلها بل
يضمر فعلًا يعمل فيما قبلها او ما مصدرية او موصولة اي هجوعهم او المهجوع
فيها فهما رفع بقليلًا فاعلًا له او بدل اشتمال من اسم كان فقليلًا خبرها ووصفهم
بقلة النوم في محله يوذن بعدم نومهم نهارًا لان الليل جعل النوم تخصيصه
كانوا في معظم الليل يصلون ويذكرون م وبالاسحار هم يستغفرون
من حسناتهم وسيئاتهم لان الحسنات في محل الاستدراج والسيئات
في محل الاستغفار م قيل يا رسول الله كيف الاستغفار قال قولوا اللهم
اغفر لنا وارحمنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم وقال توبوا فاني
اتوب الى الله في كل يوم مائة مرة وقال انه ليغان على قلبي فاستغفر الله
كل يوم مائة مرة لا اجب الوقف اختيارًا من محسنين الى م للسايل للطالب
م والمحروم كا الذي يحسب غنيًا فيحرم لتعففه او للمتعرض ولم يسال
او من ليس له سهم في فيء ولا غنيمة او الكلب م وفي الارض آيات دلالات
على التوحيد م للموقنين كا وفي انفسكم كا آيات ايضًا بتنقلها من حال
الى حال ثم الى الزوال م افلا تبصرون كا الصنعة فتستدلون بها على
صانعها م وفي السماء رزقكم اي المطر لانه سبب الرزق م وما توعدون

حسن من الثواب والجزاء فجميع المقدر مكتوب في السماء للقراءة انه لحق مثل
ما رفعًا صفة لحق لانه نكرة لكثرة المماثل او خبر ثان وما مزيدة وفتحه
نصبًا بفعل مضمر او حال او صفة لمصدر محذوف اي لحق حقًا مثل ما م
انكم تنطقون ما وما زايدة ايضًا او بناء لاضافته الى غير متمكن فما زايدة
ايضًا او نكرة موصوفة ومحل انكم الجملة اذا جعلت ما زايدة جر بمثل
وان جعلت ما بمعنى شيء فمحل انكم جر ايضًا بدل من ما او نصب او رفع باضمار
اعني او هو والمعنى ان جميع المذكور صدق لا ريب فيه كنطقكم نحو قولهم
ان هذا لحق مثل ما انك هنا وذكر في هود م حديث ضيف ابراهيم المكرمين
لانهم كرام على الله تعالى ولان ابراهيم خدمهم هو وامراته وكانوا
اثني عشر او عشرة مع جبرئيل او ثلاثة منهم جبرئيل وميكائيل لا وقف عليه هنا
لان اذ دخلوا عليه ظرف لحديث ضيف او لمكرمين م فقالوا عند دخولهم
م سلامًا حسن مصدر اي سلموا سلامًا م قال سلام حسن عليكم مبتدا
وخبر وقرى بنصبها ورفعها تنكرهم فقال انتم م قوم منكرون
حسن فراغ فمال الى اهله سرًا م فجاء بعجل سمين مشوي م فقربه
اليهم ليأكلوا فتركوه فقال انكارًا عليهم م الا تاكلون كا فاوجس
فاضمر في نفسه منهم خيفة لانه ظنهم اعداء لعدم اكلهم وتعريفه
م قالوا لا تخف م روي ان جبرئيل مسح بجناحه العجل فقام يمشي خلف
امه م وبشروه بغلام عليم كا هو اسحق وروي اسمعيل ومحل في صرة
في صيحة حال اي فجاءت صارة لانها لما بشرت بالولد وجدت حرارة
الدم وكانت في زاوية تنظر اليهم فاقبلت الى بيتها حياء منهم او معنى
اقبلت جعلت تصيح تعجبًا نحو اقبل يشتمني او في صرة في جماعة نسوة
اي اقبلت في جماعة نسوة لما بشرت بالولد م فصكت لطمت م وجهها
ببسط يديها تعجبًا م وقالت عجوز عقيم حسن فكيف الد والكاف

من م كذلك نصب بقال الثانية اي مثل تو لنا لك م قال ربك م ما قالوا
واراه كافيا م العليم حسن انما المرسلون كا لا احب الوقف على م حجارة
من طين مطبوخ بالنار م مسومة معلمة عليها اسم من يرمى بها حال
او نعت لحجارة وهي مظروفة م عند ربك للمسرفين كا واسرافهم انهم
لم يقتنعوا بما ابيح من النسوان بل اتوا الذكران م فيها في قرى لوط وان
لم تجر لها ذكر لان ذلك معلوم لا وقف على م المومنين والمراد ببيت
م من المسلمين كا لوط وابنتاه او هو واهله وكانوا ثلثة عشر وصفوا
بالايمان والاسلام لان كل مومن مسلم ولانهما صفتا مدح وفيه دليل
ان الايمان والاسلام واحد م وتركنا فيها آية عبرة للخايفين م العذاب
الاليم حسن قالوا ولا احبه ان عطف م وفي موسى على وتركنا فيها اي
وجعلنا في موسى م كعلفتها تبنا وماء باردا وان عطف على وفي
الارض آيات فلا احسن الوقوف بينهما بل تكلف ولا احبها اختيارا وان
استانفت وفي موسى فالوقوف كما رسمت اذ ارسلنا ظرف لآية او
لتركنا ومحل م بسلطان حال من موسى ومحل بركنه وقرى بضم الكاف
لغتان المعنى اعرض عن الايمان بجمعه لانهم له كالركن للبناء حال من فرعون
م وقال لموسى هو م ساحر او مجنون ومحل وهو مليم اتى ما يلام عليه
من تكذيب الرسل ودعوى الالوهية حال من الهاء في فاخذناه وصف فرعون
عليم كيونس لان اللوم يقع على الصغيرة والكبيرة كالمعصية تعم الصغيرة
والكبيرة لا وقف هنا ان عطف م وفي عاد اي في اهلاكهم آية على ما قبل
م الريح العقيم هي التي لا خير فيها لانها لا تحمل المطر ولا تلقح الشجر وهي
الدبور او النكباء ما تذر من شيء من انفسهم واموالهم م اتت عليه الا جعلته
كالرميم كالبالي المتفتت م وفي اهلاك ثمود آية اذ قيل لهم تمتعوا حتى
حين الى انقضاء آجالكم وهي ثلثة ايام م فعتوا تكبروا م عن

امتثال م امر ربهم القرآة فاخذتهم الصاعقة بلا الف وبالف للتي
تحرق م وهم ينظرون اليها نهارا م فما استطاعوا من قيام ما قدروا
على النهوض عند نزول العذاب م وما كانوا منتصرين ممن اهلكهم القرآء
وقوم جرا عطفا على وفي ثمود ونصبا بالمضمر اي واهلكنا قوم م نوح
من قبل من قبل اهلاك هولاء المذكورين وقرى قوم رفعا مبتدأ
خبره ما بعده م فاسقين حسن والسماء نصب بفعل يفسره بنيناها
بايد بقوة حال م وانا لموسعون لقادرون على الانفاق او لموسعون
ما بين السماء والارض والرزق بالمطر لمن بينهما م والارض فرشناها
مهدناه م فنعم الماهدون كا نحن م ومن كل شيء من الحيوان متعلق بقوله
خلقنا
م فاسقين حسن والسماء نصب بفعل زوجين ذكرا وانثى او صنفين اثنا
كالسماء والارض والسهل والجبل والصيف والشتاء والشمس والقمر وقال كل اثنين
زوج والله فرد من كل شيء نعت لزوجين فلما قدم نصب حالا تلخيصه فعلنا
ذلكم م لعلكم تذكرون كا فتعرفون الخالق فتعبدونه م ففروا الى
اي الى ثوابه من عقابه م انى لكم منه نذير مبين حسن ولا تجعلوا م انى لكم
منه نذير مبين حسن حرصا على هدايتهم م كذلك حسن عند ابي حاتم ومحل الكاف
رفع خبر مبتدا اي الامر مثل ذلك التكذيب ولا يعمل في الكاف اتى
بعد لان ما بعد النفي لا يعمل فيما قبله ولا احب الوقف هنا ان جعل م ما اتى
الذين من قبلهم اي قبل قومك يا محمد م من رسول الا قالوا له انت م ساحر او مجنون
حسن الجملة تفسير لما اجمل في قوله كذلك قبل تلخيصه المرسلون فقال كذبوا
كما كذبت اتواصوا اي الاولون والآخرون م به كا بالقول الذي قالوه
وهو التكذيب م بل هم قوم طاغون كا تلخيصه لم يقع تلاذيهم بوصية
منهم لبعد الزمان بل جمعهم على ذلك الطغيان م فتول عنهم اعرض عن
انذارهم م فما انت بملوم لانك بلغت الرسالة م وذكر عظ بالقرآن

فان الذكرى تنفع المومنين يا من علم تعالى انه يومن م وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون حسن ليعرفون هذا خاص لمومني الفريقين
يوضحه ما قرى وما خلقت الجن والانس من المومنين او عام ومعنى يعبدون
يوحدون ويطيعون المعنى لم اخلقهم الا لاجل العبادة ليشرفوا بها ولم
اقسرهم عليها اذ لو قسرتهم لوجدت منهم وانا غني عنهم م ما اريد منهم من
رزق لي ولا لانفسهم وغيرهم م وما اريد ان يطعمون حسن ولا انفسهم
ولا غيرهم ان الله هو الرزاق وقرى الرازق وقرى اني انا الرزاق
م ذو القوة المتين كا الشديد نعتا لذو وقرى بجر النون نعتا للقوة
لانها بمعنى الاقتدار تلخيصه امرتكم بسعادتكم ولم اكلفكم ما يصلحكم عنها
ذلك في غنى عنكم فاشتغلوا بما امرتكم به تفلحوا ام فان للذين ظلموا انفسهم
بالكفر من اهل مكة وغيرهم ذنوبا نصيبا من العذاب م مثل ذنوب نصيب
م اصحابهم الهالكين قبلهم وهذا استعارة لان الذنوب الدلو العظيمة
وروي سجلا من عذاب الله مثل سجل اصحابهم م فلا يستعجلون كا بالعذاب
فويل للكفار م من يومهم الذي يوعدون يا فيه الهلاك وهو يوم القيمة
او يوم بدر م

سورة والطور مكية وهي سبع او ثمان او تسع واربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم والطور هو الجبل الذي
كلم عليه موسى واسمه زبير وهو بمدين م وكتاب هو ما كتب لموسى
من التورية او هو القرآن فمعنى م مسطور مكتوب م في رق جلد م منشور
او الرق نفس الصحيفة يكتب فيها الاعمال لحي ويخرج له يوم القيامة كتابا
يلقاه منشورا او المراد بكتاب اللوح فالمعنى مسطور فيه م والبيت المعمور
هو الضراح لعمارته بالملايكة يحجه كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه
ابدا وهو حيال الكعبة في السماء الثالثة او السادسة او هو الكعبة لعمارتها
بالحجاج والعمار والمجاورين م والسقف المرفوع هو السماء او العرش م

والبحر المسجور المملوء او المحمي من سجرت التنور احميته م عن علي هو بحر تحت
العرش يمطر منه العباد بعد النفخة الاولى اربعين يوما فينبتون في
قبورهم والواو الاولى للقسم وما بعدها للعطف فلا وقف بينهما وجواب القسم
ان عذاب ربك لواقع لنازل حسن قالوا ولا احبه ان جعل صفة واقع جملة حاله
اي للعذاب اذا نزل مستحقه م من دافع حسن قالوا ويتصلون يوم بعد بمحذوف
ولا احبه ان جعل من دافع مظروف م يوم تمور تضطرب وتدور م السماء
مورا مصدر م وتسير الجبال عن اماكنها م سيرا حسن وتصير هباء منثورا
لهول ذلك اليوم نجاك الله تعالى وايانا من عذابه م فويل يومئذ للمكذبين
الرسل الذين هم في خوض اصل الخوض الاندفاع في الشيء المراد هنا الاندفاع
في الباطل م يلعبون استهزاء بالنبي صلى الله عليه وسلم كا ان بمحض م
يوم يدعون ظرفا ليقال المقدرة وان جعل يوم بدلا من يوم تمور فلا احب
الوقف بينهما اختيارا والدع اصل الدع الدفع بعنف وقرى يدعون مخففا
اي يقال لهم هلموا فيجيئون فيدفعون بعنف م الى جهنم دعا كا بان تغل
ايديهم الى اعناقهم وتواصيهم الى اقدامهم ثم يدفعون في النار فاذا
حصلوا فيها قيل لهم تبكيتا م هذه النار التي كنتم بها في الدنيا م تكذبون
حسن ثم قيل لهم م افسحر هذا العذاب خبر مبتدا م ام انتم لا تبصرون حسن
النار اصلوها فاصبروا عليها او لا تصبروا سواء خبر محذوف المبتدا اي
صبركم وجزعكم سواء م عليكم كا لان صبركم لا ينفعكم م انما تجزون
ما كنتم تعملون يا ان المتقين في جنات ونعيم فاكهين وقرى فكهين
حال وقرى فاكهون خبر مبتدا اي هم متلذذون بما آتاهم ربهم لا احب
الوقف هنا لان ووقاهم حال او عطف على جنات وعلى آتاهم فما مصدرية
اي فاكهين بايتائهم ووقايتهم م ربهم عذاب الجحيم كا ثم يقال لهم كلوا
الاكل م واشربوا شربا هنيئا لا تنغيص عليكم بسبب عملكم م متكئين

حال م على سرر مصفوفة كا بعضها الى جنب بعض م و زوجنا هم
قرناهم بحور و قرى بعيس بمعناه م عين كا عظام الاعين حسانها القراة
و اتبعناهم بقطع الهمزة وسكون التاء والعين ونون والف بعد العين مع
جمع ذرياتهم وكسر التاء مفعول اتبعناهم بوصل الهمزة وتاء ساكنة بعد
العين مع جمع ذرياتهم وضم تايها فاعل واتبعتهم وبوصل همزة اتبعتهم توحيد
ذريتهم ورفع تايها فاعل اتبعتهم ايضا والقراة ايضا بايمان الحقنا بهم ذرياتهم
مفردا مع نصب التاء مفعولا وجمعا مع كسر التاء مفعولا ايضا المعنى ان المومنين
اتبعتهم ذريتهم بسبب ايمان كبارهم بانفسهم وصغارهم بان اتبعوا في الاسلام
باباتهم بسبب ايمانهم لان الولد حكم باسلامه تبعا لاحد ابويه او معنى الحقنا بهم
ذرياتهم ادخلناهم مع اباءهم الجنة وان لم تبلغ اعمالهم ذلك تكرمة لاباءهم في
الحديث ان يرفع ذرية المومن في درجته وان كانوا دونه في العمل لتقر بهم
عينه وتنكير الايمان يوذن انه عظيم الشان او المراد ايمان الذرية
و سمي الوقف هنا بالكافي واراه حسنا لان والذين آمنوا مبتدا خبره
بايمان الحقنا بهم وما بينهما اعتراض القراة وما التناهم بفتح اللام وكسرها
و قرى و لتناهم بفتح اللام من ولت يلت وبكسرها من لات يليت ومعاينها
نقص م من عملهم من شي ما من الاولى متعلقة بالتناهم او حال الثانية
زايدة المعنى ما نقصناهم من عملهم شيا م كل امراء بما كسب من خير و شر
م رهين ما مرهون فنفس المرهونة بعمله ومطالبة ومجازاة به م و
امددناهم زدناهم في وقت بعد وقت م بفاكهة ولحم مما يشتهون
وان لم يصرحوا بطلبه وتحلو م يتنازعون يتعاطون بينهم م فيها كاسا خمرا
م لا لغو فيها ولا تاثيم كا المعنى لا هذيان في شربها ولا يفعلون عليهم مع
ذلك للخدمة م غلمان ارقاء لهم كانهم حسنا ولطافة م لولو مكنون
حسن مصون في الصدف او مخزون لنفاسته قال صلى الله عليه وسلم

ادنى اهل الجنة منزلة من ينادي الخادم من خدامه فيجيبه الف خادم
ببابه لبيك لبيك م واقبل بعضهم على بعض بعد اجتماعهم ودوران الكاس
عليهم م يتساءلون يسال بعض بعضا تلذذا واعترافا بالنعمة عما كانوا عليه
وما وصلوا اليه ثم اوما والى علة للوصول بقولهم انا كنا قبل في الدنيا م
مشفقين خايفين من عذابه تعالى م فمن علينا بالمغفرة م ووقانا
وقرى مشددا م عذاب السموم النار لدخولها في المسام او السموم
اسم من اسماء جهنم م من قبل من قبل البعث م ندعوه نعبده موحدين كا
على القراة بكسر م انه استينافا وان كان تعليلا معنى وغير جايز على
القراة بفتحها لانه تعليل لفظا تقديره لانه م هو البر المحسن الصادق
في وعده م الرحيم كا العظيم الرحمة م فذكر حسن دم على تذكير
المشركين ولا ترجع عنه لقولهم لك ساحر شاعر كاهن مجنون ولا م
نعمة حال العامل فيها م بكاهن ولا مجنون تقديره لست كاهنا ولا مجنونا
ملتبسا بنعمة ربك اي بانعامه عليك كا لانتقاله من الامر الى الاخبار
بصيغة الاستفهام وام في م ام يقولون والمكررة بعد منقطعة
بمعنى بل الا ان ما بعد بل متيقن وما بعد ام مشكوك فيه مسوول عنه وتقديره
بل ايقولون هو شاعر نتربص ننتظر م به ريب حوادث المنون حسا
الدهر فيهلك كغيره من الشعراء او المنون الموت وقرى يتربص مجهولا
ورفع ريب م قل تربصوا انتظروا اهلاكي م فاني معكم من المتربصين كا
المنتظرين هلاككم فعذبوا بالسيف يوم بدر م ام تامرهم احلامهم عقولهم
م بهذا القول المتناقض وهو قولهم له صلى الله عليه وسلم ساحر شاعر
كاهن وكلها تفتقر الى دقة نظر مع قولهم له مجنون والمجنون مستور
العقل مغلوب عن دقة النظر وجعلت الحلوم آمرة مجازا لضعفها تحت
جمع القلة م طاغون كا تقوله كا اختلق محمد القرآن م بل لا يومنون

كا المعنى لم يمتنعوا عن الايمان بالقرآن لانه مختلق بل تكبرا فان كان كما
زعموا مختلقا م فلياتوا بحديث مختلق مثله مثل القرآن فمثل صفة وقرى
بالاضافة فالضمير للنبي صلى الله عليه وسلم اي بحديث مثل النبي صلى الله عليه
وسلم في الفصاحة والعربية فهو موجود فاليعارضوا به القرآن م ان كانوا
صادقين في قولهم م ام خلقوا اي احدثوا على هذا الشكل من غير شي احدثهم
او احدثوا من غير اب وام فهم جماد لا يعقلون م ام هم الخالقون انفسهم
ولا بد للخلق من خالق فهلا يوحدون خالقهم م ام خلقوا السموات والارض
كا فلا يعبدون خالقهما م بل لا يوقنون بخالقهما كا ولا اجتبه م ام عندهم
خزان اي مفاتيح خزان رحمة م ربك من النبوة والرزق وغيرهما فيخصوا من
شاوا بما شاوا والقراة المسيطرون كا الجبارون بالسين والصاد لخاصتين
و بينهما م ام لهم سلم منصوب يرتقون به الى السماء م يستمعون فيه الوحي
وكلام الملايكة فيقولون ما شاوا فان كان كذلك م فليات مستمعهم قرصنا
على دعواه م بسلطان مبين كا ام له البنات بزعمكم ولكم البنون ام
تسالهم اجرا على الانذار م فهم من مغرم غرم وهو ما يلزم اداوه فهم لذلك
م مثقلون فلا يسلمون م ام عندهم الغيب اي علمه فيعلمون ان محمدا
كذاب وانه يموت قبلهم م فهم يكتبون يحكمون بذلك والكتاب الحكم
ومنه اقضي بينكما بكتاب الله اي بحكمه او الغيب اللوح يكتبون
منه ويخبرون الناس ان لا بعث ولا جزاء م ام يريدون بك م كيدا ليهلكوك
فالكافرون م هم المكيدون المغلوبون المهلكون جزاء كيدهم م ام
اله يستحق العبادة م غير الله حسن سبحان الله عما يشركون كا به من الالهة
وام جميع ما في هذه السورة استفهام غير عاطفة واستفهم تعالى مع علمه
تقبيحا عليهم وتوبيخا لهم كقول الشخص لغيره اجاهل انت مع علمه بجهله وان
على بابها او بمعنى لو في م وان يروا كسفا قطعا م من السماء ساقطا

توى
عليهم ليعذبوا به م يقولوا عنادا وجهلا م سحاب مركوم كا متراكب لتر
به القراة م بلاقوا وقرى يلقوا ويلقوا مفعوله م يومهم هو وقت النفخة
الاولى القراة يصعقون بفتح الياء يموتون وبضمها مستقبل اصعق او
صعق وتبدل من يومهم م يوم لا يغني الى ولا هم ينصرون حسن وان
للظالمين هنا م عذابا وهو عذاب القبر او المصايب او القتل ببدر او
جوع سبع سنين م دون قبل م ذلك المعذ لهم ثم م اكثرهم لا يعلمون حسن
بذلك واصبر لحكم ربك فيهم بلا امهال ولا يضق صدرك م فانك باعيننا كا
رعاية وكلاءة فنحن نحفظك م وسبح بحمد ربك قل سبحان الله وبحمده م حين
تقوم من منامك او من مجلسك قال صلى الله عليه وسلم من جلس مجلسا يكثر فيه لغطه
فقال قبل ان يقوم سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك
واتوب اليك الا كان كفارة ما بينهما م ومن الليل ايضا م فسبحه حقيقة او
صل العشاءين م وادبار مصدر ادبر وقرى بفتح الهمزة جمعا فنصبه
ظرف اي عقيب غروب م النجوم ما سبح ايضا او صل الفجر م

سورة والنجم مكية او الا الذين يجتنبون الاية
وهي احدى او اثنتان وستون آية

بسم الله الرحمن الرحيم م والنجم هو الثريا او
الزهرة او جميع النجوم فالعامل في اذا هوى غاب او انتشر ضوءه او
انتثر يوم القيامة محذوف اي اقسم بالنجم وقت هويه وان اريد بالنجم
نزول القرآن لانه نزل نجوما في عشرين سنة فالعامل في اذا نفس النجم
بمعنى هوى نزل وجواب القسم م ما ضل صاحبكم محمد عن طريق الهداية م وما
غوى ما لابس الغي وهو جهل من اعتقاد فاسد او هو الانهماك في الباطل م
وما ينطق ما يصدر نطقه م عن الهوى عن هوى نفسه وكيف ينطق عن
الهوى من كلف اظهار التوحيد واتمام الشريعة والامر والنهي في

الوقف هنا ان لم يتبدل من ما ضل صاحبكم م ان هو اي نطقه صلى الله عليه
وسلم بالقرآن وما يانيه من السمآء وساغ البدل لان ان نفي فكان
القسم قد تناوله تقديره والنجم ما هو م الا وحي يوحى كا اليه لم يقل
من تلقآء نفسه كن عكم بل علمه اي علم الوحي ملك م شديد القوى جمع
قوة اي شديدة قواه وهو جبريل ومن قواه ان اقتلع المؤتفكات ورفعها
على جناحه الى السمآء ثم قلبها م ذو مرة قوة او منظر حسن لان الجسم اذا
عري عن الآفات حسن وكان قويًا كا قالوا واراه حسنًا ان جعلت الفآء
ابتدائية عند بعضهم ومنع بان قيل انّ م فاستوى فاستقر تمام الآية
في المصاحف م وهو مبتدا خبره م بالافق الاعلى كا هو افق الشمس او عند
سدرة المنتهى ومحلهما حال من فاعل استوى ان جعل ضميرًا فاستوى وهو
لمحمد او لجبريل عليهما الصلوة والسلام وان جعل ضميرا فاستوى جبريل وهو لمحمد
قالوا وعاطفة على ضمير فاستوى بلا تاكيد اجازه الكوفي ومنعه البصري
المعنى فاستقام جبريل على صورته حقيقة فرآه محمد وهو عند سدرة المنتهى
لما اسري به ورآه مرة اخرى وهو في الارض قد ملاء مشرق الشمس الى
الغرب م ثم دنا قرب جبريل من محمد م فتدلى زاد في القرب م
فكان قاب قدر وقرى به وقاد وقيد وبقدير فكان مسافة قربه مثل
قاب م قوسين قالوا وقدر بقوسين لان الحليفين كانا اذا ارادا عقد
الصفآء والصفا بين قوسيهما نشرا الى تظاهرهما او القوس الذراع
لانه يقاس به المعنى كانت المسافة بينهما في السمآء وفي الارض قدر
قوسين م او ادنى في راي العين او بل ادنى م فاوحى تعالى م الى
عبده جبريل م ما اوحى حسن ما مصدرية او موصولة اي الذي اوحاه
جبريل الى محمد ولم يذكر الموحى تفخيمًا له او اوحى تعالى الى محمد ليلة الاسرآء
كفاحًا بلا واسطة والموحى ان الجنة محرمة على الانبيآء حتى تدخلها

وعلى الامم حتى تدخلها امتك والم يجدك يتيمًا الى ورفعنا لك ذكرك او كل
يوم وليلة خمسون صلوة وهذا اول ما فرضت الصلوات القرآء ما كذب
مخففًا فاعله م الفؤاد مفعوله م ما راي حسن ببصره من صورة جبريل
حقيقة المعنى ما كذب فؤاد محمد ما راه ببصره ايضا حه ما قال فؤاده لجبريل
لما راه حقيقة لم اعرفك لانه عرفه ولو قال ذلك لكان قد كذبه ومثقلا
اي صدق فؤاده بصره زعم بعضهم ان محمدًا دنا من ربه الدنو المعروف
لغة مكانًا وحقيقة ومعتقد ذلك غير مسلم وزعم آخر انه ربه ببصره دون
قلبه احتجاجًا بما روي عن ابن عباس ان الله اصطفى ابراهيم بالخلة وموسى
بالكلام ومحمدا بالروية وهذا لا حجة فيه لانه يجوز انه اراد الروية بالقلب
بان زاده معرفة على غيره ويدل عليه ما روي عنه ايضا انه قال جعل
بصر محمد في قلبه فرآه بفؤاده فلو ثبتت الاولى حجة لعورضت بهذه
الرواية وبقي الترجيح بانكار عايشة روية محمد بالعين وقولها من
زعم ان محمدًا راي ربه فقد كذب وقولها من زعم ان محمدًا راي ربه فقد
اعظم على الله الفرية وقول ابي ذر للنبي صلى الله عليه وسلم هل رايت
ربك فقال نور انى اراه ولاستحالة رؤيته هنا عقلًا ومعتقد رؤية
الله تعالى هنا بالعين لغير محمد صلى الله عليه وسلم غير مسلم ايضا
القرآء افتمرونه بضم التآء والف اي اتجادلونه وبفتحها بلا الف
اي اتجحدونه او اتغلبونه من ماريته فمريته غلبته ولتضمن المماراة
معنى الغلبة عدي الفعل بعلى فقيل م على ما يري كا لان المشركين
انكروا اسرآءه صلى الله عليه وسلم ومشاهدته جبريل فاديتهم تعالى
فقال تعالى م ولقد رآه اي راي محمد جبريل على صورته حقيقة م
نزلة مصدر اي روية م اخرى لانه صلى الله عليه وسلم عرج الى السمآء
مرات بسبب الصلوات فكان لكل عرجة نزلة وكانت الرؤية عند سدرة

المنتهى لما اسري به في السمآء السادسة او السابعة لانه لا يتجاوزها
احد من الملايكة وغيرهم ولا يعلم ما ورآءها الا هو تعالى وهي شجرة نبق
عن يمين العرش او هي طوبى م عندها حال من السدرة م جنة الماوى ياوي
اليها الملايكة او ارواح الشهدآء او المتقون وقرى جنه يقال جنة
واجنة ستره م اذ يغشى السدرة ما يغشى من فراش الذهب او هو نور رب
العزة اذا غشيها استنارت او رفرف من طير خضر او الملايكة قال
صلى الله عليه وسلم رايت على كل ورقة منها ملكًا قايمًا يسبح الله م
ما زاغ البصر ما مال بصر محمد عن مرئيه م وما طغى ما جاوز بصره ذلك او ما
جاوز امر ربه م لقد راي من آيات ربه لما اسرى به الآية م الكبرى
حسن اذا الكبرى نعت الآيات فراي عجايب الملكوت او جبريل على
صورته حقيقة م اللات صنم ثقيف بالطايف او قريش بنخلة وقرى
بتشديد التآء زعموا انه اسم رجل كان يلت السويق للحاج بسمن واقط من
غنيمته فعبد قبره او الحجر الملتوت عليه السويق واصلها لوية فعلة
لتلويهم حولها للعبادة فحذفت اليآء وفتحت الواو فقلبت الفا او من لات
يليت فتآؤها اصل م والعزى سمرة كانت غطفان تعبدها فاحتتها
خالد بن الوليد فخرجت من اصلها شيطانة فقتلها او هي بيت بالطايف
عبدته ثقيف او اشتقا من الله والعزيز ولا مهما زايدة لانهما علمان
او في كلام العباس القرآء م مناة مدًا وهمزًا وقصرًا بلا همز لغتان
وهي اسم علم لصنم هذيل وخزاعة والفها منقلبة عن يآء لانها من منى
يمنى قدر او مفعلة من النوء لانهم كانوا يستمطرون بها الانوآء او كانت
اللات والعزي ومناة اصنامًا من حجارة داخل الكعبة تعبد م الثالثة
نعت مناة لانها ثالثة للصنمين م الاخري نعت ذم نحو وقالت
اخراهم لاولاهم اي ضعفاؤهم لرؤسايهم اي مناة الحقيرة او

اخرى نعت للعزي على التقديم بتقديره اللات والعزي الاخرى ومناة
المعنى الهذه الآلهة المعبودة قدرة على شي مّا فتعبدونها دون الله تعالى
ولما قالوا الملايكة والاصنام بنات الله مع كراهتهم البنات نزل م
الكم الذكر وله الانثى المعنى اذا كرهتم البنات فكيف تجعلون لكم
البنين وله تعالى البنات م تلك اذن قسمة ضيزي كا القرآء بالهمز
من ضازه يضازه ضازًا وتركه من ضازه يضيزه ضيزًا او ضازه يضوزه
ضوزًا لغات كلها بمعنى النقصان والجور واصلها ضوزى كطوبى لان
فعلى بكسر الفآء في الصفات غير مشهور ثم كسرت الضاد فقلبت الواو يآء
تلخيصه جعلكم البنات لله تعالى والبنين لكم قسمة جايرة م ان هي
اي ما الاصنام م الا اسمآء لا حقيقة تحتها من نفع او ضر م سميتموها
اي سميتم بها م انتم وآباؤكم آلهة تخوصًا م ما انزل الله بها بتلك
الاسمآء م من سلطان كا حجة على تسميتهم م ان يتبعون وقرى بالتآء
خطابًا م الا الظن وما تهوي الانفس حسن انفسهم الخبيثة م ولقد جاءهم من
ربهم الهدي على لسان الرسل ام منقطعة في م ام للانسان المعنى ليس
للكافر م ما تمنى كا من شفاعة الاصنام او من قوله ولين رددت الى
ربي ان لي عنده للحسنى او تمنى بعضهم ان يكون نبيًا م فلله الآخرة والاولى
يا حكم فيهما بما يريد م وكم من ملك في السموات لا يغني شفاعتهم شيئا ان
شفعوا ولا يشفعون م الا من بعد ان ياذن الله لمن يشآء ان يشفع له م
ويرضى يا عنه ليس ان الكفار م الملايكة تسمية الانثى كا لانهم قالوا
الملايكة بنات الله م وما لهم به اي بذلك القول وقرى وما لهم بها اي
بالملايكة من علم ان يتبعون الا الظن حسن شيئا حسن المعنى لا يغني عنهم
ظنهم ان شفاعة الاصنام تدفع عنهم العذاب م فاعرض عن ابلاغ من تولى
عن ذكرنا عن العمل بالقرآن م ولم يرد الا الحيوة الدنيا كا وهذا منسوخ

حزب

ابنا

بآية السيف م ذلك اى طلب الدنيا م مبلغهم من العلم يا من اهتدى ىا
وما فى الارض يا عند ابى حاتم وغير جايز عند غيره يجعل لام ليجزى تعليلا
ان نصبت الذين يجتنبون نعتا للذين احسنوا قبل فلا وقف بينهما وان نصب
او رفع مدحا حسن الوقف على الحسنى والمراد بكباير الاثم الشرك او ما لا يسقط
عقابه الا بالتوبة او ما يكبر عقابه م والفواحش ما فحش من الذنوب
الا اللمم كا استثناء منقطع فاللمم صغار الذنوب كالغمزة والنظرة
واللمسة والقبلة او ما لا يذكر فيه حد ولا عقاب السرى من الخطوة
من الذنب فذلك تكفره الصلوات وكذا لو جعلت الا صفة كلو كان
فيهما آلهة الا الله اي غير الله وان جعل الا استثناء متصلا فاللمم من الكباير
فالمعنى الا ان يلموا بالفاحشة ثم يتوبوا منها وان جعل بمعنى الواو فالمعنى
يجتنبون جميع الذنوب م ان ربك واسع المغفرة يا حيث يكفر الصغاير
باجتناب الكباير والكباير بالتوبة ونزل فيمن كان يقول صيامنا
صلوتنا حجنا م فلا تزكوا انفسكم لا تبرؤوها وتنسبوها الى الصلاح
قالوا هذا اذا كان على سبيل الاعجاب لا على سبيل الاعتراف بالنعمة م هو اعلم
بمن اتقى يا ونزل فيمن ارتد او مال عن الاسلام بعد ميله اليه او امال غيره
بسبب المال م افرايت الذي تولى عن الايمان او ترك المركز يوم احد م واعطى
قليلا من الطاعة م واكدى كا عصى بعد الطاعة او اعطى قليلا من
ماله ثم بخل واصله من الكدية ارض صلبة كالصخرة تمنع حافر البير من
النفوذ م اعنده علم الغيب فهو يرى يعلم ماله وما عليه م ام لم ينبا
بما فى صحف موسى وابراهيم وقرى بتخفيف صحف م وعن النبي صلى الله
عليه سلم انه انزل على ابراهيم عشر صحايف وعلى موسى عشر صحايف قبل
التورية م الذي وفى وقرى مخففا اي تمم ما امر به نحو واذ ابتلى ابراهيم
ربه بكلمات فاتمهن او وفى ان يركع اربع ركعات اول النهار او عاهد

ان لا يسال مخلوقا فلما قذف فى النار قال له جبرئيل وميكائيل الك حاجة
قال اما اليكما فلا او وفى ببذل نفسه للنيران وقلبه للرحمن وولده
للقربان وماله للاخوان او كان بين نوح وابراهيم يوخذ الرجل بجرم غيره
فيقتل بابيه وابنه وعمه وخاله والزوج بزوجته والعبد بسيده فاول
من خالفهم وعيره ابراهيم ومحل الا تزر بعد جر بدل من ما او رفع فتقف
على وفى اي هو ان لا تزر وازرة وزر مفعول به المعنى لا تحمل حاملة حمل
نسمة اخرى وتعطف على ان لا تزر م وان ليس للانسان الا ما سعى
عمله ونوى المعنى ان فى صحف موسى وابراهيم ايضا ان لا ينفع الانسان الا عمله
او نيته عن ابن عباس ان هذا منسوخ بالحقنا بهم ذريتهم لانه يدخل الابناء
الجنة بصلاح آبايهم ومنع النسخ لان الايتين خبر او الانسان هنا الكافر
فاما المومن فله اجر ما سعى وسعي له وليس للكافر من الخير الا ما عمل فيثاب
به هنا وهنا ولا يبقى له اجر ثم ويوضح انها فى الكافر حديث المراة التى
رفعت صبيها وقالت يا رسول الله الهذا حج قال نعم ولك اجر وان جعلت فى
المومن فالمعنى ليس للانسان الا ما سعى على سبيل العدل فاما على سبيل الفضل
فكرمه تعالى اكبر اعظم واوسع من ذلك فانه تعالى يضاعف الحسنات
ويتجاوز عن السيآت وان فى الا تزر وفى ان ليس مخففة من الثقيلة
وما فى ليس من معنى النفي سد مسد التعويض م وان سعيه سوف يرى
جزاءه ثم القراة بضم ياء يرى من اريته الشي وقرى بفتحها اي سوف
يرى هو سعيه والهاء فى يجزاه للسعي او للجزاء اي يجزي العبد جزاء سعيه
يقال جزيته سعيه وبسعيه وبدل من الهاء م الجزاء الاوفى الاكمل
القراة بفتح ان على ان هذا كله فى صحف موسى وقرى بكسرها استينافا
وكذلك باقيها م المنتهى اي الانتهاء المعنى اليه تعالى يرجع الخلايق
بعد الموت فيجازيهم م وانه هو اضحك وابكى اي خلق فيهم قوة الضحك

والبكاء م وانه هو امات الاباء م واحيى الابناء او امات هنا واحيى ثم
او امات بالكفر واحيى بالايمان الزوجين الصنفين م الذكر والانثى
من كل الحيوان م من نطفة اذا تمنى تراق فى الرحم او تمنى تخلق وتقدر
م النشاة الخلقة الاخرى للبعث بعد الموتة الاولى م اغنى الناس
بالكفاية بالاموال او المعيشة او القناعة واقنى اعطى المال المتخذ
بعد الكفاية او اغنى ارضى بما اعطى واقنى افقر نحو يبسط الرزق
لمن يشاء ويقدر الشعرى كوكب خلف الجوزاء ويسمى كلب الجبار ومما شعريان
الغميصاء والعبور وبينهما المجرة والمراد العبور لان ابا كبشة
من خزاعة قال لقومه ان النجوم تقطع السماء عرضا وهذه تقطعها
طولا فنعبدها خزاعة ولهذا قالت قريش للنبي صلى الله عليه سلم ابو
كبشة حيث خالفهم كخلاف ابى كبشة العرب القراة عادا الاولى
بادغام التنوين فى اللام وضمها لان ضمة همزة اولى نقلت الى لام
التعريف بعد حذف الهمزة وبلا نيان بعد ضمة اللام بهمزة ساكنة فى
موضع الواو وبالهمز من غير القاء حركة وكسر التنوين لسكونه وسكون
اللام بعده وكلهم يقف على عادا بالالف لانها بدل من التنوين لانه اسم
رجل وقرى عاد بلا تنوين اراد القبيلة وعاد الاولى هى قوم هود والاخرى
قوم لثمود القراة وثمودا مصروفا اسم للاب منصوب باهلكنا مقدرة
ولا يعمل فيه م ابقى لاجل النفي قبله وغير مصروف اسم للقبيلة م وقوم
نوح اهلكناهم ايضا م من قبل اي قبل عاد وثمود م انهم كانوا هم اظلم
واطغى من غيرهم لان نوحا لبث فيهم الف الا خمسين سنة ينذرهم
ويؤذونه ويضربونه حتى يغشى عليه فاذا افاق قال رب اغفر لقومى
فانهم لا يعلمون م والموتفكة وقرى والموتفكات نصب بقوله م
اهوى لان جبرئيل رفعها الى السماء ثم اسقطها مقلوبة الى الارض م

تغشاها بعد القايها من الحجارة م ما غشى حسن مفعول ثان ولم يذكر
المغشى تهويلا لشانه ولا وقف على القراة من اكدى الى هنا م فباى آلاء ربك
اي انعمه الدالة على الوحدانية ايها الانسان م تتمارى يا تتشكك ابن
عباس باى آلاء ربك تكذب يا وليد بن المغيرة او هذا خطاب للنبي صلى
الله عليه سلم والمراد غيره هذا اي محمد صلى الله عليه سلم نذير من النذر
اي الجماعة م الاولى يا او الاشارة الى القرآن اي هذا القرآن انذار
من الانذارات المتقدمة قبلكم م ازفت قربت م الازفة القريبة
وهي القيامة م ليس لها من دون الله نفس م كاشفة يا مزيلة لها اذا
جاءت او مبينة لها متى تكون او كاشفة مصدر او الهاء للمبالغة
وقرى ليس لها مما يدعون من دون الله كاشفة وهي على الظالمين
ساءت الغاشية م افمن هذا الحديث اي القرآن م تعجبون تكذيبا م
وتضحكون استهزاء م ولا تبكون اذا سمعتم وعده ووعيده م وانتم سامدون
لاهون او اشرون بطرون او مغنون او معرضون وقرى تعجبون
تضحكون م فاسجدوا سجود التلاوة او صلوا المفروضات م لله واعبدوا
يا وحدوا او حقيقته العبادة م

سورة القمر مكية او
الا سيهزم الجمع الاية او الا ام يقولون نحن جميع مستنصر الايات
الثلاث وهى خمس وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم م اقتربت الساعة
القيامة م وانشق وقرى وقد انشق م القمر كا على عهد النبي صلى الله عليه
سلم شقتين وروي فرقتين فرقة على قعيقعان وفرقة على ابي قبيس
ابن مسعود رايت حراء بين فلقتي القمر م وان يروا اي قريش آية دالة
على معجزة محمد صلى الله عليه سلم كانشقاق القمر م يعرضوا ويقولوا هذا

م سحر مستمر كا قوي من المرة القوة او مستمر دايم او شديد المرارة
اي لا يقبل كالشيء المر لا يساغ م وكذبوا النبي م واتبعوا اهواءهم با
في الباطل م وكل امر من الخير والشر م مستقر با باهله في الجنة او النار
او كل امر من امر محمد يستقر على حالة خذلان او نصر وقرئ بفتح القاف
اي ذو مستقر اي استقرار او مستقر عليه وبكسر القاف وجر الراء
نعتا لامر وكل عطف على الساعة تقديره اقتربت الساعة واقترب
كل امر مستقر فلا وقف بينهما م ولقد جاءهم من الانباء المتقدمة
م ما فيه مزدجر نهي بغلظة زجرته وازدجرته نهيته كا ان رفعت
حكمة خبر مبتداء محذوف ولا يجوز ان رفعت بدلا من ما فاعل جاءهم او
من من مزدجر م بالغة كا وقرئ بنصب حكمة حال من ما فما موصولة او موصوفة
وتخصصها بالصفة نصب عنها الحال وما في م فما تغني النذر كا نفي
او استفهامية توبيخا لهم منصوبة محلا اي اي غناء تغني النذر اذا
لم يحكم تقابل بايمانهم م فتول عنهم عن انذارهم با لتصيبك يوم باذكر
او بيخرجون بعد اي يخرجون يوم يدع الداع هو اسرافيل القراءة الى
شيء نكر منكر تنكره النفوس لشدته بضم الكاف وسكونها
وهو صفة وفعل في الصفات قليل وقرئ نكر مجهولا والقراءة خشعا جمع
خاشع حال العامل فيها يدعو وصاحب الحال ضمير محذوف تقديره يدعوهم
الداعي م ابصارهم رفع بخشع لانه جمع مكسر او العامل في خشعا م يخرجون
او في خشع ضمير ابصارهم بدل عنه م د خاشعا اي فرقا خاشعا ولم
يؤنث خاشع لان تانيثه غير حقيقي وقرئ خاشعة ابصارهم وخشع
ابصارهم خبر ومبتداء ومحلها حال وقرئ تخرجون مجهولا المعنى
ابصارهم ذليلة ضعيفة عن مشاهد العذاب وقت خروجهم م من
الاجداث القبور ومحل م كانهم لكثرتهم وما بهم من الخوف والحيرة م جراد

منتشر لا يدرون اين يذهبون حال من ضمير يخرجون م مهطعين
حال ايضا من يخرجون اي مسرعين مادي اعناقهم او ناظرين م الى الداعي
كا اسرافيل او جبرئيل حيث يصوت م يقول الكافرون هذا يوم عسر با
صعب عليهم م كذبت قبلهم قبل قريش م قوم نوح نوحا م فكذبوا عبدنا
نوحا لانه واحد الرسل والفاني تكذيبه م وقالوا هو م مجنون وازدجر
كا انتهر المعنى مع تكذيبهم اياه ونسبته الى الجنون نهروه وشتموه
وضربوه وخنقوه م فدعا ربه مستنصرا عليهم م اني اي باني وقرئ بكسرها
اي فقال اني م مغلوب فانتصر لي منهم وسقي م منهم سايل ينصب انصبابا
شديدا م وفجرنا وقرئ مخففا اي جعلنا الارض عيونا كلها تنبع م فالتقى
الماء اي ماء السماء والارض وقرئ الماان اي السماوي والارضي وقرئ
الماوان بقلب الهمزة واوا المعنى صار الماان ماء واحدا على امر اي حال قدر قدر اي
قدره تعالى كما يشاء في اللوح من اهلاك قوم نوح م وحملناه اي نوحا م على سفينة
ذات الواح هي خشبها العراض م ودسر جمع دسار او دسير وهو المسمار
تشد به الالواح م او الدسر اضلاعها او طرفاها ومحل م تجري جر صفة دسر
ومحل م باعيننا بمراء منا حال اي محفوظة م جزاء مفعول له او مصدر
اي اغرقوا جزاء م لمن كان كفر كا جحد وهو نوح صلى الله عليه وسلم او من
طعن ما وقرئ كفر معلوما اي جزاء للكافرين وقرئ بكسر الجيم مصدر جازي
جزاء لا احب الوقف من وازدجر الى هنا اختيارا م ولقد تركناها
اي ابقينا السفينة بها قردي من بلد الجزيرة حتى ابصرها اوايل هذه الامة
او ابقينا الفعلة بقوم نوح م آية فهل من مدكر كا معتبر وزنه مذتكر
على الاصل ومذكر قلبا وادغاما م فكيف كان عذابي ونذر حسن انذاري
او عاقبة قول نذري م ولقد يسرنا القرآن للذكر للتذكر والاعتبار
او للحفظ م فهل من مدكر حسن ونذر حسن انذاري لهم بالعذاب قبل نزوله

م دكا صرصرا شديدة الهبوب م في يوم نحس شوم م مستمر صفته اي
دايم الشوم او قويه او شديد المرارة وكان يوم الاربعاء م تنزع تقلع م
الناس من الارض لانهم كانوا يدخلون الشعاب ويحفرون الحفر يندسون
فيها فكانت الريح تقلعهم وتصرعهم على رؤسهم فتندق رقابهم فيبين الراس
عن الجسد م كانهم اعجاز اصول نخل منقعر كا منقلع ساقط على الارض وشبهوا
بالنخل لطولهم وذكر منقعر حملا على لفظ نخل ولو حمل على المعنى لانث كاعجاز
نخل خاوية م ونذر حسن من مدكر با وتنصب م ابشرا نعته م منا واحدا
هو صالح بفعل يفسره م نتبعه وقرئ برفع بشرا مبتداء منا نعته واحدا
حال من الضمير في منا اي اينبع بشر كاين منا والعامل في الحال الظرف
نحو زيد في الدار جالسا وخبر المبتداء نتبعه المعنى نحن جماعة فكيف نتبع
صالحا وهو واحد منا وليس بملك م انا اذن لفي ضلال وسعر كا جنون
ان اتبعناه او سعر بعد عن الحق ثم قالوا استهزاء م االقي الذكر الوحي م عليه
من بيننا ونحن احق به منه م بل هو كذاب في قوله اشر حسن متكبر بطر
القراءة سيعلمون غدا في الاخرة بالياء والتاء م من الكذاب الاشر با وقرئ
بضم الشين لغتان وقرئ الاشر بتشديد الراء اي الكثير للشر لان اصل
شر وخير في التفضيل اشر واخير كثر استعمالهما فحذفت الهمزة تخفيفا
واستعمل الاصل في الحديث وعن العرب هو اخير واشر وما اخيره وما اشره م مرسلوا
الناقة مخرجوها من الهضبة م فتنة مفعول له او حال م لهم فارتقبهم فانتظر
هلاكهم م واصطبر كا على اذاهم م ونبئهم ان الماء قسمة اي مقسوم
م بينهم كا وبين الناقة يوما لهم ويوما لها م كل شرب نصيب من الماء
م محتضر كا يحضره من نوبة الشرب له هم او الناقة فهموا بقتلها م فنادوا
صاحبهم قدار م فتعاطى اخذ السيف فاخذه م فعقر كا الناقة اي قتلها
م ونذر حسن الهشيم المتكسر من يبس الشجر م المحتظر با هو الرجل يعمل

حظيرة لغنمه كي تكون فيها المعنى صيح بهم فكانوا كهشيم هذا الرجل الذي دات
الغنم يابس شجرة تحطمته وقرئ بفتح الطاء وهو موضع الاحتظار وهو
الحظيرة م مدكر م بالنذر كا حاصبا هي ريح ترميهم بالحصباء وهي صغار
الحجارة دون ملء الكف م الا آل لوط منقطع او متصل لان جميعهم حل بهم
العذاب فهلكوا الا آل لوط هو وابنتاه م نجيناهم من العذاب م بسحر
وقت الصبح وصرف سحر لانه نكرة ولو عرف بالقصد لما صرف للتعريف
والعدل عن حرف التعريف لان حقه ان يستعمل في المعرفة بالالف واللام م
نعمة مفعول له او مصدر اي انعاما عليهم م من عندنا كا كذلك نجزي من شكر
حسن انعمنا وهو مومن م انذرهم بطشتنا اخذتنا لهم بالعذاب م فتماروا
تجادلوا وكذبوا م بالنذر حسن بلوط وجميع الرسل او بالانذار ثم م راودوه
عن ضيفه ليخبثوا بهم فصدهم واغلق بابه على ضيفه فعالجوا فتحه فقالت
الملائكة خل بيننا وبينهم ففتحه فصفقهم جبرئيل بجناحه م فطمسنا اعينهم
جعلناها بلا شق كباقي الوجه فلم يدروا اين يذهبون فاخرجهم لوط من بيته
فثم قالت الملائكة اخبارا عنه تعالى م فذوقوا عذابي ونذر با وتنصب م
بكرة ظرفا وصرفت لتنكيرها وقرئ بترك صرفها للتعريف والتانيث
المعنى جاءهم وقت الصبح عذاب مستقر دايم متصل بعذاب الآخرة وكرر
م فذوقوا عذابي ونذر با وقوله م ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر
با ليجددوا مع تخويف وعظة توبة واستغفارا لان التخويف والوعظ
متكررا كان اوقع في القلوب واردع للنفوس م ولقد جاء آل فرعون النذر
بما موسى وهارون م كذبوا اي كذب فرعون وقومه م باياتنا التسع
م كلها فاخذناهم بالعذاب م اخذ عزيز مقتدر حسن اكفاركم
يا قريش م خير اي اشد واعظم م من اوليكم المذكورين من قوم نوح
الى آل فرعون مع قوتهم اهلكتهم فكيف انتم م ام لكم براءة في الزبر

الكتب ان لا تعذبوا م ام يقولون نحن جماعة منهم م نحن جميع اي جمع م
منتصر يا على محمد وحد منتصرًا لانه وصف للفظ جميع وزعم بعضهم لاجل
رؤس الآي م لما قال ابو جهل يوم بدر انا جمع منتصر نزل م سيهزم
الجمع وقري بالنون ونصب الجمع مفعولًا المعنى يهزم تعالى جمع المشركين
وينصر رسوله فهزموا ببدر م بل الساعة موعدهم يا بالتعذيب م والساعة
اي وعذابها ادهى اعظم بليته م وامرّ يا من عذاب الدنيا م ان المجرمين
في ضلال هلاك هنا م وسعر نار مسعرة ثم كا ولا اجبه لان سعر
مظروف م يوم يسحبون في النار على وجوههم ويقال لهم م ذوقوا
مس سقر حسن اسم علم لجهنم نعوذ بعظمته تعالى وجلاله منها ولعلميتها
او لعجمتها وتانيثها لم تصرف القراءة انا كل شيء نصبا بفعل يفسره م حسن
خلقناه فحل م بقدر بتقدير حال من كل اي مقدرًا وقرى برفع كل
مبتداء نعته خلقناه خبره بقدر فقراءة النصب تدل على عموم ان كل
مخلوق خلق الله تعالى لان خلقنا المظهر تاكيد لخلقنا المضمر وقراءة
الرفع تدل على العموم ولا تنفيه وان جعل كل على قراءة الرفع مبتداء خبره
خلقنا دلت على العموم ايضًا وقرى بسكون الدال لغتان المعنى خلقنا كل
شيء مقدرًا على مقتضى الحكمة او معنى مقدر مكتوب في اللوح قبل خلقه
قال صلى الله عليه وسلم ان الله كتب مقادير الخلايق كلها قبل خلق
السموات والارض بخمسين الف سنة وكان عرشه على الماء م وما امرنا لشيء
نريد تكوينه م الا ان نقول امرة م واحدة كلمح م كنظر سريع بالبصر يا بالعين
او وما سرعة امرنا بمجيء الساعة الا كطرف العين م اشياعكم اشباهكم
في الكفر ممن قبلكم م من مدكر يا متعظ م وكل شيء مبتداء نعته م
فعلوه اي العباد مكتوب خبره م في الزبر يا واوراق حسنات م وكل صغير
وكبير من الذنب م مستطر يا مكتتب في اللوح م ان المتقين في

جنات ونهر كا اراد الجنس اي المتقون يسكنون الجنة ويشربون من
انهارها الماء واللبن والخمر والعسل وقرى بسكون الهاء وقرى بضم النون
والهاء جمع نهر كاسد واسد او جمع نهار وهذا دليل على ان لا ليل ثم لا اجب الوقف
هنا ان ابدلت من في جنات في مقعد وقرى مقاعد م صدق اي اماكن
مرضية مقربين م عند مليك عزيز الملك واسعه لا شيء اعز منه م مقتدر
يا قادر م

سورة الرحمن مكية

او الا يسأله من في السموات والارض الآية فمدنية وهي ست او ثماني وسبعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم م لما قال المشركون ما الرحمن
نزل م الرحمن خبر مبتداء محذوف ان جعل آية عند بعضهم تقدير الله
الرحمن وان لم يجعل آية فهو مبتداء خبره م علم محمدا صلى الله عليه وسلم م
القرآن كا بواسطة جبرئيل او معنى علم القرآن يسر حفظه او جعله
علامة على امر الدين م خلق الانسان اراد الجنس كا ان استانفت ولم
تجعل علمه حالا من الانسان اي علم كل انسان م البيان يا للنطق و
التمييز او ما يقول ويقال له او الكتابة او الخير والشر او الهدى الى
مصالحه او الانسان آدم فالبيان اسماء كل شيء او الانسان محمد صلى الله
عليه وسلم فالبيان علم ما كان وما يكون لان علمه في القرآن وجعل بعضهم
الرحمن مبتداء والافعال بعده اخبارًا مترادفة زيادة توبيخ لمن لم يؤمن
فلا لحب الوقف بينها وسموا الوقف هنا بالتام واراه حسنًا لانه لما
كان م الشمس والقمر مسخرين للانسان يجريان م بحسبان كا بحساب
معلوم ومنازل محدودة ليعرف الانسان بذلك الاوقات حتى بها بعد
الانسان بلا حرف عطف والحسبان بالضم مصدر حسبت الحساب بفتح
السين احسبه بضمها حسبًا وحسابًا وحسبة الاخفش الحسبان جماعة
الحساب كشهاب وشهبان وبالكسر مصدر حسبته خيرًا ظننته بكسر

السين احسبه بفتحها محسبة والنجم من النبات ما لم يقم على ساق كاليقطين
او المراد نجوم السماء م والشجر ما قام على ساق من النبات وثني ضمير
م يسجدان حسن سجودًا يعلمه تعالى ومن شاء من خلقه نظرًا الى لفظهما
م والسماء نصب بفعل يفسره م رفعها سقفا لمصالح العباد وقرى برفعها
برفعها م ووضع وقري وخفض الميزان هو كل ما يوزن به ويكال ويذرع
ثم علل ذلك فقال م الا اي لئلا او لا نهي وان تفسير والقول مقدر وقري
لا تطغوا بلا ان المعنى قل لهم لا تجوروا م في الميزان حسن وزنتم او اثرتم
م واقيموا الوزن اي قوموا وزنكم م بالقسط بالعدل م ولا تخسروا
لا تنقصوا م الميزان حسن الموزون خسر واخسر واحد يقال خسرت الشيء
بالفتح واخسرته نقصته وقرى بفتح التاء وضم السين وفتحها وكسرها
م والارض نصب بفعل يفسره م وضعها مبسوطة على الماء م للانام للناس
او لكل ذي روح او للثقلين صا قالوا واراه كافيا ان علق للانام بوضعها
فيكون م فيها فاكهة خبرًا ومبتداء ولا يجوز ان علقتها بفيها اي للانام
فيها فاكهة فيكون للانام خبر فاكهة م والنخل عطف على فاكهة م
ذات الاكمام اوعية ثمر النخل وهو الطلع او اكمامها ليفها القراءة والحب
ذو العصف والريحان كا بنصب ثلاثتهن عطفا على الارض اي وضع الارض
وخلق الحب وخلق الريحان وبرفعها عطفا على النخل اي والحب ذو العصف
وذو الريحان فحذف ذو واقيم الريحان مقامه وبرفع الحب وذو وجر
الريحان عطفا على العصف والحب ما يزرع من جميع الحبوب كالحنطة والشعير
والعصف التبن او ورق الزرع والريحان الرزق او الذي يشم المعنى
خلق الانسان وخلق لهم جميع المذكورات نعمة عليهم ليوحدوا الله تعالى
ثم خاطب تعالى الثقلين مشيرًا الى انعمه عليهم فقال فباي جمع
الى كقفا والى كمعا اي باي انعم م ربكما تكذبان يا وكررت

هذه الآية تقريرًا للنعمة وتذكيرًا بها وتوبيخا لمنكرها فان من عادة
العرب اذا ذكروا النعم ان يفصلوا بين كل نعمتين بما تنبه عليها نحو الم تكن
فقيرًا فاغنيتك افتنكر هذا الم تكن جايعا فاطعمتك افتنكر هذا ويدل
على انه خطاب للثقلين قوله بعد سنفرغ لكم ايها الثقلان وما ذكره ابو
عبد الله الحاكم في صحيحه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرا يومًا
سورة الرحمن حتى ختمها ثم قال لمن حوله من الصحابة ما لي اراكم سكوتًا
للجن كانوا احسن منكم ردًا ما قرات عليهم الآية من مرة فباي آلاء ربكما
تكذبان الا قالوا لا بشيء من نعمك ربنا نكذب م كالفخار كالطين المطبوخ
نعت لصلصال المعنى جعل آدم اولا ترابا ثم طينا ثم حمأ مسنونا ثم صلصالا
م وخلق الجان هو الجن او هو ابليس م من مارج لهب صاف لا دخان فيه
او هو المختلط بسواد وغيره من مرج الشيء اختلط ونعت مارج م من نار كا
تكذبان يا على القراءة برفع الباء من خبر مبتداء من م رب المشرقين مشرقا
الشتاء والصيف م ورب المغربين كا مغربا هما وقرى بجرهما بدلا من
ربكما فلا وقف بينهما م تكذبان يا ولا يجوز ان رفعت رب المشرقين
مبتداء خبره م مرج ارسل م البحرين الملح والعذب متجاورين م يلتقيان
كا حال اي ملتصقين في رأي العين ومحل م بينهما برزخ حاجز من قدرته
تعالى حال من ضمير يلتقيان فلا اجب الوقف بينهما م لا يبغيان
حال لا يتجاوزان حديهما ولا يطغيان على الناس بالغرق م تكذبان
يا القراءة يخرج بضم الياء وفتح الراء مجهولا وبفتحها وضم الراء معلوما
اي يخرج م منهما اللؤلؤ الدر م والمرجان صغار اللؤلؤ او هو الخرز
الاحمر الذي يقال له البسد واسند الاخراج الى البحرين وان اخرج
من الملح وحده لاتصالهما في رأي العين كخرجت من البلد وانما خرج
من جزء منه الزجاج اذا خرج من احدهما فقد خرج منهما لانه داخل

فيهما ابن عباس اذا امطرت السمآء فتحت الاصداف افواهها فحيث
ما وقعت قطرة كانت لؤلؤة م تكذبان ما وله الجواري مي السفن
وقرى بحذف اليآء ودفع الرآء نحو م لها ثنايا اربع حسان م واربع فكلها
ثمان م القرآه المنشيات صفة الجواري بكسر الشين اي المحدثات السير
او الموج بجريهن وبفتحها اي احدثها غيرها او هي ما رفع قلعه ويحل
م كالاعلام ما كالجبال عظما وارتفاعا حال من المنشيات م تكذبان
ما كل من عليها اي على الارض من الحيوان م فان م هالك فيعتبر بالوجه
عن الجملة فلذلك قال ويبقى وجه اي ذات ربك م ذو صفة وجه م وقرى
بجر ذي صفة ربك ومعنى ذي م الجلال الذي يعظمه ويجله الموحدون
عن سمات المحدثات م والاكرام كا الذي يكرم عبيده بانعمه
عليهم او الذي يقال له ما اجلك واكرمك تكذبان ما يساله من في السموات
القوة على العبادة او يساله لونه الرزق لبني آدم وهم الملايكة م والارض
حسن ايضا يساله من فيها الرزق والمغفرة وهم الانس والجن وتنصب
كل يوم ظرفا لما دل عليه م هو في شان كا امر وحال اي يحدث كل يوم
امورا ويجدد احوالا كالاحيآء والاماتة والثواب والعقاب والاعزاز
والاذلال م تكذبان ما القرآة سيفرغ بيآء مفتوحة وضم الرآء
ردا للضمير الى ربك قبل فلا يتم الوقف بينهما بل يحسن وبنون مفتوحة
وضم الرآء اخبار منه تعالى عن نفسه فالوقف كما رسمت وقرى بفتح
النون والرآء وبفتح اليآء والرآء لاجل حرف الحلق او مستقبل فرغ بكسر
الرآء وبكسر النون وفتح الرآء لغة وبضم اليآء وفتح الرآء وسافرغ م
لكم ايها الثقلان كا هم الجن والانس سموا بذلك لانهم ثقل الارض احيآء
واموات او لعظم قدرهم نحو سنلقي عليك قولا ثقيلا وخلفت فيكم
الثقلين كتاب الله وعترتي وهذا اخبار عن شدة الاهتمام لمحاسبتهم

والمبالغة في تهديدهم لا الفراغ من الشغل لانه تعالى لا يشغله شان
عن شان م تكذبان ما فانفذوا ما المعنى ان استطعتم ايها الثقلان
الخروج من جوانب السمآء والارض هربا من الموت او من النار فاخرجوا لانه
روي انه يقال لهم هذا القول ثم ولا نفي في م لا تنفذون اي ما تطيقون
النفوذ في جهة ما م الا بسلطان كا قوة وقهر منه تعالى م تكذبان
ما جمع الضمير في استطعتم قبل نظرا الى معنى الثقلين وثنى في م يرسل
عليكما نظرا الى اللفظ القرآة شواظ بضم الشين وكسرها لغتان اللهب
الخالص لا دخان فيه م من نار صفة شواظ والقرآة ونحاس صفر مذاب
او دخان لا لهب فيه جرا عطفا على نار ورفعا عطفا على شواظ وقرى
ونحس جمع نحاس كلحف ولحاف ونحس اي نقتل ونحاس بفتح النون وكسرها
لغتان في النحاس المعنى اذا خرجتم من قبوركم نرسل عليكما لهب خالص
من النار ودخان يسوقونكما الى المحشر م فلا تنتصران ما لا تمتنعان من
ولوج النار ويصب الصفر المذاب على رؤوس الكفار م تكذبان
ما فاذا انشقت السمآء من المجرة بعد البعث م فكانت وردة اي كلون
وردة والوردة تكون صفرآء وحمرآء وبيضآء او كلون فرس ورد وهو الابيض
يضرب الى الحمرة او الصفرة قالوا يكون في الربيع اصفر وفي اول الشتاء
احمر وفي وسطه اغبر وقرى برفع وردة اي حصلت وردة م كالدهان
كا كعصير الزيت وهو يتلون الوانا في الساعة الواحدة او الدهان
الاديم الاحمر والوانه تختلف او هو دهن الورد الصافي المعنى ان السمآء
تختلف الوانها لشدة الامر ذلك اليوم اعاننا الله تعالى وايانا فيه كاختلاف
لون الوردة ولون الوردة تختلف كلون الدهان ابن جريج تصير السمآء كالدهن
الذايب حين يصيبها حر جهنم م تكذبان ما فيومئذ لا يسال عن
ذنبه في بعض المواطن دون بعض م انس ولا جان كا لانهم يعرفون

فالمؤمن يعرف بغرته وتحجيله ويعرف م المجرمون بسيماهم بسواد وجوههم
وزرقة عيونهم م فيوخذ المجرم م بالنواصي جمع الناصية وهو قصاص
الشعر م والاقدام كا يجمع بين ناصيته وقدمه بسلسلة من ورآء ظهره
او يوخذ تارة بالنواصي وتارة بالاقدام فيسحبون على وجوههم م تكذبان
ما يطوفون حال من المجرمين وقرى يطوفون من التطويف ويطوفون
اي يتطوفون ويطافون م بينها وبين حميم آن شديد الحرارة او
واد في جهنم يجمع فيه صديد اهل النار فينطلق بهم في الاغلال فيغمسون
فيه حتى تنخلع اوصالهم ثم يحدث تعالى لهم خلقا جديدا المعنى انهم يسعون
بين الجحيم والحميم فيعذبون بهما م تكذبان ما ولمن خاف مقام اي
قيامه لدى ربه للحساب فترك المعصية م جنتان كا جنة عدن وجنة
النعيم او خافوا ذلك المقام فعملوا له قال صلى الله عليه وسلم من خاف ادلج
ومن ادلج بلغ المنزل الا ان سلعة الله غالية الا ان سلعة الله الجنة
لا احب الوقف على جنتان ولا على م تكذبان ان جعل م ذواتا افنان
كا اغصان جمع فنن او فن اي ضروب والوان من كل شيء صفة جنتان
وان جعل ذواتا خبر مبتدا محذوف فالوقفان كافيان م تكذبان
ما فالوقف اراه كافيا لان الضمير في م عينان للجنتان م تجريان كا
في الاعالي والاسافل بالمآء الزلال احداهما التسنيم والاخرى السلسبيل
او احداهما مآء والاخرى خمر م تكذبان كا فيهما من كل فاكهة في الدنيا او
كل ما يتفكه به زوجان كا لا وقف على تكذبان لنصبك م متكئين حالا
م على فرش بطاينها من استبرق كا وظهايرها من سندس م وجنى اي
ثمر الجنتين دان كا قريب التناول للقايم والقاعد والنايم م تكذبان
كا فيهن في المذكورات او في الجنتين لاشتمالهما على علالي وقصور م
قاصرات غاضات م الطرف الاعين عن النظر الى غير ازواجهن لم يطمثهن

اصل الطمث الوطء بتدمية اي لم يفترعهن ولم يمسسهن م انس قبلهم
ولا جان كا في هذا دليل ان الجني يغشى كالانسي مجاهد اذا جامع الرجل
ولم يسم انطوى الجني على ذكره فجامع معه ولم يطمثهن لانهن خلقن
في الجنة وان اريد نسآء الدنيا فالمعنى لم يجامعهن مذ نشان في هذه الخلقة
القرآه بضم ميم يطمثهن الموضعان وكسرها لغتان تكذبان كا قالوا
ولا اجبه لان ما بعد صفة القاصرات وهو م كانهن الياقوت صفاء والمرجان
كا بياضا في الحديث لكل رجل زوجتان على زوجة سبعون حلة يرى مخ
سوقهن دون لحمها ودمها وجلدها وروي ان المراة تلبس سبعين حلة فيرى
ساقها من ورائها كما يرى الشراب الاحمر في الزجاجة البيضاء م تكذبان
ما الا الاحسان كا المعنى هل جزآء من احسن هنا الا ان يحسن اليه ثم او هل جزآء
من قال لا اله الا الله وعمل بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم الا الجنة م تكذبان
ما ومن دونهما اي امام الجنتين المذكورتين او معنى دون اقرب الى العرش او
دونهما في الفضيلة م جنتان كا ابن جريج اربع جنات جنتان وما فيهما
من ذهب وجنتان وما فيهما من فضة او الاوليان من ذهب وفضة والاخريان
من ياقوت او الاوليان جنة نعيم وجنة الماوى والاخريان جنة عدن
وجنة الفردوس او الاوليان للسابقين والاخريان للتابعين والظاهر
ان الاربع لمن خاف مقام ربه فيعطى كل منهم على قدره منهن لا احب الوقف
على تكذبان لان م مدهامتان كا سوداوان من شدة خضرتهما نعت جنتان
م تكذبان كا عينان نضاختان كا فوارتان بالمآء لا ينقطعان او
فوارتان بالمسك والكافور او العنبر في دور اهل الجنة م تكذبان كا ونخل
ورمان كا عطف على فاكهة وان كانا منها تخصيصا فكانهما لفضلهما قد صارا
جنسين آخرين نحو ورسله وجبريل وميكال ابو حنيفة لا يجعلهما من الفاكهة
خلافا لصاحبيه وغيرهما فلا يحنث من حلف ان لا ياكل فاكهة تمرا او رمانا

وكذلك الحكم عنده في العنب ابن عباس نخل الجنة جذوعها زمرد اخضر وكربها
ذهب احمر وسعفها كسوة لاهل الجنة منها مقطعاتهم وحللهم وثمرها امثال
القلال اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل والين من الزبد ليس عجم م تكذبان
كا خيرات اصله خيرات مشددا وقرئ به اي خيرات الاخلاق حسان فاما
خير بمعنى اخير تفضيل فلا يقال فيه خيرات ولا خيرون فان جعل اسما صريحا
قيل ذلك ومنه ليس في الخضراوات صدقة م حسان كا تكذبان كا ان جعلت
حورا مبتدا محذوف الخبر ولا يجوز ان ابدل من خيرات م حور مقصورات
مستورات لا ينظرن الى غير ازواجهن في الخيام اي البيوت او هي خيام
تضاف الى القصور سبيه بالخدور او الخيام در مجوف في الحديث ان
للمؤمن في الجنة لخيمة من لؤلؤة واحدة طولها ستون ميلا للمؤمن فيها
اهلون يطوف عليهم فلا يري بعضهم بعضا وروي عرضها ستون ميلا
في كل زاوية منها اهل ما يرون الآخرين يطوف عليهم المؤمن لا اجب الوقف
من حسان الى م ولا جان كا تكذبان كا ان نصبت متكئين اختصاصا
ولم تنصبها حالا م على رفرف وقرئ رفارف بسط م خضر او الرفرف
الوسايد وقرئ بضم ضاد خضر م وعبقري هي البسط باصباغ ونقوش
م حسان كا القتيبي كل موشي عند العرب عبقري م الخليل كل جليل نفيس
عبقري منسوب الى عبقر تزعم العرب انه بلد الجن فلذلك ينسب اليه
كل نفيس وقرئ عبا قري لغة في البلد م الاخفش ليس نسبة وانما هو
نحو كرسي م تكذبان كا القراءة تبارك اسم ربك ذو رفعا صفة اسم وجرا
صفة ربك م والاكرام ما

سورة الواقعة مكية

لا انه هذا الحديث الآية وثلة من الاولين الآية وهي ست او سبع او تسع
وتسعون آية م بسم الله الرحمن الرحيم م

اذا وقعت الواقعة قامت القيامة او بليس في قوله م ليس لوقعتها لمجيئها
كاذبة ما هنداي حاتم على القراءة م خافضة رافعة رفعا خبر مبتدا محذوف
وغير جاير عليا ما قرئ بنصب خافضة رافعة حالا وكذلك ان نصبت اذا
قبل ظرفا لخافضة ولا اجب الوقف هنا ان جعل اذا رجت الارض اضطربت
بدلا من اذا وقعت والكاذبة مصدر بمعنى الكذب ومعنى خافضة رافعة انها
ترفع اقواما في الجنة وتخفض اقواما في النار او تخفض ثم قوما كانوا مرتفعين
هنا وبالعكس وبست الجبال فتتت او صارت رملا مهيلا م فكانت هباء
غبارا خفيفا او هو ما يري في الكوة اذا نزلت فيها الشمس م منبثا منتشرا
وقرئ بالتاء اي منقطعا تلخيصه وقت قيام الساعة توجد هذه الاشياء
م وكنتم ازواجا اصنافا م ثلاثة كا ثم فسر الازواج فقال م فاصحاب
الميمنة هم اهل الجنة مبتدا م ما اصحاب الميمنة كا مبتدا وخبره وهما خبر
المبتدا وهذا الضرب جار مجري التعجب كانه قال ما هم واي شيء هم م واصحاب
المشأمة هم اهل النار مبتدا خبره م ما اصحاب المشأمة كا والسابقون الى
الخير هم الانبياء او اهل القرآن او اقدمهم خروجا الى المسجد او الى الجهاد او هم
من صلى الى القبلتين مبتدا خبره السابقون كا تقديره السابقون الى
الخير السابقون الى الجنة وبعضهم يقف على السابقون الاول ويجعل السابقون
الثاني مبتدا خبره اولئك وان جعلت السابقون الاول مبتدا الثاني
تكريرا توكيدا خبره م اولئك المقربون الى الله تعالى كا ان قدرت
هم في جنات ولا يجوز ان نصبت في جنات حالا من المقربين او ظرفا لهم
وقرئ جنة النعيم ما ان قدرت مبتدا خبره م ثلة كذلك ان جعلت ثلة
من الاولين ممن تقدم مبتدا وتعطف عليه م وقليل من الآخرين من امة
محمد صلى الله عليه وسلم وخبر المبتدا على سرر ولا توقف على النعيم ان جعل
ثلة مبتدا خبره في جنات او المراد بالاولين اصحاب النبي صلى الله عليه

وسلم والآخرين التابعون عنه صلى الله عليه وسلم الثلتان من امتي المعنى
جماعة من المتقدمين والمتاخرين م على سرر موضونة مرمولة بالذهب
مشتبكة بالدر والياقوت والجوهر كالحصير المرمول متصلة بعضها الى بعض
يبلغ الوقف هنا التصبك م متكئين حالا من الضمير في عليها متقابلين
حال من متكئين كا ان استانفت ولم تنصب حالا م يطوف عليهم للخدمة
م ولدان مخلدون مبقون على شكل الاولاد ابدا او مقرطون اي يلبسون
الخلدة وهي القرط الحسن هم اولاد اهل الدنيا في الحديث اولاد الكفار
خدم اهل الجنة م باكواب هي آنية لا آنف لها متعلق بيطوف وتعطف عليه
م واباريق آنية لها آنف م وكاس يشربونها من خمر جارية م من معين منبع
لا ينقطع ابدا م لا يصدعون لا يفترقون م عنها بسكر او غيره كخمر الدنيا
او لا يصدر صداعهم عنها وقرئ لا يصدعون اي يتصدعون اي يتفرقون
ولا يصدعون اي لا يصدع بعضهم بعضا وتعطف على جنات النعيم م وفاكهة
مما يتخيرون اي يختارون م ولحم طير مما يشتهون يتمنون م ابن عباس
يخطر على قلبه لحم الطير فيصير بين يديه على ما اشتهى او يقع على الصحفة فياكل
منه ما اشتهى ثم يطير القراءة وحور عين جرا عطفا على جنات النعيم فلا وقف
بينهما اي هم في جنات النعيم ومحادثة حور او على اكواب فيطاف بالحور ايضا
عليهم تكرمة لهم كما يجاء بسراري الملوك اليهم ورفعا اي وعندهم حور
فيحسن الوقف على يشتهون ولا يجوز ان عطفته على ولدان وقرئ بنصب
حور اي ويعطون حورا فيحسن الوقف ايضا على يشتهون وتنصب م جزاء
بما كانوا يعملون كا مفعولا له او مصدرا م لا يسمعون فيها لغوا باطلا م ولا
تاثيما اثما اي ما يحدث الاثم م الا قيلا استثناء منقطع او نصب بيسمعون
وتبدل من قيلا م سلاما سلاما ما المعنى يفشون السلام بينهم اي يسلمون
سلاما بعد سلام فلا يسمع الا السلام وقرئ سلام سلام رفعا حكاية م

ما اصحاب اليمين كا هم المسلمون في سدر هو شجر النبق م مخضود لا شوك
فيه او هو الموقر حملا م وطلح شجر ام غيلان ونواره طيب محبوب عند العرب
او الموز او الطلح لغة في الطلع م منضود متراكب بالثمر من اسفله الى اعلاه
لا ساق له بارزة م مسروق اشجار الجنة من عروقها الى افنانها ثمر كله م وظل
ممدود دايم م وماء مسكوب يجري دايما م وفاكهة كثيرة لا مقطوعة
بالزمن نعت لفاكهة او عطف عليها م ولا ممنوعة عنهم بشيء تمام م وفرش
حقيقة على الاسرة م مرفوعة ما بعضها فوق بعض في الحديث ارتفاعها
كما بين السماء والارض او الفرش النساء مرفوعات على الارايك وبالفضل والجمال
ما قالوا واراه حسنا لان هن في م انشاناهن للنساء لان الفرش تدل عليهن
لانها محلهن على التاويل الاول م فجعلناهن بعد ان كن عجايز رمصا م ابكارا
عذاري ثم كلما اتاهن ازواجهن وجدوهن ابكارا ولا وجع ثم القراءة
عربا بضم الراء على الاصل وباسكانها تخفيفا جمع عروب وهي المتحببة الى
زوجها العاشقة له او الغنجة او الحسنة للتبعل والكلام م اترابا جمع ترب
اي مستويات في السن بنات ثلاث وثلاثين سنة وسن ازواجهن
كذلك قال صلى الله عليه وسلم يدخل اهل الجنة الجنة جردا مردا بيضا جعادا
مكحلين ابناء ثلاث وثلاثين على طول آدم طوله ستون ذراعا في سبعة
اذرع روي ان الرجل يرى وجهه في وجه زوجته لصفايه واللام في
م لاصحاب اليمين ما هم المسلمون صلة انشاناهن او جعلناهن روي
انه لما نزل وقليل من الآخرين وجد فيه قيل يا رسول الله آمنا بالله ورسوله
والناجي منا قليل نزل ثلة اي جماعة م من الاولين وثلة من الآخرين
ما فيكون قليل من الاولين للسابقين وثلة من الآخرين لاصحاب اليمين
لانهم يكثرون من الاولين والآخرين جميعا قال صلى الله عليه وسلم
اني لارجو ان تكونوا نصف اهل الجنة وذلك ان الجنة لا يدخلها الا نفس

مسلمة وما انتم في اهل الشرك الا كالشعرة البيضاء في الثور الاسود او الثلثان
من هذه الامة قال صلى الله عليه وسلم ثلة من الاولين وثلة من الآخرين هما جميعا
من امتي م واصحاب الشمال كا هم الكفار م في سموم ريح حارة من النار
تنفذ في المسام وحميم ماء في غاية الحر م وظل من يحموم ياؤه زايدة وهو دخان
شديد السواد م لا بارد لغيره من الظلال م ولا كريم حسن يا قالوا واراه
كافيا لان م انهم كانوا قبل ذلك مترفين كا تعليل في المعنى وان كسرت
همزته م وكانوا يصرون يقيمون م على الحنث الكذب م العظيم بجعل الشريك
لله تعالى لا احب الوقف من مترفين الى م الاولون يا لمجموعون وقرى
لمجتمعون م الى ميقات وقت م يوم معلوم كا هو يوم القيامة ومن الاولى
لابتداء الغاية او تبعيض الثانية تفسير في لآكلون من شجر من زقوم
اي لآكلون شيئا من شجر او الثانية زايدة اي آكلون زقوما من شجر م
فمالئون منها من جماعة الشجر وقرى من شجرة فهاني منها للشجرة
م فشاربون عليه على الزقوم لعطشهم م من الحميم الماء الحار القراءة شرب
بضم الشين اسم للمشروب او مصدر وبفتحها مصدر ايضا وعن جعفر انها
ايام اكل وشرب فتحا ونصب الباء مصدر اي يشربون شربا مثل شرب
الابل م الهيم حسن العطاش جمع هيمان جمل هيمان وناقة هيمى كعطشان
وعطشى او هيام بفتح الهاء وهو الرمل لا يتماسك لليبنه ويوضح انهم لا يروون
وانهم كلما شربوا ازدادوا عطشا ان عطف فشاربون على فشاربون
وان كانا صفة لهم م هذا نزلهم رزقهم المعد لهم وقرى مخففا
يوم الدين يا القيامة م نحن خلقناكم اوجدناكم عن عدم م فلولا
تصدقون يا بالبعث لانكم اذا نظرتم النظر الصحيح علمتم ان القادر
على الانشاء قادر على الاعادة القراءة م تمنون تريقون من المني في
ارحام النساء بضم التاء وقرى بفتحها منى وامنى واحد كمذى وامذى م

ءانتم تخلقونه اي المني بشرا م ام نحن الخالقون يا القراءة نحن قدرنا
مخففا ومثقلا لغتان اي قضينا م بينكم الموت كما نشاء لا اعتراض
علينا م وما نحن بمسبوقين بعاجزين م على ان نبدل اي نجعل م امثالكم
مكانكم م وننشئكم نخلقكم م فيما لا تعلمون حسن من الخلق او المعنى
نبدل صوركم قردة وخنازير لمن مسخ قبل م ولقد علمتم النشأة الخلقة
م الاولى كا فلولا تذكرون يا تعتبرون فتؤمنون م افرايتم ما تحرثو ن
تثيرون الارض وتلقون البذر فيها م ءانتم تزرعونه تنبتونه م ام نحن
الزارعون حسن حطاما هشيما لا يصلح للغذاء م فظلتم وقرى بكسر
الظاء وفظللتم م تفكهون تعجبون او تتلاومون او تندمون وقرى
تفكنون اي تندمون القراءة م انا بهمزتين محققتين احداهما استفهام
انكار للعذاب الواقع بهم وبهمزة واحدة اخبار بمعنى الانكار والجحود
ايضا والقول مضمر على القرائتين اي يقولون انا م لمغرمون ملزمو ن
غرامة نفقتنا او المغرم من ذهب ماله بلا عوض او مهلكون م بل
نحن قوم م محرومون يا محارفون ممنوعون عن زرعنا م افرايتم الماء
العذب الذي تشربون اي تشربونه م من المزن اي السحاب او هو
السحاب الابيض خاصة م ام نحن المنزلون حسن وثبتت اللام جوابا
للو في لجعلناه حطاما وحذفت في م لو نشاء جعلناه اختصارا لدلالة
الموجودة عليها م اجاجا ملحا زعاقا م فلولا تشكرون يا النار
التي تورون تخرجون وري الزند بفتح الراء وكرها خرجت ناره واوريته
انا اخرجتها م شجرتها هي المرخ والعفار يتخذ منهما الزناد او اصلها
او الحديد م المنشئون يا قالوا واراه كافيا لان هاء في جعلناها النار
م تذكرة لنار جهنم يستدل بها عليها لان نار بني آدم جزء من سبعين
جزءا من نار جهنم م ومتاعا نافعة م للمقوين كا المسافرين النزولهم

القواء القفر اي ينتفع بها النازلون عن العمران فيما يشتهون او المقوون
المنتفعون بها من الناس اجمعين لان المقوي الجايع والمقوي ايضا من
قويت دوابه وماله فصار الى حال الغنى تلخيصه كل ينتفع بها م فسبح باسم
ربك الباء زايدة اي نزه ربك م العظيم حسن ولا زايدة في م فلا اقسم
اي فاقسم وقرى فلاقسم اي فلانا اقسم فاللام للابتداء دخلت على جملة
اسمية من مبتدا وخبر وهي انا اقسم كزيد منطلق ثم حذف المبتدا
القراءة بموقع موحدا مصدر يدل على القليل والكثير وجمعا لان مواقع م
النجوم كثيرة وهي مساقطها لغروبها او منازلها ومسايرها او اقسم
تعالى بنزول القرآن نجوما متفرقة ثم اعترض بين القسم وجوابه بموصوف
وصفته وهو وانه لقسم ثم اعترض بين الموصوف وصفته بقوله م لو تعلمون
لان صفته م عظيم وجواب القسم م انه لقرآن كريم على الله تعالى لكثرة حزب
ما فيه من التنزيه والتقديس والمواعظ والاحكام فهذا اعتراض لاعتراض
م في كتاب صفة قرآن او حال من ضمير كريم م مكنون مصون ان جعل
م لا يمسه الا المطهرون كا الجملة صفة كتاب وجعل الكتاب اللوح فالمعنى
لا يطلع على المكتوب في اللوح الا الملائكة المقربون وان جعلت الجملة صفة
للقرآن وجعل الكتاب بمعنى المكتوب فالمعنى لا ينبغي ان يمس القرآن المكتوب
في المصحف الا المطهرون من الاحداث نفي المسلم اخو المسلم لا يظلمه اي لا ينبغي
له ان يظلمه ولا نفي لا لمسه نهي او نفي تلخيصه ان اريد بالكتاب اللوح
فهو مصون عن غير الملايكة وان اريد المصحف فمسه محرم على متطهر
من الاحداث او مكروه على اختلاف الفقهاء ينبغي الوقف هنا ان جعل م
تنزيل خبر مبتدا محذوف ولا يجوز ان جعلته نعتا للقرآن وقرى
تنزيلا مصدر م من رب العالمين حسن افبهذا الحديث اي القرآن
م انتم مدهنون منهاونون مكذبون واصله الجري في الباطل خداعا

ومنه المداهن المنافق ونزل لما قيل مطرنا بنوء كذا م وتجعلون رزقكم
اي شكر رزقكم اي المطر وكلما يرزقه العبد وقرى وتجعلون شكركم م
انكم تكذبون كا الشكر الرزق عند ازد شنوءة فالقراءتان بمعنى تلخيصه
وتجعلون شكركم التكذيب وقرى تكذبون مخففا اي في القرآن
بقولكم هو سحر شعر كهانة م فلولا اذا بلغت الروح وقت النزع م الحلقوم
الحلق م وانتم يا حاضري الميت تنظرون اليه ولا تنفعونه م ونحن اقرب
اليه علما وقدرة او بملائكتنا م منكم ولكن لا تبصرون كا الملائكة او لا
تعلمون بقربنا اليه م فلولا ان كنتم غير مدينين مبعوثين او مربوبين
جوابه م ترجعونها اي تردون الروح الى الجسد بعد بلوغ الحلقوم اغنى
عن جواب لولا الاولى او جواب الاولى ترجعونها اغنى عن جواب الثانية
او الثانية تكرير تلخيصه فلولا رددتم روح الميت الى جسده بعد
بلوغ حلقه م ان كنتم صادقين حسن فيما تدعون من عدم القدرة عليكم
م فاما ان كان الميت م من المقربين الى رحمته تعالى وجواب اما م
اغنى عن جواب ان اي فله استراحة من كل تعب وقرى بضم الراء م الحسن
هي الرحمة تلخيصه له حيوة طيبة دايمة م وريحان رزق الجنة وما فيها
او هو الريحان المشموم او لا يفارق احد من المقربين الدنيا حتى يجاء بغصن
من ريحان الجنة فيشمه فتقبض روحه او الروح النجاة من النار والريحان دخول
دار القرار م وجنة نعيم كا من اصحاب اليمين كا المعنى فسلام لك يا صاحب
اليمين من اخوانك اصحاب اليمين تلخيصه اخوانك يسلمون عليك وقرى
م فنزل من حميم مخففا وهو ما يعد للنازل بالمكان م وتصلية جحيم يا عطفه
على فنزل وقرى بالجر عطفا على حميم تلخيصه السعداء منعمون والاشقياء معذبون
ان هذا المذكور م لهو حق الخبر م اليقين كا او المعنى الحقيقة اليقين م فسبح باسم
ربك العظيم يا كان صلى الله عليه وسلم يقول في ركوعه سبحان ربي العظيم

في بجوده سبحان ربي الاعلى وما اتى على اية رحمة الا وقف وسال ولا اتى
على اية عذاب الا وقف وتعوذ وقال صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله العظيم
وبحمده غرست له نخلة في الجنة وعنه صلى الله عليه وسلم انّ من قرا سورة
الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة ابدًا م

سورة الحديد مكية او مدنية
وهي ثمان او تسع وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم م سبح لله تعدى باللام
وان كان يتعدى بنفسه كنصحته ونصحت له او هي لام اجل اي اوجد التسبيح
لاجل عظمته تعالى وجلاله م ما في السموات والارض على مقدارهم وجاء
بما تغليبا للكثرة م الحكيم يا وللارض كا ان دفع يحي الموتى للبعث ويميت
الاحياء الجملة خبر مبتدا محذوف وكذلك ان جعلت مستقلة بنفسها
لا موضع لها من الاعراب ولا يجوز ان جعلت الجملة حالا من الهاء في له قبل والعامل
الاستقرار م قدير يا هو الاول القديم الذي لم يسبقه في الوجود شيء
بلا ابتداء م والاخر الباقي بعد كل شيء بلا انتهاء م والظاهر بالادلة عليه
م والباطن عن ادراك الحواس او الذي لا يعرف حقيقته حقيقة الا
هو او الظاهر الغالب كل شيء والباطن الذي بطن كل شيء اي علم باطنه فالواو
الاولى جمعت بين الاولية والاخرية والثالثة بين الظهور والخفاء و
الثانية بين الاولية والاخرية والظهور والخفاء المعنى هو مستمر الوجود
في جميع الاوقات وهو ظاهر للدلالات وباطن عن الادراك والاشارات
في دعائه صلى الله عليه وسلم اللهم انت الاول فليس قبلك شيء وانت الاخر
فليس بعدك شيء وانت الظاهر فليس فوقك شيء وانت الباطن فليس دونك
شيء اقض عنا الدين واغننا من الفقر وتكلم يومًا عند الشبلي في الصفات
فقال اسكتوا فان ثم متاهات لا تخرقها الاوهام ولا تحويها الافهام

وكيف يمكن الكلام في صفات من تجتمع فيه الاضداد من قوله هو الاول والاخر
والظاهر والباطن خاطبنا على قدر ابهامنا م وهو بكل شيء عليم يا على العرش يا
وما يعرج فيها كا بصير يا والارض كا ترجع الامور حسن بذات الصدور
يا آمنوا يا كفار م بالله ورسوله كا وانفقوا م مما جعلكم الله تعالى
م مستخلفين فيه كا من اموال متقدميكم تلخيصه آمنوا وانفقوا الاموال الواصلة صلة
اليكم ولا تتركوها وبالا عليكم م فالذين آمنوا منكم وانفقوا اموالهم في
الطاعات م لهم اجر كبير حسن ومحل لا تؤمنون بالله حال من معنى الفعل
في وما لكم قبل نحو مالك قائمًا اي ما تصنع قائمًا اي ما لكم كافرين بالله والرسول
والمتصل به حال من ضمير تؤمنون فهاتان حالان متداخلان والتداخل
ان تعمل الحال الاولى في الثانية ويكون الحالان لشيئين مختلفين والترادف
ان يكونا لشيء واحد وقرى وما لكم لا تؤمنون بالله ورسوله والرسول القراءة
وقد اخذ بضم الهمزة وكسر الخاء مجهولا فاعله م ميثاقكم وبفتح الهمزة
والخاء ونصب ميثاقكم مفعولا المعنى اي مانع لكم من الايمان والرسول يدعوكم
اليه وقد اقام البرهان عليه وقبل ذلك فقد اخذ عليكم الميثاق في الذر
بالايمان وركب فيكم العقل تلخيصه لا عذر لكم في ترك الايمان فآمنوا م
ان كنتم مؤمنين يا بمقتضى الدليل ليخرجكم من الظلمات الى النور يا
المعنى انزل القرآن ليخرجكم من الكفر الى الايمان م رحيم يا وما لكم في م
الا تنفقوا في سبيل الله ولله ميراث السموات والارض لا وارث سواه
فتصل اموالكم اليه وتبقى وزرها عليكم م لا يستوي منكم من انفق من قبل
وقرى قبل م الفتح وقاتل كا ومن انفق بعد الفتح فحذف للعلم به والمراد
فتح مكة او صلح الحديبية وهولاء هم السابقون الاولون في الحديث انفق
احدكم مثل احد ذهبًا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه م اولئك المنفقون
قبل الفتح م اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد اي بعد الفتح م وقاتلوا

يا القراءة م وكل رفعًا مبتدا خبره م وعد والهاء المشتغل بها وعد
محذوفة ولا يكون وعد نعتًا لكل لان كلًا معرفة لان تنوينها بدل من
الضمير المحذوف ووعد نكرة تقديره وكلهم وعد م الله الحسنى يا الجنة
وبنصب كل بوعد م خبير يا القرض الحسن الاعطاء لله تعالى فكانه لقبوله
قال اقرض الله قرضًا حسنًا القراءة فيضاعفه له فيعطيه مثل اجره اضعافًا
مضاعفة نصبًا جواب الاستفهام ورفعًا اي فهو يضاعفه م وله اجر
كريم كا ان اضمرت فعلا ولا حاجة لان المضاعفة والاجر ظرفهما م يوم
ترى المؤمنين والمؤمنات ومحل يسعى نورهم حال لانها من رؤية العين اي
يسعى نورهم كائنًا م بين ايديهم وبايمانهم كا الى الجنة او عبر بالبعض
عن الكل اي من جميع جوانبهم وقرى بكسر الهمزة اي بسبب ايمانهم اعطوا النور
على قدر اعمالهم او المعنى نورهم بين ايديهم وكتبهم بايمانهم خلاف الاشقياء
فثم يقال لهم م بشريكم مبتدا خبره م جنات اي دخول جنات وقرى
بنصب جنات حالا لان فيها معنى الفعل وهو الاجتنان والستر فخبر بشريكم
اليوم م الفوز العظيم كا ان لم تبدل من يوم ترى قبل م يوم يقول المنافقون
والمنافقات للمؤمنين م انظرونا القراءة بقطع الهمزة وكسر الظاء اي امهلونا
وبوصلها وضم الظاء اي انظروا الينا م نقتبس ناخذ القبس والاضاءة
م من نوركم قيل لهم استهزاء بهم م ارجعوا وراءكم اسم للفعل فيه ضمير
فاعل ولا يحسن ان يكون وراءكم ظرفًا لقلة فايدته لان الرجوع لا يكون الا الى
وراء كانه قيل ارجعوا ارجعوا م فالتمسوا نورًا فرجعوا م فضرب بينهم وبين المؤمنين
م بسور مرفوع محلا بضرب والباء نايبة متعلقة بمصدر اي ضربًا بحايط
له باب باطنه داخل الباب او السور من قبل المؤمنين م فيه الرحمة الجنة م
وظاهره خارجه م من قبله من جهة شقه الخارج نحو الكفار م العذاب النار
وقرى فضرب معلومًا تلخيصه حيل بين الابرار والكفار بجدار كا ان اثابت

ولم تنصب حالا من الضمير في بينهم م ينادونهم الم نكن معكم كا ظاهرًا على
الطاعة م قالوا بلى ولكنكم فتنتم محنتم م انفسكم بالنفاق واهلكتموها
به م وتربصتم الدواير بالمؤمنين م وارتبتم في الاسلام م وغرتكم
الاماني الكاذبة بطول الامل م حتى جاء امر الله الموت ودخول النار
م وغركم بالله الغرور كا الشيطان بان خدعكم وقرى بضم الغين
القراءة لا يوخذ منكم فدية مذكرًا ومؤنثًا لان الفداء بمعنى الفدية
م ولا من الذين كفروا احسن مولاكم كا اولى بكم تتصرف فيكم تصرف
الموالي في العبيد وبئس المصير يا ونزل عتابًا للمؤمنين المريان من اني يأني
لمضى يمضي حال وقرى بئن من ان بين كان يحين معنى ووزنًا وفاعل يان م
ان تخشع قلوبهم المعنى الم يحن للمؤمنين الخشوع م لذكر الله تعالى اذا ذكر
القراءة وما ناقصه محلها جر عطف على لذكر م نزل فيه ضمير يرجع اليها
مخففًا ومثقلا وقرى نزل وانزل من الحق القرآن تلخيصه الم يحن خشوعهم
للذكر وللقرآن وتعطف على تخشع م ولا يكونوا وقرى بالتاء التفاتًا او
نهيًا للمؤمنين عن التشبيه بالذين م اوتوا الكتاب من قبل اي قبل القرآن
وهم اليهود والنصارى م فطال عليهم الامد اي الوقت وقرى الامد اي
الوقت الاطول م فقست قلوبهم بميلهم الى الدنيا واعراضهم عن مواعظه
تعالى وقريت هذه الاية عند ابي بكر وعنده بعض اهل اليمامة فبكوا بكاء
شديدًا فقال هكذا كنا الى ان قست القلوب سهل قست قلوبهم باتباع
الشهوات م وكثير منهم فاسقون كا خارجون عن الطاعة م يعقلون
يا القراءة بتخفيف المصدقين والمصدقات من التصديق بالاسلام وبتشديد
من التصدق واصله المتصدقين والمتصدقات وقرى بها وتعطف على
واقرضوا على اسم الفاعل لان اللام فيه بمعنى الذين تقديره ان الذين صدقوا
الله وتصدقوا باموالهم على الفقراء م واقرضوا الله قرضًا حسنًا هو

الصدقة بطيب نفس وصحة نيته على مستحقها وخبران م يضاعف
فاعله م لهم او فاعله مضمر اي يضاعف لهم القرض م ولهم اجر كريم حسن
الجنة والمومنون م هم الصديقون با ان جعل والشهدا مبتدا ظرفه عند ربهم
خبره لهم اجرهم تخصيصه الشهدا ثم يثابون ولا يجوز ان جعل اولئك مبتدا
وهم فصل والصديقون مبتدا ثانيا وتعطف عليه والشهدا خبره عند
ربهم وهما خبرا اولئك تخصيصه الصديقون والشهدا ثم جميعا يثابون الجنة جعل
عند ربهم ظرفا لهم اجرهم م ونورهم با اصحاب الجحيم با انما الحيوة الدنيا
لعب باطل م ولهو فرح م وزينة وتفاخر بينكم م وتكاثر في الاموال
والاولاد فازهدوا فيها فما مثلها الا م كمثل غيث اعجب الكفار اي الجاحد
انعمه تعالى او الزراع وقرى بفتح الكاف بنائه الها للغيث اي اعجب الكفار
ما نبت بالمطر وقري مصفارا ثم يكون حطاما حسن فتاتا م وفي الاخرة
عذاب شديد للكافرين م ومغفرة من الله ورضوان با للمومنين م وما الحيوة
الدنيا الا متاع الغرور با لمن ركن اليها واعتمد عليها ذو النون يا معشر المريدين
لا تطلبوا الدنيا وان طلبتموها فلا تحبوها فان الزاد فيها والمقيل في غيرها
ابن عطا ما شغل العبد عن الاخرة فهو من الدنيا م سابقوا سارعوا م الى
مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السما اي السموات م والارض
لو وصل بعضها ببعض ولم يذكر الطول لان عرض كل ذي عرض اقل من
طوله او العرض السعة نحو فذو دعا عريض م بيشا كا العظيم با ما اصاب
من مصيبة صفتها في الارض كجدب م ولا في انفسكم كمرض وفقد ولد م
الا في كتاب حال اي الا مكتوبة في اللوح م من قبل ان نبراها اي
نخلق النسمة او السما والارض لا دقف على يسير لان تعليل ذلك م
لكيلا تاسوا تحزنوا على ما فاتكم تسخطا بقضايه تعالى القراة ولا تفرحوا
فرح بطر بلا شكر واعتراف بالنعمة م بما اتاكم حسن مدا او قصرا وقرى

ذم الدنيا

او تيتم م فخور كا ان رفعت الذين يبخلون خبر مبتدا او مبتدا محذوف
الخبر ولا يجوز ان ابدلت الذين من كل او جعلته صفة لمختال م ويامرون الناس
بالبخل حسن وهذا غاية الذم ان يبخل الانسان ويامر غيره بالبخل م ومن يتول
عما يجب عليه م فان الله هو الغني عن كل م الحميد با القراة باثبات هو وحذفها
م لقد ارسلنا رسلنا الملائكة الى الانبياء بالبينات بالحجج القواطع م وانزلنا
معهم الكتاب الوحي م والميزان العدل او الميزان حقيقة م ليقوم الناس
اي ليتعاملوا بينهم م بالقسط كا العدل م وانزلنا اخرجنا م الحديد من المعادن
لان العدل انما يكون بالسياسة والسياسة مفتقرة الى العدة والعدة
مفتقرة الى الحديد او ان ادم نزل من الجنة ومعه خمسة اشيا من حديد السندان
والكلبتان والميقعة والمطرقة والابرة وروي المر والمسحاة ومحل فيه
باس قتال م شديد لانه يقاتل به ويمتنع حال م ومنافع للناس فيما يحتاجون
اليه م وليعلم الله من ينصره بالات الحرب السيف والرمح والسهم م ورسله
نصب بينصر اي وينصر رسله لا عطفا على من لئلا يفصل بين الغيب والمعلق به
وهو ينصر ابن عباس ينصرونه ولا يبصرونه م عزيز با فمنهم اي من ذرية نوح
وابراهيم عليهما السلام م او المرسل اليهم م مهتد وكثير منهم فاسقون كا
الانجيل كا القراة رافة ورحمة قصرا وقرى رافة مدا با لنصبك ورهبانية
بفعل يفسره م ابتدعوها اي وابتدعوا رهبانية وهي الفعلة الواحدة المنسوبة
الى الرهبان الخايف وقرى بضم الرا نسبة الى جمع راهب او رهبانية
عطف على ورحمة فابتدعوها نعت فلا وقف على ورحمة اي جعلنا عليهم رافة
ورحمة ورهبانية مبتدعة م ما كتبناها عليهم الا ابتغا منقطع اي لم
نفرض الرهبانية عليهم لكن ابتدعوها من تلقا انفسهم او الا بدل من ها
في كتبناها فتكون الرهبانية غير مبتدعة المعنى لم نفرض الرهبانية عليهم
الا ابتغا م رضوان الله وهو امتثال امره تعالى واجتناب نهيه ابن

عباس كان ملوك بعد عيسى بدلوا التورية والانجيل وهموا بقتل علمايهم
لئلا ينكروا عليهم فقال بعضهم ابنوا لنا اسطوانة وارفعونا اليها وارفعوا
الينا طعامنا وشرابنا ولا نرد عليكم وقال بعضهم ابنوا لنا بيوتا في الفيافي
نحتفر الابار ونجتزي بالبقل وقال بعضهم اتركونا نسيح في الارض نخيتما ادركونا
اقتلونا فانقرضوا ثم خلفهم قوم من غير اهل الكتاب فقال بعضهم اكون
مكان فلان وبعضهم اسوح كما ساح فلان وهم مشركون لا علم لهم بالايمان فما
رعوها ما حفظوا الرهبانية هولاء المقتدون م حق رعايتها لانهم قصروا
فيما الزموا انفسهم من الرهبانية ورجعوا عنها ودخلوا في دين ملوكهم ولم يبق
على دين عيسى الا اليسير فامنوا لمحمد صلى الله عليه قال صلى الله عليه وسلم من
امن بي وصدقني فقد رعاها حق رعايتها ومن لم يومن فاولئك هم الهالكون
م فاتينا الذين امنوا لمحمد صلى الله عليه وسلم منهم اي من العيسيين م
اجرهم وكثير منهم من العيسيين التاركين الرهبانية الكافرين لمحمد
عيسى عليهما الصلوة والسلام ط فاسقون با او الذين امنوا مبتدعوا الرهبانية
والفاسقون من خلفهم في الرهبانية ولم يتبعهم فيها م يا ايها الذين
امنوا بموسى وعيسى اتقوا الله وامنوا برسوله محمد صلى الله عليه وسلم م
يوتكم كفلين نصيبين م من رحمته لايمانكم بموسى وعيسى ومحمد عليهم الصلوة
والسلام ويجعل لكم نورا تمشون به على الصراط م ويغفر لكم كا لا وقف
على م والله غفور رحيم لاجل التعليل م لئلا لا زايدة اي ليعلم وقرى
بها او ليست زايدة وان بعد مخففة من الثقيلة بمعنى للشان اي لئلا يعلم
اهل الكتاب الذين لم يسلموا اعجز المومنين وان الشان لا يقدرون على شي
اي لا ينالون شيا م من فضل الله وقرى ان لا يقدروا وليلا بفتح اللام
وسكون اليا وعن قطرب كسر اللام حذفت همزة ان ادغمت نونها في لام
لا فصار للام ابدلت من اللام المدغمة يا كقيراط واصله قراط فالفتح

على ان اصل لام الجر الفتح وانشدوا م اريد لانسى ذكرها م والكسر
على المشهور من استعمال لام الجر وقرى لكي يعلم وليعلم ولان يعلم بادغام
النون في اليا ولسعلم بقلب الهمزة وادغام النون في اليا بالحصة فعلنا
ذلك ليعلم الكافرون ان لا نصيب لهم في فضل الله م وان الفضل بيد الله في
تصرفه وملكه م يوتيه من يشا كا لا اعتراض عليه م العظيم با حزب

سورة المجادلة مدنية او الا ما يكون
من نجوي ثلاثة الاية او الا العشر الاول والباقي مكي وهي احدى او اثنتان
وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم م
ظاهر اوس بن الصامت الانصاري اخو عبادة خولة بنت ثعلبة وهي تصلي
فاعجبته فلما سلمت راودها فابت وكان به خفة فغضب فظاهر منها ثم
ندم فاتت النبي صلى الله عليه السلام فقال ما اراك الا قد حرمت عليه لان
الظهار كان طلاقا في الجاهلية فراجعته مرارا فقال ما اراك الا قد حرمت عليه
فهتفت بصوتها داعية الى الله تعالى في اصلاح شانها فنزل قد سمع اي
علم واجاب م قول التي دعا م التي تجادلك تحاورك وقرى بها م في زوجها
وتشتكي الى الله عطف على تجادل او حال م والله يسمع تحاوركما كا مراجعتكما
الكلام الايات العشر م بصير با لو فعل م الذين يظهرون منكم من نسايهم
مبتدا خبره م ما هن امهاتهم كا بكسر التا خبر ما والتميمي لا يعملها وتقديره
عنده بامهاتهم فحذف البا واعمله وقرى بضم التا خبر هن ما هما لها
القراة يظهرون الموضعين بفتح اليا وتشديد الظا والها بلا الف اصله
يتطهرون ادغمت التا في الظا وبفتح اليا وتشديد الظا وبعدها
الف اصله يتظاهرون ادغمت التا في الظا وبضم اليا مخففا والف
بعد الظا وكسر الها من ظاهر يظاهر وكلهم قرا هنا باليا وفي الاحزاب
بالتا خطابا المعنى ليس قول الرجل لزوجته انت علي كظهر امي او كشي

من اعضائهما وبجعلها كالأم في الحرمة بتحليم م ان امهاتهم حقيقة م الا اللائي ولدنهم كا والمرضعات وزوجات النبي صلى الله عليه سلم ملحقات بالوالدات في الحرمة واما المظاهرات فابعد شبهها بالوالدات م وانهم اي المظاهرون م ليقولون منكرا شرعا م من القول وزورا كا باطلا م وان الله لعفو عما سلف من الظهار م غفور حسن لمن تاب ومعنى م يظهرون من نسائهم ان يقول الرجل لزوجته انت علي كظهر امي او شبهها بعضو من اعضائها فهو ظهار عند الشافعي والحنفي لا يجعله ظهارا حتى يشبهها ببطنها او فخذها او عجزها م ثم يعودون الى الجماع الذي حرموه على انفسهم م لما قالوا من لفظ الظهار وما مصدرية او ناقصة او نكرة موصوفة او اللام بمعنى في او الى او معنى يعودون يتداركون الامر ابو العالية العود اعادة لفظ الظهار فاذا لم يتكرر لفظ الظهار فلا كفارة عنده او العود الوطء فان لم يطا فلا كفارة مالك وابو حنيفة العود العزم على الوطء للشافعي هو ان تمسكها عقيب الظهار زمانا تمكنه ان يفارقها فلم يفارقها فان فارقها او مات احدهما في الوقت فلا كفارة عليه او العود الندم اي يندمون فيعودون الى الالفة م فتحرير مبتدا خبره محذوف وهما خبر والذين يظهرون المعنى من ظاهر من زوجته واراد العود اليها فعليه عتق م رقبة من قبل ان يتماسا كا يتجامع المظاهر والمظاهر منها م ذلكم التغليظ بالكفارة م توعظون به كا لتنزجروا عن الظهار م خبير كا ولا تحل للمظاهر وطء المظاهرة مالم يكفر باعتاق او صيام او اطعام م وما لكل من كفر بالاطعام جاز له الوطء قبله م واما ما دون الجماع من المباشرات فلا تحرم عند اكثرهم والاظهر قولي الشافعي وبعضهم يحرم المباشرات فلو جامع المظاهر قبل الكفارة يعصي ويستغفر ولا يجامع مالم يكفر ولا تجب بالجماع قبل التكفير كفارة

وقتاده والزهري ان جامع قبل التكفير فعليه كفارتان والكفارة الواجبة على المظاهر اولا عتق الرقبة م فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل ان يتماسا كا فان افطر يوما فيهما او نسي النية استانف الشهرين م فمن لم يستطع الصيام م فاطعام ستين مسكينا كا لكل مسكين مد من طعام بلده الذي يقتات فيه ابو حنيفة نصف صاع بر وصاع من غيره فان وجد الرقبة او ثمنها لكنه محتاج الى خدمة او نفقة ثمن الرقبة لنفسه او عياله فله الصيام ومالك والاوزاعي يوجبان الاعتاق اذا وجد الرقبة او ثمنها مع الحاجة اليهما وابو حنيفة يعتق الرقبة اذا وجدها مع حاجته اليها وان وجد ثمنها وهو محتاج اليه فله الصيام فلو شرع المظاهر في صيام الشهرين ثم جامع فيهما ليلا فالشافعي لا يستانف الشهرين وابو حنيفه يستانفهما م ورسوله حسن حدود الله حسن اليم با من قبلهم كا بينات كا مهين كا ان نصبت م يوم باذكر مقدرة او ظرف لاحصاه ولا يجوز ان نصبته ظرفا لمهين اي يهانون يوم م يبعثهم اي الخلايق م الله جميعا فينبئهم بما عملوا توبيخا لهم م احصاه حفظ الله عليهم عملهم م ونسوه كا لتهاونهم به م شهيد با في الارض حسن القراة مايكون منكر الان تا نيث نجوى غير حقيقي وللفصل بمن وقرى مؤنثا وكان تامة وجر م ثلاثة باضافة النجوي اليها وهي التناجي سرا والنجوى السر بين اثنين وتقديره ما يقع من نجوي ثلاثة نفرا او النجوى جمع كالصديق فثلاثه بدل منها او سموا نجوي لكثرة تناجيهم م الا هو وقرى الا الله م ولا خمسة الا هو وقرى الا الله م سادسهم وقرى بنصب ثلاثة وخمسة حالا اي يتناجون ثلاثه خمسة وخصوا بهذا العدد لانها نزلت في المنافقين وكانوا يتحلقون للمناجاة ثلثة خمسة غيظا للمؤمنين او ان اهل التناجي

والتشاور غالبا انما يكونون من ثلاثه الى ستة ليكونوا اقل لعطا واحد رايا واكتم سرا القراة ولا ادنى اي اقل وقرى بها م ولا اكثر نصبا عطفا على العدد او لا لنفي الجنس وقري بضم الراء عطفا على موضع من نجوى او مبتدا خبره م الا هو وقرى الا الله معهم اي عالما بهم وقري اكبر بباء موحدة تلخيصه يعلم كل شيء م كانوا كا يوم القيامة كا عليم با كان بين النبي صلى الله عليه سلم واليهود موادعة وكانوا اذا راوا بعض المسلمين تناجوا فيظن المسلم انهم يريدون قتله فيترك الطريق خوفا منهم فنهاهم صلى الله عليه سلم عن التناجي فلم ينتهوا فنزل م الم تر الى الذين نهوا عن النجوي ثم يعودون لما نهوا عنه القراة ويتنجون بلا الف مستقبل انتجوا وبالف مستقبل تناجوا ومعناهما التحدث سرا بالاثم والعدوان وقرى بكسر العين على المسلمين م ومعصيه وقرى ومعصيات الرسول كا لانه صلى الله عليه سلم نهاهم فلم ينتهوا م واذا جاؤك اي اليهود م حيوك بما لم يحيك به الله بان قالوا السام عليك م ويقولون في انفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول كا في محمد من السب او نزلت في المنافقين م حسبهم جهنم يصلونها كا فبئس المصير با يا ايها الذين آمنوا حقيقة او هم المؤمنون بالسنتهم دون قلوبهم اذا تناجيتم فلا تتناجوا كتناجي اليهود وقرى اذا انتجيتم فلا تنتجوا و فلا تناجوا م وتناجوا بالبر والتقوي اي تحشرون با انما النجوى المحرمة م من الشيطان بتزيينه م ليحزن الذين المؤمنين م وليس التناجي م بضارهم اي المومنين م شيئا الا باذن الله كا المومنون با تفسحوا توسعوا وقرى تفاسحوا في المجلس مجلس النبي صلى الله عليه سلم او مجلس الذكر حتى يجلس من جاءكم قال صلى الله عليه سلم لا يقيمن احدكم الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه ولكن تفسحوا وتوسعوا ولا يقيمن احدكم اخاه يوم

الجمعة ولكن ليقل افسحوا او المراد مجالس القتال القراة المجلس بكسر اللام موحدا اراد الجنس وجمعا لان لكل واحد مجلسا وقرى المجلس بفتح اللام وهو الجلوس اي توسعوا في جلوسكم م يفسح الله لكم كا في الجنة بعضهم وسعوا صدوركم لقبول الحق تمن الله عليكم بالحقيقة القراة انشزوا فانشزوا بضم الشين وكسرها لغتان نشر ينشر وينشز ارتفع وقام اي اذا امرتم بالقيام الى الصلوة او الجهاد او من مجلسه صلى الله عليه سلم فقوموا م يرفع الله الذين امنوا منكم بامتثالهم وطاعتهم النبي صلى الله عليه سلم والذين اوتوا العلم ايضا على غيرهم من المؤمنين م درجات هنا وثم لما قرا ابن مسعود هذه الاية قال يا ايها الذين آمنوا افهموا معناها ولترغبنكم في العلم فان الله يرفع المومن العالم فوق الذي لا يعلم درجات ما بين كل درجتين حضر الجواد المضمر سبعين سنة وقال صلى الله عليه سلم من سلك طريق علم سهل الله له طريقا الى الجنة وان لتضع اجنحتها رضى لطالب العلم وان السموات والارض والحوت لتدعو له وفضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على ساير الكواكب ويشفع يوم القيامة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء والعلوم كثيرة فاشرفها اشرفها معلوما م خبير با ولما اكثر الناس عليه صلى الله عليه سلم السوال حتى اساموه نزل فقدموا بين يدي اي قدام م نجواكم النبي صلى الله عليه سلم اذا اردتم مناجاته م صدقة على مستحقها م ذلك التقديم م خير لكم لطاعتكم واطهر لذنوبكم م علي لما نزلت هذه الاية دعاني رسول الله صلى الله عليه سلم فقال ما تقول في دينار فقلت لا يطيقونه قال كم قلت حبة او شعيرة قال انك لزهيد وقال ما عمل احد بهذه الاية قبلي ولا يعمل بها احد بعدي كان معي دينار فصرفته وكنت اذا ناجيته تصدقت بدرهم ثم ناجيته فلما نزلت هذه الاية ادتدع الاغنياء عن السوال الشحا والفقراء عجزا فنزل رخصة للفقراء م

فان لم تجدوا ما تتصدقون به م فان الله غفور م لمناجاتكم النبي صلى الله ٢٨٩
عليه وسلم بلا صدقة م رحيم كا حيث اباح لكم السؤال قالوا كان ذلك
المنع عشر ليال او ساعة من نهار ثم نسخ بالزكوة او بقوله اشفقتم اخفتم العيلة
م ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات كا الآية واذ يعني ان شرطية م فاذ
لم تفعلوا او يعني اذا او على بابها للمضي اي اذ تركتم ما امرتم به من الصدقة
فيما مضى وتاب الله عليكم حيث عذركم م فاقيموا الصلوة الواجبة م وآتوا
الزكوة المفروضة م واطيعوا الله ورسوله كا في جميع الحالات فهو كفارة
ذلك م تعملون با تولت المنافقون اليهود فنزل م الم تر الى الذين تولوا
قوما غضب الله عليهم ماهم اي المنافقون م منكم ايها المسلمون م ولا منهم
من اليهود لتخيصه المنافقون مذبذبون م ويحلفون اي المنافقون م
على الكذب وهو قولهم والله انا مسلمون م وهم يعلمون حسن انهم كاذبون
في حلفهم م اعد الله لهم عذابا نوعا من العذاب م شديدا كا في غاية الشدة
م انهم ساء ما كانوا يعملون كا من المعاصي م اتخذوا ايمانهم الكاذبة م جنة
يستترون بها عن انفسهم واموالهم القتل والنهب م فصدوا المسلمين بحلفهم م عن
قتلهم ونهبهم فانه جهاد في م سبيل الله وقرئ بكسر همزة ايمانهم م مهين حسن
من الله من عذابهم م شيئا حسن من الاغناء م خالدون حسن فيحلفون له اي
لله تعالى ثم انهم مسلمون م كما يحلفون لكم هنا م ويحسبون انهم على شيء حسن
من نفع ايمانهم الكاذبة كما انتفعوا بها هنا الكاذبون با ومما شذ استعمالا
لا قياسا تنبيها على الاصل م استحوذ اي ملكهم واستولى م عليهم الشيطان
بطاعتهم اياه م فانساهم ذكر ذكر الله كا حزب الشيطان كا اتباعه
م الخاسرون با في الاذلين با المغلوبين م كتب الله في اللوح م لاغلبن
انا ورسلي كا بالحجة بالحجة لمن لم يبعث بالحرب وبالسيف لمن بعث بالحرب
وبهما لمن بعث بهما م قوي عزيز حسن ونزل في قتل ابي عبيدة بن الجراح

اباه وابي بكر حيث اراد مبارزة ابيه ومصعب بن عمير وقتله اخاه عبيد
بن عمير باحد وعمر وقتله خاله العاص بن هشام ببدر وعلي وحمزة وقتلهما
الوليد وشيبة ونقل غير ذلك م لا تجد قوما المفعول الاول الثاني م يوادون
من حاد الله ورسوله او يوادون حال او صفة قوم فتجد بمعنى تصادف تلخيصه
من صح ايمانه لم يواد المشركين بل يقتلهم ويقصدهم بالسوء م ولو كانوا آباءهم
كابي عبيدة بن الجراح م او ابناءهم كابي بكر م او اخوانهم كمصعب بن عمير
م او عشيرتهم كعمر وعلي وحمزة م اولئك المذكورون م كتب جعل في قلوبهم
الايمان وايدهم قواهم بروح منه بجبرئيل او القرآن وروي انها نزلت فيمن
يصحب السلطان وعن عبد العزيز ابي رواد انه لقيه المنصور في الطواف
فلما عرفه هرب منه وتلاها وعنه صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اللهم
لا تجعل لفاسق ولا لفاجر عندي نعمة فاني اجد فيما اوحيت الي لا تجد
قوما الآية م لا اجب الوقف من عزيز الى م ورضوا عنه حسن حزب الله
كا المتبعون امره المجتنبون نهيه م المفلحون با

سورة الحشر مدنية وهي اربع وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم م عاهد بنو النضير النبي
صلى الله عليه وسلم على ان لا يقاتلوا معه فلما هزم صلى الله عليه وسلم
باحد نقضوا العهد وحالفوا كفار مكة عليه فاخبره جبرئيل بذلك فسار
صلى الله عليه وسلم اليهم بالكتائب على حمار مخطوم بليف فقال اخرجوا
من المدينة فقالوا الموت اقرب الينا من ذلك فدس اليهم ابن ابي واصحابه
الا تخرجوا من حصنكم وان قوتلتم فنحن معكم ننصركم وان خرجتم خرجنا
معكم فدربوا الازقة وحصنوها وغدروا به صلى الله عليه وسلم فحاصرهم
صلى الله عليه وسلم احدى وعشرين ليلة فرعبت قلوبهم وطلبوا الصلح
فابى عليهم صلى الله عليه وسلم الا الجلاء وحمل كل ثلاثة ابيات على بعير

واشاؤا من متاعهم فجلوا عن المدينة الى اريحا واذرعات الا اهل بيتين ٢٨٧
من آل ابي الحقيق وآل ابن اخطب لحقا بخيبر ولحقت طايفة منهم بالحيرة
فنزل م سبح لله السورة م الحكيم با وتعلق باخرج قبل اللام في م لاول
الحشر كا نحو جئتك لوقت كذا يعني اخرج الكافرين بني النضير عند اول
حشرهم الى الشام قالوا هذا اول حشرهم الى الشام وآخره هو ان اجلاهم
عمر في خلافته الى خيبر او الحشر الاول هذا والآخر يوم القيامة ولا يلزم
ان يكون لكل اول آخر م ما ظننتم ايها المؤمنون م ان يخرجوا كا لقوتهم
م وظنوا اي بنو النضير م انهم مانعتهم خبر ان حصونهم رفع بمانعتهم او
مانعتهم خبر مبتداه م حصونهم قدم عليه ليدل على وثوقهم بحصانة
حصونهم ووثاقتها م من الله كا من عذابه م فاتاهم الله اي عذابه
تعالى وقرئ فآتاهم مدا اي اعطاهم الله تعالى الهلاك م من حيث
لم يحتسبوا لم يخطر ببالهم م وقذف في قلوبهم الرعب الخوف بقتل سيدهم
كعب بن الاشرف غيلة قبل ذلك كا ان استانفت ولم تنصب يخربون حالا
القراءة بفتح الخاء وتشديد الراء من خرب وباسكان الخاء مخففا من اخرب
لغتان في يهدمون م بيوتهم بايديهم لانهم كانوا كلما اعجزهم خشبة او باب
قلعوه لينقلوه معهم م وايدي المؤمنين بان يخرب المؤمنون باقيها او
كانوا ينقبون في ادبار دورهم فيخرجون الى الدار التي تليها ليتحصنوا
بها والمسلمون كلما ملكوا دارا خربوها ليتسع عليهم مجال القتال م
فاعتبروا بمصابهم م يا اولي الابصار حسن ولولا ان كتب الله عليهم
الجلاء هو الخروج عن البلد يقال جلوا عن الوطن واجليتهم انا لازم ومتعد
واجلوا عن الوطن واجليتهم انا بالالف فيهما المعنى لولا ان حكم تعالى على بني
النضير بخروجهم عن وطنهم الى الشام م لعذبهم في الدنيا كا بالقتل
كقريظة م ولهم في الآخرة ان نجوا هنا من القتل م عذاب النار كا لا تهم

شاقوا الله ورسوله كا شديد العقاب با ولما حاصروا بني النضير قطعوا
بعض نخلهم ليغيظوهم فتحرج بعض المسلمين من ذلك فنزل م ما قطعتم من
لينة بيان لما قطعتم ومانصب بقطعتم اللينة جميع النخل او لا العجوة او
هي اللون ضرب من النخل يرى عجم نواه من خارجه يغيب فيه الضرس واصله
لونة قلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها ابن مسعود قطعوا منها ما كان موضعا
للقتال الضحاك جميع ما احرقوا وقطعوا ست نخلات القراءة او تركتموها قايمة
على اصولها وقرئ قوما على اصولها جمع قايم واصل فقياما على اصوله مذكرا
نظرا الى لفظة ما المعنى اي شيء قطعتم من النخل وصنعتم باليهود م فباذن
الله بمشيته كان فلا جناح عليكم فيه وفعل تعالى ذلك ليخزي م الفاسقين
با اليهود بجواز قطع شجر الكفار وحرقها وهدم بيوتهم اذا قوتلوا ولما ترك
بنو النضير رباعهم وضياعهم طلب المسلمون قسمتها كخيبر نزل م وما افاء
رد م الله على رسوله من اموال الكفار اي جعله فيئا لخاص به صلى الله عليه وسلم
فما اوجفتم اسرعتم عليه على طلبه م من خيل ولا ركاب ابل ومن زايدة المعنى لم
تقاسوا مشقة على اخذ اموال اليهود فلذلك اختص به صلى الله عليه وسلم ولكن
الله يسلط رسله على من يشاء كا اهلاكه واخذ ماله ثم بين تعالى ما يصنع
صلى الله عليه وسلم بالفيء فقال م ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فلله
وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل القراءة كيلا
تكون مونثا لتانيث لفظ م دولة ومذكرا لان تانيث دولة غير حقيقي
ودولة على القراءتين فكان تامة اي كي لا يقع دولة جاهلية وبتذكير
يكون ونصب دولة فكان ناقصة اي لكي لا يكون الفيء دولة وقرئ بفتح
دال دولة لغتان او الضم اسم للشيء المتداول والفتح مصدر دال عليهم
الدهر او الضم في المال والفتح في النصرة والحرب او الضم للاغنياء والفتح
للفقراء في الحديث اغتنموا دولة الفقراء م بين الاغنياء منكم حسن

لونها

تلخيصه قسم تعالى هذه الاموال بين الفقرآء لئلا تختص بها الاغنيآء ويتداولونها بينهم مر وما آتاكم الرسول اي ما اعطاكم المومنون من الفي وغيره فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا كا واتقوا الله ك شديد العقاب ما قالوا واراه حسنا ان اضرف نعلا اي اعجبوا للفقرآء ولا يجوز اختيارا ان ابدل للفقرآء المهاجرين من لذي القربى ومحل مر يبتغون فضلا من الله ورضوانا حال ثم اخرج صلى الله عليه وسلم من للفقرآء بقوله مر وينصرون الله ورسوله الجملة حال مر اولئك هم الصادقون في ايمانهم وتعطف على المهاجرين مر والذين تبوؤا الدار والايمان اي جعلوا الايمان ملجأ لهم او واخلصوا الايمان لان الايمان لا يتبوأ فمحل يحبون الجملة حال لهم الانصار بنو المساجد قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم والمهاجرين المدينة بسنتين وتقف على الصادقون ان رفعت والذين مبتدا وخبره مر يحبون من هاجر اليهم من المومنين مر ولا يجدون في صدورهم لقسم النبي صلى الله عليه وسلم اموال بني النضير من المهاجرين ولم يعط الانصار شيئا مر حاجة غيظا وحسدا ومحل يوثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة حاجة الى ما يوثرون به حال اي مفروضا خصاصتهم ثم اوما تعالى الى الثنآء على الانصار ومن جرى مجراهم فقال مر ومن يوق وقري يوق مر شح نفسه وقرى بكسر الشين لغتان في البخل مع الحرص الشديد مر ابن مسعود من اعطى في النايبة وقرى الضيف فقد وقى شح نفسه او الشح اخذ الحرام ومنع الزكاة وذلك انما يكون لشدة الحرص على المال مر قال صلى الله عليه وسلم اتقوا الظلم فان الظلم ظلمات يوم القيامة واتقوا الشح فانه اهلك من كان قبلكم حملهم على ان سفكوا دمآءهم واستحلوا محارمهم مر وقال لا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في جوف عبد ابدا ولا يجتمع الشح والايمان في قلب عبد ابدا مر بعضهم ما شح احد الا ظلم غيره تلخيصه من قهر نفسه فهم مر المفلحون ا ان استانفت ولم تعطف مر والذين جآؤا

جوف

من بعدهم على المهاجرين وهم الذين جآؤا بعد المهاجرين او هم التابعون القرآء مر غلا وقرى غمرا وهما الحقد مر الذين آمنوا كا رحيم ما وقال مر لاخوانهم لانه كان من المنافقين واليهود اخوة الكفر وكانوا معهم على المسلمين وكانوا يقولون لليهود سرا مر لننصرنكم كا والله يشهد انهم لكاذبون كا في قولهم مر ولئن نصروهم اي جآؤا لنصرهم مر ليولن الادبار منهزمين ثم لا ينصرون كا اليهود لانهزام ناصرهم مر رهبة مصدر في صدورهم من الله كا المعنى خوف المنافقين منكم ايها المومنون سرا اشد من خوفهم من الله تعالى حمرا لانهم مر قوم لا يفقهون حسن ومعنى لا يقاتلونكم لا يقدرون على مقاتلتكم مر جميعا حال من الضمير المرفوع مر الا في قرى محصنة القرآء او من ورآء جدار كا مفردا وجدر جمعا وقري بضم الجيم وسكون الدال وبفتحها كلها بمعنى الحايط مر باسهم حربهم مر بينهم شديد كا المعنى قتالهم لكم من ورآء السور شديد ولكن لا يطيقون مبارزتكم او قتال بعضهم لبعض شديد ولا طاقة لهم بكم تلخيصه هم عجزة عنكم مر تحسبهم جميعا متفقين مر وقلوبهم شتى كا مفترقة لا موادة بينهم لانهم قوم لا يعقلون كا ما عليهم في الاختلاف فمثل بني النضير مر كمثل الذين من قبلهم من المكذبين كمشركي مكة قينقاع وقريظة مر قريبا اي زمانا قريبا تلخيصه حل بأوقعهم حل باولئك عن قريب مر ذاقوا وبال عقوبة مر امرهم كفرهم مر اليم كا ومثل المنافقين واغوائهم اليهود بقولهم انا معكم مر كمثل الشيطان ابليس مر اذ قال للانسان لجميع الناس او الشيطان ابليس والانسان مشركو مكة قال لهم القوا محمدا وانا جار لكم فلما نقوا وراى جبريل وخافه تبرأ منهم وانهزم او الشيطان الابيض الذي كان ياتي الانبيآء ويانى الصالحين ليفتنهم جآء برصيصا العابد وما برح به حتى زنى بامرأة فتبين حملها فقتلها ودفنها لئلا يفتضح فاخذ برصيصا ليصلب فجآء الابيض وقال له اكفر بان امن بالسجود له فسجد

فكفر مر فلما كفر قال انى وقري انا م بري منك انى العالمين كا فكان عاقبتهما وقرى برفع عاقبتهما اي كان من آخر امر الغاوي والمغوي مر انهما في النار خالدين حال مر فيها كا وقري خالدان خبر ان وفي النار لغو مر الظالمين ما ولتنظر نفس ما قدمت من العمل مر لغد ليوم القيامة مر واتقوا الله كا تعملون حسن ومعنى مر نسوا الله تركوا ذكر الله مر فانساهم انفسهم اي الاهتمام لخلاص انفسهم القرآء واصحاب وقرى ولا اصحاب مر الجنة ما اصحاب الجنة هم الفايزون ما لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرايته خاشعا متصدعا وقري مصدعا من خشية الله كا والكافر معرض عنه لقساوة قلبه مر وتلك الامثال المذكورة هنا وجميع القرآن مر نضربها للناس لعلهم يتفكرون ما يومنون مر الرحيم ما القدوس الطاهر المنزه عن كل عيب واصل القدس الطهارة ومنه بيت المقدس لانه يتطهر فيه من الذنوب وقرى بفتح القاف لغتان قالوا ولم تجئ فعول بضم الفآء الا قدوس وسبوح ومثلهما ذروح عند ثعلب مر السلام اي ذو السلامة اي يسلم على اوليائه ويسلمون من كل مخوف مر المومن المعطي الامن وقرى بفتح الميم اي المومن به مر المهيمن الرقيب على كل شي واصله مأامن بهمزتين قلبت الثانية يآء فصار مايمن ثم قلبت الهمزة هآء م المتكبر حسن المتعالي عن صفات المحدثات مر يشركون ما الخالق المقدر لما يوجد البارئ اي يبرأ المصور الحسنى ما القرآء والارض وقرى وما في الارض مر الحكيم ما قال صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح ثلاث مرات اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وقرا ثلاث آيات من آخر سورة الحشر وكل الله به سبعين الف ملك يصلون عليه الحدث وروي ان الاسم الاعظم في هذه الآيات من هو الله الى آخرها م

سورة الممتحنة مدنية وهي ثلاث عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم نزل لما كتب حاطب بن بلتعة

كتابا يعرفهم بقدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم نصحا لهم لكون اولاده عندهم مر يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا مفعول له الاول مر عدوي وتوطف عليه مر وعدوكم الثاني مر اوليآء كا ان استانفت ولم تنصب مر تلقون اليهم حالا من فاعل تتخذوا او صفة اوليآء والبآء زايدة في مر بالمودة اي لا تظهروا مودتكم لهم وان جعلتها ثابتة فمفعول تلقون محذوف اي تلقون اخبار المسلمين اليهم بسبب مودتكم اياهم ومحل مر وقد كفروا بما وقرى لما جآءكم من الحق حال من تتخذوا او من تلقون لا احب الوقف هنا لان يخرجون الرسول حال من كفروا وكذلك ان استانفت وجعلتها جملة جارية مجرى التفسير لكفرهم مر واياكم عطف على الرسول مر ان تومنوا مفعول له اي يخرجونكم لايمانكم مر بالله ربكم وجواب مر ان كنتم محذوف لدلالة لا تتخذوا عليه وعن الزجاج ان جوابه لا تتخذوا وفيه نظر لان جواب الشرط لا يتقدمه وجهادا وابتغآء مفعولان له مر تسرون اليهم بالمودة استيناف او تكرير لتلقون تكرير معناه مر وما اعلنتم ما من مودة تلخيصه ان كنتم اوليآءي فلا تودوا اعدآءي ولا تسارّوهم مر ومن يفعله اي الاسرار مر منكم فقد ضل اخطا سوآء السبيل ما طريق الفلاح مر ويبسطوا اليكم ايديهم بالضرب والقتل مر والسنتهم كا بالشتم مر وودوا مشركوا مكة مر لو تكفرون ما فتكونون مثلهم مر لن تنفعكم قراباتكم مر ولا اولادكم بمكة الذين بسببهم كتبت الكتاب خوفا عليهم الى مكة بعضهم يقف هنا ليبين ان مر يوم القيمة ظرف لقوله يفصل القرآء بضم اليآء واسكان الفآء وفتح الصاد مخففا مجهولا القايم مقام الفاعل مر بينكم كا وبضم اليآء وفتح الفآء وكسر الصاد مشددا وكذلك مع فتح الصاد وبفتح اليآء والفآء وكسر الصاد وقرى نفصل ونفصل بالنون المعنى يفرق تعالى بينكم وبين اقاربكم فيدخل المومن الجنة والكافر النار مر بصير ما قد كانت لكم ايها المومنون مر اسوة قدوة مر حسنة ومحل في ابراهيم رفع صفة ثانية لاسوة او

حالا من الضمير في حسنة م والذين معه عطف على ابراهيم وظرف خبر كان م
اذ قالوا لقومهم انا برآؤا جمع بري كظرفاء وقري برآء كرماب حذفت همزته او
جمع براسه وبرآء كسلام اسم للمصدر وبرآء كظراف المعني تبرأنا منكم ومن
اصنامكم وكفرنا بكم وبهم ولا نواددكم م ابدا حتى تومنوا بالله وحده لا اجب
الوقف هنا وان زعمه بعضهم لان م الا قول ابراهيم استثناء من اسوة
حسنة تقديره كان لكم الاقتداء بابراهيم الا في قوله لابيه لاستغفرن لك
لان استغفار المومن الكافر لا يجوز تخصيصه لكم الاقتداء به في كل الا في الاستغفار
م وما املك لك يا ابت م من الله من عذابه وثوابه م من شي حسن ان اضمرت
فعلا اي قولوا ربنا ولا اجد ان علقت م ربنا عليك توكلنا الآية باسوة
حسنة م لانها من جملة الاسوة م المصير يا ان اضمرت فعلا ولم تعلق باسوة حسنة
م ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا المعني لا تظهرهم علينا فيظنوا انهم على
الحق فيفتنون بنا او لا تعذبنا فيقولوا لو كانوا على الحق ما عذبوا م الحكيم
يا قالها وارا حسنا لعود الضمير الى المذكورين قبل في م لقد كان لكم
فيهم في ابراهيم ومومنيه م اسوة حسنة وتبديل من كم في لكم بدل الاشتمال
م لمن كان يرجو الله واليوم الآخر حسن ومن يتول عن الايمان م فان الله
هو الغني الحميد يا عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم من كفار
مكة م مودة محبة وفعل بان اسلم منهم جماعة يوم فتح مكة وتحابوا وروي
انه صلى الله عليه وسلم تزوج ام حبيبة بنت ابي سفين فلانت عريكة
ابي سفين وفيه نظر لان ام حبيبة سافرت قبل ذلك مع زوجها الى
الحبشة فتوفي فخطبها النجاشي للنبي صلى الله عليه وسلم فتزوجها فسمع بذلك
ابو سفين فقال هو الفحل لا يقرع انفه م رحيم يا ونزل رخصة في الذين
لم يعادوا المسلمين ولم يقاتلهم من الكفار او فيمن عاهد النبي صلى الله عليه
وسلم ان لا يعينه ولا يعين عليه فوفى بذلك او في جميع الكفار فتكون

منسوخة قاتلوا المشركين م لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم بدل
من الذين قبل م ان تبروهم وتعطفوا عليهم م وتقسطوا تفضوا اليهم بالقسط العدل
م ان الله يحب المقسطين حسن انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في
الدين واخرجوكم من دياركم وهم مشركوا مكة اخرجوا امنها مومنيها م وظاهروا
عاونوا على اخراجكم وتبدل من الذين ... تولوكم م ان تولوهم تخصيصه لم ينهكم
عن بر هولاء انما نهاكم عن تولي هولاء م الظالمون يا اذا جاءكم المومنات
بالسنتهن م مهاجرات الى دار الاسلام فامتحنوهن بالحلف حتى يغلب على
ظنكم ايمانهن بقلوبهن فكان صلى الله عليه وسلم يحلف المهاجرة بالله انها
ما خرجت بغضا لزوج ولا عشقا للرجل ولا رغبة عن ارض الى ارض ولحدث
احدثته ولا لالتماس الدنيا وما خرجت الا رغبة في الاسلام وحبا لله ورسوله
فاذا حلفت لم يردها واعطى زوجها مهرها وما انفق عليها وحكم بايمانها
الله اعلم بايمانهن بقلوبهن حقيقة م فان علمتموهن مومنات اي غلب
ظنكم ايمانهن بالحلف لان غلبة الظن تسمى علما م فلا ترجعوهن
تردوهن م الى الكفار حس بعدما اسلمن وان كانوا ازواجهن م لا هن
حل لهم ولا هم يحلون لهن كا المعني لا يحل احدهما لصاحبه م وآتوهم اي
ازواجهن الكفار م ما انفقوا كا من المهر على زوجاتهم المهاجرات اليكم م
ولا جناح عليكم ايها المومنون م ان تنكحوهن اي المهاجرات وان كان
لهن ازواج كفار م اذا آتيتموهن اجورهن كا اجور بضعهن لان المهر
اجر البضع م ولا تمسكوا وقري ولا تمسكوا ولا تمتسكوا بعصم جمع عصمة وهو ما يعتمد
عليه م الكوافر جمع كافرة المعني من كانت له زوجة كافرة فلا يعتدن بها لانقطاع
الزوجية بينهما م واسالوا ايها المومنون م ما انفقتم على زوجاتكم اذا لحقن
بالمشركين مرتدات ممن يتزوجهن م وليسالوا اي المشركون م ما انفقوا
كا من المهر على زوجاتهم المهاجرات ممن تزوجهن م ذلكم الحكم المذكور م

حكم الله كا ان استانفت يحكم بينكم كا ظرف ولا تقف بعد الله ان نصبت
حكم حالا من حكم الله فيكون الحكم حكما مبالغة م حكيم يا واختلف في رد
النساء هل شرط في عقد الهدنة بالحديبية صريحا او عموما فبعضهم شرط صريحا
ثم نسخ قتادة نسخ هذا الحكم براءة وبعضهم لم يشترط في نفس العقد لكن اشتمل
العقد عليهن مع الرجال فبين تعالى خروجهن من عمومه بهذه الآية فاقر
المومنون بحكم الله تعالى واودوا ما امروا به من نفقات المشركين على نسايهم
المهاجرات اذا تزوجوهن ولم يقر المشركون بذلك الحكم فنزل م وان
فاتكم شي اي احد وقري بها ولم يقل احدا ليستوعب جميع هذا الجنس
م من ازواجكم المرتدات م الى الكفار فعاقبتم وقري فاعقبتم
دخلتم في العقبة وصنعتم بهم صنعهم بكم وعقبتم مشددا من عقبه
قفاه وعقبتم مخففا بفتح القاف وكسرها بمعنى المشدد يقال عاقب واعقب
وعقب وتعقب وتعاقب واعتقب غنم المعني اذا غنمتم م فآتوا الذين
ذهبت ازواجهم منكم الى الكفار مرتدات م مثل ما انفقوا كا عليهن
من الغنايم ابن عباس لحق بالمشركين من نساء المومنين المهاجرين ست نسوة
رجعن عن الاسلام فاعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ازواجهن مهورهن
من الغنيمة م مومنون يا يا ايها النبي اذا جاءك المومنات يبايعنك
حال انه صلى الله عليه وسلم لما فرغ من بيعة الرجال وهو على الصفا جاءه
النساء يبايعنه عمر عنه صلى الله عليه وسلم وهو اسفل منه م على ان لا يشركن
بالله شيا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن والمراد واد البنات
م ولا ياتين ببهتان وكل يفتريه جر صفة بهتان او نصب حال من
ياتين وليس المراد بهتان المفتري م بين ايديهن وارجلهن الزنا المتقدم
ذكره بل المراد الولد تلتقطه المراة فتنسبه الى زوجها م ولا يعصينك في
معروف هو كل ما وافق طاعة الله تعالى كترك النياحة ومحادثة النساء

الرجال م فبايعهن واستغفر لهن الله كا وصح انه صلى الله عليه وسلم
لم يصافح امراة في البيعة وانما بايعهن بالكلام وقال اني لا اصافح النساء
وانما قولي لامراة كقولي لماية امراة م رحيم ما كان بعض فقراء المسلمين
يواصلون اليهود ليصيبوا شيا من ثمارهم فنزل م لا تتولوا قوما غضب
عليهم قد يئسوا من الآخرة اي من ثوابهم فيها م كما يئس الكفار من اصحاب
القبور يا الذين ماتوا وحصلوا في القبور لان الكفار لا يومنون بالبعث
او من اصحاب القبور حال اي كائنين من اصحاب القبور مجاهد الكفار حين دخلوا
قبورهم يئسوا من رحمة الله

سورة الصف والحواريين مدنية او مكية وهي اربع عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم م الحكيم يا ونزل فيمن طلب الجهاد
فانهزم باحد او فيمن كان يقول فعلت كذا وكذا وما فعل شيا او في صهيب
حين قتل رجلا وادعى قتله آخر م لم تقولون ما لا تفعلون كا كبر
مقتا تمييز مقتا فاعل كبر م ان تقولوا ما لا تفعلون يا او فاعل كبر مضمر
فيها وان تقولوا بدل منه م صفا وقوله م كانهم بنيان مرصوص حالان
متداخلتان اي صافين انفسهم متراصين في اماكنهم لا يزولون عنها
كانهم بنيان قد رص اي ادخل بعضه في بعض او بني بالرصاص م لم
تؤذونني بالتكذيب والقذف بما ليس في محرم وقد تعلمون حال اي
عالمين م اني رسول الله اليكم يا والرسول يجب احترامه م فلما زاغوا
عن تصديق الرسل م ازاغ الله قلوبهم كا عن الهدى م والله لا يهدي
الى الايمان من سبق في علمه انه من القوم الفاسقين يا لاتصل واذ قال
عيسى بن مريم باذكر مقدرة يا بني اسرايل ولم يقل يا قوم لانه لم يكن له في بني
اسرايل قرابة م اني رسول الله اليكم مصدقا ومبشرا بعد حالان من عيسى
العامل فيهما ما في رسول من معنى الفعل ولا يجوز ان يكون العامل فيهما اليكم

الي اليكم صلة رسول وحروف الجر اذا وقعن صلات الاتضمن معنى الفعل
فلا تعمل في الحال تلخيصه ارسلت في حال تصديقي م لما بين يدي ومحله م
من التورية حال من الضمير في بين م ومبشرا برسول ياتي من بعدي
او محلا اسمه احمد كا جر صفة رسول او نصب حال من ضمير ياتي قال
الحواريون يا روح الله هل بعدنا من امة قال نعم امة محمد حكماء علماء
ابرار اتقياء يرضون من الله باليسير من الرزق ويرضى منهم باليسير
من العمل م مبين يا القراءة وهو يدعى وقرى يدعى مشددا بمعنى المخفف
وبفتح الياء وتشديد الدال وكسر العين بمعنى يدعوا المعنى ومن اشد ظلما ممن
نسب الشريك والولد الى الله تعالى وهو يدعو على لسان رسله م الى
الاسلام كا الظالمين حس وزيدت اللام تاكيدا للاضافة في ليطفئوا
نور الله هو توحيده واظهار شرعه م بافواههم بنسبة الولد والشريك
اليه القراءة م والله متم بالتنوين ونصب نوره على الاصل وبلا تنوين
وجر نوره اضافة م ولو كره الكافرون كا ومحل بالهدى حال من رسوله
م المشركون يا القراءة هل ادلكم على تجارة تنجيكم مخففا ومثقلا
من نجى وانجى م من عذاب اليم كا ان استانفت م تؤمنون الجملة ولم تبدلها
من التجارة وتقدير الاستيناف كانهم قالوا كيف نفعل قال تؤمنون
م بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم وتؤمنون
الجملة تفسير للتجارة وهو خبر بمعنى الامر يدل عليه ما قرئ آمنوا وجاهدوا
وقرئ تؤمنوا وتجاهدوا على تقدير لام الامر لا احب الوقف هنا لان
جواب الخبر بمعنى الامر هو م ذلكم المذكور من الايمان والجهاد م خير لكم ان
كنتم تعلمون انه خير لكم فهو خير لكم ولا وقف هنا لان يغفر جزم جواب
شرط محذوف دل عليه تؤمنون تقديره ان تؤمنوا يغفر او جواب لما دل
عليه الاستفهام تقديره هل تعملون ان دللتكم ان تعملوا يغفر م لكم ذنوبكم

وتعطف على يغفر م ويدخلكم جنات الى م ذلك الفوز العظيم كا قالوا
واراه حسنا ان نصبت م واخرى بمضمر اي ويعطكم اخرى او بتحبون
مضمرة لدلالة تحبونها عليه او رفعته اي وثم اخرى او مبتدا خبره
م نصر من الله وفتح قريب ما هو فتح مكة والنصر على قريش او فتح فارس والروم
وقرى نصرا وفتحا قريبا اختصاصا او مصدران وتعطف على تؤمنون
م وبشر يا محمد المومنين يا بالنصر على قريش او على الروم تقديره آمنوا و
جاهدوا يثبكم وينصركم وبشر بذلك المومنين القراءة كونوا انصار الله بالاضافة
انصار الى الله اي انصار دينه وبتنوين انصار وقرى انتم انصار الله
ومحل الكاف من م كما نصب اي اقول لكم كما م قال عيسى بن مريم للحواريين
او تقديره كونوا انصار الله كما كان الحواريون انصارا لعيسى حين قال من
انصارى الى الله المعنى من المختص بي فيساعدني في نصر دين الله م قال
الحواريون نحن انصار الله كا الذين ينصرونه م فآمنت طائفة من بني اسرائيل
بعيسى لانهم قالوا هو عبد الله رفع الى السماء م وكفرت طائفة كا لقولهم
هو ابنه وشريكه فاقتتلت الفرقة المومنة والكافرة م فايدنا قوينا ونصرنا
المومنين م على عدوهم الكافرين او المراد بالمومنين اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم م فاصبحوا اي المومنون م ظاهرين كا غالبين اعداءهم حزب

سورة الجمعة مدنية وهي احدى عشر آية حس

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم القراءة الملك القدوس العزيز الحكيم
بجر الاسماء الاربعة صفة لله وقرى برفعها اي هو الملك فتقف على الارض
وقرى بفتح القاف القراءة في الاميين وقرى الامين بحذف ياء النسب المعنى
بعث رجلا اميا في امة امية نسبه نسبهم م يتلوا عليهم آياته القرآن
م ويزكيهم يطهرهم من الشرك م ويعلمهم الكتاب القرآن م والحكمة
ما فيه من الاحكام وان مخففة من الثقيلة في م وان كانوا من قبل

لفي م لفي ضلال مبين او ان نافية واللام بمعنى الا لا احب الوقف
هنا لان وآخرين منهم عطف على الاميين اي بعث في الاميين وفي
آخرين منهم او على هم في يعلمهم اي ويعلم آخرين واذا اتصل التعليم الى آخر
الزمان فكانه صلى الله عليه وسلم هو علمهم لانه اصله م لما اي لم يلحقوا بهم
كا بالاولين في السابقة والفضل فان الآخرين وهم التابعون او
العجم او كل من دخل في الاسلام الى يوم القيامة لا يدركون فضيلة الصحابة
م الحكيم ما ذلك الفضل الذي اعطيه محمد صلى الله عليه وسلم م
فضل الله يوتيه من يشاء كا العظيم يا مثل الذين هم اليهود م حملوا
التورية اي رزقوا حفظها وقراءتها وقرى حملوا معلوما م ثم لم يحملوها
لانهم لم يعملوا بما فيها لانهم لو عملوا بما فيها لآمنوا لان فيها نعته صلى
الله عليه وسلم فمثلهم في حملها وعدم الانتفاع بها م كمثل الحمار
والكاف زايدة ومحل م يحمل اسفارا كا كتبا عظاما لا يدرك منها
الا ما يتعبه حال او جر صفة حمار وقرى الاسفار وكل من علم علما
ولم يعمل به فهذا مثله م بئس فاعله م مثل القوم نعت القوم م الذين
كذبوا بآيات الله كا الدالة على صدق محمد صلى الله عليه وسلم والمخصوص
بالذم محذوف تقديره بئس مثل القوم المكذبين هذا المثل او بئس
المثل مثل القوم المكذبين ولك رفع الذين تجعله المخصوص بالذم تقديره
بئس مثل القوم مثل الذين فحذفت مثل الثاني واقمت الذين مقامه م
الظالمين يا انفسهم بتكذيب الانبياء وكان اليهود يقولون نحن
اولى بالله من غيرنا فنزل م ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس
جميعا وانتم على ثقة من ذلك م فتمنوا الموت وقرى بكسر الواو اي
اطلبوا محبة لتصلوا الى من هو اولى بكم بزعمكم من غيركم م ان كنتم صادقين
كا فيما تزعمون م روي انه صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده

العلم بلا عمل

ذلك
لا يقولها احد منكم الا غص بريقه فلم يقلها احد منهم لعلمهم بصدقه يوضح
نزوله م ولا يتمنونه ابدا لعلمهم انهم كاذبون والكفر م بما قدمت ايديهم
كا بالظالمين ما ان الموت الذي تفرون منه اي من تمنيه او
من اسبابه كالجهاد م فانه ملاقيكم ودخلت الفاء في خبر ان لما في الذي
من معنى الشرط تقديره ان فررتم من اي موت فررتم كقتل وغيره فانكم
ميتون وزعم بعضهم انما يجوز ذلك اذا كان الذي مبتدا وهو هنا صفة
وهذا لا يلزم لان الصفة والموصوف كالشيء الواحد ولان الذي لو
لا الصفة فاذا لم يذكر الموصوف معه دخلت الفاء فكذلك اذا ذكر
وزعم آخر ان الفرار من الموت لا ينجي منه فلم يشبه الشرط وليس كذلك
لان خلقا كثيرا يعتقدون ان الفرار من اسباب الموت ينجيهم الى
وقت آخر ومن لم يجعل في الذي معنى الشرط جعل الفاء زايدة وقرئ
انه ملاقيكم بلا فاء استيناف فيه معنى التعليل وقرى تفرون
منه ملاقيكم م ثم تردون بعد الموت م الى عالم الغيب والشهادة
هو الله تعالى تعملون يا اذا نودي اي اذن للصلوة ومن بمعنى في او
بيان لاذا في من يوم الجمعة القراءة بضمتين وقرى باسكان الميم
كلاهما مصدر بمعنى الاجتماع او المكان بمعنى المجتمع فيه كضحكة بالسكون
للذي منه وقراءة الضم على هذا مثقل المسكن وقرى بفتح الميم بمعنى الفاعل
اي يوم الوقت الجامع كضحكة للذي يضحك كثيرا قالوا واول من سماه
يوم الجمعة كعب بن لوي وكان قبل ذلك يسمى العروبة او اجتمع
الى اسعد بن زرارة اربعون رجلا فصلى بهم ركعتين وذكرهم فسموه
يوم الجمعة لاجتماعهم واول جمعة جمعها النبي صلى الله عليه وسلم في
بني سالم بن عوف في بطن واد لهم ومعنى فاسعوا فامضوا وقرى
بها وليس المراد الاسراع بل الذهاب بالسكون والوقار قال صلى الله عليه وسلم

يضحك

اذا اقيمت الصلوة فلا تأتوها تسعون ولكن ايتوها وعليكم السكينة
والوقار ، الى ذكر الله هو الصلوة او الخطبة ، وذروا البيع كا
والشري لان لفظ البيع يتناولهما قال صلى الله عليه وسلم اذا كان
يوم الجمعة كان على كل باب من ابواب المسجد ملائكة يكتبون الاول
فالاول فاذا خرج الامام طويت الصحف واجتمعوا للخطبة والمهجر
الى الصلوة كالمهدي بدنة ثم الذي يليه كالمهدي بقرة ثم الذي
يليه كالمهدي شاة حتى ذكر الدجاجة والبيضة ذلكم المذكور م خير لكم
ان كنتم تعلمون كا ثم اباح لهم ما حظر عليهم فقال فاذا قضيت الصلوة
فانتشروا في الارض ان شئتم لحوائجكم م وابتغوا من فضل الله هو طلب العلم
وكسب الحلال م واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون كا اصاب
المدينة قحط شديد وكان دحية بن خليفة الكلبي يأتيهم بكل ما يحتاجون
اليه من بر وشعير وغيرهما من الشام وكان اذا قدم ضرب الطبل ليعلم
به فقدم يوم جمعة والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب فضرب الطبل فخرج
اليه الناس ومن في المسجد خوفا ان يسبقوا ولم يبق عنده صلى الله عليه
وسلم غير اثني عشر رجلا او وامرأة فنزل م واذا رأوا تجارة هي
تجارة دحية م او لهوا هو ضرب الطبل م انفضوا عنك وذهبوا م
اليها ولم يقل اليهما ردا للضمير الى التجارة لانها كانت مطلوبهم
وقرئ اليه واليهما وتركوك قائما كا في الخطبة قل ما عند الله من الثواب
م خير من اللهو ومن التجارة كا وقرئ خير من اللهو ومن التجارة للذين
آمنوا او والله خير الرازقين ناع

ضرب الطبل لهو

سورة المنافقين مدنية وهي احدى عشر آية

بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاءك المنافقون
هو ابن ابي او هو ومعتب بن قشير وجد بن قيس م قالوا بالسنتهم

دون قلوبهم نشهد انك لرسول الله كا والله يعلم انك لرسوله كا والله
يشهد يعلم م ان المنافقين لكاذبون حسن فيما يضمرون من تكذيبك
تلخيصه المنافقون صادقون فيما يظهرون كاذبون فيما يضمرون اتخذوا
ايمانهم وقرئ بكسر الهمزة اي حلفهم وما يظهرون من الايمان خبئة الكفر
جنة سترة عن اموالهم ودمائهم م فصدوا الناس عن سبيل الله كا الايمان
والجهاد م انهم ساء ما كانوا يعملون حسن ذلك اي سوء عملهم م بانهم آمنوا باللسان
م ثم كفروا بالقلب اي استمروا على كفرهم بقلوبهم م فطبع ختم م على
قلوبهم بالكفر وقرئ فطبع معلوما اي الله م فهم لا يفقهون حسن واذا
رأيتهم اي المنافقين م تعجبك اجسامهم لجمالها م وان يقولوا تسمع لقولهم
م ومحل كانهم حال او رفع اي هم كانهم القراءة خشب مسندة بضم الشين
وسكونها جمع خشب كاسد واسد واسد او جمع خشباء وهي الخشبة الفاسدة
وقرئ بفتح الخاء والشين جمع خشبة شبه المنافقون بالخشب لعظم اجسامهم
ونفاقهم وخلو قلوبهم من الايمان م يحسبون حال او استيناف كل
صيحة تصاح م عليهم ما خوفا ان يكون قد نزل فيهم ما يبيح دماءهم م هم
العدو فاحذرهم كا فانهم يفشون سرك للكفار م قاتلهم اهلكهم
م الله انى يؤفكون كا كيف يصرفون عن الايمان بعد قيام البرهان
م واذا قيل لهم لابن ابي م تعالوا الى النبي صلى الله عليه وسلم معتذرين
م يستغفر لكم رسول الله القراءة لووا رؤسهم مخففا ومثقلا اي
عطفوها استكبارا ورأيتهم يصدون يعرضون على طلبها استغفار
م وهم مستكبرون حسن القراءة بفتح همزة م استغفرت لهم لانها
همزة قطع وهمزة الوصل محذوفة وقرئ آستغفرت مدا لتظهر همزة
الاستفهام لا قلبا لهمزة الاستفهام نحو آلسحر فقد اثبت همزة الوصل
مع همزة الاستفهام وفيه بعد لاثباته همزة الاستفهام مع همزة الوصل

وهمزة الوصل تغني عنها وقرئ بوصل استغفرت على حذف همزة الاستفهام
ولان ديها يدل عليها ام في م ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم كا الفاسقين
نا نزل صلى الله عليه وسلم بالمريسيع ماء من مياه بني المصطلق فازدحم جهجاه
غلام عمر وسنان بن وبر الجهني حليف بني عوف بن الخزرج ودار بينهما
كلام فاقتتلا فصرخ الجهني يا معشر الانصار وصرخ الغفاري يا معشر المهاجرين
المسلمين نجاؤا فاقتتلوا فاصلح الامر قوم من المهاجرين وروي ان جعالا
رجلا فقيرا من المهاجرين اعان جهجاها فغضب ابن ابي وعنده بعض قومه
فقال افعلوها نافرونا وكاثرونا في بلادنا فما نحن وهم الا كما قيل سمن
كلبك يأكلك ثم قال لقومه هذا فعلكم بانفسكم احللتموهم دياركم و
قاسمتموهم اموالكم ولو امسكتم عن جعال وذويه فضل طعامكم لتحولوا
عنكم ولا تنفقوا عليهم حتى ينفضوا من محمد ولئن رجعنا الى المدينة
ليخرجن الاعز يعني نفسه الاذل يعني محمدا صلى الله عليه وسلم فنزل م هم
الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله من الفقراء م حتى
ينفضوا يتفرقوا عنه وقرئ ينفضوا من انفض القوم فنيت ازوادهم
ولكن المنافقين لا يفقهون حسن ذلك وعليهم القراءة ليخرجن الاعز فاعلا
منها الاذل مفعولا وقرئ ليخرجن الاعز بفتح الياء معلوما وبضمها
مجهولا ونصب الاذل مفعول حال محذوفة اي مشبها الاذل او حال على
زيادة الالف واللام كارسلها العراك ولنخرجن بالنون ونصب الاعز
والاذل اي خروج او اخراج الاذل م ولله العزة الغلبة لمن دونه
ولرسوله باظهار دينه م وللمؤمنين كا بنصرهم على الكافرين م لا يعلمون
نا لا تلهكم لا تشغلكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله كا هو الصلوات
الخمس او جميع الصلوات او حقيقة الذكر والمشتغلون عما امروا به
م هم الخاسرون حسن ومن تبعيض م وانفقوا مما رزقناكم في الطاعة

من قبل ان يأتي احدكم الموت اي اسبابه م فيقول رب لولا اخرتني الى اجل
وقت م قريب فاصدق وقرئ فاتصدق اي اخرج صدقة مالي قالوا نزلت
في مانعي الزكوة القراءة واكون بواو ونصبه عطفا على فاصدق لانه نصب باضمار
ان واكن جزما عطفا على موضع فاصدق لانه جواب الشرط تقديره ان اخرتني
اصدق واكن وقرئ واكون رفعا اي وانا اكون القراءة تعملون با بالتاء
والياء

سورة التغابن مدنية او مكية

الا يا ايها الذين آمنوا ان من ازواجكم الآيات الثلث فمدني يعني ثماني عشرة آية
بسم الله الرحمن الرحيم ... في الارض كا وقدم
الظرفان في م له الملك وله الحمد للايذان انه تعالى مختص بالملك والحمد حقيقة
م قدير ما هو الذي خلقكم فمنكم كافر حياته م ومنكم مؤمن كا عند
الموت او المعنى خلقكم مؤمنين وكافرين في الازل ابن عباس خلق الله بني
آدم مؤمنا وكافرا ثم يعيدهم يوم القيامة كما خلقهم وقدم الكفر
لكثرته م بصير با فاحسن صوركم كا بان جعل شكل الآدمي احسن الاشكال
وقرئ بكسر الصاد كلحى ولحى م واليه المصير با فيجازي كلا بعمله م وما
تعلنون كا بذات الصدور با بضماير القلوب م الم يأتكم يا كفار
مكة م نبا الذين كفروا من قبل اي قبلكم م فذاقوا اهلكم وبال عقوبة
امرهم كفرهم م ولهم ثم عذاب اليم حسن ذلك العذاب النازل بهم هنا
بانه كانت تأتيهم رسلهم بالبينات با الايمان م فقالوا احتقارا
بهم م ابشر اراد الجنس مبتداء خبره م يهدوننا فكفروا وتولوا كا
عن الايمان م واستغنى الله كا اظهر غناه عن كل خلقه م والله غني عن كل
خلقه في ازله م حميد با على كل صنعه ومعنى م زعم الذين كفروا كذبوا م
في الحديث زعموا مطية الكذب م شرع كنية الكذب زعموا ابن عمر زعموا
زاملة الكذب م بعضهم لم يرد في القرآن زعموا الا بمعنى الكذب والقائم

مقام مفعولي زعموا ام ان لن يبعثوا لا اجب الوقف من حيث ان م
يسير كا والنور الذي انزلنا كا هو القرآن م والله بما تعملون خبير
كا قالوا ولا احبه ان نصب يوم بعد خبيرا ولتنبؤن قبل واحبه ان
نصبته بمضمر اي اذكر م يوم يجمعكم ليوم الجمع هو يوم القيامة سمي بذلك
لاجتماع الخلائق فيه م ذلك يوم التغابن با يوم الغبن وهو فوت الحظ
يقال غبن الرجل في البيع مجهولاً وغبن في رايه بكسر البا معلوماً المعنى
ثم يغبن المومنون الكافرين باخذ منازلهم واهليهم المعد لهم في الجنة
لو آمنوا القراة يكفر عنه سياته ويدخله باليا والنون فيهما ما بدا
كا العظيم با خالدين فيها كا المصير با باذن بقضا م الله با ومن يومن
بالله فيصدق انه لا يصيبه شي الا بمشيته تعالى م يهد قلبه م
كا عند نزول المصيبة الى الاسترجاع او الى تيقن ان ما اخطاه لم يكن
ليصيبه وما اصابه لم يكن ليخطيه او يشرح صدره لزيادة الخير وقري
نهد بالنون ويهدا يسكن ويهد مجهولاً ورفع قلبه ونصبه كسفه نفسه
اي يهتد في قلبه م عليم حسن الرسول كا المبين با الا هو كا المومنون
با و نزل فيمن منعه ازواجه واولاده عن الهجرة م ان من ازواجكم واولادكم
عدواً لكم فاحذروهم حسن ولا تطيعوهم في ترك الهجرة ومن تبعيض لان
منهم من ليس بعدو لكم م وان تعفوا عنهم حيث صدوكم عن الهجرة م و
تصفحوا عن عقابهم وتغفروا ذنوبهم م فان الله غفور رحيم با كان
صلى الله عليه وسلم قايما يخطب على المنبر فجا الحسن والحسين وعليهما
ثوبان احمران يمشيان ويعثران فنزل فرفعهما اليه فقال صدق الله
م انما اموالكم واولادكم فتنة كا اختبار نظرت الى هذين الصبيين
يمشيان ويعثران فلم اصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما انتي وجي
بانما للحصر لان جميع الاموال والاولاد فتنة لانه لا يرجع الى مال او ولد

الا وهو مشتمل على فتنة واشتغال قلب م والله عنده اجر عظيم حسن
قالوا نسخ اتقوا الله حق تقاته م فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا ما امرتم
به سماع قبول م وانفقوا المال في الطاعة وآتوا م خيرا لانفسكم با المفلحون
با ثم لطف تعالى بحبيبه بقوله ان تقرضوا الله الاية م ويغفر لكم كا والله
شكور مجاز م حليم حسن الحكيم با

سورة الطلاق مدنية وهي احدى او ثنتا او ثلاث عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم م افرد صلى الله عليه
وسلم بالخطاب اولاً تعظيماً لشانه وجمع ثانياً مع امته تشريفاً لهم فقيل
م يا ايها النبي اذا طلقتم النسا او المعنى قل لامتك اذا اردتم طلاق النسا م
فطلقوهن لعدتهن حسن وهو اول طهر تعتد به وقرى في قبل عدتهن و
المراد ان يطلقها في طهر لم يجامعها فيه حايلاً كانت او حاملاً وهو الطلاق
السني وطلاق الحايض والنفسا بدعي لان ابن عمر امراته وهي حايض
فقال صلى الله عليه وسلم لعمر مره فليراجعها ثم يمسكها حتى تطهر ثم تحيض
ثم تطهر ثم ان شا طلق وان شا امسك فتلك العدة التي امر الله بها ويقع
الطلاق البدعي لانه صلى الله عليه وسلم امر ابن عمر بمراجعتها ولو لم يقع لما
امر وايقاع الثلاث معاً غير بدعي عند الشافعي واحدى روايتي احمد
وبدعي عند مالك وابي حنيفة واحدى روايتي احمد ويقع الطلاق وفاقاً
منهم لما روي ان ابن عمر قال ارايت لو طلقتها يا رسول الله ثلاثاً قال اذن
عصيت وبانت منك امراتك ثم امر تعالى باحصا العدة لتفريق الطلاق
على الاقرا ان طلق ثلاثاً او للعلم ببقا الرجعة ومراعاة السكنى والنفقة فقال
م واحصوا العدة حسن المعنى احفظوا عدد اقرا العدة ثلاثاً مستقبلات
بلا نقصان م واتقوا الله ربكم حسن عن ابي بكر واباه غيره م لا تخرجوهن
باختيارهن من بيوتهن اللاتي يسكنها اذا طلقتموهن حتى تنقضي

با لان لام م لينفق لام امر وقري بنصب لينفق فلا وقف على الاخرى
تقديره شرعنا ذلك لينفق ذو سعة من سعته حسن على المطلقات
والمرضعات تلخيصه ينفق كل انسان على قدرته م ومن قدر ضيق وقري
مشدداً م عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله حسن من المال على مقداره
م آتاها با يسرا با عتت عصت م عن امر ربها الذي امرها به استكبارا
م فحاسبناها هنا م حساباً شديداً بالسيف والجوع وغيرهما م وعذبناها
ثم م عذاباً نكراً عظيماً وهو النار او تقديره فعذبناها نكراً هنا و
عذبناها شديداً ثم او الحساب الشديد الذي لا عفو فيه تلخيصه قرى
كثيرة كفر اهلها فعذبناهم هنا وثم م وكان عاقبة امرها م امرها
خسراً خسراناً م اعد الله لهم لاعدايه م عذاباً شديداً كا لا اجب الوقف
على الالباب الذين آمنوا با لا ستينا فك م قد انزل الله اليكم ذكرا
با ان نصبت م رسولاً بمضمر اي ارسل رسولاً وغير جايز ان ابدلت رسولاً
من ذكراً او وصفته به اي ذكراً رسولاً ذا رسول فحذف ذا واقيم
الرسول مقامه فالرسول هو الذكر ولكن لا نقف هنا ان نصبت رسولاً
بذكراً اي انزل اليكم ان ذكر رسولاً فمحل م يتلو عليها هذا نعت او
حال ثم علل الانزال والارسال فقال م ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات
من الظلمات الكفر م الى النور الايمان القراة ندخله بالنون واليا م
خالدين حال م فيها ابداً لا وقف هنا لان م قد احسن الله له الحملة حال
ثانية او حال من ضمير خالدين المعنى الله تعالى قد حصل للمومن م رزقا ما
هو الجنة القراة مثلهن نصباً عطفاً على سبع اي خلق سبع سموات وخلق
من الارض مثلهن وقرى برفع مثلهن مبتدا خبره من الارض فبل ما في
القرآن آية تدل على ان الارضين سبع الا هذه الاية وان ما بين كل سما
بين مسيرة خمسماية عام وكذلك غلظ كل سما والارضون مثل السموات

ابن عباس في كل ارض آدم كادمكم ونوح كنوحكم وابراهيم كابراهيمكم و عيسى
كعيسى قالوا معناه ان في كل ارض خلقاً الله لهم سادة يقومون عليهم مقام
آدم ونوح وابراهيم وعيسى فينا يكفي الوقف هنا ان استانفت وما بعد
ولم تجعله نعتاً لما قبل وهو م يتنزل الامر الوحي بما يجريه من الحكم م بينهن
م فينزل جبريل من السما السابعة الى الارض السفلى او المراد بالتنزيل
ما يدبره بينهن من عجيب الصنع القراة لتعلموا بالتا خطاباً وقرى باليا
م علما با

سورة المتحرم والتحريم والنبي صلى الله عليه وسلم مدنية وهي ثنتا عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم م شرب صلى الله عليه وسلم
شربة عسل عند حفصة فقالت له صلى الله عليه وسلم سودة ثم عايشة ثم صفية
شربت مغافير وهو صمغ له ريح منكرة وكان صلى الله عليه وسلم لا يحب ان
يشم منه ما يكره فقال صلى الله عليه وسلم لا سقتني حفصة شربة عسل فحرمه
على نفسه او وطي مارية القبطية جاريته في بيت حفصة وكانت غايبة
فلما جات شق ذلك عليها وبكت فقال هي جاريتي احلها الله لي اسكتي
فهي حرام علي ابتغي بذلك رضاك ولا تخبري احداً فاخبرت عايشة بذلك
فنزل م يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك كا ان استانفت ولم تنصب
حالاً م تبتغي مرضات ازواجك كا تحريم الحلال وليس لاحد تحريم ما احل م
رحيم با قد فرض اي شرع م الله لكم تحلة اي تحليل م ايمانكم حسن بالاستثنا
او بالكفارة نحو لا يموت لرجل ثلاثة من اولاد فتمسه النار الا تحلة القسم
وان حرم رجل حلالاً على نفسه فليس بيمين عند بعضهم بل هو ما نوى به من طلاق
او عتاق او ظهار وعند بعضهم هو يمين تجب به الكفارة وبعضهم يقول
ليس بشي وانما امتنع النبي صلى الله عليه وسلم من مارية لاجل يمينه لانه
كان قال والله لا اقربها بعد اليوم فقيل له لم تحرم ما احل الله لك اي

لم تمتنع باليمين عما ابيح لك كفر عن يمينك واستعمله م الحسن لم يكفر صلى
الله عليه وسلم لانه كان مغفورا له مقاتل اعتق رقبة في تحريم مارية
م والله مولاكم حسن ناصركم م الحكيم كا قالوا فاراه حسنا لتصبكر
باذكر مقدرة م واذا سر النبي الى بعض ازواجه هي حفصة م حديثا
وهو حديث مارية وخلافة الشيخين م فلما نبأت حفصة عايشة م به
اظهره اطلع الله عليه على افشاء الحديث محمدا بسبب جبرئيل القراءة عرف
بعضه مخففا اي جازى محمد على بعض ما فشت من سره نحو عرفت لفلان
صنعه اذا جازيته عليه ومشددا اي عرف حفصة بعض ما حدثت لعايشة
م واعرض عن بعض كالم يذكر لها تكرما منه م الحسن ما استقصى
كريم والمعرف به حديث مارية والمعرض عنه امر الخلافة لئلا يشتهر
او بالعكس م فلما نبأها به مما نبأت م قالت من انبأك هذا المنبأ به
م قال نبأني العليم الخبير حسن واعتزل صلى الله عليه نساءه للحديث
الذي افشته حفصة الى عايشة وحلف ان لا يدخل عليهن شهرا فلما
ذهب تسع وعشرون ليلة بدا بعايشة فقالت اقسمت انك لا تدخل علينا
شهرا وانما اصبحت من تسع وعشرين ليلة فقال الشهر تسع وعشرون ليلة
وكان تسعا وعشرين ليلة م ان تتوبا يا حفصة وعايشة شرط محذوف الجواب
لدلالة م فقد صغت زاغت وقرى بها عليه ابن زيد مالت م قلوبكما
بان سرهما ما كرهه النبي صلى الله عليه وسلم من تحريم مارية وجمع القلوب
لئلا يجمع بين تثنيتين في كلمة واحدة فرارا من اجتماع المتجانسين
وربما جمع وتقديره ان تبتما قبلت توبتكما م وان تظاهرا تعاونا
عليه وتوذياه م فان الله هو مولاه مبتدا وخبره او هما خبران
اي ناصره م وجبرئيل وصالح المومنين كا عطف على الضمير في مولاه
وصالح المومنين واحد يراد به الجمع وهم من صلح من المومنين م والملائكة

بعد ذلك بعد نصر المذكورين ظهير ما يعني ظهراء اعوان تخصيصه كل المذكورين
ينصرون محمدا ويعينونه ومعنى م مسلمات مقرات بالاسلام م مومنات
مخلصات الى م سائحات صايمات او مهاجرات وقرى سيحات م ثيبات
مقتضات وعطف م وابكارا ما هن من لم تقتض على ما قبل بالواو لامتناع
اجتماع الثيوبة مع البكارة واجتماع الصفات المذكورة قبل في ذات واحدة
ممكن وعسى قالوا هنا لغير الوجوب او المعنى اذا طلقهن بسبب المعصية
كان غيرهن خيرا منهن واصل قوا اقيوا فقاؤه ولامه معتلان حذفت
الفاء لوقوعها بين ياء وكسرة في المضارع والحكم مبني على المضارع
عن همزة الوصل عند البصريين والكوفي لحذفها فرقا بين المتعدي وغيره
ولذلك ثبتت في يوجل عنده لانه غير متعد ويرد عليه يثق حذفت فاؤه
وهو غير متعد وحذفت اللام وهي الياء بعد القاء حركتها على القاف
لسكونها وسكون الواو بعد وحذفت النون بناء عند البصري وجزما عند
الكوفي المعنى جنبوا انفسكم واهليكم نارا بامتثال امره تعالى واجتناب
نهيه وبان تحملوا اهلكم على الطاعة م في الحديث رحم الله امرا قال يا اهلاه
صلاتكم صيامكم زكاتكم مساكينكم يتيمكم جيرانكم لعل الله يجمعهم معهم
في الجنة وقرى اهلوكم عطفا على الضمير المستتر في قوا من النار وجاز ذلك
لاجل الفاصل بينهما تقديره قوا انتم واهلوكم انفسكم نارا م وقودها وقرى بضم
الواو م الناس والحجارة كا قالوا من النار نوع لا تتقد الا بالناس والحجارة كما تتقد
هذه النار بالحطب ابن عباس حجارة الكبريت عليها ولاة يعذبون بها
الناس ملايكة هم التسعة عشر واعوانهم م شداد اقوياء ما بين منكبي
احدهم مسيرة سنة يضرب احدهم بالمقمعة ضربة واحدة سبعين الفا يهوون
في النار وكلهم م لا يعصون الله رفع نعت محل ما امرهم نصب بدل من اسمه
تعالى اي لا يعصون امره تعالى م ويفعلون ما يومرون ما به المحبة

والاسراع وهذه الآية تخويف للمومنين عن الارتداد او للمنافقين الذين آمنوا
بالسنتهم دون قلوبهم م اليوم كا تعملون ما القراءة توبة نصوحا بفتح
النون مصدر او اسم فاعل المعنى ناصحة مجازا وبضمها مصدر كالقعود
وصف التوبة بالنصح مجازا وانما وصف للتايبين لانهم ينصحون نفوسهم
والتوبة النصوح ان يتوب العبد ثم لا يعود الى الذنب حتى يعود اللبن
في الضرع او هي ان لا يعود اليه ولو حز بالسيف واحرق بالنار ذو النون
هي ادمان البكاء على ما سلف من الذنوب والخوف من الوقوع فيها وهجران اخوان
السوء وملازمة اهل الجنة القراءة ويدخلكم نصبا عطفا على يكفر وقرى بالجزم
عطفا على محل عسى لانها هنا للوجوب تقديره توبوا يوجب تكفير سيئاتكم ويدخلكم
م جنات تجري من تحتها الانهار وتنصب م يوم لا يخزي يبدلكم م ويا بايمانهم
كا ان استانفت لم تنصب حالا م يقولون عند ذهاب نور المنافقين م ربنا
اتمم لنا نورنا واغفر لنا الى قدير ما جاهد الكفار بالسيف والمنافقين بالحجة
واقامة الحدود م واغلظ عليهم في ذلك م وماواهم جهنم كا المصير ما
ضرب اي مثل م الله مثلا للذين كفروا امراة نوح واسمها واعلة فمفعولا
ضرب مثلا وامراة نوح وتعطف عليه م وامراة لوط واسمها واهلة م كانتا
تحت عبدين اي زوجيهما م فخانتاهما بان اشركتا او فجرتا ابن عباس ما فجرت
امراة نبي قط وخيانتهما ان كانت امراة نوح تقول انه مجنون وامراة لوط
تدل على اضيافه م فلم يغنيا اي زوجاهما م عنهما من الله من عذابه م شيئا
وقيل لهما م ادخلا النار مع الداخلين حسن الكافرين من امة نوح ولوط
م وضرب الله مثلا للذين امنوا امراة فرعون واسمها آسية بنت مزاحم
آمنت فعلم فرعون فاوتد يديها ورجليها والقى على صدرها رحى عظيمة واستقبل
بها الشمس فقالت م رب ابن لي عندك بيتا في الجنة لم ترد مكانا شريفا
لانه تعالى منزه عن الحلول في مكان فكشف لها فرأت بيتها فسهل عليها

تعذيبها ابن كيسان رفعت الى الجنة حية فهي تاكل وتشرب م ونجني
من فرعون اي شركه وتعذيبه اياها او جماعه م ونجني من القوم الظالمين
ما ومريم نصب عطف على مثل او واذكر مريم م ابنة عمران نعت مريم او
بيان لها م احصنت فرجها فنفخنا فيه اي الفرج وقري فيها من روحنا
المراد قول جبرئيل لها انما انا رسول ربك الآية م وصدقت وقري مخففا م بكلمات
ربها بشرايعه وقري بكلمة موحدا اي بعيسى القراءة م وكتبه اي المنزلة
مفردا وجمعا م وكانت من القانتين ما المطيعين لربها ولم يقل القانتات
لان القنوت يعم الذكر والانثى فغلب الذكر قال صلى الله عليه وسلم حسبك
من نساء العالمين مريم ابنة عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة ابنة محمد وآسية
امراة فرعون م

سورة الملك وتسمى الواقية والمنجية لانها تقي وتنجي قاريها من عذاب القبر مكية وهي ثلاثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم م تبارك تعالى
عن صفات المحدثين وجميع المشتمل من ب ر ك فتعكيسه يشمله معنى الثبوت
المعنى ثبت الخير في خزاين م الذي بيده اي في تصرفه م الملك السلطان و
القدرة على كل مقدور م قدير كا ان قدرت مبتدا محذوفا خبره الذي
خلق ولا كونا نا بدلت من الذي قبل م الذي قيل خلق الموت هنا م والحيوة
ثم او موت الانسان وحيوته هنا او الموت الجهل والحيوة العلم والموت عدم
الحيوة وقدم لانه اسبق لان الاشياء كانت مواتا ثم عرضت لها الحيوة كالنطفة
ولان الموت اقرب الى قهر النفوس فمن جعله نصب عينه فهو اقرب الى الفلاح
المعنى اوجد موتكم وحيوتكم م ليبلوكم ليختبركم ليظهر لكم فيما بين الموت والحيوة
م ايكم مبتدا الخبر احسن عملا اورع واسرع الى الطاعة في الحديث احسن عقلا
ابن عباس احسن عملا اخلصه لانه لا يقبل العمل حتى يكون خالصا لله وصوابا
على السنة م الغفور كا ان لم تبدل من الذي قبل م الذي خلق سبع سموات

طباقا كا مصدر اي طوبق بعضها فوق بعض طباقا فهي طبقات متباينات
بلا علاقة ولا عماد ولا مماسة القراة ما تري في خلق الرحمن من تفاوت
بتشديد الواو بلا الف وبالف مخففا بمعنى التباين وعدم التناسب
ووضع الرحمن موضع هن للايذان بعظمتهن وانه المختص بخلقهن ما ليس في
خلقهن تناقض ولا نقص ويجوز ان يكون ما ترى مستانفا فلا يكون الرحمن
واقعا موقع هن فيكون جميع خلق الرحمن منتفيا عنه التناقض والتباين
تلخيصه لا خلل في خلق الرحمن م فارجع البصر اي رده الى السماء لتتيقن احكام
خلقهن م هل ترى من فطور صدوع م ثم ارجع البصر كرتين كرة بعد كرة
اي كرر نظرك ودققه لترى خللا وجواب الامر م ينقلب يرجع م اليك
البصر خاسيا ذليلا مبعدا عن ادراك خلل ما م وهو حسير دا منقطع قبل
ان يرى فيها خللا م زينا السماء الدنيا القربى الى الارض م بمصابيح
بنجوم سميت بذلك لاضاءتها كالمصباح لانها زينة السماء م رجوما جمع
رجم مصدر سمي به ما يرمى به اي جعلنا النجوم مراجم م للشياطين كا يرجمون
بها عند استراق السمع قالوا ينفصل الشهاب عن الكوكب كالقبس يوخذ من
النار والنار ثابتة فيقتل الجني او يخبله لا ان الكوكب يزول عن مكانه
م قتادة خلق الله النجوم لثلاث زينة للسماء ورجوما للشياطين وعلامات
يهتدي بها فمن قال غير ذلك فقد تكلف ما لا علم له به او المعنى جعلنا رجوما
اي ظنونا لشياطين الانس وهم المنجمون م واعتدنا لهم عذاب السعير
دا قالوا اراه حسنا على القراة برفع عذاب جهنم خبر مبتداه وللذين كفروا
على ما قرى بنصب عذاب جهنم عطفا على عذاب السعير م وبئس المصير كا
اذا القوا فيها في جهنم سمعوا لها لاهلها م شهيقا صوتا منكرا كصوت
الحمار م وهي تفور بهم غليانا كما يفور الماء الكثير بالحب القليل في المرجل
اذا غلا م تكاد تميز وقرى تتميز اي تتقطع م من الغيظ كا غيظ زبانيتها

١٠
عليهم او من شدة غيظها هي استعارة ويجوز ان يكون حقيقة م كلما القي
فيها فوج جماعة م سالهم خزنتها توبيخا لهم م الم ياتكم نذير كا قالوا بلى قد
جاءنا نذير فكذبنا الى ضلال كبير كا لو كنا نسمع ونعي م او نعقل
الدليل م ما كنا في اصحاب السعير كا فاعترفوا بذنبهم كا حيث لا ينفع
الاعتراف القراة فسحقا بضم الحاء واسكانها لغتان اي الزمهم الله
سحقا او فاسحقهم الله سحقا اي اسحاقا المعنى فبعدا م لاصحاب السعير دا
عن الرحمة واجر كبير كا الجنة ثم لا وقف الى الصدور حسن الخبير ما الارض
ذلولا سهلة لا تمنع المشي فيها لخشونتها م فامشوا في مناكبها جوانبها
وفجاجها م وكلوا من رزقه الذي خلقه لكم م واليه النشور حسن البعث والجزاء
القراة النشور وامنتم بواو مفتوحة بدلا من همزة ءامنتم خاصة وصلا ووقفا
والابتداء بالتحقيق مع جعل الثانية بين الهمزة والالف وبتحقيق الهمزتين
الاولى وجعل الثانية بين بين المعنى اامنتم م من في السماء ملا يكته الموكلون
بالعذاب ونبدل من بدل اشتمال م ان يخسف بكم الارض دا قالوا واراه كافيا
م فاذا هي تمور تتحرك ذاهبة جائية او تخسف بهم فيصيروا تحتها وتعلوا
عليهم ونبدل من من م ان يرسل عليكم حاصبا ريحا ترميكم بالحصباء م نذير
دا نكير دا المعنى علمتم انذاري وانكاري حين لا ينفع العلم م فوقهم ظرف
لصافات او فوقهم حال وصافات حال من ضمير فوقهم م ويقبضن عطف
على اسم الفاعل الدال عليه صافات تقديره يقبضن اجنحتهن في الهواء و
يقبضنها بعد البسط كالسابح في الماء م ما يمسكهن عن الوقوع عند القبض
والبسط الا الرحمن دا قالوا واراه حسنا المعنى الم يستدلوا على القدرة
بثبوت الطير في الهواء م بصير كا ام من مبتداء خبره هذا وتبدل من
هذا م الذي هو جند لكم ومحل م ينصركم من دون الرحمن كا رفع نعت
جند تلخيصه من المشار اليه بالنصر غيره تعالى م ان الكافرون الا في غرور

كا فلما لم يتعظوا اضرب عنهم فقال م بل لجوا تمادوا م في عتو تكبر ونفور
حسن شراد عن الايمان م افمن يمشي مكبا حال اي واقعا م على وجهه
تاكيد مكبا والمراد الكافر وخبر من م اهدى وخبر م من يمشي سويا
معتدلا م على صراط مستقيم حسن يوم القيامة محذوف لدلالة اهدى
عليه والمراد المومن تلخيصه الكافر خير ام المومن م والافئدة كا تشكرون
حسن ذراكم خلقكم في الارض واليه تحشرون كا للحساب م ويقولون
اي الكافرون للمومنين استهزاء م متى هذا الوعد الذي تعدوننا به من
العذاب م ان كنتم صادقين حسن مبين حسن فلما راوه اي عذاب
الاخرة او بدر م زلفة حالا اي قريبا م سيئت قبحت واسودت م وجوه
الذين كفروا وقيل اي قال الخزنة لهم م هذا العذاب م الذي كنتم به
تدعون حسن من التداعي ان كنتم بسببه تدعون انكم لا تبعثون او
من الدعاء اي تسالون تعجيله وقرى تدعون مخففا ومعنى م قل ارايتم
ان اهلكني الى م اليم حسن نحن خائفون مع ايماننا من العذاب فمن
يجيركم منه مع كفركم م توكلنا كا مبين حسن ان اصبح ماؤكم غورا
وصف بالمصدر اي غائرا ذاهبا في الارض لا يقدرون عليه بشيء منه
م فمن ياتيكم بماء معين دا جار يصل اليه من اراده وتليت هذه الاية
عند بعض المتجبرين فقال تاتي به الفوس والمعاول فذهب ماء عينيه
وعمي قال صلى الله عليه وسلم ان سورة من كتاب الله تعالى ما هي الا ثلثون
اية شفعت لرجل فاخرجته يوم القيامة من النار وادخلته الجنة وهي
تبارك **سورة ن سورة القلم مكية الا انا**
بلوناهم الى تعلمون فمدنيات وهي ثلثان وخمسون اية
بسم الله الرحمن الرحيم م القراة باظهار
النون وادغامها في الواو من م ن والقلم وقرى بالحركات الثلث للنون

١٠
للساكنين والمراد بنون الحرف المعجم او الدواة او الحوت الذي يقال ان الارضين
فوقه وبالقلم الذي كتب به في اللوح او الذي يكتب به الناس وما مصدرية
او موصولة في م وما يسطرون اي الملايكة من الذكر والصلاح او جميع
الكتبة من الخير اقسم تعالى بنون والقلم ومسطور الكتبة وجواب
القسم م ما انت بنعمة ربك بانعامه عليك بالنبوة وغيرها م بمجنون كا ان
استانفت ما بعده ولم تجعله من تمام الجواب فانت اسم ما خبرها بمجنون وبنعمة
ربك اعتراض بين الاسم والخبر والباء في بنعمة تتعلق بمجنون ومحل بنعمة
حال العامل فيها بمجنون ولم تمنع الباء ان يعمل ما بعدها فيما قبلها لانها زيدت
لتاكيد للنفي تقديره ما انت بمجنون منعما عليك بذلك تلخيصه لم يلم بك
جنون م وان لك لاجرا اسم ان نعته غير ممنون مقطوع حسن ان استانفت
م وانك لعلى خلق عظيم كا ولم تجعله من تمام جواب القسم وسمى خلقه صلى
الله عليه وسلم عظيما لامتثاله تاديب الله تعالى عايشة كان خلقه
القران تعني ما فيه من الاحكام ومكارم الاخلاق وقال صلى الله عليه وسلم
بعثني الله تعالى لتمام مكارم الاخلاق ومحاسن الافعال وكان صلى الله عليه
وسلم احسن الناس وجها واحسنهم خلقا وخلقا ليس بالطويل البائن ولا
بالقصير ولم يكن فاحشا ولا متفحشا وقال خياركم احاسنكم اخلاقا الحد
وقال ان المومن ليدرك بحسن خلقه درجة قائم الليل وصائم النهار ونزل
وعدا له صلى الله عليه وسلم ووعيدا لهم م فستبصر ويبصرون ثم م بايكم
باي الحزبين الرجل م المفتون المجنون دا قالوا واراه كافيا او المفتون
مصدر بمعنى الفتون والباء زائدة الزجاج لا يجوز ان يكون الباء في بايكم
لغوا وليس جائز في العربية في قول احد من اهلها او هي بمعنى في اي
سيظهر لك ولهم في اي الحزبين المفتون م بالمهتدين كا ودوا تدهن
كا وان كان جواب التمني لانه خبر مبتدا محذوف اي فهم يدهنون

قالوا ونهي في المصاحف بالنون تلخيصه تمنوا لو تداهنهم فيلاوونك ولا تطع
كل حلاف كثير الحلف وهذا نهي عن طاعة من يجتري على الله تعالى بكثرة
الايمان منهي عنه نحو ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم م مهين حقير او كذاب
وهو الوليد بن المغيرة المخزومي وشبهه م هماز عياب مغتاب م
مشاء بين الناس م بنميم بنميمة وهي السعاية ونقل الكلام على
وجه الافساد م مناع للخير اي بخيل او مناع اهله وعشيرته من فعل
الخير اي الاسلام لان الوليد كان يقول من دخل دين محمد لا انفعه بشيء
م معتد ظالم م اثيم فاجر م عتل غليظ جاف فاحش الخلق سيئ الخلق
يدفع المللين وليك سبعين الفا دفعة واحدة في النار م بعد ذلك
الوصف المذكور م زنيم كا وقرى برفع زنيم وهو الدعي الملصق بالقوم
وليس منهم اي مدعي في قريش ادعاه ابوه بعد ثماني عشرة سنة وبدي
انه بغت به امه فلم يعرف حتى نزلت هذه الاية او الزنيم الذي زنمة وهي
هنة تكون في حلق الشاة وعن ابن عباس انه لم يعرف حتى قيل
زنيم فعرف لانه كان له زنمة او لانه كان يعرف بالشر كما تعرف الشاة
بزنمتها القشيري لا نعلم ان الله وصف احدا ولا ذكر عن عيوبه ما ذكر
من عيوب الوليد بن المغيرة فالحق به عارا لا يفارقه ابدا القراة ان بهمزتين
محققتين م وبهمزة بعدها مدة ادخل همزة استفهام التوبيخ على ان
تحقق على الاصل وسهل تخفيفا فان متعلقة بمحذوف مقدر بعد تقدير
الا ان كان ذا مال وبنين تطيعه يدل على المحذوف ولا تطع مثل همزة
واحدة خبر فان علقت ان كان بلا تطع اي لا تطعه مع هذه المثالب
لان كان ذا مال فان علقت ان كان بما بعد كفى الوقف على زنيم تقدير
لان كان ذا مال وبنين كذبه يدل على كذب المحذوف م اذا تتلى
عليه آياتنا قال اساطير الاولين كا فان علقت ان كان بما قبلها فلا وقف

على زنيم وان علقتها بما بعدها فالوقف على زنيم كاف ولا يعمل في ان كان
تتلى عليه ولا قال لان ما بعد اذا لا يعمل فيما قبلها فان على القراة بفتحها
مصدرية وقرى بكسرها شرط جزاؤه محذوف اي ان كان ذا مال وبنين
يجحد م سنسمه سنكويه ثم م على الخرطوم م الانف اهانة له وعلما
يعرف به لان الكافر يسود وجهه يوم القيامة ويعبر عن الجملة ببعضها
وخص الانف بالذكر لان الوسم عليه ابشع او هو ابو جهل خطم انفه بالسيف
يوم بدر م انا بلوناهم اي اختبرنا اهل مكة بالقحط والجوع كما بلونا
اصحاب الجنة البستان الذي كان لضروان باليمن وكان اذا جذ يترك
ما يتعداه المنجل وما يسقط من رؤوس النخل وينتثر عند الدياس للمساكين
ثمات فحلف بنوه فيها فمنعوا المساكين من ذلك م اذ اقسموا ليصرمنها
ليقطعن ثمرتها وزرعها سرا خوفا من المساكين م مصبحين آخر جزء
من الليل حال من فاعل يصرمنها م ولا يستثنون كا لم يقولوا ان شاء الله
وسمي استثناء لان لاخرجن ان شاء الله بمعنى لا اخرج الا ان يشاء الله
فطاف عليها طايف اي نار فاحرقتها ليلا م وهم نائمون فاصبحت سوداء
م كالصريم كا كالليل المظلم الشديد م ان اغدوا اي اقبلوا م على
حرثكم غلتكم م ان كنتم صارمين كا حاصدين م يتخافتون م يتسارون
بينهم وان مفسرة في م ان لا يدخلنها وقرى بطرح ان اي يقولون م لا يدخلنها
م اليوم عليكم مسكين كا وهذا مبالغة في النهي عن التمكين من
الثمرة م وغدوا على حرد منع للفقراء من حصتهم لان الحرد المنع مع حدة
وغضب او هو الحرد الغضب وقرى على حرد م قادرين بزعمهم حال فان جعل
الحرد الغضب فالمعنى انهم غدوا على حنق حصل في صدورهم م راوها جنتهم
محترقة م قالوا انا لضالون عن جنتنا فلما عرفوها قالوا م بل نحن محرومون كا
خيرها بسبب منعنا المساكين م اوسطهم خيرهم كقوله جعلنا كم امة

وسطا م لولا تسبحون كا الله وتتوبون او تصلون لانهم كانوا قليلي
الصلوة فثم قالوا سبحان ربنا انا كنا ظالمين بمنعنا المساكين م انا الى
ربنا راغبون ليتوب علينا ويرد جنتنا روي انهم تابوا فابدلوا جنة خير
خيرا منها لا احب الوقف من طاغين الى هنا ط م كذلك اي مثل عذاب
اوليك م العذاب ط الذي نعذب به من خالفنا م يعلمون ط جنات النعيم
ط ونزل تكذيبا للمشركين لما قالوا للمسلمين ان بعثنا على زعمكم فانا نعطى
افضل منكم م افنجعل المسلمين كالمجرمين ما لكم كيف تحكمون كا هذا الحكم
الفاسد م ام لكم كتاب منزل م فيه تدرسون تقرؤون ما تدعون م
تخيرون تختارون كا وتام عن الاخفش ويجيز الوقف على تدرسون
م ام لكم علينا بالغة تعت ايمان وقرى بنصبها حال من الظرف او مصدر
ويوم القيامة متعلق ببالغة او بالمقدر في الظرف اي ثابتة علينا
الى يوم القيامة لا تخرج من عهدتها الا يومئذ ولما تضمن ام لكم ايمان
علينا معنى القسم اجاب به بقوله م ان لكم لما تحكمون كا المعنى اقسمنا لكم
ايمانا موثقة بما تحكمون به لانفسكم فيجب علينا الوفاء بها م سلهم ايهم بذلك
الحكم الذي يحكمون به لانفسهم م زعيم كفيل م ام لهم شركاء في ذلك
بزعمهم وهي الاصنام يكفلون لهم بذلك فان كان كذلك م فليأتوا بشركائهم
ان كانوا في زعمهم م صادقين كا قالوا واراه حسنا ان نصبت م يوم
باذكر مقدرة او بخاشعة بعد ولا يجوز ان نصبته بياتوا قبل وكشف
الساق عبارة عن شدة الامر يقال كشفت الحرب عن ساقها اي شدتها
ومنه م كشفت لهم عن ساقها وبدا من الشر الصراح م فمعنى يكشف
عن ساق عن شدة الامر يوم القيامة لاجل الحساب والجزاء ولذلك نكر
ساق ليسع في كل شدة ثم وقرى يكشف من اكشف دخل في الكشف
فهو مكشف انقلبت شفته العليا ويكشف مشددا وتكشف بالتاء مجهولا

لغة

وتكشف معلوما والفعل للساعة ولا يجوز نسبة الساق المركبة
المعروفة الى الله تعالى حقيقة فان ذلك كفر لافضائه الى التجسيم
والتركيب والتعطيل م ويدعون الكفار ثم عقوبة وامتحانا لايمانهم م
الى السجود فلا يستطيعون السجود لان ظهورهم تصير كصياصي البقر
كان سفافيد الحديد فيها كا ان نصبت خاشعة ذليلة ابصارهم والمراد
اربابها للضمير ولم يجعلها عاملة في يوم يكشف ولا حالا اي يدعون في
حال خشوع ابصارهم خوفا م ترهقهم م تغشاهم م ذلة كا ثم وقد كانوا
هنا يدعون الى السجود الصلوة م وهم سالمون كا اصحاء فلا ياتون
فلذلك منعوا السجود ثم عن كعب انها نزلت فيمن كان تخلف عن الجماعة
ومن يكذب عطف على الياء من ذرني او هو مفعول له المعنى خل بيني وبين
المكذبين م بهذا الحديث اي القرآن فانا كافيكهم سنستدرجهم سنمكرهم
م من حيث لا يعلمون انه استدراج بان نجعلهم كلما احدثوا جددنا لهم نعمة
وننسيهم الاستغفار واملي لهم اي امهلهم م ان كيدي متين وسمى
احسانه كيدا واستدراجا لانه في صورة الكيد والاستدراج لانه
سبب هلاكهم م ام تسئلهم الى تبليغ الرسالة م اجرا فهم من مغرم
من اجل غرم يعطونكه م مثقلون فلا يؤمنون لذلك لا احب الوقف
من سالمون الى ام عندهم الغيب اللوح م فهم يكتبون حسن منه ما يقولون
وبه يحكمون م فاصبر لحكم ربك فيهم بما يشاء فانهم ان امهلوا لم يهملوا م ولا
في العجلة والغضب على قومك او الضعف م كصاحب الحوت هو يونس بن متى
م اذ نادى داعيا في بطن الحوت م وهو مكظوم م كا مملوء غما القراة تداركه
نعمة مذكر للفصل الهاء وقرى تداركه مشددا اي تتداركه وقرى تداركته
وتداركته ورحمة المعنى لولم تنله رحمة من ربه لنبذ من بطن الحوت م بالعراء
بالفضاء وهو مذموم ولكنه رحم فنبذ غير مذموم م فاجتباه ربه بالنبوة

تكن

م

فجعله من الصالحين حسن الانبياء وحقق فنزل م وان يكاد الذين كفروا ٣١٥
ليزلقونك القراة بفتح اليا وضمها من زلقه وازلقه ازاله عن مكانه وزلق
راسه وازلقه حلقه المعنى قارب الكفار ان يعينوك او يزيلوك م بابصارهم
عن مكانك او يهلكوك لشدة حنقهم عليك م لما سمعوا الذكر القرآن يقال
نظر الى نظرا يكاد يهلكني ويكاد يصرعني م ويقولون حسدا م انه
لمجنون بسبب القرآن فكذبهم تعالى فقال م وما هو اي القرآن م الا
ذكر موعظة م للعالمين ما لا حدث بسببه جنون الحسن دوا العين
قراة هذه الاية وقالت اسما بنت عميس يا رسول الله ان بني جعفر تصيبهم
العين افا نسترقي لهم قال نعم فلو كان شي يسبق القدر لسبقته العين
سورة الحاقة مكية وهي احدى او اثنتان وخمسون آية
بسم الله الرحمن الرحيم م الحاقة مبتدا اي الساعة
الحاقة اي التي تعرف بها حقايق الاشيا من البعث والحساب والجزا م
ما الحاقة كا مبتدا وخبر وهما خبر الحاقة ووضعت الحاقة موضع الضمير
تفخيما لشانها تقديره الحاقة اي شي هي ثم زادها تفخيما فقال م وما ادراك
اي اي شي اعلمك ما الحاقة ما لانها عظيمة ومهما قدرت فهي اعظم من ذلك
فما الاولى ابتدا الثانية ابتدا ثان خبره الحاقة ومحلهما نصب مفعول
ثان لادري الاول الكاف وادري ومعمولها خبر ما الاولى ولا يعمل
ادري في ما الاولى ولا الثانية لاجل الاستفهام وما جاء من هذا
نحو وما ادراك ما الحطمة فهذا سبيله وسمي يوم القيامة بالقارعة
لقرعه القلوب بالمخاوف لما يعاينون من اهواله م ثمود مبتدا خبره
م فاهلكوا عاد بالقارعة م اي مهما يكن من شي فثمود اهلكوا م
بالطاغية بالصيحة المتجاوزة الحد في الشدة او هي الرجفة او للصاعقة
او مصدر بمعنى الطغيان كالعافية وعيني م بريح صرصر شديدة تصرصر

في هبوبها م عاتية عتت على خزنتها فخرجت بلا مكيال حسن ان
استانفت سخرها ولم تجعلها صفة والمعنى ارسلها بشدة وقهر م
عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما كا مصدر بحسم حسوما
اي تقطع قطعا او جمع حاسم كشاهد وشهود فنصب حسوما صفة
ثمانية ايام اي متتابعات وقرى بفتح الحا حال اي سخرها عليهم
مستاصلة وسميت تلك الايام العجوز لانها كانت في عجز الشتا او
لان عجوزا من عاد دخلت سربا فتبعتها الريح فقتلتها في اليوم الثامن
واسماوها م الصن م والصنبر م والوبر م والامر م والموتمر م والمعلل
م ومطفي الجمر او مكفي الظعن ولم يسم الثامن لان هلاكهم او هلاكا
كان فيه ويجوز انها سميت ايام العجوز لعجزهم عما حل بهم فيها ولم يسم
الثامن على هذا لهلاكهم فيه او الذي لم يسم هو الاول وان كان العذاب
واقعا في ابتدائه لان ليليه غير مذكورة فلم يسم اليوم تبعا لليلته
لان التاريخ يكون بالليالي دون الايام فالصن ثاني الايام الثمانية
اول الايام المذكور لياليها م فترى القوم فيها في تلك الايام
والليالي م صرعى حال اي مطروحين هالكين ومحل م كانهم اعجاز
حال اي مشبهنا اعجاز نخل وقرى نخيل م خاوية بالغة من انث
النخل اي ساقطة فارغة م فهل ترى لهم من باقية ما نعت خاوية
او بمعنى بقية تلخيصه عاد وثمود كذبوا بالبعث فاهلكوا جميعهم
القراة ومن قبله بكسر القاف وفتح البا اي ومن معه وقرى بها والمراد
اتباعه وبفتح القاف واسكان البا اي من تقدمه من الامم وقرى
ومن تلقاءه م والموتفكات هي قرى لوط او من ايتفكت اي هلكت لذنبه
جاوا م بالخاطية بالفعلة او بالفعلات ذوات الخطا م فعصوا
رسول ربهم اي لوطا وجميع الرسل م فاخذهم بالعذاب م اخذة رابية

حسن نابية في الشدة م لما طغى الما وقت الطوفان م حملناكم ٣١٦
اي اباكم وذلك منة عليكم في السفينة م الجارية على وجه الما وهي
سفينة نوح م لنجعلها اي الفعلة وهي انجا المومنين واهلاك الكافرين
م تذكرة عظة م وتعيها نصب عطف اي ولتعيها وقرى باسكان
اليا مخففا اي وتحفظها م اذن واعية ما حافظة لما تسمع وذكر
م نفخ في الصور نفخة واحدة للفصل وقال واحدة وهما اثنتان
لانها لا تثنى في وقتها وهي النفخة الاولى لان عندها يهلك العالم
فيها هذا يكون قد جعل يوم في يومئذ تعرضون اسما للحين الواقع
فيه النفختان والصعقة والنشور والحساب لجيشك عام كذا وانما جيت
في وقت واحد منه او هي الثانية وقرى نفخة واحدة نصبا اقيم الجار
والمجرور مقام الفاعل وحملت رفعت الارض والجبال بجميع ما فيها فدكتا
دقتا دكة واحدة لا تنثنى لشدتها وقرى حملت اي حملت الاهوال
فيومئذ ظرف لوقعت الواقعة قامت القيامة م فهي يومئذ ظرف
م واهية ضعيفة مسترخية بعد قوتها م والملك على ارجايها جوانبها
لان السما اذا انشقت انتقلت الملايكة الى جوانبها حتى يامرهم الرب
تعالى فينزلون فيحيطون بالارض ومن عليها او المراد جانب الدنيا
والضمير في م فوقهم للملايكة الذين على ارجايها او لاهل الموقف اي
رؤس الخلايق م يومئذ ثمانية ما من الملايكة وروي ان حملة العرش
اليوم اربعة فاذا كان يوم القيامة امدوا باربعة فصاروا ثمانية
على صور الاوعال ما بين اظلافهم الى ركبهم كما بين سما الى سما او
ثمانية صفوف من الملايكة لا يعلم عددهم الا الله م يومئذ العامل
فيه تعرضون للحساب القراة لا يخفى منكم سريرة م خافية ما او حالة
كانت تخفى في الدنيا منكرا وموننا للفصل بمنكم ولتانيث خافية

في الحديث يعرض الناس يوم القيامة ثلث عرضات فاما عرضتان فجدال ومعاذير
واحتجاج واما الثالثة فعندها تطاير الكتب فالفايز يا خذ م كتابه بيمينه
فيقول م سرورا بما فيه خطابا للجماعة م اسم للفاعل اي خذوا م اقروا
كتابيه نصب باقروا عند البصري وبها وم عند الكوفي م اني ظننت
تيقنت م اني ملاق حسابيه ثم لاتي او من البعث م فهو في عيشة
راضية في نفسها فكانها لرغادتها قد رضيت بما هي فيه مجازا او بمعنى مرضية
كما دافق اي مدفوق او ذات رضى يرضاها من يعيش فيها لا اجب الوقف
من خافيه الى قطوفها ثمرتها م دانية حسن قريبة التناول للقايم
القاعد والنايم فيقال لهم م كلوا واشربوا هنيئا مصدر عن الله تعالى
يا اوليايي طالما نظرت اليكم في الدنيا وقد قلصت شفاهكم عن الاشربة
وغارت اعينكم وخمصت بطونكم فكونوا اليوم في نعيمكم م بما اسلفتم
من الصلاح في الايام الخالية ما في الدنيا ومن اعطي م كتابه بشماله بان
تلوي يسراه الى خلف ظهره فياخذه بها فيقول خوفا من ما فيه م يا ليتني
لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه يا ليتها كانت الموتة التي متها م القا
القاطعة لحيوتي تلخيصه ليتني لم ابعث ومانفي او استفهام في م ما اغنى
عني ماليه يساري وكثرة عددي وعددي م هلك عني سلطانيه كا
تسلطي على الناس بقوتي وحجتي وصرت ذليلا والها في كتابيه و
حسابيه وماليه وسلطانيه حقها ان تثبت وقفا لا وصلا لانها للسكت
القراة باثباتها وقفا ووصلا اتباعا للامام والنقل وحذفها وصلا
وقرى باسكان اليا بلاها فثم يقال للخزنة م خذوه فغلوه اجمعوا
يديه الى عنقه في الغل م ثم الجحيم نصب بفعل يفسره م صلوه اي ادخلوه النار
م ثم في سلسلة ذرعها طولها سبعون ذراعا تمير بذراع الملك في
الحديث لو ان رضراضة اي صخرة قدر راس انسان سقطت من السما الى

الارض لبلغتها قبل الليل ولو انها ارسلت من راس السلسلة لسارت اربعين خريفا الليل والنهار قبل ان تبلغ م عن كعب لو جمع حديد الدنيا ما وزن حلقة منها م فاسلكوه كا فادخلوه اي ادخلوه فيها بعد ادخاله النار وفي متعلقة باسلكوه ولم تمنع الفا من ذلك وقدم الظرف للايذان انه لا يسلك الا فيها ثم علل ذلك مستانفا فقال م انه لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض على طعام المسكين كا ولا يطعمه م فليس خبرها م له او هاهنا وايهما قدرت الخبر نصبت الاخر حالا من قوله حميم قريب ينتفع به م ولا طعام ياكله ولا ماء يشربه م الا من غسلين نونه زايدة لانه غسالة قروح وجروح وبطون اهل النار فيسادرون فياكلونه قبل ان تاكله النار او نونه غير زايد وهو شجر في النار لا ياكله الا الخاطيون الكافرون وقرى الخاطيون بابدال الهمزة ياء محضة والخاطون بطرحها ونقل حركتها الى الطاء حسن ان لم تجعل م فلا ردا لقول المشركين فلا زايدة وان جعلتها ردا لقول المشركين فلا غير زايدة فنقف هنا ونبتدي م اقسم بما تبصرون من الاجسام والاشباح م وما لا تبصرون من الارواح او من الدنيا والاخرة تلخيصه اقسم بكل موجود لانه لا بد ان لا يبصر او لا يبصر م انه اي القرآن م لقول رسول كريم حسن المعنى يقوله رسالة من الله تعالى هذا الرسول القرآه م تؤمنون كا وقوله تذكرون كا بالتاء والياء فيهما وبعضهم يقف على كاهن وينصب قليلا مضمر والقلة هنا بمعنى العدم تلخيصه ما القرآن بقول شاعر ولا كاهن كما تدعون بل هو م تنزيل من رب العالمين حسن ولو تقول خرص محمد م علينا بعض الاقاويل المتخرصات م لاخذنا منه جزاء تقوله علينا م باليمين بالقوة والقهر فمحلا باليمين حال من الفاعل او باليمين متعلق باخذنا اي لاخذنا بيمينه اذلالا له فقطعناها م ثم لقطعنا منه الوتين اي وتينه وهو نياط القلب وهو عرق ابيض غليظ كالقصبة متصل

متصل بالقلب اذا انقطع مات صاحبه تلخيصه لو فعل ذلك لقتلناه صبرا او من الثانية زايدة في م فما منكم من احد عنه عن قتل محمد فاحد مبتدا وخبره م حاجزين حسن جمع حاجز لان احدا في معنى الجمع وجر وصفا لاحد لفظا تلخيصه لا مانع له من عقوبتنا وان القرآن م لتذكرة للمتقين كا وانا لنعلم ان منكم ايها الناس م مكذبين بالقرآن ومصدقين وان القرآن م لحسرة على الكافرين كا اذا راوا ثواب المصدقين وعقاب المكذبين المعنى ان القرآن م لليقين حق م اليقين حسن نحو هذا العالم حق العالم م العظيم تا سورة المعارج مكية وهي ثلاث او اربع واربعون

بسم الله الرحمن الرحيم م القرآه سال سايل بلا همز فالف سال بدل من الهمزة وهمزة سايل بدل من واو او من الياء فالف سال وهمزة سايل بدل من ياء وبالهمز من السوال على الاصل وقري سال سيل وهذا جواب المستعجلين بالعذاب وضمن معنى الدعاء فعدي تعديته كانه قال دعا داع م بعذاب واقع بالكفار لانهم طلبوا نزول العذاب بهم استهزاء بالمومنين وجعل بعضهم الباء بمعنى عن اذا جعله من السوال لا وقف هنا ان جعلت م للكافرين صفة لعذاب او علقت اللام بواقع او بسال وحسن ان اضمرت فعلا او مبتدا اي دعا للكافرين او هو للكافرين م من الله متصل بواقع اي واقع من جهته تعالى او بدافع اي ليس له دافع من جهته تعالى اذا نزل لا وقف هنا لان صفة الله م ذي المعارج اي مصاعد الملايكة جمع معرج حسن لاستينافه تعرج القرآه بالتاء والياء اي تصعد م الملايكة والروح هو جبريل او خلق هم حفظة على الملايكة كالملايكة حفظة على بني آدم او روح الميت اليه الى عرشه ومهبط امره م في يوم كان مقداره خمسين الف سنة تا من حيث الدنيا لو صعد فيه الملك لان الملك يصعد من منتهى امره من اسفل السفل

الى منتهى امره من فوق السماء السابعة في يوم واحد ولو صعد فيه بنو آدم لصعدوه في خمسين الف سنة وان جعل في يوم ظرفا لواقع او دافع والمراد يوم الحساب فلا احب الوقف بينهما اي يقع العذاب في يوم او ليس له دافع في يوم كان مقداره على الكافر لشدته خمسين الف سنة وهو على المومن كصلاة مكتوبة او طوله هذا العدد حقيقة م مان في يوم القيامة خمسون موطنا في كل موطن الف سنة م ان علقت فاصبر بسال سايل لانهم سالوا نزول العذاب استهزاء به صلى الله عليه وسلم فامر بالصبر على اذاهم م صبرا جميلا تا هو ما لا جزع فيه او هو في بلا شكوى فلا احب الوقف بينهما اختيارا وهذا نسخ بالسيف ومنع بعضهم النسخ هنا م انهم يرونه اي العذاب ثم م بعيدا لانكارهم البعث م ونراه قريبا سهلا علينا لقدرتنا عليه فهو كاين لا محالة تا ان نصبت يوم بعد بمقدر اي م يوم تكون السماء كالمهل كذايب الفضة او عكر الزيت يقع كيت وكيت و لا احبه ان نصبته بقريبا او ابدلته عن في يوم كان مقداره عند من علقه بواقع م كالعهن جمع عهنة وهو الصوف المصبوغ او المنقوش لان الجبال مختلفة الالوان وقد يسمى غير المصبوغ عهنا شبهت الجبال اذا طيرتها الريح بالعهن المصبوغ المتفرق في الهواء او شبهت به للينه وضعفه القرآه ولا يسال حميم حميما لاشتغال كل بحاله معلوما م ويسال مجهولا نقلها البخاري اي يسال قريب عن قريبه اي لا يطالب به كا ان استانفت ولم تنصب حالا م يبصرونهم تا وقري مخففا اي يبصر الاحماء بعضهم بعضا ويتعارفون ولا يتكلمون حتى فاء وليس ثم احد الا وهو نصب عين صاحبه يبصره ولا يكلمه والمراد بالحميمين العموم فلذلك جمع الضمير ان في يبصرونهم وسموا الوقف هنا بالتام واراه حسنا ان استانفت يود وغير جايز ان نصبت يود حالا من الضمير المرفوع والمنصوب من يبصرونهم لو م يفتدي نصب بعذاب لانه بمعنى نعذب ولو بمعنى ان م وصاحبته زوجته م وفصيلته عشيرته المنفصل منها م ثم ينجيه

عطف على يود المعنى يود ان يفتدي بما هو فيه بكل احد ثم يود ان ينجيه الافتداء من ذلك م كلا تا ان جعلتها ردعا من الودادة وان جعلتها بمعنى الا استفتاحا وقفت قبلها م انها اي النار م لظى اسم علم لجهنم سميت بذلك لتلظيها تلهبها عليهم نقف هنا على القرآه نزاعة نصبا اختصاصا او حالا من تدعوا مقدمة ورفعا خبر مبتدا محذوف اي هي نزاعة م للشوى جمع شواة وهي جلدة الراس وما ليس مقتلا كالاطراف تلخيصه تقلع النار منهم كل عضو غير مقتل ثم يعود هكذا ابدا لا وقف هنا لتصل تدعوا الى النار حالا من ضمير نزاعة اي داعية الى نفسها م من ادبر وتولى عن الايمان بان تقول الي الي يا كافر ابن عباس تدعوهم باسمايهم ثم تلتقطهم كالتقاط الطير الحب او ذبانيتها او تدعو تعذب اي تعذب من كفر وجمع المال م فاوعى تا جعله في الوعاء ولم يؤد حق الله تعالى منه م ان الانسان هو عام خلق هلوعا حال مقدرة اي شديد الجزع او تفسيره ما بعده وهو اذا مسه الشر جزوعا حال مقدرة م واذا مسه الخير اصابه المال م منوعا لحق الله تعالى منه م الا المصلين استثناء من الانسان او من تدعو ومعنى م على صلوتهم دايمون لا يلتفتون يمينا ولا شمالا ولا يخلون بالمكتوبة في اوقاتها م حق معلوم هو الزكوة م للسايل الذي يسال والمحروم كا المتعفف من السوال فيحرم لذلك م يصدقون بيوم الدين كا الجزاء م المشفقون كا ان عذاب ربهم غير مامون حسن لزوال اعراض م غير ملومين حسن فمن ابتغى وراء ذلك سوى الزوجات والمملوكات م فهم العادون كا الحلال الى الحرام م راعون كا حافظون القرآه بشهاداتهم مفردا وجمعا م قايمون كا يقيمونها عند الحكام م يحافظون كا مكرمون تا قبلك نحوك مهطعين حال من كفروا اي مديمين نظرهم اليك لانهم كانوا يجلسون م عن اليمين وعن الشمال من النبي صلى الله عليه وسلم م عزين حسن حال جماعات في تفرقة واحدتها عزة واصلها عزوة او عزية من عزوته الى ابيه وعزيته نسبته

فالها، عوض من المحذوف وكانوا يقولون بينهم استهزاء لئن دخل اصحاب محمد
الجنة لندخلن معهم فنزل م ايطمع ايتمنى م كل امرء منهم ان يدخل جنة نعيم
كالمومنين تا ان لم تجعل كلا ردعا لهم عن طمعهم وان جعلتها ردعا لهم عن
طمعهم وان جعلتها ردعا وقفت هنا وتبتدي تحقيرا لهم وايماء الى ان
اصل الناس واحد وان لا فضيلة حقيقية الا بالتقوى م انا خلقناهم مما
يعلمون حسن من نطفة وهم كافرون فبم يتجبرون م وما نحن بمسبوقين
كا بعاجزين من ابتداء الخلق واعادته بعد الموت م فذرهم اي اللاذين
م يخوضوا في باطلهم م ويلعبوا في دنياهم حتى يلاقوا وقرى يلقوا م يومهم الذي
يوعدون فيه العذاب كا ان اضمرت فعلا ولا يجوز ان ابدلت من يومهم
يوم يخرجون من الاجداث سراعا الى المحشر حال القراءة كانهم الى نصب
بضم النون والصاد جمع نصب وهو ما نصب للعبادة وبفتح النون وسكون
الصاد مفرد نصب م يوفضون يسرعون م خاشعة حال من ضمير يخرجون
م ترهقهم ذلة ما يوعدون تا

سورة نوح صلى الله عليه وسلم مكية وهي ثمان او تسع وعشرون او ثلاثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم م ان انذر نصب
اي بان انذر وهي الناصبة للفعل او مفسرة فلا محل لها من الاعراب
م وقرى انذر بلا ان على ارادة القول اي قلنا له انذر م اليم كا وان
في ان اعبدوا كان في ان انذر وجواب الامر يغفر لكم من ذنوبكم من
زائدة او تبعيض او جنسية وتعطف عليه م ويؤخركم معافين م الى
اجل مسمى حسن هو وقت موتكم م ان اجل الله بتعذيبكم م اذا جاء لا يوخر
او انه تعالى وعد قوم نوح ان آمنوا ان يعيشوا مثلا الف سنة وان لم يومنوا
ان يعيشوا تسعمائة فقيل لهم آمنوا تبلغوا الف سنة ثم اخبر ان الالف اذا
جاءت لا تؤخر م لو كنتم تعلمون حسن ذلك لآمنتم م ليلا ونهارا اي

دايما متصلا نصب بدعوت م الا فرارا عن الايمان مفعول ثان لدعوت م
لتغفر لهم ذنوبهم م جعلوا اصابعهم في آذانهم لئلا يسمعوا كلامي م واستغشوا
ثيابهم غطوا روسهم بها لئلا اعرفهم وليلا يبصرون بغضالي م واصروا
اقاموا على كفرهم م واستكبروا عن الايمان م استكبارا م وتنصب جهارا
مصدرا في موضع الحال اي مجاهرا او مصدر دعوتهم كقعدا القرفصاء يعني
دعوتهم باعلى صوتي م ثم اني اعلنت لهم صوتي مرارا وبالغت في اعلانه م
واسررت لهم الكلام م اسرارا بان كلمتهم واحدا واحدا سرا لتخليصه نصحتهم
بكل طريق وكان قد منع عنهم المطر وعقمت نساؤهم وغارت مياههم
م فقلت استغفروا ربكم من الشرك م يرسل السماء المطر م عليكم
مدرارا كثير الدرور ومفعال يستوي فيه المذكر والانثى كرجل معطار
وامرأة معطار م جنات بساتين م انهارا جارية شكا رجل الى الحسن
الفقر وآخر الجدب وآخر قلة ريع ارضه وآخر قلة نسله فامرهم كلهم
بالاستغفار م لا ترجون لا تاملون م لله وقارا توقيرا المعنى كونوا
على حال ترجون وقار الله تعالى اياكم بان تومنوا او محل م وقد خلقكم
اطوارا جمع طور وهي الحال فطورا نطفة وطورا علقة الى تمام خلق
الانسان حال اي ما لكم لا تومنون بالله وهذه حالكم وهي حال توجب الايمان
لان من نظر في خلقه علم ان له ربا تجب عبادته م خلق سبع سموات
طباقا مصدر قال م وجعل القمر فيهن نورا وهو في السماء الدنيا لا اذا كان
في واحدة منهن فهو فيهن كجلس في المدينة وانما جلس في جزء منها او الشمس
والقمر وجوههما الى السماء وضوء الشمس ونور القمر فيهن واقفيتهما الى
الارض م الشمس سراجا حسن مصباحا مضيئا تبصر فيه الاشياء وضوء الشمس
اقوى من نور القمر والله انبتكم من الارض نباتا مصدر واقع موقع انباتا
او تقدير انبتكم فنبتم نباتا وورد المصدر على غير لفظ فعله كثير

جدا في القرآن المعنى خلقكم من الارض م ثم يعيدكم فيها مقبورين م ويخرجكم
للبعث م اخراجا ما بساطا مبسوطة لتسلكوا منها سبلا طرقا م فجاجا ما واسعة
م واتبعوا اي السفلة والفقراء م من لم يزده ماله وولده وهم الرؤساء الا
خسارا ومكروا اي الرؤساء بان كذبوا نوحا وآذوه ومن اتبعه م مكرا
كبارا كا عظيما وقرى مخففا فالمخفف اكبر من كبير والمشدد اكبر
من المخفف القراءة م ولا تذرن ودا بضم الواو وفتحها لغتان م ولا
سواعا ولا يغوث ولا يعوق ونسرا ما هذه كلها اسماء اصنام قوم نوح
دفنها الطوفان فاخرجها الشيطان لمشركي العرب فعبدت كلب ودا
وهمدان سواعا ومذحج يغوث ومراد يعوق وحمير نسرا وقرى ولا يغوثا
ويعوقا صرفوهما ونظر لان فيهما علتين مانعتين من الصرف لانهما ان
كانا عربيين فهما التعريف ووزن الفعل وان كانا عجميين فهما العجمة
والتعريف زعم بعضهم انما صرفا للازدواج لان اخواتها منصرفات ويجوز
انما صرفا على لغة من يصرف كل ما لا ينصرف م وقد اضلوا اي الاصنام م
كثيرا ما من الناس او اضل القادة كثيرا من الناس بان امروهم بعبادة
الاصنام الوقوف كما دهمت ان جعلت الواو بعدا استينافية وان جعلتها
عاطفة على قال رب حكاية لكلام نوح كانه قال رب انهم عصوني وقال
لا تزد الظالمين الا ضلالا ما هلاكا فاهلكوا فلا يسم الوقوف بينهما اي
قال هذين القولين ومحلهما نصب مفعول قال نحو قال زيد نودي للصلاة
وصلى في المسجد القراءة مما خطاياهم كقضاياهم وزناد خطيئاتهم بجمع السالم
ثم وما زائدة وقرى من خطاياهم ما اغرقوا بزيادة ما موخرة وخطيئتهم موحدا
اراد الجنس او الكفر تلخيصه من اجل ذنوبهم م اغرقوا فادخلوا نارا وجاء
بالفاء للايذان انهم عذبوا بالاحراق عقيب الاغراق الضحاك كانوا يغرقون
من جانب ويحرقون من جانب تحت الماء م فلم يجدوا لهم من دون الله اي

دون عذابه م انصارا ما ديارا حسن احدا ويستعمل ديار للنفي العام يقال
ما بها ديار ولا ديور اي احد م ولا يلدوا الا فاجرا كفارا حسن عظيم الكفر
وقال ذلك بعد ان اوحي اليه انه لن يومن من قومك الا من قد آمن م اغفر لي
ولوالدي م لمك بن متوشلخ وسمخا بنت انوش كانا مومنين او اراد آدم
وحواء وقرئ بسكون الياء اراد آدم ولولدي اراد ساما وحاما م ولمن دخل
بيتي منزلي او مسجدي او ديني او سفينتي مومنا وللمومنين والمومنات
ما قالوا داراه كافيا م الا تبارا ما هلاكا فاهلكوا م حزب

سورة الجن مكية وهي ثمان وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم م قل اوحي الي وقرى
احي واصله وحي وقرى بها قلبت الواو همزة اجمعوا على فتح همزة م انه استمع
لانها مصدرية محلها رفع فاعل اوحي وعلى فتح وان لو استقاموا وان المساجد
عطفا على انه استمع فان مخففة من الثقيلة وعلى فتح ان قد ابلغوا لتعدي
يعلم اليها وعلى كسر ما بعد فاء الجزاء وبعد القول نحو فان له نار جهنم وفقالوا
انا سمعنا لانها في محل الاستيناف لانها جملة محكية بعد القول و
اختلفوا في فتح الهمزة وكسرها من انه تعالى جد ربنا الى وانا منا
المسلمون وهي ثلاثة عشر موضعا فمن كسر استانف فوقف على اواخر
الآيات ومن فتح عطف على انه استمع او الهاء في آمنا به عند الكوفي لم
يقف قبله اختيارا لاتصال الكلام فاستمع اليه صلى الله عليه وسلم م نفر
من الجن جن نصيبين او الشيصبان فقالوا انا سمعنا قرآنا عجبا مصدر
واقع موقع عجيب لانهم تعجبوا من حسنه وغزارة معانيه خارج العادة فانه
دلائل الاعجاز م يهدي الى الرشد الايمان والصواب م فامنا به بالقرآن او
بالله م ولن نشرك بعد اليوم م بربنا احدا تلخيصه لا نعود الى الشرك ابدا
م وانه تعالى جد ربنا اي عظمته والجد البخت والحظ والمعنى تعاظم جلاله

وقدرته عن المحدثات وقرى جدٌّ ربنا تمييز وجَدُّ ربنا اي صدق ربوبيته ثم جلاه بما هو بيان لعظمته تعالى وخصوه بالذكر لانها اقبح الشرك فقالوا م ما اتخذ صاحبة ولا ولدا كا وانا ظننا ان لن تقول الانس والجن على الله قولا م كذبا كا يعني مكذوب المعنى كان في ظننا ان احدا لا يكذب على الله بنسبة الزوجة والولد اليه وقرى تقوّل مشددا فيكون كذبا واقعا موقع التقوّل ولا يكون كذبا وصفا م وكان الرجل من العرب اذا سافر فنزل بخوف من الارض استعاذ بسيد ذلك المكان من شر سفهاء قومه فنزل م وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم اي زاد الانس الجن باستعاذتهم م رهقا كا طغيانا وسفها بان قالوا سدنا الجن والانس او فزاد الجن الانس رهقا اي اثما بان عاذوا بهم وان الجن م ظنوا كما ظننتم يا كفار م ان لن يبعث الله احدا كا بعد موته م فوجدناها مليت حرسا جمعا من الملائكة يحرسون م شديدا وشهبا كا نجوما محرقة في قوله م كنا نقعد منها اي السماء م مقاعد للسمع ايذان بخلو بعض السماء من الحرس قبل بعث النبي صلى الله عليه وسلم فلما بعث منعوا منها بالكلية يدل عليه فوجدناها مليت حرسا شديدا وشهبا المعنى كنا قبل نستمع م فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا كا صفة لشهابا اي ارصد اي اعد له ليرمى به او رصدا مفرد يدل على جمع راصد اي اصحاب شهاب راصدين للرجم م وانا لا ندري اشر اريد بمن في الارض بعدم استراق السمع م ام اراد بهم ربهم رشدا كا منا الصالحون ومنا قوم م دون ذلك دون الصالحين م طرايق مذاهب م قددا كا جمع قدة اي فرقا مختلفة اي قدرية ومرجية ورافضة الى غير ذلك او مسلمين وكافرين ومحل في الارض حال وقوله م هربا كا مصدر في موضع الحال المعنى لن نعجزه كائنين في الارض اينما كنا ولن نعجزه هاربين منها الى السماء م الهدى القرآن م آمنا به فمن يؤمن بربه فلا يخاف اي فهو

خبر

لا يخاف مبتدا وليس بنهي ولو كان نهيا لقيل فلا يخف وقرى بها م بخسا اي جزاء بخس وهو النقص ولا رهقا كا ولا جزاء رهق وهو الظلم م ومنا القاسطون الكافرون او الجايرون م فمن اسلم فاولئك تحروا قصدوا م رشدا كا هداية واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا قالوا هذا آخر الحكاية عن الجن وما بعدها اخبار عن الكفار م وان مخففة من الثقيلة تقديره وانه م لو استقاموا اي الكفار م على الطريقة طريقة الاسلام م لاسقيناهم ماء غدقا كا وقرى بكسر الدال لغتان يعني كثيرا او الفتح المصدر والكسر الاسم المعنى لو لزموا الايمان لاعطيناهم مالا كثيرا فعاشوا عيشا واسعا م لنفتنهم لنختبرهم م فيه ما فننظر كيف يشكرون او المعنى لو استقام الكفار جميعا على الكفر لاعطيناهم مالا كثيرا فتنة لهم م ومن يعرض عن ذكر ربه م يسلكه ندخله عذابا صعدا ما شاقا لا يزاد على مشقته وصف العذاب بالمصدر لان الصعد بفتح العين مصدر صعد بكسرها او صعد جبل في جهنم يكلف الصعود فيه ابدا او تقديره نسلكه في عذاب فحذف الجار فعدى الى مفعولين كاختار موسى قومه القراء نسلكه بالنون وبالياء غيبة م وان المساجد المبنية للصلوة م لله فلا تدعوا فيها م مع الله احدا كا لانها له خاصة ويعلق بعضهم المساجد بلا تدعوا لتخصيصه آمنوا لان المساجد لله او المساجد الاعضاء التي يسجد عليها وهي الجبهة واليدان والركبتان واطراف القدمين اي خضوه بالسجود عليها او هو جمع مسجد بفتح الجيم اسم للسجود يقال سجدت سجودا ومسجدا كضربت ضربا ومضربا فمن جعل ان لو استقاموا اخبارا عن الكفار يقول رجع عن الاخبار عنهم الى الاخبار عن الجن فقال م وانه لما قام عبد الله محمد صلى الله عليه وسلم م يدعوه يعبد الله تعالى ويقرا القرآن بنخلة م كادوا الجن وهم النفر الذين جاؤوا من جن نصيبين او نينوى م يكونون عليه

لبدا جمعا يركب بعضهم بعضا ازدحاما حرصا على سماع القرآن او المعنى لما قام محمد يدعو الى الله تلبدت الانس والجن به اي تظاهروا عليه ليبطلوا ما جاء به صلى الله عليه وسلم فابى الله الا اتمام امره القراء لبدا الحطم واحد يدل على الكثرة ولبدا كمعد جمع لبدة وهي الجماعة وقرى لبدا كركع ولبدا كصبر واصل جميعها التلبد وركوب بعض الشي بعضا القراه قال بالف وبغير الف اي قل للمتظاهرين عليك م انما ادعوا ربي الاها ومعبودا ولا اشرك به احدا حس في العبادة وغيرها فلم تتظاهرون علي م لا املك لكم ضرا وقرى غيا م ولا رشدا خيرا وانما هو تعالى المالك لذلك م لن يجيرني من الله من عذابه ان عصيته م احد ولن اجد من دونه ملتحدا ملتجا وتستثنى من لا املك الى رشدا م الا بلاغا من الله وتعطف على بلاغا م ورسالاته ما المعنى لا املك الا تبليغ الرسالة او بلاغا بدل من ملتحدا اي ولن اجد من دونه الا تبليغ الرسالة ابدا ما ان استانفت م حتى اذا راوا اي المشركون وعلقت حتى لمحذوف اي لا يزالون يؤذون المؤمنين حتى يروا م ما يوعدون من العذاب وان علقت حتى بلبدا فلا احب الوقف بينهما اي لا يزال الكفار متظاهرين على النبي صلى الله عليه وسلم وكافرين به حتى يروا ما يوعدون من العذاب هناك ثم م فسيعلمون عند حلول العذاب بهم م من اضعف ناصرا واقل عددا ما اعوانا هم ام المؤمنون م ام اقل اجلا ما ان رفع عالم الغيب خبر مبتدا محذوف ولا يجوز ان رفع نعتا لربي المعنى اعلم انكم معذبون قطعا ولكن ما ادري احال عذابكم ام متاخر م فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى لرسالته م من رسول بيان للمرتضى م فانه اي المرتضى من الرسل م يسلك ينفذ ويسير م من بين يديه يدى الرسول ومن خلفه ملائكة حفظة م رصدا حالا اي راقبين يحرسونه من الشياطين الضحاك ما بعث نبي الا ومعه ملائكة يحفظونه من الشياطين لئلا يتشبهوا بصورة الملك م ليعلم اي بيِّن

يتبين لله تعالى نحو حتى نعلم المجاهدين م ان قد ابلغوا اي الرسل م رسالات ربهم كاملة بلا زيادة ولا نقصان الى المرسل اليهم او المعنى ليعلم محمد ان الانبياء قبله قد بلغوا الرسالة او ليعلم ان النبي ان الرسالة قد اتته ولم تصل الى غيره تلخيصه فعلنا ذلك ليعلم تبليغ الرسالة وقرى ليعلم مجهولا وحد الضمير في قوله يديه وخلفه نظرا الى لفظ من وجمع في ابلغوا رسالات ربهم نظرا الى معناها نحو من يعص الله ورسوله فان له نار جهنم خالدين م واحاط بما لديهم لدي الرسل من الشرايع وغيرها م واحصى كل شيء عددا ما حال اي معدودا محصورا او تمييز او عددا واقع موقع احصاء المعنى اذ ضبط عدد كل شيء من مثاقيل الذر وزبد البحر وغيره فكيف يفوته ما عند الانبياء

سورة المزمل مكية

الا واصبر على ما يقولون الآيتين او الا ان ربك يعلم انك تقوم الآية فمدنيات

وهي ثماني عشرة او تسع عشرة او عشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم م قالوا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاءه الوحي تلفف بثيابه فرقا منه حتى انس به او كان يقول زملوني فقال جبرئيل م يا ايها المزمل المتلفف بثيابه اصله المتزمل وقرى بها بتخفيف الزاي وبتشديد الميم مكسورة ومفتوحة اسم فاعل او مفعول من زمله بان زمل نفسه او غيره او زمله غيره وقرئت كذلك المدثر القراه قم الليل ظرف وكذلك نصفه والا قليلا بكسر الميم للساكنين وقرى بضمها اتباعا للقاف وبفتحها تخفيفا وتنصب م نصفه بدلا من الليل بدل بعض من كل كضربت زيدا راسه والا قليلا استثناء من نصفه والضمير في منه وعليه للنصف تقديره قم نصف الليل الا قليلا من نصف الليل م او انقص منه من النصف م قليلا قالوا الى الثلث او زد عليه على النصف قالوا الى الثلثين فهذا تخيير من شيئين بين قيام

اقل من نصف الليل حتما وبين اختيار قيام نصفه ناقصا الى الثلث قا لوا
والمراد الثلث الآخر وزايدا الى الثلثين وان ابدلت نصفه من قليلا كان
تخييرا بين ثلاثة اشياء بين قيام نصف الليل تاما وبين الناقص منه وبين
الزايد عليه ووصف بالقلة نظرا الى الكل لان اطلاق القليل يقتضي مادون
النصف عند الفقهاء واختلف في قيام الليل فقيل كان فرضا فنسخ بعد
سنة بقوله فاقرؤا ما تيسر منه الى رحيم او نسخ عنه صلى الله عليه وسلم
بقوله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك وعن المسلمين بالصلوات الخمس او
كان نفلا بدليل التخيير في الزيادة وبقوله ومن الليل فتهجد به نافلة
ومعنى م ورتل القرآن بينه وتثبت في تلاوته ترتيلا كا ابن عباس اقرأه
على هينتك ثلاث آيات او اربعا او خمسا وكانت قراءة النبي صلى الله عليه
وسلم مدا يمد بسم الله ويمد بالرحمن ويمد بالرحيم ابن مسعود لا تنثروه
نثر الدقل ولا تهذوه هذا الشعر قفوا عند عجايبه وحركوا به القلوب
ولا يكن هم احدكم آخر السورة وفي الحديث اقرأوا القرآن قبل ان ياتي
قوم يقرؤونه يقيمون حروفه كما يقام السهم لا يجاوز تراقيهم يتعجلون
اجره ولا يتأجلونه م ثم اعترض الكلام بقوله م انا سنلقي عليك قولا اي
قرآنا م ثقيلا حسن شديدا لما فيه من الاحكام والتكاليف العظام
او ثقيلا مهيبا م عايشة رأيته ينزل عليه وان جبينه ليتفصد عرقا
او ثقيلا على المنافقين م ان ناشئة الليل م ابن عباس الليل كله ناشئة
او الناشئة اي ساعة قام العبد من الليل مصليا او هي القيام من آخر الليل
او اوله عايشة الناشئة القيام بعد النوم وهي مصدر كالعافية من نشأ
السحابة ظهرت القراءة هي اشد وطاء بكسر الواو وفتح الطاء ممدا مصدر واطأ
وطاء وافق لان مواففة السمع القلب على تفهم القرآن في الليل اكثر من
النهار م واقوم قيلا كا اسد قولا وابينه وافهم لمعاني القرآن لفراغ

القلب وهدو الاصوات م في النهار سبحا راحة لنومك وتصرفا لاشغالك م طويلا
كا وقرئ بخاء معجمة اي سعة وخفة تلخيصه استعن على قيام الليل براحة
النهار م واذكر اسم ربك بالتوحيد اي دم عليه م وتبتل انقطع م اليه عما سواه و ‏صح
م تبتيلا موضع تبتلا لانه بمعناه او المعنى اخلص اخلاصا م على القراءة رب المشرق
والمغرب رفعا مبتدأ خبره م لا اله الا هو كا ولا تقف على تبتيلا على القراءة
بجر رب المشرق بدلا من ربك في واذكر اسم ربك فعلى هذا يتم الوقف على المغرب
وقرئ رب المشارق والمغارب م فاتخذه وكيلا كا واهجرهم هجرا جميلا
كا هو هجر لا جزع فيه او تجانبهم بقلبه وهواه وتخالفهم مع حسن المداراة و
الاغضاء ابو ذر انا لنكشر في وجوه قوم ونضحك اليهم وان قلوبنا لتلعنهم وهذه
الآية منسوخة بآية السيف م والمكذبين مفعول معه او عطف على ذرني
اي ذرني وهم فانا كافيكهم وهم صناديد قريش م اولي النعمة اي التنعم
وبكسر النون الانعام وبضمها المسرة ومهلهم امهالا م قليلا فلم يكن الا اليسير
حتى قتلوا ببدر م ان لدينا انكالا قيودا ثقالا جمع نكل بكسر النون وهو
القيد الثقيل فكلما ارتفعوا بها في جهنم استفلت بهم م وجحيما نارا محرقة
م وطعاما ذا غصة ينشب في حلوقهم فلا يسوغ فيها فيغصون به وهو
الضريع او الغسلين م وعذابا اليما زيادة على تعذيبهم لا وقف هنا لان م
يوم ترجف ظرف لما في لدينا من معنى الفعل اي استقر للكفار لدينا
كذا وكذا في يوم تزلزل الارض والجبال بهول ذلك اليوم م وكانت الجبال كثيبا
رملا مجتمعا م مهيلا كا سايلا بعد اجتماعه واصله مهيول حذفت واوه
عند سيبويه وياؤه عند الاخفش م انا ارسلنا اليكم يا اهل مكة م رسولا
هو محمد صلى الله عليه وسلم م شاهدا عليكم ثم بكفركم وايمانكم قال ارسلنا
الى فرعون رسولا نكرة ثم ادخل حرف التعريف في م فعصى فرعون الرسول
ليعود المعرف الى المنكر بعينه وهو موسى م فاخذناه اخذا وبيلا حسن

شديدا م يوما مفعول تتقون لا ظرفا لكفرتم لان الكفر لا يكون يوم
يجعل الولدان شيبا لشدته حقيقة او مجازا المعنى باي حصن تتحصنون
ثم من العذاب اذا كفرتم هنا او المعنى كيف تتقون العذاب ثم ان كفرتم
هنا لا الحب الوقف هنا ان جعل م السماء منفطر به م بذلك اليوم لشدته
وبما عليها من الملائكة كانفطار الخشبة بالقدوم لان عليها انقالا تؤدي
الى انفطارها وصفا لليوم بالشدة وتري منفطر اي ذات انفطار او
جعلت السماء بتاويل السقف م كان وعده تعالى على ذلك اليوم م مفعولا
ما كاين بلا بد م ان هذه الآيات المخوفة م تذكرة عظة م فمن شاء اتخذ
الى ربه سبيلا ما بالايمان القراءة م ونصفه وثلثه بنصب الفاء والتاء عطفا
على ادنى اي وتقوم نصفه وثلثه وهذه القراءة تدل على الناقص من قيام
الليل الا قليلا نصفه ثلث النصف وهو السدس وان الفرض عليه كان قيام ‏الليل
ثلث لانه خير فيما بين ذلك وقوله او نقص منه قليلا يدل على ان ثلث النصف
داخل في القليل المنقوص وبجرهما عطفا على ثلثي اي وتقوم اقل من ثلثي
الليل ومن نصفه ومن ثلثه وباسكان لام ثلثي م وطايفة عطف على ضمير
الفاعل في تقوم وجاز العطف للفصل بينهما اي تقوم انت وتقوم طايفة
من اصحابك م الذين معك كا والله يقدر يحصي الليل والنهار فقاموا حتى انتفخت
اقدامهم فنزل م علم ان لن تحصوه اي الليل لمعرفة ساعاته فتعرفوا المفروض
عليكم يقينا الا بقيام جميعه وذلك شق عليكم م فتاب فعاد بالعفو عنكم
وترك ما فرض م عليكم من قيام الليل م فاقرؤا ما تيسر من القرآن كا من غير
توقيت لصلوة او صلوة المغرب والعشاء عن ابن عباس انه قرأ في الركعة
الاولى الفاتحة واول آية من البقرة وفي الثانية الفاتحة والثانية منها
فلما فرغ قرأ فاقرؤا ما تيسر الآية او القرآن هنا الصلوة وعبر عنها
به لانه بعض اركانها ثم الى علة النسخ فقال م علم ان سيكون منكم مرضى

وان مخففة من الثقيلة والسين بدل من تخفيفها حذف اسمها م وآخرون
يضربون يسافرون م في الارض وكلا م يبتغون من فضل الله اي رزقه
بالتجارة وغيرها حال من ضمير يضربون ابن مسعود انما رجل جلب شيئا الى مدينة
من مداين المسلمين صابرا محتسبا فباعه بسعر يومه كان عند الله من الشهداء م
في سبيل الله كا تلخيصه تضعفون عن قيام الليل م فاقرؤا ما تيسر منه من
القرآن ما عندابي حاتم قالوا كان هذا مكة ثم نسخ بالصلوات الخمس م قرضا
حسنا كا هو ما سوى المفروض من المال م تجدوه مفعوله الثاني م خيرا وهو
فصل وان لم يقع بين معرفتين لان افعل من لامتناعه من التعريف اشبه المعرفة
م واعظم اجرا كا وقرئ برفع خيرا واعظم خبر هو م رحيم ما

سورة المدثر مكية

اولها وما جعلنا عدة تمم الافتنة الآية فمدني وهي خمس او ست وخمسون آية
بسم الله الرحمن الرحيم م قال صلى الله عليه وسلم
لما قضيت جواري عرآء نزلت فاستبطنت بطن الوادي فنوديت فرفعت
رايسي فاذا هو في الهواء يعني جبريل فرعبت منه فجئت اهلي فقلت دثروني
فنزل م يا ايها المدثر المتلفف بثيابه من الدثار وهو ما فوق الشعار و
الشعار ما يلي الجسد م فانذر كا خوف الكفار النار ان لم يومنوا والفاء في م
وربك فكبر كا عظم عن اشراك المشركين او قل الله اكبر تؤذن بشرط محذوف
اي وما كان فلا تدع تكبيره او جواب الجزاء في المعنى تقديره قم فكبر م
وثيابك نفسك م فطهر كا من الذنب او طهر ثيابك حقيقة من النجاسة
لان الصلوة لا تصح معها ابن عباس لا تلبسها على معصية ولا عذر البسها
وانت طاهر ويقال للصادق طاهر الثياب ولضده دنسها او ثيابك فقصر
لان تقصيرها طهرة لها لان العرب كانوا يجرون ثيابهم فخرا وخيلاء
فربما اصابتها نجاسة او المعنى عملك فاصلح القراءة والرجز بضم الراء وكسرها في

العذاب او الضم للصنم والكسر للنجاسة المغني فاهجر كا كلما هو سبب للعذاب
م ولا تمنن وقري ولا تمن ورفع تستكثر كا لان محله حال اي لا تعط
مستكثرا طالبا اكثر مما اعطيت وهذا هو استغزار الهدية وهو محرم
عليه صلى الله عليه وسلم تشريفا له ويجوز لغيره لما جاء في الحديث المستغزر
يثاب من هبته او هو نهي تنزيه له ولامته م الحسن لا تمنن على الله بعملك
فتستكثره او لا تمنن بالنبوة فتأخذ عليها اجرا وقري تستكثر نصبا
اي تستكثر وقرئ بها وجزما جواب النهي م ولربك اي لاجل امره م فاصبر
كا على الطاعة وكل شديدة والعايد في م فاذا نقر في الناقور اي نفخ في الصور
وهي النفخة الاولى او الثانية ما دل عليه م فذلك اي فاذا نقر في الناقور
اشتد الامر ولا احب الوقف هنا وان جعلت م يومئذ ظرفا ليوم عسير
او ابدلته من فاذا نقر واذا ابدلته منه رفعت فذلك مبتدا خبره م
يوم عسير في قوله م على الكافرين غير يسير دا وعسير قبل يغني عنه ايذان
انه يسير على المومن عسير على الكافر وبعضهم يعمل في فاذا ما دل عليه عسير
دون عسير لان الصفة لا تعمل فيما قبلها وتنصب ومن خلقت مفعولا معه
او عطفا م وحيدا حال من الياء في ذرني او من التاء اي خلقته وحدي لم يشركني
فيه غيري او من الهاء المحذوفة اي خلقته منفردا بلا اهل ولا مال ثم انعمت
عليه م وجعلت له مالا ممدودا واسعا متصلا كالزروع والضروع او مالا
كثيرا قالوا كان له اربعة الاف او الف الف او تسعمائة الف مثقال فضة
م وبنين شهودا يشهدون المحافل وتسمع شهادتهم ويرجع اليهم وكانوا
عشرة او اثني عشر او ثلاثة عشر ومهدت بسطت له في العيش والعمر
والولد تمهيدا ثم يطمع ان ازيد في ذلك تقف هنا ان جعلت م كلا بمعنى
الا استفتاحا وتتم هنا ان جعلتها ردعا وهو اولى وتبتدي م انه كان
لآياتنا للقرآن م عنيدا كا معاندا قالوا المراد الوليد بن المغيرة م سأرهقه

ساكلفه صعودا كا مشقة او جبلا من نار يصعد فيه سبعين خريفا ثم يهوي
فيه لذلك ابدا يكلف ان يصعده فاذا وضع يده ذابت فاذا رفعها عادت فاذا
وضع رجله ذابت فاذا رفعها عادت م انه اي الوليد بن المغيرة م فكر ماذا يقول
في شان محمد لما سمع قراءته وقال لقومه بني مخزوم لقد سمعت منه كلاما ما هو بكلام
انس ولا جن وان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان اعلاه لمثمر وان اسفله لمغدق
فلم يرض قومه بذلك م وقدر في نفسه ما يقول فلحا في القرآن م ثم نظر في
وجوه قومه او فيما يطعن به القرآن م ثم عبس قبض وجهه وكلحه ضيقا بما
يقول م وبسر زاد في التقبض والكلوح م ثم ادبر عن الايمان م واستكبر
عن اتباع محمد صلى الله عليه وسلم م فقال ان هذا الذي يقوله محمد م الا سحر يؤثر
ينقل عن السحرة م ان هذا القرآن م الا قول البشر كا ان استانفت ولم تجعل
م ساصليه سقر بدلا من سارهقه صعودا ولم تنصرف للتعريف والتانيث
م وما ادريك ما سقر هو تعظيم لشانها كا ان استانفت ولم تنصب حالا م
لا تبقي ولا تذر كا شيئا من لحم ولا عصب الا اهلكته ثم يعود كما كان م لواحة
خبر مبتدا محذوف وقري لواحة نصبا اختصاصا اي محرقة م للبشر
بشرة الجلد وهي ظاهره مجاهد تلفح الجلد حتى تدعه اشد سوادا من الليل او انما
تلوح لهم فيرونها عيانا م عليها تسعة عشر كا صفا او نقيبا او ملكا
اعينهم كالبرق الخاطف وانيابهم كالصياصي تخرج لهب النار من افواههم
ما منكبي احدهم مسيرة سنة يجرون اشعارهم نزعت منهم الرحمة يدفع
احدهم سبعين الفا يرميهم حيث اراد من جهنم وقري تسعة عشر بسكون
العين لتوالي الحركات م وتسعة اعشر جمع عشير ولما نزلت هذه الآية
قال ابو الاشد بن اسيد بن كلدة وعن الضحاك ابو الاسود بن كلدة وكان
قويا شديد الباس انا اكفيكم سبعة عشر واكفوني انتم اثنين م فنزل
تجهيلا لهم وما جعلنا اصحاب النار الا ملايكة كا لا يطاقون وليسوا كما

يتوهمون م وما جعلنا عدتهم تسعة عشر الا فتنة ضلالا للكافرين بان
يقولوا استهزاء لم كانوا تسعة عشر ليستيقن الذين اوتوا الكتاب هم اليهود
صدق محمد لان عددهم في التورية تسعة عشر وتعطف على ليستيقن م
ويزداد الذين آمنوا من اهل الكتاب م ايمانا تصديقا لموافقة محمد كتابهم
ثم بالغ في نفي احتمال الشك على ليستيقن فقال ولا يرتاب الذين اوتوا
الكتاب والمومنون من غيرهم في عدد الملايكة ثم عطف على ليستيقن ايضا
م وليقول الذين في قلوبهم مرض شك بالمدينة م والكافرون بمكة
ان جعلت م ماذا اسما واحدا نصبته باراد م وان جعلت ذا ناقصا فالاستفهام
محلها رفع اي اي شي الذي اراده بهذا مثلا كا تمييز لهذا او حال منه ولما
كان ذكر هذا العدد في غاية الغرابة وان مثله ينبغي ان يسير به الركبان
سيرها بالامثال سموه مثلا م كذلك اي اضلالا مثل اضلال منكر هذا
العدد وهدي مصدقه م يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء كا لما قال
ابو جهل اما كان لمحمد اعوان الا تسعة عشر نزل م وما يعلم جنود ربك الا
هو با قالوا واراه حسنا لجعل من وما جعلنا اصحاب النار الى هنا اعتراضا
وعود الضمير في م وما هي الا سقر م الا ذكرى عظة للبشر با ان جعل
كلا بمعنى الا وهنا ان جعل ردعا وتبتدي قسما م والقمر القراءة والليل
اذ دبر بذال ساكنة ودال ساكنة قبلها همزة مفتوحة وبذال مفتوحة
بعدها الف ساكنة بعدها دال مفتوحة ادبر ودبر واحد كاقبل وقبل
وزنا وضده بمعنى او دبر بمعنى اقبل م والصبح اذا اسفر ظهر وروي سفر
لغة وجواب القسم م انها اي سقر لاحدى الكبر جمع كبرى اي البلايا
العظام او هي دركات جهنم السبعة م نذيرا حال اي انها لكبيرة في
حال الانذار وذكر نذيرا لانه بمعنى العذاب او ذات انذار او تمييز من
احدى اي انها لاحدى الدواهي انذارا كقولك هي احسن الناس عفافا او القسم

وجوابه اعتراض وقري برفع نذير م للبشر خبر مبتدا محذوف وتبديل من للبشر
م لمن شاء منكم خبر مبتدا م ان يتقدم الى الخير او الى الجنة بالايمان و
تعطف عليه م او يتاخر حسن الى الشر او الى النار بالكفر نحو فمن شاء
فليومن ومن شاء فليكفر م كل نفس بما كسبت رهينة اي رهن عملها في النار
وليس بتانيث رهين لان فعيلا بمعنى مفعول صفة يستوي فيه الذكر
والانثى م الا اصحاب اليمين هم الذين كانوا عن يمين آدم يوم الميثاق
فالاستثناء متصل او هم الملايكة او اطفال المسلمين فالاستثناء منقطع
تلخيصه الكافرون مرتهنون والمومنون ناجون قالوا الوقف هنا تام
واراه كافيا ان استانفت ولم تنصب م في جنات حالا من اصحاب اليمين
ونصبتها حالا من ضمير م يتساءلون بينهم م عن المجرمين اذا دخلتهم فاذا
خرج الموحدون من النار قال المومنون لمن فيها توبيخا م ما سلككم
ادخلكم م في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين ولا نحض على
الطعام م وكنا نخوض مع الخايضين في الباطل ونكذب بيوم الدين البعث م
حتى اتانا اليقين كا الموت فما تنفعهم ثم شفاعة الشافعين من الملايكة
حزب والانبياء والصالحين م فما لهم عن التذكرة العظة م معرضين حال من
الضمير في الظرف م كانهم حمر حال من ضمير معرضين القراءة مستنفرة بفتح
الفاء اي استنفرها غيرها وبكسرها اي طلبت النفار من نفسها لشدة خوفها
م فرت من قسورة م اسد لان الحمر الوحشية تهرب منه اشد الهرب او
القسورة القناص او النبل تلخيصه الكافرون كالحمر في العقل والثبات
ونزل لما قال المشركون للنبي صلى الله عليه وسلم ليصبح عند كل واحد منا كتاب
منشور فيه من الله تعالى الى فلان بن فلان م بل يريد كل امرئ منهم ان يوتى
صحفا قراطيس م منشرة با ان جعلت م كلا بمعنى الا وهنا ان جعلتها ردعا ثم
تبتدي م بل يخافون الآخرة كا لانهم لا يومنون بالبعث فلم يخافوا

عذابها تقف هنا ان لم تجعل م كلا ردعا و هنا ان جعلتها ردعا و نبتدئ
م انه اي القرآن م تذكرة فمن شاء ذكره حسن قراء فاتعظ به القرآة
م وما يذكرون بالياء وللتاء م الا ان يشاء الله كا هدايته م هو اهل
التقوى بان يتقى م واهل المغفرة با بان يغفر لمن اتقاه م

سورة القيامة مكية وهي تسع وثلثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم م القرآة لاقسم بهمزة بعد
اللام فتكون لام ابتدا اي لانا اقسم فانا مبتدا واقسم خبره او هي لام قسم
ولم تصحبها النون لانه للحال واذا كان للحال لا تصحبها النون وبالف فتكون
الهمزة فلا نايدة اي اقسم م سوم القيامة ولا اقسم فلا للثانية نافية فالمعنى
انه اقسم بيوم القيامة ولم يقسم م بالنفس اللوامة او لا رد اي رد على منكري
البعث فقال لا اقسم بيوم القيامة بعضهم اقسم بيوم القيامة والنفس اللوامة
وهي التي تلوم نفسها وان اجتهدت في الاحسان والمومن لا تراه الا لايما
نفسه والكافر يمضي قدما لا يعاتب نفسه لا احب الوقف هنا لان جواب القسم
محذوف تقديره لتبعثن يدل عليه م احسب الانسان الذي ينكر البعث م ان
لن نجمع عظامه كا بلى با قالوا ولا احبها ان نصبت قادرين حالا من نجمع اي
نجمعها قادرين على جمعها واعادتها كما كانت واحبها ان نصبت بمحذوف
اي بلى نجمعها قادرين وان وقفت على عظامه لم تقف على بلى وان وقفت على
بلى لم تقف على عظامه تلخيصه اقسم لتبعثن وقرى برفعه اي نحن قادرون
م على ان نسوي بنانه كا بان نجعل اصابع يديه ورجليه شيئا واحدا كخف
البعير فلا يقدر على عمل كالكتابة او بان نعيد عظام بنانه كما كانت
بعد ما رمت مع صغرها انما تتجه الوقف كما رمت ان لم تعطف م بل يريد
الانسان على الحسب الانسان ومعنى م ليفجر امامه نصب ظرف يكذب بما قدامه
من البعث او المعنى يقدم الذنب ويؤخر التوبة بان يقول سوف اتوب

حتى ياتيه الموت على شر احواله واسوء اعماله م يسال ايان متى يوم القيامة با
سؤال استهزاء وتكذيب القرآة فاذا برق بفتح الرآء اي شخص البصر عند الموت
او عند البعث خوفا وتعجبا مما يشاهد وبكسرها اي دهش وتحير او لغتان
بمعنى التحير وقرى بلق الباب فتحه والقرآة وخسف القمر بفتح الخاء والسين
اظلم اي وذهب ضوءه وقرئ بضم الخاء وكسر السين مجهولا يقال خسف
القمر وكسف ايضا اوا اذا فهو الكسوف واذا ذهب كله فهو الخسوف او الخسوف
للقمر والكسوف للشمس م وجمع الشمس والقمر فطلعا من المغرب او جمعا
في عدم النور او يجعلان سودين مكورين كثورين عقيرين في النار وقرى
وجمع بين الشمس والقمر المفر مصدر اي اين الفرار وقرى بكسر الفاء اسم للمكان
كا ان جعلت م كلا كا بمعنى الا وتقف هنا ان جعلتها ردعا عن طلب
الفرار وتبتدئ م لا وزر حسن لا ملجأ يتحصن به او فيه م الى ربك
خبر مبتدا او م المستقر مستقر الخلايق م ثم فيحاسبون ويجازون
با ان استانفت م ينبا الانسان يومئذ بما قدم من خير وشر عمله م
واخر من حسنة وسيئة سنها يعمل بها بعده او قدم من المعصية واخر
من الطاعة تلخيصه يخبر بكل عمله م بل الانسان مبتدا على نفسه متعلق
بالخبر والخبر بصيرة والهآء للمبالغة لعلامة او للتانيث فبصيرة بمعنى
باصرة اي عين باصرة شاهدة عليه وهي اعضاؤه تشهد عليه بما عمل
او بصيرة مصدر اي بصيرة تلخيصه لابد من حسابه م ولو القى معاذيره
حسن المعنى لو جاء بكل معذرة ما قبلت منه والمعاذير جمع اسم هو بمعنى
المعذرة او المعاذير الستور قالوا المعنى لو ارخى الستور واغلق الباب
لم ينفعه ذلك ويجوز ان تكون المعنى لو القى ستوره التي تستر ذنبه اعترافا
بالذنب ما انتفع لانه لا توبة ثم لا تحرك به بالقرآن م لسانك لتعجل به
بالقرآن حذرا ان يفوتك منه شيء المعنى لا تقرأه حتى يفرغ جبريل من قراءته

با قالوا وارآه حسنا ان استانفت م ان علينا جمعه في صدرك م وقرآنه اي
قراءته عليك وجريانه على لسانك م فاذا قرأناه اي قراه جبريل عليك م فاتبع
فاستمع م قرآنه قراءته او فاتبع حلاله واجتنب حرامه م ان علينا بيانه با بان نبينه
لك حتى تفهمه فكان جبريل اذا اتى عليهما الصلوة والسلام بالوحي اطرق فاذا
ذهب عنه قراه كما وعده الله تعالى يكفي الوقف هنا ان جعلت م كلا بمعنى
الا وهنا ان جعلتها ردعا للنبي صلى الله عليه وسلم عن العجلة القرآة بل تحبون
العاجلة الدنيا م وتذرون الآخرة با فلا تعملون لها بالتاء او اليآء تلخيصه تختارون
الدنيا على الآخرة م وجوه مبتدا وان كان نكرة لحصول الفايدة م يومئذ
ظرف خبر المبتدا وهو م ناضرة حسنة ناعمة او الخبر محذوف وناضرة صفة
المبتدا اي وثم وجوه ناضرة ويعبر بالوجه عن الجملة م الى ربها ناظرة لا
الى غيره لان تقديم الظرف يوذن بذلك م ووجوه يومئذ باسرة كالحة
شديدة العبوس م تظن تتيقن م ان يفعل بها فاقرة داهية عظيمة تفقر
اي تكسر فقار الظهر با قالوا ولا يجوز الوقف بعد كلا هنا ويجعلونها بمعنى
الا وان جعلتها ردعا عن اختيار الدنيا على الآخرة وقفت هنا تقديره ارتدعوا
عن ذلك وتاهبوا للموت فانه يقطع لذتكم هنا وتنتقلون الى مصيركم
ثم م اذا بلغت اي النفس التراقي جمع الترقوة وهي العظام المكتنفة
ثغرة النحر او هو عبارة عن الاشفاء على الموت م وقيل من راق برقيه ليشفى
مما هو فيه او قالت الملائكة من يرقى بروحه الى السماء املايكة الرحمة
ام ملايكة الغضب م وظن وايقن وقرى بها م انه الفراق فراق الدنيا
م والتفت الساق بالساق اي التفت ساقه بساقه عند الموت والتوت
عليها او التفاف الساق عبارة عن الشدة اي التفت شدة فراق الدنيا
بشدة اقبال الآخرة او المعنى ان الملايكة يجهزون روحه والناس جسده
والعامل في اذا بلغت ما دل عليه م الى ربك يومئذ المساق كا المعنى اذا

بلغت الروح الحلقوم تساق الى حكم ربها تعالى ولانفي في فلا صدق ولا
صلى اي لم يصدق ولم يصل الانسان في قوله الحسب الانسان م ولكن
كذب بالقرآن م وتولى عن الايمان م ثم ذهب الى اهله يتمطى يتبختر
في مشيته اعجابا اصله يتمطط ثم دعا على الانسان وتهدده وهو ابو جهل او
غيره فقال م اولى لك مبتدا وخبر المعنى ويل لك تكرير م فاولى اي فهو اولى
بك من غيره م ثم اولى لك فاولى با ان استانفت م احسب الانسان هو ابو جهل
او كل كافر م ان يترك سدى كا هملا لا يكلف للشرايع م الم يك نطفة
من منى لمنى تراق في الرحم فيه تدل بذلك على القدرة على البعث القرآة
بمعنى مونثا اراد النطفة ومذكرا اراد المنى م ثم كان المنى م علقة
فخلق فسوى الله منها الانسان وعدل اعضاءه م فجعل منه من المنى م الذكر
والانثى با اليس ذلك الفعال لهذه الاشيآء م بقادر على ان يحيي الموتى نا
عنه صلى الله عليه وسلم انه كان اذا قرا هذه السورة يقول سبحانك اللهم بلى م

سورة الدهر وهل اتى على الانسان مكية

او مدنية او الا فاصبر لحكم ربك ولا تطع الآية مكي او من اولها الى نحن نزلنا عليك
القرآن مدني وباقيها مكي وهي احدي وثلثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم م هل بمعنى قد هنا ومعها
استفهام التوبيخ مقدرة معها تقديره اقد اتى او هل استفهام على بابها
اي الم ياتي م على الانسان هو آدم م حين مدة م من الدهر قالوا كان آدم
ملقى بين مكة والطايف زمانا طويلا م لم يكن شيئا خبر كان صفته مذكورا
با بل كان منسيا لا يعرف ولا يذكر ومحل كان ومعمولها نصب حال من
الانسان اي اتى عليه حين من الدهر غير مذكور او رفع نعت لحين او الانسان
الجنس اي كانوا نطفا في اصلاب الرجال وارحام النساء لا يعرفون يوضحه م
انا خلقنا الانسان اي بني آدم م من نطفة امشاج م نعت او بدل منها

المعنى من نطفة قد امتزج فيها الماآن او هي عروق النطفة او الوانها بان تكون نطفة ثم علقة ثم مضغة واشاج جمع مشج ومشيج ووصف بها المفرد بعدما جمعت فكانها صارت اسما واحدا ومنع بعضهم ان يكون جمعا لوصف المفرد به م نبتليه حال اي خلقناه مبتلين اي مريدين ابتلاه بان نختبره بالامر والنهي او نصرفه في بطن امه نطفة ثم علقة ثم مضغة الى تمام خلق الانسان م فجعلناه سميعا بصيرا اي ذا سمع وبصر حسن انا هديناه السبيل اي بينا له طريقي الهدى والضلالة م اما شاكرا واما كفورا ما حالان اي يشكر فيؤمن او يكفر فيضل وقرى اما واما فتحا اي اما شاكرا فبحسن الله م واما كفورا فبعاقب القراه م سلا سلا منونا مصروفا وان كان جمعا ليس على وزانه مفرد لان الاصل الصرف ولذلك طايفة من العرب يجرون على كل ما لا ينصرف الا افعل منك وطايفة منهم يصرفون افعل منك وكل ما لا ينصرف ولان هذه الجموع قد تجمع في الحديث انكن لانتن صواحبات يوسف وقد جاء مواليات وقول من قال انها صرفت لكونها اواخر الآي في لفظ واحد قول فاسد لان ذلك انما يجوز في محل الضرورات وكذلك قول من قال ان النون بدل من حرف الاطلاق فجري الوصل مجرى الوقف وانما لغة من جرى برواية الشعر ومرن لسانه على صرف غير المنصرف وبترك تنوين سلاسل على المشهور عند النحاة وكلهم وقف بلا الف اتباعا لخط المصحف المعنى هيانا للكافرين سلا يسحبون بها في النار م واغلالا في اعناقهم تشد فيها السلاسل م وسعيرا نارا مسعرة يعذبون بها م ان الابرار جمع بر او بار وهم المطيعون او الذين لا يوذون الذر ولا يضمرون الشر ومفعول م يشربون محذوف اي خمرا م من كاس وعل م كان مزاجها ما تمزج به م كافورا جر نعت كاس ابن كيسان طيب بالمسك والكافور والزنجبيل او كافور عين في الجنة تمزج

الكاس بها تقف هنا ان نصبت م عينا بفعل مضمر ولم تبدلها من كافورا ولم تعلقها بما قبلها وهي من الكافور او عين التسنيم والباء في م يشرب بها مزيدة او بمعنى من او هو محمول على المعنى اي يلتذ بها م عباد الله ومحل يفجرونها يقودونها ويجرونها من منازلهم شاؤا م تفجيرا احسن مرض الحسن والحسين فنذر علي وفاطمة وفضة جاريتهما ان عوفيا صيام ثلثة ايام فعوفيا ولم يكن عندهم شي فاستقرض علي ثلثة اصوع شعير من يهودي فطحنت فاطمة صاعا وخبزته خمسة اقراص على عددهم فوضعوها قدامهم ليفطروا فقال سايل السلام عليكم اهل بيت محمد مسكين من مساكين المسلمين اطعموني اطعمكم الله من موائد اهل الجنة فآثروه وباتوا لم يطعموا شيئا واصبحوا صياما فلما قدموا الصاع الثاني في الليلة الثانية وهو خمسة اقراص ليفطروا عليه وقف عليهم يتيم سايلا فآثروه به ولم يطعموا شيئا واصبحوا صياما وفي الليلة الثالثة قدموا الصاع الثالث وهو خمسة اقراص ليفطروا عليه فوقف عليهم اسير فآثروه به ولم يطعموا شيئا فنزل استينافا م يوفون بالنذر اذا نذروا في الطاعة دون المعصية الآيات م مستطيرا فاشيا من استطار الحريق انتشر على حبه حب الطعام وشهوتهم له او على حب الله تعالى ثم عللوا اطعامهم فقالوا م انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء في ذلك م ولا شكورا بان تشكرونا في ذلك م وصف م يوما عبوسا بالعبوس مجازا لشدة كلوح الوجوه فيه م قمطريرا ما شديد العبوس في قائمه وقرى مشددا اي جنبهم م شر ذلك اليوم ولقاهم اعطاهم م نضرة حسنا وبشاشة في وجوههم في مقابلة عبوس وجوه الكفار وكلوحها ولادهم سرورا وجزاهم بما صبروا جنة ادخلهم فيها م وحريرا البسوه م متكئين حال من هم في جزاهم ومحل م لا يرون حال من الضمير المرفوع في متكئين اي غير رائين م فيها شمسا ولا زمهريرا بردا شديدا فالزمهرير عبارة عن شدة البرد والشمس عن الحر وعن ثعلب الزمهرير القمر يعني ان الجنة

مضيئة غنية من شمس وقمر ونصب م ودانية اختصاصا او عطفا على جنة اي وجزاهم جنة اخرى دانية فكانهم قد اعطوا جنتين نحو ولمن خاف مقام ربه جنتان وقرى دانية ودانية رفعا خبر مبتداوه م ظلالها وذللت سخرت وانقادت م قطوفها جمع قطف وهو ما يقطف من الثمار م تدل لا وتنصب م كانت قواريرا خبر كان م قواريرا تكرير له كا ولا اجبه او توان من حال وكان تامة اي كونت فكانت القراه بتنوينهما وتركه فيهما وبتنوين الاول وتركه في الثاني والوقف على الاول بالف وغير الف وكذلك الثاني وهو كسلاسل في الصرف وتركه وقد ذكر وقرى قوارير رفعا اي هي قوارير من فضة من فضة بيان لاصل القوارير قدروها نعت لقوارير او استيناف المعنى ان السقاة جعلوها على قدر ري شاربها فهو الذ لهم واخف عليهم او ان اهل الجنة قدروها في اشكال مخصوصة فجاءت كما قدروها تكرمة لهم وقرى قدروها مجهولا من قدرني فلان على الشي جعلني عليه قادرا م تقديرا كا ويسقون فيها كاسا كان مزاجها زنجبيلا مجاهد زنجبيل الجنة لا يشبه زنجبيل الدنيا او هو عين في الجنة يمزج منها الكاس وتبدل من كاسا م عينا فيها تسمى سلسبيلا كا سهلة المساغ في الحلق يقال ماء سلسل وسلسال وسلسبيل وسلاسل اذا ذهب سريعا في الحلق لعذوبته فكان العين سميت بصفتها وسلسبيل لفظ مفرد وزن فعلليل كدرديس وقرى غير مصروف للعلمية والتانيث م اذا رايتهم حسبتهم وانتشارهم في الخدمة م لؤلؤا منثورا من سلكه على البساط او نثر من صدفه فانه احسن م ثم ظرف وليس مفعولا لرايت لان رايت هنا لا مفعول لها ظاهرا ولا مقدرا خلافا للاخفش ليشيع بما في كل مرئي حتى تقديره اذا اوجدت الروية في الجنة رايت نعيما لا يوصف وملكا كبيرا واسعا لا يوزف في الحديث ادنى اهل الجنة منزلة من ينظر الى ملكه مسيرة الف عام يرى اقصاه كما يرى ادناه وقرى ثم اي يرى

شيئا بعد شي القراه بسكون م عاليهم مبتدا خبره م ثياب سندس ونصبه ظرفا اي عليهم وقرى بهما م او حال من يطوف او من حسبتهم اي يطوف عليهم ولدان عاليا للمطوف عليهم ثياب او حسبتهم عاليا للمطوف عليهم وقري عاليتهم رفعا ونصبا والقراه برفع خضر نعت ثياب ورفع واستبرق كا عطفا على خضر وجرهما نعتا لسندس وعطفا على خضر وقرى واستبرق غير مصروف جعل اسما علما لهذا الضرب مع عجمته واستبرق بوصل الهمزة وفتح القاف كاستخرج قال هنا م وحلوا اساور من فضة وفي موضع آخر من ذهب للايذان انهم يحلون من الجنسين معا ومفترقا م وسقاهم ربهم شرابا طهورا كا طاهرا من الاقذار والاقذاء لم تدنسه الاقدام ولم تمسه الايدي الوسخة او لم يجعل في الاواني التي لم يعن بتنظيفها او لا تصير بولا ولكن تصير رشحا في ابدانهم كريح المسك لانهم اذا طعموا شربوا فيصير ما اكلوا رشحا تخرج من ابدانهم كاطيب من ريح المسك وتضمر بطونهم وتعود شهوتهم فنقول يقال م ان النعيم م كان لكم جزاء لعملكم م وكان سعيكم في الدنيا م مشكورا ما تنزيلا حسن فاصبر لحكم ربك عليك بتبليغ الرسالة م ولا تطع منهم من الكفار م آثما او كفورا حسن هما ابو جهل لانه نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلوة او الآثم عتبة بن ربيعة والكفور الوليد بن المغيرة وكون ان يراد كل آثم وكافر اي لا تطع احدهما واذا نهى عن طاعة احدهما لا بعينه فقد نهى عن طاعتهما معا ومفترقا ولو جعلت او بمعنى الواو لجاز ان يعتقد ان النهي عن طاعتهما معا دون افترافهما لان الواو للجمع ومعنى م واذكر اسم ربك اي صل او سبح م بكرة واصيلا حسن المعنى دم على الصلوة المفروضة في هذين الوقتين م ومن الليل فاسجد له وسبحه مصليا متهجدا م ليلا طويلا ما ثلثيه او نصفه او ثلثه ومعنى م يحبون العاجلة يختارون الدنيا على الآخرة م ويذرون وراءهم يوما ثقيلا ما شديدا لا يعبؤن به وهو يوم القيامة

م وشددنا قوينا اسرهم كا خلقهم او اسرهم اعضاءهم ومفاصلهم او هو الشرج مخرج البول والغايط اذا خرج الاذى تقبضا م واذا شئنا اهلاكهم اهلكناهم ثم م بدلنا جعلنا امثالهم في الخلقة او الطاعة بدلا منهم م تبديلا ما ووقعت اذا هنا موضع إن وكان ينبغي ان يقول وان شئنا نحو ان يشأ يذهبكم لما فيهما من معنى الاستقبال والمفاجاة لان الشرط حقه الاستقبال وكذلك وقعت جوابا للشرط في قوله تعالى وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون م ان هذه السورة م تذكرة عظة م فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا حسن بان يتقرب اليه بطاعته م القرآء م وما تشاؤن بالتاء والياء ومحل م الا ان يشاء الله نصب ظرف او حال اي الا وقت مشيته او حال مشيته وقرى الا ما يشاء الله م حكيما كا يدخل من يشاء هم المومنون في رحمته والظالمين نصب بفعل يفسره م اعد لهم تقديره اوعد الظالمين وقري والظالمين والظالمون رفعا م اليما تا

سورة والمرسلات مكية

او الا واذا قيل لهم اركعوا الآية فمدنية وهي خمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم م والمرسلات هي الرياح او الملايكة او الرسل م عرفا متتابعة كعرف الفرس يتلو بعض بعضا او آمرة بالمعروف وعرفا حال ان جعلت المرسلات الرياح ومفعول له ان جعلت المرسلات الملايكة او الرسل م فالعاصفات هي الرياح الشداد او الملايكة تعصف تسرع بروح الكافر الى النار م عصفا مصدر م والناشرات الرياح او الملايكة ينشرون كتب الاعمال او السحب تنشر النبات م نشرا مصدر م فالفارقات الملايكة او آي القرآن لفرقها بين الحق والباطل والحلال والحرام او الرياح تفرق السحاب م فرقا فالملقيات ذكرا مفعول به لان الملايكة تلقي الذكر الى الانبياء او الرسل يلقون الذكر ومدرس

القرآء باسكان ذال عذرا وضم ذال نذرا واسكانهما وقري بضم ذال عذرا والواو الاولى للقسم والباقي للعطف لانه تعالى اقسم بالمرسلات وعطف عليها الباقي او اقسم برب المذكورات ولذلك جرت الثاني وجواب القسم م انما توعدون من البعث والعذاب لواقع تا خبر وما موصولة اي ان العذاب الذي توعدونه كاين لا محالة م فاذا جوابها محذوف والعامل فيها جوابها وهو وقع الفصل ونحوه م النجوم فاعل فعل يفسره م طمست ذهب بنورها او عدمت ذواتها بالكلية والكوفي برفع النجوم مبتدا وهو بعيد لان اذا فيها معنى الشرط والشرط يقتضي الفعل م واذا السماء فرجت شقت م واذا الجبال نسفت قلعت متفرقة اجزاؤها كبست الجبال بسا وقرى طمست وفرجت ونسفت مشددا القرآء وقتت بواو مضمومة وبهمزة بدل منها وقرى وقتت واقتت مخففا المعنى جمعت الرسل لوقت يحضرون فيه للشهادة على اممهم وهو يوم القيامة ليوم الفصل ما بين الخلايق م يوم الفصل تا ويل مبتدا وهو نكرة لما فيه من معنى الدعاء م يوميذ ظرفه او نعته خبره م للمكذبين تا بالبعث م الم نهلك الاولين المكذبين وقرى بفتح النون من هلكه بمعنى اهلكه كا لاستينافك م ثم اي ثم نحن نتبعهم وليست ثم هنا عاطفة لانها لو كانت عاطفة لكان المعنى اهلكنا الاولين المكذبين ثم اتبعناهم الاخرين وليس كذلك لان اهلاك الاولين واهلاك الاخرين لم يقعا في وقت واحد وقرى سنتبعهم ونتبعهم جزما تخفيفا او عطفا على نهلك اي اهلكنا الاولين كقوم نوح وعاد ثم نتبعهم الاخرين بعد كقوم شعيب ولوط فلا وقف بينهما م كذلك مثل فعلنا بالمكذبين نفعل بالمجرمين حسن وكرر ويل يوميذ للمكذبين تا مبالغة في التهديد نحو فباي آلاء ربكما تكذبان م من ماء مهين ضعيف والمراد المني م في قرار مكين في موضع حريز وهو الرحم وهو م الى قدر حال اي موخرا الى مقدار من الزمان م معلوم وهو وقت الولادة القرآء فقدرنا كا

مشددا من التقدير اي قدرناه تقديرا مرة بعد مرة ومخففا من القدرة او لغتان فالتشديد للتكثير م فنعم القادرون حسن نحن م للمكذبين ما كفاتا جمع كافت كصيام او مصدر كحساب اي ذات كفت والكفت الضم والكفات الضمام كالكفاف م احياء وامواتا نصب بكفاتا او بمضمر يفسره كفاتا اي نكفتهم احياء في منازلهم وامواتا في القبور او حالين اي نجمعهم في هاتين الحالتين م ورواسي شامخات جبالا مرتفعات ثوابت م ماء فراتا حسن عذبا وتاؤه اصل م للمكذبين ما ثم يقال للكافرين م انطلقوا الى ما كنتم به من العذاب م تكذبون حسن قالوا واراه كافيا لان انطلقوا تكرير لانطلقوا قبل وقرى انطلقوا بفتح اللام فيكون اخبارا بمعنى الامر والمراد م بظل ذي ثلاث شعب دخان جهنم لانه اذا ارتفع اشرق ثلاث فرق لعظمته او عنق من النار يتشعب ثلاث شعب فيظل النور المومنين والدخان المنافقين واللهب الصافي الكافرين لا ظليل نعت ظلا اي لا كنين يظلهم من حر ذلك اليوم م ولا يغني لا يرد عنهم شيئا م من اللهب لهب النار كا لاستينافك م انها اي النار م ترمي بشرر هو شررة وقري شرار جمع شرارة وهو ما تطاير من النار م كالقصر كالبناء العظيم او هو الخشب العظام واحدتها قصرة كجمرة وجمر وقرى بفتح القاف والصاد جمع قصرة كشجرة وشجر وبكسر القاف وفتح الصاد جمع قصرة كسدرة وسدر وهما اصل العنق وبضم القاف والصاد جمع قصر البناء كرهن ورهن وبضم القاف وسكون الصاد تخفيف جمع قصر البناء ثم رد الضمير الى لفظ النار دون معناها فقال كانه القرآء جمالة جمع جمل وجمالات جمع جمالة التي هي جمع جمل وقرى جمالات وجمالة بضم الجيم فجمالة مفرد جمالات ضما وهي قلوس الجسور او سفن البحر يجمع بعضها الى بعض فتكون كاوساط الرجال م صفر تا جمع اصفر اي سود في الحديث شرار جهنم اسود كالقير

وشبه الشرر بالقصر لعظمه وارتفاعه وبالجمال والقلوس للعظم والطول واللون وهذا تشبيه بما يشاهد ولا شك ان شرر جهنم اعاذك الله وايانا منها اعظم من ذلك م للمكذبين تا هذا مبتدا خبره م يوم لا ينطقون وقرى نصبا ظرفا اي هذا المذكور في يوم لا ينطقون خوفا ودهشا او لا ينطقون بشي ينفعهم م ولا يوذن لهم في الاعتذار م فيعتذرون حسن رفع عطف على لا يوذن اي لا يوذن لهم فيعتذرون او استيناف اي فهم لا يعتذرون م للمكذبين تا هذا يوم الفصل بين الخلايق م جمعناكم ايها المكذبون من هذه الامة م والاولين من المكذبين قبلكم فتحاسبون جميعا م فان كان لكم كيد حيلة تدفعون بها عنكم العذاب م فكيدون حسن بتخليص انفسكم مما وعدتكم به من العذاب م للمكذبين تا يشتهون كا تعملون كا المحسنين حسن للمكذبين تا ان استانفت م كلوا وتمتعوا قليلا وجعلته خطابا في الدنيا للمكذبين ولا اجه ان نصبت كلوا حالا من المكذبين اي الويل ثابت لهم في الآخرة في حال ما يقال لهم فيها كلوا وتمتعوا ويقال لهم هذا القول في الآخرة تجهيلا لهم وتوبيخا وانهم استحقوا العذاب في حال اكلهم وتمتعهم ثم علل ذلك فقال م انكم مجرمون حسن لا ز يون م للمكذبين تا اركعوا اصلوا واخشعوا م لا يركعون حسن لا يصلون او يقال لهم هذا القول حين يدعون الى السجود م فلا يستطيعون م للمكذبين تا يومنون تا

سورة التساؤل والنبا والمعصرات مكية

وهي اربعون او احدى واربعون آية م

بسم الله الرحمن الرحيم م عم اصله عن ما وقري بها ثم ادغمت النون في الميم فصار عما وقرى بها ثم حذفت الالف فرقا بين الاستفهام والخبر وهي القرآء وقرى عمه اجري الوصل مجرى الوقف وهذا استفهام تفخيم للمستفهم عنه لانه تعالى لا يخفى عليه شي حتى يستفهم عنه تقديره

خب

النون

اعن شيء عظيم البال م يتساءلون اي يسائل بعضهم بعضا او يسالون غيرهم
من المؤمنين لان اهل مكة كان يسائل بعضهم بعضا عن البعث و يسالون
المؤمنين عنه استهزاء بهم او الضمير في يتساءلون للمؤمنين و الكافرين
فالمؤمن يسال ليزداد علما والكافر يسال استهزاء و قرئ يسالون مدغما
لا احب الوقف هنا لان قوله تعالى عن النبإ بيان لشان المسؤل عنه او
بدل منه و المراد بالنبإ م العظيم القرآن او البعث او شان محمد صلى الله
عليه وسلم كا ان رفع او نصب الذي بمضمر و لا يجوز ان يوصف النبا العظيم
بالذي م هم فيه في القرآن و محمد صلى الله عليه وسلم م مختلفون حسن
بان قال بعض سحر و بعض شعر و بعض كهانة و شاعر ساحر كاهن وان
جعل الضمير في فيه للبعث فالمراد المؤمنون والكافرون فالمؤمنون يثبتونه
والكافرون ينكرونه قالوا و لا يوقف على م كلا هذه و الابتداء بها حسن
وقالوا لا يوقف على م ثم كلا ولا يبتدا بها وان جعلت ردعا وقف
عليها و ابتدي م سيعلمون با وجيء بثم ليوذن ان الوعيد الثاني
اشد من الاول وان مدته اطول ثم اوما تعالى الى القدرة على البعث فقال
م الم نجعل الارض مهادا فراشا ممهدا للناس كالمهد للصبي والجبال
اوتادا ثبتت بها الارض كتثبيت البيت بالوتد م لباسا سكنا م معاشا
عيشا وهو مصدر اي ذا معاش او وقت معايشكم ومكاسبكم م سبعا
سبع سماوات م شدادا جمع شديدة اي قوية محكمة لا يوثر فيها مرور
الازمان م سراجا وهاجا منيرا وقادا اي جامعة النور و الحرارة والمراد بها
الشمس م من المعصرات هي الرياح تعصر السحاب وتاتي بالمطر او ذوات
الاعاصير فمن على التاويلين بمعنى الباء وقرئ بها او المعصرات السحاب
التي قاربت ان تعصرها الرياح فتمطر م ماء ثجاجا ينصب انصبابا شديدا
يتبع بعضه بعضا ثم علل الانزال فقال م لنخرج به بالماء م حبا كالحنطة

و الشعير للاناسي م و نباتا كالحشيش للبهايم او الحب اللولؤ والنبات
العشب م و جنات بساتين م الفافا ما ملتفة الاشجار واحدها لف كجذع
و لفيف م او جمع لف و لف جمع لفاء او هو واحد لا جمع له كالاخياف لا احب
الوقف من سيعلمون الى هنا اختيارا م ان يوم الفصل بين الخلايق كا م
كان ميقاتا ميعادا للثواب و العقاب م يوم ينفخ في الصور بدل من
يوم الفصل او بيان له اي يكون الفصل يوم ينفخ اسرافيل في القرن م
فتاتون من قبوركم الى الموقف افواجا حال جماعات مختلفة م و فتحت
شقت م السماء لنزول الملائكة فكانت ابوابا اي ذات ابواب منفتحة م
و سيرت الجبال ذهب بها عن اماكنها م فكانت سرابا ما هباء يرى كالسراب
م مرصادا طريقا و ممرا فالمؤمن يمر عليها ليدخل الجنة والكافر يدخلها او
مرصادا مرتقب يرتقب منه الملائكة الخلايق فيدخلون المؤمن الجنة
والكافر النار وقرئ ان جهنم فتحا تعليل لقيام الساعة اي كان ذلك
لاجل الجزاء فلا وقف على سرابا م للطاغين حال من م مابا اي مرجعا للطاغين
او صفة مرصادا القراءة لابثين و لبثين حال مقدرة من الضمير في للطاغين
فاللابث من وجد منه اللبث وان قل و اللبث من شانه اللبث و المقام
في المكان م احقابا كا ان نصبت احقابا ظرفا بلابثين وان جعلتها
من حقب العام احتبس مطره وقل خيره فاحقاب حال اي لابثين فيها
حقبين و لا تقف على احقابا ان نصبتها بلا يذوقون والاحقاب جمع
الحقب وهو الدهر وليس المراد عدد محصور بل الابد فكلما مضى حقب تبعه
حقب و محل لا يذوقون فيها بردا نوما م و لا شرابا تلذذا الا ما شاء شرابا
الله من انواع العذاب م ابن عباس لا يذوقون فيها الشراب و لا برد الشراب
او المراد بالبرد و الشراب الراحة اي لا راحة لهم فيها حال من ضمير لابثين
و لا احب الوقف هنا سواء جعلت م الا حميما هو ما بلغ نهاية الحر م

و غساقا هو الزمهرير او ما يسيل من اهل النار استثناء متصلا او منقطعا م
جزاء مصدر م وفاقا كا عليا وفق اعمالهم بان وافق العذاب الذنب فلا ذنب
اعظم من الشرك و لا عذاب اعظم من النار ثم استانف معللا فقال م انهم كانوا
لا يرجون لا يخافون م حسابا كا لانهم لم يصدقوا بالبعث او المعنى لم يؤمنوا فيأملوا
ثواب الحساب م و كذبوا باياتنا كذابا ما مصدر فعل و قرئ كذابا مخففا
مصدر كذب مخففا و بضم الكاف مشددا جمع كاذب اي كذبوا كاذبين م و كل
شيء نصب بمضمر يفسره م احصيناه كتابا حال اي مكتوبا في اللوح او مصدر و قرئ
و كل رفعا ابتداء و هذه الاية اعتراض بين كذابا و قوله م فذوقوا جزاء كفركم
م فلن نزيدكم الا عذابا ما فوق عذابكم م ان للمتقين مفازا فوزا بمطلوبهم
م حدايق بيان مفازا او بدل منه اي بساتين م و اعنابا عطف على حدايق
م و كواعب جمع كاعب قد تكعبت ثديهن م اترابا على سن واحد م و كاسا دهاقا
مملوة كا ان استانفت و لم تنصب م لا يسمعون حالا من ضمير خبر ان م لغوا
باطلا القراءة و لا كذابا مخففا مصدر كذب مخففا و مثقلا مصدر كذب
مثقلا المعنى لا يسمعون في الجنة باطل الكلام و لا كلام من يكذب و لا يكذب
صاحبه و قرئ بضم الكاف مشددا جمع كاذب اي لا يسمعون احاديث حال
كذاب م جزاء مصدر م من ربك عطاء مصدر او بدل من جزاء و نصب حسابا
صفة اي عطاء كثيرا و منه اعطاني فاحسبني اي اكثر علي حتى قلت
حسبي و قرئ بفتح الحاء مشددا من حسبته اي اكرمته و اعطيته ما يرضيه
حسن الوقف هنا على القراءة برفع م رب السموات خبر مبتدا محذوف او
مبتدا خبره م الرحمن على القراءة ايضا او الرحمن نعت رب و الخبر لا يملكون
و لا يجوز الوقف على حسابا على القراءة بجر رب السموات بدلا من ربك و جر
الرحمن على القراءة ايضا بدلا من ربك و الضمير في لا يملكون للخلق و منه
م منه خطابا الله تعالى اي لا يملك اهل الشفاعة من عذابه تعالى الا باذنه

او لا يقدر احد ان يخاطبه تعالى خوفا لا يجوز الوقف هنا ان نصبت م يوم
يوم يقوم ظرفا للا يملكون و يكفي ان نصبته ظرفا للا يتكلمون بعد و المراد بالروح ح
جبريل او جند من جند الله تعالى او ملك ما خلق الله بعد العرش خلقا اعظم
منه او هي ارواح بني آدم او خلق على صورة بني آدم ياكلون و يشربون و
ليسوا بناس يقومون صفا م و الملائكة صفا حال اي متقابلين او صفا
بمعنى صفوف م لا يتكلمون اي كل الخلايق ثم خوفا م الا من اذن له الرحمن في
الكلام او الشفاعة م و قال صوابا ما حقا بان قال لا اله الا الله و عمل بمقتضاها
هنا او لا يوذن الا لمن يتكلم بالصواب في امر الشفاعة م ذلك اليوم م
الحق الثابت وقوعه و هو يوم القيامة م فمن شاء اتخذ الى ربه مابا ما مرجعا
م المرء الجنس اي ينظر ثم كل امرء م ما قدمت يداه كا من خير و شر و ما
استفهام نصب بقدمت او موصولة نصب بينظر والراجع الى الصلة محذوف
او المراد بالمرء الكافر فيكون الكافر في م و يقول الكافر مظهرا وضع موضع المضمر
فثم تعالى يقتص للشاة الجماء من الشاة القرناء اذا نطحتها هنا ثم يقال لها
كوني ترابا فانما كنتم مسخرين لبني آدم فيقول الكافر ثم م يا ليتني كنت
ترابا ما و لم احاسب او الكافر ابليس يود ان يكون ثم ترابا كآدم م

سورة والنازعات مكية وهي خمس او ست و اربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم م و النازعات هي الملائكة
تنزع الارواح من الاجساد او النجوم تنزع من افق الى افق او خيول المسلمين
تنزع في اعنتها اي تجذب الى طلب الغاية م غرقا مصدر بمعنى اغراق و هو
النزع بشدة م و الناشطات هي الملائكة تنشط روح المؤمن اي تحلها
برفق او تنشط ارواح الكفار من بين الجلد و الاظفار او نفس المؤمن تنشط
عند الموت لما ترى من الكرامة او النجوم تنشط من افق الى افق نشطا مصدر
م و السابحات هي الملائكة تشرع لتقبض ارواح المومنين بسهولة او تنزل من

سبحا

السمآء امتثالا لامره تعالى او النجوم والشمس والقمر يسبحون في فلك او الموت يسبح في النفوس م مصدر م فالسابقات الملائكة تسبق بالوحي او بارواح المومنين الى الجنة او النجوم يسبق بعضها بعضا في السير او الموت يسبق الى النفوس م سبقا مصدر م فالمدبرات الملائكة تدبر امر الدنيا م امرا مفعول مدبرات او مصدر او حال اي يدبرون مامورات اقسم تعالى بهذه المذكورات كما يشاء او اقسم بها والمراد ربها وجواب القسم لتبعثن محذوف وهو العامل في م يوم ترجف الراجفة هي النفخة الاولى وصفت بما يحدث بسببها لانه يوجف كل شيء او يتزلزل ويموت كل الخلايق لشدتها وبحلل م تتبعها الرادفة م هي النفخة الثانية لانها ردفت الاولى فالاولى تميت الخلق والثانية تنشرهم وبينهما اربعون سنة حال او استيناف م قلوب مبتدا يومئذ ظرفه صفته م واجفة خبره م ابصارها ابصار ارباب القلوب او ابصار القلوب م خاشعة ذليلة لهول ما ترى م يقولون اي ارباب القلوب والابصار استهزاء او انكارا للبعث م اينا لمردودون في الحافرة اسم لابتداء الامر واوله ومنه رجع فلان في حافرته اذا رجع من حيث جاء تلخيصه انهم انكروا البعث ثم زادوه استبعادا فقالوا م ايذا كنا عظاما ناخرة القراءة بالف وبغير الف اي بالية متفتتة او الناخرة البالية والنخرة المتاكلة والعامل في اذا محذوف اي انبعث م قالوا اي منكروا البعث م تلك اي رجعتنا هذه م اذن كرة خاسرة رجعة ذات خسران او خاسر اربابها تلخيصه ان صح انا نبعث فلنخسرن م فانما هي متعلقة بمحذوف اي لا تستصعبوها فانما الرادفة التي يعقبها البعث م زجرة نفخة واحدة لا تتكرر لشدتها فاذا نفخت م فاذا هم اي كل الخلايق بالساهرة ما بوجه الارض احياء بعدما كانوا ببطنها امواتا م طوى كما مذكور في طه القراءة اذهب وقرئ ان اذهب الى فرعون انه طغى تجاوز الحد في الكفر ومعنى م فقل هل لك ادعوك

فما بعد وتقديره الان جاءه الاعمى فعرفك م وما يدريك اي اي شيء يجعلك داريا م لعله يزكى يتطهر من الذنوب مما يسمع منك م او يذكر يتعظ القراءة فتنفعه الذكرى حسن العظة التي سمعها منك رفعا عطفا على يذكر ونصبا في جواب التمني او الهاء في لعله للكافر اي اطمعت في ان يسلم او يتعظ فتنفع به الموعظة م اما من استغنى فانت له تصدى حسن تعرض القراءة بتشديد الصاد وتخفيفها مع فتح التاء وقرئ بضم التاء مجهولا روي انه صلى الله عليه وسلم بعد نزولها ما عبس في وجه فقير قط ولا تصدى لغني م وما عليك الا يزكى الا يومن م من جاءك مبتدا يسعى حال وكذلك م وهو يخشى الله او الكبوة لانه لم يكن معه قايد م فانت عنه تلهى تتشاغل وتعرض وقرئ تتلهى وتلهى دا ان لم يجعل م كلا ردعا عن ارتكاب المعاتب وان جعلتها ردعا وقفت هنا ثم ابتدات م انها اي الموعظة او آيات القرآن م تذكرة عظة م فمن شاء ذكره لا تقف هنا ان رفع م في صحف نعتا لتذكرة او نصبتها حالا من الهاء ويلغى الوقف على ذكره ان رفع خبر مبتدا محذوف اي هي في صحف مكرمة مرفوعة في السماء السابعة والمراد اللوح م مطهرة عن مس غير الملائكة او هي كتب الانبياء فارتفاعها في القدر والطهارة عن الشرك وعن مس ايدي المشركين ونحوه صحف في الاعراب قوله م بايدي سفرة على التاويل الاول هم الملائكة الكتبة للسفر الكتاب او الرسل الانبياء من الله تعالى جمع سفير وهو الذي يصل بين الناس وعلى الثاني هم القراء او النبي صلى الله عليه وسلم اصحاب كرام بررة ما مطيعين جمع بار او بر قتل لعن م الانسان هو كل كافر او امية بن خلف او عتبة بن ابي لهب م ما اكفره استفهام توبيخ اي اي شيء حمله على الكفر او تعجيب اي اعجبوا من كفره مع انه يعلم من اي شيء خلقه الله تعالى ثم بين تعالى مم خلقه فقال من نطفة متعلق بقوله خلقه فقدره اطوارا نطفة ثم علقة الى آخر خلقه م السبيل نصب بمضمر يفسره يسره الطريق

الخير والباطل ابن عباس بين له سبيل الخير والشر او يسر خروجه من البطن ثم اماته فاقبره جعله في قبر يستره قبرته دفنته واقبرته امرت بدفنه واقبرك الميت ايضا امرك ان تقبره م ثم اذا شاء بعد القبر م انشره للبعث م وقرئ نشره قالوا ولا يوقف قبل م كلا ولا بعدها وان جعلت ردعا وقف هنا وابتدي م لما يقض ما امره حسن به اي لم يفعل ما امر به م فلينظر الانسان الى مدخل م طعامه حسن ومخرجه الذي جعل سببا لحيوته فيومن او فلينظر الى رجيعه فيعتبر نفسه به وقرئ بكسر اللام لانها لام امر حسن على القراءة بكسر م انا استينافا تجعل الجملة تفسيرا للنظر في حدوث الطعام كيف يكون ولا يجوز على القراءة بفتح انا بدل اشتمال من الطعام وقرئ انى بمعنى كيف م صببنا الماء صبا من السماء م ثم شققنا الارض بالنبات م حبا كالحنطة والشعير مما يتغذى به م وقضبا قتا م وحدايق جمع حديقة وهو بستان محوط عليه بحايط غلبا جمع غلباء وهذا وصف للشجر فكان كل شجرة في نفسها غلباء وهي العظيمة او الغلب عظام الاعناق م وفاكهة لكم م وابا مرعى لدوابكم م متاعا مصدر اي منفعة م لكم ولانعامكم ما الصاخة الصيحة تصم الاسماع لشدتها من صخ الصوت الاذن قرعها وهي النفخة الثانية ويقال صخ لحديثه واصاخ استمع ثم بين وقتها فقال م يوم يفر المرء لاشتغاله بما هو فيه الى وبنيه ما او يفر من مطالبتهم فيقول الاخ لم تواسني والابوان قصرت في برنا والصاحبة اطعمتني الحرام والبنون لم تعلمنا ولم ترشدنا وهذا عام بكل كافر بكل موطن وخاص بالمومنين ببعض المواطن م لكل امرء منهم يومئذ شان حال م يغنيه ما يشغله من الاهتمام بشان غيره وقرئ يعنيه من العناء م مسفرة مضيئة مشرقة من اثر الوضوء او من قيام الليل وطول السجود او مما اغبرت في سبيل الله م عبرة غبار ترهقها قترة يغشاها سواد كالدخان

مع الغبرة قالوا ولا شيء اقبح من اجتماع الغبرة والسواد في الوجه وقرئ بسكون التاء لغتان م اولئك اي المخصوصون بهذا الوصف م الكفرة الفجرة ما

سورة كورت مكية وهي تسع وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم م الشمس رفع بفعل يفسره م كورت لففت وذهب بنورها او كورت جمع الشمس والقمر والنجوم والقوا في النار ليراها من عبدها نحو انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم م انكدرت انقضت وتساقطت على الارض م سيرت ذهب بها عن وجه الارض او سيرت في الجو كالسحاب نحو وهي تمر مر السحاب م العشار النوق الحوامل التي جاء على حملها عشرة اشهر واحدتها عشراء عطلت تركت بلا راع او عطل حلبها لما دهمهم من الامر او العشار السحاب او المنازل م الوحوش كل دواب البر م حشرت جمعت بعد البعث ليقتص بعض من بعض فاذا اقتص منها صارت ترابا او حشرها موتها او اختلاطها من هول يوم القيامة وقرئ حشرت مشددا القراءة م سجرت مخففا ومثقلا اي اوقدت فصارت نارا تضطرم او يبست بالكلية م النفوس زوجت قرنت باجسادها او يقرن الصالح بالصالح في الجنة والطالح بالطالح في النار او قرنت بكتبها اعمالها او قرنت نفوس المومنين بالحور والكافرين بالشياطين م الموءودة هي المدفونة حية م سئلت لم وئدت تبكيتا لقاتلها لان العرب كانوا يدفنون بناتهم احياء خوف العار والحاجة وقرئ سألت باي ذنب قتلت ولو حكي ما خوطبت به لقيل قتلت وقرئ بها ولو حكي كلامها لقيل قتلت وقرئ بهما مع فتح ميم سالت وقرئ قتلت مشددا وكان جوابها ان تقول عند السؤال قتلت بلا ذنب عن ابن مسعود ان الوائدة والموءودة في النار فيجوز ان يحمل على البالغ م الصحف صحف الاعمال م نشرت فتحت وبسطت فتقع صحيفة المومن في يده فيها مكتوب في جنة عالية وتقع صحيفة الكافر في يده فيها سموم وحميم

القرآءة بتشديد نشرت وتخفيفها م كشطت نزعت عن اماكنها كما ينزع
الجلد عن الشاة وقري قشطت القرآءة سعرت مخففا ومثقلا م واذا
الجنة ازلفت قربت للمتقين ليدخلوها لا وقف من اول السورة الى هنا اختيارا
لان اذا في اذا الشمس العامل فيها والمعطوف عليها جوابها وهو م علمت نفس
اي كل النفوس ما احضرت ما من خير وشر ولا زايدة في م فلا اقسم بالخنس
الرواجع جمع خانسة وخانس ونعت الخنس م الجواري السيارة م الكنس
الغيب نعت الجواري واصل الخنوس الرجوع الى خلف والكنوس الاستتار
ومنه دخل الظبي كناسه اي بيته فاستتر فيه والمراد بها زحل والمشتري
والمريخ والزهرة وعطارد ترى النجم في آخر البرج اذ كر راجعا الى اوله
او هي كل النجوم تبدو ليلا وتخفى نهارا او هي الملايكة او بقر الوحش وظباؤه
فالخنس قصر الانف م عسعس اقبل بظلامه او ادبر من الاضداد تنفس امتد
ضوءه بطلوع الفجر فشبه ذلك بالتنفس مجازا وجواب القسم انه اي القرآن
م لقول رسول كريم على الله تعالى وهو جبريل واضيف القرآن اليه لانه
هو الذي نزل به م ذي قوة اي شديد القوي م عند ذي العرش نعت رسول
م مطاع ثم اي في السموات يطيعه من فيها ويصدر عن رايه وقري ثم امين بضم
الثاء لا قالوا ولا اجبه ان جعل جواب القسم م وما صاحبكم تفضيل من اقسم بهذه
الاشياء وما صاحبكم محمد صلى الله عليه وسلم م بمجنون ك ولقد راه اي راى
محمد جبريل عليهما الصلوة والسلام على صورته التي خلق عليها بالافق المبين
وهو الافق الاعلى بجانب الشرق م وما هو اي محمد او جبريل عليهما الصلوة
والسلام م على الغيب ما غاب من الوحي وخبر السماء القرآءة بضنين بالضاد
اي بخيل فيكتم شيئا مما اوحي اليه وبالظاء اي بمتهم فينقص شيئا مما اوحى
اليه ويزيد فيه وهو اي القرآن م بقول شيطان مسترق السمع م رجيم
ك مرجوم م فاين تذهبون اي تعرضون ايها المشركون عن القرآن وفيه

حزب

البيان والشفآء لما في الصدور لا قالوا اراه كافيا م ان هو اي القرآن
م الا ذكر للعالمين وتبدل منهم م لمن شاء منكم ان يستقيم لا باتباع
الحق ولما نزلت هذه الآية قال المشركون الامر الينا ان شئنا استقمنا
وان شئنا لم نستقم فنزل م وما تشاؤن الا ان يشاء الله رب العالمين لا

سورة انفطرت مكية وهي تسع عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم م انفطرت انشقت
م انتثرت سقطت م فجرت مياهها فصارت بحرا واحدا او ذهب
ماؤها وقري بتخفيفها وفجرت معلوما مخففا اي فاضت وبغت لعدم
برزخها م بعثرت بحثت وجعل اعلاها اسفلها وجواب اذا السماء و
المعطوف عليها م علمت نفس ما قدمت واخرت لا من الاعمال والاثار
او قدمت من الصدقات واخرت من الاعمال ونزل في كل كافر م ما غرك
استفهام اي اي شيء خدعك حتى اقدمت على المعصية ابن عطاء ما قطعك
عن صحبة مولاك مقاتل غره عفو الله حين لم يعاقبه في اول مرة معاذ
لو قيل لي ما غرك بي لقلت غرتني برك بي سالفا وآنفا او كرمك ومن علي
انه صوت بغلام له مرارا فلم يجبه وهو بالباب فقال لم لم تجبني فقال
لثقتي بحلمك وامني عقوبتك فاعتقه استحسانا لقوله وقري ما اغرك
تعجب اي ما اشد اغترارك م بربك الكريم الذي خلقك بعد ان لم تكن
شيئا م فسواك بان سوى اعضاءك وركب فيك العقل وانطق لسانك
القرآءة م فعدلك مخففا جعلك معتدل الخلق متناسبة ومشددا من التعديل
اي خلقك في احسن صورة او جعلك تمشي قائما لا كالبهايم وما زايدة م في اي
صورة ما شاء ركبك لا من حسنة او قبيحة او طويلة الى غير ذلك وفي متعلقة
بركبك قالوا لا وقف على كلا وان جعلت ردعا وقف هنا وابتدي م بل
تكذبون بالدين بالحساب وقري بالياء غيبة م وان عليكم لحافظين من

الملايكة لاعمالكم م كراما كاتبين ومحل يعلمون ما تفعلون لا وتقولون
حال او نعت حافظين ومحل م يصلونها نعت جحيم او حال يدخلونها م يوم الدين
يوم الحساب وصيغته م وما هم عنها بغايبين ك لا بد من دخولهم اياها ثم فخم
شان يوم الدين فقال وما ادراك ما يوم الدين ثم ما ادراك ما يوم الدين لا
عيا القرآءة برفع يوم بعد خبر مبتدا محذوف ونصبا باضمار فعل وان نصبته
بدلا من يوم الدين الاول فلا وقف بينهما وكذلك يجوز ان رفع يوم بدلا من
يوم الدين المعني ثم م لا تملك نفس كافرة لنفس شيئا حسن من المنفعة او هو عام
في كل نفس يوضحه م والامر يومئذ لله لا

سورة المطففين مدنية

الا الذين اجرموا الى آخرها او مكية الا اذا تتلى عليه آياتنا او نزلت بين
مكة والطايف او بين مكة والمدينة وهي ست وثلثون آية
بسم الله الرحمن الرحيم م ويل للمطففين الباخسين
في الكيل والوزن عن عكرمة انه قال اشهد ان كل كيال او وزان في النار
فقيل ابنك كيال او وزان فقال اشهد انه في النار م اذا اكتالوا اي من
الناس القرآءة من وعلى يتعقبان او على متعلق بقوله يستوفون الكيل و
الوزن وهم في كالوهم او وزنوهم نصب مفعول كالوا ووزنوا يقال كلته وكلت
له ووزنته ووزنت له والمفعول محذوف اي كالوهم الطعام او هم ضمير مرفوع
يرجع الى المطففين فيكفي الوقف على وزنوهم وتبتدي هم يخسرون لا ينقصون
الكيل والوزن ثم ادخل همزة الاستفهام على لا النافية توبيخا وليست الا هذه
تنبيها لان ما بعد تلك مثبت وهذا نفي لان الا التنبيهية اذا حذفت
لا يختل المعنى نحو الا انهم في سكرتهم يعمهون واذا حذفت الا هذه اختل المعنى
فقال م الا يظن يتيقن م اولئك المطففون م انهم مبعوثون فيتركون
التطفيف م ليوم عظيم يوم البعث ومبعوثون ناصب م يوم يقوم

الناس من القبور م لرب العالمين لا لاجل امره تعالى وجزايه وقري
بجر يوم بدلا من يوم عظيم بعضهم يجعل م كلا جميع ما في هذه السورة بمعنى
الا فيقف قبلها ولا يقف بعدها وان جعلت ردعا فالوقف بعدها فاعلم
ذلك لئلا تفيد الكلام في مواضعه ثم تبتدي م ان كتاب اي كتب اعمال م
الفجار لفي سجين توضع فيه اهانة لهم قالوا وهو الارض السابعة السفلى فيها
ارواح الكفار م في الحديث ان سجينا اسفل سبع ارضين وان عليين في السماء
السابعة تحت العرش او هو فعيل من السجن اي كتب اعمالهم محبوسة فيها فنشوا
عليها وهو اسم مفرد علم منقول عن صفة كحاتم وانصرف لان فيه علة واحدة
وهي التعريف ثم فخم شانه فقال م وما ادريك اي اي اعلمك م ما سجين
ليس مما كنت تعلمه او تقديره ما ادراك ما كتاب سجين او سجين جب
في جهنم ثم فسره فقال م كتاب اي هو كتاب م مرقوم مكتوب فيه ما هم عاملون
وما اليه صايرون م يوم الدين حسن اساطير الاولين لا كلا بل ران اي
غلب م على قلوبهم وركبها كركوب الصدا الحديد م ما كانوا يكسبون لا من
المعاصي والذنوب قال صلى الله عليه وسلم ان المومن اذا اذنب كانت نكتة
سوداء في قلبه فان تاب ونزع واستغفر صقل قلبه واذا زاد زادت حتى
تعلو قلبه فذلكم الران فذلكم الران او هو الذنب بعد الذنب حتى يسود القلب
او الاصرار على المعصية وتاخير التوبة واصل الران والرين والغين التغطية
فالران والرين ما كثف من الغطاية والغين ما لطف م ابو سليمن الران
والقسوة هما زماما الغفلة فمن تيقظ وتذكر امن القسوة والرين ودواؤهما
ادمان الصيام فان وجد بعد ذلك قسوة فليترك الادام م انهم عن ربهم
عن رحمته وكرامته م يومئذ لمحجوبون ممنوعون م ثم انهم بعد ذلك م
لصالوا الجحيم ثم يقال فاعله مضمر يفسره م هذا العذاب م الذي كنتم به تكذبون
لا او القايم مقام الفاعل هذه الجملة م ان كتاب الابرار لفي عليين ك

اسم مفرد علم نفعيل من العلو وهو في السماء السابعة او هو الجنة م وما ادريك
ما عليون ا و تقديره ما كتاب عليين ثم فسر فقال م كتاب مرقوم مكتوب
في اشرف مكان م يشهده المقربون ا من الملائكة وهم الكروبيون م
على الارائك هي السرر في الحجال وقوله م ينظرون كا ما اعطوا من النعم والى
الكفار كيف يعذبون حال او استيناف م تعرف في وجوههم نضرة
اي بهجة وحسن وقرى بضم التاء وفتح الراء مجهولا ورفع نضرة م النعيم كا
من رحيق خمر خالصة م مختوم على انائها فلا يفك ختمه الا الابرار القراءة ختامه
مسك بكسر الخاء والف بعد التاء اسم لما يختم به وبالف قبل التاء وفتح الخاء والتاء
اي آخره او الختام والخاتم آخر الشيء ومقطعه وقرى خاتمه بكسر التاء
بمعنى التاء المفتوحة اي هي طيبة الاخر والختام م قتادة تمزج بالكافور
وتختم بالمسك م وفي ذلك فليتنافس فليرغب م المتنافسون كا ومزاجه
اي الرحيق م من تسنيم عين في الجنة كا ان اضمرت فعلا ولم تنصب م عينا
حالا م يشرب بها اي منها م المقربون ا او يشربها المقربون صرفا
وتمزج لساير اهل الجنة ونزل في الكفار وسخريتهم بالمسلمين م ان الذين
اجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون ومعنى يتغامزون يشيرون ويخونهم
استهزاء وبالتاء بلا الغمز مطلق الاشارة بالعضو وقيده بعضهم بالشفتين
والحاجب م واذا انقلبوا اي الكفار الى اهلهم ومنازلهم القراءة انقلبوا
فاكهين بلا الف وبالف لغتان اي معجبين فرحين بما هم فيه واذا
راوهم اى راي الكفار المؤمنين قالوا ان هؤلاء المؤمنين م لضالون
لايمانهم بمحمد فقال تعالى م وما ارسلوا اي الكافرون عليهم على المؤمنين
حافظين كا يحفظونهم يردونهم الى مصالحهم تلخيصه لا حكم لهم عليهم م
فاليوم الذين آمنوا اذا دخلوا الجنة م من الكفار يضحكون لانه يفتح لهم
الى النار فيرون الكفار فيها او يفتح للكفار ابواب النار ويقال

لهم اخرجوا منها فاذا انتهوا الى ابوابها اغلقت دونهم يفعل بهم ذلك مرارا
والمومنون م على الارائك ينظرون كا اليهم فيضحكون منهم كما ضحكوا
منهم هنا م هل ثوب جوزي م الكفار ما كانوا يفعلون ا

سورة انشقت مكية وهي ثلاث او خمس وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم م انشقت انصدعت
م واذنت سمعت واطاعت م لربها وحقت اي حق ووجب لها ان تسمع وتطيع
خالقها م مدت كما يمد الاديم العكاظي وزيد في سعتها او مدت كشفت عن الكنوز
والكنوز م والقت ما فيها من الكنوز والموتى الى ظاهرها م وتخلت عنه وجواب
اذا محذوف اي جوزيتم او بعثتم او اذنت والواو محذوفة او يا ايها والفاء
مقدرة تقديره اذا كانت هذه الاشياء فيا ايها م الانسان انك كادح جاهد
باجتهاد م الى ربك اي الى وقت لقائه تعالى وهو الموت م كدحا فملاقيه
ا فملاق جزاء كدحك من خير وشر او ملاق ربك والمراد بكتابه كتاب عمله م
يسيرا سهلا بلا مناقشة او هو ان يعرف ذنوبه ثم يتجاوز عنه قال صلى الله عليه
وسلم من نوقش الحساب هلك وروي يهلك م وينقلب المؤمن بعد الحساب م الى
اهله المؤمنين في الجنة وما اعد له فيها م مسرورا كا هذا للمؤمن م اما للكافر
فتغل يمناه وتخلع يسراه وتجعل وراء ظهره م فيما خذ بها كتابه فاذا رأى ما فيه
م فسوف يدعو ثبورا اي ينادي هلاكه القراءة ويصلى بفتح الياء واسكان
الصاد مخففا اى يدخل هو م سعيرا كا وبضم الياء وفتح الصاد مشددا
مجهولا وقرى مجهولا مخففا اى يدخله غيره لانه م كان في اهله عشيرته م
مسرورا كا بطرا بارتكاب هواه وبنيل مشتهاه انه ظن ان لن يحور لن يرجع الى
الآخرة كا ولكن يقف على م بلى ويبتدئ م ان ربه كان به بصيرا ا ثا
والمراد بالشفق الحمرة التي تبقى في الافق بعد غروب الشمس وبسقوطها
يدخل وقت العشاء في احدى الروايتين عنه وروي عنه اسد بن عمرو

انه رجع الى انه الحمرة او الشفق جميع النهار او آخره م وما وسق جمع وضم م
اتسق اجتمع واستوى وتم نوره وذلك ايام البيض تلخيصه اقسم بالليل وما
حنة القراءة لتركبن بفتح الباء خطابا للانسان من يا ايها الانسان او لمحمد
صلى الله عليه وسلم وبضمها خطابا لجنس الانسان وقرى بكسر التاء وضم الباء
وبضم التاء وتشديد الكاف وفتح الباء من التركيب وبكسر الباء خطابا للنفس
فان جعل خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم فيعني لتركبن طبقا عن طبق
ا لتصعدن سماء بعد سماء او درجة بعد درجة وان جعل خطابا لغيره
صلى الله عليه وسلم فالمعنى لتركبن حالا بعد حال وهو الموت ثم الحيوة ثم الموت
ثم الحيوة او فقر ثم غنى وبالعكس او رضيع ثم فطيم ثم غلام ثم شاب ثم شيخ
او لتركبن سنن من قبلكم واحوالهم قال صلى الله عليه وسلم لتتبعن
سنن من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لتبعتموهم
وعن بمعنى بعد او هي على بابها ومحل عن طبق حال اي لتركبن مجاوزا او مجاوزين
او مجاوزة على حسب القراءات ومحل م لا يؤمنون كا حال م لا يسجدون كا
لا يصلون او لا يخضعون م الكافرون م يكذبون كا بالبعث والقرآن
م والله اعلم بما يوعون يسرون ويكتمون من التكذيب والكفر او يجمعون
في صحفهم من اعمال السوء م فبشرهم بعذاب اليم كا او تام قالوا ولا اجنبهما سواء
جعل الاستثناء متصلا او منفصلا في م الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات هنا
م لهم اجر غير ممنون ا منقطع او لا يمن به عليهم م

سورة البروج مكية وهي ثنتان وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم م والمراد بالبروج الاثنا عشر
برجا او ابواب السماء او كل النجوم م واليوم الموعود يوم القيامة م وشاهد
يوم الجمعة لانه يشهد على كل عامل بعمله م ومشهود يوم عرفة لان الناس
يشهدون مواسم الحج وتشهد الملائكة عنه صلى الله عليه وسلم ان اليوم

الموعود القيامة والمشهود يوم عرفة والشاهد يوم الجمعة ونقل في الشاهد
والمشهود غير هذا تلخيصه انه تعالى اقسم بالسماء ويوم القيامة وكل ما يشهد
ويشاهد وجواب القسم محذوف اي لتبعثن او انهم معذبون يدل عليه
قتل او هو الجواب وتقديره لقد م قتل لعن م اصحاب الاخدود كانوا ثلاثة
وهم انطيانوس الرومي بالشام وبخت نصر ببغداد ويوسف ذو نواس بنجران
شق كل واحد منهم شقا عظيما في الارض قالوا كان طوله اربعين ذراعا وعرضه
اثنى عشر ذراعا وهو الاخدود وملاءه نارا وقالوا من لم يكفر والقي
فيه فمن كفر ترك ومن ابى القي فيه قالوا والقرآن انما نزل في التي
بنجران وتبدل من الاخدود بدل الاشتمال م النار ذات الوقود ما يوقد فيها
وقرى بضم الواو وقرى برفع النار خبر مبتدا محذوف روي انه تعالى
المؤمنين الملقين في النار بقبض ارواحهم قبل وقوعهم فيها وخرجت النار
الى من ثم فاحرقتهم م اذ هم عليها اي حولها على جانب الاخدود وعلى
الكراسي م قعود يعذبون الناس م وهم اي الملك واصحابه م على ما يفعلون
بالمؤمنين من التعذيب م شهود حضور ا قالوا اذا راه كانيا لان ما بعد
تعليل في المعنى والمعنى وما نقموا وقرى بكسر القاف الآن يؤمنوا ما انكر
الكفار على المؤمنين الا ايمانهم بالعزيز م الحميد فلذلك احرقوهم وهذا نحو
م ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب م وله الارض
كا شهيد كا والفاتنين م المؤمنين والمؤمنات بالاحراق م ثم لم يتوبوا فلهم
عذاب جهنم بكفرهم م ولهم عذاب الحريق ا ثم يعني عذابا اشد من الاول باحراقهم
المؤمنين او لهم عذاب الحريق بان انقلبت النار عليهم وهم على الاخدود فاحرقتهم
والمؤمنون م لهم جنات تجري من تحتها الانهار كا ذلك الفوز الكبير
ما وكل الوقوف كما رسمت ان لم تجعل جواب القسم م ان بطش ربك بالكفار م
لشديد لانه تعالى يبدئ الخلق بعد العدم ثم يعيدهم احياء بعد الموت فلا عجز

ما يريد م وهو الغفور للمذنبين م الودود المتودد الى اوليآئه او المحب
القرآة ذو العرش المجيد كا جرًا نعتًا للعرش اي الحسن ورفعًا نعتًا لذو او من
ذي العرش جرًا صفة لربك ثم جآء بينآء مبالغة خبرًا المبتداء محذوف فعال
م فعال لما يريد ما لانه لا يعجزه شئ وتبدل من م الجنود فرعون وثمود
وهذا تنبيه لكفار مكة بما حل بالهالكين قبلهم ليتعظوا بهم فيومنوا فلما لم
يومنوا قيل اضرابًا عنهم م بل الذين كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم م في تكذيب
للقرآن م والله من ورآئهم محيط كا لمحيطه لا عاصم لهم منه تعالى انما كانوا
م بل هو اي ما كذبوا به م قرآن مجيد صفة قرآن اي عظيم القدر وقرئ
جرًا مجيد اي قرآن رب مجيد م في لوح وقرئ بضم اللام وهو الهوآء قالوا
والمراد الهوآء الذي فوق السمآء السابعة فيه اللوح القرآة محفوظ با من
الشياطين والتغيير رفعًا نعتًا للقرآن وجرًا نعتًا للوح

سورة الطارق مكية وهي ست عشرة او سبع عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم م والطارق اي الطالع
ليلًا او الذي يطرق الجني اي يدقه وهو م النجم الثاقب المضيء المثقبة
الظلام بضوءه او الجدي وهو الثريا او زحل او كل النجوم وجواب القسم م
ان كل نفس القرآة لما مشددًا بمعنى الا نافية اي ما كل نفس الا م عليها حافظ
ما وبتخفيفها فما صلة وان مخففة من الثقيلة اي انه كل نفس لعليها حافظ
فحافظ مبتداء وعليها الخبر والجملة خبر كل واللام فارقة بين الخفيفة
والثقيلة والحافظ الملايكة تحفظ عليها اعمالها من خير وشر او تحفظها
وما يصدر منها حتى تسلمها الى المقادير م وعنه صلى الله عليه وسلم انه وكل بالمومن
مائة وستون ملكًا يذبون عنه كما يذب عن قصعة العسل الذباب ولو وكل
الى نفسه لاختطفته الشياطين م فلينظر الانسان نظر اعتبار م مم اي
من اي شئ م خلق وجوابه م من مآء دافق اي مدفوق كعيشة راضية او

ذي اندفاق ونسبة الدفق الى المآء مجاز والمراد مآء الرجل ومآء المرأة لان
الولد منهما يكون فاذا اعتبر اصله علم ان القادر على ذلك قادر على البعث
القرآة يخرج وقرئ يخرج اي ينزع م من بين الصلب الظهر م والترايب با
جمع تريبة وهي موضع القلادة من الصدر او الصدر او اطراف الرجل او النحر
وقرئ بضم الصاد واللام وبفتحهما لغات في الظهر م انه اي الله تعالى
م على رجعه اي رد المآء الى مخرجه من الاحليل او الصلب او رد الانسان مآء
كما كان او من الكبر الى الشباب ومن الشباب الى الصبى ومن الصبى الى النطفة
م لقادر كا ان نصب يوم بعد نحو ولم يعلق بما قبل تقديره اذكر م يوم تبلى
تختبر فيه م السراير كا جمع سريرة وهي ضماير القلوب من العقايد والنيات
او السراير فرايض الاعمال كصيام وصلوة ووضوء وغسل جنابة لانه لو شآء لقال
فعلت وما فعل م فما له لمنكر البعث م من قوة يمتنع بها من العذاب م ولا ناصر
ما ينصره منه م المراد بالرجع المطر والصدع الشق من النبات المحيي انه تعالى
اقسم بالسمآء ذات المطر والارض ذات النبات ايمآء الى المنة عليهم او اقسم
بها والمراد خالقها وجواب القسم م انه اي القرآن م لقول فصل يفصل بين الحق
والباطل م وما هو بالهزل ما باللعب او الهذيان او للوعيد المتقدم الذكر
م انهم اي المشركون م يكيدون كيدًا يعملون المكايد للنبي صلى الله عليه وسلم
واكيد كيدًا جزآء كيدهم بامهالي لهم الى وقت الانتصار فانتقم منهم هنا
بالسيف وثم بالنار م فمهل الكافرين امهلهم رويدًا ما مصدر تصغير رود
وجاء مكبره في الشعر ومهل وامهل واحد بمعنى الانظار م

سورة الاعلى وسبح مكية وهي تسع عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم م سبح اسم ربك قل سبحان ربي
م الاعلى وقرئ بها المعنى نزه اسم ربك ان تذكره الا وانت له معظم او نزه اسمه
عن الكذب اذا اقسمت به او نزه اسمه عن المعاني المفضية الى الشرك او اسم

زايد او في الكلام حذف اي نزه مسمى ربك الذي خلق فسوى مخلوقه بان خلقه
مستويًا بلا تفاوت فيه وفي اعضايه القرآة قدر مخففًا من القدرة ومشددًا
من التقدير م فهدى كلا الى مصلحته من اكل وشرب ونكاح ومعاش ونحوه
روي ان الافعى اذا بلغت الف سنة عميت فتمسح عينيها بورق الرازيانج
الاخضر فتبصر وربما طويت لها المسافة بينهما وبين الرازيانج اذا كانت بعيدة
او ان الحية تعمى كل سنة شتاء من اكل التراب فتمسح عينيها بورق الرازيانج
فتبصر فسبحان من الهمها ذلك او المعنى فهدى واضل فحذف احدهما للعلم به م والذي اخرج
المرعى انبت العشب م فجعله بعد الخضرة م غثاء هشيمًا م احوى ما اسود
نعت غثاء او حال من المرعى اي اخرجه مسودًا لشدة خضرته ثم صيره غثاء
كان النبي يسابق جبريل عليهما الصلوة والسلام اذا قراء عليه القرآن خوف النسيان
فنزل م سنقرئك نعلمك القرآن م فلا تنسى فلم ينس صلى الله عليه وسلم
بعد ذلك شيئًا لانه اخبار منه تعالى واخباره تعالى صدق ولا نفي فلذلك
ثبتت الالف خطًا ولفظًا وليست بنهي وان زعمه بعضهم الا ما شاء الله
حسن ان تنساه على سبيل النسخ او تنسياه ثم تذكره بعد او وما شاء ان ينسيك
ولم يشاء او الاستثناء من غثاء فلا وقف بينهما م انه تعالى يعلم الجهر جهر
جبريل بالقرآة م وما يخفى كا منها او يعلم الجهر من القول والفعل وما يخفى
منهما ونيسرك لليسرى اي نهون عليك العمل الحسن او نوفقك للشريعة اليسرى
السهلة وهي الاسلام او نيسرك عطف على سنقرئك وما بينهما اعتراض
فلا وقف بينهما اختيارًا م فذكر عظ بالقرآن م ان نفعت الذكرى حسن
وان لم تنفع فحذف وان لم تنفع لدلالة نفعت عليه او لا حذف هنا فتكون التذكرة
موقوفة على النفع لذكر بالقرآن من يخاف وعيد ويكون هذا بعد ما ادى
صلى الله عليه وسلم الرسالة او هو شرط يتضمن استبعاد اسلامهم كعظ زيدًا
ان نفع تريد ان سماعه الوعظ وانتفاعه به بعيد فلا وقف هنا ان جعل جواب

الشرط م سيذكر ودفع لان السين نابت مناب الفآء اي فهو تذكر من يخشى
الله تعالى م ويتجنبها يترك الذكرى جانبًا لا يلتفت اليها م الاشقى الكافر
لانه اشقى من الفاسق او الاشقى بمعنى الشقي م يصلى النار الكبرى الشديدة
وهي السفلى من الاطباق او الصغرى نار الدنيا والكبرى نار جهنم م لا يموت
فيها فيستريح ولا يحيى ما حيوة تنفعه او ان نفس احدهم تصير الى حلقه فلا
تفارقه ولا ترجع الى موضعها فيحيى م قد افلح من تزكى تطهر بالايمان او تزكى
تكثر من التقوى او اخرج الزكوة المفروضة او زكوة الفطر م وذكر
اسم ربه م مكبرًا م فصلى كا الصلوات الخمس او صلوة العيدين او صلوة
التطوع كا الصلوات القرآة بل يوثرون بالياء غيبة ردًا الى جنس الاشقى
وبالتآء خطابًا وقرئ بل انتم تؤثرون م الحيوة الدنيا على الآخرة م والآخرة
خير وابقى ما ادوم من الدنيا وافضل ان هذا اي من قد افلح الى هنا او جميع ما في
هذه السورة من المعاني م لفي الصحف الاولى المنزلة قبل ثم بين الصحف فقال
م ابراهيم وموسى ما وكل الكتب المنزلة مائة واربعة كتب م على آدم عشر
صحف م وعلى شيث خمسون صحيفة م وعلى اخنوخ وهو ادريس ثلاثون
صحيفة م وعلى ابراهيم عشر صحائف م والتورية والانجيل م والزبور م
والفرقان قالوا في صحف ابراهيم ينبغي ان يكون العاقل حافظًا للسانه عارفًا
بزمانه مقبلًا على شانه

سورة الغاشية مكية وهي ست وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم م المراد حديث الغاشية
ما القيامة لتغشيها الخلايق باهوالها او هي النار لتغشيها الكفار م وجوه
مبتداء م يومئذ ظرف الخبر وهو خاشعة ذليلة نعت الخبر م عاملة ناصبة
متعبة بجر سلاسلها واغلالها في النار او اي بجرهن على وجوههم ويكلفون
ارتقاء جبل من حديد في النار او انها عملت هنا اعمالًا شديدة لا تنفعهم ثم
او هم اصحاب الصوامع عملوا هنا اعمالًا شديدة من تهجد وصيام ما ينفعهم ثمة

٣٣٣

وقرى عاملة ناصبة شتما القراة تصلى بضم التاء مجهولا وبفتح التاء معلوما اي تدخل نارا حامية شديدة الحر م من عين آنية حارة لو وقع منها قطرة في جبال الدنيا لذابت دحل م من ضريع نصب استثناء او دفع بدل وهو نبت يسمى اخضر شبرقا فاذا يبس سمي ضريعا لا تقربه دابة لخبثه في الحديث انه شيء في النار امر من الصبر وانتن من الجيفة واشد حرا من النار قال هنا ليس لهم طعام الا من ضريع وفي الحاقة الا من غسلين لان طعام بعضهم الضريع وآخر الغسلين ومنهم من شرابه الحميم وآخر الصديد او لا طعام لهم اصلا لان الطعام ما اشبع واسمن وهما منتفيان من هذا ونحو ليس له ظل الا الشمس يريد لا ظل له اصلا يعني صحه م لا يسمن ولا يغني من جوع يا وجوه يومئذ ناعمة اي ذات حسن وبهجة م لسعيها راضية المعنى انها رضيت بعملها هنا لما رات ثوابه ثم القراة القراة لا يسمع فيها بالياء والتاء مجهولا فاعله لاغية ذكر الفعل للفصل ولان لاغية ولغوا واحد وهو ساقط الكلام وهذيانه وبتاء مفتوحة معلوما خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم او لارباب الوجوه ونصب لاغية مفعولا به تلخيصه الجنة منزهة عن اللغو م فيها عين اي عيون جارية بالماء ثم لمن له عين جارية بالبكاء هنا م فيها سرر مرفوعة ذاتا وقدرا ومحلا م واكواب اوان بلا عرى م موضوعة عندهم او على حافات العيون معدة لشربهم ونمارق وسائد مصفوفة يجلس عليها ويستند اليها وزرابي مبثوثة طنافس لها خمل او بسط عراض وجماعة من اهل اللغة قالوا الزرابي النمارق والوسائد وصحف مبثوثة كثيرة مبسوطة قالوا لما نعتت ارتفاع سرر الجنة قال الكفار كيف يصعد عليها فنزل م افلا ينظرون الى الابل نظر اعتبار م كيف خلقت فانها مع عظم خلقها مطيعة منقادة لما يراد منها وتحمل حملها وتنهض به ولم يذكر الفيل لانه لم يكن بارض العرب فلم تعرفه ولا تحمل عليه عادة ولا تحلب دره ولا يؤمن ضره او الابل السحاب وقرى يكون

الياء القراة خلقت رفعت م نصبت م سطحت يا بسطت للسير فيها والاستقرار عليها مجهولا وقري خلقت رفعت نصبت سطحت بضم تائها وفتح الابل مع السماء والجبال والارض لان الاية نزلت استدلالا على مخلوقات الله تعالى وهم كانوا اشد ملابسة لهذه الاشياء من غيرها القراة لمسيطر بالسين والصاد وبين الصاد والزاي المعنى لست عليهم بمسلط فتكرههم على الايمان ان عليك الا البلاغ كا او ثم قالوا ولا احبهما سوا جعل م الا من تولى عن الايمان م وكفر بالقرآن منقطعا او متصلا مستثنى من فذكر اي فذكر الا من تولى لا مطمع لك في ايمانه فيعذبه وقرى فانه يعذبه الله العذاب الاكبر يا عذاب جهنم والاصغر ما عذبوا به هنا من الجوع والقتل والاسر وقرى الا من مخففا تنبيها ايابهم رجوعهم بعد الموت واصله اواب قلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها وقرى ايابهم مشددا مصدر ايب واصله اوابا فعالا ثم قيل اوابا ثم قلبت الواو ياء ثم ادغمت في الياء م ثم ان علينا حسابهم يا يعني جزاء حسابهم م

سورة الفجر مكية او مدنية فهي تسع وعشرون او ثلاثون او ثنتان وثلثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم م والفجر هو خروج الصبح لخروج الظلام او اقسم بصلوة الصبح م وليال عشر هي عشر ذي الحجة او العشر الاواخر او الاول من رمضان او ليالي موسى التي زيدت في ثلثين ليلة وفي تنكيرها ايذان بزيادة فضلها وقرى وليال عشر اضافة اي وليالي ايام عشر القراة والشفع الزوج والوتر الفرد بفتح الواو وكسرها لغتان وقرى بفتح الواو وكسر التاء فالشفع الخلق نحو ومن كل شيء خلقنا زوجين والوتر الله تعالى او الشفع الله تعالى لقوله ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم والوتر هو ايضا تعالى ونحوه في الشفع والوتر غير ذلك وتلخيصه انه اقسم بكل شيء لا بد ان يكون شفعا او وترا القراة والليل اذا يسري مقبلا ومدبرا بياء وصلا ووقفا وبحذفها وقفا وحذفت تخفيفا واجتزي عنها بالكسرة ويجوز ان الوقف

٣٣٤

حمل على الوصل لانه الاصل والوقف عارض او معنى يسري يسرى فيه وسبب الفعل الى الليل مجازا وقرى والفجر والوتر ويسر بالتنوين بدلا من حرف الاطلاق ويسمى تنوين الترنم م هل في ذلك المقسم به م قسم لذي حجر المعنى هل في هذه الاقسام اقسام لذي عقل والوقف هنا وان زعمه بعضهم لان جواب القسم م ان ربك لبالمرصاد او محذوف اي لتعذبن يدل عليه فصب عليهم ربك سوط عذاب بعد وما بين القسم وجوابه اعتراض وهو م الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم هي قبيلة من عاد نسبوا اليه وهو عاد بن عوص ابن ارم بن سام بن نوح فسمي ولده عادا الاولى كما يقولون لبني هاشم هاشم ابو عبيدة هما عادان فالاولى هي ارم فعلى هذا ارم عطف بيان لعاد او بدل منه ولم ينصرف للتعريف والتانيث وان جعل اسم رجل فلم ينصرف لعجمته وتعريفه او ارم اسم مدينتهم وهي دمشق او الاسكندرية او مدينة بناها عاد فان جعل ارم مدينة فتقديره مدينة عاد صاحب ارم وقري بعاد ارم اضافة اي بعاد اهل ارم وبعاد ارم مفتوحين وبعاد ارم بسكون الراء تخفيفا وبعاد ارم باضافة ارم الى ذات العماد وبعاد ارم مشددا اي جعلها رميما والمراد بالعماد الاعمدة لانهم كانوا اصحاب عمد وخيام يطلبون الكلا حيث كان او شبهوا بالاعمدة لطولهم قالوا كان طول الطويل منهم اربعمائة ذراع وكان احدهم ياخذ الصخرة العظيمة فيقلبها على حي فيهلكهم او المراد ذات البناء الرفيع فان جعلت ذات صفة للبلدة فالمعنى ان مدينتهم كانت ذات اساطين م لم يخلق مثلها مثل قبيلتهم او مدينتهم او هي مدينة بناها شداد بن عاد قالوا في ثلثمائة سنة وعاش تسعمائة سنة وملك جميع الارض بعد موت اخيه شديد وكانت مدينة عظيمة لم ير مثلها حسنا وعظما وقرى نخلق معلوما اي الله تعالى في البلاد فلما تم بناؤها قصدها ليدخلها هو واصحابه فلما قربوا منها صيح بهم فهلكوا جميعا وتعطف على عاد م وثمود الذين جابوا قطعوا قطعوا م الصخر واتخذوها بيوتا م بالواد وادي القرى وتعطف على عاد اضا

م وفرعون ذي الاوتاد للاخبية او التي يعذب بها الناس لانه كان يتدلد اربعة اوتاد يشد اليها من يعذب به بانواع العذاب والمراد بالذين طغوا عاد وثمود وفرعون او فرعون واتباعه تجبروا م في البلاد فاكثروا فيها الفساد كالقتل وعبادة الاوثان م فصب عليهم ربك سوط نوع عذاب او جعل سوطهم الذي ضربوا به العذاب ان ربك لبالمرصاد يا بحيث لا يعزب عنه شيء المعنى هو عالم بما يصدر منهم فيجازيهم عليه وتنزل في كل كافر م فاما الانسان مبتدا وجوابه م اذا ما ابتلاه اختبره م فاكرمه ونعمه بكثرة ماله وخبر المبتدا م فيقول ربي اكرمن بما اعطاني وينوي بالظرف التاخير اي اكرمني وقت الابتلاء ودخلت الفاء في فيقول لما في اما من معنى الشرط او فيقول جواب اذا م واما اذا ما ابتلاه بالفقر فقدر القراة مخففا ومشددا اي ضيق م عليه رزقه فيقول خبر مبتدا محذوف يدل عليه فاما الانسان م اهانن اذ ابتلى بالفقر ان لم يجعل م كلا ردعا وان جعل ردعا للانسان من قوله ان الغنى اكرام والفقر اهانة وقف هنا وابتدي م بل لا يكرمون اليتيم لا يحسنون اليه مع غناهم ولا يحضون انفسهم ولا غيرهم م على طعام المسكين م وياكلون التراث اصله وراث قلبت واوه تاء اي ياكلون كلما يرثون م اكلا لما اي ذا لم اي شديد لانهم كانوا يلمون نصيب النساء والصبيان من الميراث مع اموالهم فياكلونها جميعا او كانوا ياكلون ما جمعه الميت من المظلمة مع علمهم بذلك او لاكل اللم ان ياكل كل شيء ولا يسال عنه احلال هو ام حرام فياكل ماله ولغيره او هذا ذم للوراث الذين يخرجون ما يرثون في مشتهيات بطونهم وفروجهم اسرافا القراة يكرمون ويحضون ويحبون المال حبا جما كثيرا فلا ينفقونه بالتاء والياء وتحاضون بفتح التاء اصله تتحاضون حذفت احدى التائين تخفيفا وقرى تحاضون بضم التاء اي لا تحرضون بعضهم بعضا على اطعام المسكين يا قالوا ان لم يجعل م كلا ردعا وان جعلت

ردعًا وقيف هنا وابتدي م اذا دكت زلزلت م الارض دكًا دكًا حتى
ينهدم كل بناء عليها وتنعدم بالكلية م وجاء ربك اي امره والملك المراد
الجنس لان الملايكة ينزلون فيصطفون حول الارض م صفًا صفًا حال او مصدر
اي صفًا خلف صف قالوا وهم سبعة صفوف ومجيئه تعالى اشارة الى ظهور
آياته لانه تعالى منزه عن المكان والانتقال من مكان الى مكان وجيء يومئذ
بجهنم مزمومة بسبعين الف زمام كل زمام بيد سبعين الف ملك لها زفير
وتغيظ يومئذ بدل من يومئذ قبله وهما بدل من اذا دكت والعامل في اذا م
يتذكر الانسان الكافر م وانى له الذكرى العظة ثم فثم م يقول يا ليتني
قدمت للخير والايمان م لحيوتي الطيبة في الآخرة او المعنى ليتني قدمت الخير
وقت حيوتي في الدنيا القراءة فيومئذ لا يعذب عذابه احد ولا يوثق
وثاقه احد بفتح الذال والثاء مجهولا اضيف الفعل الى الكافر فاخذ فاعل
المجهول والهاء في عذابه ووثاقه للكافر والمراد به الانسان او اي من
خلف المعنى لا يعذب احد مثل تعذيبه بالنار ولا يوثق بالسلاسل والاغلال
مثل ايثاقه او المعنى لا يحمل عذابه احد نحو ولا تزر وازرة وزر اخرى
وبكسر الذال والثاء فالضمير لله تعالى المعنى لا يعذب احد احد كعذاب
الله تعالى ولا يوثقه في السلاسل كايثاقه تعالى او للكافر اي لا يعذب
احد من الزبانية كتعذيب الكافر وايثاقه ويقال للمؤمن عند الموت
او البعث م يا ايتها النفس المطمئنة اي الآمنة التي لا تخاف وهي
النفس المؤمنة او هي التي لم يخالجها شك في الايمان او المطمئنة الى
الحق والايمان وقرئ يا ايتها النفس الآمنة المطمئنة م ارجعي الى ربك
الى امره وارادته او المراد بالنفس الروح فالمعنى ارجعي الى جسدك م
راضية حال بالثواب م مرضية عند الله او المعنى يا ايتها النفس المطمئنة
الى الدنيا ارجعي الى الله بتركها م فادخلي في جملة او مع عبادي الصالحين

الجنة وقرئ عبدي وقيل ادخلي في جسد عبدي وادخلي وقرئ فادخلي في
عبدي وادخلي م جنتي يا سورة البلد مكية وهي عشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم م اقسم تعالى بالبلد
الحرام ثم اعترض بين القسم والمعطوف عليه بقوله م وانت حل م اي حلال
يقال رجل حل وحلال وحلال اذا خرج من احرامه المعنى لك ان تصنع فيه ما تريد
من قتل وغيره قال صلى الله عليه وسلم ان الله حرم مكة يوم خلق السماوات
والارض لم تحل لاحد قبلي ولن تحل لاحد بعدي وانما احلت لي ساعة من
نهار الحديث المعنى انهم يستحلون قتالك بهذا البلد وهم يحرمون صيد
وعضد شجرها او لا نفي تقدير لا اقسم بهذا البلد انت فيه بل اقسم
بك وما في م ووالد وما ولد يعني من والمراد آدم وذريته او الوالد
ابراهيم والمولود محمد عليهما الصلوة والسلام او كل والد وولد او اقسم بهذا
وما في م والمراد بهما وجواب القسم م لقد خلقنا الانسان الجنس او آدم
صلى الله عليه وسلم م في كبد نصب وشدة يكابد مصايب الدنيا
وشدايد الآخرة او في شدة خلق حمله وما يلقاه من ولادته الى وقت موته
حال اي مكابدا واصله من كبد الرجل وجعت كبده ثم استعمل في كل شدة
والضمير في م ايحسب م لقوي قريش اي ايظن هذا القوي في قومه
المتضعف المؤمنين م ان لن يقدر عليه احد لقوته م يقول اذا بعث م
م اهلكت انفقت على عداوة محمد م مالا لبدا حسن كثيرا موصفة
يعني الكثرة كحطم وليس بمعدول م وقرئ بكسر اللام جمع لبدة وبضم اللام
والباء جمع لبود كصبور ولبدا مشددا جمع لابد وكلها بمعنى الكثرة المعنى
المنفق على عداوته صلى الله عليه وسلم مال لعدم نفعه بها م ايحسب
ان لم يره وما يصدر منه من الفعل السيئ م احد وما فيقدم عليه ظنا انه لا يعاقب
ثم وبخ على ترك الاستدلال على ما يجب عليه فقيل م الم نجعل له عينين م يبصر بهما

م ولسانا يتكلم به م وشفتين يطبقهما على لسانه اذا اراد السكوت
م وهديناه النجدين اي بينا له طريقي الخير والشر والنجد ما ارتفع من الارض
المعنى جعلنا له طريق الخير والشر واضحا بالادلة كوضوح النجد او المراد
بالنجد مص اللبن من الثديين ثم اومأ تعالى الى عدم ذهاب الكافر ليوم القيامة
فقال م فلا اقتحم اي ما جاز م العقبة كا هي الصراط يضرب على جهنم كحد
السيف م فمنهم م من يمر كالبرق ومنهم كالريح م ومنهم كالفارس ومنهم
كالرجل يعدو م ومنهم كالرجل يسير ومنهم كالرجل يحبو م ومنهم الزالق
م ومنهم مكردس في النار او العقبة نار دون الجسر ولا نفي واكثر
ما يجيء مكررة نحو فلا صدق ولا صلى او في الكلام معنى الاستفهام المعنى
فهلا انفق ماله فيما يجوز به العقبة وهو فك الرقبة واطعام المساكين واليتامى
القراءة فك رقبة بفتح الكاف ونصب رقبة بفك م او اطعم بغير الف بعد
العين فعلا ماضيا ان فك رقبة تفسير لا اقتحم العقبة واطعم عطف
على فك فلا وقف على العقبة ويكون وما ادراك ما العقبة اي ما اقتحام العقبة
اعتراض او فك رقبة تفسير لما ادراك ما العقبة فينبغي الوقف على العقبة
وكذلك على القراءة بين فك خبر مبتدأ محذوف وجر رقبة لاضافة فك اليها
لانه مصدر مضاف الى المفعول وبهمزة مكسورة قبل الطاء والف بعد العين ورفعه
منونا عطفا على فك مصدر اطعم ففك الرقبة تخليصها من رق وغيره قال
صلى الله عليه وسلم عتق النسمة ان تفرد بعتقها وفك الرقبة ان تعين
في ثمنها عكرمة المراد فك رقبته من الذنوب القراءة م ذي مسغبة مجاعة
من سغب جاع وقرئ بنصب ذي اي طعم في يوم من الايام ذا مسغبة ومعنى م
ذا مقربة صاحب قرابة ومعنى م ذا متربة انه لصق بالتراب لفقره او
هو المطروح في المزابل لا يلتفت اليه وعنه صلى الله عليه وسلم انه الذي ماواه
المزابل يقال ترب تربا ومتربة افتقر واترب استغنى اي صار له مال

مثل التراب م المحاسن تلك عقبة لا يجوزها الا من خمص بطنه عن الحرام والشبهات
وتناول مقدار ابقاء المهجة وحج بيتم في م ثم كان من الذين آمنوا التبا عد
ما بين الايمان في الفضيلة عن العتق والصدقة لانه لا ينفع عمل صالح الا به م وتواصوا
وصى بعضهم بعضا م بالصبر عن الايمان والطاعة والمصايب وعن المعاصي م
وتواصوا بالمرحمة كا بالرحمة م اولئك الموصوفون بهذه الصفات م اصحاب
الميمنة اي اليمين او الميامين على انفسهم واصحاب م المشأمة كا الشمال
او المشائيم على انفسهم القراءة م موصدة يا هنا والهمزة همزا من آصدت الباب
اطبقته وبلا همز بخفف اصدت ابدل من الهمزة واو للضمة قبلها او من اوصدت
بمعنى آصدت فقاء الفعل واو فلا يهمز اسم المفعول اذ لا اصل له في الهمز تلخيصه جهنم
مطبقة عليهم سورة والشمس مكية وهي خمس عشرة او ست عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم م والشمس وضحاها
اي ضوءها او الضحوة اول النهار والضحى بعد ذلك والضحاء فتحا ومدا بعدهما
الى انتصاف النهار ومعنى تلاها تبعها طالعا عند غروبها آخذا من نورها ومعنى
م جلاها بين الشمس لارتفاع النهار او جلى الظلمة او الدنيا وما فيها الا واو الاولى
للقسم والباقي عطف عليها واذا في م اذا يغشاها يغطي الليل الشمس بظلمته فتظلم
الآفاق معمولة القسم وما في المواضع الثلاثة مصدرية او موصولة او بمعنى من وقرئ
ومن بناها ومن طحاها اي بسطها م ونفس سواها والمراد بالنفس جميع النفوس
او نفس مخصوصة م فالهمها فجورها وتقواها بين لها طريقي الخير والشر او
علمها المعصية والطاعة او الهم اهل السعادة التقوى واهل الشقاوة الفجور
زعموا انه قدم الفجور على التقوى لتساوي رؤوس الآي ويجوز انه قدم لشدة الاهتمام
بنفيه لانه اذا انتفى الفجور وجدت التقوى فقدم ما هم بشأنه اعنى وجواب
القسم م قد افلح من زكاها اي لقد حذفت اللام لطول الكلام او محذوف المعنى
سعد من اصلح نفسه وطهرها من الذنوب او المعنى افلحت نفس زكاها الله تعالى

م ان طهرها افلح من فوق لمراعاة او قانه م وقد خاب من دساها خسر من اهلك نفسه
واضلها بحملها على المعاصي او خابت نفس دساها الله تعالى واصله دسسها اخفاها
ابدلت السين الثانية الفا تخفيفا اي اخفى نفسه بالعمل السيئ م بطغواها بطغيانها
من الطغيان ابدلوا من الياء واوا فرقا بين الاسم والصفة او هي لغة من يقول طغوت
قالوا وعلى اصلها المعنى كذبت رسلها بطغيانها لان الطغيان حملها على التكذيب
او كذبت بما اوعدت به من العذاب ذي الطغوى والعامل كذبت او الطغوى
في اذ انبعث اي اسرع وبادر الى عقر الناقة م اشقاها اشقى القبيلة
وهو قدار ونصب ناقة الله تحذيرا م وسقياها عطف اي احذروا عقر الناقة
ومنعها من شربها فتعذبوا م فكذبوه في قوله م فعقروها فدمدم فاطبق
عليهم ربهم العذاب م بذنبهم فسواها اي سوى بينهم في الدمدمة فلم يفلت
منهم احد او سواها بالارض او الدمدمة الهلاك باستيصال م ولا يخاف تلاد
منهجاها ما عقبى فعلته او لم يخف الله تعالى عقبى فعلته بهم او لم يخف صالح عاقبة
هلاكهم لانه لم يضره القراءة فلا يخاف بالفاء عاطفة اي فكذبوه فعقروها
فدمدم فلا يخاف وبالواو فمحل لا يخاف حال اي وهو لا يخاف وقرئ فلم يخف وفدمدم
بمعنى الدمدمة م سورة والليل مكية وهي احدى وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم م يغشى يغطي كلما بين السماء
والارض م تجلى تكشف وظهر من بين الظلام وما في م وما خلق بمعنى من او الذي
وقرئ والذي خلق فالقسم بالخالق ونصب م الذكر والانثى على هذا مفعولا او
مصدرية فالقسم بالخلق وقرئ بجر الذكر بدلا من موضع ما والمراد بالذكر
والانثى آدم وحواء او كل ذكر وانثى قالوا ولم يخلق تعالى خلقا من ذوي الارواح
ليس بذكر ولا انثى واما الخنثى المشكل فهو اما ذكر او انثى عند الله تعالى
وانما هو مشكل بالنسبة الينا ولهذا لو حلف انه لا يكلم ذكرا ولا انثى فكلم خنثى
مشكلا حنث وجواب القسم م ان سعيكم لشتى ما جمع شتيت اي سعيكم

تختلف فساع في عتق رقبته وساع في عطبها ورقها قال صلى الله عليه وسلم كل الناس
يغدو فبايع نفسه فمعتقها او موبقها م فاما من اعطى حق الله تعالى او من فضل
ماله واتقى الله تعالى م وصدق بالحسنى بالجنة او بالخصلة الحسنى وهي الايمان
او الخلف او لا اله الا الله م فسنيسره لليسرى كا للطريقة اليسرى وهي العمل
بالطاعة او اليسرى الجنة لانها تفضي الى اليسر تخصيصه نلطف به ونوفقه
الى فلاحه م واما من بخل بالنفقة في الطاعة م واستغنى بلذات الدنيا عن
نعيم الآخرة م وكذب بالحسنى بلا اله الا الله م فسنيسره للعسرى كا للنار
اي نهيئه لعمل يستوجب به النار وسميت العسرى لافضائها الى العسر وما في
م وما يغني نفي او استفهام اي اي شيء يغني م عنه ماله الذي بخل به م اذا
تردى ما هوى في قبره او في جهنم ان علينا للهدى والضلالة فحذف الضلالة
المعنى علينا تبيين طريقي الهدى والضلالة م وللاولى كا او تام لاجل الوقف
على نارا تلظى تتلظى وقرئ بها اي تتوهج م لا يصلاها الا الاشقى الذي
كذب النبي صلى الله عليه وسلم م وتولى ما عن الايمان م وسيجنبها الاتقى
قالوا المراد بالاشقى ابو جهل او امية بن خلف وبالاتقى ابو بكر الصديق قالوا ان
امية بن خلف كان اذا حميت الظهيرة يطرح بلالا على ظهره ببطحاء مكة ويضع على
صخرة عظيمة ويقول لا يزال هكذا حتى تموت او تكفر بمحمد فيقول احد احد فقال
ابو بكر اتق الله فيه فقال له انت افسدته فانقذه مما هو فيه فاشتراه واعتقه
او الاشقى والاتقى بمعنى الشقي والتقي احتج اهل الارجاء بان النار لا يدخلها الا
كافر ولو كان كذلك لما كان لقوله ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فائدة وانما
هذه نار مخصوصة ان جعلت يتزكى بدلا من يؤتي فلا محل له من الاعراب لدخوله
في حكم الصلة والصلات لا محل لها من الاعراب وان لم تبدله من يؤتي فمحله حال
من ضمير يؤتي قالوا لما اعتق ابو بكر بلالا قالوا انما فعل قالوا انما فعل ذلك ليد كانت
له عنده فنزل م وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء م مفعول له اي لم يفعل

ذلك الا ابتغاء وجه ربه الاعلى او هو استثناء منقطع نحو ما بالدار احد الا وتدا
وقرئ برفع ابتغاء على لغة من يقول ما بالدار احد الا وتد وقرئ ابتغى فعلا ماضيا
م ولسوف يرضى ما بما يعطى من الثواب
سورة والضحى مكية وهي احدى عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم م سئل صلى الله عليه وسلم
عن اصحاب الكهف والروح فقال ساخبركم غدا ولم يستثن او كان في بيته جرو كلب
فانقطع عنه الوحي مدة فقال المشركون ان محمدا قد ودعه ربه وقلاه فنزل م
والضحى هو اول النهار م والليل اذا سجى اقبل بظلامه وغطى او سكن م ما ودعك
ما قطعك م ربك قطع المودع وقرئ ودعك مخففا م وما قلى حسن ما قلاك ما ابغضك
وحذفت الكاف لدلالة الكلام تلخيصه لم يقطعك تركا ولم يبغضك م وللآخرة
وما اعد لك من الكرامة خير لك من الاولى صا قالوا واراه كافيا لان ولسوف
خبر مبتدأ محذوف اي ولانت سوف م يعطيك ربك ثم عطاء جزلا م
فترضى ما الم يجدك يتيما فآوى آواك الى عمك بعد موت ابيك او بان اغناك
بنفسك بعد موت عمك وقرئ اوى تصرا رحمه م ووجدك ضالا عن معالم
الشرايع فهدى فهداك اليها او ضل وهو صغير في بعض شعاب مكة فرده ابو جهل
الى عمه او خرج صلى الله عليه وسلم في قافلة الى الشام راكبا فجاء
ابليس فاخذ بزمام ناقته فلا دبها عن الطريق فنفحه جبرئيل نفحة القاه بالحبشة
ورده الى القافلة م ابن عطاء الضال المحب اي وجدك محبا للمعرفة فمن بها
عليك القراءة عايلا وقرئ عيلا اي فقيرا فاغنى كا فقنعك بما اعطاك من الغنائم
والرزق قال صلى الله عليه وسلم ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس
م فاما اليتيم فلا تقهر لا تقهره باخذ ماله او لا تحتقره وقرئ فلا تكهر وهو
النهر او العبوس م واما السايل فلا تنهر فلا تزجر بعضهم ليس المسكين الذي يسال
لارفاق من المال انما المسكين الذي يسالك العلم م واما بنعمة ربك عليك بالنبوة

وغيرها من الصلاح م فحدث ما به الناس وعلمهم الشرايع والاحكام او فحدث فاشكر
م راي بعض التحدث بنعم الله تعالى من الطاعات مع امن الرياء وغايلة النفس
وطلب الاقتداء به م وكرهه بعض خوف الفتنة م ولما نزلت هذه السورة كبر
صلى الله عليه وسلم فصار سنة م ولفظ التكبير الله اكبر او لا اله الا الله والله
اكبر م سورة الم نشرح مكية وهي ثماني آيات وبعض يجعلها
والتي قبلها سورة واحدة وكذلك قريش والفيل بسم الله الرحمن الرحيم م
الم نشرح نوسع م لك صدرك بالايمان والحكمة م ووضعنا وقرئ وحللنا وحططنا
م عنك وزرك اثمك الماضي في الجاهلية نحو ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك او المراد
السهو او ذنوب امته وقرئ وزرك م الذي انقض اي اثقل ظهرك ما حتى سمع
له نقيض وهو الانتقاض والانفصال م ورفعنا لك ذكرك ما بانه اذا ذكر تعالى ذكرت
معه م ابن عباس هو الاذان والاقامة والتشهد والخطبة وقدم الظرف على
وهو صدرك وذكرك ووزرك للايذان انه صلى الله عليه وسلم قد اختص من هذه
الثلثة بما ليس لغيره والاستفهام في كلها بمعنى النفي اي قد فعلنا ذلك كله
م فان مع العسر يسرا كا سهولة م ان مع العسر يسرا ما وكفى الوقف على يسرا
الاول لان العسر الثاني كررنا تاكيدا لان التعريف اوجب ذلك لان التعريف
في الثاني اما ان يكون للعهد فيكون الثاني الاول بعينه او للجنس المعروف
لكل واحد فالثاني هو الاول ايضا فالعسر واحد في المعنى واليسر اثنان لفظا
ومعنى لان النكرة اذا قصد تكريرها جيء بضميرها او بالالف واللام وتنكير
يسرا يؤذن بعظمته واشاعته في كل يسر ومما يوضح ان العسر واحد في
المعنى واليسر اثنان قوله صلى الله عليه وسلم لن يغلب عسر يسرين اي لن يغلب عسر
الدنيا يسرى الدنيا والآخرة وفي مصحف عبد الله ان مع العسر يسرا مرة واحدة
م فاذا فرغت من الصلوات وكل العبادات م فانصب فاتعب فيما يخلصك من العذاب
م والى ربك فارغب ما تضرع اليه طالبا الجنة هاربا من النار م

سورة التين مكية او مدنية وهي ثمان آيات

بسم الله الرحمن الرحيم م والتين والزيتون
هما المعروفان في الحديث ان اكل التين يقطع البواسير وينفع من النقرس وعن معاذ
انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه سلم يقول نعم السواك الزيتون من
الشجرة المباركة يطيب الفم ويذهب بالحفرة او هما جبلا دمشق وبيت المقدس
لانهما ينبتانهما م وطور سينين هو الجبل الذي كلم تعالى موسى عليه م وهذا
البلد الامين هي مكة لامن الناس فيها جاهلية واسلاما اقسم بهذه الاشياء
تشريفا لها او اقسم بها والمراد ربها وجواب القسم م لقد خلقنا الانسان
الظاهر انه الجنس ومحل في احسن تقويم تعديل لصورته حال من الانسان المعنى خلق
في اكمل صورة م ثم رددناه بعد القوة والكمال م اسفل سافلين فاسفل حال من المفعول
او نعت لمكان محذوف المعنى رددناه الى الهرم وارذل العمر او رددناه الى
اسفل النار لان النار بعضها اسفل من بعض لا اجب الوقف هنا سواء جعل م
الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات استثناء متصلا من الانسان اي هو لا يدخلون
النار بل لا يردون الى ارذل العمر ابن عباس من قرا القرآن لم يرد الى ارذل العمر
او منقطعا اي لكن هولاء م فلهم اجر غير ممنون ما مقطوع لانه يكتب لهم اجرهم
بعد الخرف مثل اجورهم في حال الشباب روى انه اذا بلغ المومن من الكبر ما يعجز
عن العمل كتب له ما كان يعمل وثبتت الفاء في فلهم هنا ولم تثبت في لهم في آخر
الانشقاق جمعا بين اللغتين م فما يكذبك بعد اي اي شيء يجعلك بعد قيام
البرهان على البعث كاذبا لتكذيبك م بالدين ما بالحساب والجزاء يقال اكذبته
وجدته كاذبا وكذبته مشددا قلت له كذبت او اكذبته وكذبته بينت كذبه
م اليس الله باحكم الحاكمين ما القاضين م

سورة اقرا او العلق مكية وهي ثماني عشرة

او تسع عشرة او عشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم م
ودخلت الباء في م اقرا باسم لتدل على الملازمة والتكرير كاخذت بالخطام
لو قلت اخذت الخطام لم يدل على التكرير والدوام او دخلت لتدل على البداية
باسمه تعالى ومحلها حال اي اقرا مبتديا باسم م ربك الذي خلق كل الخلق ما قالوا
داراه حسنا م خلق الانسان اي جنس الناس م من علق جمع علقة وربك مبتدا
خبره الاكرم ومحلها حال من ضمير اقرا والاكرام الذي لا يوازيه كرم ولا يعادله
في الكرم نظير او الاكرم بمعنى الكريم م علم الخط م بالقلم وقرئ بها ويدخل في
هذا كل كتابة وكل قلم واول من خط بالقلم ادريس م علم الانسان ما لم يعلم والمراد
الجنس اي علمهم ما لم يكونوا عالمين به من الهدي والبيان وما ياتون ويذرون
من مصالحهم وصنائعهم او الانسان ادم علم اسماء كل شيء ما ان جعلت م
كلا تنبيها وهنا ان جعل ردعا وتبتدي م ان الانسان ابا جهل م ليطغى ليتجاوز
حد كبرا ومحل ان رآه اي راي نفسه م استغنى مفعول له اي يطغى لذلك
القراءة راه مدا وراه وزن رعه لغة مشهورة كحذف الالف من ري لا لجازم
بل تخفيفا ولان الفتحة تدل عليها فكما حذفت في ترى حذفت في يره
تخفيفا والروية هنا بمعنى العلم لتعديها الى مفعولين الاول الهاء الثاني
استغنى م ان الى ربك اي الى حسابه وجزائه م الرجعى ما الرجوع ونزل في ابي
جهل ونهيه النبي صلى الله عليه سلم عن الصلوة م ارايت الذي ينهى عبدا اذا
صلى ارايت ان كان المنهي على الهدى او امر بالتقوى رسم الوقف هنا على صلى
بالكفاية ولا احبها لان الذي ينهى الجملة مع الجملة الشرطية بعدها في موضع
مفعولي ارايت وجواب الشرط الاول محذوف لدلالة جواب الشرط عليه في م
ارايت ان كذب الناهي عن الصلوة م وتولى عن الايمان وجواب الشرط الثاني
الم يعلم بان الله يرى ما صدر منه فيجازيه ما ان جعل م كلا تنبيها وهنا
ان جعل ردعا وتبتدي م لئن لم ينته الكافر عن تكذيب محمد صلى الله عليه سلم
م لنسفعن وقرئ مشددا ولنسفعن والوقف عليها بالالف كما هي في المصحف
المعنى لناخذن بشدة ونقهر م بالناصية اي ناصيته لا اجب الوقف هنا

لابدال ناصية من الناصية وابدلت ناصية وهي نكرة من الناصية وهي
معرفة لانها وصفت بكاذبة م خاطئة طا وصفت الناصية بالكذب والخطاء
مجازا والمراد صاحبها وقرئ ناصية رفعا ونصبا ذما ونزل لما نهى ابو جهل
النبي صلى الله عليه سلم عن الصلوة فانتهره النبي صلى الله عليه سلم فقال
انتنهرني فوالله لاملان عليك هذا الوادي ان شئت خيلا جردا ورجالا
مردا انك لتعلم ان ما بها نادا اكثر مني م فليدع ناديه من المجلس يتحدث
فيه القوم والمراد اهل ناديه فلينتصر بهم م سندع الزبانية الملائكة وقرئ
سيدعى مجهولا ورفع الزبانية ما ان جعل كلا تنبيها وهنا ان جعل ردعا
وتبتدي خطابا للنبي صلى الله عليه سلم م لا تطعه في ترك الصلوة واثبت
على الايمان م واسجد صل م واقترب ما تقرب اليه تعالى بمحابه م

سورة القدر مكية او مدنية وهي خمس او ست آيات

بسم الله الرحمن الرحيم م الهاء في م انا انزلناه
للقرآن وان لم يجر له ذكر وجاء بضميره دون اسمه تنبيها على قدره وانه لشهرته
غني عن ذكر اسمه ونسب تعالى انزاله اليه تشريفا له وان كان النازل به جبريل لانه
نزل به من اللوح الى بيت العزة في سماء الدنيا ثم نزل به نجوما الى الارض في
عشرين او ثلاث وعشرين سنة المعنى ابتداء نزول القرآن كان م في ليلة القدر
كا سميت بذلك لتقديره تعالى فيها ما هو كائن من السنة الى السنة او لشرفها
وعظمتها من قدرت فلانا عظمته ومنه وما قدروا الله حق قدره او
لنزول كتاب ذي قدر فيها او من القدر الضيق لان الارض تضيق تلك
عن الملائكة لكثرتهم ومنه ومن قدر عليه رزقه اي ضيق الصحيح انها
في رمضان كل سنة ولم ترفع فبعض قال هي اول ليلة من رمضان وعن الحسن
انها ليلة سبعة عشر واكثرهم انها في العشر الاواخر لما صح في ذلك
من الاحاديث وكان صلى الله عليه سلم يجاور العشر الاواخر من رمضان
ويقول تحروا ليلة القدر في العشر الاواخر وكان صلى الله عليه وسلم اذا
دخل العشر الاواخر من رمضان شد ميزره واحيى ليلته وايقظ اهله واكثر
من قال انها في العشر الاواخر قال انها في الاوتار فليلة احدى وعشرين
يحكى عن ابي سعيد الخدري والشافعي وعن غيرهما ليلة ثلث وعشرين او
خمس وعشرين او تسع وعشرين او انما تكون في الشفع كما تكون في الوتر
والسعيد من وفق حتى يجعل جميع لياليه كانها ليلة القدر وذلك الله تعالى وايانا
ذلك روى انها تكون ليلة بلجة سمحة لا باردة ولا حارة تطلع الشمس في صبيحتها
لا شعاع لها واخفيت ليجتهد في العبادة ليالي رمضان طمعا في ادراكها
كاخفاء ساعة الاجابة والصلوة الوسطى والاسم الاعظم وما ادراك ما ليلة
القدر ما ليلة القدر اي قيامها والعبادة فيها م خير من قيام م الف شهر
حسن وصيامها ليس فيها ليلة القدر او ذكر النبي صلى الله عليه وسلم
رجلا من بني اسرائيل كان يحمل على عاتقه السلاح الف شهر في سبيل الله فعجب
صلى الله عليه سلم من ذلك وتمنى ان يكون ذلك لامته فاعطاه تعالى ليلة
القدر وجعلها خيرا من الف شهر الذي حمل الاسرائيلي السلاح فيها
في سبيل الله قال صلى الله عليه سلم من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا
غفر له ما تقدم من ذنبه م سعيد بن المسيب من شهد المغرب والعشاء في جماعة
فقد اخذ بحظه من ليلة القدر قالت عايشة يا رسول الله لو وافيت ليلة القدر
ما اقول فقال قولي اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عني م تنزل الى الارض
او الى السماء الدنيا م الملائكة والروح هو جبريل او الرحمة او خلق من الملائكة
لا تراهم الملائكة الا تلك الليلة ينزلون من غروب الشمس الى طلوع الفجر
يصلون ويسلمون على كل قائم او قاعد يذكر الله تعالى م فيها باذن
ربهم اي بامره فالباء متعلقة بتنزل او محلها حال ومن بمعنى الباء في م
من كل امر كا من الخير والشر وقرئ امرئ اي من اجل كل انسان م

سلام هي خبر ومبتدا او سميت سلاما لكثرة السلام فيها لان الملائكة لا تمر
لمؤمن ولا مؤمنة الا سلمت عليه فحتى متعلقة بسلام اي ان الملائكة تسلم
من غروب الشمس الى م مطلع الفجر ما او سميت بذلك لانه تعالى لا يقدر
فيها الا السلامة والخير وان الشيطان لا يستطيع ان يعمل فيها سوا القراءة
بفتح لام مطلع وكسرها لغتان في مصدر طلع او اسم في المكان منه م

سورة القيمة ولم يكن مدنية او مكية وهي ثمان او تسع ايات

بسم الله الرحمن الرحيم م كان بعض اهل الكتاب
وعبدة الصلبان يقولون لا ننفك ولا ننفصل عما نحن فيه من الدين حتى ياتي
النبي المبعوث المذكور في الكتابين يعنون محمدا صلى الله عليه وسلم فحكى
قولهم فقيل م لم يكن اي ما كان الذين كفروا من اهل الكتاب وتعطف على
اهل م والمشركين فالذين اسم كان ومن اهل حال من فاعل كفروا وخبر كان م
منفكين اي زائلين عما هم عليه من الدين وقرئ والمشركون عطفا
على الذين وقرئ ما كان المشركون اهل الكتاب منفكين حتى تاتيهم البينة
الحجة الواضحة وهي محمد صلى الله عليه وسلم اي لم يزالوا متمسكين بدينهم
الى ان بعث صلى الله عليه وسلم او لم يختلفوا في دينهم ولم يكفروا حتى بعث
صلى الله عليه وسلم فكفروا به تلخيصه تمسكوا بدينهم الى مبعثه صلى الله
عليه وسلم فآمن من آمن وكفر من كفر او منفكين هالكين لم يجب عليهم العذاب
الا بعد ارسال الرسل اليهم ولا وقف هنا ان رفع م رسول من الله بدلا من
البينة ويكفي ان رفع خبر مبتدا محذوف وقرئ رسولا حال من البينة م
يتلوا حال صفة رسول م صحفا كتبا م مطهرة من الباطل لانها منزلة
والمراد يتلو مضمون مكتوب الصحف وهو القرآن لا نفس المكتوب لانه صلى
الله عليه وسلم كان يتلو القرآن ولم يكن يحسن الكتابة لانه كان اميا ولما كان
تاليا بلسانه ما في الصحف فكانه تلا الصحف وكان فيها كتب اي احكام

مكتوبة م قيمة ما مستقيمة نعت صحفا ثم اوضح تعالى ان اختلافهم انما وقع بعد
بعثته صلى الله عليه وسلم فقال م وما تفرق الذين اوتوا الكتاب في دينهم م الا
من بعد ما جاءتهم البينة ما هو محمد صلى الله عليه وسلم او القرآن م وما امروا
الا ليعبدوا وقرئ الا ان يعبدوا اي بان يعبدوا م الله مخلصين له الدين لا يشركون
معه احدا في العبادة م حنفاء مستقيمين ومخلصين حالان من ضمير يعبدوا
المعنى ما امروا بما في كتابيهما الا لهذا الوصف م وذلك دين الملة او الامة م
القيمة ما المستقيمة وقرئ وذلك الدين القيمة على تاويل الدين بالملة والاحب
الوقف من البينة الى هنا اختيارا خالدين حال مقدرة العامل فيها محذوف اي
اعطوها م خالدين فيها ولا وقف هنا لان خبر ان م اولئك هم شر البرية كا
الخليقة القراءة خير وقرئ خيار البرية كا والقراءة البريئة الموضعان بالهمز
على الاصل لانه من برا الله تعالى الخلق خلقهم وبياء مشددة ابدل من الهمزة ياء
تخفيفا ثم ادغمت في الياء ولا احب الوقف الى م رضي الله عنهم بطاعتهم م ورضوا
عنه كا بثوابه او سليمن الداني لا يسال الله جنته ولا يستعيذ من ناره م ذلك
لمن خشي ربه ما

سورة الزلزلة مدنية او مكية وهي ثمان او تسع ايات

بسم الله الرحمن الرحيم م زلزلت حركت م
الارض لقيام الساعة م زلزالها تحريكها الشديد حتى يتهدم كل ما عليها وهي
من اشراط الساعة تكون عند النفخة الاولى او عند الثانية وقرئ بفتح الزاي
الاسم وبالكسر المصدر قالوا لا يوجد فعلال بفتح الفاء الا من المضاعف كالصلصال
وقد جاء ناقة خزعال التي تظلع وقسطال اسم للغبار وليسا من المضاعف م و
اخرجت الارض اثقالها كنوزها م وقال الانسان ما لها زلزلت حتى القت ما عليها
واخرجت ما فيها م يومئذ بدل من اذا والعامل في اذا جوابها وهو م تحدث
ومفعول تحدث الاول محذوف اي تحدث الخلق م اخبارها قال صلى الله عليه
اتدرون ما اخبارها قالوا الله ورسوله اعلم قال فان اخبارها ان تشهد

على كل عبد وامة بكل ما عمل على ظهرها ان يقول عمل علي كذا وكذا في يوم كذا وكذا
م بان ربك اوحى لها ما اي امرها او الهمها بان تخبر بما عمل عليها اوحى له واوحى
اليه ووحى له ووحى اليه واحد المعنى بسبب ايحاء الله تعالى اليها تحدث بما عمل
عليها او ان ربك بدل من اخبارها م يومئذ بدل من يومئذ قبل فلا وقف بينهما
والوقف كما سمعت ان نصبت يومئذ ظرفا ليصدر او مضمر اي اذكر يوم م يصدر
الناس من موقف الحساب بعد العرض او من قبورهم م اشتاتا حالا اي مفترقين
فالمؤمنون بيض الوجوه آخذين ذات اليمين الى الجنة والكافرون سود الوجوه
آخذين ذات الشمال الى النار واللام في م ليروا اعمالهم كا يعني جزاءها
من الجنة والنار متعلقة بيصدر القراءة بضم الياء وقرئ بفتحها والقراءة
فمن يعمل مثقال ذرة زنة نملة صغيرة م خيرا يره كا ومن يعمل مثقال ذرة
شرا يره ما باسكان الهاء تخفيفا وبوصل الهاء بواو على الاصل وقرئ بضم الياء من
يره م ابن مسعود احكم آية في القرآن فمن يعمل مثقال ذرة خيرا اه ومن يعمل
مثقال ذرة شرا يره قال صلى الله عليه وسلم لا تحقرن احداكن لجارتها ولو فرسن
شاة وروي ان عمر تصدق بعنبة وكذلك عائشة وقالا ان فيها مثاقيل كثيرة

سورة العاديات مدنية او مكية وهي احدى عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم م والعاديات هي الخيل
الجارية في سبيل الله م ضبحا هو صوت اجوافها اذا عدت او حلوقها وحكاه
ابن عباس فقال اح اح قالوا واصل الضبح للثعلب فاستعير للخيل او العاديات
الابل تعدو من عرفة الى مزدلفة ومن مزدلفة الى منى فيكون ضبحا بمعنى ضبع
ابو عبيد ضبحا وضبعا واحد ونصبه مصدر او حال م فالموريات هي الخيل
توري بحوافرها النار اذا سارت بان تنقدح منها م قدحا مصدر او هي
الخيل تعدو في سبيل الله ثم تاوي الى مبيتها فتوري النار او هي نيران
الحجاج بالمزدلفة م فالمغيرات م ظرفها م صبحا والمراد الخيول تغير صبحا

او الابل تندفع بركبانها يوم النحر من جمع الى منى واصل الاغارة الاسراع في السير
م فاثرن به وقرئ مشددا اي هيجن بمكان سيرهن او بذلك الوقت م نقعا
غبارا م فوسطن به فدخلن بذلك النقع او الوقت او العدو جمعا من العدو وحاله
حال ايضا تلخيصه صرن وسط الجمع والفاء للعطف اي واللاتي عدون فاغرن
فاثرن وجواب القسم م ان الانسان لربه لكنود لكفور او بخيل او الذي يعد المصائب
وينسى النعم او الذي ياكل وحده ويجيع عبده ويمنع رفده وجميع المستعمل من كند
وتعكيسه يشمله معنى الشدة والمنع قال الحسن الوقف هنا وعلى لشهيد لان ما نفث
ما بعدهما وارلهما كافيين على الاستئناف وان جعل القسم واقعا على الكل
فلا وقف من اول السورة الى لشديد اختيارا م وانه اي الانسان م على ذلك
على كنوده م لشهيد لشاهد على نفسه بصنعه او المعنى ان الله تعالى على كنود
الانسان لشاهد م وانه اي الانسان لحب الخير المال م لشديد حسن لشديد
الحب له او المعنى ان الانسان لاجل حب المال لبخيل شديد البخل م افلا يعلم اذا
بعثر اي اثير واخرج وقرئ بحث م ما في القبور وقرئ بحثرت القبور م
وحصل اي جمع وميز م ما في الصدور م يومئذ العامل فيه م لخبير ما ولا حائل
بينهما اللام لانها لام الابتداء المعنى انه يعلم اعمالهم فيجازيهم عليها ذلك اليوم
وقرئ بفتح ان ربهم مع وجود اللام في الخبر بجعل اللام ملغاة وهي لغة لبعض
العرب وقرئ بفتح ان وكسرها مع حذف اللام وقرئ بانه بهم يومئذ خبير م

سورة القارعة مكية وهي ثماني او عشر او احدى عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم م القارعة اسم ليوم
القيامة لقرعها القلوب والاسماع بالافزاع م ما القارعة كا قالوا لنصبك يوم بعد
بالقارعة او بمضمر دلت عليه القارعة ولا احبه وتام ان نصبت يوم بمضمر اي اذكر
م يوم يكون الناس كالفراش كصغار الجراد م المبثوث المنتشر شبهوا بالجراد
لاختلاط بعضهم ببعض عند البعث او الفراش ما يتهافت في النار من الحيوان م

وتكون الجبال كالعهن كالصوف المنفوش وقرى بها ه نا فتم تصير الجبال كالصوف
المندوف فاذا امتشت لم ترشا لعولد لكا اليوم م فاما من ثقلت رجحت الحسنات
م موازينه جمع ميزان فالمراد رجحانها بحسناتها او موزون فالمراد عمله الذي
له خطر م فهو في عيشة راضية مرضية في الجنة م واما من خفت موازينه
بان رجحت سيئاته على حسناته م فامه اي وام راسه م هاوية ساقطة
في النار بان يطرح فيها منكوسا او هاوية من اسماء النار والمراد البعيدة القعر
لهوي الناس فيها اي فمسكنه النار المسمى بها وية فالمراد سمى المسكن اما
لان الاصل في سكون الاطفال ان يكون لدى الامهات وتحوزانه مقطوع له بالنار
كما يقطع ان الولد من امه ويقال لمن وقع في مهالك هوت امه وقرى بكسر الهمزة
لغتان م ما هيه كا المعنى اى شى اعلمك ما الهاويه او الضمير للداهيه القراة
هي بلا هاء وصلا وبالهاء في الحالين لثبوتها في المصحف ونقلها والهاء للسكت ثم
فسر الهاوية فقال هي م نار حامية نا شديدة الحر م

سورة التكاثر مكية وهي ثماني آيات

بسم الله الرحمن الرحيم م تفاخر تعادوا الاحياء والاموات
وزاروا القبور تعادوا الاموات تفاخرا فنزل م الهاكم التكاثر اي اشغلكم
التفاخر بكثرة الاموال والرجال عن طاعته تعالى م حتى زرتم المقابر فعددتم
قبور موتاكم او المعنى اشغلكم التكاثر بالاموال وجمعها عن ذكركم الآخرة حتى
فجعلت زيارة القبور عبارة عن الموت لانه يزاد بالميت القبر نا ان جعل كلا تنبيها
وهنا ان جعلت ردعا وتبتدي م سوف تعلمون نا فالواو لا اجه لاجل ثم في م
ثم كلا سوف تعلمون كا عاقبة تفاخركم اذا حل بكم الموت او المعنى سوف
تعلمون اذا زرتم قبوركم ثم كلا سوف تعلمون اذا برزتم منها وجواب لو في م
كلا لو تعلمون علم اليقين كا محذوف تقديره ومعناه لو علمتم عاقبة تفاخركم
كعلمكم ما تستيقنونه لشغلتم عن التفاخر او علم اليقين ان يعلم العبد ان

الله باعثه بعد الموت ثم حذف القسم وجي باللام في جوابه وتقديره والله
لترون القراة بضم التاء مجهولا وهو من رؤية العين قوي الفعل بالهمزة فتعدى
الى مفعولين الاول ضمير المخاطبين في لترون الآخر م الجحيم وقرى لترؤن
همزا وهو بعيد لان ضمة الواو غير لازمة والقراة مصدرا لان راي وعاين
واحد او علم اليقين ما يستجلب بالدلايل وعين اليقين علم لا تنازع له ولا اضطراب
فيه م ثم لتسالن ايها الناس او الكفار ثم م عن النعيم نا هنا وهو الصحة والامن
او الصحة والفراغ قال صلى الله عليه وسلم نعمتان مغبون فيهما كثير من
الناس الصحة والفراغ او النعيم الماء البارد في الصيف والحار في الشتاء
قال صلى الله عليه وسلم اول ما يسال العبد من النعيم الم نصح جسمك ونروك
من الماء البارد او النعيم خبز البر والماء العذب او كل لذة من اللذات م

سورة العصر مكية او مدنية وهي ثلاث آيات

بسم الله الرحمن الرحيم م والعصر هو ما بعد الزوال
الى الغروب او هي صلوة العصر او العصر الليل والنهار وجواب القسم م ان الانسان
لفي خسر خسران وهو ذهاب راس المال او نقصه وقرى بضم السين المعنى كل الناس
خاسرون ثم في تجارتهم هنا م الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق نا لتوحيد
والعمل بالقرآن او بالزهد في الدنيا والرغبة في الاخرى م وتواصوا بالصبر
نا على الطاعة وعن المعصية او المراد بالانسان الكافر فالاستثناء منقطع وتواصوا
الموضعان فعل ماض معطوف على ماض قبله وليس بامر م

سورة الهمزة مكية او مدنية وهي تسع آيات

بسم الله الرحمن الرحيم م نزل فيمن كان يغتاب
النبي صلى الله عليه وسلم والمومنين ويقع فيهم مقبلين ومدبرين م ويل لكل
همزة هو العايب في المغيب م لمزة العايب في الوجه او بالعكس واصل الهمز الكسر
واللمز الطعن المعنى انه يكسر من اعراض المسلمين ويطعن في انسابهم والهاء فيهما

للمبالغة وقرى بسكون ميمهما وفعله اذا انفتحت عينها فهو الذي يفعل بغيره
واذا سكنت فهو الذي يفعل به غيره كضحكة بالاسكان للذي يضحك منه وبالفتح
للذي يضحك من غيره وقرى ويل للهمزة اللمزة لا وقف هنا ان ابدل م الذي من
لكل همزة ويحسن ان رفعته او نصبته شتما القراة جمع مالا مشددة مخففا
م وعدده احصاه وجعله عدة لحوادث الدهر او عده بان يقول افعل بكذا وكذا كذا
وكذا القراة وقرى عدده مخففا بعد حذف داله يعني المشدد او المراد بالمخفف
رهطه اي جمع ماله ومن يعتمد عليه من قومه لا وقف هنا لتصبك حالا م يحسب
م ان ماله اخلده جعله خالدا لا يموت نا ان جعل كلا تنبيها وهنا ان جعل ردعا
وتبتدي مقسما تقديره والله م لينبذن وقرى لينبذان جمعا اي هو
واصحابه ولينبذان تثنية اي هو وماله م في الحطمة كا التي تحطم كلما
القي فيها وقرى الحاطمة م الحطمة كا نار الله خبر مبتدا محذوف م الموقدة المسعر
نعته التي تطلع اي تبلغ وتشرف م على الافئدة لانها تدخل في اجوافهم فتبلغ افئدتهم
فتحرقها فيكون اشد لعذابهم لان الم الفواد اشد من الم جميع الاعضاء للطفه
ولانه محل العقايد والنيات فكان عذابه اعظم للمسن ثم تحرق كل شي وتدع
الفواد م انها عليهم موصدة مغلقة من آصدت الباب واوصدته اغلقته
القراة في عمد بضمتين وبفتحتين جمع عمود كادهم وادم وادم او عماد كاهاب
واهب واهب وقرى بضم العين وسكون الميم تخفيف عمد بضمتين وبعمد وتقديره
هم في عمد م ممددة نا ممدوده مطولة ابن عباس ادخلهم في عمد فمدت
عليهم بعماد في اعناقهم السلاسل وسدت عليهم بها الابواب استيثاقا
نا استيثاق وزيادة في العذاب م

سورة الفيل مكية وهي خمس آيات

بسم الله الرحمن الرحيم م بنى ابرهة بن الصباح
الاشرم ابو يكسوم ملك اليمن من قبل اصحمة النجاشي بصنعاء كنيسة ليصرف
اليها الحاج عن مكة فاحدث رجل من كنانة فيها ولطخ قبلتها بالعذرة احتقارا

بها او رفقة من قريش اضرمت نارا فطارت منها شرارة فاحرقتها فحلف ابرهة
ليهدمن الكعبة فخرج بجيشه مقدمهم فيل النجاشي المعروف بمحمود فلما دنا
من مكة ذهب اليه عبد المطلب وكان وسيما جسيما اكرمه ابرهة واجلسه
معه على البساط لانه عرف مكانه وقيل انه يطعم الناس في السهل والوحش في
رؤوس الجبال فقال للترجمان قل له حاجتك فقال ان ترد علي مايتي بعير
اصابها فيك فقال لترجمانه قل له قد كنت اعجبتني وقد زهدت فيك فقال
لم قال جيت لهدم بيت هو دينك ودين آبايك لم تكلمني فيه وتكلمني في مايتي
بعير اصبتها منك فقال رب الابل ولهذا البيت رب يمنعه منك ثم جاء عبد
المطلب مكة وامر اهلها بالتفرق في الجبال واخذ حلقة باب الكعبة وقال م يارب
لا ارجو لهم سواكا م يارب فامنع منهم حماكا م ان عدو البيت من عاداكا م امنعهم
ان يخربوا قراكا م وابياتا اخر وعبا ابرهة جيوشه متوجها نحو الكعبة مقدمها
الفيل محمود فجاء نفيل فاخذ باذنه فقال ابرك محمود وارجع من حيث جيت فانك
في البلد الحرام فبرك فضرب بالمعول في راسه فابى القيام وجعل عبد المطلب يدعو
فنشات طير اشباه الخطاطيف مع كل طير حصاة اكبر من العدسة واصغر
من الحمصة على كل حصاة اسم من يرمى بها فالقت الطير على كل واحد حصاته فكانت
الحصاة تخرق البيضة والرجل والفيل وتصل الى الارض فهلكوا ولم ينج منهم الا ابرهة
وصل الى النجاشي واخبر الخبر وتبعه طاير فالقى عليه حجره فمات لدى النجاشي
وكان هذا عام مولد النبي صلى الله عليه وسلم او قبله بعشرين او ثلاث وعشرين
او اربعين سنة واتخذ اهل مكة امر الهم فقال تعالى معجبا من قصتهم م الم تر
الى تعلم وتنصب م كيف بقوله م فعل ربك باصحاب الفيل الاعظم محمود نسبوا
اليه لانه كان مقدمهم م في تضليل حسنا وهلاك م وارسل عليهم طيرا لهلاك اخراطيم
كخراطيم الطير واكف كاكف الكلاب م وكانت سودا او بيضا او خضرا م ابابيل
جمع ابول او ابيل او ابولة وهي الحزمة الكبيرة من الحطب شبهت الطير بها

لكثرتها واجتماعها او لا واحد لها من لفظها وهي الجماعات في تفرقة ترميهم
اي الطير وترى بالياء اي يرميهم الله تعالى م بحجارة من سجيل الطين مطبوخ
بالنار م فجعلهم وترى فجعلناهم وتجعلهم اي الطير م كعصف كتبن وورق
زرع ماكول اصابه الاكال وهي السوس والعصف اسم لكل نبت يبس وتخطر لا احب
الوقف في هذه السورة اختيارا

سورة قريش مدنية او مكية وهي اربع آيات

بسم الله الرحمن الرحيم م القراء لايلاف بهمزة مكسورة بعد اللام من غير ياء وبياء ساكنة بعد الهمزة لغتان الف الشيء الفا والافا والفته ايلافا احببته وسكنت اليه وترى لالف م قريش وتبدل من لايلاف م ايلافهم بالياء وهي القراءة وترى الفهم بلا ياء ولئالف قريش م رحلة نصب بايلافهم مفعول به واصل الرحلة السير على الراحلة ثم استعمل لكل سير وترى بضم الراء وهي الجهة يدخل الهاء اراد رحلتي م الشتاء والصيف فافرد للعلم به لان قريشا كانت ترحل كل عام للتجارة رحلتين رحلة شتاء الى اليمن لانه ادفا ورحلة صيفا الى الشام يستعينون بها على المقام بمكة وقريش من ولد النضر بن كنانة ولم يلده فليس بقرشي وسميت قريشا لقرشها اي جمعها وكسبها لانهم كانوا يتاجرون ويكسبون او لمنعتهم وشدتهم تشبيها لهم بدابة تسكن البحر يقال لها القرش تاكل ولا توكل وتعلو ولا تعلى م ان علقت لام لايلاف بالم تر كيف فعل ربك او بجعلهم كعصف او بالم يجعل كيدهم في تضليل لم نقف بين السورتين فيكون هذا بمنزلة تضمين الشعر وهو ان لا يتم البيت الثاني الا بالاول قال وان جعلنا سورة واحدة فلا يكون من باب تضمين الشعر وهما في مصحف ابي سورة واحدة لا فصل بينهما تلخيصه فعلنا ذلك لئلا الف قريش رحلتيها لئلا يقدم احد على اذاهم اذا سافروا ويتم الوقف على ماكول ان علقت اللام بمضمر اي اعجبوا لايلاف قريش رحلتيها وتركها عبادة الله تعالى او فليعبدوا ولم تمنع الفاء من ذلك لزيادتها المعنى امرهم ان يعبدوا

رب هذا البيت لاجل ايلافهم الرحلتين والعامل في لايلافهم على هذا يعبدوا او دخلت الفاء لما في الكلام من معنى الشرط تقديره ان لم يعبدوا لجميع نعمه فليعبدوه لهذه النعمة العظيمة ومحل من جوع ومن م خوف ما حال اي اطعمهم جايعين وآمنهم خايفين او المعنى اطعمهم من اجل جوع وآمنهم من اجل خوف لانهم خافوا جيش الفيل وكان الجوع يصيبهم الى ان جمعهم عمرو العلى وهو هاشم بن عبد مناف وهو اول من حمل السمراء من الشام على الرحلتين فكانوا يقسمون ربحهم بين الغني والفقير فاستغنوا فشبعوا بعد الجوع وامنوا بعد الخوف وذلك بركة البيت شرفه الله تعالى فصاروا آمنين من عدوهم ببلدهم وفي سفرهم او آمنين الجذام فلا يصيبهم جذام ببلدهم م

سورة الماعون والدين وارايت مدنية او مكية او نصفها مكي ونصفها مدني وهي ست او سبع آيات

بسم الله الرحمن الرحيم م ان جعلت م ارايت بالقلب قدرت مفعولا محذوفا وان جعلتها بالعين لم تقدره وترى اريتك والفاء بعد شرط مقدر تقديره ومعناه هل عرفت م الذي يكذب بالدين اي سوء الحساب ان لم تعرفه م فذلك الذي يدع اي يدفع اليتيم دفعا بعنف عن حقه لانهم كانوا لا يورثون الصغار او المعنى يدفعه ولا يحسن اليه لانه لا يرجوا ثوابا م ولا يحض نفسه ولا غيره م على طعام المسكين ىا ان جعلت الفاء بعد استينافية ولا احبه ان جعل الكلام متصلا تقديره فاذا كان الامر كذلك م فويل وكذلك ان جعلت الذي جنسا وجعلت م للمصلين داخلا في جملة الكلام ويكون جواب ارايت محذوفا تقديره ما تقول فيمن يكذب بالحق ويدفع اليتيم ويؤذي المسكين احسن فعل فويل لهم فوضع المصلين موضع لهم وسيل صلى الله عليه وسلم عن م الذين هم عن صلاتهم ساهون قال اضاعة الوقت ابن عباس هم المنافقون يتركون الصلوة اذا غابوا عن الناس ويصلونها اذا حضروا او هم الذين يؤخرون عن وقتها انس الحمد لله الذي

وتبرز لمن فاذا جاءت م يوم يتذكر الانسان ما سعى هنا من خير وشر وما مصدرية او موصولة منصوبة محلا وبرزت وترى مخففا الجحيم لمن يرى لكل راي وترى لمن راي ولمن ترى اي الجحيم او انت يا محمد جواب فاذا دل عليه يوم يتذكر او فاما من طغى كفرا م وآثر الحيوة الدنيا على الآخرة باتباع الشهوات م فان الجحيم هي الماوي كا ماواه تقديره فاذا جاءت الطامة فالامر كذلك او فالجحيم ماواه م ونهى النفس الامارة بالسوء م عن الهوى المردي كاتباع الشهوات المحرمات او هو الرجل يهم بالمعصية فيذكر مقامه للحساب فيتركها م فان الجنة هي الماوي ىا ماواه م ايان مرسيها فهو دها واستقرارها روي انه صلى الله عليه وسلم لم يزل يسال عن الساعة حتى نزل م فيم انت من ذكراها اي اي شيء انت من ان تذكر وقتها لهم وتعلمهم به لست تعلم ذلك م الى ربك منتهاها منتهى علمها متى تكون لا يعلمه غيره تعالى او فيم انكار لسؤالهم ثم عنها ثم قال انت من ذكراها اي بعثتك علامة من علاماتها فلا حاجة بهم الى السؤال عنها فلو وقف على هذا فيم ووقف بيان لم يبعد وخص صلى الله عليه وسلم بالانذار م من يخشاها لانه لم ينتفع بالانذار الا هم وترى منذر منونا م كانهم يوم يرونها لم يلبثوا في القبور او في الدنيا اذا عاينوا الساعة م الا عشية او ضحاها ىا ضحى العشية نحو في ليلة ويومها

سورة عبس مكية وهي اربعون او احدى او اثنتان نزلت في

بسم الله الرحمن الرحيم م ونزلت في شان عبد الله بن شريح بن مالك الفهري المعروف بابن ام مكتوم لما اتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يناجي جماعة يرجوا سلامهم وكان اعمى فاعرض عنه م عبس كلح وترى مشددا م وتولى اعرض ومحل ان جاءه الاعمى حسن نصب له العامل فيه عبس او تولى وترى اان بهمزتين بينهما الف وبمد آن جاءه فنقف على وتولى فتبتدئ

سنة نزل م قل يا ايها الكافرون السورة فقرأها صلى الله عليه وسلم عليهم الكافرون نعت لاي وما الاربعة ناقصة نصب بالفعل قبلها والهاء محذوفة وحق لا ان تدخل الا على مضارع بمعنى الاستقبال الان لن تاكيد لا ولن للتابيد م وعن الخليل ان اصل لن لا ان خففت م وحق ما ان لا تدخل الا على مستقبل في معنى الحال تشبهها بليس في نفي الحال ولذلك قال م لا اعبد ما تعبدون تقديره لا اعبد فيما يستقبل الذي تعبدونه الآن وكذلك باقيها وان عبدوا الله بعض العبادة واقروا بالخالق فليس ذلك بعبادة حقيقية لاشراكهم م ولا انتم عابدون فيما يستقبل ما اعبد كا الآن م ولا انا عابد اي وما كنت عابدا قط فيما مضى م ما عبدتم فيه لانه صلى الله عليه وسلم لم يعبد صنما جاهلية ولا اسلاما م ولا انتم عابدون فيما مضى ايضا م ما اعبد الآن ولم يقل ما عبدت لانهم كانوا يعبدون الاصنام قبل البعث وهو صلى الله عليه وسلم لم يعبد الله تعالى قبل البعث وبعده فبعضهم يجعل لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد للحال والاستقبال ولا انا عابد ما عبدتم ولا انتم عابدون ما اعبد للماضي فعلى هذا يكفي الوقف على ما اعبد الاولى واكثرهم يجعل الكل للحال والاستقبال فلا يكفي الوقف على ما اعبد الاولى وكذلك ان جعل الكلام مكررا تلخيصه انه صلى الله عليه وسلم نفى ان يكون على مثل حالهم او يكونوا على مثل حاله في وقت ما فعلى هذا لا تكرر في الكلام او تكن يرجع لما دون من لان المراد الصفة اي لا اعبد الباطل ولا تعبدون الحق او ما مصدرية اي لا اعبد مثل عبادتكم ولا تعبدون مثل عبادتي م لكم دينكم للشرك القراء ولي دين ما الاسلام بفتح الياء واسكانها م

سورة النصر مدنية وهي ثلث آيات

بسم الله الرحمن الرحيم م صالح صلى الله عليه وسلم قريشا عام الحديبية على وضع الحرب عشر سنين من الناس فدخل بنو بكر في عقد قريش وبنو خزاعة في عقد النبي صلى الله عليه وسلم فعدت بنو بكر

لم يقل في صلوتهم لانه لما قال عن صلوتهم كان المعنى انهم ساهون عنها سهو
ترك و قلة مبالاة و لو قال في صلوتهم لكان المعنى ان السهو يعتريهم وهم فيها
والخلوص من ذلك شديد م الذين هم يراوون في صلوتهم وغيرها م ويمنعون
الماعون ما هو الابرة والفاس والماء والقدر والقصعة ونحوها وكرم منع
هذه الاشياء اذا استعيرت ضرورة ويقبح منعها اذا استعيرت لغير ضرورة
م مجاهد الماعون العارية اعلاها للزكوة المفروضة وادناها عارية المتاع

سورة الكوثر مكية او مدنية وهي ثلث آيات

بسم الله الرحمن الرحيم م اغفى صلى الله عليه وسلم
اغفاءة ثم رفع راسه متبسما فقيل ما اضحكك فقال انزلت علي آنفا سورة
وقرا م انا اعطيناك الكوثر السورة ثم قال انه نهر في الجنة وعدنيه ربي
عليه خير كثير هو حوض ترد عليه امتي يوم القيامة آنيته عدد نجوم
السماء الحديث او الكوثر الخير الكثير الذي اعطيه نبينا صلى الله عليه
وسلم من القرآن والنبوة والشفاعة ونحوها وقرئ انطيناك انطى واعطى
واحد كان ناس يصلون وينحرون لغير الله تعالى فامر صلى الله عليه وسلم
ان يفعل ذلك لوجهه تعالى فقيل م فصل لربك الصلوات الخمس او الضحى او الصبح
بجمع م وانحر البدن بمنى او انحر ضع اليدين بالتكبير الى النحر او استقبل القبلة
بنحرك ونزل في مبغض محمد صلى الله عليه وسلم وقولهم ان محمدا صنبور ابتر
لا عقب له م ان شانئك اي مبغضك م هو الابتر ما المنقطع عن كل خير
لا انت لان كل من يولد من المسلمين اعقابك وذكرك مرفوع على المنابر ومقرون
بذكر الله تعالى م

سورة الكافرون وتسمى الاخلاص ايضا مكية او مدنية وهي ست آيات وتسمى هي والاخلاص المقشقشتان

اي المبرئتان من النفاق بسم الله الرحمن الرحيم
لما قال المشركون للنبي صلى الله عليه وسلم اعبد آلهتنا سنة ونعبد ربك

م المتان تزكى تتطهر من الشرك بان تشهد ان لا اله الا الله القراءة بتشديد الزاي
وتخفيفها م واهديك الى ربك ادلك على معرفته بالبرهان م فتخشى الله تعالى
الآية الكبرى هي الحية او الحية والعصا ووحدتا لانهما في حكم آية واحدة
م فكذب فرعون موسى م وعصى الله تعالى م ثم ادبر عن الايمان م يسعى في
الارض فسادا او هاربا لما راى الثعبان م فحشر السحرة وجنده فامر مناديا
م فنادى او قام فيهم بنفسه خطيبا م فقال انا ربكم الاعلى لا رب فوقي
م نكال مفعول له او مصدر موكد كصبغة الله لان اخذ بمعنى نكل اي نكل
الله به م نكال اي عقوبة م الآخرة والاولى ما ابن عباس نكال كلمتيه
وهي انا ربكم الاعلى وما علمت لكم من اله غيري وكان بين كلمتيه عشرون او
ثلثون او اربعون سنة او عذبه هنا بالغرق وثم بالحرق الوقوف كما رسمت
ان لم تجعل جواب القسم م ان في ذلك المذكور م لعبرة لمن يخشى ما الله تعالى
م ام السماء مبتدا محذوف الخبر اي ام السماء اشد ما او كاف ان استانفت
ولم تنصب م بناها حالا من الخبر المحذوف م رفع سمكها جعل ارتفاعها في السماء
خمسماية عام او سمكها سقفها م فسواها جعلها مستوية بلا عيب م واغطش
ليلها اظلمه يقال غطش الليل واغطش واغطشه الله كظلم واظلم واظلمه
الله وزنا ومعنى واخرج ضحاها ما ابرز نور شمسها واضيف الليل والشمس
الى السماء لان الليل ظلها والشمس سراجها وتنصب الارض بعد اي قبل او مع
ذلك بمضمر يفسره م دحاها بسطها ليستقر عليها ابن عباس خلق الله الارض باقواتها نهما
من غير ان يدحوها ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات ودحى بعد الارض اي
البسط فقال اخرج منها ماءها بتفجير عيونها م ومرعاها كلاءها او اخرج
م والجبال نصب بمضمر يفسره م ارساها اثبتها على وجه الارض لتسكن م متاعا
مفعول له او مصدر بمعنى تمتيع م لكم ولانعامكم جس الطامة الكبرى للداهية
العظمى وهي النفخة الثانية او الساعة التي يساق فيها الخلائق الى محشرهم

٣٤٨

وتظاهرت قريش معهم على خزاعة وقتلوا منهم ونقضوا ما بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم مما استحلوا من العقد فجاء عمرو بن سالم الخزاعي النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة مستنصرا فقال له نصرت يا عمرو ثم امر بالجهاد الى مكة فتجهز صلى الله عليه وسلم لعشر مضين من رمضان سنة ثمان بعشرة آلاف من المسلمين فدخلها صلى الله عليه وسلم واقام بها خمس عشرة ليلة يقصر ثم رجع الى هوازن فلما دخلها وقف قائما على باب الكعبة ثم قال لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده الا ان كل ما ثرة او دم او مال يدعى فهو تحت قدمي هاتين الا سدانة الكعبة وسقاية الحاج يا اهل مكة ما ذا ترون فاعل الله بكم قالوا جميعا خيرا اخ كريم وابن اخ كريم قال اذهبوا فانتم الطلقاء فاعتقهم صلى الله عليه وسلم فلذلك سموا طلقاء فذلك قوله م اذا جاء نصر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم على اعدائه م والفتح فتح مكة او المراد نصر المومنين وفتح بلاد الشرك م ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا حال من فاعل يدخلون اي جماعات في تفرقة لانه صلى الله عليه لما فتح مكة جاءه العرب من اقطار الارض طائعين او المراد بالناس اهل اليمن وترى يدخلون محله لانه محله نصب برايت ان كان من روية القلب وحال من الناس ان كان من روية العين والعامل في اذا م فسبح بحمد ربك واستغفره ط انه كان توابا ما ابن عباس لما نزلت هذه السورة علم النبي صلى الله عليه وسلم انه قد نعيت اليه نفسه الحسن اعلم انه قد اقترب اجله فامر بالتسبيح والتوبة ليختم له بالزيادة في العمل الصالح وكان صلى الله عليه وسلم بعدها يكثر من قول سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب اليه وقال خبرني ربي اني سارى علامة في امتي فاذا رايتها اكثر من قول سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب اليه فقد رايتها وقرا اذا جاء نصر الله السورة روي انه صلى الله عليه وسلم لما قراها على اصحابه

استبشروا وبكى العباس فقال ما يبكيك يا عم قال نعيت اليك نفسك قال انه لكما تقول فعاش بعدها سنتين لم ير ضاحكا مستبشرا وروي ابن قال ذلك فقال صلى الله عليه وسلم لقد اوتي هذا الغلام علما كثيرا روي انه صلى الله عليه وسلم حج من قابل فنزل اليوم اكملت لكم دينكم فعاش ثمانين يوما فنزل يستفتونك فعاش خمسين يوما فنزل لقد جاءكم رسول فعاش خمسا وثلاثين يوما فنزل واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله فعاش احدا وعشرين او تسعة وعشرين يوما او آخر ما نزل هذه السورة وتسمى سورة التوديع ثم توفي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وهو ابن ستين او ثلاث او خمس وستين سنة ودفن في بيته الذي توفي فيه في موضع فراشه ولم يترك دينارا ولا درهما ولا عبدا ولا امة الا بغلته البيضاء وسلاحه وارضا جعلها لابن السبيل صدقة صلوات الله تعالى عليه وسلامه م

سورة تبت مكية وهي خمس آيات

بسم الله الرحمن الرحيم م لما دعا صلى الله عليه وسلم قومه اليه وقال لهم اني نذير لكم بين يدي عذاب شديد قال ابو لهب تبا لك الهذا دعوتنا وروي انه اخذ حجرا ليرميه بها فنزل م تبت اي خسرت وهلكت م يدا ابي لهب وتب ما فالاول دعاء والثاني خبر اهلكه الله تعالى وقد هلك واليد عبارة عن نفسه وجملته فانه قد يعبر ببعض عن كل او هما زائدتان وهو عم النبي صلى الله عليه وسلم وكني لشهرته بكنيته دون اسمه وقد يكون الشخص معروفا باحدهما فيذكر بالمعروف ولذلك تجرى الكنية على الاسم والاسم على الكنية عطف بيان القراء باسكان الهاء وفتحها لغتان واجمعوا على فتح هاء ذات لهب م نعموا لاجل الفواصل وقرى ابو لهب حكاية لئلا يغير الاسم فيشكل على السامع وسند على بن ابي طالب ومعوية بن ابي سفين قالوا وكان لبعض امراء ابوه

ملكة ابنان احدهما اصله حتى كسر والآخر عبد فتحا او لان اسمه كان عبد العزى فعدل الى الكنية خوف الشرك م ما هذه استفهام انكار نصب بقوله م اغنى عنه ماله وما في م وما كسب ما مصدرية او موصولة او ما الاولى نافية فمفعول اغنى محذوف اي ما اغنى عنه ماله وكسبه شيئا فيكون وما كسب عطفا على ماله او المراد بما كسب الولد او انه كان يقول ان كان ما يقول ابن اخي حقا فاني افتدي بمالي وولدي فنزل ما اغنى اي يغني لتخليصه شيء ثم القراء سيصلى نارا بفتح الياء مخففا وقرى بضمها مشددا م ذات لهب صاحبة تلهب وتوقد م وامراته رفع عطف على ضمير سيصلى اي سيصلى هو امراته ام جميل بنت حرب اخت ابي سفين يكفي الوقف هنا على القراءة برفع حمالة ونصبها شتما وان رفعت حمالة بدلا من امراته فلا يجوز وكذلك ان رفعت امراته مبتدا الخبر م حمالة الحطب م سميت بذلك لانها كانت تحمل الحطب الشوك والسعدان وتلقيه في طريق النبي صلى الله عليه وسلم او كانت تنم وتوقع الحرب بين النساء وان رفعت امراته مبتدا خبره حماله نصبت في جيدها حالا او تقف على الحطب ان رفعت ما بعده مبتدا وخبرا وان نصبت في جيدها محلا حالا من ضمير حمالة لم تقف الحطب وقرى حمالة رفعا ونصبا منونا ومرئته مصغرا م حبل من مسد ما هي سلسلة من حديد ذرعها سبعون ذراعا تدخل في فيها وتخرج من دبرها ويكون سايرها على جسدها واصل المسد الفتل الشديد وكلما فتل فتلا شديدا من ليف او غيره فهو مسد او المسد الليف وقرى في عنقها حبل من ليف

سورة الاخلاص مكية او مدنية وهي اربع او خمس آيات

بسم الله الرحمن الرحيم م لما سيل صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى نزل م قل هو هو ضمير للشان م الله احد م مبتدا وخبر وهما خبر هو ولم تحتج هذه الجملة الى ضمير يرجع الى المبتدا لانها المبتدا

يعني حسد والنبي صلى الله عليه وسلم والحسد الاخبث الطبائع والمراد فهو ... الله تعالى به حسد ابليس آدم او هو حسد قابيل هابيل واستعاذ ... صلى الله عليه وسلم من شر هذه الاشياء بعد استعاذته من شر ما خلق وهو يقتضي ان ما يذكر بعده شر هو ذلك اشد واخفى من شر المعطي انه استعاذ من عملهن الذي هو صنعة السحر او من انفسهن او من فتنتهن الناس بسحرهن وباطلهن او مما يحدث الله تعالى بسبب عملهن السحر

سورة الناس مكية او مدنية وهي ست آيات

بسم الله الرحمن الرحيم م قل اعوذ برب الناس خصها بالذكر وان كان رب كل مخلوق تشريفا واعلاما ان الاستعاذة بهم سواه واصل الناس اناس عند سيبويه حذف همزته وغيره لم يحذف منه شيئا واصله من انس لتصغيره نويس او اصله نيس مقلوب نسي من النسيان ملك الناس اله الناس بدل من رب او عطف بيان لانه يقال لغيره رب الناس نحو اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله واما الاله للناس فمختص به تعالى فجعل نهاية البيان الوسواس الصوت الخفي وهو اسم بمعنى الوسوسة ... وجعله ... درا والوسواس ما يقع في النفس مما لا نفع فيه ولا خير فان كان خيرا ... خاطرا او ... رفنا اجاشا وتقدير خبير املاك ولتقدير مالبر له ولا عليه ... يطان ... وسواسا لكثرة ملابسته اياه وبكسر الواو مصدر اي من شر ذي الوسواس الخناس الكثير التاخر لان الشيطان جاثم على قلب الانسان فان ذكر الله تعالى تاخر وذلك وان غفل رجع ووسوس اليه م قتادة الخناس له خرطوم كخرطوم الكلب في صدر الانسان فاذا ذكر الله خنس يكفي الوقف هنا ان رفعت او نصبت ذما م الذي يوسوس في صدور الناس ولا يجوز ان جررته صفة للخناس او ت للشيطان راسا كراس الحية يضعه على ثمرة القلب يمنيه ويحدثه بكلام خفي حتى يصل الى فهم الا من غير سماع م من الجنة والناس ما بيان لمن يوسوس لان الشيطان انسي وجني

[illegible] شياطين الانس والجن اي من شر وسوسة [illegible]
[illegible] في الناس و[illegible] على هذا الثقلان بالناس تغليبا او
الناس الذين هم جن والناس الذين هم انس او من ابتداء
اي يوسوس في صدورهم من جهة الجنة ومن جهة الناس
اناس اي كائنين من الثقلين او من [illegible] من ذي الو[illegible]
او الناس الا ان عطف على ذي الوسواس او المراد بالناس الناسي فحذفت
تخفيفا او المراد الثقلان لان النسيان يعم كليهما [illegible]
والحمد لله رب العالمين والمسؤول من فضل [illegible] وقف على [illegible]
ان يترحم على مصنفه وكاتبه وقاريه ومستمعه ويسال المغفرة لهم
ولوالديهم ومشايخهم وجميع المسلمين وكان الفراغ من نسخه على يد العبد
الضعيف المفتقر الى رحمة ربه الكريم عمر بن ابي بكر بن [illegible]
الشيرازي اجاره الله من ناره بمحمد واله وانصاره في ضحوة يوم
الثلثا الرابع عشر شهر صفر سنة ثمان وثمانين وثمانمائة
بمدينة الشيراز عمرها الله تعالى والحمد لله اولا واخرا
وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين
واله وصحبه اجمعين آمين آمين
رب العالمين